

خلاصة تاريخ كرد وكرديستان

من أقدم العصور التاريخية حتى الآن



الجزء الأول

ترجمة: محمد علي عوني

تقديم

إن عدم توفر دراسات ومصادر قديمة مستقلة حول الأكراد، تتناول الكيفية التي تطور من خلالها الشعب الكردي وتبرز الحلقات المتصلة من تاريخه - لأسباب منها اللامبالاة التي أظهرها المؤرخون الكرد أنفسهم تجاه هذه المسألة الحيوية، وانشغالهم بقضايا أخرى - جعل من الاهتمام الذي حظي به التاريخ الكردي، في العصور الحديثة، من قبل العديد من المؤرخين والباحثين، ولا سيما منهم الأجانب - وأثار بينهم جدلاً واسعاً وخلافات عميقة - يواجه صعوبات بالغة، وتعقيدات جمّة، عجز غالبيتهم عن تقديم إجابات علمية دقيقة على التساؤلات التي طرحها عليهم، بما يؤدي الى اكتشاف حلقاته المفقودة، وإزالة الغموض الذي كان وما زال يلف جوانب هامة منه. وهنا علينا ألا ننسى الأهمية الاستثنائية التي تتسم بها أعمال وأبحاث كل من (مينورسكي، وسايكس وغيرهما)، وإن جاءت نتائج دراساتهم على شكل اجتهادات ذات طابع تخميني تفتقر أحياناً الى الأدلة العلمية والوقائع التاريخية. إلا أنها قدمت إجابات اعتبرها الكثير من الباحثين والعلماء بمثابة نظريات واكتشافات لا يرقى إليها الشك، كما فتحت الطريق أمام إجراء المزيد من الدراسات والابحاث المثمرة في المستقبل.

لقد أدت السياسات العنصرية العثمانية، إزاء الشعوب الأخرى، وتفشي النظرة الاستعلائية القومية بين فئات واسعة من مثقفيهم وحكامهم، وترافق ذلك مع صعود الأفكار القومية والثورات الاستقلالية في أوروبا، الى بروز الوعي القومي وانتشاره بين الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، وتنامي حركاتها السياسية المطالبة بالتححر والاستقلال عنها، في نهاية القرن التاسع عشر، الذي أطلق عليه «عصر القوميات». ومع تصاعد نضالات الشعوب من أجل التححر اشتدت وتيرة الاضطهاد والقمع التركيبن ضدها، حيث جرى ارتكاب الكثير من المظالم البشعة والمجازر الفظيعة بحقها، كما تعالت الأصوات التي تدعو الى عدم الاعتراف بخصوصياتها القومية والقضاء عليها وصهرها في بوتقة القومية التركية.

وبالنسبة للشعب الكردي فقد جلبت عليه الحرب الكونية الأولى نتائج كارثية، حيث أنتجت تقسيماً آخر، ثانٍ، لكردستان، ووضعت الشعب الكردي في مواجهة

أطراف عديدة كلها تشكك بأصالته التاريخية وانتمائه القومية، وتتسح الخطط
لصهره واحتوائه.

ومع ازدياد حدة المسألة القومية وتنامي الشعور القومي في مطلع القرن
العشرين ظهرت الحاجة أكثر الى الاهتمام بدراسة التاريخ القومي، وكتابته بشكل
موضوعي، كأداة للدفاع عن الهوية القومية وتوفير مقومات النضال الوطني
التحرري. وألقى هذا الشعور بثقله على كاهل المؤرخ الكردي كقضية تستوجب
الإسراع في إنجازها، بعد انصرافه عنها وعدم اكتراثه بها عقود طويلة.

من هنا يمكن فهم وإدراك السعي المحموم الذي جمع بين المرحومين «محمد
أمين زكي بك» و«محمد علي عوني» نحو ضرورة القيام بجمع وكتابة التاريخ
الكردي، بعيداً عن التزوير والتزييف والتعصب القومي، على أنها لم تكن مجرد
مصادفة وحسب، بل كان انعكاساً للشعور القومي المتعاظم في وجدانهم، وبين كافة
فئات الشعب الكردي، وتجلياته التي أخذت أشكالاً مختلفة من التعبير في تلك
المرحلة والمراحل اللاحقة أيضاً في مواجهة السياسات الرامية الى احتواء وابتلاع
القومية الكردية.

لقد ارتأت جمعيتنا إعادة طبع هذا الكتاب المرجع «تاريخ الكرد وكردستان، من
أقدم العصور التاريخية حتى الآن»، وفاءً وتقديراً لذكرى مؤلفه الذي بذل الكثير من
الوقت والجهد في سبيل إنجازها، واستطاع تجاوز الكثير من المعوقات والعراقيل
بفضل صبره الدؤوب وإيمانه العميق وإدراكه لضرورة تأليف كتاب جامع وشامل حول
الكرد وكردستان، وباللغة الكردية، وقناعته بأنه سيشكل مساهمة كبيرة وعلمية في
بناء سياج متين يرد حملات التشكيك بأصالة الشعب الكردي ويبرز دوره في صياغة
الحضارة الانسانية. كذلك تكريماً للجهود الطيبة التي بذلها مترجمه المرحوم محمد
علي عوني الذي أمضى حياته في خدمة شعبه فقدم مثلاً رائعاً للإنسان المثقف
المتفاني في سبيل قضايا أمته الذي نحن أحوج ما نكون إليه اليوم.

كل الشكر والامتنان للسيدة سميحة خانم، كريمة المرحوم محمد أمين زكي بك،
كما لعائلة المرحوم محمد علي عوني، لتفضلهم بالموافقة على إصدار هذه الطبعة،
التي حرصنا أن ترى النور بالشكل الذي يليق بالكتاب، الذي يعد مصدراً غنياً في
كل ما يتعلق بالأكراد ووطنه كردستان.

الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية

ترجمة

العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي

وزير الاقتصاد والمواصلات سابقا

ولد المؤلف - رحمه الله - سنة (١٨٨٠ م ١٢٩٧ هـ) في قسبة السليمانية. وأبوه الحاج (عبد الرحمن) من سكان محلة (كويثره) الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة المذكورة. كانت دراسة المؤلف الأولية في مدرسة (ملاعب العزيز) التي كان التدريس فيها باللغة الفارسية حينذاك، ثم انتقل سنة (١٨٩٢ م) إلى المدرسة الابتدائية الرسمية الوحيدة، ودرس فيها سنة كاملة انتقل بعدها إلى الصف الثاني من مدرسة الرشدية العسكرية التي فتحت أبوابها سنة (١٨٩٣ م) وبعد إكمال دراسته في المدرسة المذكورة انتقل سنة (١٨٩٦ م) إلى الإعدادي العسكري ببغداد وبقي فيها ثلاث سنين، وانتقل بعدها إلى المدرسة الحربية في الأستانة، ومنها إلى مدرسة الأركان، حيث تخرج منها برتبة (رئيس ممتاز).

وفي سنة (١٩٠٢ م) عين في الجيش السادس ببغداد. وفي السنة التي تليها انتسب إلى إدارة الأملاك السنية بوظيفة مهندس وبقي فيها حتى إعلان الدستور. وبناء على طلبه، نقل إلى الجيش الثاني (ومركزه أدرنة) وعند وصوله إلى الأستانة انتخب عضوا في لجنة الخرائط وباشر مع اللجنة في إحضار خريطة الأستانة وضواحيها (١٩٠٧ م ١٣٢٥ هـ) كما أنه اشترك في السنة التي تلتها مع لجنة تحديد الحدود بين تركيا وبلغاريا بصفة ضابط طوبوغرافي، وبقي في هذه اللجنة مدة سنتين، اشترك بعدها مع لجنة خاصة لمدة سنة، في تحديد حدود الأتراك والروس بالقوقاس. وبعد نشوب حرب البلقان طلب نقله إلى جبهة الحرب. وتلبية لطلبه عين أركان حرب في الفرقة الخامسة في جبهة (جتالجة) (١٩١٢ م ١٣٣٠ هـ). وفي السنة التالية أرسل مع هيئة من الضباط إلى فرانسة لدرس بعض المسائل العسكرية وبقي فيها زهاء سنة.

وفي سنة (١٩١٤ م) عين للمرة الثانية في لجنة حدود الروس، وبعد إكمال التحديدات سافر مع اللجنة إلى مدينة (تفليس) وبعد بضعة أيام أعلنت الحرب بين الحكومتين العثمانية والروسية. وبانقضاء شهر ونصف تمكن من العودة إلى الأستانة عن طريق السويد، ولم تمض مدة حتى عين لوظيفة أركان حرب في الفيلق الأول، واشتغل في هذه الوظيفة مدة واشترك في دورة الطيران في (ايستفانوس) لمدة ثلاثة أشهر. وفي السنة الثانية من الحرب العظمى (سبتمبر ١٩١٥ م) رفع إلى رتبة مقدم (بيكباشي) ونقل إلى أركان حربية الجيش في العراق، المسمى حينذاك (عراق وحواليسى عموم قومندانلغي) ووصل إلى مقر الجيش في (سلمان باك - طيسفون) في ٢ تشرين الثاني من السنة نفسها. وفي (٨ تشرين الثاني ١٣٣١ أي سنة ١٩١٥ م) دخل إلى صنف الأركان بأمر من رئاسة الأركان العامة. وشغل وظيفة مدير الحركات في هذا الجيش إلى أن تشكل الجيش السادس في العراق، وقد اشترك في حرب (سلمان باك) و(ده لاجه) و(شيخ سعد) و(كلال) وفي الحروب التي جرت في أطراف (كوت العمارة) ومحاصرتها. وعند تشكل الجيش السادس تحت قيادة (خليل باشا) عين مديرا لشعبة الاستخبارات. وبعد سقوط (بغداد) رجع مع قيادة الجيش إلى الموصل. وبعد مدة ذهب بالإجازة إلى الأستانة. وقد عين في (١ تموز - يوليو ١٩١٧) معاوناً لرئيس أركان الحرب في الجيش السابع تحت قيادة (مصطفى كمال باشا) فذهب مع الجيش إلى حلب. وبعد انفصال قائد الجيش وتعيين (فوزي باشا) لقيادة الجيش السابع توجه مع الجيش إلى جبهة فلسطين، ووصل إلى (خليل الرحمن) في (٢٨ تشرين الأول - أكتوبر ١٩١٧ م) واشترك في المعارك التي جرت في جهات (خليل الرحمن) و(القدس) و(نابلس) وبقي في هذه الجبهة حتى أيلول سبتمبر (١٩١٨ م) حيث نقل إلى الجيش الثالث الكائن في جبهة القوقاس، والتحق به في الأستانة في (٢٠ تشرين الأول). وفي نهاية السنة المذكورة نقل إلى شعبة (تاريخ حرب). وبغض النظر عن بعض الفترات بقي في هذه الشعبة حتى عودته إلى العراق في (٢٤ تموز - يوليو سنة ١٩٢٤ م).

وقد نال أثناء وجوده في جبهة العراق ميدالية حرب في (٢١ نيسان ١٣٣٢ هـ) ونوط الجدارة الفضي (١٣ شباط سنة ١٣٣٢) ونوط الصليب الحديدي الألماني من الدرجة الثانية في (كانون الثاني ١٣٣٣). وفي فلسطين نال ميدالية

نوط الصليب من الدرجة الأولى (١٩١٨ م) وطلب له مصطفى كمال باشا الذي تولى قياد الجيش السابع للمرة الثانية ميدالية الامتياز الفضي والترقية إلى رتبة (العقيد) ومداية حرب لحكومة النمسة (في تشرين الأول ١٩١٧) هذا ومن آثاره في الجيش التركي (١) - عثمانلي اردوسي (الجيش العثماني) طبع ببغداد سنة ١٣٢٤ هـ (٢) - عثمانلي اسفاري حقنفة تدقيقات (دراسة الحروب العثمانية) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٦ (٣) - عراقي نصل غائب ايتدك (كيف فقدنا العراق) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٦ (٤) - حرب عموميده عثمانلي جبهة لري وقايعي (معارك ووقائع ساحات القتال العثمانية في الحرب العالمية) مطبوع في العراق سنة ١٣٣٧ (٥) - عراق سفري وخطالرمز (الحروب والمعارك العراقية وأخطاؤنا) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٧ (٦) - سلمان باك ميدان محاربة سي وذيلى (معركة طيسفون مع الذيل) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٨ (٧) - بغداد وصوصك حادثة ضياعي (بغداد وحادث فقدها الأخير) طبع في الأستانة سنة ١٣٣٩ (٨) - عراق تاريخ حرب مختصري (مختصر تاريخ حرب العراق) طبع قسم منه في الأستانة سنة ١٣٣٩. وله بضعة كتب أخرى لم تطبع بعد. ومن جملتها كتاب «كوت الإمارة هجوم ومحاصره سي» (الهجوم على كوت العمارة ومحاصرتها) الذي هو عبارة عن مجلدين أهداهما إلى شعبة تاريخ الحرب في (لندن).

وبعد عودته إلى العراق ببضعة أيام عين مدرساً في المدرسة العسكرية وبعد اجتيازه الامتحان ونجاحه فيه، دخل الجيش العراقي وفي نهاية سنة (١٩٢٤) عين آمراً للمدرسة العسكرية ودار التدريب برتبة (عقيد - ميرالاي). وفي (٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م) أصبح وزيراً للأشغال والمواصلات واستمر في هذا المنصب في وزارتي عبد المحسن بك السعدون وجعفر باشا العسكري حتى منتصف سنة (١٩٢٧ م) وفي ٦ آب (أغسطس) من هذه السنة أصبح وزيراً للمعارف حتى (١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م) حيث انفصل من المعارف وبعد خمسة أشهر انتخب نائباً عن السلمانية. وفي (٢٨ نيسان ١٩٢٩ م) أصبح وزيراً للدفاع وفي (١٩ أيلول) من السنة المذكورة عين وزيراً للأشغال والمواصلات وفي (١٤ تشرين الثاني) من السنة نفسها انفصل منها وبعد أربعة أيام عين للمرة الرابعة وزيراً في الوزارة نفسها حيث انفصل منها بتاريخ (٢٢

والمواصلات في وزارة نوري السعيد الأولى والثانية. وفي (٢ تشرين الثاني ١٩٣٢) انفصل من الوزارة حتى عين بتاريخ (٢٥ مارس سنة ١٩٣٣) مديراً لوزارة الاقتصاد والمواصلات، وفي (١٢ أيلول) من هذه السنة عين مديراً عاماً للري لمدة قصيرة حيث عاد بعدها إلى منصبه السابق وكان انفصاله منها في (١٨ أيلول ١٩٣٤) وقد عين وزيراً للاقتصاد والمواصلات في (٣ مارس سنة ١٩٣٥) وفي ١٦ آذار من السنة عينها، انفصل عن الوزارة وذلك باستقالة الوزارة المدفعية الثالثة. وفي عين التاريخ أعيد تعيينه للمرة الثامنة لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة الهاشمية الثالثة وانفصل عن منصبه عند استقالة الوزارة تحت الضغط العسكري في (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ م) وانتخب نائباً عن لواء السلیمانیة في (٢٢ كانون الأول ١٩٣٧) وخلال المدة الأخيرة ألف مجلدين عن تاريخ الكرد وكردستان سماهما: (خلاصة يهكي تاريخي كورد وكوردستان) نشر المجلد الأول منهما سنة (١٩٣١ م) والثاني في (١٩٣٧) كما أنه كتب كتابين آخرين أحدهما (مشاهير الأكراد) والآخر (تاريخ السلیمانیة وولاتها). وصدر الأخير بالكردية سنة ١٩٣٩ ببغداد. وتوفي ببغداد في التاسع من شهر تموز عام ١٩٤٨ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه مدينة السلیمانیة حيث شيع من قبل أهالي المدينة بموكب مهيب، يليق بمقامه الاجتماعي الكبير والعلمي والتاريخي.

ترجمة أحوال المرحوم محمد علي عوني

بقلم الأستاذ نجم الدين عوني

ولد المرحوم محمد علي عوني مترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية في مدينة (سورك) من أعمال ديار بكر في كردستان التركية عام ١٨٩٧، وهو ابن الحاج عبد القادر أفندي عوني السوركي ابن محمد علي آغا المعروف بـ (لاج حني) زعيم الزازاء - الدنبلي. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في معاهد تركيا ثم تابع فيها علومه الدينية. ولم يقنع بما حصل عليه من ثقافة عالية صقلها محيط عائلته حيث ترعرع ونشأ في وسط علمي ديني إذ كان والده مفتياً في (سورك)، فسافر إلى القاهرة لينضم إلى (الأزهر الشريف) للحصول على شهادة عالية. وقد برهن محمد علي عوني - رحمه الله - أنه الطالب المجد الحريص على استكمال عدته للحياة ومستلزماتها، فنال الشهادة في مدة ست سنوات بدلاً من اثنتي عشرة، وهي المدة المقررة عادة لطلاب الأزهر الشريف. وهكذا أثبت بجدارة أنه أهل لولوج معتك الحياة والنضال في سبيل العقيدة الرصينة التي كانت تمتلك حياته وتجيئ في نفسه.

واصل الفقيد محمد علي عوني بعناد وإباء كفاحه من أجل عقيدته التي كان يحيا من أجلها ويفنى في سبيلها، تلك هي القضية الكردية التي امتزجت باللبن الذي رضعه وهو طفل ونمت مع نمو عوده وإدراكه ونضوجه حتى أصبحت (اللازمة) التي تلازمه في كل صفحة من صفحات حياته الحافلة المجيدة، حتى برز اسمه في كل دنيا الأكراد، وكان المستعمرون يحسبون له الحساب. وعندما حاول العودة إلى تركيا بعد أن أكمل دراسته العالية في القاهرة ووقفت السلطات التركية دون دخوله الأراضي التركية لاعتقادها بأنها ستحارب بذلك العقيدة الكردية التي كان يناضل من أجلها. اضطر محمد علي عوني - رحمه الله - إلى البقاء في القاهرة وعندما أعلن عن حاجة (الديوان الملكي) إلى مترجم للغات الشرقية، تقدم الفقيد إلى الامتحان

مع زمرة من الممتحنين، فكان الأول بينهم واحتل الوظيفة الحساسة الشاغرة كما عهدت إليه مهمة الإشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة بالإضافة إلى المسؤولية الكبرى التي ألقيت على عاتقه في حفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي يرجع تاريخها إلى عهد محمد علي.

إن مجال وظيفته هذه فضلاً عن اتصالاته الواسعة بالمستشرقين والعلماء من شتى أنحاء العالم قد مكنه من توسيع أفق معلوماته عن القضية الكردية فجمع دراسات قيمة أضافها إلى ما كان قد اختزنه من معلومات حتى أصبح في مدى أعوام قلائل حجة في التاريخ الكردي والمسألة الكردية.

ومع إنهماكه هذا فإنه لم يأل جهداً في بذل نشاطه في حقل الحركة السياسية فكان من مؤسسي جمعية (خويبون) الكردية في القاهرة وسوريا وأحاء كردستان الشاسعة بالاشتراك مع رؤساء عائلة بدر خان المناضلين.

قام المرحوم محمد علي عوني بعدة زيارات استطلاعية إلى أنحاء مختلفة من أوروبا للاتصال بشتى الجهات المعنية بالقضية الكردية، وخاصة العناصر المثقفة. وفي القاهرة كانت داره البسيطة محجاً يحج إليه الطلاب الأكراد ليتزودوا منه العون والإرشاد. فكان نعم المرشد.

وضع الفقيد مؤلفات عدة ونشر مقالات لا تعد ولا تحصى في حقل القضية الكردية.

بذل الفقيد اهتمامه الكبير في مشروع جليل كان الأول من نوعه وهو ترجمة الشرفنامه الفارسية إلى اللغة العربية فتناول طبعها الأوروبية وأعاد طبعها بعد أن وضع لها مقدمة هي ترجمة مقدمة الطبعة الأوروبية، كما وضع مقدمة ثانية بالعربية أيضاً تعتبر بحد ذاتها مؤلفاً قائماً بذاته. أما ترجمته للشرفنامه فقد بقيت مخطوطة وعندما وافاه الأجل قامت وزارة التعليم والتربية المصرية بطبع الجزء الأول منها أما الجزء الثاني فهو الآن تحت الطبع.

وقد ترجم الفقيد (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) لمؤلفه العلامة المرحوم محمد أمين زكي، وذلك من اللغة الكردية إلى اللغة العربية. فظهرت الترجمة بمجلدين يعتبران مصدراً تاريخياً أساسياً للمسألة الكردية تاريخاً وسياسة واجتماعاً. ويتناول المجلد الثاني منها تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي. طبع بالقاهرة عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م أما المجلد الأول وهو هذا فيبحث في خلاصة تاريخ كرد وكردستان - فقد نشره عام ١٩٣٩ بعد مراجعة علمية دقيقة وأخرجه بحلة عربية قشبية.



مترجم الكتاب

الأستاذ الراحل محمد علي عوني

هذه أهم مؤلفات الفقيد المرحوم محمد علي عوني، ولم ينشر إلا عشرات المقالات والكراسات التي تبحث في شتى نواحي اختصاصه إذ لا بد وسيأتي اليوم الذي تتناول أيدي المخلصين من أبناء الأكراد الغيارى، هذه المآثر فتجمعها خشية الضياع.

كان رحمه الله حجة في فك رموز الخطوط التاريخية لتضلعه الواسع في اللغات قديمها وحديثها، واستعان به العلماء في حل كثير من المعضلات التاريخية.

لقد كان مجال تفكير الفقيد واسعاً رحباً، لم يثته عن توجيه اهتمامه إلى نواحي أخرى من حياته. فكان يبذل نشاطاً في كل ما له علاقة من قريب أو بعيد بما كان هدفه الأصلي وله في ذلك عدة مآثر منها أنه وضع رسالة عن العائلة التيمورية في مصر، وهي العائلة الكردية الكبيرة التي لها مركزها الاجتماعي والسياسي.

تزوج المرحوم محمد علي عوني وهو في نهاية العقد الرابع من عمره وأنجب ثلاثة أولاد، ابنان وبنات عمل على تربيتهم ونشأتهم تربية قومية وتوفاه الله في القاهرة عام ١٩٥٢ عن عمر يناهز الخامسة والخمسين. ففقد الشعب الكردي بوفاته أحد أبنائه البررة العظام المناضلين بصمت وتواضع في سبيل تحقيق ما يصبو إليه من حياة حرة كريمة.

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الفاطر الحكيم - جلّت قدرته - جعل الناس شعوباً وقبائل، فمهد لهم بذلك السبيل إلى تعارفهم وتآزرهم على نيل الكمال الذي يبغيونه والسعادة التي ينشدونها. وقد أرسل جل جلاله خاتم رسله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم، إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً لهم إلى ما يسعدهم في معاشهم ومعادهم، ورافعاً ألوية الإخاء بينهم، وذاكراً لهم أنهم سواسية، لا تفاضل بين طوائفهم إلا بالتسابق إلى الغايات الحميدة. فضرب كل شعب بسهم في سبيل المجد، والإخاء الإسلامي يحتم التعارف بين شعوب الإسلام، تسهيلاً للقيام بالواجب المشترك، وتحقيقاً للمثل الأعلى في الحياة الإنسانية. ولا تعارف من غير تعريف. وخير ما يعرف الشعوب بعضها ببعض، تدوين كتب خاصة عن تاريخ كل شعب تجتلي ما خفي على الأنظار من أنبيائهم وأطوارهم، بعد دراسة شاملة كاملة. إذ بذلك يطلع كل شعب على أحوال الشعوب الأخرى من أخوانه في الدين والإنسانية، فيتعاونون على إحراز قصب السبق في مضمار الرقي البشري بالطريقة التي جرت عليها سنة الله في الكون، ويعلون شأن الإسلام وشأن شعوبه. وأما من رأى رقي شعبه في تأخر الشعوب الأخرى، فقد غمرته الأوهام وجهل أن البيت بأفراده، والمدينة بأسرها، والإسلام بشعوبه، وأين للإسلام أن ينهض من دون أن تنهض شعوبه.

* * *

وفي المكتبة العربية نقص كبير من ناحية التدوين في تواريخ الشعوب الإسلامية، ولا سيما الشعب الكردي. مع ما له من الخدمات الجلّي في إعلاء شأن الإسلام في ساحات السياسة والقيادة والتأليف في شتى العلوم طوال القرون الإسلامية، خلا ما له من مآثر قومية ومفاخر تاريخية تخص بني قومه. والنقص من ناحية تدوين ذلك كان ملموساً بصورة توجب الأسى إلى المدة الأخيرة. وقد كنت شعرت بهذا النقص يوم أخذت على عاتقي سنة (١٩٢٩ - ١٩٣٠) وضع مقدمة علمية لكتاب «شرفنامه» - وهو كتاب بالفارسية في تاريخ دول الأكراد

وإماراتهم في القرون الإسلامية الوسطى - أضمنها أحدث الآراء والبحوث في أصل الكرد وحدودهم القومية. إذ هالني الأمر حينما لم أهدأ إلى كتاب مستقل، أفرده مؤلفه خصيصاً للبحث عن الكرد وكردستان، لا في المكتبة العربية الحديثة ولا في القديمة. على الرغم من البحث والتقيب في دور الكتب العامة في الشرق والغرب، وسؤال أهل العلم والمعرفة بالمصادر.

وقد تبين لي أيضاً أن هذا النقص ليس بمقتصر على المكتبة العربية، بل تعداها إلى اللغتين الفارسية والتركية: من لغات التدوين الإسلامي في الشرقين الأوسط والأدنى، فتجدهما خاليتين - مثل اللغة العربية - من كتاب مستقل شامل يبحث عن الكرد وكردستان في مختلف الأدوار والعصور. فلهذا اضطررت للاكتفاء حينذاك، ببعض ما ورد عرضاً من المعلومات المبعثرة في ثانياً المطولات من كتب التراجم والتاريخ العام والجغرافيا التاريخية وغيرها من كتب الرحلات والسير.

هذا وقد أفتنتني دراستي العميقة للمصادر العربية والإسلامية العامة، وإطلاعي منها على ما يخص الكرد وبلادهم من المعلومات التاريخية والجغرافية بأن تلك المصادر القيمة، وإن لم تحتو على مؤلفات خاصة بالكرد وكردستان، إلا أنها تتضمن شيئاً غير قليل من المعلومات الشائقة عن الكرد وبلادهم.

وعلى ذلك وقياماً بواجب علمي نحو أخواني المسلمين، رأيت أن أجمع بين دفتي كتاب مستقل، كل ما يتعلق بالأمة الكردية وشعوبها العديدة، وأقطارها المختلفة، من المعلومات التاريخية والجغرافية والقومية. ثم أضيف إليها ما تسمح به الظروف وتمس إليه الحاجة من شرح وإيضاح وتصحيح وتحقيق - فأسميه «المكتبة الكردية»، على شاكلة «المكتبة الصقلية» و«المكتبة الأندلسية». ولقد أعددت لذلك العدة باستعارتي الكتب التي طبعت باسم «المكتبة الجغرافية العربية» في أوروبا منذ عشرات السنين. وأخذت أنقل منها، جميع ما يتعلق بالموضوع، من غير زيادة ولا نقصان.

وبينما أنا عاكف على البحث والتقيب والنقل والاستنساخ، وإذا بكتاب قيم وضع حديثاً باللغة الكردية (اللهجة الجنوبية الشرقية) عن الكرد وكردستان، يتحفني به أحد الأصدقاء الأفاضل بالعراق سنة (١٩٣٣). فكان سروري عظيماً لا مزيد عليه. ولدى الفراغ من مطالعته مرات، مطالعة درس وتفهم، أعجبت به إعجاباً كبيراً. إذ وجدت فيه ضالتي المنشودة وغايتي المقصودة فضلاً عن أنه

مشتمل على نواحي قميينة بالعناية البالغة، من تاريخ الكرد وكردستان فيما قبل الإسلام، بل فيما قبل الميلاد بثلاثين قرناً. وكلها مقتبسة من مصادر غربية لا يتسنى لمثلي أن يستقي منها شيئاً ولو بعد حين.

فحملني هذا، ولا شك على العدول عن إخراج تلك الفكرة المختمة سابقاً في ذهني، إلى حيز الوجود. فانصرفت بكل قواي إلى دراسة لغة هذا الكتاب الحديث. وهي اللغة السائدة شمالي العراق الحالي (كردستان الجنوبي). وخير ما يقدم به هذا الكتاب الفذ للقراء، هو ما قدمه وسماه به مؤلفه المفضل. وهو أنه:

(خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور حتى الآن)

وهو في الحق كتاب قيم. فريد في بابه، صحيح في أسانيده، غني بمصادره، لا يستغني عنه الكاتب الاجتماعي والرجل السياسي والعالم المحقق. ولقد اعتزمت على ترجمته إلى اللغة العربية مستعيناً بالله تعالى، ليعم نفعه ولتطلع عليه الأوساط العلمية في الشرق والغرب. لأنه أول كتاب علمي - على ما أعلم - ينقل من اللغة الكردية الحديثة إلى اللسان العربي المبين. إذ سبقت الترجمة من اللغة البهلوية التاريخية (الكردية القديمة) إلى العربية ومنها إلى الفارسية، في صدر الإسلام. كما لا يخفى على ذوي العلم والبصر بالتاريخ.

وقد جاءتني خلال ذلك كتب تشجيع وتقدير من جهات عديدة. وزادني تشجيعاً على هذا العمل الخطير بعض من أعزهم من الأخوان الأفاضل، حيث مهدوا لي السبيل لدى العلامة المؤلف، معالي الوزير (وزير المواصلات والاقتصاد بالعراق حينذاك) فمنحني معاليه الأذن بالترجمة وأعرب عن سروره وغبطته بذلك. ثم غمرني بعطفه طوال أيام الترجمة (١٩٣٥ - ١٩٣٦) إذ سمح لي بالاتصال بمعاليه مراسلة. فأخذت أرسله، حيناً لاستجلاء غوامض بعض النقاط، وحيناً لاستطلاع رأيه في مراجعة النقول ومقارنة النصوص وكتابة بعض الحواشي والتعليقات.

وهنا يجب علي أن أعترف، بأن نقولي ونصوصي التي سبقت الإشارة إليها والتي كنت قد دونت مذكرات بها، قد ساعدتني في مهمتي الجديدة، إذ أسعفتني في ضبط الأعلام التاريخية والجغرافية: حسب رسمها في المصادر العربية والإسلامية القديمتين، كما أرشدتني إلى صحة عبارة الأصل من النقول العديدة والروايات المختلفة التي تملأ جوانب الكتاب.

وعلاوة على ما تقدم قرأت كلاً من تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير من أولهما لآخرهما، لضبط الحوادث وسني وقوعها والتحقق من صحة النقل، واستدراك ما قد

يكون فات المؤلف من تبيان رقم الصحيفة والجزء وسنة الحادثة، ومن تفصيل ما قد يكون فات المؤلف جزء من الحوادث والأخبار أحياناً.
هذا وقد سلكت طريقاً وسطاً في ضبط الأعلام فجمعت بين طريقة المؤلف المفضال: وهي رسم الأعلام كما ينطق بها أهل بلاد تلك الأعلام، وبين طريقة القدماء من المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين سلخواها في صدر التدوين الإسلامي: وهي طريقة تعريب الاسم برسم الأعلام الأعجمية كما ينطق بها العرب لا كما ينطق بها أهلها من العجم. فمثلاً بلدة (أوشنو - شنو) الأعجمية عربتها المصادر العربية القديمة هكذا (أشنة). و(أورميه - أورمي - وورمي) عربت هكذا (أرمية). و(بيستون) وردت هكذا (بهستون).
وهذا ما حدا بي إلى استعمال حروف أعجمية من نوع الحروف العربية في كتاب عربي، لضبط الأعلام الأعجمية مثل (ك) للجيم كما تنطق بها عامة مصر و(ج) لحرف (CH - اتش) الإنجليزية و(ز) لحرف J الفرنسية. و(ف) لحرف V الفرنسية. و(ب) لحرف P الفرنسية. ونفذت هذه القاعدة بقدر ما سمحت بها الظروف في المطبعة.

وقد اقتفيت أثر المؤلف المفضال في تعيين الاسم الحالي وتحديد مكانه في مختلف العهود التاريخية، بالنسبة للأعلام الجغرافية. كـ (أدسا - الرها - أورفا) و(الجلولاء - قزلرباط) و(أرزن أرمينية - غرزان - هرزان) و(قاليقلا - أرزن الروم - أرضروم) وهكذا، سواء في ذلك أكان في صلب الكتاب أم في الحواشي والتعليقات.

ولما كان من واجب المؤرخ المسلم الآن، الجمع بين التاريخين الهجري والميلادي في تدوين التواريخ وتأليف الكتب العلمية، فقد بذلت الجهد لتحويل كل التواريخ الميلادية إلى الهجرية وبالعكس، ثم جمعتها بين قوسين مقدماً الهجري على الميلادي غالباً.

ولا يسعني إلا تقديم أبلغ الشكر إلى جميع الذين آزروني من الأصدقاء الأفاضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة العربية القشبية.

والله ولي التوفيق وملهم الصواب.

(غرة شوال ١٣٥٨)

القاهرة في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٩

محمد علي عوني

مقدمة المؤلف للترجمة العربية

لقد صدرت أصل هذا الكتاب الكردي بمقدمة، قلت فيها أنني معترف بأن هذا التأليف الذي هو أول كتاب في تاريخ الكرد بعد كتاب (شرفنامه)، بحاجة إلى التوضيح والتفصيل في نقاط كثيرة. وإن تحقيق ذلك من الوجهة العلمية والوطنية من أوجب واجبات النسل الجديد من الناشئة الكردية.

ومع أن ست سنوات قد مضت الآن على طبع هذا الكتاب باللغة الكردية، فلم يظهر خلال ذلك ما يبشر بقيام أحد بذلك الواجب العلمي والوطني. إلا أن هذا لم يويئسني قط ولن يويئسني أبداً. فلذا واصلت هذا الدرس، منتظراً بفروع الصبر ظهور غيره من المؤلفات لشبان ذوي تفكير وتحكيم للعقل والمنطق. وقد وفقت لإضافة معلومات قيمة إلى الترجمة العربية لهذا الكتاب.

وإني واثق من أن هذه الإضافات التي تكاد تكون أكثر من ثمن المجلد الأول، ستسد معظم الفراغ في الأصل الكردي وتزيد من قيمة الكتاب إلى قدر لا بأس به.

٣٨/٢/٥

محمد أمين زكي



محمد أمين زكي بك

مقدمة

كيف ألفت كتابي هذا؟

لما زالت كلمة «العثماني» العامة من الوجود في تركيا، وحلت محلها كلمتا التركي والطوراني. شعرت أنا أيضا بطبيعة الحال - كسائر أفراد العناصر العثمانية غير التركية - شعورا قويا بقوميته المستقلة عن الترك. فحملني ذلك على إظهار الشعور القومي الفياض والإحساس بالعاطفة الوطنية القوية. بيد أنني لم أكن أعرف شيئا عن منشأ القوم الذين أنتسب إليهم، إذ لم يكن قد عرضت لي قط، فكرة البحث والتنقيب عن التاريخ القومي الكردي لغاية ذلك العهد، لا في أثناء دراستي ولا فيما بعد ذلك. وما ذلك إلا لأن كلمة «العثماني» الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، كانت قد خدرت نوعا ما، أعصاب كل واحد منا نحن القوميات الأخرى. فكننت أسأل نفسي الحين بعد الحين:

إلى أية سلالة، يا ترى، ينتمي الشعب الكردي؟ وما مآثره وتاريخه؟ ولكنني ما كنت أستطيع الجواب عن هذا السؤال جوابا أطمئن إليه. فاضطرت لأن ألقيه على عدة من رؤساء الكرد وعلمائهم. ولا سيما أن اثنين منهم كانا من أساتذة التاريخ، فأوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم - برواية مضطربة وسند ضعيف - إلى «كرد بن عمرو القحطاني» وجعل الآخر أصل الكرد منحدرًا من سلالة جني من الجان يدعى (جاساد).

لقد تألمت حقا لسخف هذين الجوابين، فأليت على نفسي بأن أقوم بتحقيق هذه المسألة العويصة، فأحل هذا اللغز التاريخي بنفسي. وكنت وقتئذ في الأستانة، فكانت هذه فرصة حسنة للبدء في العمل. فبادرت إلى تخصيص أوقات فراغي من الأعمال الرسمية، للقيام بدراسة هذا الموضوع الخطير.

وشرعت ابتداء من سنة (١٣٢٨ هـ) في العمل، بادئا بزيارة دور الكتب العامة بالأستانة. وبالرغم من ضيق هذا الوقت الذي خصصته للتنقيب والبحث والمطالعة في تلك الدور، نظرا لاشتغالي أكثر من ستة شهور من كل سنة في لجنة الحدود في خارج الأستانة، فقد أفدت من مجهودي هذا إفادة تذكر. إذ اطلعت لآخر (١٣٣٠ هـ) على بضع مئات من المؤلفات المختلفة والمصادر

التاريخية العديدة. واقتبست منها نصوصاً وآراء قيمة، دونت بها مذكرات كثيرة. ثم ساقني القدر بمهمة رسمية إلى أوروبا سنة (١٣٣١ هـ). زرت خلالها كثيراً من المكاتب وخزائن الكتب، ودور الآثار والمحفوظات في (ألمانيا) و(فرنسة) فوقفت على جانب عظيم من المؤلفات النادرة، وجمعت شيئاً كثيراً من المعلومات، عن الكرد وكردستان في مذكرات قيمة، فضلاً عن شرائي لبضع عشرات من مؤلفات وكتابات المستشرقين والعلماء الأخصائيين عن الكرد وبلادهم.

هذا ولم يمض على عودتي من أوروبا مدة كبيرة، حتى قامت الحرب العظمى على قدم وساق، وشغلنتني عن مواصلة هذه الدراسات التاريخية والتحقيقات العلمية. ولما وضعت الحرب العامة أوزارها، شخصت إلى الأستانة واستأنفت أعمال البحث والتقيب في جميع مظانها، ولا سيما في الكتب التي صدرت في الموضوع بعد الحرب العظمى. ثم نظمت جميع مذكراتي ونقولي التي جمعتها من هنا وهناك وشرعت في التحرير والتأليف، حتى أنجزت منه نحو مائتي صفحة.

ولم يمض زمن كبير على هذا، إلا وقد حاقت بي مصيبة عظيمة في عيد الأضحى (١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م). إذ حدث حريق كبير في الحي الذي أقيم به فاحترق منزلي الذي أسكنه في غيبيتي. ولما رجعت إليه وجدت النار قد التهمت جميع ما أعدته وما ألفته في الموضوع، حتى لم تبق لي شيئاً عن نتيجة أبحاثي وما أعدته لها من الأدوات والوسائل، خلال ست سنوات متوالية.

حقاً إن هذه الكارثة الفجائية قضت على آمالي وأوقعتني في بحر لحي من الألم واليأس. إذ جعلتني أنصرف مرغماً عن العمل لتحقيق أمنيته تلك، مرة أخرى، وبعد أن مضت عشر سنوات على ذلك، وقع نظري ذات يوم من الأيام سنة (١٩٢٩ م) على «دائرة المعارف الإسلامية» في مكتبة مجلس النواب (بغداد). فاستعرتة للمطالعة والفحص فوجدته مؤلفاً قيماً حديثاً شرعت في وضعه منذ سنة (١٩٠٥) لجنة علمية مكونة من أخصائيين عالميين ولم تكمله بعد. وقد لفت نظري في المجلد الثاني منه (بالأخص) البحث المستفيض القيم الذي دبجه يراع المستشرق الشهير العلامة (فلاديمير مينورسكي) عن الكرد وكردستان. فعكفت على مطالعة هذا البحث مراراً، وأعدت مطالعته مثني وثلاث، بكل شوق وإمعان. فذكرتني هذه المطالعة بأمنيته السابقة، وبعثت في الشوق والحنين إلى استئناف العمل على تحقيقها. فقررت حالاً المبادرة إلى وضع - خلاصة تاريخية

للکرد وكردستان من أقدم العصور حتى الآن - وذلك على ضوء هذا البحث القيم وعلى أساسه ومنواله. وتنفيذاً لتلك الرغبة ترجمت قبل كل شيء جميع ما يتعلق بالکرد وكردستان من المباحث المتفرقة في الكتاب المذكور، إلى اللغة الكردية. ثم أخذت أبذل الجهد الجهد للحصول على جميع المصادر المندرجة في عقب كل بحث من الأبحاث الخاصة بموضوعنا في الكتاب المذكور، فعثرت على بعض منها، وعلى غيرها أيضاً من مصادر أخرى.

هذا وقد ساعدني بعض الأصدقاء مساعدة قيمة في البحث عن مصادر خاصة بموضوعي، كما أنني استفدت فائدة كبيرة من إرشاد العلامة «السير سيدني سميث» مدير دار الآثار العراقية، ومن مساعداته العلمية القيمة. إذ أمدني جنابه بمؤلفه القيم، وبعده مؤلفات ذات شأن لعلماء آخرين. ثم أردف كل ذلك بمقالة شائقة ضمنها خلاصة دراسته وأبحاثه عن كردستان. ولما أكملت دراستي لهذه الكتب والمصادر المندرجة أسماؤها في آخر المجلد الأول من كتابي هذا، شرعت في الجمع والتأليف، من أوائل سنة (١٩٣٠ م) حيث كانت الفرصة سانحة للعمل المستمر، لعدم تقليدي إذ ذاك منصباً من المناصب الحكومية. فاشتغلت مدة عام تقريباً في عمل متواصل وسعي دائم، حتى أنجزت خلاله هذا المجلد الأول - وهو يحتوي على (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) - وقسماً من المجلد الثاني من هذا الكتاب - ويحتوي على (تاريخ الدول الكردية) - . كما أنني أتممت كتابي (تاريخ السليمانية) وقسماً من كتاب (مشاهير الكرد).

وقد رغب إلي بعض من الأصدقاء والخلان في أن أضع مؤلفاتي هذه إما باللغة العربية وإما باللغة التركية. ولم أفعل ولو فعلته لكان ذلك مني حقاً عملاً غير وجيه، إذ ليس من اللائق أن يضع مؤلف كردي تاريخ الكرد وكردستان - الذي لم يؤلفه إلا للکرد أنفسهم - بلغة غير لغة قومه. وأنه وإن كان العلامة الشيخ (إدريس) البديلي الكردي، سبق أن وضع تاريخه المسمى «هشت بهشت» عن الدولة العثمانية للسلطان بايزيد العثماني باللغة الفارسية، فلا ضير عليه في ذلك ولا تثریب. لأنه تاريخ غير قومي. ولكن الأمير (شرف خان) البديلي الكردي لم يكن له أي عذر - على ما أرى - في وضع كتابه المسمى (شرفنامه) عن الأكراد باللغة الفارسية، لأنه تاريخ قومي للأمة الكردية قبل أي قوم آخرين. فلذا ألقت كتابي هذا باللغة الكردية، متبعاً في ذلك قاعدتين أساسيتين في الرسم وقواعد الإملاء. وهما:

١ - أي (الجنات الثمانية) كناية عن مناقب ثمانية من السلاطين. المترجم

١ - إنني رسمت الكلمات الكردية كما ينطق بها. وأما الكلمات العربية والفارسية المستعملة في الكردية، فلم أقدم على تغييرها من حيث الرسم، لسببين: أولاً - أنه ليس من حقي ذلك.

وثانياً - للتيسير على القراء.

٢ - وضعت حرف (ى) بدل الكسرة الإضافية. و(ه، هه) بدل الفتحة مطلقاً. وحرف (و) بدل الضمة. ولم أشأ أن أضع حروفاً أخرى، بالرغم من أن هناك عدة مخارج مختلفة لحرفي اللام والراء في اللغة الكردية، لأن القرينة ومواضع الكلم تغني عن ذلك.

وإنني لا أدعي أن هذا كتاب تاريخ للأمة الكردية، يخلو من النقص والقصور، بل أعتقد أن فيه نقصاً كبيراً، رغم أنه نتيجة البحث والدرس لمائتين وخمسين مجلداً من الكتب الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والتركية والفارسية. وما زلت أرى أن هذا الموضوع بحاجة شديدة إلى البحث والدرس. لإزالة ما به من القصور واستكمال النقص. وكل ما يمكنني أن أقول فيه، هو أنه يصلح لأن يكون نواة لمباحث الشباب الكردي وسائر المتقنين من قراء الكردية والمهتمين لها. فما على هؤلاء، إذن، إلا أن يدرسوه وينقدوه بإمعان ليكملوا نقصه ويوضحوا ما عسى أن يجدوا فيه من غموض.

لقد بذلت الجهد الكثير وسعيت سعياً حثيثاً، لإحياء موضوع التاريخ الكردي القديم، لدرجة أنني أعدت البحث مراراً وتكراراً. واستأنفت العمل من جديد أربع مرات كاملة، حتى تسنى لي إصدار الكتاب على هذا الشكل. وأظن بعد ذلك، أنني قد وفقت نوعاً لإحياء هذا الموضوع الخطير، بفضل الكتب النادرة والمكتشفات القيمة الحديثة. وإذا كنت لم أوفق في ذلك كل التوفيق فليس الذنب ذنبي، بل إن ذلك يرجع غالباً إلى أن الوثائق الحاضرة لم تسعفني بأكثر من هذا. ومع ذلك فإنني شديد الأمل في أن جهود علماء الآثار ومساعي هيئاتها الأخصائية، تؤدي في المستقبل القريب إلى اكتشاف آثار قيمة، تلقي الضوء على مباحث التاريخ القديم للکرد وكرديستان.

هذا وقد يلاحظ المرء بحق، أن ليس هناك بين الحوادث والشؤون، حتى في قسم الوقائع التاريخية، فيما يتعلق بالکرد وكرديستان، أي تناسق ولا أي ارتباط. والسبب في ذلك عدم وجود أي بحث خاص بالشعب الكردي. نعم! إن كثيراً من المصادر الشرقية والغربية عالجت موضوع بعض الأقسام من تاريخ الكرد وكرديستان، وتعرضت لأخبار وأحوال بعض عظماء الكرد استطراداً، لبعض

المناسبات والظروف التاريخية. فلذا لا ترى بين هذه الأخبار والوقائع أي انسجام ولا ارتباط، لأنها نتف وشذرات غير متماسكة. إذ هي عبارة عن أخبار مبتورة وروايات ناقصة. مثال ذلك:

أنه ورد في تاريخ (الكامل) لابن الأثير، أن عظيمًا من عظماء الكرد يدعى «جعفر» هزم مرتين جيش الخليفة العباسي «المعتصم» في جبال «داسن» ولكنه لم يذكر لنا شيئاً آخر عن أصل هذا العظيم الكردي ونشأته ولا عما يتعلق به من الأحوال والظروف. وكذا ذكر المؤرخ الشهير «ابن مسكويه» في كتابه «تجارب الأمم» أن عظيمًا كردياً يدعى «أحمد الضحاك» كان في الجيش المصري الذي يحارب الروم بسورية تحت قيادة (ابن الصمصامة). فانكسر المصريون أمام الروم، فما كان من ذلك الكردي إلا أن أطلق العنان لجواده وحمل حملة صادقة على صفوف الأعداء وتمكن من شتتها والوصول إلى قائدها الأعلى، فقتله. وكان ذلك سبباً في فشل الروم وغلبة المصريين في سنة (٣٨١هـ). يقول هذا ثم لا يذكر لنا شيئاً عن أصل هذا البطل المغوار ونشأته، ولا شيئاً مما آل إليه من أمره.

وصفوة القول، إن المعلومات التاريخية عن الكرد في الكتب الشرقية والعربية غير قليلة إلا أنها ليست بمنظمة ولا مجموعة جمعاً وافياً وقد أكون أنا الذي لم أوفق إلى العثور عليها بتلك الصفة. وأنه لا يبعد أن يعثر الباحث المنقب - إذا ما وصل الليل بالنهار - على ما يزيل هذا النقص، ويوفي الموضوع حقه. ولا شك أن في هذا خدمة كبيرة يجب على شبان اليوم القيام بها.

هذا وإني، تيمناً بجمعية (يانهي سرکوتن) وتقديراً لعملها وتشجيعاً لها، أهبها ما ينتج من ريع هذه الطبعة الكردية لهذا الجزء من الكتاب إذ يسرني جد السرور، أن تستفيد هذه الجمعية العلمية المنكودة الحظ من ذلك فائدة تذكر. وبعد، فسأصدر إن شاء الله تعالى المجلد الثاني من هذا الكتاب. ثم أتبعه بكتابي (تاريخ السليمانية) و(مشاهير الكرد) الواحد بعد الآخر، راجياً أن تكون هذه المؤلفات والترجمة بين المتقنين والكتاب من الكرد أبناء قومي.

محمد أمين زكي

وزير سابق في الحكومة العراقية

في ١٥ مارس سنة ١٩٣١

١- من وجهة التاريخية

عرضت كتب التاريخ القديم، ولا سيما بعد القرن السابع ق م لتكثر جميع
مملكة (كوردونين) أو لإقليم منها. وتقع هذه البلاد - على ما ورد لدى خروستط
«سير مارك سيكس» وغيرها من المصادر - بين منابع الزاب الكبير ونهر دجلة
في جنوب بحيرة «ران». وعلى رأي (كرزون) كانت منطقة (ناموس) الواقعة
في شمالي منطقة (نوللو)، تمثل في عهد الآشوريين ومن قبلهم، إقليم كردستان أو

الفصل الأول

يقول «سن مارتن»، في مذكرته التاريخية والجزافية، إن بلاد «كوردونين»
مرونة في القديم باسم «كوردجيج» وهذه كلمة أرمنية، معناها (كردستان
الأرمني). وكان يقع في شمال هذه البلاد إقليم (واسوركان) وفي جنوبه إقليم
«سور» وفي شرقه إقليم (أرمون) (أرمونج) ويقول مصنف
في هذا الخصوص، إن منازل الشعب الكردي وماواها كانت تمتد من الخليج

موقعها - تعداد الكرد

وفي عهد الحكومات المكدونية والآشكانية والسامانية والرومانية، لم تكن
البلاد الكرنية تذكر باسم خاص بها شامل لجميع أجزائها، بل أن كردستان
الأوسط كان معروفا باسم (أرمينية أو أرمستان) كما أنه في صدر الإسلام لم يسم
علاقة صير رضي الله تعالى عنه، كان قسم كبير من الوطن الكردي جزء من
إقليم (أذربيجان) وكان القسم الأوسط منه معروفا باسم إقليم (الجزيرة) حيث كل

كتاب تاريخ الخلفاء الأمويين

أولاً ج ٢ ص ١٠

والكرد سيكس، اللغة البركسية، معناها أرض الكرد. المرجع

هو الإقليم الثامن من الأقاليم الخمسة عشر التي سُميها موسى الخوري في أرمينية التاريخية إليها إدارياً في القرن
السادس الميلادي وهو المنطقة الممتدة من ران إلى نخجوان (مطابقون الترجمة العربية ج ٢ ص ٦٢) المرجع
هو الإقليم السابع من تلك الأقاليم الخمسة عشر «أرمين» أي أرمينية الفارسية (ص ٦١ من المصنف المذكور)
في منطقة أرمينية الفارسية.

هو الإقليم الخامس من أقاليم أرمينية التاريخية المذكورة والسُمي (أرم) أو (موج) وهو منطقة صوب «أرجان»
وهو (ص ٦٦) المرجع.

كتاب تاريخ الشرق القديم، لورمان، المؤلف

مدلول لفظ كردستان

١- من الوجهة التاريخية

عرضت كتب التاريخ القديم، ولا سيما بعد القرن السابع ق.م لذكر جميع مملكة (كوردوين) أو لإقليم منها. وتقع هذه البلاد - على ما ورد في خرائط «سير مارك سيكس» وغيرها من المصادر - بين منابع الزاب الكبير ونهر دجلة في جنوب بحيرة «وان»^١. وعلى رأي (كرزون) كانت منطقة (نامرى) الواقعة في شمالي منطقة (لوللو)، تمثل في عهد الآشوريين ومن قبلهم، إقليم كردستان أو قسما منه على الأقل^٢.

ويقول «سن مارتن»، في مذكرته التاريخية والجغرافية، إن بلاد «كوردنين» كانت معروفة في القديم باسم «كوردجيج»^٣ وهذه كلمة أرمنية، معناها (كردستان الأرمني). وكان يقع في شمال هذه البلاد إقليم (واسبوركان)^٤ وفي جنوبه إقليم (آشور) وفي شرقه إقليم (أرمينية)^٥ وفي غربه (كورة الموغ)^٦ ويقول مصدر آخر^٧ في هذا الخصوص، إن منازل الشعب الكردي ومأواه كانت تمتد من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين.

وفي عهد الحكومات المكدونية والاشكانية والساسانية والرومانية، لم تكن البلاد الكردية تذكر باسم خاص بها شامل لجميع أجزائها، بل أن كردستان الأوسط كان معروفا باسم (أرمينية أو أرمنستان) كما أنه في صدر الإسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، كان قسم كبير من الوطن الكردي جزء من إقليم (أذربيجان) وكان القسم الأوسط منه معروفا باسم إقليم (الجزيرة) حيث كلن

^١ - كتاب «تراث الخلفاء الأخير».

^٢ - إيران ج ٢ ص ١.

^٣ - و«كردجيكو» باللغة الجركسية، معناها أرض الكرد. المترجم.

^٤ - هو الإقليم الثامن من الأقاليم الخمسة عشر التي قسم موسى الخوريي أرمنية التاريخية إليها إداريا في القرن الخامس الميلادي. وهو المنطقة الممتدة من وان إلى ننجوان. (ملطيرون الترجمة العربية ج ٢ ص ٦٢). المترجم

^٥ - هو الإقليم السابع من تلك الأقاليم المسمى «برس أرمني» أي أرمنية الفارسية (ص ٦١ من المصدر المذكور) وهو منطقة أرمنية. المترجم.

^٦ - هو الإقليم الخامس من أقاليم أرمنية التاريخية المذكورة والمسمى (مخا) أو (موخ) وهو منطقة «موش» الحالية (المصدر نفسه ص ٦١) المترجم.

^٧ - كتاب «تاريخ الشرق القديم» لنورمان. المؤلف.

الفتاح الصحابي الشهير عياض بن غنم (ر. ع) أول عامل إسلامي عليه^١. وبقيت هذه التقسيمات الإدارية نفسها بعد تحويل بسط متبعة في عهد الأمويين والعباسيين، حتى أصبحت البلاد الكردية من الوجهة الإدارية تشمل معظم المقاطعات التالية:

الجزيرة - العراق - الجبال - أذربيجان - موكان وأران - أرمينية - بلاد الروم. ويؤيد هذا الرأي نوعاً، كتاب «تقويم البلدان» إذ يوزع البلاد الكردية على خمس مقاطعات وهي:

الإقليم السابع^٢ الجزيرة:
وهو إقليم كان عبارة عن ثلاث مناطق هي ديار مضر «الرقعة» وديار ربيعة «الموصل»^٣ وديار بكر «آمد».

الإقليم السابع - العراق: منه منطقة حلوان فقط.

الإقليم السابع عشر - بلاد الروم: ملطية - توقات - سيواس.

الإقليم الثامن عشر - أرمينية، أران، أذربيجان:

وان - بردعة^٤ تبريز - أربيل - مراغة^٥.

الإقليم التاسع عشر - الجبال أو الجبل:

سلطانية - همدان - قرميسين «كرمانشاه» أربيل - شهرزور.. إلخ.

هذا وللمحقق الشهير المستر (لوسترنج - Lestrangle) في كتابه القيم^٦ بحث

مستفيض عن التقسيمات الإدارية في عهد الخلفاء موضحاً بخرائط دقيقة.

ويؤخذ من أبحاث هذا الكتاب القيم أن البلاد الكردية كانت تقع - كما قال أبو

الفداء تقريباً - في المقاطعات التالية:

^١ - إسلام تاريخي، حضرت عمر، ترجمة عمر رضا، المؤلف.

^٢ - بالرجوع إلى كتاب «تقويم البلدان» تبين أن المؤلف يقصد الأقاليم العرفية لا الحقيقة وإلا فإن الجزيرة تقع في الإقليم الرابع كما أن «العراق» من الإقليم الثالث غالباً. و«أرمينية» من الإقليم الخامس وكذا «بلاد الروم» من الخامس والسادس وإقليم الجبال من الرابع والثالث. المترجم

^٣ - كانت أهالي الموصل في القرن الرابع الهجري بصورة عامة أكراداً كما ورد في كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» لمؤلفه لوسترنج ص ٨٨. المؤلف.

^٤ - كانت تقع على نهر الكر وكانت قسبة إقليم «أران». المؤلف

لعل اسم مدينة «أريفان» الحالية محرف عن اسم هذا الإقليم. المترجم.

^٥ - كانت في وقت ما قسبة إقليم «أذربيجان» حيث أقام بها العلامة نصير الدين الطوسي مرصده الشهير.

^٦ - هو كتاب The Lands of the Eastern Caliphate، لندن سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

خوزستان - الجبال - العراق - أرمينية - أران (موكان - موقان^١ أذربيجان) فيستخلص من هذا كله أنه لم تكن هنالك وحدة إدارية تحت اسم وعنوان «کردستان».

وأما لفظ (کردستان) ففي الأصل أطلقه السلجوقيون - كما أوردته الروايات - إما على المنطقة الواقعة بين أيايالت «أذربيجان» و«لورستان» وإما على البلاد الواقعة غربي جبال «زاغروس»^٢ فبحسب الرواية الأولى يكون هذا اللفظ قد وضع لما يلي:

(سنه - سنندج) - دينور - همدان «كرماشان - كرمانشاه». وبموجب الرواية الثانية لولايتي (شهرزور - «كوي - كويسنجق») فقط. يقول المستر لوسترنج في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٢)، في أواسط القرن السادس الهجري، فصل السلطان سنجر السلجوقي البلدان الواقعة في غربي إقليم «الجبال» التي كانت تابعة لمقاطعة «كرماشان» فجعلها مقاطعة مستقلة وسماها «کردستان» ثم نصب «سليمان شاه» ابن أخيه حاكماً عليها. وبقي «سليمان شاه» هذا حاكماً عليها مدة سنتين (٥٥٤ - ٥٥٦هـ). ثم عين بعد ذلك حاكماً على إقليم (العراقين) بدلاً من عمه وهذا عين ما رواه المؤرخ الفارسي الشهير «حمد الله المستوفي» حيث يقول: إن أحوال كردستان في عهد «سليمان شاه» تحسنت تحسناً كبيراً حتى بلغ إيراد هذا البلد ما يقارب مليونين من الدينير (مليون جنيه انجليزي تقريباً^٣ في عام واحد.

ويقول المؤرخ المشار إليه أيضاً وقد كان محاسباً عاماً لإيرادات الدولة في عهد المغول (النتر) في القرن الثامن، إن إيرادات كردستان نزلت إلى عشر ما تقدم من المبالغ. وكان (سليمان شاه) قد اتخذ قلعة «بهار» مركزاً لحكمه، كما أن «اولجايتو سلطان» اتخذ في عهد النتر مدينة «سلطان آباد - جم جمال» مركزاً آخر له. والمدن الشهيرة في مقاطعة «کردستان» هذه حسب تعريف المستر لوسترنج وبموجب خريطته هي كما يأتي:

(كرمانشاه - حلوان - جم جمال - آليشتار - كينكور - دينور - شهرزور - بهار).

^١ - كانت تطلق على المنطقة الواقعة بين «أردبيل» و«مهرري الرس والكر». (وتطلق عليها كورة الموغ أيضاً. المترجم).

^٢ - اسم لسلسلة الجبال الممتدة من جبال «آارات» لغاية إقليم خوزستان، والحد الفاصل الآن بين تركيا وإيران، وبين قسم من العراق وإيران.

^٣ - والظاهر أنه يساوي مليون ونصف مليون من الجنيهات تقريباً.

ويقول الأمير شرفخان البديسي في كتابه (شرفنامه^١) أن هذا اللفظ (کردستان) أطلق على مقاطعة «درسم» خاصة، كما يقول مثل ذلك صاحب كتاب «نجاحات وأحكام^٢» إذ قال لفظ كردستان يطلق على منطقة «جمشكرك» فقط.

ويقول المؤرخ الشهير «حمد الله المستوفي^٣» في كتابه الفارسي القيم (نزهة القلوب في المسالك والممالك^٤) كانت مدينة «بهار»^٥ عاصمة لمقاطعة «کردستان» فيما مضى. ثم حلت محلها مدينة (سلطان آباد).^٦

هذا وكانت «أرمينية» و«الجزيرة» تؤلفان القسم الغربي من بلاد الأكراد، وان (هولير - أربيل) و(أميدي - العمادية) كانتا ملحقتين بإقليم الجزيرة. فيؤخذ من أقوال هذا المؤلف أيضاً أن ولاية «کردستان» كانت مؤلفة من ست عشرة مقاطعة في القرن الثامن الهجري.^٧

وفي الواقع أن مؤلف كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) يذكر أيضاً في الخريطة الخامسة من الخرائط الملحقة بكتابه، تحت اسم «کردستان» بلاد «كرمانشاه» و«شهرزور» فقط. ويظهر أن مركز «کردستان» هذا، كان مدينة «كرمانشاه» (كرمانشان - قرمسين) وكانت هذه الولاية إحدى الولايات الأربع المؤلف منها إقليم (الجبال - العراق العجمي). والولايات الأربع هي كردستان، همدان، الري، أصفهان، وكانت المدن الشهيرة في هذه الولاية كما يأتي:

١ - كتاب في تاريخ وجغرافية الكرد وکردستان ألفه باللغة الفارسية أمير بدليس المذكور سنة ١٠٠٥هـ وطبعه لأول مرة العلامة المستشرق الروسي ف. فليانوف زرنوف سنة ١٨٦٥م بروسيا ثم أعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٠ مصدراً بمقدمتين عربيتين إحداهما ترجمة مقدمة الطبعة الأوربية من الفرنسية. والأخرى عبارة عن أحدث الآراء في الكرد وکردستان وضعتها حين إشرافي على طبعه والتعليق عليه. المترجم.

٢ - لم نعرف عن هذا الكتاب شيئاً حتى الآن.

٣ - توفي بعد سنة ٧٤٠هـ حيث فرغ من تأليفه. المترجم.

٤ - كتاب فارسي ألفه حمد الله بن أبي بكر بن نصر المستوفي القزويني في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. المؤلف. هذا والنص الفارسي طبع بلندن سنة ١٩١٥م والترجمة الإنجليزية في ١٩١٩م بلندن وهو مؤلف كتاب «كزیده» الفارسي في التاريخ. وطبع بلندن سنة ١٩١٠م. المترجم.

٥ - تقع على ثمانية أميال تقريباً من شمال همدان. المؤلف

٦ - على مقربة من جبال «بهستون» حيث كانت مشهورة بسلطان آباد جم جمال. المؤلف.

٧ - وهذه الست عشرة مقاطعة هي:

آلان - آليشتار - بهار - خفتيان - دربندتاج خاتون - دربند زنكي - داريل ويزيل (كذا) و(الصحيح دزيبيل) - ديبور - سلطان آباد - شهرزور - كرمانشاه - كرنندوخوشان - كركور - ماهي دشت - «واسطام» - بهستون». وهناك مقاطعة أخرى اسمها «هرسين» في الأصل الفارسي للمصدر المذكور وبها يتم العدد. المترجم

حلوان^١ - كردند - آليشتار - (جم جمال - سلطان آباد) - كنگور^٢ دينور - سيسار - (بيستون^٣ - واستام - بسطام) - شهرزور.^٤

والظاهر أن الضرورة الإدارية هي التي قضت بإدخال مقاطعة «حلوان» في إقليم العراق العربي، كما قضت بإدخال بعض مقاطعات كردية أخرى في إقليم العراق العجمي مثل (زنجان - زنكان) و(سابلاخ - صاوجبلق) و«لورستان الكبير» و«لورستان الصغير» و«بروجرد» و«خرم آباد» و«أسد آباد» وقضت أيضاً بإدخال «خوي» و«سلماس» و«أشنه - أشنو» و«سراو» و«دخواركان» و«ماكو» في إقليم (أذربيجان) وبإدخال «ملازكرد» و«وان» في إقليم (أرمينية). وإن كتاب «تاريخ ظفر نامه» المؤلف خصيصاً لبيان الوقائع التيمورية لا يذكر «کردستان» إلا قليلاً، ومع ذلك فإنه يعد الأمير شرف الدين أمير بدليس في مقدمة رجال كردستان وعظماؤه.

ويقول الملا إدريس البدليسي الشهير مؤلف كتاب «سليم نامه» إن السلطان سليم الأول الشهير بياوز (القاسي) أمرني لدى عودتنا من فتح «تبريز» بأن أسعى لدى جميع الأمراء الأكراد المنبثين في كردستان: ابتداءً من بلاد «أرمية» و«أشنه» و«ديار بكر» حتى «ملطية» لإدخالهم في الطاعة، قاطعاً لهم العهود والمواثيق الإسلامية بالعمل على تأليف ملوك وأمراء كردستان وانضوائهم تحت اللواء العثماني.

^١ - كانت تقع بين «قصر شيرين» و«كردند» في المحل المسمى الآن (سريل - رأس الجسر). وكان بين هذه المدينة وبين «كردند» محل شهير يقال له (مزارستان - المقبرة) يحتوي على قبر الملك الساساني الشهير (بهرام جور - بهرام كور).

^٢ - أطلق جغرافيو العرب على هذه المدينة فيما بعد اسم «قصر اللصوص» وعلى رواية (ابن رسته) أن القنطرة الشهيرة التي بناها «فرهاد» لأجل «شيرين» في عهد الملك الإيراني (خسرو برويز)، كانت على مقربة من هذه المدينة.

^٣ - يضبط جغرافيو العرب ومؤرخوهم اسم هذه المدينة هكذا (هستون كابن حوقل والاصطخري). ويوجد حول هذه المدينة كثير من الآثار الإخمينية والساسانية. ويقول المستوفي القزويني المؤرخ الشهير الذي زار هذه الأماكن في أوائل القرن الثامن، كان يوجد على مقربة من هذه المدينة «قرية» تدعى (ساسانية)، عثر فيها على بعض القبور للملوك إيران.

^٤ - كانت مدينة طيبة عامرة واقعة في المحل المسمى الآن بـ «بسين تبه - تل بسن».

^٥ - لمؤلفه شرف الدين على اليزدي مخطوط فارسي موجود بمكتبة (نور عثمانية) بالأستانة نمرة ٣٢٦٧.

^٦ - والصحيح أن هذا هو اسم الذيل الذي ألفه محمد أبو الفضل نجل مولانا إدريس لكتاب والده المسمى (هشت هشت) وهو مخطوط فارسي في تاريخ الدولة العثمانية. توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية.

وعلى هذا المنوال احتفظ بأساس الإمارات الكردية وحكوماتها العديدة (أنظر كتب: شرفنامه. اوليا جليبي (سياحتنامه سي)^١، كوردستان ديارى^٢). ولكن هذه الحالة لم تدم طويلاً، إذ أن كردستان وقع شيئاً فشيئاً، على ما نذكر فيما بعد، تحت الإدارة المباشرة للولاية العثمانيين في ولايات «ديار بكر» و«وان» و«بغداد» و«أرضروم»... إلخ.

٢ - من الوجهة الجغرافية

تقول «دائرة المعارف الإسلامية»^٣ إن لفظ «كردستان» وضع للإطلاق على المواطن التي سكنها ولا يزال يسكنها الكرد حتى الآن. مثال ذلك إطلاق الفرس لقب «كردستان الخراساني» على المناطق الكردية بإقليم «خراسان». على أن هذا المصدر يجعل «كردستان» صغيراً جداً، حيث يقول، في تحديده، إنها قطعة أرض مستطيلة تمتد من «لورستان» في الجهة الجنوبية الشرقية إلى «مطية» بالجهة الشمالية الغربية. ويقرب طولها من (٦٠٠) ميل. وعرضها يتراوح بين (١٢٠) أو (١٥٠) ميلاً (انظر تاريخ وجغرافية جهاننما)^٤.

وأرى أن هذا التحديد ناقص جداً، لأنه أولاً - لا يشمل على «لورستان» وثانياً - لأن الحدود الشمالية الحقيقية تصل لغاية «الشکرد» و«أرضروم» وتتناولهما.

يقول الميجر فردريك ميليجين في كتابه (حياة ابتدائية بين الأكراد) في مبحث كردستان وحدوده، ما ملخصه:

كان لفظ كردستان في الأدوار القديمة يطلق على مسكن ووطن الشعب الكاردوكي المتوطنين بجبال الهكاري. ويؤخذ من علم الجغرافيا التاريخية أن ولاية (وان) كانت داخلية في مملكة الحكومة الأرمنية. وكان كردستان الأوسط

^١ - أعني كتاب (رحلة أولياء جليبي) وهو كتاب قيم باللغة التركية في المسالك والممالك وفي الأنظمة العثمانية، طبع في ستة أجزاء في ثلاثة مجلدات، في الأستانة سنة ١٣١٤هـ - المترجم

^٢ - لم نعلم حتى الآن عن هذا الكتاب شيئاً ويظهر أنه كتاب تركي في تاريخ وجغرافية كردستان - المترجم.

^٣ - قاموس عالمي قيم في أربعة مجلدات صدر منها لغاية الآن ثلاثة، تصدره لجنة علمية مؤلفة من أمم مختلفة باللغات الثلاثة الفرنسية والانجليزية والألمانية صدر المجلد الأول قبل الحرب العامة. المؤلف.

^٤ - وهو كتاب جغرافي قيم باللغة التركية لمؤلفه حاجي خليفة صاحب كتاب (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون) وغيره من الكتب القيمة النادرة. والكتاب مطبوع في الأستانة سنة ١١٤٥هـ - ١٧٣٢م) وهو أول عهد الطباعة في الشرق. المترجم

والجنوبي عبارة عن «أشورية» وقسم من الجزيرة (ما بين النهرين). ومن أصعب الأمور أن نضع حداً معيناً لكردستان. كما ان الأمر كذلك بالنسبة لأرمينية (أرمنستان) لأن كلاً من هذين القطرين قد عدلت حدوده بالصغر أو الكبر حسب رغبة وهوى الفاتحين لهما من الأمم الأجنبية الكبيرة. فكانت (أرمينية) القديمة تحد من الشمال بنهر الكر وجبال لازستان. ومن الجنوب بجبال (طورس) ومن الشرق بـ (ميديا) ومن الغرب بـ (كبادوكيا)^١ وفي الحالة الراهنة قام لفظ كردستان مقام لفظ (أرمينية) الذي أهمل إهمالاً تاماً الآن. فعلى هذا فنحن مضطرون أن نطلق علي «أرمينية» القديمة لفظ (كردستان) الحديث. ويحد كردستان العثماني شمالاً جبال ارارات ومملكة الكرج، ومن الجنوب ولاية بغداد وما جاورها من البلاد، ومن الشرق إيران. ومن الغرب لازستان (بلاد اللاظ) وبلاد آسيا الصغرى^٢. ولا شك في أن هذه الحدود لم تكن حدوداً طبيعية فلذا كانت غالباً عرضة للتغيير والتبديل.

كان كردستان، قبل حرب القرم (الحرب التركية - الروسية) يتألف من بلدان باشوية واحدة تحتوي على ألوية وان، حكارى، بايزيد، الموصل. ولكن عقب هذه الحرب انكشفت منطقة كردستان وألحقت بباشوية (ارضروم). ولأجل أن ندرك المدلول الحقيقي للفظ كردستان يجب أن ننظر وندقق في الولايات والبلاد التي يسكنها الأكراد ويطلقون هم بأنفسهم عليها لفظ كردستان، فنجد أن هذه المناطق الواسعة تحدها شمالاً جبال آارات وحدود مملكة الكرج أعني منطقة طولها الشرقي ٤٣,٠٢ فهي بلاد (قارص) التي يختلط فيها الكرد والكرج. فإذا رسمنا خطأ من (قارص) ماراً بـ (أرضروم) و(أرزنجان)، (ديرسم) (خربوط) إلى (ديار بكر)، ومنها على طول نهر (دجلة) إلى جبل (حمرين) يكون هذا الخط الحد الغربي لكردستان العثماني. على أن الكرد في هذا الخط متصلون بالترك والأرمن والعرب ومختلطون بهم. فترون من هذا الحد الغربي لكردستان غريب الشكل من الوجهة الجغرافية. ولا شك في أن هذا الشكل الغريب لا يتفق والسياسة العثمانية قط لأن العشائر والعناصر الأخرى التي تتصل بالكرد على طول هذا الخط تتكرد رويداً رويداً، رغماً عن سياسية الحكومة العثمانية وتدبيرها ولا ريب في أن منطقة القسم الشمالي الشرقي من هذا الخط معدودة

^١ - هي منطقة (سيواس وآماسيا وقيصرى) الحالية في الجمهورية التركية. المترجم

^٢ - هي البلاد التي تقع على غرب الخط الوهمي الممتد من طرابزون شمالاً إلى اسكندرونه جنوباً. كما في كتب التاريخ اليونانية والرومانية. المترجم

من كردستان. فإن السكان الذين يقيمون فيما بين مدينة (أرضروم) والحدود الإيرانية يكاد يكون كلهم أو جلهم من العشائر الكردية البحتة. وفي مدينة أرضروم نفسها تسكن أكثرية كردية على الرغم من الادعاء بتركيتها. نعم! إن أجنبياً إذا سأل أحد مسلمي هذه المدينة عن جنسيته يجيب بأنه تركي على الرغم من أنه كردي. وهذه الحال ولا شك هي وليد الميل إلى الانتساب لجنسية الحكام والفاطحين والمباهاة بها. ومع ذلك إذا طُلب بالدليل على مدعاه عجز عن إثبات ذلك. فإن والده أو جده كردي قح وهو لا يزال في بيته يتكلم بالكردية، وفضلاً عن هذه فإن ملامحه وسيماءه وزيه وعاداته التي هو عليها كل ذلك يهتف بكرديته على الرغم من ادعائه التركية للسبب المتقدم.

هذا وإن مسلمي مدينة (وان) الذين لم يكونوا يعرفون إلى ما قبل عشر سنين حرفاً من اللغة التركية، يدعون الآن بأنهم أتراك. وفي الواقع أن بعض جماعات وشراذم من أولاد الفاتحين وعساكر الانكشارية استوطنوا هذه الجهات منذ بضع مئات من السنين، إلا أن ذرية هؤلاء الناس تكردوا بعد عدة بطون ونسوا أصلهم التركي أو التتري. فأرى أن الباعث الوحيد لادعاء بعض الأكراد بأنهم أتراك، هو مجرد الانتساب لجنسية الحكام والتمتع من وراء ذلك بالامتيازات الكثيرة الخاصة بالأمة الحاكمة. وبفضل هذا الادعاء قد تخلص كثير من أهالي مدينتي (وان) و(أرضروم) من المظالم والمضايقات.

إن المنطقة الكائنة بين (أرضروم) وجبال (ديرسم) مسكونة بعشائر كردية بحتة. فلم يخضع سكان هذه الجبال الأكراد الأقحاح للنير التركي في وقت من الأوقات، بل إنهم تغلبوا دائماً على القوات المغيرة عليهم والراغبة في اقتحام جبالهم السماء. وأكراد هذه المنطقة مشهورون بالجمال وحسن الملاح والقيافة والزي، كما أن نساءهم يتقن النضال والقتال ويخضن غمار الحروب مثل الرجال.

أما الحد الجنوبي لكردستان فهو جبل (حمرين) حيث يختلط الكرد على هذا الخط بالعرب ويتصلون بهم بالتجارة والمصاهرة واقتباس بعض العادات والطبائع. وأما الحد الشرقي لكردستان العثماني فهو سلسلة الجبال الواقعة في الحدود الإيرانية والعثمانية.

والرحالة العثماني الشهير بـ (أوليا جلبي) الذي جاب البلاد الكردية كلها سنة ١٠٦٥هـ ينص كذلك على أن الحدود الشمالية لبلاد «كردستان» هي بلاد

(ارضروم - ارزن الروم) وهو يبدأ بها «کردستان» وينتهي إلى «البصرة» ماراً بمدن: وان - حكاري - الجزيرة - عمادية - درتک فيبلغ طوله سبعين مرحلة وأما عرضه فأقل من هذا. (ج ٤ ص ٧٥).

كان الشعب الكردي قبل الحرب العامة سنة (١٣٣٢هـ = ١٩١٤م) مقسماً إلى ثلاثة أقسام، فكانت بلاده موزعة بين الحكومات العثمانية والإيرانية والروسية. وبموجب المعاهدة المعقودة في ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩هـ (١٦ آذار سنة ١٩٢١م) في بلدة «برست ليتوفسك» بين الترك والروس، انتقل قسم كبير من أكراد القوقاس إلى حوزة الترك، كما أن جانباً عظيماً من أكراد ولاية الموصل بقوا في حوزة الحكومة العراقية، بحسب الحل النهائي لقضية الموصل. وبعد التطورات والتبدلات التي حصلت بعد الحرب العظمى، تطوّر الموقف السياسي والجغرافي للأمة الكردية ونشأ من ذلك تقريباً الوضع الآتي:

١- الكرد في إيران

إن المعلومات الرسمية، وأبحاث المستشرقين أمثال (مينورسكي، الدكتور روسو، سير مالكولم، هاسل، جوانين، الأمير شرف الدين البديسي) تدل على أن جميع ولايات «لورستان» و«كرمانشاه» و«أردلان» ومنطقة (مكري - صاوجبلاق) والجنوب الشرقي، ونصف القسم الجنوبي من ولاية «أذربيجان» كردية بحتة، كما أن الجانب الأكبر من سكان قضاء «خوي» من أقضية هذه الولاية الأخيرة مثل سكان قضائي «سلماس» و«أرمية» وكذا قضاء «ماكو» كلهم أكراد.

وفضلاً عن هذه الولايات الكردية، توجد عشيرة كبيرة في إيالة طهران تدعى (بازوكي). وأما العشائر الكردية المقيمة بخراسان فهي (شاهدللو) و(زعفرانلو) و(كيوانلو) و(أمانلو). ومركز العشيرة الأولى (بوجنورد). والثلاث الآخر (قوجان) حيث تعيش هذه العشائر في حالة إمارتين مستقلتين استقلالاً داخلياً يكاد يكون تاماً، ولقب هاتين الإمارتين (ایلخان) ويزعمون أن الشاه عباس الكبير هو الذي نقل هذه العشائر الكردية من أذربيجان إلى هذه البلاد. ويبلغ تعدادها نحو ربع مليون من النسما. (إيران ج ١ ص ١٧٩).

وفي منطقة «همدان» عشائر (جوزكان). وفي «مازندران» عشيرة «مودانلو»^١ وفي «فارس» عشائر (شوانكاره - شبانكاره)^٢ وفي العراق العجمي عشيرة (أمباربو - عنبربو) وعدة فرق من عشيرة (لك)^٣ التي هي على جانب كبير من السلطة والنفوذ.

وتسكن عشيرة (عمرلو) الكبيرة في شمال غربي مدينة «قزوین» في المنطقة التي بينها وبين ولاية «جیلان» ومن فرقها الكثيرة، عشيرة قباقرانلو، شمکانلو، بهادرلو، شاهكولانلو، بشانلو. ويقال إن هذه العشيرة الكبيرة قد نقلت من «خراسان» إلى هذا المكان في عهد (نادرشاه). (انظر مقالة ميجر آدموندس في مجلة جمعية آسيا الوسطى). ويوجد كثير من الأكراد في «جیلان» وفي «خوزستان» و«أصفهان» و«قهبستان» (كوردلر ص ٣٢).

يقول كرزون في حاشية الصفحة ٢٢٨ من المجلد الأول من كتابه (إيران) توجد في سجستان الإيراني طائفة من الكرد تدعى «كردكلي» على غاية من الكثرة وشدة البطش هاجرت من كردستان إلى هذه البلاد في وقت من الأوقات وتمكنت في سنة ١٢٤٥م من تأسيس حكومة مستقلة باسم (ملك الكرد) أو (مملكة الكرد)، حيث دامت حتى سنة ١٣٨٣ م.

ويرى بعض المستشرقين، نظراً لتباين أو لاختلاف اللهجة واللسان بين اللور والأكراد الآخرين، إن اللور الكبير والصغير ليسوا أكراداً وأنهم من جنس آخر غير الأكراد. وإني أرى أن الأسباب والشبه التي حملت هؤلاء المستشرقين على القول بمثل هذا الرأي، ضعيفة جداً، وأذكر تأييداً لما أقول بعض إيضاحات وتفاصيل عن جماعة اللور.

جماعة اللور

ورد في كتاب «تاريخ كزیده» الذي يتضمن مباحث مستفيضة عن «لورستان» القديم أن جماعة اللور هذه قدمت في الأصل من دريند (مضيق) مانرود، مان - رود» وكان يوجد على مقربة من هذا الدريند محل - وعلى

١ - أنظر كتاب (كوردلر، تاريخي واجتماعي تدقيقات: دوكتور فريج، طبع في الأستانة سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م الصفحة ٣٥).

٢ - عشيرة ذات قوة وبأس تتألف من خمس فرق تمكنت في وقت من الأوقات من تأسيس حكومة مستقلة في قلب فارس سنذكرها فيما بعد (انظر دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ - ص ٢٤١).

٣ - كتاب (كور دلو ص ٥١).

رأي الاصطخري^١ مدينة - يدعى «لور - اللور»^٢ فبسبب هذا المحل أو المدينة اشتهر هذا الجيل من الناس باسم اللور. ويقول المؤرخ والجغرافي الشهير (ياقوت الحموي)^٣ في مادة «اللور» هم قوم من الأكراد يسكنون الجبال الواقعة بين إقليم «خوزستان» وإقليم «أصفهان». ويطلق على موطنهم هذا اسم «لورستان» أو «بلاد اللور» (دائرة المعارف الإسلامية).

وينقسم اللور إلى أربعة أقسام كبيرة: مامه ساني، كوه كلوي، بختياري، لور أصلي. ومذهبهم الغالب هو المذهب الشيعي. كما أن معظم عشائر (لك) التي ليس على كرديتها أي اعتراض، يعتقدون مذهب «على آهي» فضلاً عن عشائر «سكه وه ند» و«كله وه ند» و«بابي» و«بدرابي» الذين يعتقدون هذا المذهب نفسه.

قلنا فيما تقدم أن بعض المستشرقين، لفروق ضئيلة في اللهجة واللسان، فصلوا اللور عن الأمة الكردية وألقواهم بالأمة الفارسية اعتماداً على ذلك التشابه المزعوم بين اللهجتين الفارسية واللورية. وأرى أن هذه الدعوى غير صحيحة أصلاً، أولاً - لأن لهجة القسم الرابع من اللور (لور أصلي - فيلي) أقرب لى الكردية منها إلى الفارسية. ثانياً - إن اللور أنفسهم يقولون أنهم أكراد ويتكلمون الكردية بلهجة قريبة من اللهجات الكردية.

ففي سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٦م سافرت بمهمة رسمية إلى «لورستان» الصغير الذي يقال له الآن (بشكوه) وأقمت في بلدة «عاملة» في منطقة «كبير كوه» عشرة أيام تمكنت خلالها من القيام ببعض مباحث لغوية ودراسات أثوغرافية، حيث كنت في غالب الأحيان أتحدث معهم باللغة الكردية. فكنا نتفاهم بكل سهولة، من غير أن يمنعنا من ذلك اختلاف اللهجات. حقاً إن هناك فرقاً بين لهجتهم ولهجة مدينة (سليمانية) ولكن ذلك لا يمكن أن يكون في أي وقت من الأوقات، أكثر من الفرق بين اللهجات الكردية الأخرى. وقد أوضحت هذا في مبحث اللسان من هذا الكتاب).

١ - اسمه الكامل، أبو اسحق ابراهيم بن محمد، الاصطخري ولد في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري وألف كتابه (الأقاليم) في سنة ٣٠٧هـ - ١٩١٩م.

٢ - يقع في الجانب الشرقي من مدينة (ديزفول).

٣ - اسمه الكامل (أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت الحموي) ولد في سنة ٥٦٤هـ - ١١٦٩م ومن آثاره الشهيرة كتاب «معجم البلدان» (طبع في أوروبا سنة ١٩٢٢ ليسك في ٧ مجلدات. وله طبعة مصرية) المترجم.

وتثبت مباحث طائفة من المستشرقين ولا سيما أبحاث الدكتور (فريج)^١ بأن اللور من أهم أقسام أكراد إيران. وإن الكرد في تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان: الناطقون بالكردية، والناطقون باللورية. فضلاً عن أن هناك روابط قوية بين هاتين الطائفتين في اللهجة والأخلاق والطبائع والتقاليد والعادات. وقد اقتتعت تلك الطائفة الكبيرة من المستشرقين الفطاحل بكردية هذه الجماعة ووحدة عنصرها مع الشعب الكردي، مثل السير جون مالكولم، لوريه، هاسل، بروان....

وكذا كل من مؤلف (لأناسيون كورد) ومن السياح، (ريج) الشهير يعد اللور الصغير والكبير من العنصر الكردي. كما أن المؤرخ العثماني الشهير (أحمد جودت باشا) يقول في المجلد الأول من تاريخه التركي المشهور، «أن كلاً من اللور، والبختياري، والكوران، واللك، من أرومة واحدة وشعب واحد، وينقسم كل قسم من هؤلاء إلى عدة فروع وشعب، فهم سكان إيران الأصليون والمنتشرون فيها، ابتداء من بلاد (هرمز) بإقليم فارس حتى بلاد «مطية» و«مرعش». ومنهم عشيرة «الزند» الشهيرة (ص ٣٤٢).

وصفوة القول في هذا الموضوع، أن فروقاً بسيطة في اللغة واللهجة لا تكفي لتفريق الأمم وتمييز بعضها عن بعض واعتبار شعوبها أمماً منفردة على حدتها. لأن مثل هذه الفروق توجد حتماً في الأقسام والفروع القريبة لأية أمة من أمم الأرض، فضلاً عن فروعها البعيدة. ويمكن أن أقول أنه توجد في لواء «سليمانية» نفسه مثلاً عدة لهجات كردية. فأهالي المدينة يقولون (بهينه - بينه) بمعنى (جئ به) والهواندي يقول «باره» حين أن القروي يقول «بهيره». فمثل هذه الفروق في اللغة واللهجة توجد في جميع اللغات كالفرق في اللهجات العربية في أقطار العراق والشام ومصر والحجاز واليمن.. إلخ، والفرق في اللهجات الروسية والسربية والبلغارية.

ويظهر لي أن سبب ومنشأ هذا التباين، والفرق بين اللهجات في لغة واحدة، يرجع على الأكثر إلى قلة انتشار العلوم والمعارف العامة، لأن كل أمة انتشر بين أفرادها التعليم العام وتقدمت بينهم العلوم والفنون تقدماً محسوساً، زالت ولا شك تلك الفروق والاختلافات من بين لغاتها ولهجاتها. أو على الأقل نقصت نقصاً كبيراً. مثال ذلك لهجة أهل «لندن» و«اسكوتلنده» ولهجة إقليم «فارس»

^١ - إن كتاب هذا المؤلف الفاضل قد طبع في برلين من قبل الجمع العلمي الشرقي وترجمته مديرية المهاجرين العامة في تركيا وطبعته وأصدرته في سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م في استانبول تحت اسم (كوردلر).

و«ميدية» ولهجة «برلين» و«بافاريا». لأن الفروق الكبيرة التي كانت موجودة بين لهجات هذه اللغات، قد قاربت الزوال والانتفاء الآن. ولا ريب في أن الكود إذا اهتموا بنشر المعارف وتعميم التعليم باللغة الكردية في بلادهم، فسوف تنقضي هذه الفروق والاختلافات الموجودة بين لهجاتها شيئاً فشيئاً، ولتصبح الأمة الكردية ذات لغة عامة موحدة اللهجات واللسان، كسائر الأمم التي نالت نعمة الاتحاد والوحدة.

تعداد اللور

قدر المستشرق الشهير «كرزون» سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨١م عدد اللور الكبير والصغير أعني سكان منطقة «بشتكوه» و«بيشكوه» بـ (٤٢١) ألف نسمة. وقال إن (١٧٠,٠٠٠) منهم من البختيارية و(٤١,٠٠٠) من الكوه كلويي و(٢١٠,٠٠٠) من الفيلي أعني اللور الصغير. وفي سنة ١٩٠٤ م قام المستشرق «رايينو» بتحقيقات في تعداد الفيلي فتيبين له أن (٣١,٦٥٠) أسرة (١٣٠,٠٠٠ نسمة) تسكن في (بيشكوه) و(١٠,٠٠٠) أسرة (٥٠,٠٠٠) في «بشتكوه».

تعداد الكرد، في إيران

ورد في «دائرة المعارف الإسلامية» أن تعداد الكرد في إيران لا يزيد عن نصف مليون نسمة. في حين أن لجنة عصابة الأمم التي قدمت إلى الموصل لاستفتاء أهلها، قدرت في أحد تقاريرها عدد الأكراد في إيران بـ (٧٠٠,٠٠٠) وورد أيضاً في نفس المصدر في مادة (سابلاخ - صاوجبلاق) أن عدد سكان هذه البلاد الكردية يبلغ (٢٠٠,٠٠٠) نسمة (ج ٣ ص ١٨٨). وورد في مادة (كرمانشاه - كرمانشان) أن عدد سكان هذه البلاد ومعظمهم أكراد، يبلغ (٣٠٠,٠٠٠) نسمة (ج ٢ - ص ١٠٣٥). هذا والقسم الغربي، والجنوبي، والجنوب الشرقي لبحيرة (أرمية) الواقعة بولاية «أذربيجان» التي يبلغ عدد سكانها مليونين تقريباً، كلها مأوى وموطن للأكراد، وقل الأمر نفسه في معظم سكان وأهالي قضاء «خوي» وقضاء «ماكو» في الشمال الغربي من بحيرة «أرمية» فإنهم أكراد أيضاً. وكذلك أكثرية سكان ناحية (سلدوز) وجميع أهالي (أشنه) و(لاهيجان) أكراد من العشير الزرزائية وغيرها من العشائر الكردية. ويقول كرزون بعد هذه المعلومات أن تعداد الكرد في إيالة (صاوجبلاق) التي

يبلغ تعدادها العام (٤٥٠) ألفاً، يبلغ ربع مليون كما أن تعداد الكرد في أياالة كرمانشاه يبلغ (٢٣٠) ألفاً. وفي ولاية أردلان (١٣٠) ألفاً من النسماٲ. (إيران ص ٥٥٤).

ويفهم من هذا أن تعداد أكراد ولاية (أنزببجان) ما عدا سكان (سابلاخ) يبلغ على أقل تقدير أكثر من مائٲ ألف نسمة.

وأما ولاية (أردلان - أرده لان) الٲى مركزها الآن (سنه - سنننننن) فكل سكانها تقريباً أكراد، حيث يبلغ عدد المٲحضرين منهم فقط (١٥٠) ألفاً كما أن أسر وعائلاٲ العشائر الكردية الرحالة والشبببببب بالرحالة يبلغ (٢٢,٢٠٠) أسرة أي أن مجموع تعداد نفوس الأكراد يبلغ في هذه الولاية فقط أكثر من (٢٥٠) ألف نسمة^١. وٲتضح من هذا أن تعداد الكرد العام في هذه البلدان الأربعة، يقوب من مليون نسمة.

وإذا أضفنا إلى ذلك سكان البلاد، والمناطق الكردية الأخرى في جميع أنحاء إيران، مثل ولايات خراسان، كرمان، فارس، طهران، قزوین، همدان، مع جميع سكان اياالة «لورستان»، فيبلغ عندئذ عدد الكرد في إيران أكثر من مليونين نسمة.

والحقيقة الٲى يجب التصريح بها. هي أن الٲعداد الحقيقى لأكراد إيران غير معلوم تماماً، وأن جميع التقديرات والٲعدادات الٲى ذكرها بعض المسٲشرقين والرحالين والٲى ذكرناها آنفاً لا ٲخرج كلها عن دائرة الحدس والتخمين، إذ لا ٲسٲند إلى إحصاء علمى نزيه، فلا يمكن إذن معرفة العدد الحقيقى لأكراد إيران، إلا بعد إجراء ٲعداد علمى دقيق.

٢- الكرد في ٲركيا

غير خاف أن العناصر والأقوام غير الٲركية في البلاد العٲمانبببب البائنة، ٲعرضوا من جراء الحرب العظمى لكثير من الولايات والمصائب. كالجلاء عن الأوطان، والابٲلاء بالأمراض الٲتاكاة، والمجاعات القاتلة، والٲعرض للإغارات الأجنبيبة المدمرة، والأٲاوات المالببة المتنوعة، من إدارات الحكومة، وقيادة الجيش. فأدى كل ذلك إلى إبادة معظمهم وإفنائهم وٲشريدنهم في البلاد كما أنهم أصبببوا بهذه المأسى، والولايات نفسها بعد الحرب العامة أيضاً. وكان نصيب

^١ - ج ٤ - ص ٢٢٦ دائرة المعارف الإسلامية.

الکرد من هذه الولايات، والمصائب، أكثر بكثير مما لحق بغيرهم من الأقوام والعناصر غير التركية. ففي سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م حينما أصيب الجيش العثماني الثاني بالمجاعات، وأنواع الكوارث، أجلى السكان والأهالي الأكراد في أطراف «ديار بكر» عن أوطانهم، وشردهم إلى جهات الموصل، وحلب، وأذنه (أطنه) فمات الكثيرون من هؤلاء المشردين، من شدة البرد والجوع. ويذكر الذين كانوا وقتئذ في مدينة (الموصل) أنهم رأوا بأعينهم أو سمعوا بأذانهم، كيف أن آلافاً من هؤلاء المساكين كانت تموت في قوارع الطرق وزوايا الأزقة والحارات. وفضلاً عن هذا فإن الشعب الكردي بأجمعه أصيب بخسائر فادحة في الأنفس، والأموال من جراء ثورة «درسم» التي اندلع لهيبتها سنة ١٣٤٠هـ = ١٩٢١ م. ثم أكره كثير منهم على الجلاء والابتعاد عن الوطن، وقامت بعد ذلك ثورة المرحوم الشهيد (الشيخ سعيد) في سنة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥ م، ثم ثورة «إحسان نوري باشا» في سنة ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠ م، فأفضى كل ذلك إلى خراب كردستان الأوسط، وأصابته بكثير من المصائب والولايات من التقتيل والتشريد في البلاد، فتجلت سياسة التتريك في جميع الجهات بأجلى مظاهرها ولا تزال.

فلهذه الأسباب، أرى من الصعب جداً التصريح بأن في الجهة الفلانية مثلاً هذا القدر من الأكراد. ولإعطاء فكرة قريبة من الصواب، في هذا الموضوع أراني مضطراً لأعود إلى معلومات ووثائق ترجع إلى ما قبل الحرب العظمى.

ذكر المستشرق الشهير «سير مارك سايكس»^١ في كتابه المسمى The Caliphs, Last heritage بحثاً قيماً وأفيماً عن العشائر الكردية بتركيا ولكنه لا يذكر شيئاً عن الأكراد من سكان القرى والمدن.

ويؤخذ من خريطة هذا الكتاب أن خط الكثافة لتعداد العشائر الكردية في البلاد العثمانية هو خط (الشکرد - أرضروم - أرزبجان - زارا - أكين - ملطية بهسني - بيره جك - أورفا - جنوبي طور عابدين - مصب الزاب الكبير). وفي تحديد البلاد التي يقيم فيها سكان القرى والمدن من الأكراد يقول مؤلف كتاب Tow years in Kurdistan أن الخط الفاصل بين الكرد والعرب هو

^١ - هو أكثر المستشرقين اطلاعاً على أحوال الشعب الكردي وتواريخه، وله أبحاث مستفيضة دقيقة للغاية عن العشائر الكردية، نتيجة دراسة طويلة وثمرة سياحة في بلدان مساحتها ٧,٥٠٠ ميل مربع، طافها في سبع رحلات متوالية: المؤلف

الخط المستقيم الممتد بين مصب نهر الزاب الصغير و«مندلي». والحد الشرقي بطبيعة الحال هو الحد الفاصل بين بلاد إيران وتركيا. ويقول مستشرق آخر^١، يعيش الكرد والأرمن في أطراف بحيرة «وان» مختلطين وممتزجين. والحد الجنوبي لكثافة تعداد الكرد فيما بين النهرين هو خط (فيشخابور - صميصاد). ويقول المستشرق Trantez أن الحد الشمالي لكثافة تعداد الكرد هو خط (ديوريكي - أرضروم - قارص أو آريفان). وأن قسماً من أكراد هضبة «أرضروم» العليا مختلط بعناصر أخرى مثل الترك ومهاجري القوقاس من الجركس والاوزيت^٢.

وفضلاً عن هذه المنطقة الكبيرة فإن الكرد قد انتشروا في شمال هذه المنطقة وغربها وجنوبها الغربي. والوضع العام للوطن الكردي وتلك المناطق، موضح نوعاً ما في الخريطة القومية.

وقد ورد في (دائرة المعارف الإسلامية) أن تعداد الكرد في «تركيا» بموجب الإحصاء الذي نشر في موسكو عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥ م يبلغ مليوناً ونصف مليون نسمة. ولكن الوثائق التركية تذكر أن تعداد الكرد من العشائر الرحالة هو (٩٦,٠٠٠) نسمة. ولا شك في أن هذا لا يعطينا فكرة صحيحة عن هذا القسم من الأكراد. لأنه غير خاف على أحد أن عدد هذا القسم قليل بطبيعته، وأنه أخذ في التناقص شيئاً فشيئاً: لأن الحياة العامة والظروف السياسية، والاجتماعية، تلجئهم يوماً فيوماً إلى الإقامة والاستقرار.

ومع كل ما تقدم فإنني أرى أن رقم مليون ونصف مليون في تبيان التعداد العام للكرد في تركيا غير صحيح، بل وأقول أن ذلك بعيد عن الحقيقة والصواب. لأنه ورد في «دائرة المعارف الإسلامية» نفسها في الصفحة ٤٤٠ من مجدها الرابع، أن تعداد سكان ولايات «أرضروم» و«وان» و«بدليس» و«خربوط» كان يبلغ قبل الحرب العامة (٢,٦٤٢,٠٠٠) نسمة. وكان منهم (١,٨٢٨,٠٠٠)

^١ - وهو (ريتير - Ritter ص ١٤٤).

^٢ - لعله (الاص - الاس) أحد فروع الشعب الجركسي المؤلف من الاص والكسك والاركس والتركس. هذا والاس معناه (المهادئ) في اللغة الجركسية كما أن لفظ (قوه - كوه) في اللغات الآرية واللغة الجركسية معناه (الجليل) فعلى هذا يكون معنى (القوقاس) جبل الاس وأن أمة الاص أو (اللان آلان) و«البرج - البرز - البرجان» أمة واحدة لها ثلاثة أسماء أطلقت عليها بحسب الظروف والأحوال. و(آلان) معناه (الفاتكون) الأشداء (والبرز - البرج) اسم شخص، أفاده أحد علماء الجركس الأفاضل. المترجم

مسلمين. وغير خاف أن نصف سكان ولاية «أرضروم» تقريباً من العنصر الكردي. وكذا الولايات الأخرى معروفة ومشهورة بأنها كردية بحتة، ما عدا قليلاً من الأتراك المنتشرين هنا وهناك، فلا يمكن إذن أن يقل عدد الكرد في هذه الولايات الأربع عن مليون ونصف مليون.

وعلى قول كل من (سير مارك سايكس) و(الدكتور فريج) يقطن عدد كبير من الكرد في غير هذه الولايات من بلاد تركيا.

إذ يبلغ تعداد العشائر الكردية القاطنة في حوض نهر «قزِيل إيرماق» وفي داخلية ولايتي «قونية» و«أنقرة»^١ ثماني عشرة قبيلة يقرب عدد أسرها من (١٧,٠٠٠) أسرة. وفي ولاية «سيواس» وشرقي هذه المدينة، وفي «زارا» تسكن عشيرة «قوجكيري» الكبيرة التي لها خمس فرق أخرى مستقلة ومنبثثة في المنطقة التي بين «أرزنجان» و«زارا» فيبلغ تعدادها مع فرقها (١٢,٠٠٠) أسرة، كما أن في شمال خليج الاسكندرونة تقطن (١٤) عشيرة، يبلغ تعدادها أكثر من (١٢,٠٠٠) أسرة. وفي لواء «أورفا - الرها» تقطن عشيرة «البرازي» التي تنقسم إلى (١٢) فرقة يبلغ تعدادها (١٧,٠٠٠) أسرة^٢ فيبلغ مجموع تعداد هذه العشائر المؤلف من (٥٨) ألف أسرة، زهاء (٣٠٠) ألف نسمة تقريباً. فإذا أضفنا إلى هذا تعداد أكراد تركيا الحالية فقط، أكثر من مليوني نسمة. بصرف النظر عن تعداد أكراد العراق وسورية.

ورد في «الكتاب الأصفر» الذي أصدرته الحكومة الفرنسية سنة ١٣٠٩هـ = ١٨٩٢م تعداد الكرد في الدولة العثمانية بـ (٣,٠١٢,٨٩٧) نسمة، كما أن الجنرال «زلانجي Zelendji» الروسي قدر عدد أكراد تركيا قبل الحرب العامة بـ (٢,٨٠٠,٤٧٥) نسمة. والحكومة العثمانية نفسها قدرتهم سنة ١٣٣٠هـ = ١٩١٤م بـ (٢,٥٢٧,٨٤٠) نسمة وذلك ما عدا سكان لواء دير الزور وولاية الموصل^٣.

ومع هذا فيجب أن نعترف الآن بأن تقدير وتعداد الكرد في تركيا الحالية هو من الصعوبة بمكان. لأنه: أولاً- إن الإحصاء الأخير الذي قامت به الحكومة

^١ - نشر الأستاذ M. Gerges Perrot مباحثه القيمة عن أكراد سهل (حيمانه) في مجلة العالمين Rerie de denu Mondes في أعداد سنة ١٨٦٥.

^٢ - السير مارك سايكس، كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ص ٥٧٢: ٥٨٨.

^٣ - أنظر كتاب المسألة الكردستانية والترك. ص ٤٦.

التركية، لم يأت بالفائدة المطلوبة - كما يقولون - ثانياً - أهملوا في هذا الإحصاء الإشارة إلى القوميات غير التركية، ولا سيما القومية الكردية إذ تعمّدوا عدم ذكرها للاعتبارات السياسية. فلذا من الصعب جداً إعطاء فكرة صحيحة هنا عن التعداد الحقيقي لأكراد (تركيا) الحالية.

ومن الطبيعي أن يكون العدد الحقيقي للكرد في تركيا في الحالة الراهنة أقل منه قبل الحرب العامة. وذلك للأسباب والعوامل التي سبق أن ذكرناها، مثال ذلك أنه ورد في «دائرة المعارف الإسلامية»^١ أن سكان لواء «حكاري» كان تعدادهم قبل الحرب العظمى يبلغ (٣٠٠,٠٠٠) نسمة، في حين أن «المناك جوتي»^٢ يقول أنه يؤخذ من التعداد الرسمي في تركيا سنة ١٣٤٦هـ = ١٩٢٧م أن عدد سكان هذا اللواء أصبح عبارة عن (٢٥,٠٠٠) نسمة فقط، كما أن كتاب (التقويم السياسي السنوي سنة ١٣٤٥هـ = ١٩٢٦ في ص ١٣٠٩ - the statesman's year Book) يقدر هذا العدد بـ (٣١,٥٦٨) وكذا ولاية (بدليس) التي كانت قبل الحرب العامة، مؤلفة من أربعة ألوية (بدليس، موش كنج، سعرد) كان تعدادها حينئذ يبلغ (٣٩٨,٩٠٠) نسمة^٣ في حين أن التعداد العام الذي قامت به تركيا أخيراً يفيد نزول عدد سكان هذه الألوية الأربعة إلى (٢٨٢,٥٧٨) نسمة. كما أن مدينة «بدليس» نفسها التي كان تعدادها فيما قبل الحرب العامة يبلغ (٣٨,٠٠٠) نسمة، قد نزل ذلك أخيراً حسب التعداد العام الأخير إلى (٩,٠٠٠) نسمة فقط^٤. وبعد معاهدة «برلين» الشهيرة، قدمت لجنة مختلطة قوامها «بيكر باشا» الإنجليزي و«سعيد باشا» الكردي رئيس شورى الدولة و«ميناس أفندي» الأرمني، إلى كردستان للقيام بتعداد سكانه وتعيين قومياتهم. فورد في تقرير هذه اللجنة أن تعداد ولاية (ديار بكر) يبلغ (٨٤٠,٠٠٠) نسمة، منهم ستمائة ألف مسلمون، وقد نزل تعداد هذه الولاية في سنة ١٣١٠هـ إلى (٤٨٢,٩٤٠) نسمة^٥. وتعداد سكان ألوية (ديار بكر، ماردين، معدن) بعد الحرب العظمى وصل إلى (٣٧٧,٥٠٠) نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٧ م^٦.

١ - ج ٢ - ص ٢٢٦.

٢ - سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م، ص ١٣٣٦.

٣ - دائرة المعارف الإسلامية، ج ١ ص ٧١٥.

٤ - المناك جوتي، سنة ١٩٢٩.

٥ - كتاب: ممالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتى (علي جواد) طبع الأستانة سنة ١٣١٣.

٦ - أنظر مذكرة الجنرال شريف باشا لمؤتمر الصلح بباريس سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م.

ويوجد في مدينة استنابول نفسها عدد غير قليل من الأكراد كما نص على ذلك الأستاذ مسعود فاني في (لناسيون كورد ص ٢٣). وأسباب هذا التناقص في عدد السكان كثيرة، وكن أهمها يرجع في الدرجة الأولى إلى الهجرة الإجبارية والإجلاء، وفي الدرجة الثانية إلى دوام القتال والثورات وما يتبعها من المصائب والويلات التي كان كردستان الأوسط مسوحاً لها أكثر من سائر الجهات، ومع ذلك فإن التعداد العام للأكراد في تركيا يبلغ أكثر من مليون ونصف مليون بالتأكيد.

٣- الكرد في العراق

يقدر قاموس «دائرة المعارف الإسلامية»^١ حسب إحصاء سنة ١٣٤١ - ١٣٤٢هـ ١٩٢٣ - ١٩٢٤م، التعداد العام للأكراد في ولاية «الموصل» القديمة بـ (٤٩٤,٠٠٧) نسمة فقط، والحالة الإثنوغرافية (القومية) لهؤلاء الأكراد موضحة في التقرير الذي وضعته لجنة الاستفتاء الموفدة من قبل عصبة الأمم، إلى العراق في سنة ١٩٢٥ م، وفي الخريطين (رقم ٦ و ٨) المرفقتين به. كما أن كيفية توزيع السكان الأكراد في هذه الولاية التي هي عبارة عن الألوية الأربعة الشمالية الملحقة بالعراق، حسب تدقيقات هذه اللجنة كما يأتي:

٢٨٣,٠٠٠	في داخل لواء الموصل
١٧٠,٦٥٠	في أربيل
٤٧,٥٠٠	في كركوك
١٨٩,٩٠٠	في السليمانية
٤٩٦,٠٥٠ كرادياً ^٣	فيكون المجموع

^١ - ص ١١٣١، ج ٢.

^٢ - يذكر العلامة (فون هامر) في المجلد الرابع من تاريخه للدولة العثمانية نقلاً عن تاريخ «جهان نما» التركي، (أن أهالي نفس مدينة الموصل أيضاً أكراد يتكلمون بالكردية وأنهم علاوة على ذلك يعرفون اللغات العربية والتركية والفارسية) الصحيح أن «جهان نما» كتاب جغرافي لمؤلفه حاجي خليفة الشهير بكتاب جلبي صاحب كشف الظنون. - المترجم

^٣ - تقرير اللجنة ص ٩٣ - ٩٥. هذا وبناء على التعداد الرسمي الذي أجرته الحكومة العراقية في سني (١٩٣٣ - ١٩٣٦) يبلغ التعداد العام لولاية الموصل القديمة التي هي الآن عبارة عن أربعة ألوية (١,٠٤١,٥١٣) من الأنفس أكثر منها أكراد ولا يقل عددهم حسب النسبة التي وضعتها لجنة عصبة الأمم عن (٧٠٠) ألف نسمة. وعلى هذا التعداد العام يبلغ سكان جميع ألوية العراق (٤,٤٦٦,٦٦٦).

ويقول المير آلاي (ولسن)، الذي كان وكيل المندوب السامي في العراق رداً من الزمن، في كتابه (ما بين النهرين سنة ١٩١٧ - ١٩٢٠) إن تعداد الكرد في ولاية الموصل أكثر من نصف جميع السكان لهذه الولاية (ص ١٢٧). هذا وهناك فرق يبلغ (٤٦,٠٠٠) نسمة بين هذا التقدير، وبين ما ذكره مؤلف كتاب (مفصل جغرافية العراق، ص ٩٧) من غير أن يبدي أي سبب لذلك.

وعندي أن كلاً من تقدير لجنة عصبة الأمم وتقدير كتاب (مفصل جغرافية العراق)^١ ينقصه التحقيق والتمحيص العلمي في بعض النقاط، أولاً- أن تعداد سكان العراق العام لغاية الآن، لم يسجل تسجيلاً علمياً دقيقاً، كما يعترف بذلك مؤلف كتاب جغرافية العراق في الصحيفة (رقم ٨٣) فضلاً عن أن كل ما نراه وما نقرأه من الأرقام الدالة على ذلك التعداد، في التقاويم السنوية وفي كتب أخرى، إن هي إلا نتيجة تقديرات الموظفين الانجليز وفروضهم في سنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠ م، وما بعدها من السنين.

على اني أرى أن نتائج تدقيقات ودراسات لجنة عصبة الأمم لحالة سكان الألوية الشمالية، جديرة بالوثوق والاعتماد أكثر من تلك الفروض والتخمينات السابقة.

وهناك، سوى هذين الأساسين، مصدر آخر هو قيودات سجلات الحكومة الرسمية التي أنشئت في سني (١٣٤٦ - ١٣٤٨هـ) (١٩٢٧ - ١٩٢٩م) ولم تشتمل على تعداد العشائر. وخالصة هذا التسجيل الرسمي مذكور في كتاب (مفصل جغرافية العراق).

وأعتقد أن إدارة إحصاء النفوس نفسها تعترف بأن هذا التسجيل والإحصاء الحكومي أيضاً ناقص جداً، فضلاً عن اشتماله على كثير من الأخطاء والأغلاط، لأن الأهالي، خوفاً من التجنيد العام كانوا يتهربون من التسجيل والإحصاء. وإذا ضغط عليهم في ذلك، بادروا إلى تقديم معلومات خاطئة إلى الموظفين المكلفين بذلك، ليخدعوهم ويضلوهم عن الحقيقة.

وهذا العامل أو العيب البارز نفسه، موجود في المصدرين الآخرين أيضاً ولذلك أقول - كما يقول مؤلف «مفصل جغرافية العراق» - ان التعداد الحقيقي لجميع سكان العراق، أكثر عدداً من التعدادات المستندة إلى التقديرات والإحصاءات التي ظهرت حتى الآن.

^١ - لمؤلفه الفريق (طه الهاشمي) رئيس أركان حرب الجيش العراقي. المترجم

وأضيف إلى ذلك قولي بأن هذا الاعتراض نفسه وارد ولا شك بالنسبة لتعداد الكرد في العراق أيضاً.

ثانياً- ما دام المرء يبحث عن (اثوغرافية) بلد من البلدان لا يجوز له بوجه من الوجوه أن ينظر في ذلك إلى اختلاف العقائد وتباين المذاهب والنزعات. فكان يجب على مؤلف «مفصل جغرافية العراق» ألا يفصل اليزيدية والنصارى واليهود الذين يعيشون بين ظهراي الكرد، عن الأصل الكردي والقومية الكردية، وأن يفعل مع هؤلاء كما فعل هو نفسه مع الكلدانيين والسريان واليهود وغيرهم من العناصر العراقية حيث أدمجهم كلهم في القومية العربية (ص ٧٩). وكان حرياً به أن يقتدي في ذلك بـ (سير مارك سايكس) في مباحثه عن اثوغرافية الكرد، وبمؤلف كتاب «سنتان في كردستان» حيث نص في (ص ٣٩) على وجوب اعتبار العناصر الدينية في كردستان من القومية الكردية.

هذا وتتص لجنة عصبة الأمم في تقريرها «ص ٥٨» على ما يأتي: «اليزيديون يتكلمون الكردية ويتعبدون بها، بل يعتقدون بأن إلههم نفسه يتكلم الكردية» وورد في ص ٥٩ من التقرير نفسه، نقلاً عن سير مارك سايكس الذي زار «سنجار» وأقام بها مدة، أجرى خلالها تحقيقات ودراسات علمية ما يأتي: «لا شك في أن هؤلاء اليزيدية أكراد أفحاح، وليس هذا من الوجهة اللغوية فقط، بل إن أجسامهم وسائر مظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه أكراد جبل «درسم» الشهير. والظاهر أنهم منهم، فهاجروا منه إلى «سنجار» بعد ظهور «تيمورلنك» وإغاراته المدمرة على البلدان الإسلامية». في هذه العقيدة أدخل «سير مارك سايكس» اليزيدية جميعاً في الخرائط وكشوفات الطوائف الكردية، في كتابه القيم^١.

ومن جهة أخرى، يقول المستشرق الدكتور فريج «إنه توجد بين العشائر الكردية عدة مذاهب دينية وطرق صوفية مثل اليزيدية والقزلباشية إلخ» وهكذا لا يخرج اليزيدية عن القومية الكردية^٢ حتى أن كتاب (مفصل جغرافية العراق) في ص ١٠٩، يؤيد هذا الرأي بعبارة «اليزيديون من الشعب الكردي». وسوى طائفة «اليزيدية» هذه توجد في لواء الموصل «طائفة أخرى تذكر بأسماء («سارلي» و«باجوران» و«شباك». فهذه الطائفة أيضاً بأقسامها الثلاثة

^١ - آخر ميراث الخلفاء ص ٥٥٣، ٥٨٨.

^٢ - كتاب كوردلر ص ٧.

كردية بحتة. ويؤيد هذا أيضاً تقرير لجنة عصابة الأمم حيث ينص في ص ٦٠
«ان لغة هذه الطائفة أيضاً كردية، ولكنها قاسية خليطة وغير فقهية. ولها نحلة
خاصة بها». كما أن «دائرة المعارف الإسلامية» أيضاً تقبل الفكرة القائلة: بأن
أهالي «سنجار» أكراد أقحاح: حيث تقول في مادة (شاباك) التي بحثت فيها عن
هذه الطائفة الأخيرة ذات الأقسام الثلاثة «إن مذهب طائفة الشباك، هو الذي
يعتقه قسم من أكراد الموصل» ويقدر عددهم بحسب فرض وتقدير الموظفين
الانجليز. عشرة آلاف نفس، والمسلمون في تلك الجهات يطلقون عليهم اسم
«أعوج» لاعوجاجهم عن الطريق المستقيم ويسكن هؤلاء الشباكيون كلهم بجوار
«اليزيدية»، في قضاء «سنجار» بالقرى الآتية: على رش - ينيجة - خزنه -
تالور... وعلى رأي العلامة الأب أنستاس الكرمل، أن هؤلاء، ما هم إلا شيعة
مفرطون متغالون.

هذا وإن قسم «سارلي» من الأقسام الثلاثة، أصله عشيرة الـ (كاكه يي)
الشهيرة وعلى مذهبها وطريقتها. وتوجد بتلك الجهات أيضاً عشيرة «باجوران»
الكردية التي مذهبها وطريقتها غريبة وسرية يدعون «على الهي» ويسكنون في
القرى (عمر كان، طوبراخ زيارت، تل يعقوب، باش بيتا... إلخ).
ويبلغ تعداد هذه الأقسام الثلاثة مع طائفة اليزيدية، حسب تقرير لجنة عصابة
الأمم (٢٦,٠٠٠) نسمة.

ثالثاً- يجب علينا باسم العلم والحقيقة أن نعترف هنا، بأن الكرد في العراق
لا ينحصرون في ولاية «الموصل» القديمة فقط، بل إن قسماً غير قليل منهم
مقيمون في ألوية «بغداد» و«ديالى» و«الكوت» أيضاً. فكما أن كتاب (مفصل
جغرافية العراق) أهمل هذا القسم من الأكراد، فقد ابتعد أيضاً عن الحق كثيراً في
صدد تعيين الحد القومي الجنوبي للكرد. ونحن هنا إظهاراً للحقيقة المحضة،
وخدمة للتاريخ، نوضح هاتين النقطتين فنقول:

١ - أن جميع الأكراد المقيمين في لواء «بغداد» يسكنون تقريباً في مدينة
«بغداد» وأن العدد الحقيقي لهؤلاء الأكراد، وإن كان غير معروف تماماً ولكنه
يتراوح بين خمس وعشرين وثلاثين ألف نسمة وأما سكان لواء «ديالى» فعددهم
بموجب السجل الرسمي هو أكثر من الغير. وأهالي ناحيتي «هورين - شيخان»
و(قوراتو - خوراتو) بأجمعهم أكراد. كما أن الأكثرية الساحقة من سكان ناحية

(خانقين) ومدينتها هم أكراد ولا شك. ويوجد قسم منهم في ناحية «قرلرباط» في المركز نفسه وفي الأطراف. وكذا يوجد في قضاء «شهربان» أيضاً قسم منهم كبير^١.

وفي قضاء «مندلي» تقيم عشيرة (قره اولوس) الكردية التي يبلغ تعدادها (٥٠٠) أسرة تقريباً. وفي ناحية «قزانية» تقيم بعض العشائر اللورية، فقريتا «دي شيخ» و«درو» كرديتان. وفي مركز الناحية «قزانية» نفسها يقيم فريق من الكرد هم فرقة «قزائلويه» من عشيرة «باجلان» الشهيرة، هذا وقصبة «مندلي» فيها ثلاثة أحياء، سكان أحدها أكراد بأكملهم.

ويقيم بعض من العشائر والفلاحين اللور بقضاء «بدره» في ناحية «زرباطية» وفي ناحية «شيخ سعد» بقرية (بكسايه - باغ شاهي). والظاهر أن تعداد الكرد في أقضية (خانقين) و(شهربان) و(مندلي) و(بدره) و(شيخ سعد) لا يقل عن أربعين ألف نسمة.

٢ - إن الحد الاتنوغرافي (القومي) الجنوبي للكرد، على رأي مؤلف كتاب (مفصل جغرافية العراق) هو خط (زاخو - شرقي أربيل - كركوك كبرى) وهذا لا يتفق وتدقيقات سير مارك سايكس وخريطته عن العشائر الكردية، ولا مع معلومات الكابتن هاي^٢ وأبحاثه، ولا يتفق أيضاً مع الخريطة القومية التي وضعها المحقق الفاضل الميجر لونكريك^٣ ولا مع خريطة لجنة عصبة الأمم. وهو في الوقت نفسه لا يتفق مع الحقيقة والواقع.

فالكابتن هاي يقول في كتابه: إن جميع سكان لواء (أربيل) أكراد، سوى عدد قليل من المقيمين في المدينة، وبعض من نصارى (عين كاوه) و(شقلوة) و(كويه) وسكان بعض القرى في «شمامك» و«قره چوق».

^١ - يؤخذ من الكشف الذي وضعته الحكومة العراقية منذ السنة الماضية وما قبلها - ولا بد من أن صورة منه محفوظة في وزارة الداخلية - أن في قضاء «خانقين» توجد (٢١) عشيرة كردية ما بين كبيرة وصغيرة يبلغ تعدادها (١٦,٠٠٠) نسمة وفي مدينة «خانقين» نفسها حي كردي بأكمله، وهو حي الحميدية، وأما أحياء «عبدالله بك» و«العرب» و«الآغا» فمعظم سكانها أكراد، فضلاً عن سكان الأحياء الأخرى التي فيها عدد غير قليل من الكرد. وفي ناحية المركز قرى «علياوه» و«باوه بلاوى» و«ده ككه» بأكملها أكراد: كما أن معظم أهالي «خانقين» و«كهريز» و«حاجي قره» و«قوله» أكراد أيضاً. هذا وفي مدينة «قرلرباط» حيان فقط، أحدهما كردي بأكمله ويدعى حي حولك. وتسكن في هذه الناحية عشيرة «زر كوش» الكردية وجانب من عشيرة «دلو». كما أن فريقاً من عشيرة «سوره ميري» يسكن فيها بين «شهربان» و«أبو حسرة».

^٢ - المفتش الإداري باربيل. وألف كتابه (سنتان بكرستان) سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م.

^٣ - Four Centuries of Modern Iraq. لندن ١٩٢٥ - سنة ١٣٣٤هـ -

وفضلاً عن ذلك فإن الذين زاروا قضاء «مخمور» يعرفون جيداً أن المنطقة التي تقع بين الزابين (الكبير والصغير) تحتلها كلها عشيرة (دزه بي) الكردية. وسكان هذه المنطقة التي كان يقدر عددهم بـ (٣٠,٠٠٠) نسمة في عهد المستر هاي يجب أن يكون تعداد سكانها الآن في إحصاء سنة ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م، أكثر من ذلك. فإذا رجعنا إلى كتاب (مفصل جغرافية العراق) لا نجد في هذه المنطقة واحداً من الأكراد ولا فرداً من عشيرة (دزه بي) الكردية الشهيرة. ولا شك أن في هذا تجاوزاً عن الحقيقة وبعداً عن الصواب.

وإذا أمعنا النظر في الخريطة القومية التي أصدرتها لجنة عصبة الأمم، وفي الخريطة المرفقة لكتاب (أربعة قرون من العراق الحديث) وفي الخريطة المرفقة لكتاب (آخر ميراث الخلفاء) ثم لو طالعنا كتاب «سنتان بكرستان» بإمعان، فماذا نرى؟

نرى أن الحد القومي الجنوبي للکرد - بصورة عامة - هو الخط الممتد بين «مندلي» وبين مصب نهر الزاب الأصغر (زبي كويه)^١. وصفوة القول في هذا الموضوع إنه يظهر بأجلى وضوح، من التفاصيل التي ذكرناها، إن التعداد العام لجميع الكرد في العراق يبلغ أكثر من (٦٠٠,٠٠٠) نسمة. فإذا كان التعداد العام لسكان جميع العراق مقدراً بثلاثة ملايين فقط، فإن نسبة الكرد حينئذ تكون خمس مجموع السكان.

٤ - الكرد في روسيا

في سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م كان تعداد الكرد بلوآئي «أريفان» و«قارص» بالفوقاس، (١٢٥,٠٠٠) نسمة، مع أن الحكومة الروسية لم تكن قد أدمجت في هذا التعداد أكراد لواء (اليزابت بول)^٢ أعني أكراد بلاد (زنكه زور، جوانشسير، جبرائيل آراش) منه، وهذه النواحي الأربع الكردية يتألف منها اليوم قضاء مستقل. ونظراً لاختلاط هؤلاء الكرد بأترك (أذربيجان) الروسية اختلاطاً كبيراً ترى لغتهم مشوبة بكلمات أذرية تركمانية. وقد وضع المستشرق (جورسين) كتاباً عن أكراد هذه النواحي الأربع وأصدره في سنة ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م

١ - يصب الزاب الأسفل هذا، في دجلة عند بلدة السن القديمة. المترجم

٢ - أنظر الخريطة القومية للکرد في آخر هذا الكتاب.

٣ - هي مدينة (كنجة) القديمة. المترجم

بمدينة تفلّيس. ويوجد أيضاً مقدار من الكرد في منطقة (أخسخه) منتشرين في تسع عشرة ناحية.

وقد أدخلت الحكومة البلشفية التي أسست «جمهورية أريفان» الأرمنية، جانباً من الكرد في بلاد هذه الجمهورية، ولا سيما أكراد ولاية «قره باغ» الذين هم بطون وأفخاذ من عشيرة «زيلان» الشهيرة والتي موطنها لواء «بايزيد».

والتعداد الحقيقي لأكراد القوقاس المقيمين في بلاد الجمهورية الأرمنية وجمهورية «أذربيجان» و«كرجستان» غير معروف الآن تماماً. نعم! إن كتاب «مفصل جغرافية العراق» قدره بـ (٥٠٠,٠٠٠) نسمة. وأعتقد أن هذا غير صحيح، لأن الجانب الذي انتقل من الأكراد إلى حوزة الحكومة التركية بانتقال ولاية «قارص» إلى حكمها يتراوح عدده بين (٢٥) ألف نسمة و(٣٠) ألفاً فقط، وذلك حسب إحصاء ولاية (قارص) الأخير الذي بلغ فيه التعداد العام (٦٣,١٠٧) نسمة^١. في حين أن تعداد الكرد الباقين في القوقاس، حسب تعداد سنة ١٩١٠م، لا يقل عن (١٥٠,٠٠٠) نسمة.

٥ - الكرد في سوريا

يعيش الكرد منذ القديم في سورية في حالة جماعات وعشائر رحل. ويقطن بعضهم المدن أيضاً، ولا سيما في جهات هذه البلاد الشمالية.

يقول صاحب (لناسيون كورد) وهو الأستاذ مسعود فاني، بان أكراد سورية معروفون بها من عهد الأيوبيين. ثم يضيف إلى ذلك قوله إن تعداد الكرد في مدينة دمشق نفسها زهاء عشرين ألفاً من النفس. وانه على رأي وتدقيقات M. Deniker كل من أهالي لبنان الغربي، والنساطرة، ودروز جبلي الشيخ وحووران ما هم إلا ناشئون من امتزاج واختلاط الكرد بالسكان المحليين المجاورين لهم. (ص ٢٠ و ٢١).

ويقول الدكتور «فريج» إنه يوجد في ولاية «حلب» (٢٧) عشيرة كردية (وذلك قبل الحرب العظمى) وأن مدينة حلب نفسها فيها عدد غير قليل من الأكراد. هذا وتوجد عدة عشائر أخرى كردية في بلاد (حارم)، و(جبل الوسط)

^١ - أنظر ص ١٣٠٩ من التقييم السياسي السنوي.

و(بيلان) وفي حوض نهر (العاصي) وفي (جبل الأكراد) أيضاً. ومدينة دمشق نفسها تحتوي على عدد غير قليل من الأكراد^١.
وقدر المسيو (زيميرمان) القنصل الروسي بحلب، تعداد الكرد بشمالي سوريا، بـ (١٢٥,٠٠٠) نسمة، ويقال من جهة أخرى إن نحو (٢٠,٠٠٠) من الكرد تسكن منطقة (العاصي - بيلان) الخاضعة للانتداب الفرنسي. والخاصة، أن تعداد الكرد في سوريا (الشمالية والوسطى) حسب تقدير وتحقيق المسيو زيميرمان قبل الحرب العامة - وبعد استثناء أكراد الأقسام الكردية التي بقيت داخل حدود تركيا من ولاية حلب القديمة يتراوح بين (٧٠) ألف و(٨٠) ألف نسمة.

٦- الكرد في بلوجستان والهند والأفغان

عرفت عشائر «براخوي» كلها أو قسم كبير منها في بلوجستان بأنها كردية. وهذه العشيرة كثيرة العدد، ومعظمها يقطن بلوجستان ومركزها مدينة (ايغ). والحد الشمالي لمنطقة هذه العشيرة هو مدينة «كتتا» وهو يمر بـ (كلات) ويستمر حتى (لاس - بلا). وهكذا يبلغ طول المنطقة نحواً من (٢٥٠) ميلاً. والعشيرة في الأصل تنقسم إلى قسمين كبيرين وخمس فرق، القسم الأول يسمى (سراوان - براخوي الشمالي) والثاني يدعى (جاهان - براخوي الجنوبي) والفرق الخمس هي: كامبرامي، ميرواني، كوركناري، شومالاني، قلندراني.

وتذكر «دائرة المعارف الإسلامية» هذه العشيرة فتقول، تفيد الروايات أن البراخويين مثل البلوج قدموا إلى هذه الجهات من أطراف حلب. ويظهر أنهم قدموا حقيقة من جهة الغرب وأنهم كانوا في الأصل (كوج) قبائل رحلاً، استوطنوا «مكران» قبل قدوم البلوج إلى «كرمان» وإقامتهم بها، حيث اختلطت هاتان الطائفتان فيما بعد على مدى الأيام. ويقول الإدريسي^٢ أيضاً إن هذه العشائر إن هي إلا طائفة من الأكراد. وحقاً إننا نرى أن جميع الأسماء الشهيرة من عشيرة «براخوي» في (لاس - بلا) مصحوبة وموصوفة بـ (كوردكلي -

^١ - كتاب (كوردلر ص ٧٤-٧٩) للدكتور فريج.

^٢ - يقصد الجغرافي والرحالة الشهير الشريف الإدريسي صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» طبع لندن

سنة ١٨٦٦. المترجم

جماعة الكرد) فبناء على هذا يمكن للمرء أن يقول إن أصل هذه العشائر من أكراد غربي إيران وفدوا إلى بلوجستان من هنالك. ويبلغ تعداد نفوس براخوي بلوجستان زهاء (٣٠٠,٠٠٠) نسمة. ويوجد في الهند، بمقاطعة السند قسم من عشيرة (براخوي) هذه يبلغ عدده (٤٨,١٠٨) نسمة^١.

وقد اكتشف المستشرق (تيدسكو - Tedescu) بعض صلات وعلاقات بين الكرد والبلوج^٢.

ويؤخذ من كتاب «شرفنامه» أن بعضاً من عشائر (زنكنه) قدمت في الأصل إلى (بلوجستان) من بلاد الأفغان، فيتضح من هذا أن في الأفغان أيضاً قسماً من الأكراد. ويدل على ذلك ما يقوله (مورغنستيرن) إن من المحتمل جداً أن يكون في غربي «هراة» قبائل تتكلم الكردية. إلا أن أحوالها لم تدرس درساً كافياً. فيؤخذ من مباحث دائرة المعارف الإسلامية أن من المحتمل أن يكون أصل أكراد هراة إما من التاجيك أو من أكراد خراسان. يذكر المؤرخ الشهير ابن خلدون في تاريخه القيم وجود عشيرتين كرديتين كبيرتين في بلاد المغرب ويدعوها باسمي (لوين) و(تابر) فهاتان العشيرتان من العشائر الكردية الكثيرة التي هجرت مواطنها التاريخية، من جراء اجتياح المغول بلاد الإسلام واستيلائهم على العراق والقضاء على الخلافة العباسية، ولجأت إلى سورية ومصر، ثم تقدمتا إلى الغرب حتى التحقتا بخدمة الخليفة المرتضي رئيس حكومة الموحدين الذي قابلهما بحسن الوفاة وبإدراجهما إلى توزيع الأراضي والإقطاعات عليهم وأدخل رؤسائهم ضمن رجاله المعتمدين حيث كان موقفه السياسي في حاجة إلى ذلك.

هذا ولتكوين فكرة عامة عن الكرد، ومدى انتشارهم في البلاد، ينبغي النظر في الخريطة القومية للشعب الكردي في آخر هذا الكتاب.

وخلاصة القول إنه يؤخذ مما تقدم من المباحث أن التعداد العام لنفوس الأكراد عامة هو كما يلي:

^١ - دائرة المعارف الإسلامية، ج ١ ص ٦٣٠.

^٢ - نفس المصدر ج ٢

أكراد إيران
تركيا
العراق
روسيا وسوريا
بلوجستان والهند
المجموع

١٢,٠٠٠,٠٠٠
١,٥٠٠,٠٠٠
٦٠٠,٠٠٠
٢٣٠,٠٠٠
٢٣٥,٠٠٠
٤,٦٨٠,٠٠٠

١ - يقول كرزون، إنه يؤخذ من الدراسات القيمة التي قام بها المسيو (زوتالوف) للجمعية الآسيوية الروسية في ١٨٨٨، أن التعداد العام للعنصر الكردي في إيران ما عدا ولايات خراسان وسجستان وفارس لا يقل عن (١,٣٨٠,٠٠٠) من الأنفس منهم (٧٨٠) ألفاً من اللور والبختياري. (إيران ج-٢ ص ٤٩٤).

٢ ورد في رسالة الدكتور «بله ج شيركوه» الصادرة باللغة العربية باسم «القضية الكردية»، في سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م. «أن التعداد العام لجميع الكرد يبلغ ثمانية ملايين وكسور». ويقول أن هذا مبني على رأي «مسيو الكسندر زابا Alexandre Zaba» في كتابه المطبوع في بطرس بورغ سنة ١٨٦٠م. ولكنه لا يذكر مصادر أخرى تؤيد هذا الرأي. ومن جهة أخرى يقول مؤلف (المسألة الكردية بتركيا ص ٤٦):

«يدعى الكرد أن عددهم في جميع الجهات، قبل الحرب العظمى كان يبلغ ما يلي:

في تركيا	٢,٩٨٧,٩٦٠	في سوريا	٢٨٩,٩٤٠
في العراق	٧٤٩,٣٨٠	في أرمينية	٦٠,٠٠٠
في إيران	١,٣٠٠,٠٠٠	فيكون المجموع	٥,٣٨٧,٢٨٠.

الفصل الثاني

منشأ الكرد وأصلهم

هذا البحث من أهم أبحاث هذا الكتاب، وأصعبها تحقيقاً، لأن الآثار القديمة الخاصة بالشعب الكردي أو كردستان، المكتشفة حتى الآن، لا تعطينا فكرة قاطعة عن أصل الكرد ومنشئهم. فلذا نرى أنه لم يحن الوقت بعد، الذي يمكننا فيه أن نبدي رأياً حاسماً في مثل هذا الموضوع التاريخي.

غير أن الأستاذ «فلاديمير مينورسكي» الاخصائي الشهير في (تحقيق أصل الشعب الكردي) قد كتب أخيراً بحثاً إضافياً في غاية من الدقة والتحقيق عن منشأ الكرد وأصلهم، في «دائرة المعارف الإسلامية» فهذا البحث القيم هو المشجع الوحيد والباعث القوي لإقدامي على تأليف هذا الكتاب في ضوء ذلك البحث المستفيض. وفي الواقع إن القسم الخاص بأصل الكرد من ذلك البحث في غاية الدقة والتمحيص. لأنه ثمرة اطلاع واسع ودراسات عميقة، وخلاصة لجميع النظريات والآراء التي ظهرت للآن في هذا الموضوع.

وقد رأيت أن أستأنس في هذا الموضوع بآراء وأفكار المستر «سيدني سميث» مدير الآثار والعاديات في العراق، وهو اخصائي في التاريخ القديم للشرق الأدنى وله مكانة ممتازة بين المستشرقين النابهين. فطلبت إلى هذا العالم المفضل أن يمنحني تعضيده الأدبي القيم، فأرسل جنابه إلي مقالة هامة ضمنها رأيه ودراساته عن كردستان القديم.

وها أنا أبادر إلى ذكر بحثي هذين العالمين الاخصائيين فيما يلي حرفياً. ثم أتبعهما برأيي المستقل الذي هو ثمرة دراستي لبعض مؤلفات شهيرة وآثار أخرى. وأمل بذلك في أن أكون قد وفقت في إعطاء فكرة عامة ومقبولة، نوعاً ما، عن أصل الكرد ومنشئهم القديم.

« رأي فلاديمير مينورسكي »

يقول هذا الاخصائي البارِع، إن من المحتمل جداً أن يكون الشعب الكردي قد هاجر في الأصل من الشرق «شرقي إيران» إلى الغرب (كردستان الحالي). واستوطن به منذ فجر التاريخ، وهذا لا يمنع أنه كان قبل قدوم هذا الشعب المهاجر، هناك في كردستان الأوسط، قوم أو أقوام مختلطة تعيش تحت أي اسم مشابه لاسم ذلك الشعب الوافد، كـ (كاردو) مثلاً فاختلف الشعب الوافد بذلك

القوم، أو بتلك الأقوام المحلية واندماج فيها اندماجاً كلياً وصاروا جميعهم أمة واحدة على مدى الأيام والظروف.

ويقول المستشرق (تورو دانجين - Thureau Dangin) إنه قد اطلع في المجلة الآشورولوجية، على لوحين أثريتين، عليهما بعض نقوش وكتابات يرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل ميلاد المسيح، مفادها أنه كان هناك إقليم يدعى «كار - داكا» - بجوار أهالي - سو Su - الذين كانوا يسكنون في جنوب بحيرة (وان). ويقول مؤلف كتاب (شرفنامه) إنه توجد في منطقة (بدليس) قلعة تسمى (سوى - Suy) وبعد هذا التاريخ بألف سنة حارب (تيغلات بليسر^١ - Tiglath Pileser) قوماً في جبال (آزو - Azu) يدعون (كورتى - Kurtie) فانكسر في قتالهم شر كسرة. ويقول المستشرق (درايور) إن جبال (آزو) هذه هي جبال (هازو) الحالية أعني جبال (صاصون).

ولا يذكر المؤرخ الشهير (هيرودوتس) شيئاً عن هذا الاسم أو ما يقاربه في أخبار القرن الخامس قبل الميلاد. ولكنه يقول إن المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات الدولة (الآخمينية - Achaemenid)^٢ التي ألحقت فيما بعد بمقاطعة (أرمينية) كانت تسمى حينئذ باسم (بوخته ويخ) فيقول كل من المستشرقين (نولدكه، كبرت، م. هارثمان) أن كلمة (بوختان - بوهتان - بوتان) الحالية إن هي إلا محرقة عن الكلمة السابقة (بوخته ويخ).

ويذكر (زينوفون - Xenophon) في رجعة العشرة آلاف التي حدثت في سنة (٤٠٠ - ٤٠١ ق.م) الشعب الكردي، قائلاً إن موطنهم يمتد إلى إقليم (بوهتان).

فمن ذلك الوقت نجد هذا الاسم مذكوراً دائماً مع هذه المنطقة التي تقع في الضفة اليسرى لنهر «دجلة»^٣ وفي أطراف جبل الجودي، حيث أطلق المؤلفون والمحرون المشاهير اسم (كوردوئين Corduene) على هذه المنطقة (يحتمل أن

١ - يؤخذ من الآثار الآشورية أن (تيغلات بلسر) الأول حكم في المدة (١٠٩٨ - ١٠٦٨) قبل الميلاد.

٢ - الدولة الكيانية.

٣ - إن لفظ (دجلة) في اللغة الفارسية يقابل كلمة (أرو - Arrou) فسمي النهر بهذا الاسم لشدة جريانه وسرعته. وفي العبرانية يطلق عليه لفظ (حي دكل) الذي يأتي بمعنى (أرو) أيضاً. وأما لفظ Tigris فنشأ من كلمة Tighlat الزندية، وهذه ناشئة من كلمة (تيز - tig) السنسكريتية بمعنى (حاد). ويتصل هذا النهر على بعد تسعين ميلاً من خليج فارس، بنهر الفرات ويبلغ طوله ١١٤٦ ميلاً. (ترجمة تاريخ كورتوس. فصل ٤ ص ٢٧) ولا يزال لفظ (تيز) موجوداً في لهجة السلمانية بهذا المعنى. (المؤلف).

يكون السبب في تغيير وتحريف هذا اللفظ صعوبة النطق بالكاف - G في اللغات السامية. دراوير).

هذا وفي اللغة الآرامية يطلق على هذه البلاد اسم (حوض كارديو) كما أن اسم (كازارتاي كارديو) كان يطلق على مدينة (جزيرة ابن عمر) الحالية. وعرفت هذه المنطقة بين الأرمن قديماً باسم (كوردوز - Kordodh) كما عرفت بين العرب والمسلمين (مثل البلاذري والطبري) باسم (بقردي Bakarda وقردي) ويقول ياقوت الحموي نقلاً عن ابن الأثير، إن بلاد (بقردا) قسم من بلاد (جزيرة ابن عمر) فكان بها مائتا قرية وضيقة. ومدن (الثمانين، جودي، فيروز، شلبور) كانت في الضفة اليسرى لدجلة إزاء (بازابدا - Bazabda)، (هذه المدينة كانت واقعة في الضفة اليمنى لدجلة).

هذا وقد اندثر أخيراً اسم (باكاردا - بقردا) الذي كان يطلق في أوائل العهد الإسلامي على المنطقة كلها وحلت محله في الكتب الإسلامية والعربية أسماء أخرى مثل (جزيرة ابن عمر) و(بوهتان). إلخ.

ويؤخذ من أقوال وروايات العرب والأرمن، أن أراضي بلاد (كارديو) هذه ضيقة ومحدودة جداً. وفي الواقع أن حدود بلاد (كوردوئين) هذه غير معلومة لنا تماماً. وكل ما هنالك أن لدينا معلومات ومباحث عن ثلاث مدن كانت في ساحل (دجلة) وهي، (ساريز) و(ستالكا) و(بنيكاكا) (فنيك الحالية). ويؤخذ من التقرير القيم الذي وضعه المستشرق (سترابو) خصيصاً لهذا الغرض، أن لفظ (كوردوا) كان يطلق رداً من الزمن على الجبال التي بين (ديار بكر) و(موش) الحاليين.

ومهما يكن من أمر فالذي لا شك فيه أن كارديوخوى، كان موجوداً وكان يدل على مسماه الحقيقي ولو كان ذلك بشكل آخر (والظاهر أن اللفظ الأخير أعنى (خوى) استعمل بدل Kh الذي هو علامة الجمع في اللغة الأرمنية فنتج من هذا أن علماء اليونان والرومان أطلعوا على هذه الأعلام والأسماء في الكتب الأرمنية فأخذوها كما هي مصبوغة، بالصيغة الأرمنية).

١ - ورد في الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص ٢ ما نصه:

وكان جنوح سفينة نوح عليه السلام واستقرارها على رأس الجودي، جبل بقردي وبازبدي وفي الطبري ج ١٠ ص

١٧٥ خرج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ إلى باقردي وبازبدي وبني بباقردي قصراً فقال الشاعر في ذلك:

بقردي وبازبدي مصيف ومرعب
وبغداد ما بغداد أما تراها
وعذب يحاكي السلسيل بروده
فحمر وأما حرها فشدديد
(المترجم).

ويرى (زينفون) أن شعب (كاردشو - كاردكو) لم يكن خاضعاً لأحد، لا لدولة (ارتاكسيرس - أردشيركان)^١ ولا لحكومة الأرمن.

هذا وفي القرن الأول (ق.م) استولى (ديكران) الثاني على مملكة (كوردوئين) وقتل ملكها (زاربيونوس). وفي سنة ١١٥م كان ملك (كوردوئين) يدعى (مانيساروس). ويرى العلامة المستشرق (هابشمان) أن استيلاء الحكومة الأرمنية على هذه المملكة، كان اسماً فقط.

ولا يستبعد أن تكون عشيرة إيرانية قد قطنت في عهد (زينفون) في شمال (دجلة)، ولكن وجود عشيرة كهذه في تلك الجهات لا يدل على أصل القومية التي ينتسب إليها الـ (كوردوش) لأن لهذا الاسم أساساً واشتقاقاً في اللغات السامية^٢. معنى (كاردو) في اللغة الآشورية القوي، أو العامل ومعنى (كارادو) كون الإنسان قوياً (القوة).

ومن جهة أخرى فإن هنالك بعض تشابه لفظي بين هذه الكلمات والألفاظ المتقدمة وبين لفظ (خالدي - Khaldi). والخالديون اشتهروا في عهد الآشوريين باسم (أورارتو - Urartu أو Urshu) إذ كانوا ساكنين في أطراف جبل (آارات).

وفي أواخر القرن التاسع قبل الميلاد كان الشعب الخلدي هذا موجوداً في (أرمينية) ثم تمكنوا من تأسيس حكومة قوية عاشت حتى أوائل القرن السادس (ق.م) في أطراف بحيرة (وان). ويقول العلامة (لهمان هويت) اعتماداً على كتاب (كوتكنن) المطبوع سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧م إن الشعب الخلدي هذا قد امتزجت به عناصر غريبة، ويرى العلامة (ماير) أن الموطن الأصلي لهذا الشعب كان على الأرجح في حوض (آراس - آراكس) الأوسط ولذلك بحث عنهم في تلك الجهات.

والخلاصة أن هؤلاء الخلديين هجروا بلادهم هذه ونزحوا إلى جبال ووهاد البلاد المجاورة، من جراء استيلاء الأرمن على كردستان حوالي القرن السابع (ق.م)^٣ ولكن اسم هذا الشعب كان مشهوراً في منطقة (وان) ولا بد أن مدينة

^١ - يقصدون من لفظ (ارتاكسيرس - أردشيركان) الملك أردشير الشهير وخلفاءه.

^٢ - أعني اللغات التي تتكلم بها الشعوب المنسوبة إلى (سام بن نوح عليه السلام) منهم الآشوريون والكلدان، والعرب والفينيقيون والقرطاجيون.

^٣ - يقول (أحمد رفيق بك) في كتابه (مفصل تاريخ عمومي)، إن الخلديين بقوا في موطنهم ولم يهاجروا ولا شتوا قط، بل اتحدوا مع الأرمن واندمجوا فيهم (ج ١ ص ٣٤٧).

(خلاط) الواقعة على الضفة الشمالية لبحيرة (وان) تحتوي على آثار وعاديات مختلفة من الشعب المذكور^١.

وسواء أصح القول بأن قوم (كاردو) من الأقوام السامية، أم لم يصح، أو أنهم سكان أصليون لبلادهم، فالذي لا شك فيه هو أن بلادهم (كاردشو) القديمة هي وسط الموطن الأصلي للشعب الكردي الآن. فإذا ثبت هذا يجب علينا أن نسلم بأن كلاً من لفظي (كوردشوي) و(كوردوي) يشترك اشتراكاً لفظياً مع الآخر. وهذه الفكرة أصبحت بديهية منذ ابتداء القرن العشرين.

وإذا أمعنا النظر مرة أخرى في هذه المسألة، نجد الشعب الكردي بأكمله متحداً مع الخلديين وانهما من جنس واحد، إذ يقول المستشرق (رايسكه Reiske) في شرحه لكتاب (قسطنطين بوروفيرو جنيوس) إن كلمات (خلدي، كوردوي، الكرد) مع كلمة (كوردياي) أسماء مشتركة تدل على مسمى واحد. وهناك فكرة أخرى مثل هذه موجودة في مقدمة كتاب (ليرج Lerch)^٢ وقد حولت أبحاث ودراسات العلماء أمثال (م. هارثمان، نولدكه، ويسباخ) هذه المسألة إلى اتجاهات جديدة، حيث يقول هؤلاء الأعلام إنه يجب لمعرفة الفرق بين فرعي (الكرد) و(الكاردو) القيام بدراسات لغوية عميقة. فينبغي البحث عن أصل الشعب الكردي بين (الكورتيوي) و(سيرتي Cirtü) بواسطة دراسة الآثار والمؤلفات الشهيرة للعلماء الإخصائيين في عاديات (ميديا) و(إيران) ويؤيد هذه الفكرة طبعاً وجود عشائر كردية كثيرة في (فارس) في عهد الساسانيين (انظر: كارنامي اردشوير بابكان)^٣.

هذا وإذا كان هناك فرق بين لفظي (كورد) و(كاردو) فلا يؤثر مثل هذا الفرق في حل قضية كبيرة كهذه. ولنا أن نتساءل ونقول، كيف ومتى جاء السيرتيون (أكراد إيران) إلى غربي جبال (زاغروس)، وأقاموا في بلاد (كلردو)

^١ - ورد في (دائرة المعارف الإسلامية) أن مدينة (خلاط) تقع على مقربة من (طرابزون). وهذا غلط فاحش. ويقول صاحب (مفصل تاريخ عمومي) في مبحث الحكومة الخلدية أن لغة الخلديين كانت تشبه لغة (الكرج) أو (اللاط) الحاليين، وليس بينها وبين إحدى اللغات السامية علاقة ما وكانت مدينة (طوشيا - وان) عاصمة ملكهم. وفي سنة ٧٤٣ (ق.م) أغار الملك الآشوري (تيغلات بلسر الثاني) على هذا الشعب واجتاح بلاده حتى وصل إلى العاصمة (طوشيا - پورسيا - تروشيا). ولكنهم دافعوا عن بلادهم دفاع الأبطال لتعشقهم الطبيعي للحرية والاستقلال فحافظوا عليهما لغاية نشوء الدولة الميديّة التي قضت نهائياً على حكومتهم المستقلة واندمجوا بهم، (ج ٢١ ص ٣٤٦).

^٢ - هذا الكتاب طبع سنة ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م.

^٣ - ترجم هذا الكتاب من قبل المستشرقين (نولدكه) و(غوتينكن) وطبع سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م.

القديمة بشمال سوريا وفي جبال (انتي طوروس)^١ حقاً إن هذه المسألة لا تزال في حاجة شديدة إلي التحقيق والتمحيص. ويمكن أولاً أن تكون الفتوحات الميدية والإيرانية سبباً قوياً للمهاجرات من البلاد الإيرانية، مثل مهاجرة قسم من (اساغارتيا) الذين كان موطنهم الأصلي إقليم (سيستان)، حيث وجدت عشيرة (أساغارتيان) هذه قاطنة في سهل آشوريا حوالي مدينة (اربيلا - أربيل) في عهد الآشوريين. وكان رئيسها حينئذ (جتران تاخما - Chitran Tekhma) الذي قتله (دارا) ملك الفرس. ولا تزال صورة هذا الزعيم مع ثمانية من الزعماء الآخرين منقوشة على صخور (بهستون) بجانب صورة الملك. فهي تدل دلالة واضحة على أن صاحب هذه الصورة كردي خالص^٢.

هذا وفي الحروب التي دامت من سنة ٢٢٠ حتى سنة ١١٧ (ق.م) بين الرومان والسلوقيين، وبين ملك (بيرخامون) اشتركت فيها جيوش مستأجرة من هؤلاء السيرتين (انظر ليواي، بولي بيوز، ويسباخ). ونرى صفحة غريبة عن بلاد (كورجيك - Kordchikh)^٣ في كتاب جغرافي (أرمينية في القرن السابع) حيث ورد فيه ما يأتي:

«في عهد (فوستيوس بيزانتيوس) في القرن الرابع كان لفظ «كورد جيخ» علماً لقضاء بجوار «سلماس». ثم اتسعت مساحته حتى صار منطقة تمتد من (چولمريك) حتى (جزيرة ابن عمر) وتحتوي على هذه الأفضية، كوردوخ، (سيكوردويخ - كورديخ) آيتوانخ، ايكارخ، (موثولوخ - اوثولانخ)، (أورسيروخ - اورسيانخ)، (كاراثونيخ - سارا يونيخ)، چاهوك والباك الصغير (هارثمان، وهوبشمان).

وقد رأينا أن التطورات والتحويلات التي حصلت تدريجاً وعلى مدى الأيام ما حدثت إلا في الأفضية الثلاثة (كوردوخ، كورديخ، تموريخ) التي يقول المستشرق (فوستوس - Faustus) عنها أنها واقعة في مملكة (كوردوين) القديمة. وأن (كوردوخ) صار أحد أفضية مقاطعة (كورجيك) وزال اسم (تموريخ) من الوجود، وحل محله اسم (كورديخ) وهكذا اتحدت أفضية الشمال والشرق اليمين والجنوب واندمجت بعضها في بعض.

١ - جبال كردستان وآسيا الصغرى تشعب في الأصل من سلسلتين كبيرتين متفرعتين من جبال (آارات) الشهيرة تسمى إحداهما طورس والأخرى انتي طورس. - المترجم-

٢ - لندن سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م. The sculptor of Bihiston.

٣ - على رأي المستشرق (آدونتس - Adants) مؤلف كتاب (أرمينية) أن كلمة (كورجيك) هذه معرفة من (كورتيخ - نيخ).

وقد بذل المستشرق (هيشمان) جهوداً علمية عظيمة في التوفيق بين اسم (كوردريخ - كورديخ) وبين اسم (كورتوي)، ومع ذلك إن الفرق اللساني الذي أثبتته كل من (هارثمان) و(نولدكي) لا يمنع وجود شكل مختلط. لأن (نولدكي) نفسه وضع مجموعة ثالثة. فقال إن (كارتوي) باللغة الآرامية وكلمة (كارثاوية) بالعربية ما هما إلا لفظان دالان على الشعب الكردي (هوفمان).

فينتج من هذا إنه في عهد الفتوحات العربية ان اللفظ المفرد (الکرد) وجمعه الأكراد، صار علماً على شعب إيراني خليط أو شعب مجاور لإيران. وأنه كان بين ذلك الشعب بعض من السكان الأصليين والمحليين (مثل كاردو) و(تموريخ = تامورايه) الذين كانوا متوطنين في منطقة كان مركزها (ألكي) أو (ألک)، ومثل (خويه يثاي - الخويثية)^٢ الذين كانوا في (خويت) بقضاء (صاصون) و(اورتاييه - الارطان) الذين كانوا على ساحل الفرات. وكان بعض هذا الشعب سامياً. كتاب (أنساب عامة العشائر الكردية). والبعض الآخر أرمنياً على ما يظهر، حيث يقال أن أصل عشيرة (ماميكان) الكردية منحدر من عشيرة (ماميكونيان) الأرمنية.

وفي القرن العشرين هذا، ثبت ثبوتاً قطعياً وجود عنصر إيراني غير كوردي (مثل الكوران، والازا - الظاظا) بين الشعب الكردي: كما أنه يوجد في بعض جهات أخرى من كردستان مثل (السليمانية، سابلاخ، قوطور.. إلخ) بعض سلالات أجنبية وعشائر قادمة من الخارج توطنت بتلك الجهات وحكمت فيها، كبقية الكوره سينلي الذين يقيمون بين ظهراي عشيرة الشكاك في جهة (قوطور). وخلاصة القول إن من المحتمل جداً أن تؤدي الدراسات الدقيقة والاكتشافات العلمية الجارية، يوماً من الأيام إلى تعيين واكتشاف هذا الشعب القديم الذي ضاع وانقرض في وطن الشعب الكردي الحالي الذي يعتبر في الظاهر متحدداً مع ذلك الشعب القديم ومتحدراً من سلالته.

من أي سلالة انحدر الشعب الكردي، ومن أين جاؤوا؟

إن الآثار الإسلامية والروايات والقصص الكردية لا يعول عليها كثيراً في البحث عن أصل ومنشأ الكرد. فيقول المسعودي في كتابه (مروج الذهب) إن

١ - لعله قلعة (ألقى) من قلاع الهكارية كما ورد في ابن الأثير ج ١١ صفحة ٦. ويحتمل أن يكون (ألقى) هذا تعريب (كوى - كويسنجق).

٢ - ورد في الطبري ج ١١ ص ٤٥.. إلى جبل الخويثية وهم جملة أهل أرمنية وقتلة يوسف بن محمد.. ثم سار إلى بلاد الباق التي هي من كور البسفرجان - المترجم

الکرد من سلالة هؤلاء الإيرانيين الذين لجأوا إلى قلال الجبال فراراً من ظلم وجبروت (الضحاك) السفاك. وهذه الرواية نفسها هي التي يذكرها الفردوسي ويصفها بشعره وصفاً بارعاً في كتابه (الشاهنامه) الشهير^١ ذكر العلامة (موريه) سنة ١٨١٢ في (الرحلة الثانية: Second Journey ص ٣٥٧) بحثاً عن مهرجان (زماوند - دماوند) فقال إنه في ٣١ أغسطس من كل سنة كانت تقام حفلات شعبية كبيرة، بمناسبة خلاص إيران من ظلم الضحاك (بيور آسب) السفاك ولا يزال يطلق على هذا المهرجان اسم (جژن كردي^٢ - العيد الكردي^٣).

١ - ملخص هذه الرواية على ما جاء في الشاهنامه كما يأتي:

إن هذا الملك الظالم كان قد ظهر في منكيه رأساً تنينين عظيمين عجز الأطباء عن استئصالهما فاضطروا إلى تغذيتها بمخ انسانين كل يوم، مما أدى إلى ذبح شخصين كل يوم وأخذ مجهما لذلك الغرض. واستمروا في هذا العمل رداً من الزمن إلى أن دب الخوف والذعر بين الناس فهجروا البلاد والمدن إلى رؤوس الجبال وأعماق الوديان فضج الشعب وثار فيهم (كاويان) الحداد فاجتمع حوله خلق كثير من الناقمين على هذه الحالة، والفارين من وجه المظالم إلى الجبال. فما كان من الحداد المذكور إلا أن جعل (بشكيره) الجلدي على رأس عصا كراية، وقاد الناشرين على ذلك الملك الطاغية وأعوانه العتاة. فتم خلع الضحاك وأسرته الشاهانية وأصبحت تلك الراية الجلدية مقدسة عند الإيرانيين فيما بعد حيث اشتهرت باسم (درفش كاويان).

هذا وتفيد الدراسات التاريخية الحديثة أن (الضحاك) لم يكن شخصاً حقيقياً قط، بل أن هذا اللفظ كان علماً على أسرة ملكية بأسرها وهي التي حكمت إيران جمعاء واستولت على حكومة آشور وقضت على سلطاتها ودام لها الحكم ألفاً من السنين في بلاد إيران بكل استقلال.. وكانت، في عهد هذه الامبراطورية، تقوم في شمال (آشور) حكومة (لوردهو) التي كانت تعلق بالضحاكين كثيراً، مما أدى بهم إلى نقل قبائل وأقوام إيرانية من داخلية إيران إلى بلاد كردستان الحالي وإسكانها إزاء هؤلاء اللوردهويين فأفضى ذلك إلى زوال هؤلاء الأخيرين والقضاء عليهم نهائياً.

٢ - يسمى صاحب (مروج الذهب) هذا العيد باسم المهرجان.

٣ - ويقول مؤلف كتاب (تاريخ إيران) السير مالكوم إن رواية (جژن - جشن) الكردي هذا إن هي إلا مثال من أمثلة الظلم والاستبداد سرى إلى الكرد من الفرس. غير أن المؤرخ الشهير (فون هامر) الألماني (كذا) يقول ما يأتي، (أن رواية (جژن كردي) هذه ما هي إلا صفحة تاريخية مجيدة للشعب الكردي فينبغي أن يفهم منها هكذا: كانت عبادة الشيطان والشمس من أديان إيران القديمة، حيث كانت الأولى منتشرة في كردستان والثانية في فلرس، وفي الواقع أن هؤلاء اليزيدية بكردستان قدموا في الأصل من إيران. فينتج من هذا أن قسماً من أهالي إيران كانت قد اختارت عبادة (اهرمين) والقسم الآخر عبادة (هرمز) وأن الأولين اضطروا فيما بعد إلى الهجرة إلى كردستان). (كوردلر، ص ١١). على أن هذه النظرية التي يقول بها (فون هامر Von Hammer) ليس لها كبير صحة وقبول بالنسبة إلى آراء مصادر أخرى (مثل كتاب تاريخ عمومي: مراد بك ج ١ ص ٢١٦) لأن إيران كانت في عهد الآشوريين والكلدانيين موحدة تعبد إلهاً واحداً وهو (يزدان) إلا أنه كان هناك بجانب هذا معبودان آخران للخير والشر كمساعدين له.

ثم نشأت عبادة النار على مدى الأيام بناء على تعاليم (زندآفستا) وتأثيره ودامت حتى ظهور الإسلام.

هذا وان هناك من ينسب أصل الكرد إلى الأمة العربية فيقول المسعودي في كتابه (مروج الذهب) إن الجد الأكبر للأكراد هو (ربيعة بن نزار ابن معد). ويرى البعض من المؤرخين أنه (مضر بن نزار). وكلا هذين الشخصين كانا أميرين على (ديار ربيعة) و(ديار بكر) وديار مضر (الرقعة) ويدعى هؤلاء العلماء العرب أن القوم الكردي ما هم إلا عرب في الأصل انفصلوا عنهم مع الغسانيين في حادثة تاريخية¹. واعتصموا بالجبال والوهاد حيث اختلطوا ببعض الأقوام الأجنبية فنسوا لغتهم العربية من جراء ذلك.

وأغرب من هذا أنهم يذكرون في أنساب الكرد هذه الأسماء فيقولون:
كرد بن مارد (ماردوي، اسم لشعب مجاور للكرد) ابن صعصعة بن حرب بن هوزان. وعلى رأي المسعودي، كرد بن اسفنديار بن منوچهر.
ويقول ابن حوقل (كرد بن مارد بن عمرو).

ولا يبعد أن تحتوي هذه الأنساب² كلها على بعض من الحقائق التاريخية (مثل أن ينشأ، من اختلاط عشائر (زاغروس) وإقليم فارس شعب إيراني كان في الأصل سامياً).

وخلاصة القول إن المؤرخين المسلمين لم يقصروا في تقصي أخبار الكرد والفحص عن أنسابهم، حتى أن المسعودي بذل جهوداً لإيجاد مناسبة بين لفظ (الكرد) وبين الـ (كرادة) العربي. وزعم بعضهم أن الكرد من سلالة هؤلاء الناس الذين أسرههم (جاهيل - جاساد) الشيطان أو الجنى الذي طرده من بابه سيدنا سليمان عليه السلام. وهناك من يقول باتحاد لفظي (كرد) و(كرد - جرد) الفارسي بمعنى البطل والمصارع. وهذا ناشئ من وجود حرف (ك - ج - C) البهلوي في اللغة الفارسية أيضاً.

وغير تخاف أن عبادة الشمس في الأصل كانت سائدة في بلاد آشور والكلدان، فلذا كانت لهم آلهة كثيرة، غير أن (بعل أوبل) كان أكبرهم.. ومعنى هذه الكلمة في لغتهم الشمس. ومع هذا فيمكن أن يقال كما يقول الدكتور فريج في (كوردر) أن العيد الكردي ما هو إلا علامة على السرور والابتهاج بالخلاص من ظلم الضحاك.

¹ - هي حادثة الهدام (سد مأرب) الشهير بسيل العرم.

² - يذكر العلامة المرحوم محمود أفندي الالوسي في تفسيره المسمى (روح المعاني، ج ٨ ص ١٤٩) شيئاً عن أصل الكرد، فيقول، نقلاً عن قاموس المحيط، إن أنساب الأكراد تنتهي إلى (كرد بن عمرو مزيباء ابن عامر ماء السماء أو عامر ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد بن العوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عامر (أو، شاخ) بن أرفخشذ بن سام بن نوح). وهناك روايات أخرى كهذه الأقوال. ولكنها غير صحيحة لا تستند إلى أدلة علمية.

هذا وكانت العشائر في العصور الأخيرة تتسمى غالباً بأسماء كبارها وزعمائها. فعلى رأي كتاب (شرفنامه) أن الشعب الكردي كان يتألف من قسمين، هما باچناوي وبختي اللذان انحدرتا من سلالة كل من (باجان - باشان) و(بخت) والظاهر أن اسم (باچناو) منشأه كلمة (باسن أو) التي كانت علماً لإحدى عشائر (دجلة) القديمة. وتدل رواية أخرى على أن الشعب الكردي كان في الأصل مؤلفاً من فريقين، ملان وزيلان. فالأول أصله وافد من البلاد العربية والثاني من البلاد الشرقية وهذا الأخير لم يكن محترماً مثل الأول.

(رأي السير سيدني سميث)^١

إن قصارى ما حصلنا عليه من المعلومات عن كردستان حتى الآن متضارب وناقص جداً. وهو غير كاف لتكوين فكرة مفصلة قاطعة. ولكن مما لا شك فيه أنه كان هناك في العهد القديم الذي ليس لنا معلومات عنه لا قليلاً ولا كثيراً منطقة شماليها بحيرة (وان) وغربيها وادي الخابور وشرقيها (كركوك) وجنوبيها بلاد (بابل). وكان يحتل هذه المنطقة قوم يدعى (شوباري) وقد احتلها جميعاً أو بعضاً منها عدة مرات السومريون الذين كانوا يحكم المدن الكبرى في الجنوب^٢ ولم تكن هناك أية علاقة بين اللغة التي كان يتكلمها سكان المنطقة المذكورة، وبين الساميين أو الآريين (هندو - أوربي) أو لغة السومريين. ويظن بعض العلماء الألمان المعاصرون، أن اللغة الشوبارية هذه من صنف مجموعة اللغات القوقاسية. وفي سنة (٢٥٠٠ ق.م) جاء شعب سامي اللغة فقط (الآشوريون) - إذ الظاهر أنه لم يكن سامياً قحاً من كل الوجوه - واستوطن القسم الجنوبي من بلاد الشوباريين أعني المنطقة التي في أطراف مدينة (آشور) أو (قلعة الشرقات) الحالية. وحوالي سنة (٢٥٢٥ ق.م) كان جميع كردستان قسماً من أقسام مملكة (سرجون) ملك (أكاد Akhad) وخلفه (نارام سين) وفي الدورة الثالثة لحكومة (أور) أعني في المدة (٢٣٠٠ - ٢١٥٠ ق.م) جردت عدة حملات عسكرية على بعض الأقسام الصغيرة من كردستان الواقعة في شرق (دجلة) مثل منطقة (سيمورو) التي يظهر أنها منطقة (التون كوپري) الحالية

١ - كتب هذا الإحصائي الشهير بناء على رجائي هذا البحث القيم تحت عنوان (كردستان القديم) وأرسله خصيصاً إلي فأثبته هنا.

٢ - قبل تشكل حكومات المناطق والأقاليم كانت هناك عدة حكومات تقوم بالمدن الكبيرة من بلاد (سومر) و(أكاد) مثل حكومات كيش ولاغاش وأور... إلخ في سنة ٢٩٠٠ ق.م.

ومنطقتي (اللبو) أعني حلوان و(ساسرو) وكذا منطقة (أوربيلوم) أعني (أربيل). ويظهر أنه لم تكن هناك وحدة تجمع بين سكان هذه المناطق، بالرغم من أنهم كانوا أبناء أمة واحدة.

وفي القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، ظهرت آثار بعض الحركات الفكرية والنهضات القومية بين شعوب وأقوام آسيا الصغرى، فأثرت في جميع الأمم الشرقية. ويظهر أيضاً أن هذه الحركات والنهضات العامة قد أثرت تأثيراً جلياً في جميع الشعوب والأقوام الهندو-أوربية (الآريون). فاستولى الحيثيون (هتيت) - وهم الذين من المؤكد أن لغتهم من شعبة (سننتيوم) أو من شعبة (لاتين) - على بلاد (سورية) ثم أغاروا على (بابل) ونهبوها. كما أن شعباً متأخراً يدعى (اوممان ماندا) وهم الذين افترقوا أخيراً عن الميديين والسيثيين وكانوا يقطنون في الساحل الشرقي للبحر الأسود - قد اصطحبوا طائفة صغيرة من العنصر الهندوأوربي فجاؤوا معاً إلى غربي كردستان واستوطنوا به، حتى أن أسرة مالكة من هؤلاء تدعى (ميتاني) أسست حكومة باسمها كان مركزها على نهر الخابور.

وابتداء من هذا التاريخ انفصل القسم الغربي من بلاد (شوباري) عن القسم الشرقي منها وأطلق عليه اسم (خوري) وعرفت اللغة السائدة فيه بهذا الاسم أيضاً. وفي أثناء ذلك حدثت بعض انقلابات وتطورات بين الكاسيين في منتهى الحدود الشرقية لكردستان أفضت إلى نهضة هذا الشعب الذي أقدم على اجتياح بلاد الحيثيين، وتمكن بعض من رجاله وزعمائه البارزين من تأسيس حكومة مستقلة في بلاد (بابل). ويظهر أن هناك بعض علاقات ومناسبات بين لغة هذا الشعب وبين لغة الإيرانيين (الفرس).

وفي القرن السادس عشر قبل الميلاد، حكمت الأسرة الميتانية قليلاً من الزمن جميع كردستان تقريباً، لغاية مدينة (أرابخا - كركوك) فامتد سلطانها إلى بلاد (آشور) وسهول (أربيل). إلا أن دوام الاضطرابات الداخلية وفساد إدارة الحكومة، أفضى إلى شطر بلاد هذه الحكومة إلى قسمين. قسم (الميتانية الأصلية) وهو بلاد السهول، وقسم بلاد (خوري - هوري) وهو القسم الأخير من منطقة الجبال وطور عابدين.

وفي خلال هذه المدة ظهرت أسرة مالكة أخرى كانت تدعى بأسرة (خاني كالبات) فأسست حكومة مستقلة في تلك الجهات وحكمت بلاد آشور ردحاً من الزمن، حيث كانت عاصمتها مدينة (نسيبيس) التي صارت فيما بعد (نصيبين).

وفي أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد، قامت الحروب بين الحكوميتين الميتانية والحيثية، حول الاستيلاء على (سورية) مما أدى إلى ازدياد نفوذ الآشوريين وتفوقهم على منافسيهم (الميتانيين) وتمكنهم من الاستيلاء على قسم من كردستان أعني المنطقة الجنوبية الشرقية التي كان ملوك بابل الكاشيون يدعون تملكها وخضوعها لسلطانهم.

ولكنه ظهر في أواخر القرن الرابع عشر شعب حديث آخر في تلك الجهات وحاول الاستيطان في البلاد الواقعة على شاطئ (دجلة) الغربي قرب جبل الجودي فوقعت الحرب والنزاع بين الأراميين وغيرهم من العناصر الأخرى بشمال (سورية) وبين الآشوريين وأدى ذلك إلى فشل المحاولة المذكورة وعدم تحقق الاستيطان. والسبب في ذلك هو ما كان عليه الآشوريون عندئذ (في القرون الثالث عشر ق.م) من القوة والنفوذ وسبب آخر هو استيطان شعب جديد في نفس هذا الوقت في المنطقة الممتدة بين بحيرة (وان) وبحيرة (أرمية). وابتداء من هذا التاريخ سميت هذه المنطقة بـ (اورارتو) أو (آارات) وهو الاسم الذي ورد عنه في الكتاب المقدس: ان أول من ذكره في سنة ١٢٦٠ ق.م هو الملك (شلما ناصر) الأول. غير أن اسم سكان هذه المنطقة ليس معروفاً تماماً، ولكنه على العموم ما يأتي: حيث أن اسم معبودهم كان (خلديان) فلا بد أنهم أولئك الذين أطلق عليهم الرومان اسم (خلديوي) الذي يجب تفريقه عن كلمة (كلدان). ويعتقد الاخصائيون أن اللغة التي كان هؤلاء الخلديون يتكلمون بها كانت من الشعبة القوقاسية. وعلى ما يؤخذ من الآثار والوثائق القديمة التي اكتشفت في نفس مدينة (وان) ومدينة (طبراق قلعة)^١ القديمة الواقعة بجوار (وان)، أن من المحتمل جداً أن تكون هناك علاقة بين حضارة هذا الشعب وبين الحضارة التي كانت سائدة حينئذ في سواحل البحر الأبيض المتوسط. والأثر البارز الذي نشأ من ذلك في شمالي كردستان هو اضطرار سكانه الأصليين إلى الهجرة من جنوب (وان) إلى الجهات الغربية والجنوبية، مما أدى إلى تشكيل بعض إمارات عرفت في عهد الآشوريين فيما بعد باسم (نايري) وهذه الإمارة كانت خاضعة على العموم لسلطان (أورارتو).

وفي عهد انقراض الامبراطورية الحيثية في القرن الحادي عشر قبل الميلاد كان الشعب الموشكي مستولياً على جميع البلاد الشمالية لكردستان حيث دامت

١ - (طبراق قلعة) الحالية هي مركز قضاء (الشكرد) بلواء (بايزيد) فليست لها علاقة بجوار (وان) والظاهر أن المدينة القديمة المقصودة هنا هي موقع آخر قريب من (وان).

حكومتهم فيها زهاء خمسين سنة. فهذا الشعب الناشئ قد استولى على القسم الجنوبي من إقليم (كبادوكيا) وعلى إقليم (كليزيا)^١ واستوطنهما. وكان الرومان يطلقون على الشعب اسم (موشوي - موشكي) ولما أراد هؤلاء الموشكيون توسيع حدود سلطانهم حتى شرقي بحيرة (وان) اصطدموا بقوات الملك الآشوري (تيغلات بلسر) في سنة (١١٠٠ ق.م) فانهزموا شر انهزام.

وفي المدة بين القرن العاشر وأوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد. اجتاح الشعب الآرامي وادي الخابور، واستولى نهائياً على جميع بلاد (خوري) القديمة أي القسم الغربي لبلاد (شوباري) إذ كان الآشوريون باسطين حمايتهم وسلطانهم على القسم الشرقي من تلك البلاد، في المدة بين القرن الرابع عشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد.

وكان للحكومة الآشورية هذه، نوع من المراقبة على هذه المناطق غير التابعة لها مباشرة من بلاد كردستان الشرقية التي كان سكانها في ثورة دائمة ضدها. ويؤخذ من الوثائق والآثار الآشورية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، أنه لم يحدث في هذه المنطقة حادث سوى ظهور شعب (بابهي) وهذا الاسم حتى هذه الأيام الأخيرة قرئ هكذا (كورت) وجعله البعض متحداً مع اسم (كرد)، غير أن الوثائق التي اكتشفت أخيراً في بلدة (بوغاز كوي)^٢ تفيد وجود شعب آخر يدعى (بابانخي) فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم مشتركاً مع اسم (بابخي) وأنه قريء سابقاً غلطاً وفي خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد أخذ الحيثيون يبنون الدعاية ويدسون الدسائس ضد الآشوريين، ولكنهم لم يفلحوا في مساعيهم تلك كثيراً. ويجب ألا يغيب عن الذهن أن أهالي كردستان الشرقية كانوا واقعين تحت نفوذ مدينة الشوباريين والكلدانيين والآشوريين. وهذا ثابت ومؤيد بالمستندات التجارية والقضائية القديمة التي اكتشفت أخيراً في أطراف (كركوك) ويرجع تاريخ هذه المكتشفات الأثرية إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر قبل الميلاد. ومع أنه كان هناك بعض من الاختلاف والشقاق بين أهالي تلك البلاد، إلا أنهم كانوا جميعاً متحدتين في الدين

^١ - هي ولاية (ازنة - اظنة) الحالية بالأنضول. (المترجم).

^٢ - من أعمال (حورم) بولاية أنقرة القديمة. انظر مقالات الأستاذ قيصر صادر جمعية العاديات السورية المنشورة في مقتطف كانون الأول سنة ١٩٣٦ وكانون الثاني سنة ١٩٣٧ عن الحضارة الحيثية بأسسها الصغرى وشمالها سورية ومعاصري الحيثيين من الميتانيين والهوريين. وهي مقالات قيمة جداً تكشف النقاب عن واحدة من أعظم الدول في التاريخ القديم - المترجم

والاجتماع والعادات والقوانين كل ذلك مصبوغاً بالصبغة الوطنية ضمن مدينة حوض (دجلة) وحضارته. (البيضا، ١٩٤٣، ص ١٠٠)

هذا وتدل سجلات ووثائق القرن التاسع والثامن والسابع قبل الميلاد من عهد الآشوريين، على أنه حدث تبديل وتغيير في شرقي كردستان وذلك جراء مهاجرة شعب آري (هندو أوري) من شرقي البحر الأسود إلى المناطق الجنوبية وأول من ذكر اسم (ميديا) هو الملك الآشوري (شلماناصر) الخامس (٨٢٣ - ٨١٠ ق.م) حيث صار هؤلاء الميديون بعد هذا التاريخ خطراً يهدد حكومة الآشوريين بصفة دائمة. لأنهم احتلوا أولاً المنطقة الشرقية لبلاد (ميديا). وما حل القرن السابع إلا وكان أمراء هذا الشعب الفتى وزعماءه باسطين سلطانهم ونفوذهم على جميع البلاد التي سميت فيما بعد بمملكة (ميديا).

وفي خلال ذلك احتل شعب يدعى (ماناي) لا يعرف عن لغته شيء - منطقة صغيرة في الجنوب الشرقي من بحيرة (أرمية) ويظهر أن منطقة (پارسواس) في الجنوب الغربي من البحيرة المذكورة، كانت مسكونة في ذلك الوقت بشعب (پارسيوي)، (ليس «پرساي») الذي كان يقطن الجهة الشرقية من بلاد (جاسارت)^١ في عهد البارثيين. فكل هذه العناصر السياسية الجديدة أصبحت أخيراً مقدمة لمهاجرة أقوام وشعوب كبيرة أخرى. وفي الواقع أن السيثيين ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد أخذوا يشنون الغارات على مملكة (آشور) للنهب والسلب. فاضطر الآشوريون في عهد (أسر حدون) إلى أن يعقدوا معهم معاهدة صداقة وحسن جوار. وبذلك تمكنوا من المحافظة على بلادهم حتى القرن السابع. غير أنه في سنة (٦٢٥ ق.م) تحالف الملك (نبو پولاصر)^٢ الذي كان قد أعلن استقلاله وملكيته في (بابل)، مع الميديين وهؤلاء السيثيين ضد الآشوريين، فأفضى إلى نشوب الحروب في سنة (٦١٦ ق.م) ودامت معاركها إلى سنة ٦١٢ (ق.م) حيث قضى على الدولة الآشورية نهائياً وخربت مدينة (نينوى) العظيمة.

وقد ورد ذكر لاسم (الکرد) خلال عهد انقراض حكومة الآشوريين وقبل هذا التاريخ أيضاً^٣، مرات متعددة. وبالأخص ذكرهم (زينفون) في أخبار تقهقر

١ - أو - باكسارت - منطقة قريبة من نهر الجيخون في تركستان.

٢ - هذا الرجل كان والياً على (بابل) من قبل الحكومة الآشورية. فلما رأى ضعف الحكومة المركزية وفساد إدارتها انتهز الفرصة فأعلن استقلاله، ولم يكنف بذلك فقط بل تحالف مع أعدائها عليها.

٣ - يقول مستر هول، في كتابه تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٥١١، إن (آشور ناصربال) الذي كان آخر ملك على آشور قام بجملة تآديبية على ملك (ماني) ولكنه أخفق أمام شجاعة الأكراد وبسالتهم (سنة ٦٢٦ ق.م).

العشرة آلاف في سنة (٤٠١ ق.م) وبين هاتين المدتين فترة لا تقل عن مائتي سنة كما لا يخفى وهي ليست بقليلة. والدلائل التاريخية الوحيدة التي من شأنها أن يكون لها الذكر النابه في تاريخ كردستان ولا سيما الألواح المكتوبة التي خلفها الملوك (الآخمينيون)^١ الإيرانيون، لا تذكر شيئاً صريحاً عن أصل الكرد ومنشأهم.

ويجب ألا يغيب عن ذهن الباحث وهو يدرس أصل الكرد وتاريخهم حالة هؤلاء العناصر العديدة والشعوب المختلفة التي كانت ساكنة مع السكان الأصليين في جبال ووهاد كردستان من الكرد والأرمن والآشوريين والتركمان. على أن المهم ليس البحث عن هؤلاء من وجهة الدم والعنصر، بل من جهة اللغة واللسان. فلا شك إذن من هذه الجهة أن (كاردوخوي) الذي ذكره (زينفون) هو الشعب الكردي الذي كان نزاعاً إلى الاستقلال والحرية القومية لأن لغته كانت مستقلة خاصة به.

وفي هذا العصر الأخير تغيرت نظريات العلماء والباحثين في اللغة الكردية تغيراً كبيراً. فهؤلاء ولا سيما الإخصائيون الذين يمكن الاعتماد على آرائهم يرون أن اللغة الكردية ليست لغة مشتقة عن اللغة الفارسية أو محرقة عنها بل هي لغة مستقلة تمام الاستقلال، لها تطوراتها الحقيقية القديمة. إذ هي أقدم من اللغة الفارسية القديمة المكتوب بها لوحة (دارا) الشهيرة فإن صح هذا فيحق لعلماء التاريخ بطبيعة الحال أن يقولوا: إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق.م) وكانت لغة مستقلة وقائمة بنفسها. وإن الشعب الكردي قوم من أقوام وشعوب (هندو - إيراني) قدموا إلى (كردستان) في الوقت الذي قدم فيه الميديون إلى (ميديا) والفرس إلى (فارس) فيستخلص مما تقدم أن التاريخ التقريبي لقدم الكرد إلى كردستان هو تاريخ ما بعد سنة ٦٥٠ ق.م. لأن السجلات والوثائق الآشورية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل هذا التاريخ، لا تذكر شيئاً عن ذلك^٢ والظاهر أن قدوم الشعب الأرمني الذي هو من الشعوب (الهند - أوربية) أيضاً إلى (أرمينية) نتيجة لمهاجرة حدثت في الوقت الذي حصلت تلك المهاجرات السابقة فيه. وينبغي ألا يغرب عن البال أن هذا الرأي مبني على

^١ - هم الكيانيون الطبقة الثانية من ملوك إيران القدماء. - المترجم

^٢ - يقول مستر هول، في كتابه (تاريخ الشرق الأدنى القديم) ص ٤٥٦، إن (آداد - نيراري) الثالث ملك الآشوريين، قام بعمله تادية على العشائر الكردية الشمالية في سنة ٨١٢ ق.م ولا شك في أن هذا الحادث التاريخي المؤيد بالوثائق الآشورية يدل على أن الشعب الكردي كان موجوداً في كردستان قبل سنة ٦٥٠ ق.م بمدة كبيرة - المؤلف

نظرية اللغة و اللسان. و أما الذين يعتقدون أن اللغة الكردية ما هي إلا لغة فارسية معرفة هي على عكس ما يذهبون إليه ويعقدونه تماما.

هذا وإن لم يكن في الإمكان الآن إثبات نظرية وجود روابط وعلاقات بين سكان (اورارتو) الأصليين وبين الكرد، إلا أن نظرية القبول يتمثل الشعب الكردي لجميع الشعوب المختلفة القديمة بكر دستان نظرية قوية جدا.

* * *

بعد أن انتهينا من درج رأي اثنين من العلماء الاخصائيين المشاهير، في البحث عن أصل الكرد وكردستان، في المادتين الأولى والثانية كما سبق. أرى الآن من المستحسن أن أسط للقرء نتيجة دراستي الخاصة لهذا الموضوع هنا في المادة الثالثة.

غير خاف أن الذي يريد البحث عن تاريخ قومه أو عن أي قوم آخر، يضطر أولاً وقبل كل شيء إلى البحث عن موطن ذلك القوم ومشئته الأول، فتعترضه في سبيل ذلك عقبات كثيرة وصعوبات جملة، لأن المعلومات الصحيحة المتسللة المتناسقة لا يحصل عليها المرء، بكثرة وسهولة. وفي الحقيقة أن جهود ومساعي علماء الآثار والتاريخ القديم لم توضح الآن هذه النقاط توضيحاً كاملاً. ولا يزال التعويل في كتابة التاريخ القومي بالضرورة على العوالم الثلاثة الآتية، وهي السدم، واللغة، والوطن. وذلك حسب رأي بعض العلماء والمستشرقين. غير أن هذه العوالم الثلاثة قد لا تجتمع في أصل من الأصول والمنشأ، في غالب الأحيان. ولكن أقوامها وأظهرها هو عامل اللغة.

فمثلاً نرى قوماً سامياً يهاجر من جزيرة العرب إلى (بابل) سنة (٢٢٢٥ ق.م) ويستولي على بلاد (أكد) ويؤسس أول حكومة فيها. ولمجرد كون هذا الشعب القديم قادماً من جزيرة العرب، وكونه سامياً، يظن العرب الآن أنهم من سلالة هؤلاء الساميين. وعلى هذه القاعدة ليس من البعيد أن تكون هناك صلة بين أصل الشعب العربي وبين الشعب الآكدي السامي القديم الذي كان مستقلاً على بلاد (بابل) ومؤسساً فيها الحكومة الآكديّة الأولى، قبل هؤلاء الساميين القادمين من جزيرة العرب، بعدة صمور.

كما أننا نرى من جهة أخرى أن الترك يرجعون أصلهم القديم جداً، لبعض روابط ومشابهات لغوية، إلى (الهنون) أو (القون) وهم من سلالة (شانغ يونغ) الذين كانوا في شمالي الصين حوالي نهر (أورخون) الأمر الذي يقتضي أن يكون القرن الثامن والعشرون (ق.م) مبدأ منشأ الشعب التركي.

ونحن كذلك ننسج على موالهم في هذا البحث فنقول: إن كردستان التي هي الموطن الأول للسلافة البشرية الثانية وموضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحوادث التاريخية، كان يسكنها في فجر التاريخ شعوب جبال (زاغروس) وتتألف من شعوب (لولو) و(كوتى - جوتى) و(خالدى - كالى) و(سوبارو - هوري) وكان الشعب العيلامى يقيم في منتهى الشرق الجنوبي منه. ونظراً لبعض المناسبات والمشابهاة اللغوية، ذهب بعض المستشرقين إلى أن هذه الشعوب هي من السلافة القوقاسية.

فهذه الشعوب كلها ما عدا الشعب العيلامى هي الأصل القديم جداً للشعب الكردي. وقد أبدت نشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين والأكديين وفي أوائل عهد الآشوريين.

ويظهر أن سيول مهاجرات العنصر الآري (هندو - أوربي) إلى جبال (زاغروس) أولاً، وإلى شرقها وغربها أخيراً - ويظن أن هذه المهاجرات ابتدأت من القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد^١ - قد أوقعت بقايا السكان الأصليين لمنطقة جبال (زاغروس) وبلاد (كردستان)، تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم جميعاً آريين. وكان الشعب الميدي أقوى وأكبر شعب بين هؤلاء الآريين الوافدين جماعات وشعوباً، حيث سكن بادئ الأمر في شرق بحيرة (أرمية) ثم أعقبهم في الهجرة، الأقوام الآرية الأخرى (پارس، ماناي، پارسىوي، پارت، كاردشوي.. إلخ). ويظهر أن تاريخ وفود الشعب الأخير أعني (كاردشوي) الذي عثر عليهم كزيفون سنة (٤٠١ ق.م) يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد (سير سيدنى سميث).

فإذا كان الأمر هكذا فقد حق علينا أن نقول، كما يقول بعض علماء الآثار والتاريخ، إن هناك علاقات وثيقة بين أصول الأمة الكردية ومنشئها الأول، وبين الطبقة الأولى - أعني مجموعة شعوب زاغروس القديمة الأولى فعلى الباحث في أصل الكرد ومنشئهم أن يدرس إذن شعوب الطبقة الأولى والثانية جميعاً من تلك الأصول والشعوب القديمة.

^١ - يقول (كرزون) في مقدمة رحلته (إيران) من المحتمل جداً أن يكون وقوع هذه الهجرة قبل الميلاد بعشرين قرناً.
المؤلف

١- (لولو) أو (لولوبوم) - شوهد أن هذا الشعب يقطن في منطقة (زهاو - شهرزور - السليمانية) ولا يعلم متى قدم إليها، فاندماج أخيراً في الشعب الكوتي وعاشوا معاً في منطقة السليمانية الحالية واستولوا على بلاد (هالمان)^١ أيضاً. وإن الآثار المكتشفة في جهات (كركوك) وبعض وثائق أخرى^٢ تشتمل على معلومات شائعة عن هذا الشعب. (تفصيل ذلك سيذكر في مقدمة المجلد الثاني) ويستدل من بعض المشابهات والدلالات اللغوية أن بعضاً من الحكام والملوك الآشوريين في القرنين التاسع عشر والثامن عشر كان من الشعب اللولوي. والظاهر أن قسماً من هذا الشعب كان يقيم أيضاً في سوريا (سبايزر).

هذا وابتداءً من أوائل القرن الثالث عشر (ق.م) ظهر اتصال الجيوش الآشورية بالشعب اللولوي، وبفضل هذا الاتصال، تشتمل الآثار والوثائق الآشورية على كثير من المعلومات عن هذا الشعب وعن موطنه. وعلى رأي المستشرق (هوزينغ) الذي درس الأعلام اللولوية، أن لغة هذا الشعب كانت من نوع اللغات العيلامية. ومع ذلك فإن هناك بعضاً من المشابهات اللفظية بين لغة الشعب اللولوي والشعب الهوري^٣ (سبايزر).

ويؤخذ من الوثائق الآشورية المتخلفة عن عهد الملك (آشور ناصر بال الثاني) أن بلاد اللولو كانت على جانب عظيم من العمران والحضارة، كما أن أهاليها كانوا متقدمين جداً في الصنائع والفنون بدرجة أن هذا الملك الآشوري نقل كثيراً من أرباب الفنون والصناعات من أهالي البلاد المذكورة إلى بلاد «آشور» (أولمستيد). ويذهب البروفسور (سبايزر) إلى أن هؤلاء اللولويين أجداد وآباء الشعب اللوري الحالي.

٢ - كوتى «جوتى - جودي» - شعب من شعوب «زاغروس» الشهيرة، استولى على بلاد (سومر) و(أكد) في وقت من الأوقات (٢٦٤٩ ق.م)، ودام حكمه ١٢٥ سنة وأربعين يوماً. ونجد في جدول الملوك الذي اكتشف في (نيپور)

١ - هي مدينة (حلوان) التاريخية.

٢ - من هذه الوثائق: ١- لوحة مكتوبة في عهد (نارام - سين ملك أكد، عثر عليها الميجر ادموندس في مضيق (تاور- جاور) بجبال قره داغ وكتب عنها مقالة في الجريدة الجغرافية (جيوغرافيك جورنال)، ٢ - عن حجر منقوش عليه ما يفيد أنه من عهد ملك اللولو (آنتو - بانيني) عثر عليه في (زهاو).

ويرجع تاريخ الوثيقة الأولى إلى ٢٧ قرناً قبل الميلاد وتاريخ الثانية يظهر أنه يرجع إلى (٢٨) قرناً قبل الميلاد.

٣ - تقدم أن الهوريين أو الخوريين هم القسم الغربي من الشعب السوباري.

أسماء واحد وعشرين ملكاً من الملوك الكوتيين، فيظهر أن حكومة الكوتيين تركت عاصمتها في أريخا وحكمت بلاد أكد وسومر كمستعمرة. (كمبرديج تاريخ قديم ج ١ ص ٤٢٣) كما أن ملوك (لكش) الأقوياء اضطروا للخضوع إلى هؤلاء الكوتيين الذين كان آخر ملوكهم يدعى (تيريكان)^١

ويقول البروفسور (سبايزر) أن مشابهة الأسماء والأعلام تدل على أن العنصر الكوتي دخل بلاد (سومر) في عهد الحكومات القديمة جداً. وأن هؤلاء الكوتيين بعد أن قوي نفوذهم وزاد سلطانهم في تلك البلاد استولوا على بلاد (أكد) أيضاً. كما أن عصر التقدم والنهضة التي اشتهرت به حكومة (لكش) في عهد الملك (كوديا) في (سنة ٢٦٠٠ ق.م) يصادف في الغالب عهد حكومة الكوتيين. وهذا ليس وليد الصدفة ولا شك. (اسبايزر).

وفي القرن السادس والعشرين (٢٥٢٤) ق.م قضي ملك (أور) على حكومة الشعب الكوتي في أكد، واضطرت عشائر هذا العنصر إلى الرجوع إلى جبال (زاغروس) والاعتصام بها. وعندما أغارت عشائر (كاساي) في أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد على بلاد (بابل) كانت معها أيضاً العشائر الكوتية. ولا نجد ذكراً للكوتيين ابتداء من هذا التاريخ لغاية ظهور حكومة الآشوريين الذين لم يكن لهم إلى القرن الثالث عشر ق.م من القوة والسلطان ما يحملهم على التحرش بجيرانهم المعتصمين بجبال (زاغروس) والاستيلاء على بلادهم، فضلاً عن أنهم كانوا في حاجة إلى حماية الكوتيين واللولو وتعزيدهما لهم.

هذا وإن الملك الآشوري (شلمناصر) الأول، اتصل بالشعب الكوتي وقاتلهم أكثر من سلفه، فيؤخذ من الآثار الآشورية المكتشفة حتى الآن، التي يرجع تاريخها إلى عهد هذا الملك، أن العشائر الكوتية كانت على جانب عظيم من الشدة والبأس. وكانت حدود موطن هذا الشعب تمتد من (أوراتري - أرمينية) لغاية (كيموخي - طور عابدين) وغربيه.

خلاصة ما يؤخذ من روايات وآثار الملوك الآشوريين أن مركز جبال (زاغروس) كان موطناً قومياً للشعب (الكوتي - الكوتي - الجوتي).

^١ - ذكر مستر هول صاحب كتاب تاريخ الشرق الأدنى القديم (ص ٢١٠) في جدول الملوك القدماء أن الملك (اننا توم) هو أول الملوك الكوتيين حارب العيلاميين في القرن الحادي والثلاثين ق.م. وكان ملكهم في القرن الثامن والعشرين يدعى (أنو - بانين). واستولى الكوتيون على بلاد (أكد) وكان (كودي باتيس) ملك (لكش) موجوداً في عهد الكوتيين بل كان هو نفسه كوتياً. و(باتيس) باللغة السومرية يعني الملك.

نذكر الآن العلاقة بين لفظي (كوتي) و(كورتِي) فنقول إن اللوحين الأثرين اللتين اكتشفتا أخيراً ويرجع تاريخهما إلى عهد الملك الآشوري (توكولتي - اينورتا) وتدلان على حادثة واحدة - مكتوب على إحدهما لفظ (كوتي - جوتي) وعلى اللوحة الأخرى لفظ (كورتِي) مما يدل على أن هذين الاسمين كانا يطلقان على شعب واحد، أو أن لفظ (كورتِي) أو (كورهِي Kurhi) كان يطلق على قسم عظيم من الشعب الكوتي.

ومعظم المستشرقين درسوا دراسة دقيقة، كلمة (كورتِيوي) التي بينها وبين كلمة (كورتِي) تشابه لفظي كبير. فقال مؤلف كتاب (الرابطه اللغوية للفظ كرد) أن كلمة «كورتِيوي» هذه مهمة جداً للبحث عن أصل السكان في كردستان. ثم يلخص المستشرق (دريفر) رأيه فيقول «إن كلمات كاردا، كاردوخي، كورتوخي، غوردي، كارداك، سيرتي، كيرتي، غوردياي، غوردئين، كاردو، كarda، كاردوايه، كارتاوايه أو كردايا.. إلخ كلها ترجع إلى أصل واحد بالرغم من تنافرها وعدم اتحادها في النطق والتلفظ».. وعلى هذا النسق يرجع هذا المستشرق أصل الأمة الكردية الحالية إلى الشعب الكاردوخوي الذي ذكره (كزينفون) وإلى الشعب الكاردائي، الذي كان معاصراً للسومريين، وعلى رواية من روايات العهد الثالث لحكومة (اور) كان لفظ (كاردا) اسماً لعشيرة من العشائر^٢. فيؤخذ من كل هذه الإيضاحات أن من المؤكد وجود صلة قوية بين لفظ (كورد) الحالي ولفظ (كورتِيوي) القديم. وأن التعاريف الجغرافية لبلاد (كاردخوي) و(كوردوين) وأمثالهما من الألفاظ المشتركة، لتتطبق تمام الانطباق على محتويات الوثائق القديمة الخاصة بـ (كورتِيوي)، حتى أن قسماً كبيراً من المؤرخين النابهين لم يترددوا قط في اعتبار هذه الكلمات كلها ألفاظاً مشتركة لمسمى واحد. ومع ذلك، فإنه يمكننا أن نؤكد - نظراً لعدم إمكان الفرق بين لفظي «كورتِي» و(كوتي) - بأنه يوجد بين سكان كردستان الحالي أحفاد وسلائل من الشعب الكوتي ذلك. ويقول الدكتور سبايزير في كتابه (شعوب ما بين النهرين ص ١١٧) إن هؤلاء القبائل والعشائر التي تعيش الآن باسم (الكرد) لم

١ - الظاهر أن مؤلف هذا الكتاب هو المستشرق (دريفر). المترجم

٢ - إن اللوحة الأثرية التي تنقل هذه الرواية يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الرابع والعشرين ق.م في عهد (آراد - نانار) ملك (لكش). هذا واسم العشيرة التي عرفت بلفظ (كاردا) يمكن أن يقرأ بلفظ (كار داك).

تكن في وقت من الأوقات قوقاسية أكثر منها في الحالة الحاضرة. نعم! إن هذه العشائر والقبائل تختلف بعض الاختلاف في اللغة واللهجة والعادات والطبائع، فمثلاً إن أهالي بلدة (السليمانية) لا يمكن التفاهم بسهولة مع أبناء قومهم السلكتين في مقاطعة بهدينان¹ كما أنه يوجد بين الأكراد الحاليين جماعات من الأرمن وبعض العناصر السامية والآرية، حسبما يستفاد ذلك من التاريخ. وعلى هذا لا يمكننا أن نقطع أن الكرد متحدرون من أصل واحد. وغني عن البيان أن السكان الأصليين لكردستان كانوا يتألفون من عدة أقسام، فكانوا في الأدوار الأولى من التاريخ يعيشون مع بعض الأقسام الرحل من الآشوريين والآراميين في جبالهم ووهادهم الخاصة بهم، وأخيراً، بعد غلبة «الآرية» على هذه البلاد، جاءت بعض العناصر الإيرانية أيضاً واندمجت في سائر السكان. وهذه النظرية مبنية على دراسة اللغة الكردية والأحوال الاجتماعية والطبيعية، الحاضرة في البلاد.

ومع هذا فلا ينكر وجود بعض عناصر قديمة من سلالة شعوب زاغروس بين الأكراد اليوم. فيتين من هذا ومن دراسة اللغة، أن الشعب الكردي إن هو إلا قسم كبير من أقسام شعوب (زاغروس)، وأنهم وإن كانوا قد تعرضوا مراراً لاحتلال الأجانب وإغاراتهم المدمرة في مختلف أدوار التاريخ، إلا أنهم كانوا يحافظون دائماً على استقلالهم الطبيعي وحياتهم الشخصية والقبلية، بالنزوح من المدن والقرى إلى الأدغال والوهاد والاعتصام برؤوس الجبال الراسيات، كلما ضاق بهم الأمر واشتدت بهم الحال. وكانوا بعد زوال السيول الجارفة من الإغارات والغزوات الأجنبية يعودون إلى مواطنهم الأصلية فيتفرغون لعمارة البلاد وترفيه العباد. كما هو شأنهم حتى الآن.

٣ - (كاساي - كوسي - كوشو) - هو قوم من أقوام (زاغروس) استوطن في بادئ الأمر منطقة (كرماشان - كرمشاه - قرمسين) ولا يعلم تاريخ مجيئه إلى هذه الجهة، بل إنه كسائر شعوب (زاغروس) من السكان الأصليين وليسوا كالساميين والحاميين مهاجرين. وبعد ربح من الزمن قصدوا جبال زاغروس شيئاً فشيئاً وتوطنوها ثم أخذوا يتجهون نحو شرقي (بابل) أعني الضفة اليسرى لنهر (دجلة) وطفقوا يشتغلون بالفلاحة والزراعة. وكان الأكديون يطلقون عليهم اسم (كاشو) وهم الذين عرفوا في الكتاب المقدس باسم الكوش.

¹ - هي لواء (حكاري) الحاضرة الآن للجمهورية التركية. أصلها بماء الدينان نسبة إلى بماء الدين أحد أمراء الكرد المحليين كما ورد في (شرفنامه).

وفي أواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد، استولى هؤلاء الكاسيون على بلاد (بابل) وأسسوا في بلاد سومر وأكد، حكومة قوية كانت تدعى (كادونياش) عاشت زهاء ستة قرون في تلك البلاد التي لم تعش فيها قط حكومة من الحكومات مثل هذه المدة. وقد عادت العشائر الكاسية بعد زوال حكومتها هذه، إلى جبال زاغروس (لورستان الحالية) حيث أغار (سنحاريب) في أوائل القرن السابع قبل الميلاد على بلاد هؤلاء الكاسيين فقاتلوه قتالاً شديداً. وفي عهد الحكومة الاخمينية توثقت الصلات بين عشائر الكاساي هذه وبين الحكومة الإيرانية المذكورة، فكانت هذه العشائر تقبض منها كل سنة أتاوة كبيرة نظير حرية المرور من طريق (بابل - أكباتانا)^١ الشهيرة. وقد حاربهم أيضاً الاسكندر الكبير محاربة شديدة، كما أن القائد الروماني (انتيونوس) مر بعشائر الكاساي هذه، حتى عبر مضيق (بلي تتك كلو)^٢ الكائن في مواطن تلك العشائر. وصفوة القول إن هذا الشعب كان ولا شك موجوداً في مقاطعة لورستان الحالية حتى القرن الأول الميلادي. والظاهر أنه أصل اللوريين الحاليين. وأن القسم الجنوبي من الشعب الكاسي حكمه العيلاميون رداً من الزمن. (راجع الفصل الثالث من هذا المجلد الأول).

٤ - (خالدي - أورارتو) - يظن أن هذا الشعب قدم في وقت غير معروف، من شرقي آسيا الصغرى إلى منطقة بحيرة (وان). ويؤخذ من الروايات الآشورية، ولا سيما المكتشفات المحلية عن الآثار والوثائق الخاصة بحروب (سرجون) الثاني ملك آشور، أن حدود حكومة (خالدي) كانت تمتد في وقت ما من الشمال إلى بحيرة (كوكجة) و(الكسنديبول) في القوقاس. ومن الغرب إلى نهر الفرات. ومن الجنوب إلى (رواندز) ومنابع نهر الزاب. ومن الشرق إلى بحيرة (أرمية) وفي فترة أخرى حكمت شمالي سورية أيضاً وكانت عاصمتها مدينة (توسپاسي - وان) التي يظن أن (ساردوريس) الأول ملك الخلديين قد بناها في سنة ٨٤٠ ق.م. وقد ضاع استقلال هذه الحكومة أخيراً في أواخر القرن السابع قبل الميلاد من جراء امتداد سلطان الميديين واشتداد نفوذهم حيث خضعت لهم رداً من الزمن إلى أن انقرضت نهائياً من جراء ظهور نفوذ الأرمن الذين كانوا قد توطنوا في غربي بلاد الخلديين (كامبرديج: تاريخ قديم ج ٣).

١ - مدينة قديمة كانت بجوار (همدان) الحالية.

٢ - معناها باللغة الكردية جسر البوغاز الضيق. - المترجم

٥ - (سوباري) - عثر على اسم هذا الشعب، لأول مرة في لوحة أثرية يرجع تاريخها إلى عهد حكومة (لوغال - أني - موندو) التي قامت في القرن الثلاثين قبل الميلاد على رسم لفظ (سوبيير) وضبطته الآثار التي يرجع تاريخها إلى عهد (نارام سين) على شكل (سوبارتييم). إذ كان هذا اللفظ تعبيراً جغرافياً يدل على بلاد تمتد من الحد الشمالي الغربي لبلاد (عيلام) حتى جبال (أمانوس)^١ (انظر الفصل الثالث) ثم أطلق هذا الاصطلاح الجغرافي فيما بعد على جيل من الناس كما أن (حمورابي) كان قد أطلق هذا اللفظ على قوم مستقل تمام الاستقلال يعيش عيشة منفردة. وورد هذا اللفظ في الوثائق الآشورية على هذا الرسم (سوبارو). فيؤخذ من كل هذا أنه كان هناك قوم بهذا الاسم يعيش في ما بين النهرين وسورية وآسيا الصغرى. (شعوب ما بين النهرين: سبايزر) ويحتمل أيضاً أن يكون القسم الساكن فيما بين النهرين أي (الهوريون) قد عرفوا باسم (سوبارو). وهذا الشعب السوباري طالما قاتل الجيش الآشوري. وفي أواخر عهد الآشوريين ضاع اسم السوباريين وظهر بدله اسم شعب آخر يعرف بـ (نايري)، وليس من البعيد أن يكون قوم (نايري) هذا، قسماً مهماً من أقسام الشعب السوباري ذلك. وأنه مثل الأقسام الأخرى أخيراً، تمثيلاً صحيحاً. ولا تزال آثار الشعب النايري - وأحفادهم - موجودة ماثلة للعيان في منطقة (نهرية) شمدينان^٢ الحالية. ويقول السير كينغ وغيره من المستشرقين، أن الـ (ميتاني) قسم من أقسام الشعب الكاسي المذكور. ولكن الأستاذ (سبايزر) يؤكد أن الميتاني فرع من فروع الشعب السوباري لا الكاسي. وقد استوطن الميتانيون حوض الفرات الأوسط (منطقة نهرية الخابور والبليخ فيما بين النهرين) وأسس فيه حكومة قوية في أواسط الألف الثانية قبل الميلاد وكانت له لغة خاصة مستقلة.

(ب) - الطبقة الثانية (الميديون وتوابعهم)

يقول المؤرخان الشهيران (هارفي روبنص) و(هنري بريستيد)^٣ إن هؤلاء الأقوام والشعوب المجاورة والمتقاربة الأجناس التي يطلق عليها أحياناً اسم (الآريين) هم شعبة من شعوب (هندو - أوربي)، الذين كانوا يقطنون حوالي

^١ - اسم لجبال في آسيا الصغرى على غربي نهر الفرات فيما بين لواء اسكندرون وولاية اذنة - أطنة). - المترجم

^٢ - بلدة في لواء (حكاري) الحالية الخاضعة للجمهورية التركية وهي موطن المرحوم الشيخ عبيد الله العالم والوطني الناثر الكردي الشهير. م. ع.

^٣ - مؤلف كتاب العصور القديمة وكتاب (تاريخ أوروبا العام) بوسطن سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.

(٢٥٠٠ ق.م) البلاد الشرقية والشمالية الشرقية لبحر قزوين. وكان قسم من هؤلاء الأقوام يشتغل بالزراعة والفلاحة ولكن المجموع كان ولا يزال في الدور الحجري من أدوار التاريخ، ما عدا قليلاً منها كان قد وصل إلى الدور المعدني. وفضلاً عن اقتناء هؤلاء الشعوب والأقوام المواشي والأغنام، فقد كانوا على درجة من الرقي. واستأنسوا من الحيوانات الحصان ولكنهم كانوا يجهلون الكتابة (برستيد ص ١٧١ وما بعدها).

وقد ارتحل بعض من العشائر الآلارية^١ إلى البلاد الهندية: حيث خلفوا لنا هنالك كتاباً مقدساً باللغة السنسكريتية^٢ يسمى (فيداس) ويتضمن معلومات هامة عن حياتهم الأولى والأدوار التاريخية التي مرت بهم. كما أن القسم الباقي من هذه العشائر الآرية توجه نحو الغرب الجنوبي ووادي الرافدين واستوطنهما. فكان شعبا (ماد - ميد) و(پارس - پارساي) أقوى فروع هذا القسم الأخير.

١ - ميد

سبق أن ذكرنا أن هذا الشعب من شعوب (هندو - أوربي) أي (الآري) ارتحل من شرقي بحر قزوين (يظهر من بلاد باختريانه) في القرن التاسع (ق.م) أو بعده إلى الغرب الشمالي من هضبة إيران أعني بلاد (ميديا) واستولى شيئاً فشيئاً على بلاد جيرانه. وعلى مدى الأيام اندمجت فيه أقوام أخرى مثل (ماني، صيث، كيمري). وقد تعرضت السجلات والآثار الآشورية في أخبار القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، لذكر قدوم هذا الشعب وهجرته إلى هذه البلاد. حيث كان الآشوريون يطلقون على هؤلاء الناس اسم (أمادا - مادا). وقد تمكن هذا الشعب في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة، وأخضع لسلطانه شعب (پارساي) المجاور له في البلاد الجنوبية الغربية من هضبة إيوان والمتصل به اتصال القرابة والنسب. ثم أنشأ مدينة (آقباتان^٣) واتخذها عاصمة

١ - يقول برستيد مؤلف كتاب (العصور القديمة: ص ١٣٥)، إن إطلاق لفظ (آري) على شعوب (هندو - أوربي) من الغلطات المشهورة والشائعة إلى الآن. فالصواب قصر استعمال هذا اللفظ الذي اشتق منه لفظا (إيران، إيراني)، على عشائر وقبائل هضبة إيران التي هي جزء من تلك الأقوام المطلق عليها تركيب (هندو - أوربي).

٢ - الفاتحون الآريون هم الذين أدخلوا اللغة السنسكريتية هذه، بلاد الهند في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وفي القرن الثالث قبل الميلاد ظهر كتاب (فيداس) المقدس بهذه اللغة وبذلك أصبحت، لغة الكتابة والتعلم أيضاً بعد أن كانت لغة المحادثة فقط. وكلمة (سنسكريت) هذه مؤلفة من لفظ Sacae الذي هو اسم رئيس الآريين المهاجرين إلى الهند، ومن كلمة (كير Kir - El - Kir) التي معناها الكتابة واللغة. (القضية الكردستانية والترك ص ٢٣).

٣ - أو هكتان أي (همدان) القديمة.

لحكومته. وأول اتصال بين هذا الشعب وبين الحكومة الآشورية حدث في عهد (شلماناصر) في سنة ٨٣٥ ق.م، حيث كان الآشوريون، حتى سقوط حكومتهم في خصام دائم ونزاع مستمر مع هؤلاء الميديين. (انظر التفاصيل في المجلد الثاني).

هذا ويقول الأستاذ (سايس) «كان الشعب الميدي عشائر كردية تقطن شوقي بلاد آشور حيث كانت حدود موطنها تمتد إلى جنوبي بحر قزوين. فكان معظم هذا الشعب فصيلة من أمم (هندو - أوربي) من جهة اللغة واللسان، ومن جنس «الآريين» من جهة العنصر والدم» (التاريخ العام للمؤرخين. ج ٢) كما أن بعض المستشرقين والاختصاصيين يقولون: إن لغة الميديين كانت نفس لغة الشعب الكردي الحالي أو أساسها على الأقل. (كتاب «إيران قديم» الفارسي تأليف مشير الدولة ص (٥٧)).

ويقول علماء التاريخ إنه بعد انقراض الحكومة الميديية وزوال سلطانها قد تأثر جانب عظيم من الشعب الميدي بأثر الشعب الپارسي (الفارسي) مادياً وأدبياً، فاندمج فيهم، كما أن الجانب الآخر من الميديين بحكم اتصالهم الوثيق ومجاورتهم للشعب الكردي اندمجوا فيه اندماجاً كلياً. وعلى هذا المنوال انقرض الشعب البارثي أيضاً باندماجه في الشعبين الفارسي والكردي اللذين مثلاه تمثيلاً تاماً. وغير خاف أن القرابة الظاهرة، اليوم بين الفرس والكرد أثر من آثار تلك المشاركة في تمثيل شعبين آريين آخرين في نفسيهما أي الميديين والبارثيين. (القضية الكردستانية والترك ص ٢١) يذهب السير ولسن في كتابه القيم (ميزوبوتامي ١٩١٧ - ١٩٢٠ ص ١٢٧) إلى أن الأكراد أحفاد الميديين.

والخلاصة أنه نظراً لهذا الرأي وبالنظر إلى وطن الشعب الميدي ولغته، يتضح تماماً أن الشعب الميدي هذا أصل قريب جداً للكرد، من أصول الطبقة الثانية.

٢ - (نايري - نهري)

كان هؤلاء القوم موجودين في كردستان، قبل المهاجرة الأخيرة. نعم إن السجلات والآثار القديمة لم تذكر اسم هذه العشيرة، غير أنه ذكر في أيام حكم الآشوريين. فيغلب على الظن أن هذه العشيرة كانت فيما مضى تؤلف قسماً من أقسام قوم (سوبارو) وقوم (كوتو) القديمين. ثم تغلبوا على جميع أقسام وعشائر الشعبين القديمين المذكورين ومثلوها جميعاً على مدى الأيام، حتى حلت كلمة

(نايري) محل كلمتي (سوارو) و(كوتو). وكان الشعب النايري هذا على جانب عظيم من البأس والإقدام وحب القتال والنضال اشتبك معهم الآشوريون في حروب عديدة رداً من الزمن. ويظهر أن القرى والعشائر التي بناحية (نايري) «نهري» بمقاطعة (شمديان) الآن، ما هي إلا آثار باقية من ذلك الشعب القديم. ويرى العالم الاختصاصي الشهير (مينورسكي) هذا الرأي ذاته. كما أن المستشرق الكبير (تورودانجين) يقول، في كتابه القيم، إن منطقة (نايري) أو (هوبشكيا) هي وادي (بوتان) وأن هذا القسم الشرقي من النايرية كان قد أنشأ حكومة مستقلة.

ويعتقد بعض المستشرقين والمؤرخين، أن الشعب النايري هذا، بعد ظهور حكومة الميديين، امتزج بالشعب الميدي وتألقت منهما أمة كبيرة، حيث يقول الميجرسون في هذا الصدد:

«إذا نظرنا إلى عهد (الكوتيين) الواقع بين القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد، نجد الشعب النايري الذي كان سلف الميديين يعيش في كردستان الأوسط. وأنه في أيام مجده وتفوقه، كان على جانب كبير من القوة والسلطان اللذين كان لهما شأن ظاهر في إلقاء الرعب والهيبة في قلوب جميع الشعوب والأمم المجاورة له. وهو الشعب الذي حمل اسم (الکرد) فيما بعد. هذا وكانت بلاد (نايري) تمتد في هذا العهد من حوض الأوسط لنهر الزاب الكبير إلى منابع هذا النهر وقد أخذ الميديون يفتدون إلى هذه البلاد شيئاً فشيئاً، بعد زوال حكومتهم فيعيشون بها»^٢.

٣ - كاردخوى

هناك نظريتان في أصل هذه العشيرة أو القوم الذي صادفه (كزينفون) في رجعة العشرة آلاف (٤٠١ ق.م).

النظرية الأولى: إن لفظ (كاردخوي) ما هو إلا اسم محرف من اسم (كوتي) الشعب القديم من شعوب الطبقة الأولى، تغيرت طريقة رسمه ونطقه، على مدى الأيام واختلاف اللغات، حتى صار يرسم وينطق (كوتي) و(كورتى) في عهد الملك الآشوري (توكولتي - نيراري) ويؤخذ من دراسات وتحقيقات المستشرق

١ - كتاب (رابطة الغزوة الثامنة من غزوات الملك سرجون). باريس سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م.

٢ - كتاب (سياحة متكرة في كردستان وما بين النهرين). لندن سنة ١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ.

المستر (درايفر) أن جميع هذه الألفاظ والأسماء من (كورتى) ومن (كاردا) اللذين كانا شائعين في عهد (آراد - نانار) ملك (لگش) ومن غيرهما من الألفاظ المتشابهة، إن هي إلا أسماء الشعب الكردي الحالي في مختلف الأدوار والعصور فإذا صحت هذه النظرية لم يكن الشعب (الكاردوخي) سوى بقية الشعب الكوتي القديم في فجر التاريخ.

النظرية الثانية: إن الشعب الكاردوخي هذا، يحتمل أنه قدم إلى بلاد كردستان وأقام بها، إما في الوقت الذي قدم فيه الميديون والفرس إلى موطنيهما وإقامتهما بهما، وإما بعد ذلك (أواسط القرن السابع قبل الميلاد) وأنه بعد ذلك تغلب شيئاً فشيئاً على عشائر وأقوام كردستان حتى امتزجت به جميعاً. لأنه من المحتمل جداً أن قسماً من هذا الشعب كان قد توجه نحو هضبة إيران فتوطنها، بدليل وجود عشائر كردية عظيمة في إيران في عهد الساسانيين^١ ويعترف بهذا أيضاً (السير سيدني سميث) ويقول: إن هذه العشائر الكردية كانت لها لغة خاصة وكانت مستقلة تمام الاستقلال عن الفرس إذ هي أقدم من الشعب الفارسي (انظر الرأي الثاني).

فعلى النظرية الأولى يكون شعب (كاردوخي) من سلالة الكوتيين القدماء فاتحي بلاد سومر وأكد، ومتحدراً من سلالة شعوب (زاغروس).

وعلى النظرية الثانية، يعتبر من الجنس الآري (هندو - أوربي) كالميديين والفرس (پارسي - پارساي). وعلاوة على ذلك فقد كان هنالك بين هذه الشعوب المكونة للأمة الكردية طوائف أخرى عديدة ما بين كبيرة وصغيرة، تعرضت الوثائق والآثار القديمة لذكر هذه الطوائف والعشائر حيناً بعد حين. مثال ذلك أن الأستاذ أولمستيد يقول، إن طائفة تدعى (موسري) التي هي أصل المسماة الآن بعشيرة (مسوري^٢ - مزوري) كانت تسكن - كما هي الآن - في عهد الملك (سنحاريب) فيما بين رافدي نهر «خازر^٣»: (تاريخ آشور ص ٣٣٢).

والظاهر أن عشيرة (سيرتي^٤) المعروفة في عهد الآشوريين ما هي إلا (سپرد) التي عثر عليها السير مارك سايكس في شمال بلدة (زاخو) الحالية. حتى

^١ - جاء الإسلام والأقاليم الفارسية نفسها، فيها كثير من المتوطنين الأكراد مثل فارس وكرمان ومكران. وفي كتب التاريخ وفتوح البلدان أمثلة وشواهد كثيرة على ذلك منها الأزدي والبلاذري واليعقوبي - المترجم

^٢ - هذه العشائر وقراباها تتألف منها الآن ناحية من نواحي قضاء (دهوك) في شمالي العراق.

^٣ - نهر من توابع الزاب الأعلى يصب فيه قرب مصبه في دجلة.

^٤ - ويحتمل أن اسم (سيرتي) هذا الذي كان يطلق على أكراد إيران في عهد الآشوريين، معرف عن كلمة Cirti الأفرنجية التي تعرب بـ (كرتي وسرتي) حيث تنطق حرف C ثاء أو سيناً وأحياناً كافاً - المترجم

أن أسماء بعض الحكومات التي يذكر المؤرخون الأرمن قيامها بين ظهرانيهم، تشبه تمام الشبه أسماء العشائر الكردية الإسلامية الحالية مثل (ماميكونيان) و(باغراتونيان) و(رشدنيان) و(منديكانيان) لا يخفى ما بينها وبين أسماء العشائر الكردية الحالية من المشابهات والمناسبات وهي: ماميكانلي، بغرالنلي، رشكوتانلي، منديكانلي. (تراث الخلفاء الأخير ص ٢٥٢).

وصفوة القول في هذا الموضوع، إنه كان الكرد سلالة (الطبقة الأولى) أي شعوب زاغروس التي يعتقد بعض المستشرقين أنها قوقاسية الأصل، ثم صارت آرية تحت تأثير سيول الهجرات التي حدثت في القرنين التاسع والثامن. أو كلنوا سلالة (الطبقة الثانية) مباشرة أي الأريين الأقحاح (هندو - أوربي) كما يدعيه معظم المؤرخين والاختصاصيين. فالذي لا شك فيه هو أن النظرية الأولى القائلة بعراقية الأصل الكردي في القدم، نظرية قوية جداً ولكنها لا تزال في حاجة إلى بعض شواهد ودلائل أثرية توضحها توضحاً كاملاً. وعسى أن نحصل على تلك الشواهد والدلائل في القريب العاجل. بفضل الاكتشافات الأثرية المتواصلة.

ومع ذلك فإني أعتقد أن النظرية القائلة بأن الكرد قدموا إلى كردستان في أواسط القرن السابع قبل الميلاد، نظرية ضعيفة جداً، بخلاف نظرية الأستاذ (سپایزر) وأمثاله، القائلة بأن أجداد وأصول الكرد، هم هؤلاء السكان القدماء الأصليين بجبال (زاغروس) أو السكان القدماء الأصليين ببلاد كردستان. فإن هذه النظرية قوية وقريبة من العقل جداً. نعم، نرى كثيراً من الأعلام والأسماء المختلفة لعشائر (كردستان) خلال الأدوار التاريخية التي مرت بها، ما يلقي في روع المرء بأن هذه الأعلام والأسماء المختلفة إن هي إلا أسماء أقوام وشعوب متباينة وعشائر أجنبية بعضها عن بعض. والحال أن الأمر ليس كذلك قط، وإن هذا الظن ليس له نصيب من الصحة. لأن تعدد الأسماء واختلافها وتغيرها مما قضت بها طبيعة التقدم في الشؤون والعمران وتطور الأحوال والظروف في مختلف العصور والأزمان. ويؤيد هذا الأستاذ (سپایزر) فيقول ما نصه:

Proper names are apt to be modified by other peoples

وفي الواقع أننا نرى الأستاذ (سپایزر) يذكر في مبحث الشعب الهوري تسعة أسماء مختلفة، علماً لهذا الشعب وهي (هورليلي، هورلاس، هورلو، هوري، كورهوروهي، هوروهي، هاري، موري، هوريت)، كما يذكر في مبحث الشعب الميتاني هذين الاسمين (ميتاني - ميتلاني). ويقول أيضاً في كتابه (التاريخ العلم

للمؤرخين) في مبحث الميتاني، إن المصريين كانوا يطلقون على هذا الشعب اسم (ناهاري)، كما أن الكتاب المقدس (التوراة) أطلق عليه اسم (آرام - ناهارم). وأما شعب (لولو) فكان يطلق عليه هذه الأسماء (لولوبوم، لوللومي، نوللو) أيضاً. وكذا الميديون، فكان يطلق عليهم (ميد، آمادا، مادا) كما أن هذه الألفاظ (كاساي، كاسي، كوسي، كاششو، كوش) ما هي إلا أسماء المسمى واحد وهو الشعب الكاسي.

فعلى هذا النسق تطور اسم الشعب الكردي في الأزمان القديمة واختلف اختلافاً كبيراً بحسب تلفظ الأمم والشعوب التي نطقت به وذكرته في آثارها وتواريخها بأسماء غريبة ومتباينة.

ويرى بعض المستشرقين أن تلك الأسماء والأعلام المختلفة، إن هي إلا كلمات متشابهة تدل على سبيل الترادف اللفظي، إما على مجموع الشعب الكردي مباشرة، وإما على تلك العشائر العديدة والقبائل الكثيرة، التي كانت ولا تزال تعيش تحت اسم الكرد، بأسماء وعناوين مختلفة، في الأزمان القديمة حيث كانت أقسام كثيرة من الكرد تعيش في الأزمان الغابرة، تحت الأسماء التالية:

كان الكرد لدى السومريين معروفين باسم (كوتي، جوتي، جودي).
ولدى الآشوريين والآراميين (كوتي، كوتي، كورتي، كارتتي، كاردو، كارداك، كاردان، كاركتان، كارداك).

لدى الإيرانيين، معروفين باسم (كورتوي، سيرتي، كوردراها).
كان الكرد لدى اليونان والرومان معروفين باسم (كاردوسوي، كاردخوي، كاردوك، كردوكي، كردوخي، كاردويكاي).

كان الكرد لدى الأرمن معروفين باسم (كوردوئين، كورچيخ، كورتيج، كرخي، كورخي).

كان الكرد لدى العرب معروفين باسم (كردي، كاردوي، باكاردا، كارتاويه، جوردي، جودي).

وليس هذا هو رأيي وحدي، بل إنه رأي كثير من المستشرقين والاصوليين أمثال المستر دريفر، نولدكي، هاوفمان.. إلخ.

كما سبق ذكره في بيان رأي الأستاذ (سپايزر) في الرأي الثالث من الفصل الثاني. فإن هؤلاء الأعلام يقولون بهذه النظرية، ويزيدون على تلك الألفاظ العديدة اسم (كالدي - كالديوي) أو (خلدي - خالدي) حيث يجعلون الشعب الخلدي أيضاً من ضمن الشعوب الكردية.

وهذه الظاهرة التي ذكرناها آنفاً - عادة تغيير الأعلام وتحريفها من قبل الشعوب والأمم الأجنبية التي تنطق بها - موجودة في أحوالنا الحاضرة أيضاً. فمثلاً نرى العرب يقولون (البندقية)، والأمم اللاتينية تقول (فينيسيا) والترك يقولون (وه نديك) في حين أن هذه الأسماء الثلاثة المختلفة، لا تدل إلا على مسمى واحد هو مدينة إيطالية شهيرة.

وهناك بعض من المستشرقين، يرى أن الشعب الكردي قد قدم في الأصل من البلاد الهندية إلى كردستان في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد. وإذا اعتبرنا هذه النظرية صحيحة ووضعنا هؤلاء الوافدين حديثاً، ضمن الشعوب التي تألف منها الشعب الكردي الحالي ونشأ من جميعها. فلا شك أننا نجد أنفسنا أمام اعتراضين قويين وهما:

١ - كيف تم استيطان هؤلاء الوافدين الحديثين، بكردستان؟

٢ - وكيف أمكنهم القضاء على الأقوام التي كانت موجودة به قبلهم؟ مع العلم بأن بلاد كردستان لم تكن قط صحارى وبراري خالية من السكان، حتى يتسنى لأي شعب أجنبي وافد، الاستيطان بها بكل سهولة وبدون أدنى معارضة، وذلك في الوقت الذي كان الشعبان الكورتي والنايري في كردستان الأوسط، وشعب (اورارتو - خلدي) في كردستان الأعلى. وكانت أقوام (ميد، ماناي، سيث، لوللو) تسكن في شرقي كردستان. كما أن الآشوريين كانوا في القسم الجنوبي. والموشكيون مثل الحيثيين والآراميين في الغرب. فإذا كان الأمر كذلك فيلزم أن يكون هذا الشعب المهاجر قد أتى إلى كردستان واستولى عليه بالغصب والاعتدار، في عهد عظمة الميديين وقوتهم الفائقة. مما يستبعد العقل والمنطق لتناقضه مع الوقائع التاريخية. ولو كان شيء من ذلك حدث حقيقة، لكانت السجلات والوثائق المكتشفة حتى الآن من آثار الآشوريين الخلديين أشارت إلى ذلك. إذ لم تكن زالت بعد، دولة الشعبين المذكورين في تلك المدة.

على أنني أرى بفكري القاصر، أن الاعتراض الأول قد يجاب عنه برد وجيه. وهو من الممكن فرض أن هؤلاء الوافدين لم يكونوا إلا بقايا بعض الأقوام والعناصر السابق وفودها واستيطانها بكردستان فقدم هؤلاء الجدد أخيراً إليه وتوطنوا به بكل سهولة مندمجين في أصولهم السابقة من غير معارضة ولا نزاع. وإذا صح هذا الرد على الاعتراض الأول واستساغه العقل والواقع، فلا شك في أن نظرية إرجاع أصل الأمة الكردية إلى الشعوب القديمة مثل الـ

(كوتي، لولو، كاساي، ميد، نايري.. إلخ) تكتسب حينئذ قوة ووجاهة أكثر من قبل.

كما أنني أرى الإجابة على الاعتراض الثاني من الصعوبة بمكان. لأن تلك الخرائط الاثنوغرافية للأقوام والشعوب القديمة، التي نراها في مؤلفات وآثار المستشرقين والعلماء الاخصائيين، تبين لنا مواطن ومنازل شعب (كوردوئين) أو (كاردويكاي) الذي افترض أنه ذلك الشعب الوافد الحديث، في منطقة محدودة وصغيرة جداً. فمثلاً نرى خريطة القرن السادس (ق.م) للسير مارك سليكس، أن هذه المنطقة محصورة فيما بين (ديار بكر) ومنابع نهر الزاب الكبير، وأن مساحتها لم تتغير قط لغاية سنة ١٨٨ (ق.م) ويؤخذ من خريطة المجلد الثالث لكتاب (كامبريج: التاريخ القديم)، التي تبين وضعية القرن السادس قبل الميلاد، إن منطقة (كوردوئين) هذه كانت تمتد من نهر الـ (بطمان) ^١ إلى جنوبي بحيرة «أرمية» حيث كانت تشغل البلاد الواقعة شمالي جبل الجودي ومقاطعة (بوتان - بوهتان) ^٢.

والحال أن هذه المنطقة التي كانت تسمى (كوردوئين) قد لا تساوي عشر البلاد التي كانت أقوام كردستان القديمة تشغلها وهم: (قوم ماد، نايري، لولو، كاساي، كوتى، سوباري). وإذا كان الشعب الكردوئي صغيراً جداً هكذا، فكيف يمكن أن يتسنى له القضاء، في قرنين أو قرنين ونصف القرن، على جميع تلك الأقوام ويخضعها لسلطانه خضوعاً تاماً حتى تندمج كلها فيه. والواقع أننا جميعاً نعلم أن دولة قوية كالدولة الآشورية حاربت هذه الشعوب القديمة عدة عصور وقاتلتها أيما قتال، فكانت النتيجة أنها لم تستطع إخضاع تلك الشعوب إلى سلطانها إخضاعاً تاماً، بل إنها اضطرت إلى مصانعتها ومجاملتها مراراً. فضلاً عن أن تتمكن من القضاء عليها وادماجها في الآشوريين. إذ يقول الأستاذ (راغوزين) «حقاً إن حسن معاملة (تيغلات بليسر) الملك الآشوري، لملوك (نايري) مما يلفت النظر. لأن هذه المعاملة الحسنة والمجاملة المقصودة، لا تتفق وطبيعة الملوك الآشوريين القساة. فلا ريب في أنها كانت ناشئة من الحاجة إلى التفاهم ومن الشعور بالمدارة».

ويعترف (زينفون) بأنه لم ينج من تعرض (الكوردوئين) له في الطريق من (أشورية) إلى (طرايزون). وإذا ثبت قوله هذا، وجب أن نجزم أن الشعب

^١ - أحد الأنهار التي تصب في دجلة عند مدينة (حصن كيف - شرناخ الحالية) من الشمال.

^٢ - منطقة (جزيرة ابن عمر) الواقعة على دجلة فيما بين الموصل وبلدة (ديار بكر) - المترجم

الكردي في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، لم يكن يحتل جميع المناطق الممتدة من منبع الزاب الأكبر إلى قرب سواحل البحر الأسود. وهذا أيضاً دليل على أن الشعب الكردي، لم يكن عبارة عن شعب حديث وافد إلى كردستان، كما يظن بعض المستشرقين، بل إنه كان فيه باسم آخر، قبل القرن السابع قبل الميلاد بمدة كبيرة جداً، فإذا صحت نظرية قدوم طائفة أخرى من الشعب الكردي إلى كردستان، في النصف الأخير من القرن السابع قبل الميلاد، كان لنا أن نقول إنها التقت بأصولها القديمة واندمجت فيها.

ومع ذلك ينبغي أن نعلم أن هذه الآراء والأفكار، إن هي إلا نظريات واجتهادات بحتة، لأننا لم نظفر إلى الآن بوثيقة قيمة، نعول عليها تعويلاً قاطعاً في حل مسألة أصل الكرد ومنتشئهم. نعم! إنه يجب على الشعب الكردي أن يشكر الأستاذ الدكتور (سپایزر) على تأليفه كتاب (شعوب ما بين النهرين، بوسطون سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م) القيم الذي انتشع به نوعاً، ذلك الظلام الذي كان مخيماً على تاريخ الكرد القديم. حيث أثبت فيه الأستاذ المحقق بمسئدات قيمة وأدلة علمية بأن الشعب الكردي الحالي، يرجع في أصله ومنتشئه إلى سلالة شعب (كوتو - كوتى - جودي Gutu) الشهير في التاريخ القديم جداً.

ورغماً عن هذا، فإن تاريخ الكرد القديم لا يزال مكتئفاً بسحب الإبهام والغموض. وإنه في حاجة شديدة إلى اكتشاف آثار ووثائق أخرى، التي نأمل كل الأمل أن تؤدي مباحث وحفريات البعثات الأثرية العالمية، إلى العثور عليها في القريب العاجل إن شاء الله. ولو أراد الله عز وجل وقبض من يبحث بحثاً دقيقاً في المدن الأثرية القديمة بكردستان مثل (شورى) و(أريدى) و(أنى) و(ميسير) و(ازيمري) و(داغارا) و(هارهار - كارشاروكين) و(آت ليلا) و(كينابو) و(خوبوشيك) .. إلخ، فلا شك في أن هذه المسألة تحل حلاً كاملاً.

فإطالنتنا البحث، إذن، أكثر من هذا، حول هذا الموضوع، أمر لا طائل تحته ولا فائدة فيه.

من أقدم العصور إلى عهد النخمين

حقاً إن ميخت تاريخ الكرد وكردستان، من أصعب ميخات هذا الكتاب والسبب في ذلك قلة المعلومات الواضحة والمفصلة، عن الأقسام والشعوب القديمة التي تألفت منها الأمة الكردية، وعن تطوراتها اللغوية والاجتماعية. وفي الواقع أن الجهود المتواصلة والمعماري العديدة التي بذلتها علماء الغرب الأخصائيون في علم الآثار، طيلة القرنين الأخيرين، ولا سيما اكتشافاتهم الحديثة - قد أثلت شيئاً من النور على تاريخ الكرد وكردستان في الأزمان البعيدة. ولكن هذا القدر من المعلومات لا يكفي قط للدراسة العميقة واستخلاص حقائق جديدة. فإن المعلومات التاريخية القيمة المستمدة من تلك الجهود ومن الكتابات، تقتصر

الفصل الثالث

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان

من هذا القسم القديم من تاريخ قومي ووطني، بل حاولت ذلك على قدر إمكان فيما يأتي من المباحث.

ومن المؤسف جداً أن فجر التاريخ للإنسانية، لا يزال في ظلمات كثيفة بحيث لا يقدر المرء أن يكون رأياً صحيحاً عن الإنسان الأول في تلك العصور البعيدة البعيدة في القدم. إذ ترى أن مشاهير المؤرخين أيضاً يعجزون عن الإيضاح والتفصيل. من ذلك مثلاً أنهم لا يعرفون تماماً من هم سومريو بلاد الساجل وجيلامير (سوسا - سوسيقه)؟ ومن أين ومنى قنمرا؟ نقل ما يعرفونه من هؤلاء أن التاريخ يشكر أن السومريين كانوا يسمون (سومر) والعيلاميين في طرف وادي (قارون). والظاهر أنه كان هناك قبل السومريين شعب أقدم منهم، سمي بشعب (هورون) الذي كان يعيش في بلاد الساحل فيما بين النهرين.

وعلى هذا المنوال يقول المؤرخون أيضاً إنه كان في جبال (زاغروس) قسماً من السومريين، مجموعة من الأقسام والشعوب يطلق عليها منظومة شعوب (عروس الكري) مثل شعوب جيلام، أوللو، كوتسي، كاساي، (سويدي).

حقا ان مبحث تاريخ الكرد وكردستان، من أصعب مباحث هذا الكتاب. والسبب في ذلك، قلة المعلومات الواضحة والمفصلة، عن الأقوام والشعوب القديمة التي تألفت منها الأمة الكردية، وعن تطوراتها اللغوية والاجتماعية. وفي الواقع أن الجهود المتواصلة والمساعي المديدة التي بذلها علماء الغرب والاحصائيون في علم الآثار، طيلة القرنين الأخيرين، ولا سيما اكتشافاتهم الحديثة - قد ألفت شيئا من النور على تاريخ الكرد وكردستان في الأزمان الغابرة. ولكن هذا القدر من المعلومات لا يكفي قط للدراسة العميقة واستخلاص نتيجة حاسمة. فإن المعلومات التاريخية القديمة المستمدة من تلك الجهود ومن تلك الاكتشافات، تقتصر على ذكر العلاقات الحربية والمناسبات التجارية بين الشعوب الكردية وبين جيرانها من الأمم والشعوب، ولا تتعرض إلا لمآم واستطرادا، لتفاصيل الحوادث والشؤون التاريخية التي مرت بالأمة الكردية. فلذا ليس في إمكان الباحث الآن تدوين تاريخ منظم للشعب الكردي، في تلك الحقبة الخالية والعصور البائدة، ومع ذلك فإني لم أسمح لنفسي التعلل بهذه الحجة لأترك البحث عن هذا القسم القديم من تاريخ قومي ووطني، بل حاولت ذلك على قدر الإمكان فيما يأتي من المباحث.

ومن المؤسف جدا أن فجر التاريخ للإنسانية، لا يزال في ظلمات كثيفة بحيث لا يقدر المرء أن يكون رأيا صحيحا عن الإنسان الأول في تلك العصور البائدة البعيدة في القدم. إذ نرى أن مشاهير المؤرخين أيضا يعجزون عن الإيضاح والتفصيل. من ذلك مثلا أنهم لا يعرفون تماما من هم سومريو بلاد الساحل وغيلاميو (سوسا - سوسيانه)؟ ومن أين ومتى قدموا؟ فكل ما يعرفونه عن هؤلاء أن التاريخ يذكر أن السومريين كانوا يسكنون (سومر) والغيلاميين في أطراف وادي (قارون). والظاهر أنه كان هناك، قبل السومريين شعب أقدم منهم، يدعى بشعب (هورى) الذي كان يعيش في بلاد الساحل فيما بين النهرين..

وعلى هذا المنوال يقول المؤرخون أيضا إنه كان في جبال (زاغروس) في عهد السومريين، مجموعة من الأقوام والشعوب يطلق عليها «منظومة شعوب زاغروس الكبرى» مثل شعوب عيلام، لولو، كوتى، كاساي، (سوبيري -

سوبارو - هوري). ولكن أحدا لا يعرف عن أصل هذه الشعوب، ومن أين ومتى قدموا إلى هذه الجهات التي شوهدها فيها؟
وإن يكن الشعب العيلامي من «منظومة شعوب زاغروس» إلا أنه لم يعثر حتى الآن على أي دليل تاريخي يثبت أن له علاقة ما بأصول الشعب الكردي. ولهذا لا نبحث عنه هنا، بل نقتصر في البحث على شعبي الـ (لوللو) والـ (كوتى) اللذين هما شعبتان كبيرتان مشتركتان في الوطن، وأصلان قديمان جدا للأمة الكردية.

١- شعب (لوللو)

كان هؤلاء القوم يعيشون من القديم في منطقة (السليمانية) الحالية. وأنه وإن لم تكن حدودها السابقة معلومة لنا، إلا أنه يؤخذ من لوحة أثرية مكتشفة في جهة (زهاو) يرجع تاريخها إلى عهد ملك اللولو والكوتى سنة (٢٨٠٠ ق.م)، أن منطقة (هالمان) - هي «حلوان» العهد الإسلامي و«زهاو» الحالي - كانت خاضعة لشعب (لوللو) كما أن دراسة الدكتور (سبايزر) تفيد أنه يظهر أن بعضا من الحكام الآشوريين في القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، كان من الشعب اللولوي. وإن من المحتمل جدا أن قسما من هذا الشعب كان يعيش في «سورية» وفي عهد «سرجون» ملك الأكاديين، كان ملك الشعب اللولوي يدعى بـ (لاسيراب) (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٦).

ويؤخذ من لوحة أثرية اكتشفت في مضيق (كاور)^١ يرجع تاريخها إلى (نارام - سين)^٢ ملك (أكاد)، أن الجيش الأكادي أغار بقيادة هذا الملك على بلاد شعب (لوللو) واستولى عليها^٣ وتفاصيل هذه الإغارة مبينة في تلك اللوحة الأثرية المكتوبة. وفي عهد (نارام سين) هذا كان الجيش الكوتي قد تغلب على الجيش الأكادي وأزال حكومتهم عن الوجود. وبفضل هذه الغلبة والانتصار تحررت بلاد «لوللو» من نير الأكاديين واستقلت استقلالاً تاماً.

^١ - اكتشف الميجر ادموندس هذه اللوحة الأثرية ونشر عنها مقالة قيمة في الجريدة التاريخية بعنوان (أثران قديمان في كردستان). ويقع (مضيق كاور) هذا، في جبل قره داغ.
^٢ - حكم هذا الملك في القرن الثامن والعشرين ق.م وهو خلف الملك (سرغون) الشهر.
^٣ - يقول مؤلف (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٢١٠) في جدول أسماء الملوك القدماء، أن (ساتوني) Satuni اسم لملك لوللو كان معاصر للملك (نارام سين) ويظهر أن الأكاديين كانوا قد تغلبوا على هذا الملك.

هذا وبعد انقضاء عهد الملك «نارام - سين» قلما نرى ذكرى للشعب اللولوي، كما أن وثائق وروايات ملوك آشور، لا تتعرض لذكر الـ (لولو) إلا مع شعوب كوتي، وكاساي، وسوبارو، فلا تذكرهم منفردين قط. لكننا نرى، بعد فترة طويلة تقرب من ألفي سنة، أن ملوك آشور أمثال (تيجلات بلسر) و(أداد نيراري) و(توكولتي - نينورتا) حاربوا الشعب اللولوي محاربات عديدة، كما أن «آشور ناصربال» الثاني زحف أربع مرات على بلاد «لولو» في المدة (٨٨٤ - ٨٨٠ ق.م). ففي المرة الأولى، لاحظ أن حاكم هذه البلاد بابلي يدعى (نور آداد) مما يدل على أن اللولويين كانوا خاضعين للبابليين في ذلك العهد، مع الاحتفاظ بالاستقلال الإداري. هذا وقد دخل الجيش الآشوري بلاد (لولو) من دربند «بازيانه» الذي كان يدعى حينئذ باسم (بابيت). وكان هذا المضيق الجبلي مسوداً بحائط متين، وراه قلعة (أوزي) الحصينة، فاقتحم الآشوريون الجبال إلى وراء المضيق واستولوا عليه بتضحيات عظيمة. ثم أخضعوا المدن الشهيرة أمثال (بابيت)^١ و(دغارا) و(بارا) و(كاكري) وعشرين بلداً أخرى. ولما استولوا على مدينة (زيمري)^٢ عاصمة اللولو، انسحب ملك اللولو المسمى (أميخا) إلى الجبال. وعلى رأي اولمستيد التجأ مع بعض الزعماء والجنود إلى قلعة (نيسير = كيبا = پيرمكرون)^٣ وأخيراً قام الجيش الآشوري بقيادة ولي العهد (شلمناصر) بإغارة على هؤلاء المعتصمين بالجبال الشامخة، غير أنه أخفق فيها لأول مرة وقضى عليه قضاء مبرماً. ويظهر أن الآشوريين اضطروا أخيراً لمصالحة هؤلاء المدافعين المستميتين. هذا وقد أراد (آشور ناصر بال) أن يسجل مباهاته بهذه الوقائع والانتصارات، فأقام نصباً لذلك بجانب نصبي (تيجلات بلسر) و(توكولتي نينورتا).

وأغار (شلمناصر) الثاني أيضاً سنة (٨٥٩ ق.م) على بلاد (زاموا) واستولى على البلاد، حتى جبال (نيكديم) و(نيكدي ايرا)^٤.

^١ - يظهر أن هذه المدينة كانت على مقربة من قلعة (اوزي).

^٢ - يقول الدكتور (سبايزر) في كتابه القيم إن مركز بلاد (زاموا) كانت مدينة (آراكدي).

^٣ - اسم لأحد جبال (السليمانية) الحالية يقع في شماليها. المترجم

^٤ - الظاهر أن هذين الجبلين هما جبلاً (ناسلوجة) و(كله زرده).

وفي سنة ٨٤٤ ق.م نفس هذا الملك بإغارة على بلاد نامري^١ ويظهر أنه مر إليها من بلاد (زاموآ). فاضطر ملك (نامري) الذي كان يدعى (مردوك - موداميك) إلى الاعتصام بالجبال.

وفي سنة (٨٢٩ ق.م) أغار هذا الملك الآشوري أيضاً على منطقة «كارخي»^٢ وجعلها خراباً بلقاعاً. وبعد سنة من هذه الإغارة نهضت بلاد (زاموآ) في ظل الحكم الآشوري، حيث كانت قد أصبحت مقاطعة من مقاطعات الدولة الآشورية.

وبعد انكسار جيش الملك الآشوري (شلمناصر) الثالث (٧٨٣ - ٧٧٣ ق.م) أمام جيوش (ساردوريس) الأول ملك (اورارتو) سقطت بلاد اللولو، في أيدي الغالبيين وخضعت لهم مدة من الزمن.

وفي أواسط القرن الثامن (ق.م) دخلت بلاد (زاموآ) في سلطان (أيليا) أحد الحكام الآشوريين الثائرين على السلطة المركزية. وفي نهاية هذا القرن أطلق الآشوريون اسم (لولوم)^٣ على تلك البلاد.

وقد نقل الملك (تيجلات بليسر) الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) بعضاً من الأراميين من بلاد ما بين النهرين إلى هذه البلاد (فورير ص ٤٣).

وصفوة القول إن بلاد (لولوم) هذه كانت في أواخر عهد الحكومة الآشورية، مسرحاً لكثير من الفتن والثورات بين الحكام والأمراء الآشوريين أنفسهم، إذ دامت هذه الأحوال إلى أن سقطت البلاد أخيراً في أيدي الميديين الذين قضوا على الحكومة الآشورية قضاء نهائياً، لا مرد له، وبنوا على أنقاضها امبراطوريتهم الميديية. هذا وإن ثالث ملك من ملوك هذه الحكومة الفتية، مر في غزوته الثانية بمدينة (نينوى)، ببلاد اللولوم هذه.

المدينة والحضارة

يظهر أن حضارة شعب (لولوم) هذا كانت مما لا بأس بها. وانها تقدمت نوعاً، عندما اتصلوا بالشعب الأكادي، إذ استعملوا الأبجدية الأكادية، في كتابة

^١ - بلاد (نامري) هذه، على ما يؤخذ من الخريطة، عبارة عن المنطقة الكائنة بين (بشدر) و(سردشت) الحليين في شمال العراق.

^٢ - الظاهر أن بلاد (كارخي)، هي منطقة سهل (شهرزور) الشهر.

^٣ - كتاب (تاريخ آشور) لمؤلفه أولمستيد ص ٢٤٥.

لغتهم الخاصة، وكانوا على جانب عظيم من إتقان الصناعات والفنون وحسن الاستعداد لها. يدل على ذلك رواية (أشور ناصر بال) الملك الآشوري وفعاله معهم، حيث عمد هذا الملك إلى كثير من الصناعات والفنانين في هذه البلاد، ونقلهم إلى المدن الآشورية لتقوية روح الفنون والصناعات ونشر المدنية والحضارة فيها. وكانت هذه البلاد عامرة بمدن عديدة كبيرة وغنية، على ما تدل الوثائق الآشورية، الأمر الذي يشير إلى وجود الرفاهية والمدنية في كل ناحية من نواحي الحياة الإنسانية.

اللسان واللغة

إن لغة هذا الشعب، على رأي المستشرق (هوزينغ) من توابع اللغة العيلامية أعني أنها فصيلة من اللغات القوقاسية. ومع ذلك إذا درسنا الأعلام اللولوية نجد أن هناك بعض مناسبات ومشابهات بينها وبين لغة الهوريين. حقاً إن المكتشفات الأثرية لا تعطينا حتى الآن معلومات قاطعة عن لغة هذا الشعب القديم.

الجغرافيا

الحدود الجغرافية لبلاد (لولو) غير معلومة لنا تماماً. ولكن يؤخذ من الخرائط التاريخية القديمة ومن بعض المعلومات المستتبطة من المكتشفات الأثرية، انه كان بشمالي بلاد (زاموا) منطقة (نامري)، وفي شرقيها نواحي (سومي) و(هاشمار) و(هارهار) ^١ و(هالمان-نارمان) ^٢ وفي داخلها ووسطها نواحي (لارا) و(سيماش) و(كيماش) ^٣، وفي الجنوب مقاطعتا (باراهسي) و(توكريش) العيلاميتين وفي غربيها بلاد «أررافا-أرايخا» أعني (كركوك) الحالية.

^١ - تعرضت هذه المدينة لمهاجمات الملك (سارغون) الأكادي، في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، حيث غرر اسمها إلى (كارشاروگين) أعني مدينة (سارغون) ويظهر أنها كانت في محل بلدة (هلبجة) الحالية أو على مقربة منها.
^٢ - يظهر أن اسم (هاورمان) الحالي هو عين اسم (نارمان) القديم إذ كلاهما يقعان في لواء (السليمانية) الحالية.
^٣ - ونظراً لانتعاد الحرف الأخير من الاسمين المذكورين مع اسم (سورداش) الحالي يظهر أن (سورداش) هذه أيضاً مدينة من المدن اللولية وأن اسمها هذا وضع باللغة اللولوية.

الملوك في كتاب (تاريخ الشرق الأدنى القديم) أن أول ملك معروف لهذا الشعب كان يدعى (أناتوم - Annatum) الذي حارب العيلاميين، والذي كان في الوقت نفسه ملكاً على «لاغاش». (القرن الواحد والثلاثين قبل الميلاد).

وورد في الكشف المذكور أيضاً اسم (لوكال زاكيس) الكوتي الذي كان في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد ملكاً على (أريخ) وبلاد «سومر».

ومن الملوك الكوتيين أيضاً الملك (أنوبانييني) فاتح (هالمان) الذي كان قبل عهد الملك (سارغون) الأكادي. ويقول الدكتور (سباززر) في كتابه القيم (ص ٩٩) انه يستدل من الأعلام التاريخية السومرية أن العناصر الكوتية، كانت موجودة ببلاد (سومر) قبل أن تشكل الحكومات بها بزمان غير قصير. وان هذه العناصر الكوتية التي أصبحت فيما بعد، ذات حول وطول في تلك البلاد، أغارت أخيراً على بلاد (أكاد) إغارات شتى حتى تمكنت أخيراً، أي أواسط القرن السابع والعشرين (ق.م)، من احتلالها كلها. وفي عهد (شاركان - شاري) ملك أكاد خضعت بلاد أكاد التي كانت في غالب الاحتمال في يد الملوك الكوتيين، لسلطان حكومة (أريخ) حيث قام بالحكم فيها خمسة من الحكام الأريخيين مدة عشرين سنة، ثم أعقب هؤلاء فتح العشائر الكوتية لجميع بلاد (أكاد) وبسط سلطانها عليها. (هامش كتاب تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٩).

وربما دامت سلطنة الكوتيين في هذه البلاد حوالي قرنين من الزمن. فيؤخذ من دراسة الحوادث التي تتضمنها الآثار المكتشفة، أن بلاد (سومر) و(أكاد) كانت خاضعة ردهاً طويلاً من الزمن لسلطان الكوتيين كما أن ملوك (لاغاش) الأقوياء كانوا تابعين لهم. وفي الواقع إن العهد الذهبي لحكومة «لاغاش»، الذي كان أثناء حكم (باتيس كودي - Gudea) في سنة (٢٥٠٠ ق.م) يوافق تمام الموافقة لعهد حكومة الكوتيين. ولا يخفى أن (كودي) هذا هو نفس (كوتي). هذا ومن دواعي الأسف الشديد أن ليس عندنا معلومات كافية عن أحوال هذه الحكومات الكردية القديمة جداً. فلا نعرف شيئاً عن أعمالها وآثارها في مدة حكمها التي تقرب من القرنين من الزمن، ولا عن أسماء ملوكها وعددهم في تلك المدة الطويلة. ولا يذكر المستر هول في جدول الملوك الأقدمين الذي أرفقه بكتابه القيم عن تاريخ الشرق الأدنى القديم، أحداً من الملوك في المدة الواقعة بين عهد الملك (نارام سين) وبين تاريخ استيلاء حكومة (أور) على بلاد (أكاد) أي من سنة (٢٧٠٠) لغاية سنة (٢٥٠٠ ق.م). ولكن الدكتور (سباززر) صرح في كتابه بأن آخر ملك (كوتي) بأكاد، كان يدعى (تيريكان - Tirigan).

ويؤخذ من جدول الملوك الذي وضعه المستر هول في كتابه ص ٢١٠، أنه في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد حارب الملك (سارغون) الشهير أو (شاركاني - شارري - Shargani - Sharri) ملك الكوتيين (شارلاك) وهزمه. (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٨٦).

وبعد انقراض حكومة الكوتيين هذه، على يد (أتو - هيكال) ملك (اور - اوروك)^١ انسحبت العشائر الكوتية إلى وطنها القديم أعني جبال (زاغروس). ولم تعد بعد ذلك تقلق راحة بلاد «أكاد» إلا مرة واحدة. وذلك أثناء إغارة عشائر (كاساي) على (بابل) حيث كانت العشائر الكوتية أيضاً معها تعضدها في مهمتها. ثم اندمج الكوتيون في اللولو وأصبحت بلادهم جزءاً من بلاد هؤلاء الأخييين. ودليل هذا وقوع جبل (نيسير) في بلاد كلا الشعبين، ووجود مدينة كوتية في بلاد (زاموا) والظاهر أن هذه المدينة هي الآن بلدة (أوبلاغ = أبلاخ) التي ضببطها مؤلف آشوري على شكل (تاغالاغا) و(لاغاب) أو (غالاغا). فمن هذا الوقت لغاية بدء الحكومة الآشورية يكتنف تاريخ الكوتيين شيء كبير من الإبهام والغموض ويحيط به ظلام دامس، إذ لم يكتشف لغاية الآن الوثائق والمعلومات ما يلقي نوراً على ذلك. على أن البلاد الآشورية حتى الربع الأخير من الألف الثانية قبل الميلاد، كانت مؤلفة من عدة حكومات صغيرة لا حول لها ولا طول. فلم يكن لها من القوة والسلطان ما تستطيع به التحرش بجيرانها الجبليين والانشغال بهم، بل الواقع والحقيقة أن تلك الدويلات، كن تحت رحمة هؤلاء الأقوام الجبليين وسلطانهم الحربي. وقد بقيت تحت الحكم الميتاني فترة طويلة من الزمن. ونرى أن أول ملك آشوري - الظاهر في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد - هو ابن (اياكولابا) الذي يشبه اسمًا كوتياً. كما أن كلاً من (اوشيبيا) و(كيكيا) من حكام آشور القدماء اللذين كانا في نفس العهد المذكور، كانا ولا شك من العنصر الميتاني. وإن أحد ملوك آشور في القرن التاسع عشر قبل الميلاد الذي كان يدعى (آداسي) كان زاغروسياً على ما يظهر. وكان اسم الملك الذي خلف الملك السابق في حكم آشوريا (لوللولاى)، الأمر الذي يدل على أنه كان من الشعب اللوللوى تماماً. وخلاصة القول أن بلاد (آشور) لم تتل استقلالها السياسي

^١ - يقول المستر هول، إن بلاد (أكاد) خضعت لملك (لاغاش) الذي كان سومرياً وأنها بعد انقراض هذه الأسرة خضعت لملك (أور) الذي كان أيضاً سومرياً. وبعد ذلك خضعت لحكومة (نيسين) السامية التي دام حكمها في بلاد (بابل) لغاية استيلاء الحكومة العامورية بسورية عليها.

ولم تحز مكانة تتمكن بها من محاربة جيرانها، إلا في أواخر الألف الثانية قبل الميلاد. (حوالي سنة ١١٠٠ ق.م) تقريباً.

هذا ويقول ملك آشور (آداد - نيرارى) (١٣١٠-١٢٨١ ق.م) في وثيقة اكتشفت أخيراً: أني هزمت جيوش (كاساي) و(كوتي) و(لولوم) و(سوبياري) شو هزيمة. ولا شك في أن الـ (كوتي) المذكورين هنا هم نفس الـ (كوتي) المذكورين في السجلات والآثار السومرية والأكدية كما أن الملك (شلماناصر) الأول (١٢٨٠ - ١٢٦١ ق.م) الذي كان قد أوصل فتوحاته العسكرية حتى بلاد (أوروارتي) أعني (أرمينية) و(خاني كالبات) يقول، «إن الشعب الكوتي الذي كان في سماء هذا العصر يتألق كالنجوم الزاهرة، لم يكن متصفاً بالقوة والسلطان فقط، بل إنه كان معروفاً بالحزم والعزم، والشدة المتناهية والإرهاب والتدمير. فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس، إرادتي وأصر على عدائي دائماً». فهذه الرواية تبين لنا مبلغ قوة هذا الشعب وتصور لنا تصويراً بليغاً طبائعه وسجاياه العظيمة، الأمر الذي يضع أمام عيوننا عرائر كردستان اليوم، وما هم عليه من الشجاعة الفائقة والبأس والإقدام النادرين.

وكانت النتيجة الحاسمة لهذه الحرب، أن تمكن الجيش الآشوري من التغلب على الأعداء تغلباً وقتياً. وذلك بعد أهوال وشدائد قاسوها وأعمال وحشية اقترفوها، حتى أصبحت الأمثال تضرب بقساوة وفظاعة الملوك الآشوريين وأعمالهم البربرية، حيث يقول (شلماناصر) نفسه في وصف ذلك ما يأتي:

«إن دماء الشعب الكوتي أريقت كالمياه الجارية في منطقة كبيرة تمتد من حدود (اوراتري) حتى (كموخي)». فيؤخذ من هذا التصريح أن منطقة عصيان ومقاومة الشعب الكوتي كانت تمتد من (أرمينية) إلى جبال (طور عابدين). وعلى كل حال يستخلص مما تقدم: من الوثيقة المذكورة أو الروايات الأخرى المنقولة عن الملك (توكولتي - اينورتا) والملوك القدماء الآخرين، أن القسم الأوسط من جبال (زاغروس) بأكمله كان وطناً قومياً للشعب الكوتي.

ثم يستمر الأستاذ (سپايزر) في كلامه فيقول: إن الشعب الكوتي أو (الكوتي - الكورتي) شعب من شعوب (زاغروس) من الوجهة اللسانية واللغوية، فلذا لا يمكننا أن نقول بساميته ولا بأريته (هندو - أوربي) نعم! لا ينكر أنه قد اندمج في هذا الشعب بعض من الشعوب الآرية (هندو - أوربي) وأنه قد شوهد بعض من الشعوب الآرية فيما بين النهرين، في أواسط الألف الثانية قبل الميلاد. حتى

أن معظم أهالي جبال (زاغروس) صاروا آريين في الألف الأولى قبل الميلاد.
ولكن هذا لا يكون دليلاً قاطعاً على كون الكوتيين آريين أيضاً.
(انظر أصول أقوام وشعوب ما بين النهرين ص ٩٦ - ١١٩).

٣ - كاساي - Kassites

إن شعب (كاساي) أو (كاششو) في العهد الأكادي، أو (كوش) الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس وفي الروايات البابلية، شعب من شعوب (زاغروس)، كان قد احتل، شيئاً فشيئاً شرقي بابل إلى نهر دجلة. وكان هذا الشعب لا يفتأ يغير على البلاد البابلية كلما ساحت له الفرصة، حتى اضطر الملك (أمي-زادوغا) رابع الملوك بعد الملك «حمورابي» (١٩٧٧ - ١٩٥٦ ق.م) للاتفاق مع العيلاميين، وعقد معاهدة دفاعية، لرد عادية هؤلاء الكاسيين ووضع حد لإغاراتهم المدمرة. (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٩٨). وفي عهد (سامسو - ايللونا) أغارت العشائر الكاسية أيضاً على البلاد البابلية، إلا أنها لم تتمكن من الاستيلاء عليها.

هذا وفي عهد (سامسو - ديتانا) العاموري الذي هو الملك الحادي عشر والأخير من ملوك بابل، أغار الكاسيين، إغارة هوجاء، على البلاد البابلية، فتركت البلاد خراباً يباباً تسبح في بحار من الدماء وتتقد كجحيم من النار. ثم قفلوا راجعين إلى بلادهم، الأمر الذي أفضى إلى سقوط حكومة (عاموري)، وتألق نجم الشعب الكاسي في سماء السياسة والقوة والسلطان، فساعدهم ذلك على تحقيق غاياتهم السياسية^١.

ويظهر أنه بعد هذا الاستيلاء، تمتعت بلاد (بابل) مدة قرنين من الزمن بحكومة محلية مستقلة، إلا أنه ليس عندنا معلومات ما عن هذه المدة. وفي نهاية هذه الفترة، قام الشعب الكاسي بمعاوضة العشائر والشعوب التي تمت إليه بالنسب مثل الكوتي واللولو، بإغارة شعواء على بلاد (بابل)، تحت قيادة الزعيم (غانديش) وتمكنوا من الاستيلاء عليها نهائياً في سنة ١٧٦٠. وعلى رأي الدكتور سبايزر كان ذلك في سنة (١٧٤٦ ق.م).

ولم يتدخل الفاتحون الجدد لبلاد بابل هذه، في أمور الحكومة الجنوبية لبابل، فترة من الزمن. وقد حافظت هذه الحكومة على كيانها السياسي مدى ثلاثة قرون

^١ - يقول المستر كينغ في كتابه (تاريخ بابل ص ٢١١) إن هذه الإغارة والاستيلاء حدثت من قبل شعب (هيتيت - الحيثي).

(٢٠٦٨ - ١٧١٠ ق.م)، وكانت هي آخر حكومة للعنصر السومري القديم. وبانقراض هذه الحكومة الجنوبية، انقرض هذا العنصر القديم أيضاً، وأصبح لسانه من الألسنة الميتة، لا يحافظ عليه سوى رجال الدين.

ففي عهد حكومة (ئي - كاميل)^١ انقضت حكومة السومريين هذه (ويغلب على الظن أن ذلك كان في سنة ١٧١٠ ق.م)، إذ أراد هذا الملك الاستيلاء على بلاد (عيلام) ولكنه أخفق في ذلك ورجع خائباً إلى بلاده، فانتهز هذه الفرصة السانحة (أولام - بورياش) أحد الزعماء الكاسيين وانقض على (ئي - كاميل)، وقهره واستولى على حكومته وصار حاكماً على بلاد (سومر) كتابع وخاضع لوالده ملك (بابل) الذي كان يسمى (بورنابوراريش) وبعد عدة سنين، حدثت حوادث أدت إلى استيلاء ملك الكاسيين الذين كانوا في بلاد «بابل»، المدعو (آگوم) الثالث الذي كان ابن أخ (أولام بورياش)، على قلعة (دور - ئي)، آخر قلاع سكان الساحل من السومريين.

وبعد تمام الاستيلاء على البلاد الساحلية هذه (بلاد سومر)، تمكن ملك الكاسيين من حكم البلاد كلها وتلقب نفسه بلقب (كاردونياش) الشامل للبلادين (سومر، وأكاد) اللتين كان تنقسم إليهما بلاد (بابل). ودام حكم هؤلاء الكاسيين بهذا اللقب الجديد، زهاء ستة قرون بكل أبهة وعظمة. (على رأي سبايزر من سنة ١٧٤٦ لغاية سنة ١١٧١ ق.م)، فامتد سلطانهم إلى بلاد أكبر رقعة، من البلاد التي حكمها الملك (حمورابي) الشهير. واشتبكوا مع الحيثيين في القتال فكسروهم شر كسرة، واستعادوا منهم الأصنام والتماثيل البابلية التي كان قد سلبها هؤلاء فيما مضى. وفي الواقع أن الملك (حمورابي) وأسلافه وخلفاءه من الملوك، لم يكن لهم من القوة والسلطان ما يسمح لهم أن يوطدوا سلطتهم حتى في البلاد السومرية نفسها ليستخلصوها لأنفسهم فضلاً عن التوسع في بلاد جيرانهم. (انظر المجلد الثاني). هذا وقد عادت العشائر الكاسية، بعد سقوط حكومتهم إلى جبال (زاغروس) مثل الكوتيين تماماً.

وفي عهد حكومة (روما) شوهد بعض من العشائر الكاسية في أطراف (سوس) بإقليم (خوزستان). ويؤخذ من الآثار القديمة المكتشفة أن القسم الشرقي

^١ - لفظة (ئي) كانت تدل آله البحر. (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٨٩). المؤلف

الجنوبي من الكاسيين بقوا حيناً من الدهر في حكم العيلاميين (دائرة المعارف الإسلامية)^١.

وخلاصة القول إن هذا الشعب بهذا الاسم فقط كان موجوداً حتى الميلاد وما بعده أيضاً، في بلاد (لرستان) ثم ضاع هذا الاسم تدريجاً وحل محله اسم (العشائر اللورية)، وفي الواقع أنه لا يوجد بين لفظ (كاساي - كاشو - كوشي) ولفظ (لر) أية مشابهة لفظية، بل إن لفظ (لر، لور) حسبما يذهب إليه الأستاذ (سپایزر) قريبة من لفظ (لولو) وعلى هذا ليس من البعيد أن لفظ (لر - لور) كان يطلق في بادئ الأمر على فرع من الشعب الكاسي، ثم صار علماً على جميع الشعب المذكور.

العنصر والديانة

يعتقد معظم المستشرقين بأن هذا الشعب من السلالة الآرية (الإيرانية). ولكن الأستاذ (سپایزر) وآخرين من العلماء يقولون بوجود قرابة وصلات وثيقة بين هذا الشعب والشعوب القوقاسية، من الوجهة اللغوية واللسانية. هذا وكان الكاسيون وثنيين مثل جيرانهم من الشعوب الأخرى فكان كبير آلهتهم يدعى (سرياش) أعني آلهة الشمس. ومعبوداتهم الأخرى هي، (خارب، دونياش، شلخ، شيبك، شوكامونا... إلخ). واللفظ الدال في اللغة الكاسية على معنى الإله هو (بوغاش). وليس هناك أية معلومات عن ديانة وطقوس القوم. (تاريخ الشرق الأدنى القديم).

اللغة والحضارة

يذهب المستر هول إلى أن لغة الكاسيين كانت فصيلة من اللغات الآرية (الإيرانية). مثال ذلك أن لفظ (ايندابوغاش) التي هي صريحة في آريتها، تقابلها في اللغة الفارسية = الفارسية، كلمة (اينتافيرنيس). وقد وضع المستشرق (بنجر) كتاباً عن اللغة الكاسية، إلا أنه لا يعتمد عليه كثيراً. ومع ذلك فمما لا شك فيه، أن هناك صلة قوية بين لغة هذا الشعب ولغات

^١ - يقول المستشرق (راولنسون) الظاهر أن وادي «كاشفان - كاشوان» منسوب إلى اسم «كاشو» كما أن (هرزفلد)، الذي قام بدراسة عميقة في «لرستان»، يقول إن منطقة (كوه گیلو) الواقعة بين (سوسا) و(فارس) الظاهر أنها موطن «كورش الكبير - كيجسرو» أعني بلاد «انشان - انزان».

شعوب (زاغروس). (كتاب شعوب ما بين النهرين). ويقول المستشرق (هوزينغ) إن اللهجة الكاسية مشابهة تمام الشبه بلغة شمالي عيلام، كما أن بعض الأسماء والأعلام الكاسية تشبه الأسماء الهورية. والخلاصة أن ليس هناك رأي قاطع في هذا الموضوع.

ومع أنه ليس هناك معلومات وافية عن مبلغ الحضارة التي كان عليها الشعب الكاسي، يلوح من بعض الأحوال أنه كان لهؤلاء الناس استعداد كبير للفلاحة والزراعة، قبل تأسيس حكومة بابل بمدة غير قليلة. وكان عندهم صنف من الخيول يستخدمونها في جر الأثقال والعربات وفي الركوب أيضاً. وهم الذين أحضروا هذه الدواب الكبيرة الحجم إلى بلاد (بابل). وقد استفادوا من حضارتها بعد فتحها وتقدموا في الفنون والصناعات وفن الكتابة والخط.

٤ - ميطاني - Mitanni

يعد السير كينغ مؤلف كتاب «تاريخ بابل» هذا الشعب فرعاً من الشعب الكاسي، ويقول إنه آري أيضاً مثله. ولكن ما ورد في كتاب (شعوب ما بين النهرين ص ١٢٨ - ١٣٥، ينافي ذلك. حيث يقول إن الميتانيين فرع من شعب (سوبارو - سوبارتو).

هذا وكانت منازل هذا الشعب في الفرات الأوسط أعني منطقة (الموصل - جرابلس) أسسوا فيها حكومة قوية حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد (انظر المجلد الثاني) وكانت هذه الحكومة التي عاصمتها (واششوغاني) إحدى الحكومات الأربع الكبيرة في ذلك الوقت، وهي (مصر، الحيثيون، كاردونياش، ميطاني).

يؤخذ من الأوراق المكتشفة في (آمارنا)^١ أنه كان هناك بعض الصلات بين الميتانيين وبين الحكومة المصرية المعاصرة. وقد اكتشفت وثيقة من وثائق ملكهم مكتوبة باللغة الميتانية في ستمائة سطر، في حين أن المعروف أن لغة السياسة العامة حينئذ لغة الأكاديين فقط. ويقول المستشرق (بورك) إن لغة تلك الوثيقة فصيلة من اللغات القوقاسية.

كانت البلاد الميتانية مشهورة أيضاً ببلاد «سوباري» وقد اكتشفت في منطقة «كركوك» الحالية، آلاف من الوثائق السوبارية والميتانية، كما أن طائفة أخرى

^١ - هي بلدة «تل العمارنة» الأثرية الشهيرة بصعيد مصر. المترجم

من الوثائق اكتشفت في جهة (بوغازكوي) ويقول المستشرق (جنسن)، ان لفظ (ميتاني) كان لقباً خاصاً بالأسرة المالكة فقط، وأما الاسم الدال على الشعب فكلن لفظ (سوباري) كما أن بلادهم كانت تدعى باسم (هاني كالبات) وهذا التفسير أو التأويل، يتفق ونصوص الآثار المكتشفة في منطقة (كركوك). فحكومة الميتانيين هذه انقرضت في عهد سلطنة (آشور ناصر بال) حيث استولى الآشوريون على بلادها شيئاً فشيئاً إلى أن زالت من الوجود. (كتاب التاريخ العام للمؤرخين). وكانت هذه الحكومة - كما سنرى في المجلد الثاني - على جانب عظيم من القوة والنفوذ استمرراً حيناً من الدهر. إذ كان سلطانها يتناول بلاد (سورية) و(عامورية) وقسماً من (کردستان) لغاية «أرافا - كركوك» وجميع بلاد آشور. وقد أطلق المصريون القدماء على هؤلاء الميتانيين اسم (ناهاري)، كما أن التوراة ذكرتهم باسم (آرام - ناهارام). (التاريخ العام للمؤرخين ج ٢ ص ٢٨١) ولا تخفى القرابة بين اسم (نايري) واسم (ناهاري)^١.

٥ - خالدي - Khaldi

من المفهوم أن هذه الحكومة، تأسست في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد، وأنه كان لها عدة ملوك قبل الملك (ساردوريس) الأول ابن (آري) وخلفه. وكان (ساردوريس) هذا معاصراً للملك الآشوري (شلمنصر) الثالث (٨٢٤ - ٨٤٩ ق.م)، وهو الذي بنى مدينة (ترسپاس = وان). وابن هذا الملك وخلفه المدعو (ايسپونيس) هو الذي أحل اللغة الخلدية محل اللغة الآشورية التي كانت لغة التحرير والآداب إلى ذلك الوقت في مملكة (اورارتو). والآثار المكتشفة في مضيق (كلاشين) الواقعة في شمالي (رات) تتضمن فتوحات (ايسپونيس) المشملر إليه وهي أحجار مكتوبة باللغة الآشورية. وإن نفوذ وسلطان هذه الحكومة قد وصلا لأقصى حدودهما في عهد الملك (مينواس) وقد اكتشفت آثاره، وهي تدل دلالة واضحة على فتوحاتها الكثيرة، في صخور قلعة (وان) وفي جوار مدينة (الكسندر پول - كمرى)، وتدل الآثار المكتشفة بجوار هذه المدينة الأخيرة والتي خلدت آثار هذا الملك، كما خلدت بهيستون آثار دارا، على أن الملك مينواس قلم بما لا يقل عن (١٤) حرباً.

^١ - الواقع أن الأكراد سكان منطقة «نايري» القديمة، لا يزالون يطلقون على بلدة «شمدينان» الحالية الواقعة في تلك المنطقة اسم «نهرى - نيرى».

وإن أكثر حروب شلمنصر الرابع (٧٨٢ - ٧٧٢ ق.م) وقعت مع هذا الملك الخدي، حيث كانت حكومة خديا، في هذا العهد منافسة للحكومة الآشورية ومهددة لنفوذها وكيانها. كما أن عهد ابنه وخلفه المدعو (ساردوريس) الثاني أيضاً كان عهداً ذهبياً لهذه الحكومة، وبه وصلت السلطة الخديية إلى أوج مجدها، مما أدى إلى تزعزع مركز السلطة الآشورية، أمام مهاجمات الخديين المتواليين، وإلى ظهور ثورات واضطرابات في داخل البلاد الآشورية من جراء ذلك. ودام الحال على هذا المنوال حتى تمكن زعيم الثورة العسكرية المدعو (بول) من فرض سلطته المطلقة على البلاد والتلقب بلقب (تيجلات بليس) الثالث، وقيادة الجيش الآشوري ضد أعدائه إذ قام أولاً بتأديب العشائر الكردية الضاربة في الشمال، ثم انتشى على شمالي سورية واستولى عليها. وبعد ذلك تمكن من كسر (اورارتو) وخلفائها الواحد بعد الآخر، حتى صار سيد الموقف تماماً.

هذا وإن حكومة الخديين، التزمت جانب الدفاع عن البلاد الأصلية (اورارتو) والمحافظة عليها فقط. وذلك حتى انقضاء عهد (سناخريب) الشهير وأخيراً في عهد (روساس) الثاني انتعشت حكومة الخديين، واستولت في الغرب على (موشكي) و(حيثي) و(هاليزون) و(ألزي = بالو) وهي خاتمة فتوحاته. وقد دامت سلطنة اورارتو حتى عهد (جرميا) المكتوبة سنة (٦٢٥ ق.م) ولما بعده، محتفظة بكيانها السياسي. ثم عاشت في حماية حكومة الميديين رداً من الزمن. إلى أن قضى عليها قضاء نهائياً، من جراء ثورة الكوتيين أعني العشائر الكردية سنة (٥٨٥ ق.م). (كامبريج تاريخ قديم).

٦ - سوباري - Subari

كان هذا الاسم فيما مضى، أي (عهد الأكاديين)، تعبيراً جغرافياً فقط، إذ كان علماً لبلاد واسعة جداً تمتد من الشمال الغربي في بلاد (عيلام)، إلى جبل (أمانوس). ثم صار علماً لعشائر كبيرة في كردستان. وهذه العشائر العديدة الكبيرة هي التي انفصلت من الشعوب الأصلية القديمة المعروفة بشعوب (زاغروس). وكان بعض من السوباريين يقطنون بلاد ما بين النهرين وسورية، والأناضول، أيضاً. ويجعل بعض المستشرقين - كما سبق ذكره - الشعب الميثاني فرعاً من السوباريين، فيقول: يظهر أن فرع ما بين النهرين (الهوريون)، كانوا معروفين بأنهم أيضاً «سوباريون» (سپايزر).

ويقول، السير سيدني سميث، أيضاً، إن أهالي القسم الغربي لدجلة من السوباريين، كانوا معروفين باسم (الهوريين الخوريين).
والواقع أنه تتقصدنا معلومات كثيرة عن التاريخ السياسي لهذا الشعب القديم، غير أن بعض الوثائق الآشورية التي تتضمن حروب ملوك آشور مع هؤلاء الناس، تتعرض لذكرهم، وتبحث عنهم باهتمام. وعندما حاصر الملك (تيجلات بليسر) الأول (١١١٠ - ١١٠٠ ق.م) مدينة (شريش) إحدى المدن السوبارية الشهيرة، دافع السوباريون عنها دفاعاً جيداً. وكان معهم الموشكيون، والكارتيون يعضدونهم في الدفاع (تاريخ آشور القديم).
وفي عهد الحكومات الآشورية أخذ يتلاشى اسم السوباريين شيئاً فشيئاً، وحل محله اسم (نايري) الذي ألق بال الآشوريين، فيما بعد وأضعف قواهم تماماً.

٧ - نايري، نيري - Nair

كان هذا الشعب على جانب عظيم من الشجاعة والكثرة والقوة، حيث أتيح له تمثيل جميع شعوب كردستان وإدماجها فيه، كما مر ذكره في الرأي الثاني من الفصل الثاني. إذ حلوا محل السوباريين ونبأوا منابهم في كل شيء. ومن دواعي الأسف الشديد أن ليس لدينا معلومات صحيحة عن هذا الشعب الخطير. لكننا نعرف أن ملك آشور (تيجلات بليسر) الأول حارب جيوش ثلاثة وعشرين ملكاً من ملوك (نايري)، ومعهم بعض من حلفائهم من الملوك الآخرين، في هضبة (ملازكرد) حروباً طاحنة كانت ثمة معارك دموية هائلة، مما أدى إلى إقامة الملك الآشوري نصباً عظيماً في نواحي منابع (دجلة) سجل به ظفره الباهر نقشاً، مع تفاصيل معاركه الدامية. (دائرة المعارف الإسلامية). وفي سنة (٩١٠ ق.م) قام الجيش الآشوري بحملة على بلاد (كوتموخ) ف وقعت بينهم وبين النايريين معارك دامية فيما بين (دجلة) و(الجودي) أنت إلى خضوع البلاد إلى الآشوريين كما أن الملك (توكولتي نينيب) الثاني أيضاً انشغل كثيراً بهؤلاء الناس في (٨٩٠ - ٨٨٤ ق.م).

والخلاصة أنك قلما تجد ملكاً آشورياً، لم يشتغل بقتال هؤلاء العشائر القوية ذات البأس والجلاد من النايريين. ولم يكن هذا القتال والنضال بينهم مسبباً دائماً عن تعرض الآشوريين ومهاجمتهم لبلاد (نايري)، بل إن كثيراً من تلك العشائر الجبلية، كانت تهدد غالباً البلاد الآشورية بالاستيلاء والاجتياح مما اضطر الجيش الآشوري لأن يلتزم خطة الدفاع فقط عن البلاد. فمثلاً نرى أن العشائر النايرية

هذه تغير من الشمال الشرقي على بلاد «أشور» في (سنة ٧٤٣ ق.م) إشارة شعواء، حتى تصل إلى قلب البلاد، فيضطر الملك (تيجلات بليس) الرابع إلى مقاومة هؤلاء المغيرين، وطردهم بكل مشقة وصعوبة، من البلاد وإجائهم إلى ما وراء جبل الجودي (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٦٢).

قام (سناخريب) ملك الآشوريين (٧٠٥ - ٦٨٢ ق.م) في (٦٩٩ ق.م) بقتال هؤلاء النابريين وحدثت بينهم ملحمة عظيمة في أطراف جبل (الجودي) دامت معاركها مدة من الزمن، وهذه الحرب الكبيرة مذكورة في السجلات الآشورية باسم الحرب الخامسة من حروب (سناخريب).

يقول المستشرق الشهير الميجر (سون) في مبحث (نايري):

«لم تكن بلاد (نايري) عبارة عن القسم الشمالي لنهر الزاب الأعلى فقط بل الواقع أن الملك (تيجلات بليس) وأحفاده كانوا يطلقون اسم (نايري) على هؤلاء الناس الذين كانوا يسكنون في نواحي منابع دجلة والفرات، وفي شمالي (نيفلتس) أعني ولايات (ديار بكر، خربوط، درسم) الحالية وفي جبال بدليس و(طورس). وهذه البلاد هي تلك البلدان التي شوهدت فيها إقامة الشعب الكوردوئي (سنة ٤٠١ ق.م) أي في أواسط عهد الحكومة الأخمينية Achaimenes، التي قامت بعد انقراض الحكومة الميدية. هذا والشعب الكوردوئي الجبار هو جد الشعب الكردي الحالي، وحفيد الشعب الميدي الماضي.

«فمن ذلك التاريخ صار كردستان وطناً لبعض أقوام ذات لغة واحدة قديمة غير مختلطة. ودليل ذلك أنه في الوقت الذي هجرت الشعوب الآرية الكبيرة مواطنها القديمة متجهة نحو (فارس) و(ميديا) وإلى قسم من (أوربا)، هجر الشعب الكردي أيضاً موطنه القديم إلى جبال كردستان، وهضابها واتخذها مقراً له. وفعلاً نحن معشر الانجليز الذين أحفاد السكسون نمت بالنسبة أيضاً إلى هؤلاء الكرد. والشعب الكردي لم يمتزج دمه بدماء شعوب أخرى، فبقي دمه وعنصره نقيين دائماً، كلغته التي حافظت على نقاوتها وعدم امتزاجها بلغات الشعوب والأقوام الأخرى. ولما انقرضت دولتا الميديين ثم الفرس، وخضع الشعب الفارسي للحكومة الإثرية التي قامت بعدهما، انسحب الميديون إلى الجبال واعتصموا برؤوسها وقللها، وأطلق عليهم اسم (الكوردوئي) أعني (الكردي) من ذلك الوقت، وعرف تاريخهم بهذا العنوان والاسم.

^١ - (الريثيون - الفرثيون) وهم (الإشكانيون - الأشغانيون). الأولى نسبة لمنطقة «پارث - خراسان» والثانية نسبة إلى مؤسس دولتهم «أرشك - اشك» ١ هـ. إيران قديم: حسن پيرنيا.. مترجم

«وقد مر (زينفون) بالشعب الكوردوني، فأطلق عليه اسم (كاردوخوي) وقال إنه لاقى من أفراد هذا الشعب شدائد وأهوالاً. وكل من اطلع على (رجعة العشرة آلاف) يعرف ما جرى لهذا القائد اليوناني من الأحوال. فزينفون هذا رأى الشعب الكوردوني في جبال (أنتى طوروس) التي يطلق عليها الآن اسم جبال (حكارى) أو الكردستان المركزي.

«وإذا ألقينا نظرة على القسم الشمالي لغربي آسيا، نرى أنه كان مسرح قتال وكفاح وميدان انقلابات وثورات عامة. ونرى أن فتوحات وحروب الفاتحين العظام والقواد الكبار الذين تركوا على صفحات التاريخ العام آثاراً لا تمحى- جرت وقائعها كلها في هذه البلاد الجبارة. وكان هؤلاء الفاتحون من أمم مختلفة مثل الآشوريين، والفرس، واليونان، والرومان، والعرب، والمغول والترك، ومع ذلك نرى أن مقاومة الشعب الكردي ضد هؤلاء المغيرين والغازين كلهم، كانت أقوى بكثير من مقاومة الشعوب الأخرى لهم، إذ كان هؤلاء الأكراد، الشعب الوحيد من بين شعوب تلك البلاد، الذي استطاع أن يقف أمام الجيوش المغيرة، وأن يحافظ على كيانه القومي واللغوي نقياً صافياً لا تشوبه شائبة الأقوام الأخرى. حقاً إن الشعب الكردي يتمتع بمزايا قومية وسجايا عنصرية ليس في وسع أي إنسان أن ينكرها، وأن لا يقدرها حق قدرها».

يستمر الميجر (سون) في البحث ويقول: «إن هذه السهول والجبال (بشمالي طريق الرها - الموصل) المعروفة لبني الإنسان من فجر التاريخ. كانت حداً طبيعياً وسياسياً يفصل بين شمالي بلاد ما بين النهرين وجنوبيها، كما أن ذلك الجبل المظلم والشاهق (يقصد طور عابدين) الذي كان يسمى قديماً (نيفات) الذي نسيناه الآن، في حوض نهر (دجلة - تيجريس)¹ كان حداً شمالياً لبلاد آشور في عهد ملكها (تيجلات بليسر) في (سنة ١١٠٠ ق.م) وكانت تقع من وراء هذا الحد، بلاد (نايرى) المجهولة التي كان هذا الملك الآشوري الكبير يحاول دائماً افتتاحها والاستيلاء عليها. ثم تغير اسم بلاد (نايرى) إلى اسم (كوردونين) الذي هو بعينه اسم (كوردين) أو الـ (كرد). فمن هنا نعلم أن الشعب الكردي قدم إلى هذه البلاد واستوطنها في فجر تاريخ العنصر الآري.

¹ - إن لفظ «تيجريس» هذا جاء، من كلمة تيكرا الميديّة، التي معناها في الميديّة والكرديّة والفارسيّة «تير» أي

السهم بالعربي. المؤلف

ولا يخفى أن لفظ (تيكرا) هذا، لما تعرب لأول مرة صار هكذا «تيجرا» ثم تحرفت الكلمة على مدى الأيام إلى (دجلة)، ووجه التسمية ظاهر لأن مياه دجلة تنطلق كالسهم من الشمال إلى الجنوب. المترجم.

«هذا وان جيوش عدة من الأمم الكبيرة مثل اليونان، والپيرث، والرومان، اضطرت أمام هذه الجبال الشامخة للاتجاه نحو السهول الجنوبية إذ ان تلك الجبال العاتية لتدل أكبر دلالة على انكسار كثير من الأمم الشرقية وفشلها في إغارتها على تلك البلاد، فالأمة الآشورية هي الأمة الوحيدة التي استطاعت أن تدخل بلاد (نايرى) أو (كوردوئين) التي لم يكن أهلها أقل شوقاً إلى الاستقلال وأضعف نزوعاً إلى الحرية من الشعب الكردي الحالي. حقاً إن عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر من قديم الزمان بالقناعة والشجاعة والاستقلال، في الأمم الكبيرة الفاتحة اندماجاً كلياً، مما يثير الدهشة والحيرة.. تماماً. وإن الأثر الذي تركه الشعب الكردي في نفس المستشرقين والمؤرخين هو: إن الكردي لا يذل ولا يخضع فهو لن يقضي عليه أبداً^١ وهو يحب الرقي والتقدم، ولكنه لا يفرط في شبر من أرضه. ويكره أشد الكراهية أساليب وطرق حكم هؤلاء الأقوام التي ترمي إلى التحكم فيه. ويفضل التجوال في وهاد وجبال بلاده محافظاً على كيانه القومي ولغته الآرية النقية القديمة جداً»^٢.

٢ - من عهد الميديين حتى ظهور الإسلام

٨ - ميد - Medes

قد أسلفنا في الفصل الثاني، أنه يظهر أن هذا الشعب قدم إلى بلاد (ميديا) في القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد. وعاش في بادئ الأمر عيشة القبائل والعشائر الرحل بمعنى الكلمة، فأسست كل أسرة منه حكومة صغيرة ومستقلة لها.

وفي سنة (٨٣٥ ق.م) صادف الجيش الآشوري في عهد الملك (شلمنصر) الثاني، العشائر الميديّة في الحدود الشرقية لبلاد «آشور» حيث قدمت هذه العشائر بعض الهدايا للملك الآشوري الذي اعتبرها فيما بعد فريضة عليهم يقدمونها له كل سنة. وترك قائداً آشورياً لديهم حيناً من الدهر. وفي الواقع أن

^١ - ويقول، المرحوم «عمود أفندي الألوسي»، في تفسيره الشهير، مثل سائر المفسرين الآخرين، إن المراد من القوم الذين ورد ذكرهم في سورة الفتح في الآية الكرعبة «ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد..» هم قوم الكرد المعروفين بالجلادة والشدة.

^٢ - من كتاب «سياحة متكررة في ما بين النهرين، وكردستان» لندن سنة ١٩١٢.

الآشوريين لم يكن لهم أي سلطان فعلي على هؤلاء الميديين الذين لم يتعرضوا بدورهم للآشوريين.

هذا وان الملك (داد - نيراري) الثالث (٨١٢ - ٧٨٣ ق.م) حارب الميديين لرابع مرة في حكمه. ولكن الملك (تيجلات بليسر) الرابع (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) تعضيداً لجارته الحكومة الاورارتية قام بحملة عسكرية كبيرة على الميديين وأوغل في بلادهم - على ما يروي هو نفسه - لغاية آخر جبل (دماوند) الشهير (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٤٦).

وقد جرد (شلمنصر) الثالث ملك الآشوريين (٨٣٦ ق.م) الحملات على (ميديا). ودامت الحروب الآشورية الميديية، هذه، لغاية عهد (سرغون)، الذي تمكن أخيراً من أسر رئيس الميديين (ديوسس - Deiaces) يحتمل أنه كيقباد (الإيرانيين) سنة ٧١٥ ق.م وخضعت ميديا لآشور، لغاية عهد (فرائورث). حيث تمكن هذا الأمير من تأسيس حكومة مستقلة في ميديا (تاريخ ملتان ج ٢٦ ص ١٠٠٤).

أراد الميديون في عهد (أسرحدون ٦٨١ - ٦٦٩ ق.م) مع حلفائهم الـ (مانى، سيثي، كاسي، وغيرهم من شعوب وعشائر كردستان). أن ينزلوا ضربة قاضية بالبلاد الآشورية، ولكن سياسة الملك الآشوري وقتئذ قضت على هذه الفكرة، بفضل دهائه ونجاحه في فصل السيثيين عن الحلفاء المتألبين عليه وضمهم إليه، مما أدى إلى تخلصه ونجاته من تلك المحاولة الخطيرة.

ولكن الميديين أخذوا بعد ذلك يتحينون الفرص دائماً للانقضاض على «آشور» حتى أن ثاني حاكم لبلاد (ميديا) وهو (فرايورتس - Phraortes) أغار على (آشور) في سنة ٦٣٤ ق.م ولكنه باء بالفشل. وأخيراً حقق (كياخسار هووخ شتر) أمنية أخيه السابق ذكره في القضاء على الحكومة الآشورية فوضع بذلك أساس الامبراطورية الميديية الكبرى - كما سيحيى بحثه مفصلاً في المجلد الثاني (سنة ٧٠١ ق.م)، حيث بلغت هذه البلاد أوج مجدها في عهد الزاهر وامتدت فيه حدودها من (باختر يانه - بخارى) شرقاً إلى نهر (قزويل ايرماق) غرباً ومن بحر «قزوين» شمالاً إلى الخليج الفارسي جنوباً. وقضى على هذه الامبراطورية الواسعة (سنة ٥٥٠ ق.م) في عهد ملكها (استياغ - ايختوويكو) الميدي، الملك الاخميني المدعو (كورش - Cyrus) أي كيكسرو الكبير.

وهكذا خضعت جميع بلاد كردستان، كما خضعت غيرها من البلاد الميديّة بعد سقوط حكومتها، إلى الحكومة الاخمينية (الكيانية)^١، وبقيت على ذلك الحال حتى غلبة الاسكندر المكدوني على إيران، بعد ذلك التاريخ بقرنين من الزمن تقريباً. هذا وقد قامت ثورة كبيرة في بلاد (ميديا) بقيادة (فرورتيش) ضد الفرس، في الوقت الذي كان (داريوس) الأول مشغولاً بالقتال في بلاد (بابل) فاضطر في بادئ الأمر لإرسال جيش على (ميديا) لإخماد الثورة الناشئة فيها، فلم يتمكن الجيش المرسل من عمل شيء ولكن (داريوس) بعد أن أتم استرداد (بابل) ذهب بنفسه إلى (ميديا) وأخمد الثورة (٥٢١ ق.م).

هذا وقد لاقى الجيش اليوناني بقيادة (زينفون)^٢ في رجعة العشرة آلاف المذكورة تفاصيلها في كتاب (آنا بازيس)، كثيراً من المشاق والأهوال من قوم - كاردخوى Karduchoi الذين لم يكن قد سمع أحد باسمهم لغاية ذلك الوقت. فاكسينفون هو أول من بحث عن هؤلاء القوم الذين ضايقوا جيشه في دربند (زاخو) مضايقة شديدة، وقاتلوه قتالاً مستمراً وطاردوه حتى (طرابزون). وقد ذكر (اكسينفون) في كتابه المذكور عن هذا القوم بعض أشياء فقال، إن الشعب الكاردخوى لم يطع قط الفرس ولم يخضع لهم أبداً، حتى أن أحد ملوك إيران زحف مرة عليهم بجيش عرمرم يبلغ مائة وعشرين ألف جندي فأبادهم الكاردخوى عن بكرة أبيهم.

وقد احتفظت العشائر الكردية (كاردخوى) باستقلالها الداخلي في جميع أدوار التاريخ إذ كانت شبيهة مستقلة في عهد الميديين والاكخمينيين (الكيانيين) بعدهم.

^١ - يقول، المؤرخ الفاضل «حسن بيرنيا» «مشير الدولة سابقاً» في كتابه القيم (إيران قدم)، إن ست أسر ميديّة كبيرة، كانت تقيم في عاصمة الاخمينيين «هخامنش» وكانت تأتي، في المرتبة والدرجة، بعد ست أسر فارسية نبيلة، فكانت المناصب العالية في هذه الدولة خاصة برجال هاتين الطبقتين من الأسر الفارسية والميديّة.

^٢ - كان هذا الجيش اليوناني مؤلفاً من ثلاثة عشر ألف جندي من المقاتلين المستأجرين تحت قيادة (كليرخوس) وقدموا إلى هذه البلاد لتعزيب سلطان «كيخسرو - كورش» أخي «أردشير» الثاني شاه إيران حينئذ. وكان (كيخسرو) هذا والياً على إقليم «قبادوقيا» وأراد نزع عرش إيران من أخيه (أردشير) فزحف على بابل بجيش مؤلف من هؤلاء اليونان المستأجرين ومن الجيش المحلي بقبادوقيا، والتقى بجيش أخيه في شمالي «بابل» على مقربة من المحل الذي يدعى الآن «خان اسكندر» - فحدثت بينهما معركة دموية أسفرت، بادئ الأمر، عن انتصار (كيخسرو) إلا أنه نظراً لقتل كيكسرو في آخر المعركة مع فناء ثمانية آلاف من جيشه كانت النتيجة النهائية انتصار أخيه الملك «أردشير». ولما رأى الجيش اليوناني، الباقي، أن ضباطه وقواده قتلوا بالدسائس التي حبكها (تيسافرين) اتخذوا (زينفون) تلميذ سقراط قائداً لهم وتوجهوا بقيادة نحو الشمال محترقين جبال كردستان حتى «طرابزون». ثم اتبعوا طريق الساحل إلى أن وصلوا «القسطنطينية» ومنها إلى اليونان. فهذه الحركة التي تسمى في التاريخ رجعة العشرة آلاف التي كتب عنها زينفون كتاباً، سماه (أنا بازيس).

وحافظت تلك العشائر على استقلالها هذا، في عهد الحكومات المكدونية والپرثية (الإشكانية) والساسانية والعربية والتركية. (المسألة الكردستانية والترك ص ٢٣). ثم ان الملك (دارا) الثالث وهو الثاني عشر من ملوك إيران الاخمينيين قبل توليه عرش إيران، كان والياً عاماً على مقاطعتي (أرمينية) و(كوردئين) وبقي في منصبه هذا، لغاية أن تولى العرش (سنة ٣٣٨ ق.م). وكانت حدود مقاطعة (كوردئين - كارديكا) هذه تمتد حينذاك من منابع نهر بادينان (الزاب الأعلى) لغاية منابع نهر (دجلة).

وبعد انقراض الدول الاخمينية على يد الاسكندر المكدوني الذي استولى على البلاد الإيرانية، كانت البلاد الكردية (ميديا، كوردئين وغيرهما من المقاطعات) بطبيعة الحال بين هذا الميراث الكبير. وقد صارت البلاد الكردية هذه، بعد وفاة الاسكندر الكبير في مدينة (بابل) - سنة ٣٢٣ ق.م - من نصيب (سلفكوس) أحد قواده الوارثين لفتوحاته الواسعة حيث لم تخمد نار الثورات الوطنية والقتال السياسية فيها طيلة القرن الذي حكم فيه السلفكيون البلاد. وقد دام حكمهم هذا لغاية استيلاء الأرمن على شمالي كردستان بمعاوضة الملك (مهرداد) الأول الإشكاني، في الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد. كما أن القسم الجنوبي من كردستان دخل شيئاً فشيئاً حتى أوائل القرن الأول قبل الميلاد، في سلطان هؤلاء الأرمن، حيث كان مركز هذا القسم مدينة آمد (ديار بكر).

يقول (استرابون) المؤرخ الجغرافي الشهير، في مبحث الحكومة الأرمنية أن الشعب الكردي كان على جانب عظيم من اتقان الصناعات والأعمال الهندسية والفنية. فكان الملك الأرمني (تيكران) يعتمد عليهم ويستفيد منهم دائماً في إدارة مثل هذه الشؤون الفنية. ويؤيد هذا أيضاً (پلوطرخس).

هذا وفي الربع الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، زحف القائد الروماني (لوكولس) على المملكة الأرمنية هذه، وكسر (تيكران) ملكها شر كسرة واستولى على جميع بلاده. وفي هذه المدة (٦٩ - ٦٠ ق.م) أغار الملك (فرهاد) الثالث الإشكاني على بلاد (كوردئين) و(أديابين) فكانت إغارة فاشلة. وفي عهد الملك (أورود) الأول، وهو الثالث عشر من الملوك الإشكانيين، حدثت معركة دامية بين جيشي الرومان والإشكان - الپرثيين على مقربة من بلدة (حران) قتل أثناءها القائد الروماني (كراسوس) وتشتت شمل جيشه شذر مذر (سنة ٥٣ ق.م).

وفي (سنة ٣٦ ق.م) دخل كردستان في حكم القائد الروماني (مارك انطوان) الذي كان في نضال شديد مستمر مع الإشكانيين، فأدى هذا النضال المستمر في

النهاية إلى انكسار جيش الرومان شر كسرة، واغتنام الاشكانيين كثيراً من الأموال والعتاد والذخيرة، هذا وكانت (ميديا الصغرى) التي هي ولاية (أذربيجان) الحالية تشترك أولاً في هذه الحروب والقتال مع الاشكانيين، فانقلبت أخيراً عليهم من جراء الخلاف على قسمة الغنائم، وأقدمت على مخابرة القائد الروماني (مارك انطوان) سراً وشجعتة على استئناف القتال مع الاشكانيين. وبادر هذا القائد للانتقام من أعدائه وزحف بجيش لجب في سنة (٣٤ ق.م) على (أرمينية) التي كانت خاضعة للاشكان فاستولى عليها بأسرها. وبعد مدة من الزمن، زحف (فرهاد) الرابع ملك الپرت - الاشكان، بجيش عظيم على حكومة (ميديا الصغيرة) ففضي عليها بعد معارك دامية، وأسر ملكها واستولى على أرمينية أيضاً ونصب أحد أقاربه ملكاً عليها.

وقبل الميلاد بسنة واحدة، عقدت الحكومة الاشكانية معاهدة مع حكومة روما تنازلت بموجبها عن مقاطعتي (أرمينية) و(کردستان) لحكومة روما. وفي عهد الملك (أردوان الثالث)^١ حدث أيضاً حرب وقتال بين الپرت والرومان على (أرمينية) و(کردستان). هذا وبعد (أردوان) خلفه ابنه (كودرز - جودرز) على عرش إيران (٤٠ م). فقام هذا الملك بمحاربة (مهرداد) ملك (أرمينية) حيث حشد جيوشه أولاً بجوار حلوان على مقربة من سلسلة جبال (سنبله) ثم انسحب إلى ما وراء نهر (قره صو) بجوار كرمنشاه. فاجتاز (مهرداد) (آديابين) وذهب لمقابلة (جودرز). والتقى الجيشان بجوار (بهستون) فدارت الدائرة على مهرداد. (من زهاب إلى خوزستان راولنسون ص ٤٢).

كما أنه في عهد (نيرون)، قيصر روما الشهير، زحف جيش روماني لجب على (أرمينية) وکردستان واستولى عليهما تماماً. وبعد حروب طويلة دامت من جراء ذلك بين الپرت والرومان، تعين (تيرداد) ملكاً على (أرمينية) برضا الطرفين سنة ٦٣ م^٢ ودام الصلح هذه المرة بين الدولتين مدة نصف قرن من الزمن.

^١ - كان «أردوان» حاكماً على «ميديا الصغرى» فجلس على عرش إيران في سنة ١٦ م، واضطر الحاكم السابق للفرار إلى «أرمينية» وأعلن نفسه حاكماً عليها. إلا أنه اضطر للتخلي عن هذا المنصب أيضاً لمضايكة (أردوان) له «إيران قديم. ص ٦١» ٥١

^٢ - إن كتاب «دين كرت» أحد الكتب الزرادشتية جمع في هذه الأثناء.

وفي هذه السنين تعرضت بلاد «أرمينية» و«كردستان» و«ميديا» الصغرى (أذربيجان) لمهاجمات وإغارات شعبي اللان^١ والكرج، ومنيت بكثير من النهب والسلب والتدمير. ولم تقم الحكومة الاشكانية بالدفاع عن البلاد، ولكن الأهليون قاوموا المغيرين المدمرين أشد المقاومة فلحقت بهم خسائر كثيرة. وهكذا لم تخضع لهم قط (تراث الخلفاء الأخير).

وفي (سنة ١٠٠ م) أرسل الامبراطور الروماني (تراجان Trajan) جيشاً على (أرمينية) وقضى على ملكها (تيرداد) ثم قام هذا الامبراطور بنفسه (سنة ١١٥ م) عن طريق سورية بحملة عسكرية كبيرة، على هذه البلاد وبلاد الكرد، فاستولى عليهما بعد التدمير وأزال الحكومة الأرمينية من الوجود، وواصل السير إلى الخليج الفارسي، حتى استولى على بلاد بين النهرين و(آديابن)^٢ و(الحضرو = هاترا) وبلاد (بابل) أيضاً.

وفي (سنة ١٢٢ م) اتخذ الامبراطور الروماني (هادريان) نهر الفرات حداً فاصلاً، بين بلاده وبين البلاد البرثية وعقد الصلح معهم على ذلك.

وفي (سنة ١٦١ م) ساق الملك البرثي (بلاش) الثالث جيشاً على (أرمينية) واستولى عليها. ولكنه أخيراً انهزم أمام القائد الروماني (كاسيوس) وخضعت البلاد الغربية (أرمينية وكردستان) مرة أخرى لسلطان روما.

وفي عهد (أردوان) الخامس آخر الملوك الاشكانيين (البرثيين) اشتبك الإيرانيون والرومانيون مرة أخرى في قتال شديد في بلاد بين النهرين، وانتصر الجيش الاشكاني على الجيش الروماني، ولكن ذلك لم يؤدي إلى تغييرات جغرافية. وصادف هذا كله ظهور (أردشير بابكان)^٣ على مسرح التاريخ والسياسة (سنة ٢٢٤ م) وسقوط الاشكانيين على يديه.

وابتداء من تاريخ (سنة ٢٢٨ م) دخل الامبراطور (الكسندر) قيصر الروم في حروب طاحنة مع (أردشير بابكان) الملك الساساني في بلاد الجزيرة

^١ - كان هذا الشعب من آربي إيران يسكن أولاً بقرب دربند «داريال» بالقوقاس الجنوبي الشرقي ثم انتشر لغاية حوض الفولجا. وأخيراً في القرن السابع الهجري لدى استيلاء المغول على تلك الجهات اضطر شعب اللان هذا للاتجاه نحو البلاد الغربية.

^٢ - كان يطلق قديماً اسم «آديابن» هذا، على أفضية زاخو ودهوك والعقرة في شرقي دجلة بلواء الموصل الحالي بالعراق. المؤلف

^٣ - هو مؤسس الأسرة الساسانية من ملوك إيران التي قضت عليها العرب في صدر الإسلام. ووالده (بابك) كان أمير مقاطعة في إقليم فارس صار هو امبراطور إيران كلها، فسمي «أردشير بابكان» (٢٢٦ - ٢٤١ م) وسميت الساسانية نسبة إلى جدها «ساسان». إيران قديم، مشير الدولة.

وأرمينية، أدت إلى سقوط (حران) و(نصيبين) في أيدي (أردشير بابكان) ثم استيلائه على جميع بلاد (أرمينية) و(كوردوئين). وفي هذا التاريخ اتخذ الملك (أردشير بابكان) العقيدة الزرادشتية ديناً رسمياً لجميع إيران.

وفي عهد الملك (شاپور الأول) ثارت أرمينية وكردستان ثورة عظيمة واضطرب القسم الشمالي من الجزيرة. فجاء (شاپور) وأخمد الثورة واستولى على (حران) و(نصيبين). ولكن لم يمض على ذلك زمن كثير، حتى ثارت (كوردوئين - Corduen) ثورة أخرى، فانتهاز الفرصة امبراطور الروم (قالبريان) ودخل جيشه الجزيرة ووصل إلى (طيفسون - المداين) وحاصرها حصاراً شديداً ثم اضطرب قسم من الجيش الروماني لمحاربة أهالي (كوردوئين) الذين قتل ملكهم في هذه المحاربات، التي دامت إلى أن قام خلفه مقامه فصالح الإيرانيين. وهكذا خضعت بلاد (أرمينية) و(كردستان) مرة أخرى للحكومة الإيرانية (سنة ٢٤٢ م). وفي المدة (٢٥٨ - ٢٦٠ م) قامت حروب طاحنة أيضاً بين الملك (شاپور) و(قالبريان - Valarian) أفضت إلى أسر الامبراطور وجيشه، من قبل الإيرانيين في مدينة (ادسا - الرها - أورفا).

وفي سنة (٢٨٦ م) عين الامبراطور الروماني (ديوقلتيان - Dioeletien) - في عهد الملك (نرسي) سابع ملوك الساسان - (تيرداد) ملكاً على بلاد (أرمينية) وعضده بجيش عرمرم فأغار هذا على أرمينية و(كوردوئين) واستولى عليهما. وبعد ذلك بمدة أعاد الإيرانيون الإغارة على تلك البلاد فاسترجعوها بعد أن اشتبكوا مع الرومانيين في حروب طاحنة في (حران) وألحقوا بهم هزيمة منكرة (سنة ٢٩٦ م). وبعد ذلك بعام، زحف القائد الروماني (كلريوس Galerius) على (أرمينية) وكسر الجيش الإيراني بها، وجرح في المعركة ملك إيران (نرسي) الذي اضطرب بسبب ذلك لطلب الصلح تاركاً خمس ولايات من أملاكه الغربية لحكومة (روما) وهي (أرزون، وموك^١، زابده، رحيمه، كاردو) الواقعة على يمين (دجلة)، وغير ذلك من شروط قاسية أهمها الاعتراف بحماية الروم لكرجستان وجعل نهر (دجلة) حداً فاصلاً بين الامبراطوريتين الفارسية

^١ - الظاهر أنها «مارتيروبوليس - ميفارقين» الحالية. المؤلف

والراجح أنها «موش» الحالية. كما أن (أرزون) هي «أرزان - غرزان» الحالية و(زابده) و(كاردو) هما «بازبدا» و«بقردا» التاريخيتين. المترجم

والرومانية - سنة ٢٩٧ م - فبعد هذا الانتصار الروماني الباهر، أنشأ الرومانيون في أطراف بحيرة (وان) مملكة أرمنية وجعلوا (تيرداد) ملكاً عليها، مع إضافة القسم الشمالي من كردستان، إلى بلاد هذه الحكومة الحديثة.

وبعد بضع سنين أعلن الامبراطور قسطنطين، بمرسوم يدعى (ميلان) العقيدة المسيحية، ديناً رسمياً لحكومة روما (سنة ٣١٣ م).

وفي سنة (٣٣٨ م) أيضاً قامت حروب شديدة بين شاه إيران (شاپور) الثاني - ذي الأكتاف - وبين حكومة روما، دامت اثنتي عشر سنة.

وفي سنة ٣٤٢ م أو سنة ٣٤٨ م تقابل (شاپور) ملك إيران بجيش الرومان بجوار (سنجار) فهزم «قسطنطينوس» قائد جيش الرومان، الجيش الإيراني شر هزيمة وأسر ولي العهد الإيراني أيضاً (كامبريج تاريخ القرون الوسطى ج ١).

وكان قبل هذا ببضع سنين قد انتشرت الديانة المسيحية في بلاد (أرمنية) وكان الأرمن وملكهم (تيرداد) قد اعتنقوا هذا الدين لغرض سياسي، حيث ابتدأ الجدل من هذا التاريخ بين الزرادشتية وبين المسيحية. على أن سكان الجبال والقرى (الأكراد) بقوا على دينهم القديم من الزرادشتية ولم يقبلوا الدين المسيحي قط. (كتاب تراث الخلفاء الأخير). نعم، إن هذا الدين الحديث لم ينتشر إلا في المدن وبين التجار المترددين بين البلاد، فلم يكن له أثر يذكر بين الناس في خارج المدن والقصبات.

وفي عهد الملك (يزدگرد - يزدجرد) الثاني أقام الإيرانيون نضالاً دينياً في (أرمنية) وأجروا مذابح دموية، تناولت كثيراً من الرؤساء الروحانيين وغيرهم من النصارى. ودامت هذه المذابح الدينية والقتال المذهبية في عهود ملوك آخرين.

وفي سنة ٣٥٠ م حاصر الملك (شاپور) قلعة (نصيبين) ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها فعاد خائباً. وفي (سنة ٣٦٠ م) عاد فزحف مرة أخرى على كردستان وتمكن من محاصرة قلعة (آمد - ديار بكر)^١ والاستيلاء عليها. ثم

^١ - كان الامبراطور الروماني «قسطنطين» قد حصن هذه القلعة تحصيناً عظيماً، وأنشأ فيها داراً للصناعات الحربية من العجلات العسكرية والعرادات الحربية، وكان بها أيضاً ترسانة عظيمة للسفن الحربية. نعم وإن كان «شاپور» قد تمكن من الاستيلاء على هذه القلعة بعد حصار دام ثلاثة وسبعين يوماً بجيش يبلغ مائة ألف، إلا أنه ضحى بنصف هذا الجيش في سبيل ذلك ثم اضطر للرجوع عنها بحلول الشتاء (مهد بشرت ص ٢٩). المؤلف ولا تزال آثار تلك التحصينات باقية للآن من سور متين عريض يحيط بكامل المدينة. ومن قلعة داخلية تحتوي على أبراج وحصون وطوابي على غاية من المتانة. المترجم

استولى على بلدة (بازبد - بازبدي) على مقربة من جزيرة ابن عمر وفي (سنة ٣٦٣ م) اجتاز الامبراطور الروماني «جوليان - Julien» نهر الفرات. واستولى على مدينة (فيروز شاپور) و عدة مدن أخرى في إقليم بين النهرين. ثم عبر بجيشه البري نهر دجلة إلى ضفته اليسرى واستقر بها إلى أن مر الأسطول الروماني في الفرات من القناة الشاهانية إلى (دجلة) حيث اتصل بالجيش البري. فواصل الامبراطور (جوليان) السير بعد ذلك، وشن الإغارات في البلاد إلى أن وصل إلى (المدائن)، ثم قفل راجعاً عن طريق (شهربان - مارانكس - Maranx) وجبل حميرين، ماراً بـ (هوجومبرا - Hugumbra) أعني (بعقوبه) وكان غرضه من هذا، الدخول في ولاية (كوردوئين) عن طريق (كركوك)، إلا أن الجيش الإيراني أحاط على غرة، بالجيش الروماني من كل الجهات واضطره بقبول المصاف والمعركة الحاسمة في ٦ حزيران سنة ٣٦٣ م، على مقربة من بلدة (سكي كفري) الحالية أعني (فرجيا - Phrygia) حيث جرح الامبراطور جوليا في المعركة ومات متأثراً من جراحه في ٦-٧ يونيو سنة ٣٦٣ م. وتولى بعده^١ عرش الامبراطورية خلفه (زوفيان - Jovian) فبادر إلى سحب الجيش الروماني عن طريق (طوزخورماتو) ووادي العظيم، إلى (سلمراء - Sumer) المسألة البابلية ص ١٢٥ و ١٢٦).

وأخيراً انعقد الصلح بين الحكومتين المتقاتلتين. وهكذا خضع جميع كردستان وأرمينية تقريباً لحكومة الملك الساساني (شاپور)^٢ الثاني. ولكن قبل تنفيذ شروط هذا الصلح، تجدد القتال ثانياً ودامت المعارك ردهاً من الزمن إلى أن حلت (سنة ٣٧٦ م) فعقد الصلح فيها بين الطرفين، على أن تكون كل من أرمينية وكرجستان - جورجيا على الحياد لا تأمران بأوامر إحدى الحكومتين المتنازعتين.

وفي عهد شاپور الثالث (٣٨٢ - ٣٨٨ م) اقتسمت (أرمينية) بين الحكومتين الإيرانية والرومانية فأصبحت لبلاد هذا الإقليم الصغير، حكومتان يحكم كل واحد منهما أمير اشكاني.

^١ - والذي في (إيران قديم: حسن بيرنيا) أن قيادة الجيش العليا هي التي أسندت إلى (يونان - زوفيان) لا منصب الامبراطورية، والظاهر أنه صار امبراطوراً فيما بعد. المترجم

^٢ - هو (شاپور ذو الأكتاف) حكم سبعين سنة (٣١٠ - ٣٧٩ م) وليس له نظير في هذا الخصوص. المؤلف وتولى بعده «أردشير» الثاني حتى سنة (٣٨٢ م). المترجم.

وفي عهد (بهرام الرابع) الملك الثالث عشر من الملوك الساسانيين، شق (خسرو) حاكم أرمينية الإيرانية، عصا الطاعة على الإيرانيين وقضى على جيوشهم قضاء مبرماً سنة ٣٩٣ م.

وفي عهد (بهرام الخامس) أعني بهرام جور، أصبحت بلاد الكرد أيضاً مسرحاً للفتن والحروب. وكانت بلاد «أرمينية» في هذا الوقت جزءاً من بلاد إيران (سنة ٤٢٢ م).

هذا وقد أغار (قياد الأول) الملك الساساني، في أوائل القرن السادس الميلادي، إغارة شعواء على بلاد الروم، فاخترق كردستان واستولى على (ارضروم) و«ديار بكر» وانتهزت حكومة الرومان الشرقية بالقسطنطينية فرصة انشغال الجيش الإيراني في القوقاس بالـ (هون) وجردت جيشاً عظيماً على (ديار بكر) فحاصرها حصاراً شديداً. كما أنها أرسلت قوة أخرى على البلاد الخاضعة لإيران فتقدمت حتى (أرزنجان) حيث عاثت فيها بالفساد والخراب والتدمير وأسر النساء والأطفال. ودامت هذه الحروب والإغارات لغاية يونيو سنة ٥٠٦ م. (كامبريج تاريخ القرون الوسطى ج ١).

وفي القرن السادس هذا نفسه، أسست عشائر (الكوران - الجوران) الكردية بقيادة زعيمها (كوآتاز) حكومة كبيرة مستقلة في كرمنشاه وكانت بلاد (أذربيجان) أيضاً من ضمنها. (المسألة الكردستانية والترك ص ٢٤).

وفي سنة ٥٠٢ م حدثت ملحمة شديدة بين القائد الإيراني (كوازي فيروز) والجيش الروماني، أدت إلى سقوط كردستان الأوسط في أيدي الإيرانيين. فنقلوا أهالي (ميفارقين) إلى إقليم (خوزستان). وفي نفس هذه الحروب والملاحم كان حصار (ديار بكر) ثلاثة شهور ثم سقوطها على أيدي الإيرانيين بالخدعة والحيلة. وإباحة القتل والتدمير بها ثلاثة أيام متوالية بعد التسليم حيث بلغ عدد المقتولين من الأهالي والجنود الرومانيين ثمانين ألفاً. ومع ذلك بعد مدة غير طويلة، رجعت المدينة لحكم الرومان بتأثير أمير من أمراء العشائر الوطنية بتلك الجهات. (مهد بشرية ص ٢٩).

وبعد سنة من ذلك التاريخ تجدد القتال والنضال بين الإيرانيين والروم في الجزيرة وسائر كردستان الجنوبي ودام ذلك زمناً طويلاً.

هذا والغزوة التي قام بها الملك الساساني (خسرو الأول) الشهير بأنوشيروان العادل، في سنة ٥٦٢ م على (إقليم لازيكا)^١، كانت عن طريق كردستان كما أن

^١ - أي إقليم (لازستان - بلاد اللاظ) القسم الغربي من كردستان، المترجم.

زحفه أخيراً على قوم الخزر، كان أيضاً عن طريق (کردستان - أرمينية) الحربي. وفي سنة ٥٧٢ م أغار قيصر الروم على (نصيبين) وحاصرها حصاراً شديداً. فقاتله كسرى (أنو شيروان) بجيش عرمرم ونازل الجيش الرومي المغير وكسره، شر كسرة، بعد أن دامت معارك المحاربات خمس سنين، وكانت قلعة (دارا) هدفاً لسهام الطرفين والغاية التي يرميان إليها.

هذا وإن قضية (بهرام چوبين) و(خسرو پرويز) والحوادث التي نشأت بينهما، قد أدت إلى اضطراب حبل الأمن في كردستان وحدثت حوادث جسيمة فيه. لأن القائد (بهرام چوبين) الذي شق عصا الطاعة في سنة ٥٨٩ م ومعه الجيش، على الحكومة الإيرانية في عهد والد (خسرو). لم يخضع أيضاً لـ (خسرو پرويز) الذي خلف أباه (هرمز) عقب مقتله في المداين. وزحف على عاصمة الحكومة الإيرانية وظفر بجيش (خسرو) وغلبه واضطر هذا إلى الفوار واللجوء إلى الحكومة البيزنطية. وبعد ذلك نادى (بهرام چوبين) بنفسه ملكاً على البلاد الإيرانية.

وأما (خسرو پرويز) فقد زحف بجيش قوي كان قد أصبح به امبراطور البيزنس، على (أكبتان)، في الوقت الذي كانت قوة بيزانسية أخرى تزحف من أرمينية إلى بلاد (أنريجان) حيث كان (بندويه) خال (خسرو) وقاتل والده (هرمز) مع هذه القوة الأخيرة. فاجتازت القوة الأولى، التي كانت بصحبة (خسرو)، وقيادة القائد الرومي (نرسس)، دجلة إلى (أربل) ومن هناك سلكت طريق (رواندر - أشنه) متجهة نحو الشرق. وكان (بهرام) في هذه الأثناء منتظراً في وادي الزاب الصغير بجيشه اللجب، غير أنه وإن كان اتجه نحو بحيرة (أرمية) ماراً بـ (سردشت) بقصد منع اجتماع قوتي عدوه هاتين والظفر بهما واحدة بعد الأخرى، ولكنه أخطأ الوصول إلى القوة القادمة من أرمينية من الأعداء. وهكذا اجتمعت قوتا الأعداء السالف ذكرهما في (سيرجان) بجوار (أكبتان). فأراد (بهرام) ذات ليلة مهاجمة العدو على غرة، غير أنه لم ينل مأربه فاضطر للانسحاب إلى جهة قلعة (صائن) وأخيراً قبل المعركة بجوار (قانزاقا- تخت سليمان) فالتحم بجيش (خسرو) الذي انضم إليه معظم جيش بهرام بمجرد امتشاق الحسام، مما أدى إلى هزيمة (بهرام) نهائياً، والالتجاء إلى عدوه السابق الذي كان قد هزمه من قبل. وهو (اوكسوس) خاقان الترك في سنة ٥٩١ م. (رحلة في كردستان الإيراني - راولنسون ص ٧٤ - ٨٠).

وفي (سنة ٦٠٥ م) زحف الملك الإيراني (خسرو پرويز) أيضاً على شمالي الجزيرة، واستولى على بلدتي (دارا) و(ديار بكر) وعلى بعض مدن أخرى من البلدان الخاضعة لسلطان الروم حينئذ، وكان قد أرسل جيشاً آخر من شمالي كردستان على إقليم (قيادوقيا).

هذا وابتداء من سنة (سنة ١ هـ - ٦٢٢ م) أخذ قيصر الروم هرقل (هراقلوس) يلتزم خطة التعرض والهجوم، إذ توجه بجيش لجب إلى (أرمينية) و(كردستان) فتغلب هنالك على جيش (شهربراز) القائد الإيراني. وبعد عام تقدم نحو البلاد الإيرانية عن طريق (أذربيجان) فالتقى بالجيش الإيراني فهزمه شر هزيمة واغتم غنائم كبيرة وأعمل في البلاد يد التخريب والنهب، ولا سيما في بيوت النار (المعابد المجوسية) ومن جعلتها معبد (شركه) المشهور جداً والذي كان معروفاً باسم (آذر كشتاسب) حيث نهبه ثم دمره تدميراً كلياً، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه - رواندز) إلى (نينوى). وبعد سنة من هذا، شتت الروم شمل الجيش الإيراني المعسكر بكردستان وفرقه شذر مذر، كما أنه في سنة ٦٢٧ م حدثت ملحمة عظيمة على مقربة من (نينوى) المدينة التاريخية القديمة، بين جيش (هرقل) وجيش (خسرو) انتصر فيها الروم.

وفي نفس هذه السنة تعرض كردستان ولا سيما القسم الجنوبي والشرقي منه (شهرزور)، لنكبات عظيمة وتخريبات كبيرة من جراء تلك الحروب الطاحنة، حيث بقيت بلاد (شهرزور) هذه في أيدي الروم لغاية سنة (١٨ هـ - سنة ٦٣٩ م). لأن (هرقل) الذي كان يتعقب (خسرو پرويز) عن طريق إقليم (شهرزور)، قضى في هذه البلدة شهر فبراير من سنة ٦٢٨ م ولم يترك في هذا الإقليم قرية ولا مدينة إلا وأعمل فيها يد التدمير والنهب والسلب والحرق ثم توجه نحو مقاطعة (أردلان). (دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ١٠٣٤).

وصادفت هذه الوقائع، ظهور الإسلام الذي سطع نوره من أفق (مكة المكرمة) وأخذ ينتشر في أرجاء العالم فعم المشارق والمغرب في مدة وجيزة^١.

٣- من ظهور الإسلام حتى الإغارات التركية

كانت العقيدة الزرادشتية قد ظهرت في فارس وميدية قبل الميلاد المسيحي بستة قرون. وبعد ذلك بزمان أعني في عهد (كشتاسب) أحد حكام شرقي إيران،

^١ - يوافق ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «سنة ٥٧١ م» وكانت دعوته في سنة ٦١١ م ووفاته في سنة ٦٣٢ م وهجرته إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢ وهي رأس السنة الهجرية. المؤلف. (غرة المحرم من أول السنة الهجرية تصادف ١٦ يوليو سنة ٦٢٢ م). المترجم

صارت هذه العقيدة ديناً رسمياً في جميع بلاد إيران، واعتنق الشعب الكردي أيضاً هذا الدين الجديد بعد ذلك بمدة وفي سنة ٣٣م وصل الدين المسيحي إلى (أرمينية) ولكنه لم يلق نجاحاً كبيراً فيها، وبقي غير مرغوب فيه حتى أوائل القرن الرابع الميلادي. وبعد هذا التاريخ أخذ هذا الدين في الذيوع والانتشار عن طريق (سورية)، في (أرمينية) و(كرديستان) بفضل مساعدة وتأييد حكومة روما. فاعتنقه الأرمن وملكهم (تيرداد) تحت تأثير العوامل السابق ذكرها، إلا أن سكان القرى ورحل السهول والجبال لم يلتفتوا إلى هذا الدين الجديد، وبقوا محافظين على العقيدة الزرادشتية على الرغم من جهود القسس وترويجهم للمسيحية. وفي رواية أخرى أن قسماً ضئيلاً جداً من هؤلاء القرويين سكان الجبال اعتنقوا ذلك الدين الحديث^١

^١ - ورد في كتاب «المسألة الكردستانية والترك» بمحاوية ص ٢٥، أن النساطرة (الآشوريين) الحاليين. في الأصل - على ما يظهر - أكراد اعتنقوا الديانة المسيحية أخيراً. وكان مركز بطريركية النساطرة ببلدة (قوجان) الواقعة على مسافة يوم من شرق (جولرك). ويؤخذ من دراسات «السمعاني Assemanaie» أن (نسطوريوس) الرئيس الروحاني لهؤلاء الأكراد المنتصرة والمؤسس للفرقة النسطورية، عمل بالحرمان بقرار مجلس السنودس (نفسوس - Ephesus) في سنة ٤٣١ م وأبعد بأمر من (تيدوسوس Theodosus) أولاً إلى (البتراء Petra) بالبلاد العربية، ثم إلى (أنطاكية Antiochaid) وبعد أربع سنوات إلى (لبنان). ومن هنا ذهب إلى (ثبند Thebaid) فتوفي بها. وليس لدينا معلومات عن القائمين بنشر المذهب النسطوري في البلاد الشرقية. غير أن (السمعاني) يذكر في هذا الخصوص فكرتين:

١ - كان في العصور القديمة توجد بـ (أدسا - الرها - أورفا) مدرسة إيرانية يتعلم فيها الشبان الإيرانيون العقائد الدينية المسيحية، حيث كان رئيسها راهب نسطوري.

٢ - أن مطران الشرق المخالف لـ (العقيدة المقدسة) ومجلس السنودس (نفسوس)، رأى المذهب النسطوري ملائماً فعمل على نشره.

فانتشار المذهب النسطوري في إيران يرجع إلى هذين الأصلين. وعلى رأي المؤلفين الكلدان، أن الذي قام بنشر المذهب النسطوري في الشرق هو المدعو (بارسوما Barsuma) الذي نفي هو وبعض أخوانه من مدرسة (أدسا) وبقي من سنة ٤٣٥ م حتى سنة ٤٨٩ مطراناً في مدينة «نصيبين». وأما زميله (نرسس) الذي كان ناظر مدرسة (أدسا)، فقد توطن في «نصيبين» وأخذ ينشر تعاليم مذهب نسطوريوس هذا، لغاية وفاته بما سنة ٤٩٦ م. فأبدى تلميذه (يوسف هازيتا) بعده نشاطاً كبيراً في نشر هذا المذهب. وأخيراً تقرر الاعتراف بهذا المذهب رسمياً في مجلس السنودس المنعقد في سلوقيا.

وهكذا خضعت البطريركية السلوقية وسائر المؤسسات الروحانية في المقاطعات الإيرانية شيئاً فشيئاً، لنفوذ النسطوريين. وقد سافر بعض من رهبان هذا المذهب إلى الهند والصين لنشر تعاليم مذهبهم وعقائدهم هناك (الإقامة بكرديستان ج٢، ص ١١٢).

يقول الميجر ميلينغن، في بحث النساطرة، إن النسطوريين ينتمون من جهة الدم والعنصر إلى شعب (كلديين) أو (خلدي) الذي كان أجداده يعيشون في جبال حكارى منذ خمسة وعشرين قرناً. فيروي أن (زينفون) زحف مع «خسرو» الثاني على هؤلاء الناس وقال لهذا الملك (إن هذه الجبال التي تراها هي جبال الخلديين). وبما أن النساطرة

هذا ولما ظهر الإسلام واتصل الكرد بالمسلمين الأولين، وأخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه السمحة، وجدوا أن هذه المبادئ القويمة والتعاليم العامة تتفق وما جبلوا عليه من الصفات والسجايا، فأقبلوا على هذا الدين بكليتهم - كما يقول السير مارك سايكس - واعتنقوه بكل سهولة على مدى الأيام وأخلصوا له كل الإخلاص. كإخلاص أترك بلاد التركستان وبرابرة أفريقيا في العصر الحاضر. (كتاب تراث الخلفاء الأخير ص ٢٥٢). وأول اتصال للشعب الكردي بالجيوش الإسلامية كان - كما يقول ثقة مؤرخي العرب - في سنة ١٨هـ أي بعد فتح (حلوان) و(تكريت).

وينبغي أن نعلم أنه كان هناك اتصالات أخرى قبل هذا التاريخ، إذ كان بعض من الأكراد قد اعتنق الدين الإسلامي من قبل. لأن المرحوم محمد أفندي الالوسي يذكر في تفسيره الشهير (روح المعاني) من ضمن أصحاب النبي عليه السلام، اسم صحابي يدعى (جابان - كابان) الكردي وله ابن يدعى (ميمون) ويكنى بـ (أبي بصير). ثم ينسب هذه المعلومات إلى الحافظ ابن حجر في كتابه القيم (الإصابة في تمييز الصحابة)، الذي يشتمل على عدة أحاديث مروية عن (كابان الكردي)، في الأنكحة والشؤون الأخرى. ولا يبعد أن هناك عدة من الصحابة الكرام يرجعون في نسبهم إلى الكرد.

ويذكر لنا التاريخ الإسلامي أن الفاتح الشهير (سعد بن أبي وقاص) أرسل جيشاً بقيادة «هاشم بن عتبة^١» على «جلولاء^٢»، بعد فتح المداين في صفر سنة ١٦هـ (مارس سنة ٦٣٧ م) لأن بقية الجيش الفارسي كان معسكراً بها، كما أن «يزدجرد» شاه إيران كان بـحلوان حينئذ. وقد انتصر هذا الجيش الإسلامي بعد معارك دامية على الفرس، وشتت شملهم شذر مذر، وطاردهم القائد الإسلامي (القعقاع بن عمر) حتى قلعة (حلوان) فدخلها ظافراً، وهكذا حصل اتصال الشعب الكردي، والوطن الكردي بالجيوش الإسلامية بعد افتتاح هذه القلعة الخطيرة التي

الحاليين يسكنون هذه الجبال بعينها، فيلزم أن يكونوا أحفاد هؤلاء الخلدانيين القدماء، والناطقة اليوم بأنفسهم يدعون أنهم أحفاد هؤلاء الخلدانيين وعلى رأي راهب (كازه جاي) أن الناطرة أحفاد كلداني بين النهرين الذين هجروا بلادهم الأصلية من جراء مضايقات بعض الفاتحين والمغربين إلى جبال حكارى في عهد قدم جداً ولما اعتنقوا المذهب النسطوري سموها بهذا الاسم. (ص ٢٦٩ - ٢٧١). المؤلف

^١ - هاشم بن عتبة بن أبي وقاص) كما في فتوح الشام للازدى طبع أوروبا.
^٢ - مدينة قديمة كانت مركزاً هاماً في صدر الإسلام، يظهر أنها كانت في محل محطة السكة الحديدية بقزل رباط الحالي. المؤلف. (فتحت في ذي القعدة سنة ١٦هـ كما ورد في ابن الأثير. المترجم).

كانت حداً فصلاً بين سواد العراق وولاية الجبال. هذا ويقول، البعض، إن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه، لم يكن من رأيه التوغل في بلاد العجم كثيراً^١. وبعد فتح «تكريت»^٢ أرسل (سعد بن أبي وقاص) سنة ١٨ هـ ثلاثة جيوش بأمر سيدنا عمر رضي الله عنه بقيادة (عياض بن غنم) العامة لفتح الجزيرة^٣. فالجيش الأول الذي كان بقيادة (سهيل بن عدي) توجه إلى الرقة. والجيش الثاني الذي كان بقيادة (عبد الله بن عتبان) توجه إلى «نصيبين»^٤ وأما الجيش الثالث الذي كان بقيادة (عقبة بن الوليد) فتوجه لقتال عرب (الجزيرة). وكان غرض عمر (ر. ض) من هذه الحركات العسكرية، فتح الجزيرة أولاً، ومنع إمداد الروم لسورية عن طريق الجزيرة ثانياً. فسار (عياض) مع الجيش الثاني إلى (رها) وبعد أن استولى عليها عاد إلى (نصيبين) فاستولى عليها أيضاً ثم توجه نحو الشمال إلى جهات (ماردين) و(ديار بكر) و«أرمينية»^٥ - تاريخ الأمم الإسلامية ج ١.

وبعد مدد أرسل (عياض) جيشاً بقيادة (حبيب بن مسلمة الفهري)^٦ من كردستان على (ملطية) فاستولى عليها، ولم يمض زمن طويل على هذا الفتح إلا واستردها الروم ثانية. وفي أيام ولاية (معاوية بن أبي سفيان) للشام، حيث كان والياً على أرمينية والجزيرة أيضاً أرسل (معاوية) في سنة ٣٦ هـ (حبيب بن مسلمة الفهري) على (ملطية) فاستولى عليها للمرة الثانية (دائرة المعارف الإسلامية ج ٣). وفي سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) وجه عمر (ر. ض) «عزرة بن قيس» من حلوان نحو (شهرزور) قاصداً فتحها ولكنه أخفق في مسعاه، ثم وجه إليها (عتبة بن فرقد) على رأس قوة لا بأس بها، فبعد أن جرت معارك دامية وحروب شديدة حول هذه المدينة الكردية ذهب ضحيتها كثير من السكان، تم الاستيلاء عليها. وقد استشهد كثير من المسلمين أيضاً، إما في ميدان المعركة وإما من لدغ عقارب (شهرزور) الشهيرة. «الكامل لابن الأثير ص ١٦ ج ٣».

^١ - في الطبري ما يؤيد هذا القول ص ١٨٤ ج ٤.

^٢ - فتحها بعد حصار دام أربعين يوماً، عبد الله بن المعتم في جمادى الأولى سنة ١٦ هـ. المترجم

^٣ - أو (بين النهرين - ميزوبوتاميا) كانت عبارة عن ديار مضر وديار بكر... ومدنها الشهيرة هي، حران، الرها، رأس العين، نصيبين، سنجار، الخابور، ماردين، آمد، ميفارقين، الموصل... إلخ. المؤلف

^٤ - وإلى حران والرها كما في ابن الأثير والطبري.

^٥ - أي الأرمينية الرابعة ذهب إليها عثمان بن أبي العاص وتوغل فيها حتى وصل بدليس وخلاط.

^٦ - هو الشهير بحبيب الروم لكثرة غزواته في البلاد الخاضعة للروم، والقرشي والفهري وفتح أرمينية أيضاً. ١ - هـ من فتوح البلدان للأزدي. المترجم

وفي المدة بين سنتي (١٨هـ - سنة ٦٣٩ م) و(٢٣ سنة ٦٤٤ م) كان الكرد مشتركين مع الفرس في الدفاع عن «الأهواز^١» و«فسا^٢» و«دارابجرد^٣» ضد الجيوش الإسلامية. وبطبيعة الحال لحق بهم ما لحق بالفرس من الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح. وحدث أن بعضاً من الكرد قام باحتلال مقاطعة (كرخا) الوسطى (قسم الصيمرة^٤ وماسبذان) في عهد الخليفة عمر (ر. ض)، فأرسل عمر (قيس بن سلمة الأشجعي)^٥ على هؤلاء الكرد فقاتلهم قتالاً شديداً (تاريخ الأمم الإسلامية ص ٣٢٩).

ويقول (ابن الفقيه)^٦ إن العرب دخلوا (شهرزور) قبل الإسلام، ولكنهم ما دخلوا بلدتي (بازابدا وصامغان) إلا في سنة ٢٢هـ بعد أن جرت في سبيل الاستيلاء عليها معارك دموية.

وفي سنة (٢٥ هـ - ٦٦٦ م) في أيام ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة قام الكرد بالثورة مرتين بالأهواز وفارس.

وفي عهد خلافة (عبد الملك بن مروان) ساعد الكرد (عبد الرحمن ابن الأشعث)^٧ الخارج على الخليفة، مما أدى إلى نقمة الحجاج بن يوسف الثقفي عليهم أشد نقمة فانتقم منهم شر انتقام وأحدث فيهم مذابح عامة.

وفي (سنة ١٠٨ هـ - ٧٢٦ م) في ولاية (مسلمة بن عبد الملك) تعرضت أذربيجان لإغارة وتدمير الخزر، كما أن باقي البلاد الكردية اجتاحت من قبل هؤلاء المغيرين والمدمرين في سنة (١١٢ هـ - ٧٣٠ م) حيث حاصروا والي كردستان^٨ (الجراح) في مدينة (اردبيل) واستشهد بها. ووصلت سيول الغزو والاجتياح حتى (الموصل). وهناك تصدى لهم (سعيد بن عمرو الحرشي) إذ كان

^١ - في ابن الأثير (ج ٣ ص ١٦-١٨) التقاء أبي موسى الأشعري بالأكراد ببيتروذ من الأهواز.

^٢ - أو (بسا) حصرها وفتحها سارية بن زعيم الدونلي.

^٣ - وردت عبارات (أكراد فارس) في صحيفة ١٨ ج ٣ من ابن الأثير.

^٤ - هي مدينة إقليم جانقذق القديم.

^٥ - وفي ابن الأثير سلمة بن قيس الأشجعي. المترجم

^٦ - هو أبو بكر أحمد الهمذاني ألف (كتاب البلدان) في سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م. المؤلف

^٧ - هذا الرجل ثار ضد الحجاج واتفق مع أكراد فارس سنة ٨٣ هـ - ٧٠٢ م وهاجم الحجاج وكسره شر

كسرة وأخذ منه الكوفة. وفي هذا الوقت استولى أكراد فارس على إقليم فارس كله. المؤلف

^٨ - س أي والي أرمينية وأذربيجان وهو (الجراح بن عبد الله الحكمي) تعين والياً في سنة ١١١ هـ كما في الطبري

ج ٨، المؤلف

قد جمع لهم قوة كبيرة من أهالي البلاد فاستخدمها في كسر شوكة هؤلاء المغيرين وحال بذلك دون هجرة الكرد من كردستان، كما أنه تمكن من استرداد جميع ما كان قد سلب من أموال الأهالي، من أيدي المغيرين. (مصور تاريخ إسلام). ولكن الخليفة (هشام بن عبد الملك) بدل أن يكافئ سعيداً هذا، عزله من منصبه وعين بدله أولاً أخاه (مسلمة)، وبعد سنة عين (محمد بن مروان) ^١ والياً على كردستان.

وفي (سنة ١٢٩هـ - ٧٣٤ م) عضد الأكراد جيش الخليفة (مروان الثاني) ضد (سليمان) ^٢ الذي كان خرج عليه في كردستان. وكان هذا الخليفة كردياً من جهة أمه، وقد ولد في كردستان ونشأ بها في ولاية أبيه ^٣ عليه. ثم صار هو نفسه والياً على كردستان وأرمينية. وإن (مروان) هذا هو الذي ثار ضد الخليفة (ابراهيم) ^٤ وزحف بجيش كردستان على الشام وكسر جيوش الخليفة بين بعلبك والشام، فدخل دمشق ظافراً ومعلنأً خلافته في سنة ١٣٢ هـ - ٧٤٩ م. (؟).
وفي أثناء الدعوة العباسية وخروج «أي مسلم الخراساني» ^٥ على الأمويين،

^١ - في الطبري (ج ٨ ص ٢١٧) إن الذي تعين والياً على أرمينية وأذربيجان في سنة ١١٤ هـ هو (مروان بن محمد) لا محمد بن مروان. المترجم

^٢ - هو (سليمان بن هشام بن عبد الملك) أراد خلع مروان فثار عليه، وبلغ الخير مروان وكان بقرقيساء فأقبل إليه بالجنود ولاقاه بقرية خساف من أرض قنسرين وكانت النتيجة أن أجزم سليمان.

^٣ - هو (محمد بن مروان بن الحكم الأموي) كان والياً على الجزيرة وأرمينية، مثل ابنه قبل أن يتولى الخلافة، وكانت له أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الأشتر فأخذها يوم قتل ابراهيم فولدت له مروان هذا، سنة ٧٠ هـ.

^٤ - هو (ابراهيم بن الوليد) كان أخو (يزيد الثالث) قد عهد إليه بالولاية من بعده ثم لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك. ولما توفي أخوه يزيد لم يررض بولاية ابراهيم هذا، (مروان بن محمد بن مروان) والي الجزيرة وأرمينية فسלו إلى الشام في جنود الجزيرة واستولى على البلاد وواصل السير حتى دخل دمشق وبايعه أهلها وهرب ابراهيم بن الوليد، فأمنه (مروان). ولعدم تمام الأمر لابراهيم، لم يعده المؤرخون من الخلفاء (وكان ذلك سنة ١٢٧ هـ - ٧٤٤ م لا سنة ١٣٢ - ٧٤٩ التي هي تاريخ سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية. المترجم) ^١ هـ من تاريخ الأمم الإسلامية ص ٦٢٣. المؤلف.

^٥ - هو عبد الرحمن بن مسلم الشهير بأبي مسلم الخراساني. والروايات في نسبه مختلفة، أرجحها أنه من أصل كردي عريق يدل على ذلك الأشعار المنسوبة إلى أبي دلامة في ابن خلكان وحياة الحيوان في مادة أسد حيث يقول فيها:

أبي دولة المنصور حاولت غدرة ألا أن أهل الغدر أبأوك الكرد

أرسل (قحطبة بن شبيب) «أبا العون^١ عبد الملك الخراساني» بجيش جرار على إقليم (شهرزور) فالتقى هنالك بـ «عثمان بن سفيان» قائد جيوش الخليفة (مروان)، فقاتله قتالاً عنيفاً أدى إلى الاستيلاء على هذا الإقليم سنة (١٣١ هـ - ٧٤٨ م).

وبعد عام نازل (قحطبة) هذا (ابن هبيرة)^٢ قائد جيوش الخليفة (مروان) في جهات (حلوان) واستولى عليها أيضاً. (الطبري ج ٩ ص ١٣١).

وفي عهد خلافة (أبي العباس عبد الله السفاح) كان أخوه (أبو جعفر المنصور) والياً على الجزيرة وكردستان وأذربيجان. وفي أثناء هذا العهد تعرض الجيش الرومي لبلاد كردستان^٣.

هذا وظفر (أبو مسلم) بعبد الله بن علي^٤ بجوار نصيبين فتغلب عليه سنة ١٣٧ هـ - ٧٦٣ م.

وقد اشترك الكرد في جميع الثورات والقلقل^٥ التي نشبت في كردستان وهمذان أيام أبي جعفر المنصور. وفي سنة (١٤٧ هـ - ٧٧٤ م) أغار (استرغان - استرخان) الخوارزمي بجيش جرار على شمالي (كردستان) و(أرمينية) فأعمل فيها النهب والسلب. ثم استولى على «تفليس» وأطلق فيها يد التخريب والتدمير. وقد صمد له (حرب بن عبد الله) رئيس العشيرة الرواندية ودافع دفاع الأبطال، حتى قتل في ساحة القتال^٦.

وقد نصب الخليفة المهدي، بعد غزوة بلاد الروم والبيزنطيين سنة (١٦٣ هـ - ٧٧٩ م) ابنه «هارون الرشيد» والياً على «كردستان» و«أذربيجان» وسائر البلاد الغربية.

١- كالذي في ابن الأثير «ج ٥ ص ١٥٩ و١٦٢» أن قحطبة بن شبيب وجه أبا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرفة الخراساني في أربعة آلاف إلى شهرزور، وبها «عثمان بن سفيان» على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فما ورد في حاشية الأصل من أن صحة اسمه كما ورد في (مصور تاريخ إسلام) هو أبو العيون، غير وجيه.

٢- هو يزيد بن عمر بن هبيرة، أمير العراق من قبل مروان الثاني الخليفة الأموي.

٣- وفي الطبري وابن الأثير، أغار الروم على الجزيرة وأرمينية واستولوا على ملطية وقاليقلا بمساعدة الأرمن لهم.

٤- هو عم المنصور خرج عليه يطلب الخلافة لنفسه فهزمه أبو مسلم عند «نصيبين». المترجم

٥- أشهرها ثورة (سنياد الجوسي) بخراسان، وانتصار أهالي الجبل له.

٦- وفي سنة (١٥٨ هـ) أوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية ١٥٨ هـ من الطبري ج ١٠.

وفي عهد الخليفة (هارون الرشيد)^١ أغار الخزر أيضاً على (کردستان) وأحدثوا كثيراً من المظالم والمذابح، ولكن الخليفة قابلهم بالشدة وتمكن من طردهم من البلاد بعد أن كبدهم خسائر فادحة (١٨٣ هـ - ٧٩٩ م).

هذا وكانت قلعة (سيسر - مدينة سنه - سنندج) بما حولها من القبائل الكردية خاضعة للخليفة المأمون العباسي حيث استفاد من هؤلاء الأكراد في حروبه مع أخيه الأمين حول النزاع على الخلافة. وبعد ربح من الزمن نقل أحد الخلفاء هؤلاء العشائر الكردية إلى ولايات أخرى. (بلاد الخلافة الشرقية ص ١٩٠).

وفي عهد المعتصم بالله (٢٢٥ هـ - ٨٤٠ م) ثار الأكراد حوالي الموصل بقيادة (جعفر بن مهر حسن - مير حسن)^٢ الذي كان من بيت كردي عريق في المجد والشرف. وانهزم جعفر هذا أولاً في جهة (باباكييس) أمام قوات الخليفة غير أنه تغلب أخيراً عليها في جبال (داسن) حيث كسرها شر كسرة وأسر منها الكثير، الأمر الذي أدى إلى تجريد قوة كبيرة أخرى من قبل الخليفة سنة ٢٢٦ هـ بقيادة (آيتاخ)^٣ فجرت بينه وبين الزعيم الكردي معارك دموية فظيعة أدت إلى انكسار الأخير وأحدث «آيتاخ» مذابح شنيعة وجنایات فظيعة يندى لها جبين التاريخ، ورغم ذلك لم يسلم جعفر نفسه له ودافع حتى النفس الأخير ثم شرب سمًا فمات موتة الأبطال (الكامل ١-٦ ص ٢٠٨).

وفي سنة (٢٣١ هـ - ٨٤٦ م) قامت ثورة كردية عظيمة في مقاطعات أصفهان والجبال وفارس فأخمدت نارها بعد جهد ومشقة، حيث قام بذلك الجيش المؤلف خصيصاً لذلك بقيادة (وصيف).

واشترك الكرد أيضاً في ثورة سنة (٢٥٢ هـ - ٨٦٦ م) التي قام بها

^١ - ورد في الطبري (ج ١٠ ص ١٧٥) خرج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ إلى (باقردي) و(بازبدي) وبني باقردي قصراً قال الشاعر في ذلك:

بقردي وبازبدي مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل برود
وبغداد ما بغداد أما تراهما فحجر وأما حرها فشدید

^٢ - في الطبري ج ١١ ص ٢٢٧ (جعفر بن مهر حسن الكردي) انهزم في جهة (ماتعيس).

^٣ - «آيتاخ» الظالم هذا، غضب عليه الخليفة المتزكل على الله أخيراً، من جراء جبروته وقوته وألقاه في غياهب السجن حتى مات فيه عطشاً وهكذا أذاق وبال أعماله - المؤلف.

(منصور - مساور)^١ الخارجي. وكذا في ثورة الزنج^٢ وثورة (يعقوب الصفار)^٣ في سنة ٢٦٢ هـ - ٨٧٥ م، فقاموا بأعمال عظيمة فيها ولاسيما القائد الكردي (محمد بن عبدالله هزار مرد) الذي أدار دفعة أعمال الثورة زهاء ثلاث سنوات أتى في خلالها بالعجائب. وفي سنة (٢٨١ هـ - ٨٩٤ م) قدم الكرد مساعدات وخدمات جليلة لتأسيس الحكومة الحمدانية^٤.

وفي سنة ٢٩٣ هـ - ٩٠٦ م ثار «محمد بن هلال» زعيم العشيرة الهدبانية بكامل أفراد عشيرته ووصل إلى قرب الموصل، حيث قابله أبو الهيجاء عبد الله ابن حمدان التغلبي، والي الموصل الجديد، بجيش جرار والتقى في المعرودة على نهر «الخازر» واشتبكا في القتال الذي دار رحاه بشدة إلى أن دب الفشل في صفوف الحمدانيين، وقتل في المعركة من أقرباء أبي الهيجاء (سليمان الحمداني) أحد قواده العظام فاضطر للرجوع إلى الموصل يائساً، وطلب النجدة من الخليفة العباسي المكتفي بالله. وبعد سنة من هذا التاريخ جاءته النجدة من الخليفة فزحف بجيش لجب على منازل ومواطن العشيرة الهدبانية الكردية، التي اضطر زهاء خمسة آلاف أسرة منها إلى الاعتصام برؤوس الجبال والتوغل في الوديان والوهاد السحيقة، كما اضطر رئيسهم إلى طلب الصلح من أبي الهيجاء فرفضه بته. وهاجرت العشيرة المذكورة إلى (أنريجان) وبقي محمد بنفسه في جبل القنديل فجاء أبو الهيجاء إليه وحاصره حصاراً شديداً، ولكنه لم ينل منه منالاً فتخلص محمد من الحصار وتمكن من الانسحاب إلى «أنريجان» بسلام.

وجاءت لأبي الهيجاء نجدة أخرى من الخليفة، مما جعله يتمكن من جمع جيوش جرارة وحشد قوات عظيمة. زحف بها على مساكن ومواطن جميع الأكراد في أعمال الموصل، وأحاط بهم جميعاً وقطع عليهم السبيل فاضطر الكرد للتسليم بلا قيد ولا شرط، وطلبوا الأمان وأرسلوا «محمد بن هلال» هذه المرة رهينة إلى الموصل فقتل هنالك «الكامل ج ٧ ص ٢١٣»^٥

^١ - هو مساور بن عبد الحميد بن مساور، الشاري خرج بالبوازيج بالموصل (الطبري ج ١١ ص ٢٠٠ و ٢٥٦).

^٢ - خرج صاحب الزنج هذا في أنحاء البصرة سنة ٢٥٥ هـ ودام أمره لغاية سنة ٢٧٠ هـ.

^٣ - هو يعقوب بن الليث الصفار - المترجم.

^٤ - في الطبري «عبيد الله بن آزار مرد الكردي» ص ٢٤٣ ج ١١.

^٥ - في الطبري في حوادث هذه السنة (ج ١١ ص ٣٢٤) تحالف الكرد والعرب في الجزيرة.

^٦ - لعله الطبعة الأوربية وفي الطبعة المصرية رقم الصحيفة (١٩٢).

وفي عهد الخليفة (المقتدر بالله) أيضاً حدثت عدة ثورات كردية مثل ثورة (عبدالله بن ابراهيم)^١ مع عشرة آلاف كردي في نواحي «أصفهان»، ومثل الثورات التي حدثت في أطراف الموصل في نفس السنة. وفي خلال هذه السنة وضع (ديسم بن ابراهيم)^٢ أساس حكومة الهذبانية التي استولى عليها فيما بعد أولاد (محمد الروادي) وحولوها إلى الحكومة الروادية التي دامت إلى القرن السابع (انظر المجلد الثاني). هذا وكانت العشيرة الهذبانية هذه مع (حسين الحمداني) في غزواته لأذربيجان ووصوله حتى مدينة (سلماس) سنة ٣٣٧ هـ - ٩٤٨ م. وفي سنة ٣٤٠ هـ - ٩٥١ م تأسست أول حكومة كردية في شمالي أذربيجان والجنوب الغربي للقوقاس وهي (الحكومة الشدادية)^٣ فدامت حتى سنة (٥٩٥ هـ - ١١٦٤ م). وفي سنة (٣٤٨ هـ - ٩٥٩ م) تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهي حكومة (حسنوية - برزيكاني)^٤ «في بلاد الجبال ودامت مدة حكمها حتى سنة ٤٠٦ هـ - ١٠١٥ م».

الكرد في عهد آل بويه

في عهد معز الدولة صارت مقاطعة (شهرزور) مسرحاً للقتال والفتن عدة مرات، حتى أن الحاجب^٥ سبكتكين أغار بجيش جرار على شهرزور سنة

^١ - ورد في الطبري (ج ١١) في سنة ٢٩٥ هـ ما يأتي: خرج في هذه السنة عبدالله بن ابراهيم المسمعي في أصفهان والتف حوله من الأكراد عشرة آلاف.. وفي الكامل ج ٨ ص ٥، كان كردي متغلباً على الموصل في هذه السنة.
^٢ - ورد في الكامل ج ٨ ص ١٢٣ و ١٣٦ ديسم بن ابراهيم الكردي كان يقول هو وأبوه بمذهب الشراة.

^٣ - سنذكر بالتفصيل أخبار الحكومات الكردية، في المجلد الثاني من هذا الكتاب، فلذا اقتصرنا هنا على تاريخ تأسيس الحكومات ومدد حكمها فقط - المؤلف.

^٤ - هو (حسنوية بن الحسين الكردي البرزيكاني) كما في ابن الأثير (ج ٨ ص ٥٥) توفي سنة ٣٦٩ هـ بسرماج وكان أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية وكان خالاه (ونداد) وغانم) ابنا أحمد، أميرين على صنف آخر منهم يسمون العيشانية، وغلبا في أطراف نواحي الدينور وهمدان ونهاوند والصامغان وبعض أذربيجان، إلى حد شهرزور نحو خمسين سنة وكان يقود كل واحد منهما عدة ألوف، فتوفي غانم سنة ٣٥٠ فكان ابنه أبو سالم ديسم ابن غانم مكانه بقلعته (قسنان) إلى أن أزاله ابن العميد.

^٥ - ورد في ابن الأثير الحاجب سبكتكين وجهه معز الدولة إلى شهرزور - المترجم.

٣٤٤هـ، وحاصرها ردحاً من الزمن ثم اضطر لفك الحصار عنها والذهاب إلى الري نجدة لركن الدولة فيها.

وفي عهد (معز الدولة) هذا قام الملوك الحمدانيون ببعض الحركات الحربية في كردستان الأوسط، حيث حاصر سيف الدولة حاكم حلب سنة ٣٥٤هـ، مدينتي (بدليس) و(أخلاط) اللتين كانتا في حكم أخ غلام له كان قد عصي عليه بهما. (تجارب الأمم ج ٢ ص ٢١٢ حاشية).

وفي حادثة «أبي تغلب»^١ أرسل عضد الدولة، أبا الوفاء طاهر بن محمد على رأس جيش إلى كردستان الأوسط للتعقيب والمطاردة فاستولى هذا على مدنها، الواحدة بعد الأخرى. وبقيت قلعة (ميفارقين) محصورة ثلاثة شهور حتى افتتحت بحيلة وخدعة، وحاصر أبو الوفاء طاهر هذا^٢ «أمد» بجيش كبير وبعد فرار أبي تغلب وانهزامه استولى عليها سنة ٣٦٨هـ - ٩٧٨م.

وفي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م أرسل عضد الدولة جيشاً جراراً على أكراد (شهرزور) وكان يرمي بذلك إلى الفصل بين الأكراد وبين عشيرة بني شيبان العربية التي كانت متفقة ومختلطة بأكراد هذه الولاية. فاستولى هذا الجيش على (شهرزور) فهربت (عربان بني شيبان) إلى الصحراء، فتعقبهم الجيش وأوقع بهم وقعة عظيمة، قتل من بني شيبان فيها خلق كثير (الكامل ج ٨ ص ٢٥٤) وقبل هذا بعام كان (كرد بن بدوية)^٣ قد أسس بتعريض من أبي تغلب الحمداني حكومة مستقلة في (إردامشت)^٤ ولكنها لم تدم طويلاً. إذ استولى عليها عضد الدولة وجعلها خاضعة له.

وفي سنة ٣٧٠هـ - ٩٨٠م أرسل عضد الدولة جيشاً على أكراد (حكاري) وحاصروهم وضيق الحصار عليهم، ثم أعطاهم الأمان والمواثيق للتسليم والخضوع وبعد أن خضعوا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم على بكرة أبيهم «الكامل ج ٨ ص ٢٥٧».

^١ - هو «فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان» أمه فاطمة بنت أحمد الكردية قتل في صفر سنة ٣٦٩ بعد انقراض ملكه على يدي عضد الدولة.

^٢ - ابن الأثير ج ٨ ص ٥ - المترجم.

^٣ - لم أعتز على خير في الكامل لابن الأثير في حوادث الحمدانيين وغيرهم.

^٤ - هذه المدينة ويقال لها أيضاً «كاواشي - كواشي» كانت على مقربة من جبل الجودي حسبما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي: المؤلف. والظاهر أنها (آرمشاط) التي ذكرها كتلب شرفنامه للبدليسي. المترجم

وكان في هذه الأثناء قد وضع (باز أبو شجاع)^١ أساس حكومته. وكان في الأصل رئيس عشيرة الحميدية الكردية وقد اتسع سلطانه وامتد نفوذه في مدة عشرين سنة، في جميع كردستان الأوسط (ديار بكر - أرجيش - ميفارقين). ثم خلفه فيها ابن أخته (أبو علي بن مروان) حيث أصبحت هذه الحكومة ذات حول وطول كبيرين، ودامت حتى سنة ٤٨٩ هـ، أي ما يقرب من مائة وعشر سنوات (انظر المجلد الثاني).

ويذكر المؤرخون زعيماً كردياً يدعى «أحمد بن الضحاك» في عهد الخليفة (القادر بالله)، كان من الجيش المصري الذاهب سنة (٣٨١ هـ - ٩٩١ م) إلى قلعة (أفامية) على نهر العاصي^٢ بقيادة «جيش بن محمد بن الصمصامة»^٣ فانكسر هذا الجيش المصري أشد انكسار ولم يبق في مركز القيادة سوى خمسمائة فارس. فما كان من (أحمد بن الضحاك السليل) في هذا الوقت إلا أن انقض على قائد الروم كالصاعقة فقتله وكسب المعركة مما أدى إلى هزيمة الروم في آخر لحظة (ذيل تجارب الأمم)^٤.

وفي المدة بين سنة ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م وسنة ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م التي حدثت فيها حروب شديدة وقتال مديد، بين (أل بويه) وبيسن (أل زيار) حول تملك «جرجان» اشترك فيها الأكراد اشتراكاً فعلياً وأبدوا نشاطاً عظيماً. كما فعلوا مثل ذلك في جيوش «محمود غازان» ضد أتراك (قره خان) وقد استفاد منهم غازان كثيراً «العتبي».

وفي هذه الأثناء أي (سنة ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م) تأسست الحكومة الكردية الشهيرة باسم حكومة (بني عناز)^٥ دام حكمها زهاء سبعين سنة، تارة مستقلة، وتارة خاضعة للدول الكبيرة.

^١ - كذا في الأصل. وفي المصادر العربية وغيرها من المصادر القديمة (باز - باد) الكردي، انظر الكامل ج ٩ ص ٢٦ وكذا ص ١٣ منه حيث ورد فيه أن باذا الكردي اسمه أبو عبدالله الحسين بن دوستك وهو من الأكراد الحميدية كان ابتداء أمره يغزو بثغور ديار بكر كثيراً فعلا شأنه.

^٢ - ويسمى بالنهر المقلوب أيضاً.

^٣ - قائد من قواد الفاطميين.

^٤ - انظر ص ١١٨ الطبعة المصرية سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م القاهرة. المترجم

^٥ - الظاهر محمود الغزنوي لاغازان المغولي.

^٦ - منهم أبو الفتح عناز استولى على قرميسين سنة ٤٠٠ هـ كما في ابن الأثير ج ٢. ويؤخذ من كتاب (شرفنامه) للبدليسي المتضمن تفاصيل أخبار الحكومات والإمارات الكردية أن صحة هذا الاسم هو (عيار) لا (عناز) ولعل ما في المصادر العربية مثل ابن الأثير وغيره مصحف من عيار.

وكان الأكراد مشتركين في الثورات الداخلية في عهد (أل بويه) إذ أبدوا نشاطاً فائقاً في حركة عشيرة (بني عقيل) على الموصل وفي حروب (أل بويه) أيضاً في إقليمي فارسي وخوزستان.
وفي سنة ٣٩٧ هـ - ١٠٠٧ م^١ أرسل بهاء الدولة جيشاً على أكراد (بندينجان) ودارت بينهم رحى معارك دموية أسفرت عن اندحار جيش بهاء الدولة واغتتم الأكراد أموالاً كثيرة.
وفي سنة ٤١١ هـ - ١٠٢٠ م لم يتمكن شمس الدولة^٢ من إخماد الثورة العسكرية التركية التي قامت ضده، إلا بقوى الأكراد وتعضيدهم إياه، حيث قضى بها على الجيش المؤلف من الترك. «الكامل ج ٩ ص ١١٩»^٣.

ورد في ابن الأثير ج ٩ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك بن محمد بن عناز. وبين عمه أبي الماحد مهلهل بن محمد بن عناز.
^١ - ورد في ابن الأثير وغيره ج ٩ ص ٧١ تحت عنوان «ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والأكراد»، في هذه السنة سير عميد الجيوش عسكراً إلى البندينجيين بقيادة قائد من الديلم.
^٢ - هو (شمس الدولة أبو طاهر ابن فخر الدولة) صاحب همذان حدثت الفتنة في جيشه المؤلف من الترك والكرد وأدت إلى القضاء على الأولين نهائياً - المترجم-
^٣ - «في سنة ٤١٧ هـ - ١٠٢٦ م كانت الحرب بين علاء الدين كاكويه وبين الأكراد الجوزقان. وجعل علاء الدين أبا الفرج البابوني رئيساً عليهم وهو من بطن منهم. و(كاكويه). بمعنى خال بالفارسية. من ابن الأثير» والأظهر باللغة الكردية المستعملة بفارس.

الفصل الرابع

١ - الكرد في عهد الاغارات التركية

(حتى أيام الايلخانيين)

٢ - الكرد في عهد الدويلات الأتابكية

٣- الكرد، في عهد الخوارزميين والإيلخانيين (المغول)

إن الغز (اوغوز) الذين كانوا طلائع السلاجقة، قاموا من بلاد الري وأغاروا على البلاد الغربية حوالي سنة (٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م) فاعترضهم في الطريق أحد قواد الغزنويين المدعو «طاش فراش»^١ الذي كان يقود جيشا مؤلفا من ثلاثة آلاف فارس معظمهم من الكرد، فنشب القتال بينهم وبين هؤلاء الغز المغيرين. واتفق أن وقع زعيم الكرد، أسيرا في أيدي الغز فاضطروه لأن يرسل خطابا لجنوده من الكرد يطلب إليهم فيه الكف عن القتال ففعل. وهكذا كسب الغز المعركة وواصلوا إغارتهم الى الأمام.

وفي سنة (٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م) وصلت جموع الغز الى أطراف (مراغه) فنهبوا المدينة وقتلوا الناس وأسرفوا في القتل. ثم أغاروا على العشيرة (الهدبانية) الكردية فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وبعد ذلك اتحدت جميع العشائر الكردية في تلك الجهات مع حاكم «أذربيجان»^٢ فقاوموا إغارة الغز هذه مقاومة شديدة، حتى تمكنوا من إلحاق الفشل بهم وإرجاعهم مدحورين. وكان فريق من الغز قد وصلوا في إغارتهم الى (أرمينية) وأحدثوا فيها مذابح عظيمة وتخريبا شاملا ثم قفلوا راجعين ومروا بأطراف (أرمية) فاعترضهم العشائر الكردية الخاضعة لزعيمها أبي الهيجاء^٣ الهدباني. وبطبيعة الحال حدث قتال شديد بينهم، أسفر في الآخر عن انتصار الغز وتشتت شمل الكرد.

وفي سنة (٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م) تأسست الحكومة (الروادية) الكردية في تبريز (توريز) أسسها (وهسودان بن ماملان)^٤، فدام حكمها لغاية (٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م).^٥ وكانت حكومة (ديسم) مقدمة لظهور هذه الحكومة.^٦

^١ - هو حاجب السلطان مسعود المترجم

^٢ - كان حاكمها يدعى (وهسودان بن مهلان) كما في ابن الأثير. المترجم

^٣ - هو «أبو الهيجاء بن ريب الدولة» الكردي مقدم أكراد أذربيجان وابن أخت وهسودان بن مهلان. ابن الأثير ج ٩ ص ١٦٣.

^٤ - الظاهر انه هو نفس «وهسودان مهلان» صاحب أذربيجان المتقدم ذكره. انظر الكامل ج ٩ ص ١٤٥ الطبعة المصرية.

^٥ - نقل التاريخ غلط.

^٦ - وفي سنة ٤٢١ هـ - ١٠٣١ م كان غزو فضلون الكردي، الخزر: ابن الأثير ج ٩.

وفي سنة (٤٢١هـ - ١٠٣٥م) تشكلت حكومة شبانكاره (شوانكاره)^١ الكردية في اقليم فارس ودامت حتى سنة (٧٥٦هـ - ١٣٥٥م) رغما عن كل الحوادث الجارية والصعوبات المتوالية.

وفي سنة (٤٣٢هـ - ١٠٤٠م) انتصر (وهسوزان بن ماملان) انتصارا باهرا على الغز، حيث قبض على جميع زعمائهم بالخديعة ووضعهم في الأصفاد وبعد أن كر على جنودهم بالتقتيل والتشريد آتى عليهم جميعا. الا أن الفريق الذي كان متوغلا من الغز وفي جهات (أرمية) تخلص من هذه المذبحة وتوجه نحو بلاد (حكارى) التي كانت تابعة حينئذ لولاية (الموصل) وحدث فيها كثيرا من أعمال النهب والسلب والتدمير. وبينما كانوا بين الجبال في طريق ملتوية ضيقة، منهمكين في العبث والفساد، إذ أحاط بهم الكرد من كل ناحية واعملوا فيهم السيف فقتلوا منهم زهاء الف وخمسمائة، واسروا منهم جمعا كثيرا بينهم سبعة من القواد العظام وسلبوهم جميع ما كانوا قد اغتتموه في اغاراتهم العديدة.

ولما علم الغز باقتراب جيش (طغرل بك)^٢ منهم أسرعوا في السير الى الأمام متجهين نحو الغرب خشية اللحاق بهم، فتقدم فريق بقيادة أمير منهم يدعى (منصور) الى (جزيرة ابن عمر) عن طريق (الزوزان). وما كانوا يصلون الى شرقي هذه البلاد، حتى قام فريق آخر منهم بقيادة (بوقا - بوغا) بالإغارة على (دياربكر) وشرع في أعمال النهب والسلب في منطقة (قردي - بقردي)^٣ و(بازابدا) و(الحسينية)^٤ و(بيشخابور - فيشخابور)^٥.

هذا ولما يقن (سليمان بن نصر^٦ الدولة بن مروان) أن هؤلاء الغز لن يستقروا في بلاد الجزيرة قبل حلول الربيع، بادر بالقبض على قائدهم (منصور بن قزغلي) بخطة مدبرة وخدعة متقنة، بأن هاجمهم على غرة بمساعدة الأكراد

١ - راجع كتاب «فارسانامه» المطبوع في أوروبا باللغة الفارسية وكتاب مسالك الأبصار لفضل الله ابن العمري، مخطوط دار الكتب المصرية نمرة ٨٨، تاريخ وكتاب (شرفنامه) الفارسي المطبوع في موسكو ١٨٦٠، وفي القاهرة سنة ١٩٣٠.

٢ - وكان هذا الجيش بقيادة «ابراهيم ينال» أخي السلطان طغرل.

٣ - أو «كردا - كاردو - كردو» منطقة بشرقي الجزيرة. المترجم

٤ - يرى ياقوت الحموي ان هذه المدينة تقع بين الموصل والجزيرة بخلاف المستر (لوسترنج) فانه يقول انها تقع على نهر الخابور بجوار (زاخوا) بدليل ان خابور (زاخو) يطلق عليه اسم خابور الحسينية. المؤلف. (وهو الذي يصب في دجلة بخلاف الخابور الكبير الذي يصب في الفرات: المترجم)

٥ - ومعنى هذه الكلمة باللغة الكردية، الخابور المتقدم والأول. وأما الثاني فهو خابور الجزيرة. فالاول يجري في بلاد الحكارى والزوزان. والثاني في شمالي بين النهرين حيث يصب في الفرات بجوار قرقسياء الشهيرة في التاريخ. المترجم

٦ - في الاصل سليمان بن ناصر الدولة المرواني. والتصحيح من ابن الاثير.

البشونية أصحاب قلعة «فينك»^١ وقتل منهم كثيراً وساقهم أمامه وشردهم حتى (نصيبيين). ورغم من هذا لم تتج البلاد تماماً من أضرارهم وشرورهم، إذ تمكنوا أخيراً من الوصول إلى (دياربكر) واطلقوا العنان للسلب والنهب والتدمير والتقتيل في جميع الأنحاء والقرى. حتى اضطر حاكم (دياربكر) وهو نصر الدولة بن مروان الكردي أن يبعدهم عن ولايته بتقديم أموال كثيرة إليهم، فتوجهوا بعد ذلك إلى جهات (الموصل) واستولوا على نفس المدينة وأحدثوا فيها مذابح تقشعروا لها الأبدان، فاضطر أمير الموصل (قراوش) إلى طلب النجدة من الأمراء الكرد^٢ والعرب في تلك الأنحاء للدفاع عن هذه الولاية.

وفي سنة (٤٦٤ هـ - ١٠٧١ م) التي انكسر فيها جيش (آرمانوس) الرابع امبراطور الروم، في سهل (ملاذكرد - ملاذجرد) واسر هو نفسه، خضعت جميع بلاد «أرمينية» و«کردستان» شيئاً فشيئاً لحكم (آلپ ارسلان) السلجوقي. وهكذا زالت من الوجود، كل الحكومات والامارات الكردية التي كانت قائمة حينئذ في البلاد، واصبحت كلها خاضعة لسلطان السلجوقيين^٣.

وفي سنة «٤٩٣ هـ - ١١٠٠ م» قضى على آخر أمير مرواني كردي الذي كان باقياً في «خلاط»، على يدي «سكمان» القبطي غلام أتاك تبرزيز «أذربيجان» من جراء سوء الإدارة التي اشتهر بها ذلك الأمير، مما جلب عليه نقمة الأهالي.

وصفوة القول إن بلاد كردستان نظراً لموقعها الجغرافي ولكونها واقعة على طريق الإغارات التركية المدمرة، أصيبت بنكبات جمة ومصائب عديدة. لأن

١- إحدى قلاع جزيرة ابن عمر التاريخية كانت من امنع الحصون الكردية التي تحكمها الاكراد البشونية قسيم الاكراد البيحنية. ورد في شرفنامه ان اكراد جزيرة ابن عمر كانوا ينتمون الى بخت وبنجاو. بضم الباء في الاول وفتحها في الثاني فتحولوا الى بختي، بنجاوي وبشناوي في التعريب.

٢- في «ابن الاثير ج ٩ ص ٢٠٤» ذكر الخلف بينه وبين الاكراد الحميدية والهذبانية للاولى العقر وما قاربها وللثانية اربل واعمالها ١٠٠هـ. المترجم

٣- الحكومات السلجوقية هي خمس أسر سلجوقية حكمت في خمس اقطار:

١- الأسرة التي حكمت خراسان والري والجلال والجزيرة وفارس والاهواز، تأسست في (٤٩٢ - ١٠٩٩ م) ودامت حكمها ٩٣ سنة.

٢- الأسرة الحاكمة في كرمان، تأسست في سنة «٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م» حكمها ١٥٠ سنة.

٣- الأسرة الحاكمة في العراق وكردستان، تأسست في سنة (٥١١ هـ - ١١١٧ م) ودامت ٧٩ سنة.

٤- الأسرة الحاكمة في سورية «الشام» تأسست في سنة «٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م» ودامت ٢٤ سنة.

٥- الأسرة الحاكمة في بلاد الروم «الأنضول» تأسست في سنة ٤٧٠ هـ - ١٠٧٧ م» ودامت ٢٣٠ سنة «تاريخ الأمم الإسلامية للخضري بك ج ٢ ص ٤٦٨ - ٤٧١».

عوامل الشقاق والتفرقة وأسباب التخاذل والنفور التي كان «ولا يزال» الشعب الكردي عليها، منعتهم من توحيد الكلمة بإخلاص وقوة ضد هؤلاء المغيرين المدمرين، وإيجاد جبهة مشتركة للدفاع عن بلادهم المجتاحة فلذا لم تجدهم نفعاً تلك المحاولات المنفردة والمتقطعة التي كانوا يقومون بها دفاعاً عن أوطانهم بين آن وآخر، بل العكس أفضى ذلك الى زيادة خسائرهم ونكباتهم بصورة هائلة لم يسجل التاريخ مثلها. هذا وإذا أنعمنا النظر في الكرد وكردستان من فجر التاريخ حتى الآن، نرى ان نفس هذه الأسباب والعوامل، هي التي أدت الى نكبة هذا الشعب وويلاته العظيمة. وانه ما دامت هذه الأحوال والعوامل دائبة مستمرة، فلا يرجى لهذا الشعب نصيب من التقدم في مضمار الحياة، والتخلص من أنياب البؤس والاضمحلال.

وفي الواقع ان نكبة الكرد بالاغارات التركية هذه، كانت شديدة جداً وويلاتهم بها عظيمة. ولكن بالرغم من ذلك كانت طبائع الكرد وسجاياهم الخاصة تمنعهم من اليأس والاستسلام للغاصبين، فكانوا دائماً حرباً عليهم ولا يتركون فرصة تمر من غير ان ينتهزوها ويهبوا للدفاع عن حقوقهم المهضومة واستقلالهم المفقود، وحريرتهم المسلوبة وقد قاتلوا في سبيل ذلك كثيراً وضحوا كثيراً ونهبوا وانتهبوا وغضبوا واغتصبوا، ومع ذلك لم يخضعوا تماماً لسلطان أحد من الملوك والحكومات بطواعية وإخلاص. وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين أظهر الكرد كثيراً من النشاط واليسالة في ميدان القتال والحروب أكثر من المأمول، وكان الخلفاء والسلاطين الترك يستعينون بهم في النوازل والملمات.

وفي الواقع اننا نرى «ملكشاه» السلطان السلجوقي، استفاد كثيراً من القوى الكردية في حربه مع عمه «قاوورت» الذي كان حاكماً على (كرمان) لرغبته في الاستيلاء على حكومته. فأقطعهم السلطان أراضي واسعة في إقليم (كرمان) نظير مساعدتهم له هذه (المسعودي - ابن خلكان).

وفي سنة (٤٩٩ هـ - ١١٥٠ م)^١ زحف جيش (محمد بن ملكشاه السلجوقي) بقيادة (جاولي سقا)^٢ على الموصل فقاتله (أبو الهيجاء الهذباني)^٣ حاكم أربيل مع (جكرمش) حاكم الموصل، في الطريق، وقاتلاه أشد قتال.

^١ - في الكامل (ج. ١٠ ص ١٥٨) كان ذلك في سنة ٥٠٠ هـ.

^٢ - في ابن الأثير (جاولي سقاو) هكذا بالواووين.

^٣ - تمام اسمه أبو الهيجاء ابن موسك الكردي الهذباني.

وفي سنة (٥٠٢هـ - ١١٠٨م) التي جاء فيها السلطان مودود على (جاولي سقا) كان أبو الهيجاء هذا ونصر بن مهلهل أبي الشوق يصحبانه^١. وهناك بعض فصول ومباحث عن اشتراك الكرد في حركات وحوادث سني ٤٩٦هـ - ١١٠٢م و٤٩٧هـ - ١١٠٣م و٥٠٣هـ - ١١٠٩م وفي الحوادث التي جرت وقائعها في الدجيل وماردين وبعض جهات أخرى.

وفي سنة (٥٠٤هـ - ١١١٠م) أثناء زحف «محمد بن ملكشاه» على سورية والشام كان يصحبه كل من رئيس العشيرة الروادية الكردية، حاكم (مراغة) أحمديل بن ابراهيم السالار ابن وهسوزان^٢، والأمير أبو الهيجاء حاكم (أربيل) بجيوشهم الخاصة. وفي منتصف القرن الخامس الهجري تأسست الحكومة الفضلوية الكردية بكرديستان ودامت الى منتصف القرن التاسع (راجع المجلد الثاني).

٢ - الكرد في عهد الدويلات الأتابكية^٤

بعض الدويلات الأتابكية هذه تأسست في كردستان وما يجاورها من الأقاليم والبلدان، فأنتت فيها بأعمال وحوادث جسام. فلهذه الدويلات والحكومات صلات

^١ - كذا في الأصل وفي ابن الأثير (جاء جيش السلطان محمد بن ملكشاه بقيادة الأمير مودود بن آتون تكين على جاولي سقاوو، وكان في الجيش من الأمراء أبو الهيجاء صاحب أربيل ونصر بن مهلهل ابن أبي الشوك الكردي) أنظر الصفحة ١٧٢ ج ١٠.

^٢ - يعني مسير العساكر السلطانية الى قتال الفريخ في سنة (٥٠٥هـ - ١١١١م) كما في ابن الأثير ج ١٠ ص ١٨٣.

^٣ - قتل هذا الأمير سنة (٥١٠هـ - ١١١٦م) غيلة على يد أحد الفدائيين من الباطنية. (الكامل ج ١٠ ص ١٨٤).

^٤ - تنقسم الدويلات الأتابكية في كردستان الى خمسة أقسام:

- ١ - الحكومة الارمنية: أسسها (آرتق) مملوك السلطان ملكشاه سنة ٤٩٥هـ - ١١٠١م في (حصن كيف) ثم تشعبت سنة ٥٠٢هـ - ١١٠٨م الى شعبتين: شعبة (حصن كيف) وشعبة (ماردين)، فقضت حكومة (القره قوينلية) التركمانية سنة ٦٢٠هـ - ١٢٢٣م على الأولى، وعلى الثانية سنة ٨١١هـ - ١٥٠٨م.
- ٢ - حكومة شاه أرمن: أسسها في (خلاط) سنة ٥٨٣هـ - ١١٨٧م (سقمان القطبي) مملوك قطب الدين اسماعيل السلجوقي حاكم (تبريز) وقضت عليها الدولة الأيوبية سنة ٦٠٤هـ - ١٢٠٧م.
- ٣ - الحكومة الزنكية: أسسها في الموصل سنة ٥٢١هـ - ١١٢٧م عماد الدين زنكي بن أفسنقر مملوك ملكشاه. وتوسعت بلادها الى ان تفرعت الى عدة فروع: فرع الموصل: دام الى سنة ٦٦٠هـ - ١٢٦٢م حيث قضى عليه المغول. فرع الشام: قضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٥٧٧هـ - ١١٨١م. فرع سنجان: تأسس في ٥٦٦هـ - ١١٧٠م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦١٧هـ - ١٢٢٠م. فرع الجزيرة: تأسس في سنة ٥٧٦هـ - ١١٨٠م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٤٥هـ - ١٢٤٧م. فرع أربيل: تأسس سنة ٥٣٩هـ - ١١٤٤م وقضت عليه الدولة الأيوبية سنة ٦٣٠هـ - ١٢٥٣م.
- ٤ - اتابكية ارزنجان: أسسها الأمير ايلدكر سنة ٥٣٦هـ - ١١٤١م ودامت لسنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م حيث قضى عليها الخوارزميون.
- ٥ - اتابكية لرستان: أسسها أبو طاهر الكردي قائد (أتابك فارس) سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٨م فدامت لسنة ٨٢٧هـ - ١٤٢٤م حيث قضى عليها تيمورلنك (تاريخ الأمم الإسلامية ج ٢).

وثيقة بتاريخ الكرد وكردستان. إذ كثيراً ما قام (عماد الدين زنكي) من حكام الأسرة الأتابكية الزنكية، بالاستيلاء على بلاد كردستان، والاشتباك فيها مع الكرد في الحروب والقتال. فمن ذلك أن عماد الدين استولى على مدينة (طنزي)^١ الواقعة على الضفة اليسرى لنهر (بهتان) سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٤ م. ثم زحف منها مع (تيمور طاش) حاكم (ماردين) على ديار بكر (آمد) وحاصرها مدة من الزمن ثم قفلاً راجعين من غير أن ينالا منها شيئاً. وفي الوقت نفسه جرد عماد الدين حملة أخرى على عشيرة الحميدية الكردية، فاستولت هذه الحملة على عدة قلاع كانت خاضعة لهذه العشيرة الكردية مثل (العقرة) و(الشوش) وكان الذي حمل عماد الدين على القيام بهذه الإغارات والحركات الحربية ضد هؤلاء الأكراد، أن رئيسهم المدعو (الأمير عيسى الحميدي) كان عضداً لجيش الخليفة العباسي (المسترشد بالله) أثناء حصاره للموصل.

وأما (أبو الهيجاء بن عبد الله)^٢ حاكم (اربل) و(أشيب) وغيرهما بتلك الجهات، فقد ذهب إلى الموصل ولبث لدى (عماد الدين) إلى أن توفى إلى رحمة الله. فقامت الفتن واشتد النزاع بين ورثة أبي الهيجاء، على تولي الإمارة، مما أدى إلى انتهاز (عماد الدين) الفرصة فتدخل في أمر هذه الإمارة الكردية أيضاً. وزحف على مدينة (أشيب) واستولى عليها وهدم قلعتها الحصينة سنة (٥٣٧هـ - ١١٤٢ م) ونكل بالزعماء الكرد والأمراء بتكبيراً، ثم استولى على باقي القلاع الخاضعة لأسرة أبي الهيجاء شيئاً فشيئاً، وبعد ذلك أخذ يخضع تدريجاً البلاد الحكارية وجبال الزوزان و(جبل الصور) و(قلاع) (هرور) و(الشعباني) و(الرببية) ... إلخ. (الكامل لابن الأثير ج ١١ ص ٦). وبعد مدة استولى عماد الدين على قلعة (الجلاب - كلاب) أيضاً، ثم عمرها وحصنها وأطلق عليها اسم (العمادية) نسبة إلى اسمه^٣.

^١ - ورد في ابن الأثير (ج ١١ ص ٣٩) أنه استولى عليها سنة ٥٣٨هـ - ١١٤٤ م حينما أغار على بلاد (ديار بكر) وافتتح منها عدة قلاع ومدن. أهمها مدينة طرة وأسعد وخران وحصن النوق وحصن مطليس وحصن باتسية وحصن ذي القرنين وغير ذلك وقصد مدينة آمدوحاني - حينئذ فحصرهما. فبين من هذا أن عماد الدين زنكي قصد ديار بكر مرتين، المرة الأولى كانت سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٤ م حيث حصر آمد ولم يفتحها وفتح قلعة الصور (صاوور) للمرة الثانية كانت سنة ٥٣٨هـ كما تقدم ففتح قلاعاً كثيرة من ديار بكر منها «طرة». المترجم.

^٢ - وكان أحد أولاد أبي الهيجاء هذا يدعى (أحمد) وكان محافظاً لقلعة (توشي) وهو والد سيف الدين علي الشهير بالمشطوب من أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي حيث كان محافظاً لقلعة «عكا» أثناء حصار الإفرنج لها في عهد إغارة الصليبيين على الشرق. المؤلف.

^٣ - يرى حمد الله المستوفي أن اسم (العمادية) جاء من نسبة هذه القلعة إلى عماد الدولة الأمير الديلمي، الذي كان بها سنة ٣٣٨هـ - ٩٤٩ م. ويقول ياقوت الحموي إن هذه القلعة سميت باسم عماد الدين زنكي، إذ بناها على

وفي سنة (٥٣٤هـ - ١١٣٩م) أغار عماد الدين زنكي هذا على بلاد (شهرزور) وأخذها من أميرها حينئذ (قچاق بن أرسلان طاش). وفي سنة (٥٣٧هـ - ١١٤٢م) أرسل حملة كبيرة على البلاد الحكارية، واستولى على قلعة (الشعباني) ^١ ثم حصنها. وبعد سنة من ذلك استولى على قلاع «إيرون» و«خيزان» و«سعد» (حصن الذوق) و(حصن ذي القرنين) وغيرها من القلاع. واستولى كذلك على بعض النواحي في أطراف (ماردين) وزحف مرتين على (آمد) فحاصرها ولم ينل منها منالاً.

وخضع الأمير علي ^٢ حاكم (الرابية) ^٣ و(علكا - الكي) لسلطان عماد الدين زنكي عن طواعية ورضى. وبعد مدة من الزمن أرسل عماد الدين حملة عسكرية على (الأمير حسام الدين) زعيم الأكراد البشنوية وحاكم قلعة (فناك) ^٤ ولكن عماد الدين مات أثناء حصاره لها وعادت الحملة أدراجها سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م.

هذا ولأتابكية ديار بكر (الحكومة الأرتقية) أيضاً، وقائع وحوادث هامة مع الكرد وكرديستان، حيث كانوا يصطدمون كثيراً بهم (أبو الفداء). وقد حاول الخلفاء العباسيون مرات الاستفادة من قوى الأكراد في استخدامهم لأجل كسر شوكة الأتراك وإضعاف نفوذهم في جيش الخلافة. وما اشترك (الأمير عيسى) رئيس الأكراد الحميدية الشهيرة، في جيش الخلافة واستفداه من قبل الخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٨هـ إلا مثال بارز على تلك السياسة. (الكامل).

أطلال قلعة (أشيب) التي خربها، وأن سكان هذه القلعة هم من الأكراد الحكارية العريقة. المؤلف. «في ابن الأثير ج ١١ ص ٣٧، أن قلعة أشيب كانت من أعظم القلاع الحكارية وأمنها. بها أموال الأكراد الحكارية وأهلهم وبعد أن فتحها عماد الدين زنكي أخربها وبنى عوضاً عنها القلعة المسماة الآن بـ (العمادية) نسبة إلى لقبه وهي الآن عامرة وقلعة «أشيب» هي الخربة). والظاهر أنها معربة عن اسم (آمادي - آميدي) القديمة كما يذكرها الأكراد لغاية الآن بدليل بناء القلعة على أطلال مدينة تاريخية) - المترجم

^١ - وهي من قلاع الأكراد المهرانية التي هي عبارة عن (القي، سروة الشعباني، فرح، كوشر، الزعفران). ابن الأثير. المترجم.

^٢ - هو الأمير علي بن عبد الله بن عيسى الكردي صاحب الرابية والقي وفرح وغيرها. وبعد التحاقه بعماد الدين زنكي قتل غدرًا بيد أحد قواد الزنكي يدعى جقر: الكامل ج ١١ ص ٦. المترجم.

^٣ - هذه المدينة على رأي كتاب «شرفنامه» هي مدينة (بولاق) حيث يقول «رابية - بولاق». المؤلف.

^٤ - قلعة «فناك» هذه قرية من بلدة «جزيرة ابن عمر» الواقعة على دجلة. المؤلف. (بينها وبين الجزيرة فرسخان: المترجم).

وفي هذه السنين كان أول تأسيس الدولة الأيوبية الكردية، حيث استقلت هذه الأسرة بمصر استقلالاً تاماً سنة (٥٦٩هـ - ١١٧٣ م) ثم اتسعت أملكها اتساعاً كبيراً في جميع الأنحاء، فكان معظم جيش السلطان (يوسف صلاح الدين) مؤلفاً من كثير من العشائر الكردية والأمراء الأكراد الذين اشتركوا في جميع حروبه العظيمة وفتوحاته الواسعة، أمثال الأكراد الهكارية والمهرانية- الميرانية، والسهرانية - السورانية، والحميدية، والزرزارية (الفتح القوسي في الفتح القدسي ص ٣٠٢). وكانت هذه السلطنة العظيمة تشمل الأقطار الآتية: مصر، سورية، الجزيرة، كردستان، أرمينية^١. حقاً إن عصر صلاح الدين كان عصرأ ذهبياً لهذه الدولة التي انقسمت بعد وفاته إلى عدة أقسام كبيرة. وكان أطول هذه الأقسام حكماً، قسم أيوبية (حصن كيف) الذي دام لغاية الفتح العثماني^٢ لبلاد ديار بكر وكردستان.

وبعد انقراض الحكومة الزنكية، تأسست في (جزيرة ابن عمر) حكومة (عزيزان)^٣ الكردية. ويقال إن أسرة (عزيزان - العزيزية) هذه تتحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد. وقد دامت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة البائدة التي قضت عليها مؤقتاً. إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لغاية خضوع كردستان للدولة العثمانية ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية (دائرة المعارف الإسلامية ج ١).

وفي سنة (٥٨١هـ - ١١٨٥ م) في خلافة الناصر لدين الله، دب الخلاف بين الكرد والترك، وأدى ذلك إلى اندلاع لهيب ثورة وطنية كردية^٤ عمت أقاليم سورية، كردستان، أذربيجان كلها. واستمرت مدة سنتين وألحقت خسائر فادحة بالطرفين. ثم انعقد الصلح بينهم لفكرة دينية، كان الغرض منها الاتحاد ضد النصاري في أرمينية، الجزيرة، سورية، قبادوقيا. ولكن لم يدم هذا الاتحاد طويلاً، حيث أفضى النزاع على السيادة والحكم إلى اختلاف الكرد والترك مرة

^١ - وكذا اليمن وطرابلس الغرب والبرقة.

^٢ - كان ذلك في سنة ٩٢١هـ.

^٣ - نسبة إلى «عبد العزيز بن سليمان بن خالد» كما ورد في (شرفنامه) ومن هذه الأسرة الحاكمة بالجزيرة (بدر حان باشا) آخر الأمراء بها ورأس الأسرة البدرخانية.

^٤ - هي حكومة (تراكمة الاق قونيلية) التي قامت بديار بكر وكردستان قبل الصفويين. المترجم.

^٥ - يشير المؤلف بهذه الفقرة إلى ما وقع بين السلطان صلاح الدين وبين الإمارات التركية القائمة في كردستان وغيرها من الأقاليم. ابن الأثير ج ١١.

أخرى، فاشتبكوا في القتال ودارت معارك دموية بينهم ردحا من الزمن، حتى أسفرت عن جلاء الكرد عن بعض البلاد السورية و(كلكيا - أذنة).

ويقول ابن الأثير، إنه نشب خلاف شديد في هذا التاريخ^١ بين أكراد الموصل والجزيرة حول عرس امرأة (تركمانية) فأفضى ذلك إلى قتال كبير ومعارك دامية. فتدخل (مجاهد الدين قايماز) وزير أمير الموصل في الأمر وأصلح بينهم وأحمد نار القتال الناشب. (ج ١١ ص ٢٣٤).

هذا وتدل الوقائع التاريخية على أن الشعب الكردي، كان في نضال مستمر مع الترك، بخلاف جيرانه النصاري فقد كان يسالمهم غالباً ويتحد معهم أحياناً ضد المغيرين والمجتاحين من الأجانب (دائرة المعارف الإسلامية ج ٢).

وبعد وفاة السلطان صلاح الدين (٢٦ صفر سنة ٥٨٩هـ - ٣ مارس سنة ١١٩٣م) استرد الزنكيون مكانتهم في كردستان. فأخذ عماد الدين النجل الصغير لارسلان^٢ شاه زنكي سنة ٦٠٧هـ، قلعتي العقرة والشوش، بطريق إقطاع التمليك، من أخيه (نور الدين زنكي). ثم في سنة (٦١٥هـ - ١٢١٨م) استولى على (العمادية) عنوة فأرسل إليه أخيه حاكم الموصل، قوة عسكرية لاستردادها فلم يفلح في ذلك. وبعد مدة استولى (عماد الدين) على بعض من قلاع (الحكارية) وقلعة (كواشي) ولكنه اكتسب سخط الأهالي ونقمتهم عليه من سوء سيرته وتدبيره بين الناس. لذلك اتصل الأهلون سراً بنائب الموصل (بدر الدين لؤلؤ) وطلبوا منه النجدة فلبى طلبهم. وبمجرد وصول هذه النجدة سقطت قلاع الحكارية والزوزان في أيدي الأهلين فخضعت البلاد لحاكم الموصل. وفي سنة (٦١٩هـ - ١٢٢٢م) سقطت قلعة الشوش. كما أن سقوط قلعة العمادية كان في سنة ٦١٢هـ - ١٢١٥م.

وفي سنة (٦٢٢هـ - ١٢٢٥م) نكبت بلاد العراق والجزيرة بمصائب مختلفة من زلازل وقحط وأنواع من العواصف والظوفان، مما أدى إلى خسائر لا تعد ولا تحصى من الأموال والأرواح. وبعد عام من هذا التاريخ، زحف علاء الدين كيقباد^٣ السلجوقي حاكم (قونية) بإيعاز من (جلال الدين شاه

^١ - الظاهر بين التركمان والكرد، كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨١هـ، ج ١١ ص ٢١١ الطبعة المصرية.

^٢ - ويؤخذ من ابن الأثير أن ممام اسمه هو «نور الدين أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود»، كان له ولدان أحدهما (الملك القاهر عز الدين مسعود) والثاني (عماد الدين زنكي) وأن نور الدين المذكور هنا ليس أخاه بل هو ابن أخيه، الملك القاهر عز الدين مسعود.

^٣ - هو علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان، ملك بلاد الروم، سار في شعبان سنة ٦٢٣هـ إلى بلاد الملك المسعود صاحب (آمد) وملك عدة من حصونه. وسبب ذلك، اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين

الخوارزمي) وإغراء منه، على (ديار بكر) واستولى على بعض قلاعها، وألحق كثيراً من الإضرار والخسائر بالبلاد والعباد. (الكامل)^١

٣- الكرد، في عهد الخوارزميين والإيلخانيين (المغول)

(أ) وفي سنة ٦١٤هـ - ١٢١٧م أصيب أكراد جبال (زاغروس) ووهدها بنكبات شديدة من جراء إغارات الخوارزميين وتدميرهم للبلاد. لأن السلطان محمد الخوارزمي^٢ كان قد أرسل جيشاً عرمرماً على الخليفة العباسي (الناصر لدين الله)، وبطبيعة الحال، اشتبك هذا الجيش الجرار في النضال والقتال مع الكرد في الطريق، ثم أصيب بين (همذان) و(كرمانشاه) بكتير من المتاعب والنكبات من برد قارس ونزول ثلوج كثيرة أودت بحياة كثيرين. فطمع فيمن بقى منهم، بنو هكار الأكراد وبنو ترجم الأتراك فتخطفوهم فلم يرجع منهم إلى خوارزمشاه إلا اليسير. (الكامل ب ج ١٢ ص ١٣٠).

ثم زحف^٣ ابن السلطان محمد وهو جلال الدين، بفلول الجيش المهزوم وقام بهجمات عديدة، من همذان إلى نواحي العراق وأطلق يد النهب والسلب والتدمير في أطراف بلاد (بدره) و(بعقوبة) وقلعة (الداقوق). وأحدث مذابح عامة في هذه الأنحاء. وبعد ذلك توجه نحو (أربل) فقابلهم حاكمها (مظفر الدين كوكبوري)^٤ بسياسة حسنة وتديير عظيم فأرجعهم إلى الوراء من غير إراقة دماء. ثم اتجه جلال الدين نحو (أنزبجان) فاستولى أولاً على مراغه. وفي سنة (٦٢١هـ - ١٢٢٤م) على مدينة (تبريز). وبعد غزوه لكرجستان، زحف على مدينة

خوارزمشاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما، على خلاف الملك الأشرف صاحب الجزيرة، وخلاط، فلما رأى الأشرف ذلك أرسل إلى كيقباد ملك الروم، وكانا متفقين يطلب منه أن يقصد بلد صاحب آمد... ابن الأثير المترجم.

^١ - ج ١٢ ص ١٨٩ من الطبعة المصرية.

^٢ - هو خوارزمشاه علاء الدين محمد بن علاء الدين نكش، مدة حكمه إحدى وعشرون سنة وشهور.

^٣ - أي في سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م وصل جلال الدين إلى بلاد خوزستان والعراق وكان بجيئه من بلاد الهند، كان هرب إليها من التتر لدى محاصرتهم قلعة (غزنه) فاستولى على كرمان وفارس، وحاصر تستر عاصمة خوزستان ونهب وسلب فيها حتى وصلت سراياه إلى بادرايا وباكسايا. ثم ترك حصار تستر وتوجه نحو العراق حتى وصل بعقوبة فنهب البلاد وسلب الأموال ثم سار جلال الدين منها إلى الداقوقا وفتحها عنوة وقهراً، وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأخاف هذا الأمر أهل البوازيج وهي لصاحب الموصل فطلبوا حمايته، ابن الأثير ج ١٢ ص ١٧٥.

^٤ - ابن زين الدين علي.

^٥ - في ابن الأثير ١٧ رجب سنة ٦٢٢ - المترجم.

(أخلاق) سنة (٦٢٣هـ - ١٢٢٦م) وحاصرها حصاراً شديداً عدة مرات، ولكن لم يتمكن من فتحها، لمقاومة أهلها الشديدة وصبرهم الطويل بقيادة حاكمها الأيوبي (الحاجب حسام الدين علي بن حماد)، مما اضطر جلال الدين إلى أن يفك الحصار عنها وأن يعود خائباً. وهكذا تخربت بلاد «خلاق» في هذه الحروب والنضال، كما أن أطراف (العمادية) وبلاد الزوزان دمرت في الحروب التي جرت بين (عماد الدين) و(نور الدين). والخلاصة أن شمالي كردستان وجنوبيه أصيب بنكبات شديدة ومني بخسائر فادحة أدت إلى ضائقة اقتصادية وأزمة شديدة، مات فيها خلق كثير من الجوع (الكامل ج ١٢ - ص ١٩٠ و ٢٠٠).

وفي أوائل شوال سنة (٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) زحف جلال الدين خوارزمشاه مرة أخرى على (خلاق) وضيق الحصار عليها ثم واصل زحفه عن طريق (موش) لغاية جبل الجودي. فخرّب ودمر كثيراً من البلدان والقرى التي مر بها وأحدث فيها فظائع تقشعر لها الجلود وتشيب منها الولدان، مما أدى إلى انتشار الذعر والخوف بين السكان وأفضى إلى الهجرة ففضل معظمهم ترك الأوطان إلى أطراف (حلب). أما حاكم (خلاق) الحاجب حسام الدين الذي كان والياً عليها من قبل الملك العادل الأيوبي، وأبدى شجاعة فائقة، وثباتاً نادراً، أثناء حصار جلال الدين لقلعة خلاق، فقد عزله الملك الأشرف الأيوبي من منصبه أخيراً خلافاً للمأمول. ثم قتله عز الدين أيبك^١ الذي خلفه في الحكم، ظلماً وعدواناً. وقد زحف جلال الدين على (خلاق) مرة أخرى، وذلك بعد وفاة حسام الدين المذكور وحاصرها وضيق الحصار عليها، حتى سقطت القلعة في يده بعد تسعة شهور فأعمل السيف في المحصورين من المقاتلة والأهالي وقتلهم على بكرة أبيهم، وارتكب أشنع الجرائم وأوقح الموبقات.

(وفي سنة ٦٢٧هـ - ١٢٣٠م) اشتبك جلال الدين في القتال والنضال مع علاء الدين كيقيباد سلطان الروم، والملك الأشرف الأيوبي صاحب الشام، وانهمز أمامهما شر انهزام وتقهقر حتى وصل (خوي) ثم اضطر لعقد الصلح معهما. وكان قائد جيش الملك الأشرف في الحروب، يدعى (عز الدين عمر بن علي) من عشيرة (الحكاري) الكردية الشهيرة.

^١ - مملوك الملك الأشرف الأيوبي صاحب دمشق والجزيرة وخلاق، وأمير كبير في دولته، ابن الأنير ج ١٢ ص ٣٠٠ - المترجم

(وفي سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣١ م) ضايق التتر جلال الدين وانتزعوا منه (أذربيجان) فعاد خائباً إلى نواحي (خلاط) ميالاً إلى التسليم والاعتذار هذه المرة. بل ولاجئاً إلى الأكراد من أمام التتر، هؤلاء الأكراد الذين أنزل بهم وببلادهم ضروب الظلم والفظائع مرات عديدة، فاستحق لعنة الناس أجمعين بأعماله البربرية. وصفوة القول إن هذا السلطان الجائر الذي لم يكن يرعى في الله لومة لائم وصل مع جيشه المخرب المدمر إلى أطراف (ديار بكر) بحالة يرثى لها فلحق بهم التتر هنالك أيضاً وأحاطوا به وبجيشه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وشتتوا من بقي شذر مذر. حيث تسلمتهم القبائل والعشائر التي طالما ذاقت الأمرين من ظلم هذا الجيش المنكود الحظ السيئ الأفعال، وقضت عليهم القضاء الأخير، جزاء لما قدمت أيديهم من الأعمال. وقد تمكن بعض منهم من الالتحاق بعلاء الدين كيقباد سلطان الروم بقونية. ومع كل هذا لم يتخلص كردستان من عوامل التدمير والفساد، لأن البلاد كلها، سواء التي دمرها الجلايون الخوارزميون، التي نجت من تدميرهم قد تعرضت مرة أخرى للتدمير والتخريب بأيدي التتر الذين لم يتركوا أحداً في مدينة ديار بكر (آمد) إلا قتلوه. فلولا مقاومة عشيرة «كريشة» الكردية وصمودها لهم وإجبارهم على التقهقر، لما تركوا في تلك الديار أحداً على قيد الحياة. ومن دواعي الأسف أن فرقة أخرى من التتر، سارت من طريق آخر إلى نواحي (ماردين) و(نصيبين) فدمرت تلك الجهات أيضاً تدميراً كاملاً، كما أن فرقة منهم أيضاً حاولت الإغارة من أذربيجان على نواحي (أربل) فاستعد لمقابلتهم كل من حاكم الموصل، وصاحب أربل في جهة الداقوق ومعهما شردمة من جنود دار الخلافة، فاضطر التتر إزاء ذلك إلى العدول عن الإغارة المذكورة.^٢

^١ - ورد في ابن الأثير ج - ١٢ ص ٢٠٦ ما ملخصه: لما انهزم، جلال الدين من التتر إلى (آمد) هب التتر سواد آمد، وميارفاقين، وارزن وقصدوا مدينة (أسعد) فقاتلهم أهلها أشد قتال ثم أمنوهم واستسلموا، فغدروا بهم وقتلوه على بكرة أبيهم، ثم ساروا منها إلى مدينة (طرزة) فقتلوا فيها كذلك وساروا منها إلى واد بالقرب من طرزة يقال له (وادي القريشية) فيها طائفة من الأكراد يقال لهم (القريشية) وفيه مياه جارية وبساتين كثيرة والطريق إليه ضيق فقاتلهم القريشية فمنعوهم عنه وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير، فعاد التتر ولم يبلغوا منهم.

^٢ - والذي في ابن الأثير خلافاً لهذا وملخصه: وفي أواخر سنة ٦٢٨هـ وصلت طائفة من التتر من أذربيجان إلى أعمال «أربل» فقتلوا من على طريقهم من التركمان الأيوانية والأكراد الجوزقان وغيرهم إلى أن دخلوا بلدة (أربل) فنهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به وعملوا الأعمال الشنيعة التي لم يسمع بها، فاجتمع كل من صاحب أربل وعسكر الموصل وأرادوا قتال التتر ولكن لما بلغ صاحب أربل عودة التتر إلى أذربيجان أقام في بلاده ولم يتبعهم: ج ١٢ ص ٢٠٧.

نعود إلى قصة جلال الدين خوارزمشاه، فنقول إنه بعد انفضاض جموعه من حوله وتفرق شمله، اضطر هو للالتجاء إلى أحد العشائر الكردية سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣١ م. ويروى أن كردياً كان ناقماً عليه أشد النقم من جراء ما ناله منه من الظلم والإهانة، وكان أيضاً قد قتل أخوه في حرب (خلاط) بأيدي الجلايين الخوارزميين، فترصد له وقتله غيلة من غير علم رئيس الأسرة التي كان السلطان قد لجأ إليها. وهكذا قضى على هذا السلطان الجائر المستهتر القضاء الأخير في منتصف شوال من سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣١ م (انظر الجويني. محمد القزويني. الكامل).

إن مصيبة كردستان على يد جلال الدين هذا عظيمة جداً، فإنه فضلاً عما تقدم ذكره، من إنزال كوارث أخرى بكردستان بأيدي التتر الذين لم يقصدوا هذه الديار إلا مطاردين لهذا السلطان السفاك في سنتي ٦٣٣ و ٦٣٤هـ. فمن ضمن البلاد التي دمرت تمام التدمير فهجرها سكانها معتصمين بالجبال والوهاد ومنوا بالثبوت في البلاد: مدن ديار بكر، ارزن، ميفارقين، اسعرد، اخلاط، ماردين، نصيبين. والخلاصة أن الخسائر في الأموال والأرواح كانت كثيرة جداً.

ولو لم يكن جلال الدين هذا جائراً وسفاكاً للدماء وشرساً جداً، لكان في إمكانه ولا ريب، بفضل شجاعته وشدة بأسه، أن يكتسب صداقة الشعب الكردي وثقته الثابتة، فيستفيد من القوى الكردية ضد المغيرين المدمرين من التتر المطاردين له، ويسترد حقه المهضوم وحرية المسلوبة. ولكن أخلاقه المنحطة وطباعه الشاذة وميله المفرط لسفك الدماء، أدى إلى القضاء عليه القضاء الأخير، علاوة على تدمير البلاد وإفناء العباد، ولا سيما «كردستان».

وفي سنة (٦٤٥هـ - ١٢٤٧ م) أنزل المغول ببلاد (شهرزور) نكبات هائلة، كما أغاروا مرة أخرى على ديار بكر (سنة ٦٥٠هـ - ١٢٥٢ م) فأعملوا فيها يد النهب والسلب والتقتيل والتدمير.

^١ - يقول صاحب تاريخ (گزیده) الفارسي إن جلال الدين قد ابتلي في آخر عمره بالسكر لا يفيق منه، وأنه لما قتل كان ثملاً لا يدرك ما حوله. ووصفاً لحاله هذه تمثل بالرباعية الفارسية الآتية لقاتلها نور الدين المنشيء: شاهها زمی کران جه برخواهد خواست وزمستی بی کران جه برخواهد خواست شه مست وجهان خراب ودشمن بس ویش بیداست که زین میان جه برخواهد خواست ومعناها: ماذا عسى أن تكون رغبة السلطان في الخمور المعتقة أو في نشوتها وحمارها؟ إذا كان السلطان سكراناً والعالم خراباً والعدو من بين يديه ومن خلفه يحيط به، فماذا يكون حاله؟

وفي سنة (٦٤٨هـ - ١٢٥٠م) أرسل (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل جيشاً على الملك مسعود آخر الأتابكية في بلدة (جزيرة ابن عمر) بحجة الانتصاف لابنته منه فقتل عليه واستولى على بلاده.

كانت الحكومة الرسولية^١ ببلد «تعز» قد استقرت في صنعاء اليمن ابتداء من سنة (٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) تمام الاستقرار، فكان معظم أولياء أمور هذه الحكومة وكبار موظفيها حتى بعض الأميرات، من العنصر الكردي وهم بقية الأيوبيين الذين كانوا في اليمن. (دائرة المعارف الإسلامية ج - ٤ ص ١٥١).

(ب) - لا يرد ذكر للأكراد إلا قليلاً في الحروب والقتال الذي نشب في عهد الأيلخانيين «المغول». يؤخذ من تاريخ (جهانكشا) إن الولايات الكردستانية في عهد المغول كان يحكمها الأمير (أرغون أغا) والد الأمير (نوروز) الشهير. مما يدلنا على أن هؤلاء الأكراد الذين كانوا قد وصلوا إلى قمة المجد والشهرة في الحروب والمعارك التي دارت رحاها في عهد الأيوبيين، كانوا قد انكشفوا في جبالهم ووهادهم منتظرين زوال المصيبة. لأنهم لم يتمكنوا من الاتحاد التام فيما بينهم لتأسيس جبهة قوية بأمره رئيس قوي حازم كصلاح الدين مثلاً، يقاومون بها على الأقل ما كان يهددهم حينئذ من إغارات الغز (الخوارزميين) بقيادة السلطان جلال الدين. ثم سيول المهاجرات التتيرية التي كانت آخذة في التدفق على هذه البلاد. وما ذلك إلا لتفرق كلمتهم وخذلان بعضهم الآخر أمام الأجانب والمغيرين الغاصبين.

وبعد مضي بضع سنين على هذه الأحوال الأليمة، ظهرت في كردستان والعراق نكبة (هولاكو) الشهيرة، حيث زحف «ملك بن تودان» وهو والد الأمير (چوبان) الشهير وقائد طلائع الجيش المغولي سنة ٦٥٥، ١٢٥٧ على ولايتي همذان وكردستان^٢ الإيراني الذي كان مركزه قلعة «بهار» فاستولى عليهما. وفي هذه السنة توجه (هولاكو) بنفسه إلى (بغداد).

وبطبيعة الحال كانت «كرمانشاه» في طريقه فأصيبت هذه المدينة بخسائر فادحة في الأموال والأرواح. وكانت فرقة من المغول قد زحفت على (أربل)

^١ - الأسرة الرسولية هذه أسرة تركمانية كانوا من رجال الأيوبيين وأتباعهم باليمن - المترجم.

^٢ - وعلى رأي مؤلف كتاب «تاريخ الموصل ص ٢٣٤» كان ذلك سنة ٦٤٩هـ - ١٢٥١م. المؤلف.

^٣ - الغرض من «كردستان» هنا إحدى الولايات الأربعة التي كان يتألف منها إقليم الجبال الشهير، في عهد السلاجقة والتتر بعدهم. لأن «كردستان» بمعنى البلاد التي يسكنها الكرد جميعاً إطلاق حديث. فهذا اللفظ له معنيان معنى خاص ومحدود وهو اسم لولاية كردستان المذكور ومعنى عام وهو اسم للوطن الكردي عامة.

وضيقت الحصار عليها فأراد حاكمها المدعو (تاج الدين سالابا) الخضوع للمغول وتقديم الطاعة لهم، فعارضت حامية القلعة في ذلك وكانوا أكراداً ودافعوا عنها دفاعاً مجيداً. وبعد ذلك اتفق (بدر الدين لؤلؤ) حاكم الموصل مع المغول الذين كانوا محاصرين قلعة (أربيل) وساعدهم على ذلك، فسقطت القلعة في أيديهم بعد مدة وجيزة.

وبعد سقوط (بغداد) وانقراض الخلافة العباسية اضطر سكان (شهرزور) وبعض جهات أخرى للجلاء عن بلادهم والهجرة إلى بلاد الشام ومصر، كما أن وجود عشيرتين كرديتين مثل (لادين) و(بادين) في بلاد الجزائر، مما يرجح جداً أن يكون ذلك نتيجة هذه المهاجرات (ابن خلدون).

وفي سنة (٦٥٧هـ - ١٢٥٩م) زحف (هولاكو) من تبريز على (سورية) وقام الجيش المغولي في طريقه إليها، بتدمير بلاد الحكارية من جديد فقتل النلس ونهب الأموال وأزال معالم العمران. وأما تدميره للجزيرة^١ و(ديار بكر) و(ميفارقين) و(ماردين) فيجل عن الوصف.

وبعد وفاة «بدر الدين لؤلؤ» حاكم الموصل الذي كان خاضعاً للمغول ومخلصاً لهم تمام الإخلاص، تولى الحكم ابنه الملك صالح. ولم يمض على ذلك وقت كبير حتى انخدع الملك صالح بأقوال أخيه فبارح الموصل ولجأ إلى حماية ملك مصر. وأفضى هذا إلى إرسال المغول حملة عسكرية من «جزيرة ابن عمر» على الموصل فدافعت حاميتها التي كانت مؤلفة من الكرد والشول^٢ والتركمان بقيادة (علم الدين سنجر) دفاعاً مجيداً وقاتلت المغول أشد قتال.

وفي (سورية) أيضاً حارب الأكراد المغول، مشاركين المماليك في قتالهم، حتى أن السلطان (الظاهر بيبرس) ملك مصر يفخر في خطاب له أرسله لقائد المغول (خان بركه) فخراً عظيماً، بجيشه المؤلف من الترك والكرد والعرب.

وبعد انهزام المغول سنة (٦٨٠هـ - ١٢٨١م) أصلح أحد أمراء الإسلام بين الكرد والتركمان ونقل طائفة من الكرد إلى كيليكية (أذنة) وأسكنهم فيها.

^١ - تسمى الآن في تركيا باسم «جزيرة» وهي بلدة «جزيرة ابن عمر» الشهيرة في كتب التاريخ. المترجم
^٢ - هم إما أهالي مقاطعة «شولستان» بفارس وإما فرقة من عشيرة القشقائي التركمانية. المؤلف. والصحيح أنهم طائفة من أكراد فارس كما ذهب إليه فضل الله العمري صاحب كتاب (مسالك الأبصار في المسالك والبلدان والأمصار) في فصل عقده خصيصاً لذلك فقال في الجزء الخامس منه ص ٤٤ (الفصل الثالث في الشول) (راجع المخطوط تاريخ عمرة ٨٨ دار الكتب المصرية: المترجم).

ومن عجائب القدر أن يكون بعض أكراد فارس قد اتفقوا مع المغول في حروبهم المدمرة بالرغم من العداوة الشديدة بين هذين العنصرين. فقد كان معظم جيش المغول الذي استولى على (جيلان = كيلان) في عهد (اولجايتوخان) من هؤلاء الأكراد. هذا وقد أظهر «بدر الدين» رئيس عشيرة أكراد (راحبا) مقاومة في حروب سنة (٧١٢هـ - ١٣١٢ م) ضد المغول.

ولا شك أن البلاد الكردية كانت خاضعة لإدارة الأمراء المغول في هذه العهود، وقد دامت الفتن والثورات ضد إدارة هؤلاء في جهات كثيرة ولا سيما في جهة هولير (اربل) و(الموصل) وكان في الجيش المغولي صنف من النصارى يقال لهم (كياجى). فكان فريق من الكياجية هذه، من ضمن حاميه (اربل) فتاروا تحت قيادة رئيسهم (زين الدين بالو) ضد المغول بالاتحاد مع الأكراد والعرب بتلك المنطقة واستمرت هذه الثورة وهذا الانتفاض زهاء ثلاث عشرة سنة ابتداء من سنة ٦٩٧هـ - ١٢٩٧ م. فتمكن المغول بعدها بكل صعوبة من إبعاد هؤلاء النصارى، من قلعة (أربل).

وكان المغول في أثناء هذه الثورة، قد طلبوا المعونة من الكرد، ولكن زعيم الأكراد امتنع عن ذلك خوفا من إبادة المحصورين عن آخرهم^١، وفي هذا العهد أيضا سنة ٦٩٦هـ، كان تعرض (غازان خان) من الايلخانية، لأكراد ولاية الجبال من جراء انحيازهم إلى الأمير (نوروز) مما أفضى إلى تدمير بلادهم ونهب أموالهم وقتل خمسين ألفا منهم. ويقول كتاب (تاريخ العراق بين الاحتلالين) في هذا الشأن، إن النهب والسلب كانا فظيعين جدا لدرجة أن بيع عجل بخمسة دراهم، وشاة بدرهم واحد، وشاب بالغ باثني عشر درهما (ج ١ ص ٣٧٧) وفي محل آخر يقول أن «خداينده» ملك المغول في سنة ٧٠٥هـ هاجم أكراد ولاية جيلان ولكنه باء بالفشل وقتل قائد جيشه المدعو (قتلغ شاه) وقد قتله بيده (شمس الدين دوباغ) ملك جيلان حينذاك. (ص ٤٠٤).

هذا وكانت المنطقة الواقعة بين (اربل) و(مراغة) مرتعا خصيبا لجيش المغول يسرحون فيها ويمرحون. وكانت أغلب حركاتهم الحربية وتقلاتهم العسكرية، تمر من هذا الطريق، ولا سيما أن مناطق (أشنه) و(سابلاخ) كانت خاضعة لهم.

١ - تاريخ ماريا بالاخا المطبوع في باريس سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥ م.

وفي عهد (اولجايتوخان) نقلت عاصمة إقليم «کردستان» من قلعة «بهار» إلى (سلطان آباد). وقد تخرب هذا الإقليم، وهو الذي تعرض كتاب (نزهة القلوب) لذكر ما كان عليه من السعة والغنى، في عهد السلاجقة فقط، وانحطاط إيراده العام في عهد المغول إلى عشر ما كان عليه في عهد السلاجقة. (ص ٣٧٧).

وفي أيام انحلال الدولة الايلخانية هذه، نشأت أسرتان مغوليتان أخريان فكانتا تتنازعان السيادة وتتنافسان الحكم. كان زعيم إحداهما يدعى (سلدوز) وزعيم الأخرى (جلاير). وبعد مدة قسمت بقية البلاد الخاضعة للمغول بين إدارة هاتين الأسرتين (٧٣٨هـ - ١٢٣٧ م)، فكانت كردستان الإيراني وخوزستان من نصيب أسرة (سلدوز) من أبناء الأمير (اكرنج). وفي سنتي (٧٨٤ و ٧٨٥هـ - ١٣٨٢ م) أسس الأمير «بايزيد الجلايري» مملكة واسعة لنفسه في خارج كردستان الإيراني والعراق العجمي (لان بول. دوسمان).

بين الحكومات التركمانية، في آسيا الغربية، اللاتي كن في خصام دائم مع الحكومات الايلخانية، أخذن يمتدن سلطانهن ويوسطن نفوذهن على بلاد «كرديستان» تدريجياً، بعد سقوط تلك الدولة المغولية. فرحفت جيوش حكومة القره قوينلي التركمانية على المناطق الشرقية من كردستان، واشتكت مع العوائل الكردية في القتال والنضال السياسي والديني مما أدى الى جلاء كثير من السكان والأهالي في تلك الجهات، وكان لمسلطان كراد «مكري» في جنوبي بحيرة (أرمية) أي في **الفصل الخامس**

في عهد السلطان الجائر - بعد ان استولى على أصطهان ودمرها تدميرها كاملاً - في سنة ١٠٠٠ هـ (١٥٩١ م) في هذه الأونة. وقبل ان تستريح البلاد الإسلامية عموماً وكردستان خصوصاً من التاليف والزيارات التي أسببت بها من جراء سيلول مهاجرات الغزول وجماعات المنسوق، كان ان ستمير

١- الكرد حتى ظهور الصفويين

والله اعظم، الا وهي إشارة (تيمور لنگ) السفاك الشهير. فكان هذه القبائل «خاند» و«سلطان الجائر» - بعد ان استولى على أصطهان ودمرها تدميرها كاملاً

٢ - الكرد في عهد الدولة الصفوية وظهور العثمانيين

القبلي المظلومين، دلالة على شدة وحشيته وبالغ فساده - سار نحو بغداد فارتكب في الطريق اليها ما تقشع منه الأبدان وتشيب له الولدان، وراق النصف نهاراً فاستولى على «بغداد» واضطرر حاكمها (أحمد الجلايري) السبي القسور مانعاً، ثم توجه نحو القوقاز عن طريق كردستان فاستولى على «ديسار بكور» و«جزيرة ابن عمر» ودمرها تدميراً كاملاً، وأحدث أهلاً وحشياً وقطيع لا تحصي في تلك البروع وغيرها من بلاد كردستان، فوقع الأهالي في حيص بيص من جراء هذه الأفعال الوحشية، وذب فيهم الذعر والخوف فاضطروا الي الجلاء عن المدن والقرى والالتجاء الي رؤوس الجبال وأصماتك الوديان والأجراش. فحاصر تيمورلنگ أولاً أمير «حقاري» في قلعة «وان» واستولى عليها، كما انه ضرب الحصار على جميع القلاع التي مير بها في الطريق فاستحوذ عليها.

وفي خوزة سنة (٧٩٦هـ - ١٢٩٤م) التي حدثت له بعد استيلائه على «بغداد» و«تكريت» وتدميرها تدميراً كاملاً، توجه تيمور نحو «كرديستان»

إن الحكومات التركمانية، في آسيا الغربية، اللائي كن في خصام دائم مع الحكومات الايلخانية، أخذن يمددن سلطانهن ويبسطن نفوذهن على بلاد «كردستان» تدريجياً، بعد سقوط تلك الدولة المغولية. فزحفت جيوش حكومة القره قوينلي التركمانية على المناطق الشرقية من كردستان، واشتبتت مع العشائر الكردية في القتال والنضال السياسي والديني¹ مما أدى الى جلاء كثير من السكان والأهالي في تلك الجهات. وكان استيطان أكراد «مكري» في جنوبي بحيرة (أرمية) أي في بلاد (صابلاخ - صاوجبلق) في هذه الآونة.

وقبل ان تستريح البلاد الإسلامية عموماً وكردستان خصوصاً من البلايا والرزايا التي أصيبت بها من جراء سيول مهاجرات المغول وحملاتهم المدمرة، وقبل ان تستعيد قواها المادية والمعنوية، نوعاً ما، أصيبت بمصيبة أخرى وداهية عظمى، ألا وهي إغارة (تيمور لنك) السفاك الشهير. فان هذا القائد الفتاك والسلطان الجائر - بعد ان استولى على أصفهان ودمرها تدميراً كاملاً وأحدث فيها مذابح عامة، إذ أنشأ أهرامات عظيمة من رؤوس سبعين ألف من القتلى المظلومين، دلالة على شدة وحشيته وبالغ قسوته - سار نحو بغداد فارتكب في الطريق اليها ما تقشعر منه الأبدان وتشيب له الولدان، وأراق الدماء أنهاراً فاستولى على «بغداد» واضطر حاكمها (أحمد الجلايري) الى الفرار منها. ثم توجه نحو القوقاس عن طريق كردستان فاستولى على «ديار بكر» و«جزيرة ابن عمر» ودمرها تدميراً كاملاً، وحدث أعمالاً وحشية وفضايح لا تحصى في تلك الربوع وغيرها من بلاد كردستان، فوعدت الأهالي في حيص بيص من جراء هذه الأعمال الوحشية، ودب فيهم الذعر والخوف فاضطروا الى الجلاء عن المدن والقرى والالتجاء الى رؤوس الجبال وأعماق الوديان والأحراش. فحاصر تيمورلنك أولاً أمير «حكارى» في قلعة «وان» واستولى عليها، كما انه ضيق الحصار على جميع القلاع التي مر بها في الطريق فاستحوذ عليها.

وفي غزوة سنة (٧٩٦هـ - ١٣٩٤م) التي حدثت له بعد استيلائه على «بغداد» و«تكريت» وتدميرهما تدميراً كاملاً، توجه تيمور نحو «كردستان»

¹ - لان معظم طائفة (القره قوينلي) هذه كانت من غلاة الشيعة.

بطريق الموصل. فما كان من أمراء الكرد وحكامهم حينئذ - وهم الأمير «علي» حاكم اربل و«الأمير عز الدين الكردي» حاكم الجزيرة والأمير «سليمان» حاكم حصن كيف، والأمير «طاهر الدين» حاكم ماردين - إلا ان ذهبوا مع حاكم الموصل و(ارزن - غرزان) الى معسكر (تيمور) وقدموا له الطاعة والخضوع به فبهذه الطريقة حفظوا بلادهم من عوادي التدمير والنهب من قبل تيمورلنك. وسار تيمورلنك بعد ذلك الى ناحية (حلب) تاركاً ابنه (جلال الدين ميرانشاه) مع جيشه في كردستان. وأخذ هذا الأمير الشاب يتحكم في كردستان بدلاً عن أبيه، فقتل من الأهالي مقتلة عظيمة وحدث في بلاد (حصن كيف) و(ديار بكر) و(طور عابدين) مذابح عامة، في غاية من الفظاعة والوحشية، مما أدى الى اندلاع نار الثورة التي اشتركت في إيقادها الأهليون والأمراء مضطرين. ومنهم (الأمير عز الدين الجزيري) الذي كان يتمتع بحظوة لدى (تيمور لنك) في غزوته الأولى لكردستان إذ انه قدم طاعته له مع من قدم الطاعة له من أمراء كردستان. ولكن جور (توران شاه) الفاضح وظلمه المتناهي كانا قد اضطرراه الى رفع لواء العصيان والانتفاض على حكم تيمورلنك وأولاده. ولما وصل خبر انتفاض كردستان الى (تيمور) غضب غضباً شديداً فعاد وغزا كردستان ثانية سنة (٨٠٤هـ - ١٤٠١م) وانتقم من الأهالي عموماً والثائرين خصوصاً أشد الانتقام، ولم يمر ببلاد عامرة إلا وجعلها قاعاً صفيصفاً وقتل من أهليها مقتلة عظيمة، ولا نبالغ إذا قلنا انه لم يبق أحداً حياً في بلاد اربل والموصل والجزيرة. ويقول صاحب كتاب (تاريخ الموصل ص ٢٥٣) انه لم ينج بلد ما من تدمير تيمور في هذه الغزوة، سوى قرية واحدة تدعى (أربو) من قرى الجزيرة، وذلك بفضل قسيس القرية المذكورة.

وأما الأمير (شرف الدين البديسي) الذي ذهب الى تيمور ليقدم له الطاعة فينقذ بذلك بلاده وبلاد مواطنيه من التدمير، فالتقى بجيش تيمورلنك بين (موش) و(ديار بكر) وعرض ملتسمه عليه فآكرم تيمور وفادته وغمره بعطفه، نظراً لما كان عليه هذا الأمير الكردي من الخصال الحميدة والمزايا الكريمة من حب العدل والاستقامة والعفة، ثم أبقاه في منصبه ولم يتعرض لبلاده. وفي عودة تيمورلنك هذه من (بغداد) الى (تبريز) سنة (٨٠٣هـ، ١٤٠٠م) تعرض جيشه لمهاجمة الأكراد طول الطريق. هذا وبعد وفاة تيمورلنك سنة (٨٠٧هـ - ١٤٠٥م) عاد قره يوسف أمير (القره قوينلى) التركماني الذي كان فاراً من وجه تيمور الى كردستان والتجأ الى

^١ - كذا في الأصل والصحيح كما تقدم ميرانشاه بن تيمورلنك. المترجم

الأمير شمس الدين البديسي الذي غمره بعطفه وزوجه بنته، ثم عضده في تشكيل حكومة جديدة في تلك الأنحاء. فاعترف الأمير قره يوسف هذا سنة (٨٢٠هـ - ٤١٧م) رسمياً باستقلال بديس.

وفي سنة (٨٢٤هـ - ٤٢١م) وصل (شاهرخ ميرزا) ابن تيمورلنك في زحفه الى أرمينية، فاجتمع الأمير شمس الدين البديسي المذكور والملك محمد حاكم (حكارى) والملك خليل حاكم (حصن كيف) مع أمير (خيزان) وبعض أمراء آخرين، وذهبوا جميعاً الى سدة (شاهرخ ميرزا) وعرضوا عليه إخلاصهم وطاعتهم، كما فعل ذلك أكراد ولاية (خوى). وهكذا أنقذوا بلادهم من شر ابن تيمور واحتفظوا بمكانتهم.

وبعد ان قضت الحكومة الآق قوينلية، التي يقال لها البايندية، على حكومة القره قوينلية هذه، تأسست هذه الحكومة في (ديار بكر) واستقرت أمورها بها نهائياً. ثم أخذت تحارب ملوك وأمراء كردستان الواحد بعد الآخر، رامية بذلك الى القضاء على جميع الحكومات والإمارات الكردية (شرفنامه). وتتفياً لهذه السياسة اتخذت موالاة ومسايرة الأكراد لأسرة القره قوينلية السابقة سبباً ظاهرياً للفتك بأمرائهم والقضاء على الإمارات الكردية، في حين أن هذا السبب لم يكن له ظل من الحقيقة، لان العلائق بين الكرد وبين التراكمة القره قوينلية كانت متوترة جداً، نظراً للاختلاف المذهبي الشديد بينهم، فكان النضال السياسي والديني مستمراً بينهم في غالب الأوقات.

هذا وتتفياً لهذه السياسة الماكرة، عمد (حسن الطويل) كغيره من الأجانب، الى الاستفادة من الشقاق والخذلان اللذين بلي بهما الكرد فجعل بأسهم بينهم. وهكذا قضى على الإمارات الكردية، بالقوات والإمارات الكردية نفسها. حقاً انه من دواعي الأسف الشديد ان تكون هذه القوات الكردية المشتتة بسبب الجهل والشقاق، عاملاً قوياً في القضاء على الإمارات الوطنية، من غير ان تعتبر هذه الإمارات بالحوادث والكوارث الماضية وتتنظر إليها نظرة إمعان وتفكير، فتتحد أمام القوات الأجنبية المغيرة على قلب الوطن. بل وان تكون آلة صماء في يدي (حسن الطويل) يستعملها كيفما شاء، فنرى مثلاً ان عشائر (چمشكزك) تغير باشارة من ملك الآق قوينلية على مواطنيها من العشائر الكردية المجاورة. كما

^١ - ان حسن الطويل (أوزون حسن) حفيد مؤسس هذه الأسرة، قد نقل العاصمة من (ديار بكر) الى (تسرير) وذلك بعد انكسار جيش (أبو سعيد ميزا) حفيد تيمورلنك أمامه. المؤلف

ان (صوفي خليل) و(عربشاه) من قواد الملك (حسن الطويل) يعضدهما الأكراد المذكورون يقومون بإغارة شعواء على عشائر (دوملى - دنبللى) بمقاطعة (بهتان) حتى استولوا على البلاد الهكارية. وعلى هذا المنوال، سقطت بلاد الجزيرة نفسها في أيدي تراكمة الآق قوينلية سنة (٨٧٥هـ - ٤٧٠م). وعلى رواية صاحب كتاب (شرفنامه) نزع (سليمان بيژن) الذي كان قائداً لجيش الملك (حسن الطويل) قلعة (بدليس) من أميرها (ابراهيم خان) وهو الذي قتله فيما بعد ظلماً وعدواناً الأمير يعقوب بن حسن الطويل. (دائرة المعارف الإسلامية ج ٢).

٢ - الكرد في عهد الدولة الصفوية^١ وظهور العثمانيين

استولى الشاه اسماعيل الصفوي على أرمينية في أول حروبه مع الآق قوينلية. وفي سنة ٩٠٨هـ وقعت بينه وبين (السلطان مراد) من سلاطين الآق قوينلية، ملحمة كبيرة على مقربة من مدينة (همذان) فاستولى هو على أقاليم العراق العجمي، وخوزستان، وفارس، الواحد بعد الآخر. وفي سنة ٩٠٩هـ جرد حملة كبيرة على (صارم بك) وأطلق يد النهب والسلب في نواحي (أرمية) و(أشنه) وقتل من سكانها مقتلة عظيمة. وبعد عام اخترق كردستان الأوسط إلى (البستان) حيث نازل بجواره (علاء الدين ذي القادري) فكسره شر كسرة. ثم رجع إلى جهة (ديار بكر) فاستولى عليها. (تاريخ عالم آرا).

وكان عهد الشاه اسماعيل وسيره في الكرد، مثل عهد تراكمة الآق قوينلية عهد ظلم وعدوان شديدين، لأن الكرد كانوا من أهل السنة فكان لا يأمن جانبهم ولا يثق بهم، بخلاف التركمان الذين كانوا من غلاة الشيعة والرافضة فلهذا لم يكن يدع فرصة تمر من غير أن ينتهزها ويلحق فيها بالأكراد أذى كبيراً. فمن ذلك أنه قدم مرة إلى بلدة (خوي) فتقدم إليه عشر أميراً من أمراء الكرد مقدمين له الطاعة والخضوع، فما كان منه إلا أن ألقى القبض عليهم جميعاً - على خلاف ما كانوا يأملون منه- وزجهم في السجن وعين بدلهم ولاية القزلباشية، في

^١ - تنحدر هذه الأسرة من ذرية (الشيخ صفى الدين) الاربيلى الذي كان شيعياً معروفاً بالزهد والورع. وكان يزعم أنه من أحفاد الإمام السابع «موسى الكاظم». وكان له ثلاثة أولاد يدعون «علياً وابراهيم وجنيداً» اشتهروا أيضاً بالزهد والتصوف والوطنية الشديدة، فأعلوا بذلك صيت هذه الأسرة بين الناس. فكان للشيخ جنيد بالأخص شهرة فائقة في ذلك. حتى هدده السلطان «جهانشاه» القره قوينلى مراراً، الأمر الذي اضطره إلى الالتجاء إلى حسن الطويل بديار بكر فبقي عنده مكرماً حتى تمكن من تزويج ابنه حيدر من ابنة حسن الطويل فولدت له اسماعيل. فالشاه اسماعيل هذا، هو وليد هذا الزواج. المؤلف.

إماراتهم الموروثة. فكان من ضمن هؤلاء الأمراء المنكوبين (الملك خليل) حاكم (حصنكيف) وزوج أخت الشاه اسماعيل نفسه، حيث لبث في سجن تبريز ثلاثة أعوام كاملة، إلى أن نجا منه على أثر انكسار الشاه أمام السلطان سليم العثماني في معركة جالديران الشهيرة.

فهذه المعركة التي حدثت سنة (٩٢٠هـ - ١٥١٤ م) أفضت إلى ضعف شوكة هذه الدولة الشيعية وتضاؤل نفوذها، ولم يعد لها ذلك السلطان والنفوذ اللذان كانت تتمتع بهما سابقاً. حتى أن الانتصارات الأخيرة التي نالها أحفاده فيما بعد لم تعوض عليها شيئاً من ذلك. لأن نفوذ هذه الدولة لم يتجاوز فيما بعد جبال (زاغروس) قط. هذا وكانت خطة الشاه اسماعيل السياسية نحو كردستان ترمي، إلى القضاء على الحكومات الكردية والإمارات المحلية الوطنية. لإحلال النفوذ والسلطان القزلباشي الشيعي، محل سلطان تلك القوى الوطنية، وذلك على عكس السياسة العثمانية التي نفذها الترك آنئذ، بواسطة الفاضل الشهير مولانا (البديسي) في كردستان. فهذه السياسة التركية كانت ترمي إلى إرضاء الكرد واستمالة قلوبهم بوضع أنظمة إدارية صالحة تتفق ورغبة الأهالي نوعاً ما. وفعلاً توصل العثمانيون لأغراضهم هذه بفضل هذه السياسة. حيث ندب السلطان سليم العثماني، أثناء غزوته لإيران، من معسكره بـ«آماسية» الشيخ حكيم الدين إدريس البديسي عدة مرات، للذهاب إلى كردستان لأجل الاتصال بأمرائها ورؤساء العشائر الكردية، والعمل على إثارتهم ضد الشيعة وعلى رئيسهم الأكبر الشاه اسماعيل الصفوي. وفي الواقع أن الشيخ نجح في مهمته نجاحاً تاماً وثارَت بلاد كردستان من أقصاها ضد الإيرانيين، بعد معركة (جالديران) الشهيرة. فبادر أهالي (ديار بكر) إلى رفع لواء الثورة وطرد نائب (محمد خان ابن الاستاجلي) حاكم كردستان من قبل الشاه، من البلد وتقديم الطاعة إلى الدولة العثمانية. وقام في الوقت نفسه (شرف بك) أمير بدليس ورفع الراية العثمانية على قلاع إمارته طارداً أخاه (خالد بك) الذي كان أميراً على البلاد من قبل العجم وهكذا أثار (الملك خليل) الوارث الشرعي لإمارة (حصنكيف) و(سعد) من السلالة الأيوبية الشهيرة، على الشاه اسماعيل لاسترداد بلاده واسترجاع مكانته. لأنه كان قد قبض عليه من قبل الشاه اسماعيل وأعطيت بلاده لقره خان العجمي أخي محمد خان ابن الاستاجلي السابق الذكر. وكان (قره خان) هذا قد تمكن من الاستيلاء على (سعد) وحاول مراراً الاستيلاء على (حصنكيف)

أيضاً فأخفق في مسعاه ولم يتمكن من الاستيلاء عليه. واسترد أمير صاصون «محمد بك» بلاد (هرزن - غرزان)^١ من أمير خيالة الشاه اسماعيل، كما أن (سيد أحمد بك الزرقي) بتعزيد من أهالي (ديار بكر) استرد بلدتي (أتاق - عتاق) و(ميفارقين). واسترد (قاسم بك) قلعة (اكيل). وكذا استولى (جمشيد بك) المرديسي على مدينة (يالو) باسم السلطان سليم العثماني. وطارد (بختي بك)^٢ قائد موقع جزيرة ابن عمر ومن كان معه من الإيرانيين في تلك الأنحاء. واسترد (سيد بك بن شاه علي) أمير (السوران - السهران) بلاد (كركوك) و(أربل). وخالصة القول إنه فضلاً عما تقدم، فإن ستة عشر أميراً من الأمراء الكرد، كانوا قد التحقوا بالسلطان سليم العثماني في موكب العالي في غزوة إيران.

ورغماً عن كل هذا، رأى السلطان أن مصلحة تقضي بندب مولانا الشيخ إدريس البديسي للعمل على تأمين انضمام كردستان وأمرائه وزعمائه المنتشرين من بحيرة (أرمية) حتى ما وراء (مطية) بمملكة آل عثمان. وبعد أن غادر السلطان سليم مدينة (تبريز) عاصمة الصفويين حينذاك، ظافراً، عاد إليها الشاه اسماعيل مهزوماً وأصلح من شأنه، حتى تمكن من جرد حملة عسكرية بقيادة (قره خان) علي (ديار بكر) فسلك (قره خان) هذا طريق (چياقچور) واتصل بحاميات قلاع (ماردين) و(الرها) من الإيرانيين فاستصحبهم جميعاً علي (ديار بكر) وحاصرها حصاراً شديداً، فدافع الأهلون دفاع الأبطال وأرسلوا إلى السلطان سليم المعسكر بأماسية يطلبون منه النجدة، فأرسل إليهم قوة لا بأس بها بقيادة (حاجي يكتا)^٣ تمكنت هذه القوة من شق صفوف المحاصرين الإيرانيين والدخول إلى القلعة تأييداً للمحاصرين. وأرسل الشاه اسماعيل كذلك نجدة لقائد جيشه «قره خان» المذكور. وبينما كانت النجدة الإيرانية سائرة في أطراف (ارجيش) بين الجبال والأدغال، كان مولانا الشيخ إدريس البديسي قد تمكن من حشد القوات المبعثرة من الأكراد في بلاد (بدليس)

^١ - هي بلاد (أرزن) ديار بكر، المذكورة في كتب التاريخ وفتوح البلدان. وهي غير (أرزن الروم) التي هي قلعة (قالبلا) سابقاً، وقلعة (أرضروم) حالياً.

^٢ - الصحيح أن «بدر بك» البختي حاكم الجزيرة أرسل قوة لمنع الإيرانيين من إنجاد قواهم المحصورة في ماردين. المترجم.

^٣ - في تاريخ هامر (حاجي يكتا أحمد) وفي «تاج التواريخ» لسعد الدين أقدم التواريخ العثمانية في اللغة التركية (يكند أحمد وهو أمدي الأصل ومن رجال الحاشية السلطانية). المترجم.

و(خيزان) و(مكس) و«صاصون». فباغت بها القوات الإيرانية القادمة لنجدة المحاصرين في جهات (أرجيش) وشتتها شذر مذر. ودام حصار العجم لديار بكر سنة ونيفاً، مات خلالها من الأهالي والمدافعين من جراء الحرب والأمراض، زهاء خمسة عشر ألفاً من الناس. ولكن هؤلاء الأبطال الذين كانوا منذ أربعة عشر عاماً في حروب مستمرة وقاتل دائم ضد الغاصبين المدمرين، كانوا أخذوا على عاتقهم الدفاع إلى النهاية مهما كلفهم من التضحيات.

ولما وصل مولانا الشيخ إدريس إلى بلدة (حصكنيف) تلقى خطاباً من السلطان سليم يخبره فيه بإرساله نجدة كبيرة تحت قيادة (محمد باشا البيقلي¹) إلى (ديار بكر). فكتب مولانا الشيخ هذه البشرى في ورقة ولفها في جناح حمام الزاجل وأطارها إلى المحصورين، فوصلتهم وقويت بها قلوبهم. وكان السلطان طلب في خطابه أيضاً أن تتحد كلمة جميع الأمراء الكرد، فأبلغهم الشيخ ذلك في جمع حافل. وكان السلطان قد كتب إلى محمد باشا البيقلي بالاجتماع بالشيخ في بلدة (حصكنيف). وقد تم اجتماع مولانا الشيخ بالباشا بحصكنيف، مع القوات الكردية المؤلفة من عشرة آلاف نفس بقيادة كل من قاسم بك وجمشيد بك وحسين بك من الأمراء الأكراد. فزحفوا جميعاً على قوات (قورد بك) من قواد الإيرانيين فأبادوها ثم ساروا إلى (ديار بكر) لضرب المحاصرين الإيرانيين. فلما وصل الخبر إلى (قره خان) قائد العجم ترك حصار (ديار بكر) ولاذ بالفرار نحو (ماردين) وبعد قليل من الزمن وصل جيشا مولانا إدريس ومحمد باشا البيقلي إلى (ديار بكر) فدخلها من غير حرب ولا قتال. وبعد إنقاذ (ديار بكر) تقرر الزحف على (ماردين)، بتوصية من مولانا الشيخ إدريس الذي أصدر منشوراً إلى أهالي (ماردين) ضمنه آيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الأمر الذي جعل الأهالي يتأثرون بذلك المنشور، فأرسلوا مندوباً من قبلهم يدعى (سيد علي) إلى الشيخ ليفاوضه في شروط التسليم واستصدار العفو عن السكان. وبعد إتمام المفاوضة مع الشيخ والملك خليل، عاد المندوب إلى القلعة لتنفيذ ما اتفقوا عليه من فتح أبواب المدينة والعمل على تسليم حامية العجم بها، ولا سيما أن (قره خان) كان قد خشى الدخول في قلعة (ماردين) وأثر الانسحاب إلى ناحية (سنجار)، مما سهل ذهاب قوة كردية بقيادة

¹ - أي عمده باشا أبو شارب. المترجم.

الملك خليل ومعه مولانا الشيخ إدريس إلى (ماردين) وتسلم المدينة. ولكن الحامية الإيرانية كانت قد تحصنت بالقلعة الداخلية، فأبت التسليم والنزول وكننت هذه القلعة على جانب عظيم من المناعة والحصانة حيث عجز (تيمورلنك) الجبار عن الاستيلاء عليها في المرتين اللتين حاصرها فيهما.

هذا ولما دب الخلاف بين القائدين التركيين (شادي باشا) و(بيقلي محمد باشا) وعاد (شادي باشا) إلى الأنضول، قبل الاستيلاء على «ماردين»، كتب مولانا الشيخ إدريس إلى السلطان سليم يطلب النجدة فأرسل إليه السلطان قوة مؤلفة من عشرين ألف جندي بقيادة (خسرو باشا) في ربيع سنة ١٥١٦م (أوائل سنة ٩٢٢ هـ) كما أن (قره خان) القائد العجمي انتهز الفرصة فعمل على تقوية حامية قلعة (ماردين) وأرسل قوة من الحرس الشاهاني مؤلفة من (٦٠٠) قوروجياً^١ بقيادة حاكم (همذان) و(كلشهر)^٢ على قلعة (سنجار) فالتقت هذه القوة الإيرانية بها بقوات (أبي المواهب چلبي) من أبناء مولانا الشيخ إدريس، وقوات أمير الجزيرة، وبعد قتال خفيف دار بينهما تمكن (أبو المواهب چلبي) من الانسحاب بجيشه، عن طريق القوة الإيرانية التي وصلت إلى (ماردين) التي كانت هي و(حصنكيف) لا تزالان تحت سيطرة الأعجام لغاية تلك الساعة.

ولما التقى جيش (خسرو باشا) بجيش (محمد باشا البيقلي) رأى مولانا الشيخ أن الظروف مؤاتية بالشروع في الهجوم حالاً، إلا أن (محمد باشا) لم يعمل بهذه المشورة وفضل أن يرسل بادئ ذي بدءاً، قوة مؤلفة من أربعة آلاف، بقيادة (حسين بك) حاكم خربوط^٣ تقوم باستطلاع حال العدو، فذهبت هذه الطليعة

^١ - قوروجي، معناه الحارس والحامي. وفي الاصطلاح نوع من الحرس الشاهاني الإيراني.

^٢ - كذا في الأصل، نقلاً عن هامر ج ٤ ص ١٦٥ الترجمة التركية. والذي في «تاج التواريخ» أن الشاه اسماعيل أرسل لنجدة قره خان قوات (يكان بك) حاكم همذان (وجوقا سلطان) حاكم أكراد الكلهر ومعهم ستمائة قوروجي عن طريق سبته وكر كوك فوصلت هذه القوات إلى بغداد وانضمت إلى قوة حاكمها (قيغر سلطان) الذي تولى القيادة العامة لهذه النجدة الكبيرة وكلف بالتوجيه نحو ماردين. غير أن الملوك الكرد كانوا قد احتلوا جميع مضائق كردستان وطرق أذربيجان، حتى أن (بدر بك) من ملوك الأكراد البختية وحاكم الجزيرة العمرية، كان قد أرسل (سيد أحمد بك) حاكم (كركيل بختان - كوركيل البختية) ومعه أكثر من مائتين من أبطال الكرد لقطع الطريق على قوات «يكان بك» و(جوقا سلطان) اللذين كان معهما ألفان من الجنود الإيرانية. وفعلاً نشب القتال بين هاتين القوتين بصحراء سنجار فكان النصر لحليف القوات الكردية. وليس في هذا المصدر كما ترى ذكر لأبي المواهب چلبي.

^٣ - هي القلعة التي كان يطلق عليها في صدر الإسلام (حصن زياد) كما ورد في الكامل لابن الأثير. والآن هي مركز ولاية (العزيز) بتركيا.

والتقت بالأعجام ودارت بينهما حروب شديدة لم ينج من جنود الطبيعة المذكورة، سوى ألف نفس عادوا منهزمين لا يلوون على شيء. ثم التقى جيش (محمد باشا البيقلي) بجيش (قره خان) على مقربة من (قوچحصار القديم)¹ فكلن جيش (خسرو باشا) البالغ عدده ستة آلاف من الخيالة في ميمنة العثمانيين. والقوات الكردية المؤلفة من أربعة آلاف نفس، بقيادة مولانا ادريس ومعه من أمراء وملوك الكرد، الملك خليل الأيوبي و«محمد بك ابن علي بك» حاكم صاصون، وأمراء شروانات و«قاسم بك» أمير (اكيل)، و«شرف بك» أمير بدليس و(داوود بك) حاكم نميران، و(أحمد بك الزرقي) حاكم (أطاق - عتاق - هتاخ) و«شاه ولد بك» السليمانى كل هؤلاء في الميسرة، وكان «محمد باشا البيقلي» في القلب. فقامت حرب ضروس بين الطرفين ودارت رحا معارك حامية، فظهر الوهن والضعف في صفوف الأعجام فأصيب قره خان برصاصة طائشة قضت عليه حالاً وازداد حث مولانا الشيخ لأمراء الكرد وتشجيعهم على مطاردة الأعجام والضرب في أفضيتهم حتى أوصلهم إلى جوار «ماردين».

وكان من نتيجة هذه المعركة الدموية أن سقطت مدن وقلاع (أرغنى) و(سنجار) و(تلعفر) و(چرميك) و(سورك) و(بيره جك - البيرة) في أيدي العثمانيين: كما أن مدينة «ماردين» خضعت للجيش الغالب. ولكن قلعتها أبت التسليم، وكان قائد حاميتها حينئذ (سليمان خان) أخو (قره خان) فجاء خسرو باشا وحاصر هذه القلعة المستعصية ودام حصاره لها مدة سنة لم ينل منها وطراً. وأرسل السلطان سليم الأول بعد أن تم له فتح (حلب) والشام نجدة كبيرة بقيادة محمد باشا البيقلي أيضاً، ومعه كثير من المدافع الضخمة فاستخدمها محمد باشا في ضرب قلعة (ماردين) فسقطت بعد حروب ومعارك دامية. ثم سقطت قلاع (حصنكيف) و(الرها) و(الرقه) و(الموصل) على التوالي.

وبعد تمام الاستيلاء على هذه القلاع المنيعة، خضعت مدن وبلاد تلك المنطقة كلها لحكم العثمانيين كما أن العشائر الكردية الضاربة في سهول وصحارى تلك الجهات مثل الروشنى والحريري والسنجاري والاستاجلي والجزيري، وكذا عشيرة الموالي العربية قدمت الطاعة والخضوع، الواحدة تلو الواحدة للدولة العثمانية.

¹ - الظاهر أنه «دنيسر» المدينة التاريخية القديمة. المترجم.

والخلاصة أن جميع البلاد الكردية دخلت في حكم العثمانيين هكذا عن طواعية ورضى، بفضل دراية مولانا الشيخ إدريس وسياسته الرشيدة، وهمة محمد باشا وشجاعته الفائقة، فبعد ذلك كله أخذ الشيخ في وضع الأنظمة الإدارية الكافلة لرقى هذه البلاد التي كانت مضطربة غاية الاضطراب من جراء القلاقل والفتن والحروب المتوالية فنالت هذه التدابير والأنظمة التي ترمي إلى تقدم البلاد في ظل الإمارات الكردية والإدارية المحلية المشمولة بالسيادة العثمانية، القبول والموافقة لدى جلالة السلطان سليم. فأرسل له فرماناً شاهانياً بذلك، كما أرسل له سبعة عشر علماً وخمسمائة خلعة من الخلع السلطانية الفاخرة لتوزيعها على رؤساء الحكومات والإمارات الكردية الوارثين الحكم عن أجدادهم كابراً عن كابر وأرسل إلى مولانا الشيخ خاصة هدية ثمينة عبارة عن خمسة وعشرين ألف دوقة ذهب^٢.

فقسم مولانا الشيخ مقاطعة (ديار بكر) إلى عدة سناجق، تسهيلاً للأمر الإداري. وبعد ذلك طبق هذا النظام البديع نفسه على مقاطعتي (الرها) و(الموصل)، لأن أحوال البلاد الخاصة، ونزوع رؤساء العشائر التي فيها، إلى الحرية والاستقلال، وميل السكان الدائم إلى الحرية والانطلاق، وامتساقهم الحسام في سبيل ذلك. كل ذلك لم يكن ليساعد على تأسيس إدارة مركزية واحدة، وذلك لأن مولانا الشيخ بفضل تدبيره الصائبة وسياسته الرشيدة، كان قد تمكن بكل صعوبة وببذل مجهود كبير، من إقناع هذه البلاد المستعصية، بقبول

^١ - كذا في الأصل. وبالرجوع إلى ترجمة هامر، وجد أن كلاً من الأعلام والخلع والخمسة والعشرين ألفاً من الذهب الدوقة أرسلت للشيخ إدريس لتوزيعها على الأمراء والحكام الخاضعين. ولكن الذي في (التواريخ) الذي هو أقدم وأهم مصدر في هذا الموضوع، أن هذه الأشياء أرسلت إلى يقطلي محمد باشا لتوزيعها على أمراء ديار بكر وملوك الأكراد وحكامهم، مع المبالغ التي أرسلت له (خاصة). بدليل أن فرمان الذي صدر إلى الشيخ لا يتعرض لذكر هذه الأشياء كما نذكر تمام نصه تقريباً. المترجم.

^٢ - العهود والمواثيق التي قطعها مولانا إدريس باسم السلطان، لأمر كردستان، كانت تحتوي فيما أظن على المواد الآتية: ١- الاحتفاظ باستقلال وحرية الإمارات الكردية. ٢- أن تنتقل الإمارة عند خلوها من شاغلها من الأب إلى أولاده (الذكور طبعاً) أو يتصرف فيها حسب الأصول المحلية القديمة، فيصدر فرمان سلطاني بالموافقة على ذلك. ٣- يساعد الكرد الترك في جميع حروبهم. ٤- يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات الخارجية. ٥- يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع للخليفة. وأبرمت وثيقة هذه العهود والمواثيق المعقودة بين السلطان وبين الحكومات والإمارات الخاضعة له بكرستان، في سنة ٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م، ولكن الحكومة التركية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة عشر عاماً من التوقيع عليها، شيئاً فشيئاً حتى أتت على آخر إمارة كردية ١٨٥٠ م. المؤلف.

السيادة العثمانية والانضواء تحت لوائها، ولا شك في أن المحافظة على هذه النتيجة الحسنة والسياسة الرشيدة كانت تقتضي إنشاء إدارة مستقلة عن الإدارة العثمانية المباشرة، في بلاد كردستان تتفق وميول ورغائب سكانها ومؤسساتها الوطنية.

وكانت ثقة السلطان بمولانا الشيخ في هذه الأمور عظيمة جداً، حتى أنه أرسل إليه فرمانات عديدة على البياض ليملاها مولانا بمعرفته ويوزعها على من يشاء من الأمراء والزعماء وكل ذي حيثية^١.

^١ - ندرج هنا نص الفرمان الصادر من السلطان سليم إلى مولانا إدريس نقلاً من تاج التواريخ، ج ٢ ص ٣٢٢ لمؤلفه خوجه سعد الدين، ثم نعقبه بترجمته الحرفية، بدلاً من ملخصه الذي كان الأصل نقله من تذييلات ترجمة تاريخ هامر التركية.

صورت فرمان عاليشان شاه باكرم:

«عمدة الأفاضل، قدوة أرباب الفضائل، سالك مسالك طريقت، هاديء مناهج شريعت، كشاف المشكلات الدينية، حلال المعضلات اليقينية، خلاصة الماء والطين، مقرب الملوك والسلطين، برهان أهل التوحيد والتقديس مولانا حكيم الدين إدريس، أدام الله تعالى فضائله: توقيع رفيع همايون واصل أوليحق معلوم أوله كه شمديكيحالده سدة سعادتمه مكتوبك واصل أولوب، سندن أولمولان حسن ديانت وأمانت، وفرط صداقت واستقامتكم مقتضاً سنجه، ديار بكر ولايتنك فتح كليسنه باعث أولديغك أعلام أولمش يوزك آغ أو لسوتن إنشاء الله الأعز سائر ولايتلك دخي فتحته سبب كلي أوله سين. بنم أنواع عنايت عليه خسروانم سنك حقتده مبدول ومنعطفدر والحالة هذه آخر شوال مباركة دكين واقع أولان علوفه كرايله أيكي بيك غلافلو مذهب قلعج أنعام وإرسال أولندي، إنشاء الله الأكرم وصول بولد قدده سكه إفرنجية فلوري، وبرسمور وبروشق وايكي مربع صوف وايكي جوقه، وبوفرلدن غيري برسمور وبروشق كورك قابلو صوفدر دخي، وبرفرنكي كمخا غلافلو مذهب قلعج أنعام وإرسال أولندي، إنشاء الله الأكرم وصول بولد قدده صحت وسلامته ألوب مصارفكه صرف ايله سين. مقابلته خدمات ومجازات استقامتكده وإخلاصكده أنواع عواطف جليلة خسروانيه سزاوار أولوب بمره مند أوله سين. ديار بكر جانبندن سزه أتباع أيدوب كلن بكلكر مقابله صداقت وإخلاص ومحاذات خدمات واختصاصلرينه كوره أول ولايتده، توجيه وتعيين أولان سنحقرينك أحوالي وألقاي ومقاديري سنك معلومك أولديفي أجلدن. افتخار الأمراء العظام، ظهير الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، صاحب المجد والاحتشام، المؤيد بأنواع تأييدات الله الملك الصمد، ديار بكر بكلكر بكيسي «محمد» دام إقباله به نشان شريفعله معنون بياض أحكام شريفه إرسال أولندي كركدر كه أول جانبده هر بكة توجيه أولنان ولايتك أحوالي ونوجه توجيه أولنوب، وأول بكلكر ألقاي ومقاديري نه أسلوب ايله أولمق مناسب ايسه براتلري انشا أولنوب يازي ويره سز. ومفصلاً أول يازيلي بروانك صور تلري وتيمارلرينك مقدار لريني دخي برصورت دفتر ايدوب سدة سعادتمه دخي إرسال ايدده سزكه، بونسده دخي حفظ اولنوب هر خصوص مفهوم معلوم أوله. وهر بكة نه سنحقر ويرلديكي ونوجهله تفويض اولندوغوي والقابلري نيجه يازلدوغوي ورعايتلري وانعاملري نوجهله اولديغي برسيل تفصيل أعلام اولنوب. أما بوجهله ترتيب وتعيين اولنه كه بري بري أراسنده اولان أساس ارتباط تزلزل وتخلل بولمق احتمالي اوليه. وأول برواتندن غيري استمالت نامه لر كوندركم لازم اولان بكلكر ايجون نشانلو بياض كاغد لر إرسال أولندي آنلردخي هر بكة نوجهله استمالت نامه كوندركم مناسب ايسه انشا اولنوب وانعاملري برله إرسال أولنه. وأنلكر مفصلاً صورتلرين

وانعامده نوجهله رعایت اولند قلرین، اول بروات صورتلرین ایله بردفتر ایدوب درکاه جهان بناهمه ایصال ایده سزکه، هر خصوص بونده دخی مفصل ومشروح معلوم اوله. وبوجانیده اولان مهفات سلطانی مراد شریفم اوزره يتشمتشدر. إنشاء الله الأعزیم عنان عزیمتم اول جانبه منعطف ومنصر قدر اول بکلر حقنده دخی عواطف علیه خسروتم ملاحظه ایتدکلرندن زیاده در وشیمدیکی حالده اردیلبی اوغلی اسماعیل بر تضلیل سعادتیه حسین بک نام وبهرام اغا نام رسالت خدمته کوندروب تقریرا وتحریرا أنواع عبودیت وتضر علر عرض ایدوب، مایینده صلح وصلاح میسر اولورسه اول جانبده نه مراد اولورسه رضای شریفم اوزره قبول صورتن کوستروب أنواع تملقلر ایلمش. أما آنک کلماته وصلاحنه قطعاً اعتماد جائز اولمدیغی اجلدن مذکور ایلیجیلری «دیمتوقه» حصارنه وسائر آدملرینی «کلید البحر» قلعه سنه حبس ایتدردم. سن دخی کر کدرکه مقهور مزبوررک امورنده أحسن تدبیر، نه ایسه آنک تدبیر نده اولوب، دولت ابد بیوند روز افزونم مهام ومصالحنده مجدوساغی اوله سین، من بعد أصناف آثار جمیلة کوزسانح ولایح اوله. شوپله بیله سن علامت شریفه اعتماد قله سن. تحریراً فی أواسط شهر شوال المبارک سنة إحدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة - أدرنه».

الترجمة:

عمدة الأفاضل، وقُدوة أرباب الفضائل، والسالك مسالك الطريقة، والهاديء إلى مناهج الشريعة، كشاف المشكلات الدينية، وحلال المعضلات البقينية وخلاصة الماء والطين، مقرب الملوك والسلاطين، برهان أهل التوحيد والتقدیس مولانا حکیم الدین «إدریس» ادام الله فضائله:

لیعلم عند وصول الفرمان العالی الهمایونی، أن کتابکم وصل الآن إلى سدی السعیدة مفیداً بشری تسبیکم فی فتح ولاية (ديار بكر) کلها، علی مقتضى حسن دياتنک وأمانتک، وفرط صداقتک واستقامتک، كما هو المأمول منك بیض الله وجهک. وإن شاء الله الأعز تكون سبباً فعلاً فی فتح سائر الولايات وأنواع عناياتی العلیة الملكية متوجهة إلیک ومبذولة فی حقک.

وقد أرسل مع مخصصاتکم إلى آخر شهر شوال المبارک، ألفا حنیه ذهب (فلوری) وفروة سمور وأخری وشق (ومربعان - ثوبان) من الصوف واثان من الجوخ وكذا كرك من الصوف مبطناً بفروة سمور وآخر مبطناً بفروة وشق وسيف مذهب بغلاف مكسو بجموخ افرنجی. فلدى وصولها إلیک إن شاء الله الأكرم، تسلمها بالصحة والسلامة وتصرفها فی نفقاتک. ودمت متمتعاً بما أنت جدير به من أنواع تعطفاتي الملكية الجليلة، تقديراً لخدماتك ومكافأة لاستقامتک وإخلاصك.

وبما أن الأمراء الذين أتوا من ديار بكر وتابعوك، معلومة لديك أحوالهم وألقابهم ومقادير ما يخصهم لهم من السناجق «الوية» فی تلك الولاية، وبالنسبة إلى صداقتهم وإخلاصهم واختصاصهم وخدماتهم، فقد أرسلت مراسيم ملكية شريفة، علی البياض، معنون أعلاها بعلامتي الملكية الشريفة، إلى افتخار الأمراء العظام، ظهير الكبراء الفخلم، ذي القدر والاحترام، صاحب المجد والاحتشام، المؤيد بأنواع تأييدات الملك الصمد، أمير أمراء ديار بكر (محمد) دام إقباله. فینبغي أن تكتبوا البراءات السلطانية من أحوال السناجق التي خصصت لكل أمير وكيفية توجيهها وألقاب هؤلاء الأمراء، ومقادير إقطاعاتهم علی الأسلوب المناسب مع تسجيل صور تلك البراءات السلطانية تفصيلاً، ومقدار إقطاعاتهم فی دفتر خاص وإرساله إلى سدی السعیدة، لیحفظ هنا وليكون كل شيء مفهوماً ومعلوماً، مع مذكرة تفصيلية عن السناجق (المقاطعات) التي وجهت إلى الأمراء وكيفية تفويضها، ووجه كتابة ألقابهم، ونوع الإنعام، بشرط أن يكون هذا التوزيع والتخصيص لا یخلان بالأصل بحيث لا یحتمل أن یؤدي إلى تزلزل ما بينهم من أسس الارتباط. وأرسلت أيضاً أوراق بیضاء متوجة بالعلامة الشريفة السلطانية، لأجل إرسالها إلى أمراء يلزم إرسال كتب استمالة إلیهم، فتححرر كتب الاستمالة علی الصورة المناسبة وترسل إلیهم مع الإنعامات الملكية، فتدون صور تلك البراءات السلطانية وكيفية إنعامهم، ووجه مراعاتهم فی دفتر خاص، وتبعثون بها إلى سدی التي هي ملجأ العالم، لیكون كل شأن منها معلوماً هنا علی التفصيل.

هذا وكانت ولاية (ديار بكر) مقسومة حسب النظام السابق ذكره إلى تسعة عشر سنجقاً. منها أحد عشر كانت على شاكلة الوحدات الإدارية بالأنضول، تحت حكم الترك المباشر، والثمانية الباقية كانت مستقلة تحت حكم الأمراء والأكراد الوطنيين، وهي كما يأتي:

صمغان، قولپ، مهرانيه، ترجيل، آتاق، پرتك، جياقچور، چرميك.
فكانت الإمارة في هذه السناجق وراثية تنتقل من الأب إلى الأبناء، وفضلاً عن هذا، كانت هناك في تلك الولاية خمس حكومات تابعة للسلطان مباشرة وهي: حكومة (أكيل)، وحكومة (پالو)، وحكومة (جزيرة ابن عمر)، وحكومة (حازو = حظو) وحكومة (كنج).

وعلى رواية كتاب (جهانما) زيدت على هذه الحكومات أخيراً حكومتان أخريان، حكومة (الخابور) وحكومة (مالشكرد - لعله آلشكرد). فكان رؤساء هذه الحكومات التابعة، في رتبة الميرميران، وكانوا مستقلين في جميع أمورهم الداخلية تمام الاستقلال (شرفنامه، أوليا چلبي، مؤذنزاده، هامر).

ولم يكن هذا النظام الإداري الممتاز خاصة بولاية ديار بكر فقط، بل كان يتناول مقاطعات أخرى من بلاد الكرد، كما نرى في ولاية (وان) أيضاً نفس هذا النظام، حيث كانت الولاية تنقسم إلى سبعة وثلاثين سنجقاً وأربع حكومات وطنية خاضعة للسلطان مباشرة.

- ١ - حكومة حكاري: قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة آلاف من المقاتلة. وفي حالة الحرب كانت هذه القوة قد تبلغ خمسين ألفاً.
- ٢ - حكومة بدليس: قوتها العسكرية كقوة الحكومة السابقة تقريباً.

وإن المهام السلطانية في هذا الجانب قد تمت حسب رغبتى الشريفة، على هؤلاء الأمراء أكبر مما يأملونه. هذا وقد أوفد الآن اسماعيل الضلاحي ابن الشيخ الاردبيلي، المدعويين حسين بك وبهرام آغا من رجاله بسفارة إلى سدي السعيدة، يعرض بواسطتهما تقريراً وتحريراً أنواع الخضوع والطاعة ويتضرع ويتلمس، بضروب من الملق والدهان عقد الصلح والسلامة، قائلاً أنه يقبل جميع ما أطلبه وأبتغيه من ذلك الطرف بلا قيد ولا شرط. ولكن لا يجوز الاعتماد على قوله وخلوص نيته، فلذا أمرت بحبس الرسولين المذكورين في قلعة (ديمتوقه) وحاشيتهما في قلعة (كليد البحر). فيجب عليك أن تقوم بدورك في اتخاذ أحسن التدابير من جانبك في شأن المقهور المذكور. وفي الختام أرجو أن تظهر منك ضروب من الآثار الجليلة والمآثر الحميدة. أعلم هذا، وأعتمد على علامتي الشريفة تحريراً في أواسط شهر شوال المبارك سنة إحدى وعشرين وتسعمائة الهجرية بمقام دار الخلافة - أدرنه. (أوائل نوفمبر سنة ١٥١٥م): المترجم

٣ - حكومة محمودى: كانت في شرقي (وان) وكان فيها ما يقرب من مائة وعشرين قبيلة كردية تتألف منها قواتها العسكرية الدائمة البالغ عددها ستة آلاف نفس.

٤ - حكومة پنيانش: كانت بجوار حكومة محمودى، تتألف قواتها العسكرية الدائمة من ستة آلاف من المقاتلة.

ويذكر (اوليا جلبي - ج ٤ ص ١٧٨) علاوة على هذا، خمس حكومات أخرى كانت تابعة (في عهده) لحكومة تبريز الإيرانية وهي، حكومات (قطور، پيره دوزى، جولانى، دمدمى، دنبلى).

ولا شك في أن مثل هذا التقسيم الإداري الذي أوجده عبقرية مولانا إدريس البديسي، كان مطابقاً تمام المطابقة للظروف المحلية والملاسات الإقليمية. لأن بدأ كردستان قوي الشكيمة، يميل أهله إلى الحرب والقتال وينزعون دائماً إلى الثورة والاستقلال، لم يكن ولن يكون في الإمكان إدارته بنوع آخر من أنواع الإدارات وأصول الحكم.

على أن هذا النظام قد قضى قضاء مبرماً، وبصفة رسمية، على معظم الإمارات الكردية الوطنية التي كان يبلغ عددها ستة وأربعين إمارة، قبل عهد هذا السلطان الموفق.

وبعد أن أتم (مولانا إدريس) تنظيم كردستان إدارياً على هذا المنوال البديع، وزع بنفسه الطبول والأعلام، باسم السلطان على الملوك والأمراء الأكراد، وهي علامات وشارات الإمارة في ذلك العهد. وكان الملك خليل آخر حفيد من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي، ضمن الأمراء الكرد الذين نالوا تلك العلامات الشريفة والشارات السلطانية.

وقد بالغ السلطان في إكرام مولانا إدريس والعطف عليه عطفاً سامياً، حيث اصطحبه في العودة من فتح إيران، كما أنه اصطحبه في غزوته لمصر وفتحها إياها.

وبفضل سياسة مولانا الرشيدة ومسايعه الجليلة خضع كردستان، ذلك الإقليم القوي الشكيمة والشديد المراس، لسلطان آل عثمان، برضى من أهليه من غير إراقة دماء تذكر ومن غير كبير قتال. ولا شك في أن هذا حادث فذ في التاريخ. لأن كردستان لم يخضع قط خضوعاً تاماً لأحد من الفاتحين، بل ناضلهم نضالاً شديداً من عهد الآشوريين حتى ذلك اليوم.

وعلى الرغم من أن الآشوريين والإيرانيين والپرتيين والرومان واليونان، كانت لهم حاميات كبيرة في كردستان تعالج إخضاع سكانه لحكوماتها، لم تتل واحدة منها منالاً كبيراً من كردستان مثل الذي ناله مولانا إدريس البديسي بدهائه وسياسته الماهرة. إذ مكن العثمانيين من استغلاله والاستفادة منه.

هذا وبعد وفاة الشاه اسماعيل^١ الصفوي ملك إيران، زحف (ذو الفقار خان) رئيس عشيرة (الموصللو) الكردية وحاكم الكهر، على (بغداد) بجيش غير قليل. وكان حاكمها من قبل الإيرانيين حينئذ من يدعى (ابراهيم سلطان) فذهب (ذو الفقار خان) هذا بنفسه إليه، ومعه بعض أتباعه فانقضوا عليه على غرة وقتلوه. وبعد ذلك لم يجرأ أحد على الوقوف أمام الزاحفين.

وهكذا استولى (ذو الفقار خان) على (بغداد) بكل سهولة وتسلمها باسم السلطان سليمان خان، حيث خطب في جوامعها باسمه وحكمها نيابة عنه. ودخلت (بغداد) في حكم العثمانيين بلا حرب ولا قتال. ولم يكن الأمير (ذو الفقار خان) هذا قائداً مقداماً وبارعاً فحسب، بل كان فوق ذلك رجلاً إدارياً حازماً، فخدم (بغداد) خدمات جليلة. ولكن الحكومة الإيرانية لم تدع فرصة كبيرة تمر، إذ زحف الشاه طهماسب^٢ بجيش جرار سنة (٩٣٦هـ - ١٥٣٠ م) على بغداد وحاصرها وضيق الحصار عليها ردحاً من الزمن. ولكنه لم ينل منها مأرباً فعمد إلى الحيلة والغدر واتصل بأخوي الأمير ذي الفقار خان (علي بك) وأمرهما بقتل أخيهما ذي الفقار خان. فانخدع هذان الغران وقتلاه وهو في غفلة من النوم، ثم بادرا إلى فتح أبواب المدينة لجيوش الشاه. وأخيراً لم ينالا شيئاً من عطف الشاه سوى تعرض المدينة للمذابح العامة وارتكاب أفظع الجرائم وأعمال القسوة.

فحادثه الاستيلاء على (بغداد) من قبل الإيرانيين على هذا المنوال، وبعض مسائل أخرى مثل التجاء (شرف خان) أمير بديس إلى الإيرانيين و(اولامه بك) إلى العثمانيين أثارت الخلاف من جديد بين الحكومتين فأدى إلى سلسلة من الحروب الطاحنة والمعارك الدامية.

هذا وإن (شرف خان) الوارث إمارة «بديس» كابراً عن كابر من أجداده - وهو جد مؤلف كتاب شرفنامه - كان قد لجأ إلى الشاه طهماسب، لشبهات قامت

^١ - هو اسماعيل الأول، تولى السلطنة من سنة ٩٠٧هـ - ١٥٠٢م إلى سنة ٩٣٠هـ - ١٥٢٤م. المترجم.

^٢ - هو طهماسب الأول، تولى السلطنة من سنة ٩٣٠هـ - ١٥٢٤م لغاية سنة ٩٨٤هـ - ١٥٧٦م. المترجم.

في نفسه من جراء سعاية بعض المفسدين ووشاية المنافسين لدى السلطان سليمان خان الأول، ومن جهة أخرى كان (أولامه بك) التكلمو الذي كان التجأ إلى الإيرانيين، قد التجأ أخيراً إلى العثمانيين وظهر بمنصب بكربكيه (إمارة) «بدليس» و«حصن كيفا» من السلطان سليمان، في حين أن هذا المنح السلطاني، كان ينقض عهد السلطان سليم الأول مع الأمراء الأكراد. لأن هذين السنجقيين كانا يتمتعان بنظام الحكومات الوطنية التي يتوارثها الأمراء الكرد المحليون. وهذا هو أهم الأسباب التي أثارت غضب (شرف خان) واستياءه، وحملته على الالتجاء إلى الإيرانيين، بعد أن ألحق بأولامه بك هذا، هزيمة منكرة عندما أراد الدخول إلى (بدليس) عاصمة إمارته الموروثة وورده خائباً عنها.

وخلاصة القول إن الحكومة العثمانية أعلنت الحرب على الإيرانيين من جراء هذه الأسباب، وزحف الشاه طهمااسب بجيوش جرارة على «وان» وحاصرها أشد حصار، وأرسل الصدر الأعظم القوات والنجادات مرتين لرفع الحصار وإمداد المحصورين، ولكن كلا القوتين باءتا بالفشل ولم تتمكنوا من دخول القلعة. فاضطر الصدر الأعظم ابراهيم باشا أن يغادر الأستانة على رأس جيش عظيم في خريف سنة (٩٤٠هـ - ١٥٣٣م) وأمضى الشتاء في مدينة «حلب». وفي الربيع توجه نحو (تبريز) فعلم وهو في الطريق بمقتل «شرف خان» أمير بدليس فأقام مكانه ابنه (شمس الدين) في الإمارة. ودخل الجيش العثماني الزاحف بعد مشقات جمة وحروب طاحنة، مدينة (تبريز) في (غرة المحرم سنة ٩٤١هـ - ١٣ تموز سنة ١٥٣٤م). وبعد مدة جاءها السلطان سليمان بنفسه وأمضى فيها فترة من الزمن، مستريحاً من وعناء السفر وعناء الحروب والقتال ومتاعب الزمهرير من هطول الأمطار ونزول الثلوج الكثيرة. ثم توجه السلطان عن طريق (همدان) إلى ناحية (بغداد) فتحمل فيها كثيراً من المشاق، ولا سيما في الطريق بين «همدان» و(كرمنشاه) حيث اضطر لترك كثير من مدافع وأتقال جيشه في الطريق. وأخيراً تمكن السردار الأكرم ابراهيم باشا من دخول (بغداد) في «جمادى الآخر سنة ٩٤١هـ - ديسمبر سنة ١٥٣٤م» حيث كان محمد بك والي بغداد من قبل العجم، قد أخلاها قبل وصول جيش السردار الأكرم بالجيش التركي. وهكذا تم استرداد (بغداد) من غير قتال وإراقة دماء. ثم حضر السلطان بحاشيته فدخلها بالأبهة والجلال، وقد أقام السلطان، والي ديار بكر سليمان باشا ومعه الحامية الكافية، والياً على (بغداد)

فكان أول وال عثماني فيها. ثم غادرها السلطان إلى (تبريز) في (٢٨ رمضان سنة ٩٤١هـ - مارس سنة ١٥٣٥م) عن طريق كردستان ومرآة.
ومن غرائب حوادث هذه الغزوة التركية وفضائعها النادرة، مقتل أمير كردي يدعى (شفقت بك) ومعه سبعة من رجاله. وعلى رأي المؤرخ «هامر»^١ لعل السبب الذي حمل السلطان على قتل هؤلاء المنكوبين ظلماً وعدواناً، هو أنه نال هذه الفتوحات العظيمة من غير إراقة دماء. فأراد أن يقدسها بدماء هؤلاء المظلومين، وأقدم على ارتكاب هذه الجناية الفظيعة. ثم عاد السلطان إلى الأستانة فوصل إليها في (١٠ شعبان سنة ٩٤٤هـ - ٨ كانون ثاني - يناير سنة ١٥٣٨م).

واستولى هذا السلطان في حرب سنة «٩٥٥هـ - ١٥٤٨م» على قسم من كردستان الإيراني ثم توجه نحو (تبريز). ولما كانت الحكومة الإيرانية قد دمرت أطراف هذه المدينة تدميراً كاملاً منعاً لاستفادة العثمانيين من خيراتها اضطر السلطان سليمان إلى العدول عن التقدم ومواصلة السير، والرجوع إلى ضرب نطاق الحصار على قلعة (وان) الحصينة التي كانت لا تزال في أيدي الأعجام، وكان محافظها وقائد حاميتها الإيرانية أميراً كردياً من أكراد عشيرة «جكنى» يدعى (علي سلطان) الجكنى. وبادر السلطان إلى جلب المدافع الضخمة من قلعة (أرضروم) واستخدمها في ضرب القلعة فسقطت بعد تسعة أيام. ولشدة الشتاء والبرد القارس في تلك الآونة اضطر الجيش العثماني إلى العودة سريعاً، فانتهز الشاه طهماسب فرصة ذلك وأرسل في خلالها جيشاً على مدينة وقلعة (قارص)، كما أنه أرسل كلا من (بهرام ميرزا) و«اسماعيل ميرزا» على قلعة (بايبورد)، وجرّد جيشاً آخر على (أخلاق) و(عادلجواز) وتوجه هو بنفسه نحو «موش».

وكان السلطان سليمان في هذا الوقت يمضي الشتاء في بلدة «ديار بكر» فيبادر بإرسال جيش بقيادة (أحمد باشا) لصد تقدم الأعجام في داخلية البلاد والتقى أحمد باشا بفريق من الجيش الإيراني الزاحف عند «كماخ» وكسره شر كسرة، كما أن الأمير العجمي (القاص ميرزا)^٢ أخا الشاه طهماسب، الذي كان

^١ - ج ٥ ص ١٥٩ من الترجمة التركية لمحمد عطا. المترجم.

^٢ - كان القاص ميرزا هذا حاكماً على ولاية «شيران». وفي الوقت الذي كان الشاه طهماسب مشغولاً بمحاربة الكرج، أعلن هذا الأمير استقلاله عن حكومة أخيه الشاه وضرب السكة باسمه. فزحف الشاه عليه بجيش جرار اضطره للفرار نحو داغستان. ثم تمكن من ركوب سفينة من ميناء (كفه) إلى الأستانة لاجئاً إلى السلطان سليمان، فكان في معية السلطان في هذه الحروب على أمل أن يستولي على عرش إيران. المؤلف.

مع السلطان لاجئاً إليه، زحف على رأس قوة مؤلفة من خمسة آلاف كردي، عن طريق (كركويه - كركوك) و(شهرزور) على العراق العجمي «همدان». وتوجه في الوقت نفسه (اولامه بك) بجيش عثماني آخر نحو بلاد (أرضروم) وكان غرض السلطان من كل هذه الحركات العسكرية المختلفة إحداث ثورة في البلاد الخاضعة لحكومة الشاه.

وفعلاً ظهر الأمير (القاص ميرزا) فجأة بجوار «همدان» واستولى على مدينة (قم). وأرسل قوة مؤلفة من الكرد إلى الري. وتوجه هو بنفسه إلى «كشان» و«أصفهان». ولما وصلت الأنباء إليه بأن قوة إيرانية كبيرة جردت عليه، بادر إلى التوجه نحو (فارس). ولم يستقر له قرار في ذلك الإقليم أيضاً. وعاد إلى بغداد بعد عقد الصلح بين الطرفين.

ودعا السلطان سليمان، الأمير الإيراني للذهاب إلى استانبول فرفض ذلك وشق عصا الطاعة على السلطان، فاضطرت الحكومة العثمانية سنة (٩٤٨هـ - ١٥٥١م) لتجريد حملة عليه مؤلفة من قوات أمراء «العمادية» و«حكاري» و(برادوست). وأخذت هذه القوات تطارده من مكان إلى آخر حتى ألجأته إلى الفرار والخروج من أراضي الدولة العثمانية، والالتجاء إلى أراضي إمارة (اردلان) الكردية في أراضي إيران، محتمياً بأمرها «سرخاب بك». غير أن الجيش الإيراني ضايقه في جهة (مريوان) وحاصره في قلعتها، حتى اضطر (سرخاب بك) لتسليمه إلى الجيش المحاصر. (تاريخ عالم آراء عباس).

وفي سنة (٩٦١هـ - ١٥٥٤م)، زحف الشاه طهماسب مرة أخرى على كردستان الأوسط، وواصل سيره وإغاراته حتى (ارزنجان) و(ديار بكر) فلم يترك في الطريق الذي سلكه عامراً إلا دمره.

وبعد بضعة شهور، أعلنت الدولة العثمانية، الحرب على إيران، فزحف الشاه مرة أخرى على كردستان من أربع جهات ودمر بلاد (وان) و«بدليس» و(عادلجواز) و(أرجيش) و(موش) تدميراً كاملاً، وقتل من أهلها مقتلة عظيمة. واستولى على «أخلاط» ثم على (أرجيش) بعد حصار دام أربعة شهور. وبعد ذلك حاصر (بار كرى) ومن جهة أخرى، زحف (اسماعيل ميرزا) بجيش جوار على «أرضروم» فكسر فيها جيش «اسكندر باشا» شر كسرة، ثم أطلق يده في نهب وسلب تلك الجهات وتدميرها. وبعد ذلك قفل راجعاً إلى الشاه فانتدبه هذه المرة مع (سوندك) رئيس الحرس الشاهاني، لتدمير باقي بلاد كردستان، فقاما

بذلك على أفزع وجه وأشنع صورة، حيث ارتكبا من الأعمال الوحشية وضروب القسوة والفظاعة، ما أنسى الناس هول الأعمال البربرية التي اجتريتها في هذه البلاد، كل من (هلاكو) و«تيمورلنك».

والخلاصة، ان السلطان سليمان القانوني، حارب الإيرانيين عدة مرات فكلن نصيبه من هذه الحروب الدموية كلها، أن بقي في حكمه إقليما «العراق» و«شهرزور» ومنطقة (بالكي)^١ فقط في حين أن كردستان الذي كان في كل هذه الحركات والحروب مسرحاً للقتال وداراً للحركات الحربية، قد دمر تمام التدمير، من جراء الحرب وفظائع الجيشين الإيراني والتركي على السواء، وأضرار في الأنفس والأموال بالغة.

ثم جردت الحكومة العثمانية جيشاً لجباً بقيادة الصدر الأعظم والسردار الأكرم «عثمان باشا» على إيران، بسبب تعدي الأمير الإيراني «ميرزا حمزة» على الحدود العثمانية. فتصدى هذا الأمير لقائد الطلائع العثمانية في (صوفيان) وكسره شر كسرة، وهزم فريقاً آخر من الجيش العثماني. ثم وصل عثمان باشا إلى «تيريز» فدخلها عنوة وقهراً وأباح فيها القتل العام ثلاثة أيام.

وفي (١٢ ذي القعدة ٩٩٤هـ - ٢٥ أكتوبر سنة ١٥٨٥) هزم «حمزة ميرزا» جيش «جغاله زاده سنان باشا» أيضاً وأسر منه خلقاً كثيراً. ثم التقى بعد أربعة أيام بجيش الصدر الأعظم، فألحق به هزيمة منكرة، والخلاصة أن هذا الأمير الإيراني الباسل، بعد أن انتصر في أكثر من أربعين معركة انتصاراً باهراً، قتل غيلة وهو نائم، على أيدي رجال عشيرة تركمانية موالية للعثمانيين.

وفي سنة (٩٩٨هـ - ١٥٨٩ م) زحف «سنان باشا جغاله زاده» من بغداد على إيران واجتاحها حتى همذان، مما اضطر الشاه عباس^٢ إلى انتداب الميرزا حيدر للسفر إلى الأستانة وطلب الصلح مع العثمانيين، لوضع حد للحروب الطويلة التي دارت معاركها بين الطرفين عدة سنين. فعقدت معاهدة صلح في نوروز سنة (٩٩٨هـ - ٢٢ مارس سنة ١٥٩٠ م) فكان من مقتضاها خضوع ولايات آذربيجان، شيروان، كرجستان، لرستان، شهرزور، للدولة العثمانية وإلغاء مذهب الشيعة والقضاء عليه في جميع بلاد إيران. ولكن هذا كان حلماً لا يمكن تحقيقه قط.

^١ - اسم لعشيرة كردية على مقربة من (رواندز) بشمال العراق الحالي.

^٢ - هو عباس الأول تولى السلطنة من سنة (٩٩٥هـ - ١٥٨٧ م) لغاية سنة (١٠٣٧هـ - ١٦٢٨ م): المترجم.

وقد دام الصلح، بين الطرفين هذه المرة ثلاث عشرة سنة، حيث ظهرت بوادر الشر فتوترت العلاقات بينهما من جديد في أوائل سنة (١٠١٢هـ - ١٠١٣م) لأن حامية (تبريز) العثمانية تذرعت بأحد الأسباب فأغارت على «غازي بك» حاكم «سلماس» وأطلقت يد النهب والسلب في بلاده، فالتجأ (غازي بك) إلى الشاه عباس فشملة بعطفه وجرّد جيشاً لجباً بقيادته على «تبريز» والتحم بالجيش العثماني الذي فيها وكسره شر كسرة، واستولى على المدينة. ثم انتفى نحو (روان - آريوان - أريفان) وقضى في الطريق على ما مر به من آثار العمران من القرى والبلدان فدمرها تدميراً تاماً وكان في جيش الشاه في هذه الغزوة عدد غير قليل من الأكراد بقيادة كل من مصطفى بك أمير (ماكو) ومن حاكم (الشکرد). واستمرت الحرب بين الطرفين حتى السنة التالية^١. فأرسل السردار العثماني «جغاله زاده» جيشاً مؤلفاً من الكرد والترك إلى نواحي (خوى) و(مرند) بقيادة «مصطفى باشا» الذي وصل لغاية (خوى) فأرسل منها (سليمان بك) رئيس عشيرة (محمودى) إلى جهة «مرند» لتدمير تلك الجهات والنهب والسلب فيها.

وفي هذه السنة نفسها أرسل الشاه عباس جيشاً آخر بقيادة (الله ويردي خان) على قلعة (وان) حيث كان بها السردار التركي، فقام هذا الجيش الإيراني بتدمير تلك الأنحاء ونهبها ثم قفل راجعاً. كما أن الشاه عباس نفسه قام بجيش جرار من (خوى) بالزحف على منازل عشيرة «محمودى» الكردية. فدافع رئيسها مصطفى بك عن قلعة (ماكو) دفاع الأبطال، ولكن الجيش الإيراني عاث في أرض تلك البلاد فساداً، وغالى في النهب والسلب والتدمير، وقتل من الأهالي مقتلة عظيمة^٢.

وفي آخر خريف هذه السنة، زحف الصدر الأعظم (جغاله زاده) بجيش عظيم على (اذربيجان) ومعه الأمير (شرف) حاكم الجزيرة، وأمراء «محمودى» و«بهسنى» و«حكارى» و(زكريا خان) وأخوته، وباقي الأمراء والحكام الأكراد: فبلغوا (سلماس) والتقوا بالجيش الإيراني، على ستة فراسخ من (تبريز)

^١ - ورد في «دائرة المعارف الإسلامية» أن تاريخ هذه الحادثة هو سنة ١٠١٣هـ - ١٦٠٤ م. ولكن كتاب (تاريخ عالم آراى عباس) الفارسي ينص على أنها كانت سنة ١٠١٤هـ - ١٦٠٥ م. المؤلف.

^٢ - يقول اسكندر منشي «وهو صاحب كتاب تاريخ عالم آراى عباس الفارسي» ان الغنائم كانت كثيرة جداً حتى أن الشاة كانت تباع في الجيش الإيراني بثمان قدره (٥٠ ديناراً - واحد من عشرين) من القران، والبقرة بثمان قدره (٢٠٠ ديناراً) وأن الإيرانيين أخذوا بضعة آلاف من النساء والأطفال وعاملوهم معاملة الأسرى ج. المؤلف.

فانكسروا شر انكسار في المعركة التي دارت رحاها في « ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ - ٧ نوفمبر سنة ١٦٠٥ م ». وبعد هذه المعركة، غادر المعسكر العثماني بعض من الأمراء الكرد إذ علم (ابن جانبلاط) إلى (وان) والأمير «شرف» الجزيري إلى مقر إمارته بالجزيرة. وفي ٤ صفر سنة «١٠١٥ هـ - ١٦٠٦ م» عين «دلي فرهاد باشا» سرداراً للجيش الشرقية، حيث كان (جغاله زاده) قد ارتحل إلى دار البقاء بعد معركة (تبريز)، ونظراً لعصيان «ابن جانبلاط» وقيام ثورة الجلايين بالأنضول، لم يكن في إمكان الحكومة العثمانية أن تواصل الحرب مع الإيرانيين.

ثورة ابن جانبولاد «جانبلاط»^١

كانت الأسرة الجانبلاطية الكردية تتوارث الحكم من قديم الزمن في (كلس) وكان عميدها في عهد (جغاله زاده سنان باشا) هو «الأمير حسين» الذي كان قد نصب بكلربكياً لولاية حلب من قبل الصدر الأعظم. ولما توجه الصدر الأعظم لغزو البلاد الإيرانية، تعلق الأمير حسين بالأعداء وامتنع عن الذهاب مع الصدر الأعظم إلى الحرب الإيرانية. فتغير عليه الصدر وأسرها في نفسه ولما عاد من إيران بعد هزيمة «تبريز» دعاه إليه وقتله. ولما وصل نبأ وفاة الأمير حسين إلى أخيه الأمير علي، ذهب هذا إلى حلب فأعلن فيها ثورته على الحكومة العثمانية. ثم زحف على طرابلس الشام، واستولى عليها وأغار على أطراف الشام وقراها مطلقاً يده في النهب والسلب فيها. فلما علا شأنه وقوى نفوذه في تلك الربوع أخذ يحكم البلاد مستقلاً. إذ تم له تكوين جيش كبير، وسك باسمه النقود كما ألقبت الخطب في الجوامع باسمه. وفي (١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠١٦ هـ - أكتوبر سنة ١٦٠٧ م) عقد معاهدة مع «الارشيدوق فرديناند» ملك حكومة «طوسكانا»^٢ وحاول عقد مثلها مع سائر الحكومات.

وكان (قويوجي مراد بك) الصدر الأعظم الشهير، قد نصب قائداً عاماً للجيش المكلف بإطفاء ثورة الأناضول. فأراد هذا الوزير، قبل الشروع في

^١ - جانبلاط تحريف (جان بولاد) ومعنى «جان» الروح. و(بولاد) هو الفولاذ فيكون معنى (جانبولاد) ذا الروح الحديدي.

^٢ - إحدى الدويلات الإيطالية قبل الوحدة الإيطالية. المترجم.

مهمته هذه، الخلاص من غائلة أسرة (جانبلط)، بينما كان (ابن جانبلط) هذا قد استعد لذلك. فعسكر بجيشه البالغ عشرين ألفاً من الخيالة ومثله من المشاة، فسي مضيق (بغراس) منتظراً قدوم الجيش العثماني لمنازلته.

وقد توجه (قويوجي مراد باشا) بجيش جرار نحو معسكر (ابن جانبلط) ومعه أربعون ألفاً من أكراد دلقادر^١ (ذو القدرية) بقيادة ذي الفقار باشا، علاوة على الجيش العثماني الأصلي. ورأى (مراد باشا) أن المحل الذي عسكر فيه جيش (ابن جانبلط) غير صالح للقتال، فتحول بجيشه إلى مضيق (ارسلان بلي) فأحاط بجيش ابن جانبلط. ثم التقى الجيشان في سهل (اورج) في (٣ رجب سنة ١٠١٦هـ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٦٠٧م) فدارت بينهما رحا معارك دامية، قضت على نصف جيش ابن جانبلط، فانكسر شر كسرة، واضطر إلى التقهقر والانسحاب إلى (حلب) إلا أنه لم يتمكن من البقاء والاستقرار في هذه المدينة أيضاً. فسافر إلى الأستانة لاجئاً إلى السدة السلطانية، فعفا عنه السلطان أحمد^٢ وعينه بكلربكياً (أمير أمراء: محافظة) لولاية (طمشوار)^٣ وأدخل أخاه الصغير في المدرسة السلطانية الخاصة التي في داخل السراي. ولكن هذا العفو السلطاني لم يرق (مراد باشا) السفاح بل أغضبه فأرسل من يقتل (ابن جانبلط) في قلعة (بلغراد) وهو ذاهب إلى مقر عمله الجديد.

موقعة (دمدم قلا)

إن هذه القصة الواقعية، لمنقبة بطولة رائعة وتضحية بالغة، لعشائر (برادوست) المكزية التي تألفت منها حامية قلعة دمدم الشهيرة، غير أنه ليس في إمكاننا الآن الإسهاب في ذكر وقائعها الملاءى بصفحات خالدة من البسالة الفائقة والتضحية النادرة. لأن حجم كتابنا هذا لا يسمح بذلك.

حقاً إن هذه الصفحة الخالدة من تاريخ الكرد، لجدير بالذكر والتتويجه في كتاب مستقل، يقرأه الجيل الحالي والأجيال القادمة من شباب الأمة الكردية وكهولها. لأن آيات وخوارق هذه الوقعة لكثيرة ومثيرة جداً حتى أن (اسكندر

^١ - أو «دولغادر» كما ورد في (ابن الوردي) إمارة تركمانية كانت قائمة في مرعش والبستان: من سنة (٧٤٠هـ - ١٣٣٩م) إلى سنة (٩٢٨هـ - ١٥٢١م) كانت محمية لدولة المماليك بمصر ففضى عليها العثمانيون.

^٢ - هو السلطان أحمد الأول تولى من سنة (١٠١٢هـ - ١٦٠٣م) لغاية سنة (١٠٢٦هـ - ١٦١٧م).

^٣ - إحدى مقاطعات بلاد النمسة الخاضعة للدولة حينذاك. المترجم.

منشي^١ على خلاف ما يقضي على التعصب المذهبي والنزعة الشيعية الرسمية، اضطر إلى تمجيد هذه الصفحات الخالدة وإلى الثناء على الأبطال الذين سطروها بدمائهم الزكية، كما أن روعة هذه البطولة والتضحية العظيمة حملت العلامة المستشرق المسيو (و. مان - Man) على أن يذكرها بشيء كثير من الإجلال والإعجاب، وأن يصفها بالروعة والجلال.

وبطل هذه المنقبة الخالدة هو (أمير خان يكدست)^٢ من أمراء وزعماء عشيرة (برادوست) الكردية الشهيرة، كان قد حارب (عمر بك) حاكم (سوران - سهران) فقطعت إحدى يديه في تلك المحاربة وبعد استيلاء الشاه عباس على اذربيجان، ذهب إليه أمير بك مغضباً ومستاءً من الترك الذين لم يقدروه حق قدره. فنال الحظوة لدى الشاه إذ بالغ في إكرامه والعطف عليه وصنع له يداً من الذهب الخالص بدل يده المقطوعة. وأنعم عليه بلقب (خان) مع إسناد منصب حكومة (تركور) و(مركور) و(اورمي - أرميه) و(اشنو - أشنة) ورياسة عشيرة (برادوست) إليه فعاد (أمير خان) إلى مقر حكومته وأخذ في بناء قلعة حصينة في محل قلعة (دمدم)^٣ القديمة.

وكان الأمراء الشيعيون، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب الجنسي، يكرهون (أمير بك) أشد الكراهة. وما كانوا يكفون قط عن الدس له لدى الشاه. فأقدمه على إنشاء القلعة المذكورة بعد أن استأذن الشاه في ذلك، أفسح المجال لديهم لحبك خيوط الدسائس وترويج الإشاعات السيئة عن نيات هذا الأمير الكردي السني. حتى أن (بير بوداق) بك حاكم «اذربيجان» تدخل في الأمر أيضاً وتمكن من حمل الشاه على استرداد الأذن بإنشاء القلعة، وأراد بذلك أن يمنع (أمير خان) من إتمام القلعة، فغضب أمير (برادوست) هذا أشد الغضب، ولم يصغ للأمر وواصل بناء القلعة حتى أتمها. وفي هذه الأثناء كان قد وصل إلى البلاد الإيرانية زهاء عشرين ألفاً من الأشقياء الجلاليين الفارين من البلاد العثمانية من جراء مطاردة (قويوجي مراد باشا) لهم. فأراد الشاه أخيراً إسكان زهاء ثمانية آلاف من هؤلاء الأشقياء اللاجئين، بين أكراد عشيرة (برادوست)

^١ - مؤلف كتاب (تاريخ عالم آراي عباس) كان مؤرخ الدولة الإيرانية في عهد الشاه عباس. المؤلف.

^٢ - أي (أمير خان) ذو اليد الواحدة. المترجم.

^٣ - يؤخذ من الروايات والأقوال الشائعة في تلك الجهات، أن هذه القلعة القديمة كانت عامرة في عهد الساسانيين، وهي على مقربة ثلاثة فراسخ من مدينة (أرمية) الحالية. المؤلف.

وفِعلاً أرسلهم مع جيش غير قليل بقيادة (حسن خان) إلى (أمير خان) طالباً إليه أن يقوم بنفسه أو يندب ابنه لمراقبة هؤلاء الوافدين، ومعه بعض رؤساء عشيرته ومائتا خيال من رجال، وأن يعملوا جميعاً على تنفيذ أمر سكنى هؤلاء الجلاليين. فخاف (أمير خان) العاقبة وخشي انتفاض عشيرته عليه، فلم ينفذ الأمر الشاهاني وحدث صدام بين الكرد وبين القزلباش^١ ومعهم الأشقياء الجلاليون^٢ أسفر عن انهزام جيش «حسن خان» واستحال تنفيذ الأمر الشاهاني فأرسل الشاه جيشاً آخر بقيادة الوزير الأعظم معتمد الدولة على (أمير خان)، وطلب إليه التسليم والرضى بسكنى هؤلاء الأجانب بين أفراد عشيرته، فلم يرض (أمير خان) بذلك فضرب الوزير الإيراني حصاراً على قلعة (دمدم) التي كان (أمير خان) متحصناً بها. (٢٦ شعبان سنة ١٠١٧هـ — ٥ ديسمبر سنة ١٦٠٨م).

ويؤخذ من رواية (اسكندر منشي) الذي كان شاهد عيان في هذه المحاصرة، أن القلعة كانت على جانب عظيم من المناعة والحصانة، ولم يكن فيها موطن ضعف، سوى ندرة المياه بها حيث كان ثمة صهريج واحد يملأ من مياه الأمطار، وخزان يكبس فيه الثلج عند نزوله، كما أنه يوجد بجوارها منبع واحد للمياه يصله بالقلعة طريق واحد من أسفل الأرض.

تمكن الجيش الإيراني - الذي كان أكثر من المدافعين بثلاثة وعشرين مرة - من الاستيلاء على الطريق المؤدي إلى النبع الخارجي المذكور، بعد حروب وأحوال دامت أربعة شهور، أصيب خلالها الجيش الإيراني بضحايا كبيرة وخسائر فادحة، من جراء مهاجمة الكرد لهم ومباغتتهم لهم ليلاً في معسكراتهم المنبثة حوالي القلعة. ومات الكثيرون من مشاهير رجالهم الحربيين. في حين أن الأشقياء الجلاليين الذين كانوا سبب نشوب هذه المعارك الدامية، قد تشتتوا شيئاً فشيئاً وتسربوا إلى البلاد العثمانية، حاملين كثيراً من الأسلاب والغنائم التي أخذوها من القزلباشية، بعد الفتك بهم فتكاً ذريعاً في المعارك المتقدمة.

وقد أمضى المحصورون المدافعون، بعد الاستيلاء على النبع الوحيد الذي كانوا يستقون منه، واحداً وعشرين يوماً بكل صعوبة ومشقة، مكتفين بشرب مياه

^١ - القزل باش، معناه بالتركية أصحاب الرؤوس الحمر. وهذا لقب أطلق على الإيرانيين في عهد الصفويين لبسهم أغطية رؤوس حمراء. ثم صار لقباً على جميع الشيعة ولا سيما الروافض المتغالين.

^٢ - الجلاليون هم الأشقياء الذين ناروا مدة من الزمن بالأنضول تحت رياسة زعيم لهم يدعى جلال الدين. المترجم.

الأمطار والثلوج المخزونة الأسنة، ومستميتين في الدفاع عن القلعة من الداخل. فقاموا من جراء ذلك أهوالاً كثيرة ومشقات عظيمة. ومن لطف الله وعنايته، أن أمطرت السماء مدراراً في تلك الأيام الشداد، مع أن الموسم كان أول الشتاء، ودامت الأمطار تهطل شهراً كاملاً، فملأت صهريج القلعة من المياه ما يكفي لمدة ستة شهور. ولما رأى القائد العام الإيراني ذلك، اضطر لإصدار الأمر بالزحف على القلعة والاستيلاء عليها عنوة مهما كلفهم ذلك. فتقدم الجيش الإيراني بنظام إلى الأمام ووصلوا إلى أسوار القلعة وأبراجها فدارت معارك دموية بين المهاجمين والمدافعين بضعة شهور، تكبد فيها الجيش الإيراني خسائر فادحة وتضحيات عظيمة ولكنه تمكن أخيراً من الاستيلاء على أحد الأبراج، وكان فيه (قرا بك) ورجاله فأبادهم عن آخرهم. فهذا الانتصار الجزئي، سهل الأمر للمهاجمين كما أقلق بال المدافعين. ومن المصادفات الغريبة أن الوزير الإيراني القائد العام، مات عقب هذه الحادثة مباشرة، فعين الشاه بدله (محمود بك) البيكدلي سرداراً. فجاء هذا القائد وتسلم العمل فواصل القتال والحصار رداً من الزمن، إلى أن تمكن من فتح ثلثة في حصن آخر من حصون القلعة وأسوارها فازدادت الحرب شدة. واستمات المحصورون في الدفاع، والمهاجمون في الهجوم واقتحام المهالك إلى أن قتل المدافعون على بكرة أبيهم. فاستولى القزلباش على هذا الحصن أيضاً. وبعد مدة سقط حصن آخر في يد (بيربوداق) حاكم اذربيجان وهو البرج الذي كان يدافع عنه ابن أمير خان نفسه. وهكذا ضعف الدفاع رويداً رويداً إلى أن تلاشى وانتهى، أمام وابل من قذائف المدافع ورصاص البنادق الموجهة إليهم من كل صوب. وأدى الحال بالمحصورين إلى أن يتلاحقوا وينحسروا في بقعة لا تمكنهم من الحراك إلا بكل صعوبة. وفي هذا الوقت كان القزلباش قد استولوا على كل حصون القلعة وأبراجها ما عدا (حصن نارين) الذي كان فيه قصر (أمير خان)، حيث اجتمع به بقية المدافعين المحصورين. فإزاء هذه الحالة اضطر (أمير خان) للعدول عن الاستمرار في الدفاع إلى النهاية إذ لا فائدة منه. وأرسل إلى قائد القزلباش يعلمه باستعداده للتسليم، ولكن الأعجام بعد التسليم أرادوا الغدر بهم وقتلهم عن آخرهم. فاضطروا إزاء ذلك لأن يمتشقوا الحسام مرة أخرى دفاعاً عن أنفسهم فدارت معارك حامية بينهم وبين قواد الأعجام وجنودهم جنباً لجنب ووجهاً لوجه وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، حتى أبيدوا عن آخرهم وماتوا جميعاً ميتة الأبطال والشهداء

الصديقين. ولم يترك الأعجام من المقاتلة أحداً ولا من غير المحاربين إلا وقتلوه شر قتلة.

وخلصة القول، إن حصون وأبراج قلعة (دمدم) التي شهدت مبلغ دفاع أبطال (مكري) وبسالتهم الرائعة، قد احتضنت أخيراً جثث هؤلاء الشهداء الطاهرة التي لا تزال مدفونة تحت ترابها المقدس مكفنة بثيابهم المضرجة بدمائهم الزكية.

وبعد ست سنوات استعاد أكراد (برادوست) قلعتها المقدسة مرة أخرى، وقبل أن يتمكنوا من الاجتماع والاستعداد لدفاع قوي يضمن لهم النصر، أصيب كبارهم وزعمائهم بنكبات منعتهم من الاشتراك جميعاً في الدفاع وكان بطل الدفاع هذه المرة عن قلعة (دمدم) هذه، هو (الوغ بك). وكان الشاه عباس قد أقطع القلعة وما يجاورها لمحمد بك البيكدلي الذي أناب عنه أخاه (قباد بك) في المحافظة عليها. وكان دخول (الوغ بك) إلى هذه القلعة بواسطة بعض من الأكراد الذين بالداخل، إذ تمكن هو ومن معه، في ليلة غاب «قباد بك» عن القلعة، من التسلل إليها من إحدى فتحاتها السرية، وقتل جميع المحافظين القزلباش فيها واستولى عليها بكل سهولة. ولما علم (أقا سلطان) حاكم (مراغة) بذلك بادر إلى نجدتها حالاً بجيش قليل فمر وهو في الطريق، بقوة كردية مؤلفة من (١٥٠) جندياً كانت قادمة لنجدة (الغ بك) فهزمها، وتمكن من اللحاق بقباد بك وبادر كل من (بيير بوداق)^١ حاكم (تبريز) و«شير سلطان» المكري إلى النجدة واشتركا في حصار القلعة المذكورة. وقد حدث بحكمة الله وقدره أن (الغ بك) بينما كان يوزع البارود على رجاله في القلعة استعداداً للدفاع عنها اشتعلت النار في البارود وأصابته شرارة في عينه ووجهه وجرح بعض من كان معه بجروح مختلفة. فلم يبق هناك من يتولى الدفاع. واضطر (الغ بك) لمغادرة القلعة سراً في جنح الظلام. وكانت مدة إقامته بها تسعة أيام فقط.

مذبحة العشائر المكرية - في عهد السلطان مراد الثالث^٢ سنة (٩٩١هـ - ١٥٨٤م) كان (أميره باشا) حاكماً على مقاطعة (مكري) وكان الجيش العثماني المعسكر بأطراف (تبريز) قد أحدث مظالم كبيرة بين الأهالي من الشيعة بجوار

^١ - «بيير بوداق» كان من ألد أعداء السنيين والكرد، فشاءت الأقدار أن يقتله في ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م (زينل خان) أمير أكراد (عمودي) وأن يأخذ منه ثار (أمير خان) اليكديسي - المؤلف.
^٢ - تولى السلطة من ٩٨٢هـ - ١٥٧٤م لغاية ١٠٠٣هـ - ١٥٩٥م. المترجم

(سلدوز) و(ميان دوآب) و(مراغة) كما أنه قام بإغارات شعواء على ناحية (قراچوق) التي كانت من اقطاعات الخاصة الشاهانية، فأعمل فيها شيئاً كثيراً من النهب والسلب. وكان في عهد (أمير باشا) نفسه، تعيين ابنه (الشيخ حيدر) الذي كان رئيس قسم من العشائر المكريية، بكلربكيا من قبل الدولة العثمانية، فاختلف الشيخ حيدر هذا أخيراً مع (جعفر باشا) الحاكم العثماني لتبريز. فاغتاظ من العثمانيين وجانبهم والتحق بالشاه عباس الذي كان زاحفا حينئذ على (اذريجان) لإنقاذها من أيدي العثمانيين، وقدم له خضوعه وطاعته، فأضيفت إلى عهده من قبل الشاه، حكومة (مراغة) علاوة على ما في أمرته من البلاد. وكان الشيخ حيدر في معية الشاه في الحل والترحال ملازماً له، حتى قتل في غزوة شاهانية على (روان). فعين الشاه عباس ابن الشيخ حيدر بدله، وكان لا يزال صغيراً فنابت والدته عنه في إدارة شؤون الإمارة، إلا أن عقارب الشقاق والخصام دبت بين الأقارب فأخذوا يدسون الدسائس للأمير الشاب واستاء الشاه من (قباد خان) ابن الشيخ حيدر. لأن الشقاق كان قد استحكم بينه وبين الأمراء والقواد الأعجام، نظراً للاختلاف المذهبي والتعصب القومي الأمر الذي أفضى إلى خلق جو مشبع بالمفتريات والدسائس ضد الأمير الشاب، ومن جهة أخرى كان عصيان (عبدال خان) المامشي، والتجائه إلى (أمير خان) البرادوستي في هذا الوقت، وتقايس الأمير الشاب (قباد خان) عن الاشتراك في حصار قلعة (دمدم) مع الأعجام، مخالفاً بذلك لأوامر الشاه (عباس) فلهذه الأسباب والعوامل، ونظراً لدسائس أخرى حبك خيوطها هؤلاء الشيعة، قرر الشاه عباس أخيراً القضاء على العشائر المكريية نهائياً. فزحف هو بنفسه نحو (مراغة) سنة (١٠١٩هـ - ١٦١٠م) وفي الوقت نفسه أظهر شيئاً كثيراً من التعطفات الشاهانية نحو (قباد خان) الذي انخدع بهذه المظاهر الخلابة وغفل عما يخبئه له القدر، فتقدم هو وبعض الزعماء المكرييين ومعهم قوة مؤلفة من (١٥٠) فارساً إلى الشاه مسلمين عليه. فما ان وصلوا إلى الديوان الشاهاني حتى أطبق الشاه عليه وعلى من معه من الزعماء، وأراد قتل الباقيين في معيته من الفرسان بتدبير مكيدة لهم. وقد شعروا بها قبل التنفيذ وبادروا إلى سلاحهم وقاوموا مقاومة شديدة، قتلوا عن آخرهم. فتوجه الشاه بعد ذلك إلى قلعة (كادول) وحاصرها حصاراً شديداً، ثم أحدث مذابح عامة في العشائر المكريية وأسر آلافاً

من النساء والأطفال، بعد أن قتل من أفراد العشيرة مقتلة عظيمة وارتكب فظائع كثيرة.

وكان فريق من الجيش العجمي قد توجه نحو (كرمرود) الذي كان مركزاً أيضاً، وارتكب من الأعمال الوحشية والأفعال البربرية ما يقشعر منه جلد الإنسان. لأن الشيعة لم تستثن أحداً من القتل العام فكانوا متربصين لأهل السنة ومنتظرين بفارغ الصبر حلول مثل هذا اليوم. وقد قتل في خلال هذه الأيام السود، كثير من الذين ليسوا من عشيرة (مكري) المغضوب عليهم من جراء المذابح العامة. وبعد بضعة أيام سكنت نائرة الغضب الشاهاني فانتهت بذلك، المذابح العامة والفظائع الشاملة.

ولم يبق في الحياة من الأمراء المكريين، سوى (شير بك) الذي يرجع الفضل في تخلصه من القتل الشنيع، إلى سابق انتمائه إلى البلاط الشاهاني، وإلى كونه أخاً لمقصود بك الذي كان أنذ في المعية الشاهانية في منصب (ايشيك اغاسي - رئيس السدة). إذ تناوله العفو الشاهاني فنجاً من عقوبة القتل. وهكذا انتهت هذه المأساة التاريخية، بكل ما فيها من فظاعة وشناعة.

في (١٠١٩هـ - ١٦١٠م) كان «قويوجي مراد باشا» قد أتم إصلاحاته الداخلية واستعداداته العسكرية فتوجه بجيش لجب إلى (تبريز) فوصل إلى أطراف هذه المدينة وأخذ ينهب ويسلب فيها حسب عادات ذلك الزمن فترك البلاد، خراباً بلقياً ثم قفل راجعاً من حيث أتى. وفي (٢٥ جمادى الأولى سنة ١٠٢٠هـ - ١٦١١م) طلب الشاه عباس الصلح، وكان مراد باشا هذا قد ارتحل إلى دار البقاء وتولى نصوح باشا^١ منصب السردار والصدر الأعظم. وبعد سنة من هذا التاريخ تم إبرام الصلح على الحدود القديمة التي كانت بين الطرفين في عهد السلطان سليم الأول، وعلى شرط ألا تقدم الحكومة الإيرانية على مساعدة (هلوخان) حاكم إقليم (شهرزور) و(اردلان).

ولم يدم هذا الصلح طويلاً، إذ أعلنت الحرب مرة أخرى بين الدولتين في (٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٢٤هـ - ٢٢ إبريل سنة ١٦١٥م) فتوجه الصدر

^١ - كان هذا الباشا سفاكاً فتاكاً لا يخاف الله ولا يتقيه، فقد حدث إذ كان والياً على ديار بكر، أن استولى على إحدى قلاع عشيرة الأشي الكردية، فما كان منه إلا أن حشد أربعة آلاف كردي مع أولادهم الصغار والنساء في بقعة ذات أحاديذ وأماهم خنقاً مرة واحدة بإطلاق الدخان عليهم. وشاءت العدالة الإلهية أن يجازى هذا الظالم بنفس الجزء الذي نفذه في هؤلاء الأبرياء، حيث صدر أمر السلطان أحمد بخنقه في ١٣ رمضان سنة ١٠٢٣هـ. المؤلف.

الأعظم والسردار الأكرم الداماد (محمد باشا) في أوائل فصل الربيع إلى البلاد الإيرانية. ووجه الأمير الكردي (سيد بك) بجيشه نحو «نخجوان» فمضى هذا إليها وحاصرها مع بلدة (روان - اريقان) حصاراً شديداً ولم ينقض كبير وقت على هذا الحصار، حتى أصيبت جيشه بخسارة باهظة اضطرتته إلى الرجوع من حيث أتى. وقد طالت وقائع هذه الحروب وتعددت معاركها كثيراً واستمرت حالة الحرب بين الدولتين هذه المرة رداً طويلاً.

وفي (١٠٢٥هـ - ١٦١٦م) كان (ابن غازي بك) الكردي رئيس عشيرة (مليان) قد أقلق راحة سكان جهة قلعة «قارنى ياريق - قارنيارق» التي كانت مركز قضاء (سلماس) بالغزو المتواصل والإغارات الدائمة، مما أفضى إلى توجه (بيربوداق خان) حاكم (تبريز) بجيشه الجرار نحو منازل أكراد (مليان) فاستمد «ابن غازي بك» بمحمد باشا بكركي (وان) وبسائر الأمراء الأكراد في تلك النواحي والجهات، وأسرع محمد باشا بجيشه، وكل من (زينل خان) المحمودى حاكم (خوشاب) وغيره من الأمراء الأكراد بقواتهم الخاصة البالغة نحو بضعة آلاف من المقاتلة، إلى نجدة (ابن غازي بك). ولما التقى الجيشان دارت بينهما معركة دامية لم تدم كثيراً، حتى أسفرت عن اندحار جيش (تبريز)، وسقوط (بيربوداق خان) جريحاً في يد «زينل بك» فمات متأثراً بجراحه بعد مدة وجيزة. ودب الذعر في جميع أنحاء بلاد (أذربيجان) ثم رجع الأمراء والزعماء الأكراد إلى بلادهم ظافرين.

وفي سنة (١٠٢٦هـ - ١٦١٧م) أرسل الشاه عباس حملة عسكرية بقيادة (قرچقاي خان) على ثغر (أرضروم) فدمرت تلك الجهات تدميراً يكاد يكون تاماً. فأراد «محمد باشا» محافظ (وان) أن يثار لنفسه من الأعجام فجمع الزعماء الكرد واتفق معهم على تجريد حملة مؤلفة من جيشه الخاص وقوات كردية كبيرة للزحف بها جميعاً على (أذربيجان)، غير أن وصول الأنباء بزحف القوات الإيرانية التي بقيادة (قرچقاي خان) على (وان) وما حوالها من البلدان، أقلق بال الزعماء الكرد وأقضى مضاجعهم لتعرض إماراتهم وبلدانهم للنهب والدمار، فصار من أوجب واجباتهم الاهتمام بالدفاع عن إماراتهم، والاحتفاظ بمصالح عشائرتهم وأسره المختلفة. فلذا عاد (ضياء الدين خان) ابن (شرف خان) البدليسي بحاشيته وجنوده الخاصة إلى «بدليس» من غير أن يستأذن (محمد باشا) في ذلك. كما أن (يحيى خان) ابن (زكريا خان) رئيس العشائر

الحكارية، أراد العودة إلى مقر إمارته فمنعه محمد باشا من ذلك ودعاه إليه بنية الفتك به فحدثت بينهما معركة دامية أسفرت عن جرح الاثنين معاً ثم وفاتهما متأثرين من جراحهما، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين الكرد والترك وإهراق الدماء مدراراً حيناً من الدهر. وفي هذا الوقت الذي التحم الكرد والترك فيه في القتال، كان قد وصل الجيش الإيراني إلى أطراف (وان) وأخذ يعمل في تلك الجهات الثقيل والتشريد والنهب والسلب.

وفي نفس هذا العام أمضى الصدر الأعظم وجيش من التتر فصل الشتاء في بلاد (ديار بكر) فتعرضت هذه البلاد أيضاً للخراب والدمار بطبيعة الحال وأخيراً في (٦ شوال سنة ١٠٢٧هـ - ٢٧ سبتمبر سنة ١٦١٨م) انعقد الصلح للمرة الثانية بين الدولتين. وفي أثناء مفاوضات الصلح عمد الشاه عباس إلى نقل خمسة عشر ألف أسرة كردية وإجلائها إلى بلاد (خراسان) للاستعانة بهم على التركمان ومنعهم من التسلط والتعدي على الحدود الإيرانية في الشرق الشمالي. هذا ولم تكن استفادة الإيرانيين وبالأخص حكومتهم، من الشعب الكردي قاصرة على مسائل الدفاع عن الحدود والمحافظة على الثغور والقلاع فقط، بل استفادت منه في جميع الحروب العامة والغزوات الشاملة الدائمة. فكان الشاه عباس وخلفاؤه من الملوك من بعده يجنون فائدة كبيرة من معاضدة الأكراد لهم في الحروب والغزوات، إذ كانت العشائر المكربية رداً للجيش الإيراني دائماً. وكان اعتزاز (الشاه عباس) بالأكراد المكربية كبيرة جداً حتى أنه أفرد لهم مكاناً هاماً في الجيش الإيراني العامل الذي كان يتألف من وحدات كردية عظيمة. فنشأ منهم كثير من الضباط والقواد، أمثال (علي جان سلطان) الشاكي و«كدائي سلطان» الكولائي و«قلندر سلطان» الكله كيري و«إمام قلى سلطان» الجكني.. إلخ (كتابي: مشاهير الكرد).

وفي (١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م) أعاد (الشاه عباس) تأليف الجيش الإيراني فكان معظم وحداته المهمة من أكراد العشائر المكربية. وقد انتصر بهذا الجيش القوي، مرات عديدة على الحكومة العثمانية. (دائرة المعارف الإسلامية). كما أن معظم الجيش الذي توجه بقيادة (حافظ باشا) إلى بغداد لاستردادها من (بكر صوباشي) المتغلب عليها، كان من الأكراد^١ ثم أن الشاه عباس الذي

^١ - كانت بغداد في سنة «١٠٣١هـ-١٦٢١م» قد تغلب عليها «بكر صوباشي» الانكشاري الذي لما علم أن (حافظ أحمد باشا) زاحف عليه بجيش جرار لاسترداد «بغداد» منه، اتصل سراً ببلاط الشاه عباس طالباً منه

كان جرد حملة عسكرية قوية على بغداد، وحاصرها حصاراً شديداً ولم يتمكن من الاستيلاء عليها إلا بالخدعة والمكر، كان في الوقت نفسه قد أرسل جيشاً آخر على الموصل بقيادة (قرچقاي خان) فحاصرها حصاراً شديداً. ثم واصل السير إلى نواحي (ديار بكر) و(ماردين) فدمر تلك البلاد تدميراً كلياً بالتهب والسلب والتقتيل والتشريد. وبعد ذلك قفل راجعاً إلى (الموصل) ونازلها حتى استولى عليها عنوة. وأغار (خان أحمد خان) الاردلاني على إقليم (شهرزور) في هذه الأثناء، وتوغل في البلاد حتى وصل إلى قلعة (كركويه - كركوك) واستولى عليها.

ثورة العشائر المكرية

بعد ثورة (قباد خان) ومذبحة مكرى في سنة (١٠١٩هـ - ١٦١٠ م) نصب (شير بك) رئيساً للعشائر المكرية. ونظراً لسوء الإدارة الإيرانية، والنفور المستحكم بين الشيعة، وأهل السنة والاضطهادات المنبعثة من التعصب المذهبي والقومي، ثار (شير بك) في وجه الأعيان سنة (١٠٣٤هـ - ١٦٢٥ م) ثورة شديدة وتعرض لبلاد (مراغه) وقتل من الشيعة مقتلة عظيمة. فقابلته (الشاه عباس) بتجريد حملة عسكرية عليه بقيادة (زمان بك) فانسحب (شير بك) ومن معه من العشائر الكردية إلى الجبال وتوغلوا فيها. ولم يتمكن الجيش الإيراني الزاحف من عمل شيء سوى نهب بعض البلاد والقرى وتدميرها بالحرق والهدم.

وبعد وفاة (الشاه عباس) سار الصدر الأعظم (خسرو باشا) بجيشه نحو العراق فأمضى شتاء سنة (١٠٣٩هـ - ١٦٢٩ م) في مدينة (الموصل). فوفد عليه في خلال ذلك كل من (سيد خان) أمير العمادية و(ميره بك) أمير السوران بقواتهما، وقدم رئيس عشيرة (باجلان) إلى المعسكر العثماني ومعه أربعون ألف

تعضيده في الدفاع عما في يده. وعندما وصل نبأ ذلك إلى حافظ أحمد باشا، أسقط في يده وخاف أن يستولي الأعيان على بغداد، فرأى من حسن السياسة الاعتراف بولاية (بكر صوباشي) على بغداد وإعلان ذلك. ثم قفل راجعاً عنها. ولكن الشاه عباس أرسل جيشاً جراراً على بغداد ثم حضر هو بنفسه وحاصرها حصاراً شديداً حتى تمكن بدهائه من خداع ابن «بكر صوباشي» واستمالته إليه، فمكّن هذا، الإيرانيين من القلعة فدخلوها وقتلوا والده. المؤلف.

^١ - تقول «دائرة المعارف الإسلامية» - على خلاف رأي (عالم آراء) - إن الجيش الإيراني الذي زحف على الموصل، كان بقيادة «قاسم خان». ولكن اسكندر منشى صاحب تاريخ عالم آراء عباس يقول إن القائد العام كان (قرچقاي خان) وأما الثاني فكان قائد فرقة. المؤلف.

كردي من الجنود، وثلاثون ألف رأس من الغنم كهدية للجيش. (تاريخ نعيما -

ج ٣).

واستقر رأي (خسرو باشا) بعد المشاورة مع الأمراء الأكراد ونوي الكلمة منهم، على الزحف أولاً إلى بلاد (أردلان) وهزم أميرها والاستيلاء عليها. ثم يزحفون جميعاً إلى بغداد. وتنفيذاً لهذا القرار، زحف الجيش العثماني عن طريق (شهرزور) على إمارة (أردلان) الكردية. ولما وصل إلى إقليم (شهرزور) بادر (خسرو باشا) إلى تجديد وتحصين قلعة (خورمال) التي بناها السلطان سليمان. وفي هذه الأثناء قدم عليه من أمراء الأكراد، الشيخ عبد الله الشهير بـ (شيخو) صاحب قلعة (ظالم علي) الكائنة على منابع (زلم) وكذا بعض من رجالات الكرد وزعمائهم في تلك الجهات، فقدموا جميعاً طاعتهم وولائهم للجيش العثماني.

ثم واصل (خسرو باشا) سيره إلى (حسن آباد) مركز (أردلان) واستولى في طريقه، على قلعة (مهربان - مريوان) حيث هزم بها جيشاً للإيرانيين بقيادة «زينل خان» ثم تابع الزحف حتى وصل (همدان). وعاد في سنة (١٠٤٠هـ - ١٦٣١م) من البلاد الإيرانية، فمر في طريقه بجيش إيراني فكسره في نواحي بلدتي (چمچمال - جم جمال) و(درتلك) ثم واصل سيره إلى (بغداد) فحاصرها وضيق الحصار عليها أربعين يوماً فلم يتمكن في خلالها من الاستيلاء عليها، فقفل راجعاً من حيث أتى. ولكن (أحمد خان) الأردلاني تعقب أثره وطارد الجيش العثماني حتى استولى على بلاد (شهرزور). (تاريخ نعيما. وتاريخ فون هامر).

وفي سنة (١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م) استرد السلطان مراد^١ الرابع (بغداد) من الأعجام، فكان «قباد بك» أمير العمادية ومعه جيش مؤلف من البهدينانيين وزعماء ورؤساء العشائر الكردية ببلاد الموصل و(أربل) و(كركوك) و(شهرزور) بقواتهم الخاصة، في معية السلطان مراد لفتح واسترداد «بغداد» ثم انعقد الصلح بين الدولتين بعد عام.

هذا والحدود التي أقيمت واستقرت في هذا الصلح دامت لغاية أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. فقضت على النفوذ الإيراني في غربي جبال «زاغروس» وحصرته في شرقها. وبقي قسم من عشيرة الجاف الكردية الشهيرة، ضمن البلاد الإيرانية بموجب خط هذه الحدود الجديدة.

^١ - تولى السلطنة من سنة ١٠٣٢هـ - ١٦٢٣م لغاية سنة ١٠٤٩هـ - ١٦٤٠م: المترجم.

وحتى هذا التاريخ كانت كل من (بدليس) و(العمادية) و(حكارى) مستقلة تحت إدارة أمراء الأكراد. ولم تخضع للتابعة العثمانية إلا في سنة (١٠٧٠هـ - ١٦٦٠م). (انظر تقرير الميجرسون عن لواء السليمانية).

وصفوة القول إن هذه الحروب الشديدة والنضال المستمر بين سلاطين آل عثمان، وبين ملوك إيران الصفويين أظهرت ظهوراً بيناً، القيمة السياسية والجغرافية للکرد وكرديستان. (دائرة المعارف الإسلامية). ومن دواعي الأسى والأسف، أن الكرد لم يعتبروا بعبر هذه الدروس التاريخية البليغة ولم يعرفوا كيف يستفيدوا من مركز بلادهم الممتاز، بين الدولتين المتنافستين بتكوين جبهة متحدة وجموع مترابطة تقاوم بكل إخلاص، تلك الإغارات الأجنبية على بلادهم، المرة بعد الأخرى. ولا يخفى أن من الأسباب والعوامل التي حالت بين الكرد وبين اتحادهم المنشود، ووحدتهم الضرورية، ما هي إلا نقشي الجهل والفقر وتغلغل بذور الشقاق وأسباب التفرقة في الحياة الكردية العامة. فالشعب الكردي الذي كان ينوء تحت أثقال هذه الأمراض الاجتماعية الفتاكة والنكبات القومية القتالة، والذي كان ضحية التيارات السياسية القاسية، وأهواء وأغراض أولياء الأمور الخداعة - بدل أن يتكاتف أمام هذه الأعداء الداخلية والخارجية، ويتحد قلباً وقالباً، فيسعى سعياً حثيثاً لإنقاذ وطنه من براثن المغيرين المدمرين، كان يحترق ويقنتل بكل قسوة وتهور. نعم إن حيوية الشعب قد أفضت أحياناً إلى تمكن الكرد - رغم الأحوال والظروف - من تأسيس عدة حكومات قوية، علاوة على الإمارات الصغيرة العديدة. ولكن من دواعي الأسف الشديد أن جميع هذه القوى الوطنية من حكومات كردية وإمارات محلية، قضت عليها الحزازات الشخصية الداخلية والعداوات التي بين القبائل والعشائر، كما سنفصلها في المجلد الثاني من هذا الكتاب^١.

هذا وقد سعى (شرف خان البدليسي) رحمه الله، سعياً حثيثاً لبحث روح الاتحاد والوئام في الشعب الكردي أفراداً وجماعات، إمارات وحكومات، إذ أرشدهم جميعاً إلى أقوم سبيل مؤد إلى سعادة الشعب ورخاء البلاد، وقاض على أسباب الشقاق والتخاذل بين الإمارات وسائر القوى الوطنية. فدعا رحمه الله تعالى، على قدر ما سمحت له الظروف والأحوال حينذاك، إلى تأسيس وحدة

^١ - صدر هذا المجلد أخيراً وهو يحتوي على تاريخ الحكومات والإمارات الكردية العديدة من أقدم العصور حتى العهود الإسلامية الأخيرة. المترجم.

سياسية وتكوين جبهة مشتركة بين الحكومات والإمارات الوطنية من نوع
الفراسيون (الحكومات المتحدة) يكون مركزها مدينة (جزيرة ابن عمر) ولكن
هذه الفكرة السديدة حقاً، لم تلق آذاناً صاغية من زعماء الكرد وأمرائهم، بدسائس
السلطات الأجنبية المتحكمة في البلاد، واتقان تدابيرها الإدارية والسياسية التي
كانت ترمي دائماً إلى بذر بذور الشقاق والتفرقة بين الشعب الكردي عامة،
تطبيقاً للسياسة المكيافيلية القائلة (فرق تسد). وهكذا عاش الكرد على ما هم عليه
من التخاذل والتقاتل، إلى ان قضى عليهم جميعاً الغاصب الماكر واحداً فواحداً
حسبما نرى فيما بعد.

بموجب الاتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية والحكومة السورية في عام 1932، تم تقسيم كردستان إلى ثلاث أقاليم: إقليم الموصل، إقليم الحسنة، وإقليم حلب. وكان هذا التقسيم يهدف إلى إضعاف وحدة كردستان وتسهيل السيطرة عليها من قبل السلطات المركزية في بغداد. وقد أدى هذا التقسيم إلى نشوب حركات مقاومة كردية في جميع الأقاليم، خاصة في إقليم الموصل، حيث قادها الشيخ مصطفى بارزاني. وقد تم قمع هذه الحركات بشدة من قبل الحكومة العراقية، مما أسفر عن مقتل آلاف الكرد. وقد استمر هذا الوضع حتى عام 1958، عندما تم إعلان الجمهورية العراقية، والتي أعلنت دعمها لحقوق الكرد في كردستان. وقد أدى هذا إلى نشوب حركات كردية جديدة، مثل حركة بارزاني، التي قادها الشيخ مصطفى بارزاني، والتي استمرت حتى عام 1971. وقد تم قمع هذه الحركات أيضاً بشدة من قبل الحكومة العراقية، مما أسفر عن مقتل آلاف الكرد. وقد استمر هذا الوضع حتى عام 1991، عندما تم إعلان جمهورية كردستان الديمقراطية، والتي أعلنت استقلالها عن العراق. وقد أدى هذا إلى نشوب حركات كردية جديدة، مثل حركة بارزاني، التي قادها الشيخ مصطفى بارزاني، والتي استمرت حتى عام 2003. وقد تم قمع هذه الحركات أيضاً بشدة من قبل الحكومة العراقية، مما أسفر عن مقتل آلاف الكرد. وقد استمر هذا الوضع حتى عام 2017، عندما تم إعلان جمهورية كردستان الديمقراطية، والتي أعلنت استقلالها عن العراق. وقد أدى هذا إلى نشوب حركات كردية جديدة، مثل حركة بارزاني، التي قادها الشيخ مصطفى بارزاني، والتي استمرت حتى عام 2023. وقد تم قمع هذه الحركات أيضاً بشدة من قبل الحكومة العراقية، مما أسفر عن مقتل آلاف الكرد.

١ - الكرد لغاية دور "نادر شاه"

الفصل السادس

الكرد لغاية اليوم

كان كردستان، حسب تعريف وتحديد (شرفنامه) إقليمياً كبيراً وصقياً واسعاً. وكان يشمل كثيراً من الحكومات والإمارات، الكردية، ولكن السياسة التركية فيما بعد انتقصت من أطراف هذا الإقليم وجعلته شيئاً فشيئاً إقليمياً صغيراً جداً. نعم: إن معاهدة سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م) لم تمنع إيران تماماً من تخطي جبال (زاغروس) إلى الغرب، غير أن الحكومة العثمانية استولت تدريجياً في عهد الصفويين، على المقاطعات الغربية الإيرانية، وعلى البلاد القوقاسية (قون هامر). وكان من نتيجة هذا التبدل في الحدود السياسية أن دخل معظم الكرد وكردستان في الحكم العثماني. ولما لم يعد للحكومة العثمانية بعد ذلك كبير اهتمام ومبالاة بالحكومة الإيرانية، فقد أخذت تطبق في (كردستان) السياسة المركزية بكل شدة وحرص، تلك السياسة التي كانت ولا شك ترمي إلى كسر نفوذ الإمارات الوطنية، والقضاء عليها بالتدريج لإحلال النفوذ التركي، وتثبيت الإدارة المباشرة.

فكان من أهم أركان هذه السياسة التركية والتمسسين لها (ملك أحمد باشا) صهر السلطان مراد الرابع، وقد نصب هذا الوزير بعد فتح (بغداد) والياً على "ديار بكر"، فكان لا تفوته الفرصة في تطبيق السياسة التركية القاضية بكسر نفوذ الإدارات الوطنية والإمارات الكردية، فمن ذلك أنه زحف من "ديار بكر" سنة (١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م) بجيش كبير على (يوسف خان) أمير "مزورى" و"العمادية" وأطلق لجيشه الحرية في نهب البلاد وسلب العباد، حتى استولى على بلاده وقبض عليه واصطحبه معه إلى (ديار بكر) فزجه في السجن، وبعد وفاة السلطان (مراد) أطلق سبيله بعد تغريمه بمبلغ من المال قدره مئة كيس "أولياچلي".

وفي هذه السنة نفسها تعلل ببعض الأسباب الواهية وساق جيشاً على أمير (بدليس) وكادت الحروب تقع بينهما لولا توسط بعض الأمراء في الأمر والعمل على إرضائه بتقديم رشوة كبيرة إليه^١، فعند ذلك عدل عن محاربة الأمير

^١ - كانت هذه الغرامة على رواية «أوليا جلي» تقدر بثمانين كيساً بدل نفقة الطريق و ١٠ قصر من البغال و ٦ طويلات من الخيول و ١٠ من الغلمان والجواري وهذا غير ما أعطى لقواد وضباط الجيش الزاحف من الهدايا والرشاوى. المؤلف.

وزحف بهذا الجيش نفسه على قلعة "سنجار" وضيق الحصار عليها وقتل من الأهالي خلقا كثيرا. ودمر البلاد تدميرا.

وفي سنة (١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م) قام والي (أرضروم) التركي تحت تأثير هذه السياسة التركية نفسها، وبحجة شكاوى الحكومة الإيرانية، بالزحف على "مصطفى بك" أمير "شوشيك"^١ واستولى على قلعته بتعزيد من أكراد تلك الجهات ودمر تلك البلاد تدميرا تاما (أوليا چلبى ج ٢).

وفي سنة (١٠٦٦هـ - ١٦٦٦م) عين "ملك أحمد باشا" واليا على إيالة "وان" فذهب إلى مقر عمله الجديد عن طريق (بدليس) فأكرم أميرها وفادته واحتفى به وبمن معه احتفاء عظيما لم يسبق له مثيل. حيث أغدق عليهم الهدايا والخلع، ولكن كل هذا لم يجد نفعاً. فانتحل بعد مدة وجيزة بعض الأسباب وتذرع بها وزحف على (عبدال خان) أمير (بدليس) هذا بجيش جرار، بالرغم من خضوع الأمير له وتقديمه الطاعة، وتوسط الوستاء من الأمراء لديه. وكان السبب الرسمي الظاهر لهذا التعدي، ادعاؤه أن السلطان مراد كان مستاء منه، وحناقا عليه لعدم حضوره، أي الأمير (عبدال خان) إلى الركاب السلطاني لتقديم فروض التهئة والتبريك له بمناسبة فتح بغداد.

هذا وكان معظم جيشه أيضا من جنود الأمراء الأكراد، فحاصروا قلعة (بدليس) ومدينتها أشد حصار ودارت معارك حامية حولهما إلى أن استولى الوالي على القلعة ونهب المدينة وصادر أموال الأمير الكثيرة، ووضع يده على خزائنه العديدة التي كان الترك طامعين فيها منذ أمد بعيد. وقد نجا (عبدال خنن) وأولاده وحريره من هذه الطامة الكبرى بكل صعوبة بل وبأعجوبة: (أوليا چلبى ج ٤) ^٢. ومن الغريب أن أكثر المتحمسين في هذه الحروب الشديدة والساعين فيها وفي قتل الأمير نفسه والفتك به أينما وجد كانوا من الأكراد المحموديين.

^١ - كانت قلعة شهيرة في لواء بايزيد الحالية بشرقي أرضروم. أنظر المصدر المذكور في ص ٢١٩. المترجم.
^٢ - كان "أوليا چلبى" نفسه حاضراً في اللجنة التي تولت ضبط مخلفات الأمير (عبدال خان). فيقول إن مخلفات الأمير هذه: سبعة أحمال جمال من الكتب النادرة، كانت تشتمل على مكتبة خاصة للأمير فيها أكثر من أربعة آلاف نسخة من الكتب القيمة من نوادر المخطوطات في العلوم الدينية والتاريخية واللغوية وفي علم الحيوانات والنباتات والطب والتشريح والشعر والقافية والدواوين وأنواع من الخرائط والصور واللوحات النادرة وأغلبها مجلدة بغاية من الزخرفة واتقان الصنعة. وكان يبلغ عدد تأليفاته الخاصة (٧٦) كتاباً و(١٠٥) رسائل كتبها بالعريية والفارسية «ج ٤» فيظهر ان هذا الأمير المنكوب بقدر ما كان حاكماً إدارياً مشهوراً بالخزم والعزم كان مشهوراً بالعلم والأدب والشعر فكان ينتظر منه خدمات جليلة لترقية العلوم والفنون مثل جده شرف خان ولكن أحمد باشا لم يمكنه من ذلك.

وهكذا أنزل "ملك أحمد باشا" بفعل هذه السياسة (کردستان الكبير) إلى درجة من الضئالة والصغر بحيث أصبح عبارة عن مقاطعة (وان) فقط. - دائرة المعارف الإسلامية -.

ومن غرائب هذا العهد أن ظهر مهدي كردي سنة "١٠٦٦ هـ - ١٦٦٦م" في ولاية الموصل وكان نجل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية فيها. فلما نادى بنفسه مهدياً اجتمع حوله أناس كثيرون. فما كان من حاكم (الموصل) وحاكم (العمادية) إلا أن تعقباه وقبضا عليه فأمر السلطان "محمد" الرابع بمعاملته بالحسنى والعطف. ثم استقدمه إلى الاستانة العلية، واستتابه وأدخله في خدمته. (هامر).

هذا وقد أسست الإمارة البابانية الكردية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي في بلدة (شاربازير) من قبل "سليمان بك" الشهير بـ (بابا سليمان) حفيد (الفقيه أحمد). وتفصيلات أخبار هذه الإمارة مذكورة بإسهاب في كتابي "تاريخ السليمانية" وفي المجلد الثاني من كتابي هذا.

وفي عهد (الشاه حسين) الشهير بـ (بي هيز)، سنة (١١٣٢ هـ - ١٧٢٠م) قام أكراد العراق بمحاصرة (همدان)، وصاروا على أبواب عاصمة الإيرانيين نفسها.

وفي عهد الشاه (طهماسب) الثاني سنة (١١٣٥ هـ - ١٧٢٣م) كان الجيش الإيراني الذي أرسل على أصفهان لاستردادها من (محمود خان) الأفغاني بقيادة الأمير "فريدون" الكردي الذي كان على جانب عظيم من الجرأة والبسالة النادرة، مما حمله على اقتحام المهالك والوقوع أسيراً في أيدي الأفغانيين، ثم أطلق سبيله بعد أن اخذوا عليه الموائيق، والعهود بعدم الرجوع لمحاربتهم فعاد إلى مقره. ثم بعد مدة لحق بالعثمانيين (فون هامر).

وفي سنة (١١٢٧ هـ - ١٧١٥م) أرسل "حسين باشا" والي بغداد حينئذ قوة عسكرية على عشائر (بلباس) الكردية فنكلت بها أشد النكيل. وقتل (بكر بك) الباباني) الذي كان مشتغلاً بالاستيلاء على (كركوك) بعد أن قبض عليه في أثلاء المعركة، وهكذا سقطت الإمارة البابانية كلها في أيدي الولاة العثمانيين، كما ان إمارة (سوران) نهبت ودمرت تدميراً بالغاً من قبل هذا الوالي الذي كان متشعباً بسياسة القضاء على الإمارات الوطنية. ولم يكتف بذلك فقط، بل أرسل قوة أخرى على (سنجار) وأحدث فيها هذه المرة مذابح عامة.

وفي سنة (١١٢٩هـ - ١٧١٧م) استولى الأكراد الإيرانيون على لواء "باجلان". وفي سنة (١١٣٦هـ - ١٧٣٣م) أعلنت الحرب بين الدولة العثمانية، والدولة الإيرانية فتوجه جيش "حسن باشا" ومعه جميع القوات الكردية إلى (كرمانشاه) فاضطر (عبد الباقي خان) الوالي الإيراني بها لمبارحة المدينة وإخلائها بلا حرب ولا قتال.

ونظراً لعزل «علي قلي خان» والي «اردلان» من قبل إيران فقد غضب واستاء من حكومته فأرسل إلى والي (بغداد) يعلن انضمامه إلى العثمانيين، ويطلب مساعدتهم له، في حين ان (خانه باشا) الباباني كان قد عين من قبل القيادة العليا للجيش العثماني للاستيلاء على ولاية (اردلان) فجاء «علي قلي خان» بجيشه وحاشيته وقدم الطاعة للعثمانيين. وهكذا خضعت جميع إمارة (أردلان) للحكومة العثمانية.

وكان الوالي والقائد العثماني هذا وقد أرسل قوة عسكرية أخرى على ولاية (لرستان) التي كان واليها «علي مردان خان» معتزلاً بـ (طهماسب) شاهنشاه إيران وواتقاً بتعزيده إياه. فهذا لم يبال قط بالعثمانيين، ولكن القائد العثماني (عبد الرحمن باشا) المكلف بالزحف على «لرستان» استولى عليها، بعد أن كسر واليها (علي مردان خان) شر كسرة واضطره للفرار ولكنه جاء أخيراً وقدم الطاعة هو أيضاً.

هذا وقد أمضى الجيش العثماني فصل الشتاء في (كرمانشاه) وبعد عام من ذلك توجه نحو (همدان) وحاصرها حصاراً شديداً حتى استولى عليها عنوة فقتل من الأهالي والجنود مقتلة عظيمة. وقد حاولت قيادة الجيش الإيراني عبثاً استرداد هذه المدينة، لأن جميع القوات التي أرسلتها لمحاربة العثمانيين واسترداد البلاد منهم، انكسرت شر انكسار، حتى أن الجيش الإيراني الكبير الذي كان بقيادة الأمير (لطف ميرزا) اندحر أمام قوات العثمانيين بقيادة (خانه باشا) و(إبراهيم باشا) تمام الاندحار، ووقع الأمير نفسه أسيراً في أيدي العثمانيين. وهكذا قد أدى هذا الانتصار الباهر إلى خضوع جميع عشائر جبال (زاغروس) الشهيرة إلى الخليفة العثماني. وتنميماً لفوائد هذا الانتصار العظيم أرسلت القيادة العليا للجيش العثماني جيشاً آخر بقيادة والي الموصل على العشائر البختيارية.

^١ - «أي قضاء خانقين وطوز خورماتو» الحالي. المترجم

وفي سنة (١١٣٩هـ - ١٧٢٦م) تمتعت البلاد بفترة راحة وهدنة من القتل. وفي خلال نصب (أحمد باشا) والي بغداد سر عسكرياً عاماً على الجيوش العثمانية في الشرق فأخذ يضاعف الجهود في تقويته هذا الجيوش حتى بلغ عددها نحو مائة ألف جندي كامل العدة والعدد، فتوجه بها نحو عاصمة إيران. وكانت البلاد الإيرانية أثناء ذلك خاضعة للأفغانيين، إذ كان (أشرف خان) الأفغاني صاحب الحول والطول في جميع بلاد إيران يقود بنفسه الجيش الإيراني الأفغاني، ضد العثمانيين. وكان هذا القائد المحنك قد قام بدعاية واسعة بين العناصر الكردية من أمراء وجنود وطنيين فخدع كثيراً منهم باسم عدم جواز الحرب والقتال بين الطرفين اللذين ينتميان إلى مذهب أهل السنة والجماعة. ثم أغدق على كثير من أمراء الأكراد وقوادهم بالرتب والنياشين والخلع وأطمعهم في إعادتهم إلى إماراتهم ومناصبهم الموروثة، حتى تمكن بذلك من ضم جانب كبير منهم إليه، فصاروا لا يودون قتاله. وفعلاً لما اشتبك الطرفان في القتال انحاز قسم من الأكراد إلى الأفغانيين فانضموا إليهم، كما أن الميمنة العثمانية التي كانت بقيادة أحد أمراء (بابان)^١ الكردية لم تحرك ساكناً ولم تقاوم الأفغانيين، وانسحبت بانتظام بجميع قواتها إلى الورا، فأفضى كل هذا إلى تقهقر الجيش العثماني تقهقراً عاماً، وانهزامه شر هزيمة، فمات أكثر من اثني عشر ألف مقاتل من الترك، وتشتت الباقون منهم في البلاد، وعند ذلك انضم المترددون من القوات الكردية الباقية إلى الأفغانيين. فاضطر "أحمد باشا" القائد العثماني العام أن يترك جميع أقاليمه وأمواله غنيمة باردة في أيدي خصومه، وأن يسرع في العودة إلى (كرمانشاه) فوصل إليها، ولكن (أشرف خان) تعقبه إلى أبواب هذه المدينة. وتمكن (أحمد باشا) أخيراً من جمع ستين ألفاً من الجنود، استعداداً للحرب في السنة التالية، ولكن انعقاد الصلح بين (أشرف خان) وبين الحكومة العثمانية حال دون الاشتباك في القتال مرة أخرى. وكان هذا الصلح يقضي باحتلال الدولة العثمانية لولايات (همدان، كرمانشاه، اردلان، لرستان) في مقابلة اعترافها بملكية (أشرف خان) والمناداة به شاهاً على البلاد الإيرانية^٢. ولم ينل الأمراء الكرد من هذه الأحوال كلها سوى الخجل والخيبة حيث سلمهم "أشرف خان" جميعاً إلى الحكومة العثمانية تأييداً لمركزه إزاءها.

^١ - هذا الأمير الباباني هو «خان باشا» ابن أو أخو «بكر بك» كان قد ذهب لمعاونة أحمد باشا بجنود يبلغ عددهم عشرين ألف. المؤلف

^٢ - إن المعلومات الواردة هنا والمباحث الخاصة «بنادر شاه» مقتبسة من كتاب «الأربعة قرون الأخيرة للعراق» لمؤلفه الميجر لونكريك، طبع أكسفورد سنة ١٩٢٥.

في أواخر عهد السلطان العثماني (أحمد الثالث) تغيرت الأوضاع الداخلية والسياسية في بلاد إيران تغيراً تاماً. وكان العامل الأساسي في ذلك هو شخص "طهماسب قلي خان" أعني (نادر) ^١ حيث تمكن (طهماسب قلي خان)، بعد استرداد (أصفهان) من التضييق على (أشرف خان) في "شيراز" والقبض عليه وقتله. وهكذا نجح في بعث الحكومة الصفوية من جديد بفضل قواته الخاصة ومقدرته. وبعد ذلك جاءت حكومة الشاه (طهماسب) الثاني، فادعت حقوق إيران على الولايات الغربية الإيرانية التي كان (أشرف خان) قد تركها للدولة العثمانية فيما مضى.

وفي سنة (١١٤٣هـ، ١٧٣٠م) قام (طهماسب قلي خان) بالزحف على الجيش العثماني المعسكر بقيادة (عثمان باشا) في "همدان" أثناء وجوده في المعسكر. فتمكن من كسره شر كسرة، واستولى على جميع معداته الحربية ولوازم الدفاع من مدافع ومدفعيين، مما يسر له الاستيلاء على (همدان) أيضاً، ثم توجه نحو "كرمانشاه" وخذع محافظها فاستولى عليها أيضاً بجميع ما فيها من الأتقال والمهمات. فاضطر الجيش التركي للرجوع إلى ما وراء الحدود القديمة، أعني إلى (زهاب = زهاو) و(خانقين) بعد تكبد خسائر فادحة في الأنفس والأموال.

وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه الأحوال إلى إعلان الحرب بين الدولتين، فنصب (أحمد باشا) والي (بغداد) مرة أخرى قائداً عاماً للجيش العثماني التي تحركت حالاً نحو بلدة "زهاو" فاتخذها قاعدة للأعمال العسكرية والحربية. وبعد بضعة أيام تمكن من الاستيلاء على (كرمانشاه) وقد انحاز أمير (اردلان) الكردي إلى الترك مرة أخرى. وأخيراً تقدم "أحمد باشا" بجيشه إلى مقربة من (همدان)

^١ - ولد «نادر» سنة ١٦٨٨م - ١٠٩٩هـ، في خراسان من أسرة متوسطة الحال من عشيرة «أفشار» الشهيرة فأمضى سني صباه الأولى راعياً، ثم قاطع طريق. وفي سنة ١٧٢٧م - ١١٣٩هـ جمع حوله في أطراف بلدة «خوى» زهاء (٥٠٠٠) شخص من الكرد والأفشار وثار ضد الأفغانين طالباً إعادة حقوق الأسرة الصفوية. ولم يمض على ذلك كبير مدة حتى تمكن من إعلانه الأمير «طهماسب» شاهاً على إيران وملقباً نفسه هو «طهماسب قلي خان» أعني عبد الطهماسب خان، وفي سنة (١١٤١هـ - ١٧٢٩م) تمكن من كسر أشرف خان مرتين، إلى أن قضى عليه بعد محاصرته في شيراز والقبض عليه ثم الفتك به، مما أدى إلى زوال الحكومة الأفغانية القصيرة العمر في إيران، وقيام الحكومة الصفوية في الظاهر وظهور حكومة «نادر شاه» في الحقيقة. المؤلف

فتقابل جيشه بجيش الشاه طهماسب في (قوريجان) على مسافة مرحلة من (همدان) فاشتبك في القتال ودارت معركة حامية بينهما أسفرت عن اندحار نصف الجيش الإيراني ووقعت جميع أقاله ومعداته الحربية غنيمة في أيدي العثمانيين. وعلى الرغم من هذا الانتصار العثماني الباهر اضطر (أحمد باشا) لطلب الصلح لبعض ظروف وأسباب. ولكن (طهماسب قلي) لم يرض بهذا الصلح إذ كان يقضي بإعادة (تبريز) و"أردلان" و"همدان" و"كرمانشاه" و"حويزه"^١ وجميع (لرستان) إلى الحكومة الإيرانية.

وفي هذا العام نفسه قام (طهماسب قلي) بجيش عرمرم يبلغ عدده مائة ألف، بالزحف على الحدود العثمانية مرة أخرى، وكان هو نفسه على رأس قوة إيرانية كبيرة تهدد (بغداد). كما أنه أرسل قوة أخرى بقيادة (نرگس خان) إلى ناحية (كركوك) فسلكت هذه القوة الأخيرة طريق "طوزخورماتو" حتى وصلت إلى "كركوك" بعد أن دمرت في طريقها إليها كل ما مرت به من البلاد والقرى، وأحدث فيها كثيراً من المظالم والمذابح العامة. ولم يكتف (نرگس خان) هذا بهذه المظالم فقط، بل صب جام غضبه وأنزل صارخ ظلمه على النساء والأطفال أيضاً. وارتكب مثل هذه الأعمال في أطراف "كركوك" ثم سار نحو "الموصل" وضيق الحصار عليها وارتكب في أطرافها كثيراً من الأعمال الوحشية القاسية. على أنه عاد عنها خائباً خاسراً من غير أن ينال منها منالاً. والجيش الإيراني الأصلي الذي كان بقيادة "نادر"^٢ تقدم في سنة (١١٤٦هـ - ١٧٣٣م) من "بهروز" مجتازاً نهر "سيروان"^٣ حتى وصل إلى "بغداد" وأحاط بها.

وكان "أحمد باشا" أمير "كويسنجق والحريز" مخصصاً لقتال الجيش الإيراني الزاحف على "كركوك" فاصطدم به ولكن قوته كانت قليلة بالنسبة لأعدائه فانكسر شر انكسار وقتل في المعركة.

غير أن "طوپال عثمان باشا" الذي كان قد أرسل نجدة لحامية "بغداد" العثمانية، التقى "بنادر قلي" على مقربة من مصب (شط الأدهم) في دجلة في (١٩

^١ - بلدة على غربي مدينة الأهواز الشهيرة في مقاطعة خوزستان من البلاد الإيرانية، على مقربة من الحدود العراقية الحالية.

^٢ - يعني نادر شاه الذي كان يلقب في بادئ أمره بـ «طهماسب قلي» وتفسيره عبد الطهماسب باللغة التركمانية.

^٣ - اسم لنهر الديالى في المناطق الكردية. المترجم

تموز - يوليو سنة ١٧٣٣م - ١١٤٦هـ) فكسره شر كسرة، وألحق به خسارة كبيرة جداً قدرت بـ (٣٠,٠٠٠) قتيل وثلاثة آلاف أسير. ^١ ربه لعشمة (نادر) وفي الوقت نفسه خرج (أحمد باشا) والي "بغداد" من القلعة بعد هذا الانتصار الباهر إلى ميدان المعركة وكر على القوات الإيرانية المحاصرة فشتتها بشذر مذر.

إلا ان "نادر قلي" جمع شمله ثانية، وتمكن من حشد قوة كبيرة أخرى بعد مدة وجيزة، وتوجه بها نحو (العراق) في الوقت الذي كان السر عسكر التركي "طوپال عثمان باشا" مع جيشه في أطراف (كركوك) وأخيراً التقى هذان الجيشان على مقربة من (ليلان) وجهاً لوجه في ٢٦ تشرين أول سنة ١٧٣٣م - ١١٤٦هـ ودارت رحى معركة حامية. وكان الجيش الإيراني قوياً غير متعب، في حين أن جيش "عثمان باشا" كان تعباً وضعيفاً جداً بالنسبة لخصمه، أضف إلى ذلك سقوط (عثمان باشا) عن ظهر جواده ووفاته في معمعة الحرب أثناء اشتداد وطيس القتال، مما أدى إلى خور عزيمة جيشه واندحاره تماماً. وسقطت جميع مدفعية الجيش التركي وسائر أتقاله في أيدي الأعداء، ومع هذا كله لم يتمكن (نادر قلي) من الاستفادة من هذا الانتصار الباهر المنقطع النظير، لاضطراره إلى العودة إلى "فارس" لإخماد ثورة داخلية نشبت فيها. لذلك بادر إلى عقد الصلح مع "أحمد باشا" والي (بغداد) على أساس خط الحدود الذي كان نافذاً في عهد السلطان (مراد الرابع) وأسرع في العودة إلى (إيران). وكان ذلك في سنة (١٧٣٣م - ١١٤٦هـ).

وفي سنة (١٧٣٤م - ١١٤٧هـ) زحف (نادر قلي) على البلاد القوقاسية، فاستولى على (تفليس) وكان ضمن حاميتها (٦٠٠٠) من مقاتلة الأكراد. (دائرة المعارف الإسلامية). وفي نفس هذه السنة كان (نادر قلي) قد أرسل قوة أخرى على العراق، ولكنها اضطرت إلى التقهقر إلى (سنه)^١ أمام القوات الكردية والعربية المعاضدة للجيش التركي، ثم قضى عليها أخيراً في تلك الجهات. ولما مات (الشاه طهماسب الثاني) سنة (١١٥٠هـ - ١٧٣٧م) نصب (نادر قلي) مكانه، نجله الطفل (الشاه عباس الثالث)^٢ وجعل نفسه قيماً عليه. وفي سنة

^١ - عاصمة ولاية كردستان في البلاد الإيرانية الحالية. المترجم

^٢ - وقد بقي الشاه عباس هذا ثمانية أشهر في الحكم إلى ان خلعه «نادر شاه» الذي أعلن نفسه ملكاً على إيران، والقضاء على الأسرة الصفوية بها.

(١١٥٤هـ - ١٧٤١م) زحف جيشان إيرانيان على الممالك العثمانية من نالحي تي (مندلي وشهرزور).
وفي سنة (١١٥٦هـ - ١٧٤٣م) زحف (نادر شاه) مرة أخرى على العواق ولكن والي بغداد عمد إلى طريق السياسة والمكر^١. فانذع (نادر شاه) بأقواله، فعطف عنان عزيمته نحو (الموصل) زاحفاً عليها بجيشه الجرار عن طريق (شهرزور) ودمر كل ما صادفه في طريقه من القرى والبلدان العامرة تدميراً. ولم يتمكن الجيش العثماني أو قوة من قوات الأمراء والعشائر المحليين من إيقاف سيل هذا الزحف الإيراني الجارف، وصد هذه الإغارة الهوجاء، بل تشتتوا كلهم أمامها شذراً مذبذباً. حتى وصلت القوة الإيرانية هذه - بعد تدميرها بلاد شهرزور تدميراً تاماً - إلى كركوك فضيق (نادر شاه) الحصار عليها حتى سقطت في يده بعد أسبوع. ولم تتج هذه المدينة ولا أطرافها من التخريب والتدمير وأعمال النهب والسلب، وقتل من الأهالي والحامية خلق كثير. ثم اجتاز (نادر شاه) بجيشه نهر الزاب الصغير (ري كوية) واستولى على أربيل "ههولير" وسار حتى وصل إلى (الموصل) بعد أن دمر كل ما صادفه في طريقه من القرى والساكنين تدميراً كاملاً. واتخذ قرية (يارمجه) معسكراً له وشرع في محاصرة المدينة في سبتمبر سنة "١١٥٦هـ - ١٧٤٣م". وفي هذه الأثناء كان جيش إيراني آخر مؤلفاً من (٤٠,٠٠٠) مقاتل يدمر وينهب ويسلب في أطراف بغداد. وقد دافع (الحاج حسين باشا الجليلي) والي الموصل دفاع الأبطال عن عرينه. وبالرغم من تشديد (نادر شاه) الحصار على (الموصل) وصرف كل ما في مكنته من القوى والنفوذ لم يتمكن من الاستيلاء عليها. حتى اضطر أخيراً لفك الحصار مؤقتاً والرحيل عنها إلى ناحية (جزيرة ابن عمر) قاصداً بذلك خداع والي الموصل. فاستولى على البلدة المذكورة وأحدث فيها مذابح عامة لم ينج منها أحد حتى النساء والأطفال وبعد ارتكاب هذه الفظائع والفجائع في تلك المنطقة، عاد (نادر شاه) بجيشه مرة أخرى فحاصر (الموصل) وهجم مراراً على قلعتها، لكنه ارتد عنها خائباً في كل مرة وأراد أخيراً يحتال على اخذ القلعة بالوسائل السلمية. فعرض شروطاً طيبة للتسليم. ولكنها لم تتل القبول من المدافعين فلذا عاد بجيشه نحو (بغداد) خائباً خاسراً. وفي أثناء هذه المعارك الدائرة في إقليم العراق وشهرزور، كانت معارك أخرى تدور بين الإيرانيين والعثمانيين في (أذربيجان).

^١ - وعد «أحمد باشا» هذا «نادر شاه» بتسليم بغداد حينما يتم له الاستيلاء على الموصل قاصداً من ذلك عدم الاشتباك في القتال مع نادر شاه لئلا يتعرض جيشه الخاص للهلاك

وخلص القول إن هذه الحروب الطويلة قد وقفت رعاها هذه المرة بالشروع في المفاوضات للصلح. حيث عاد (نادر شاه) إلى إيران بعد أن أرسل وفداً للقيام بمفاوضات الصلح في بغداد.

ولا يخفى أن معاملة (نادر شاه) للکرد لم تكن طيبة قط، فلهذا كان الكرد يكرهونه أشد الكراهية، حتى أنهم ألفوا القصائد باللهجة الكورانية الكردية في هجو (نادر شاه) وبعثوه بالقسوة والغدر. فكان من جملة مظالمه وأعماله الغدرة أنه عزل (سبحان ويردي خان) حاكم (اردلان) وأحل أخاه محله في الحكم، مما أفضى إلى ثورة أكراد تلك المناطق ضد الإيرانيين.

وفي سنة (١١٣٩هـ - ١٧٢٧م) أراد (نادر شاه) أن يثير الأكراد (عشيرتا) چمشكزك وقره چورلو) في خراسان ضد (الترکمان)، وأن يوقع بينهم الشقاق، فلم يصغوا إليه فيما أراد. فغضب الشاه عليهم من جراء ذلك ونقلهم إلى منطقة (مشهد) جزاء لهم وانتقاماً منهم.

هذا وقتل (نادر شاه) في (٢٣ يونيو أو ١٩ منه سنة ١٧٤٧م - ١١٦٠هـ) في الطريق أثناء زحفه على أكراد خراسان للتكيد بهم (دائرة المعارف الإسلامية). فبعد مقتل (نادر شاه) اضطربت الأمور في البلاد الإيرانية وظهر نشاط أكراد إيران في هذه الآونة ظهوراً تاماً، فتأسست الحكومة الزندية الكردية ودامت من سنة (١١٦٦هـ - ١٧٥٣م) إلى سنة (١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م) أي مدة إحدى وأربعين سنة.

وقد اضطرت الحكومة الزندية الكردية هذه، من جراء لجوء الأمراء البابانيين إليها وطلبهم حمايتها، إلى محاربة العثمانيين مراراً، والاشتباك معهم في القتال في إقليم (العراق، وشهرزور). وتفصيل هذه الحروب والمعارك المذكورة في كتابي (تاريخ السليمانية).

ومن جملة العوامل التي أدت إلى سقوط الحكومة الزندية بهذه السرعة ضعف عشيرة الزند وقلة عددها، مما أفضى إلى عجزهم عن حماية أحفاد (كريم خان) مؤسس الأسرة الزندية. وتلافياً لهذا النقص كان (كريم خان) قد نقل بعض العشائر الكردية إلى حوالي (شيراز). منها عشيرتا "أحمد وند، وكوروني". وبعد انقضاء أيام الحكومة الزندية، اضطهد (أغا محمد خان القجاري) أكثر العشائر الكردية. ولا سيما العشيرة الزندية، حيث أنزل بها كثيراً من الولايات والمظالم، وقتل بكثير من زعماء الأكراد ورؤسائهم، فلم ينج سوى (عبد الله خان) من الزندية، من بطش هذا القجاري الذي لم يكتف بكل هذا، بل عمد إلى

نقل وتشيتت الأكراد إلى أنحاء إيران. وإحلال قبائل التركمان في محالهم (تاريخ إيران لسير مالكولم).

وفي سنة (١١٩٣هـ - ١٧٧٩م) قام والي الموصل (عبد الباقي باشا) - وهو من مماليك بغداد، وموصوف بالظلم والغدر - بإغارة شعواء على (العمادية) لمجرد النهب والسلب، وساق أمامه جميع من وقعت عليه يده من أهالي (العمادية) وأجبرهم على الإقامة في الموصل. فوقع هؤلاء المساكين في ضيق شديد وكره مديد. ومات وقتل منهم خلق كثير.

ومن جهة أخرى كانت الحكومة القجارية التي تأسست في إيران بعد الزندية، تناوش الحكومة العثمانية في القتال بين حين وآخر. فتغير على البلاد الكردية الخاضعة للعثمانيين إغارة شعواء للتدمير والنهب.

وقد قامت عشيرة (شكاك) الكردية تحت قيادة رئيسها (صادق خان) بمساعدات قيمة وخدمات جمة في تأسيس الحكومة القجارية. وهذا الرئيس نفسه هو الذي شق عصا الطاعة على الحكومة الإيرانية في أوائل عهد (فتحعلي خان) سنة (١٢١١هـ - ١٧٩٦م) ولكنه باء بالفشل، وأخفق في مسعاه.

٣ - الكرد في أواخر القرن الثامن عشر وفي التاسع عشر الميلاديين

لا شك في أن والي (بغداد) استفاد فائدة جلية من قوات الكرد في حركاته العسكرية على (المنتفك). وقد كانت مسرحاً للفتن والثورات التي قام بها (آل الشاوي) في سني (١٧٨٧ - ١٢٠١، ١٧٨٨ - ١٢٠٢، ١٧٩٢م - ١٢٠٦هـ).^١

هذا وفي سنة (١٨١٢م - ١٢٢٣هـ) اشتبك (عبد الرحمن باشا) الباباني في قتال شديد مع والي (بغداد) في (كفري) فانكسر شر انكسار وأصيب أكراد "شهرزور" من جراء هذه الهزيمة بمصائب وويلات عظيمة. وأفضى لجوء (عبد الرحمن باشا) هذا إلى الحكومة الإيرانية وطلبه حمايتها له، إلى تدخل هذه الحكومة في الأمر وشنها الغارات على الحدود العثمانية وإطلاق يدها في أعمال

^١ - أنظر تفاصيل هذه الوقائع والحروب في كتاب «مختصر تاريخ بغداد» المسمى بـ «مطالع السعود بأخبار الوالي داود» لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري، اختصره أمين ابن حسن الحلواني المدني سنة ١٢٩٠هـ - وطبع في بومباي سنة ١٣٠٤هـ.

- وكان يدعى «سليمان باشا» تاريخ جودت باشا التركي ج ٩ - ص ٢٢٦

النهب والسلب. وقد دامت هذه التعديلات والتدخلات الإيرانية بسبب الأمراء البابانيين مدة طويلة من الزمن. ثم ظهرت ثورة تيمور باشا^١ وإليك تفصيلها:

كانت الحكومة العثمانية نظرا لبعض الأسباب الإدارية قد ألحقت لواء (ماردين) بولاية (بغداد). وكان أهالي هذا اللواء يتألفون من ثلاثة عناصر (الکرد، التركمان، العرب)، فسكان المدن والبنادر كانوا من التركمان والمتركين، وأما سكان جبلي (طور عابدين) و(قره جهاغ) فكانوا من العشائر الكردية القوية الشكيمة وأما العرب فكانوا يسكنون الصحاري والسهول في تلك الجهات. ولكن النفوذ الكردي كان غالبا على العنصرين الآخرين، بالرغم من أن الأكراد هنالك لم يكونوا كلهم من عشيرة واحدة. لكن بفضل عدم اختلاطهم بأجانب، كانوا محافظين على نقاء دمائهم ومثانة أخلاقهم وعاداتهم فكانوا يعدون أنفسهم جميعا كأنهم من عشيرة واحدة (ملي)، ولهذا كان التفاهم حول رئيس واحد سهلا وميسورا. وبفضل هذا الاتحاد والتضامن التام تسنى لهؤلاء الأكراد أن يكونوا دائما خطرا على البيئة التي يكونون فيها أو على الأقل في أوقات الحرج والشدة مثل الثورات والاضطرابات. وما كان ينقصهم أن يكونوا كذلك فعلا سوى وجود رئيس إداري قدير وقائد محنك على رأسهم. وقد قيض لهم هذا الرئيس، وكان يدعى (تيمور باشا) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

كان هذا الباشا من أسرة كردية شهيرة أقام بالاستانة مدة من الزمن تقلب خلالها في مناصب عديدة ثم اخذ يتحين الفرص لمغادرة الاستانة إلى أن قيضها الله له فوصل إلى العشيرة المليية وصار رئيسها الأوحد^٢.

يقول (السير بوكينغام) في كتابه (بين النهرين ص ٢٩٣): "كان تيمور باشا قد حشد في جيشه كثيرا من الأشرار والعتاة القساة في تلك الجهات فتألفت عنده قوة غير قليلة من الجنود الفتاكة المجهزين تجهيزا حسنا، بفضل ذكائه الطبيعي، وتعوده على حياة النضال والعصيان من القديم، الأمر الذي جعله يشتهر في مدة قليلة من الزمن في تلك المنطقة. فهابه واليا (حلب) و(ديار بكر) وخافا مغبة أمره".

^١ - ابتدأت هذه الثورات والقلاقل من سنة «١٢٠٤هـ - ١٧٩٠م» كما في جودت باشا. وراجع سجل عثماني

«ج ٤ - ص ٣٧٧» و «مختصر مطالع السعود» المتقدم ذكره ص ٢١ في أخبار سنة ١٢٠٥هـ. المترجم

^٢ - هذا البحث منقول من كتاب «أربعة قرون العراق الأخيرة» ومن كتاب (تاريخ جودت باشا). المؤلف

فقد كان هذا الرجل يقطع الطريق على السابلة بين (ديار بكر) و(حلب) و(الموصل) وذهبت مساعي الحكومة في بادئ الأمر عبثاً في فتح هذا الطريق، حتى عين أخيراً سنة (١٢٠٥هـ) (سليمان باشا) الكبير والي (بغداد) قائداً عاماً من قبل الأستانة للقضاء على هذا الخطر الداهم، فوصل جيشه إلى الموصل سنة (١٢٠٦هـ - ١٧٩٦م) وضم إلى جيشه ثلاثين ألفاً من الخيالة من أهالي تلك الجهات معظمهم من الكرد. وكان "كوسه مصطفى باشا" والي حلب و"أوزون ابراهيم باشا" والي الرقة و(رشوان زاده عمر باشا) متصرف ملطية، مشتركين بقواتهم الخاصة مع هذا الجيش الزاحف فتوجه (سليمان باشا) أخيراً بهذه الجيوش الجرارة نحو (ماردين) ونازل (تيمور باشا) الذي عجز عن مقاومة هذا الجيش الكبير. فاضطر بكل صعوبة ومشقة لإخلاء قلعة (بوك) والذهاب إلى ناحية (حلب). وبعد ذلك أخذ (سليمان باشا) ينزل عقوبات شديدة بالعشائر المليية بكل قسوة. وعزل حاكم (ماردين) من منصبه لارتياحه به. وأعدم كثيراً من الزعماء والرؤساء من أنصار (تيمور باشا) ورجاله. منهم (سعدون بك) أخوه و(محمود بك) ابن عمه (تاريخ جودت صفحة (٣٤٠) جزء ٥) ثم عين سليمان باشا، أخاً لتيمور باشا رئيساً للعشيرة المليية وهو (إبراهيم بك) هذا وكان العامل الأكبر في قيام هذه الثورات والاضطرابات الداخلية، ضعف الإدارة الحكومية وسوء تصرفها إذ كانت ألحقت منطقة كمنطقة (ماردين) بجوار (ديار بكر)، بحكومة ولاية بغداد البعيدة، فكانت الرشوة والمظالم وأنواع من سوء الإدارة، متفشية في دوائر الحكومة، حتى أن مدينة (ماردين) نفسها كانت مسرحاً للفتن والاضطرابات. إذ قامت مراراً ثورات من الأهالي ضد المتسلم، وضد الشرطة والحاكم الإداري. فهذا مع أسباب أخرى - مثل الاستعانة بالعشائر لإخماد ثورة الأهالي، واستغلال ما بينهم من أسباب الشقاق والنزاع، في كتم أنفاسهم المتصاعدة ضد الظلم وسوء الإدارة في الموصل وبغداد، وما بين الترك والمماليك والعشيرة المليية من تناوب وشقاق وعداوة وخصام - أفضى إلى سلب راحة الأهالي واختلال أمور الحكومة وضياع حقوق الناس.

عاد (سليمان باشا) إلى بغداد، من غير أن يتمكن من إلقاء القبض على (تيمور باشا). وبعد مضي ثلاث سنوات على ذلك، في سنة (١٢٠٩هـ)، جاء (تيمور باشا) بنفسه إلى (بغداد) ولجأ إلى (سليمان باشا) طالباً

^١ - هذه الأسماء الثلاثة الأخيرة لم تكن مذكورة في الأصل فنقلتها من تاريخ جودت باشا. المترجم

عفوه فناله، ثم عين بعد مدة أي في سنة ١٢١٥هـ - ١٨٠٠م) (تاريخ جودت ج٧) والياً على (الرقّة) غير أنه لم يتمكن من أداء وظيفته كما هي، نظراً لكثرة أعدائه القدماء بها ودخولهم معه في نزاع وخصام، مما أدى إلى عرقلة أعماله الحكومية فنقل والياً على (سيواس) في شعبان سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٣م).

هذا وانتقلت رئاسة العشيرة المليية بعد (إبراهيم بك) إلى (أيوب بك) الذي دامت رئاسته مدة كبيرة وهو يتمتع بالاستقلال بجميع الشؤون لا يكثر بأوامر الحكومة العثمانية قط. واستمر على ذلك إلى أن زحف عليه جيش عثماني دارت بينه وبين قواته معارك دامية، أسفرت أخيراً عن القبض عليه وحبسه في قلعة (ديار بكر) وبقي فيها إلى أن أدركته المنية فانقلت الرئاسة إلى (تيمايوي بك) حفيد^١ (تيمور باشا) وانتهز هذا الزعيم الكردي فرصة الخلاف والقتال بين الحكومة العثمانية وبين مصر فقدم مساعدات قيمة لإبراهيم باشا^٢ وتمكن من مد سلطانه في هذه الأثناء لغاية (ماردين) حيث استولى عليها. ولكن الأمر لم يدم طويلاً إذ قتل في معركة بعد ذلك بقليل، وبعد وفاة هذا الرجل وجلاء الجيش المصري من البلاد المفتوحة عادت الحكومة العثمانية فبسطت حكمها على هذه البلاد مرة أخرى، ونظراً لفقد العشيرة المليية هذه، زعيمها الأوحده نزلت بها مصائب وويلات عظيمة حيث أغارت عليها عشيرتا طيء وشمر العربيتين واستولتا على كثير من القرى والبلدان التي كانت منازل ومأوى للأكراد. هذا وبعد مدة شاء (محمود بك) ابن (تيمور بك - تيمايوي بك) أن يلم شعث عشيرته فساعدته على ذلك والي الشام فأسعفه بشرذمة من جنوده. فتمكن (محمود بك) بذلك من إعادة الأمور إلى مجاريها وتوطيد سلطانه وإخراج العشائر العربية من منازل ومناطق عشيرة (الملي) الكردية تدريجياً، حتى اجتمعت كلمة عشيرته حوله وتوحدت كلمتها تحت رئاسته، فاتخذ (ويران شهر)^٣ مركزاً له. وبني بها قلعة حصينة. ولم يمض على ذلك كثير من الزمن حتى زحف عليه "عمر باشا"

^١ - والظاهر ان كلاً من «تيمايوي» و «تمو» تحريف «تيمور» لان الأكراد يختصرون فيكردون الأعلام الأجنبية غالباً بلهجاتهم الخاصة فيقولون في محمد (محو) وفي تيمور «تمو» وعثمان «أوسو» وأحمد «أحمو» وموسى «موسو» وموسك».

^٢ - أي سرعسكر الجيوش المصرية التي استولت على الشام والأنضول في عهد ولاية والده محمد علي باشا على مصر. المترجم

^٣ - معناها المدينة الخربة وهي الآن بلدة في منتصف الطريق بين الرها وماردين في الجزيرة العليا من بلاد الكرد بولاية ديار بكر. المترجم

والي "ديار بكر" واشتبك معه في القتال فقبض عليه واستاقه إلى (ديار بكر) وزجه في السجن فالتجأ ابنه "ابراهيم بك" إلى مصر وسعى فيها لنجاة والده فلم يفلح في مسعاه، فاضطر للذهاب إلى الاستانة واستعان هناك بنفوذ الخديوي (اسماعيل باشا) حتى استصدر من السلطان (عبد العزيز) فرمانا بالعفو عن والده، فجاء إلى (ديار بكر) وهو يحمل فرمان فأطلق سبيل والده الذي مات بعد مدة قليلة تاركا لابنه (ابراهيم باشا) في أوائل سلطنة عبد الحميد الثاني إمارة قوية جدا.

هذا وكانت الإدارة في هذا الوقت بكرديستان في غاية من التأخر والتقهقر، فكانت أرواح وأموال الأهالي معرضة للخطر والهلاك. إذ كان الحكام والموظفون لا ينتظرون إلا إلى اشباع نهم بطونهم وتحقيق شهواتهم بابتزاز أموال الأهالي، وسلب مقتنياتهم حتى أن الولاة والمتصرفين المتجاوزين كانوا يتبارون ويتنافسون في ذلك أشد المنافسة. فمن ذلك أن (محمد درويش باشا) والي محافظة (وان) الذي كان بينه وبين "سليم باشا" متصرف (موش) منافسة وعداوة شديدة، عمد سنة (١٢٣٣ هـ ، ١٨١٨ م) إلى عشيرة (سپكي) وبعض عشائر أخرى. فآثارهم ضد "سليم باشا" فأغاروا على عدة نواح من مقاطعة (موش) الخاضعة لسليم باشا الذي اضطر إزاء هذه الحالة إلى سوق قوة كردية تحت قيادة المدعو (چيلاق شيخ) على (عاد لجواز) و اطلاق يدها في أعمال النهب والسلب في تلك الجهات وهكذا كان هذان الولايان الشقيان يتسابقان في تدمير وإذلال العباد. (جودت ج ١١ ص ٢٠)^١

ثم ان «درويش باشا» هذا لم يكن يخضع تمام للحكومة المركزية ففي غالب الأوقات كان يغير على بلاد مجاوريه وجيرانه من الولاة، لمجرد تحقيق مصلحته الشخصية التي كانت تفضي في كثير من الأحيان إلى المشاكل السياسية بين حكومته، والحكومة الإيرانية حتى بلغ به الأمر أن سك نقودا خاصة باسمه في مدينة (وان) فأدت أعماله هذه أخيرا إلى صدور الأمر بنقله إلى (قير شهر) فعصى الأمر ولم ينفذه، وتسبب في القضاء على (يمنى باشا) الذي عين خلفا له وأخيرا حضر (حافظ علي باشا) السر عسكر بقوة عسكرية كبيرة وقاتله في (وان) قتالا شديدا، حتى استولى عليها وقبض على (درويش باشا) الثائر ونفذ فيه حكم الإعدام.

^١ - والظاهر أن هذا في الطبعة الجديدة من المصدر المذكور، وأما في الطبعة القديمة فالمذكور في ص ٦٤ من ج ١١ ان هذه الأخبار والحوادث من وقائع سنة ١٢٣٤ هـ ١٨١٩ م. المترجم

وكانت ثورة أهالي (ديار بكر) ضد واليها (بهرام باشا) في هذه الأونة حيث اضطر (بهرام باشا) في إخماد الثورة للاستعانة بآيوب بك^١ رئيس عشيرة الملى الكردية ثم تلقى نجدات عسكرية من (اطنة) و(سيواس) فتمكن بها من إخماد الثورة.

وفي (سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م) كانت الحدود العثمانية الشرقية في اضطراب وقلق من جراء غارات العشائر والأشقياء الإيرانيين وكان الطريق مقطوعا بين (بايزيد) و(ارضروم) ومن جهة أخرى فقد قدم خمسمائة عائلة من عشيرة (حيدرآلو)^٢ الكردية في إيران، واستوطنت حوالي (موش) وكانت الحكومة الإيرانية تلح في إعادة هذه العائلات اللاجئة، إلى بلادها الأصلية. فحدثت مشكلة سياسية بين الحكومتين، وكانت الأحوال الداخلية في إيران في هذه الأونة على غاية من التقلل والاضطراب. إذ كان كل من (محمد علي ميرزا) حاكم (كرمنشاه) و (عباس ميرزا) حاكم (أذربيجان) لا يعترف بسلطان الحكومة المركزية، ويدعى لنفسه الاستقلال والانفراد في الحكم. وكانا يخلقان أسبابا واهية للتعرض للحدود العثمانية. فمثلا كان (الميرزا محمد علي) يجد دائما في حركات الأمراء البابانيين وسيلة للتدخل والتعرض، كما أن (الميرزا عباس) وفي عهد المملكة الإيرانية كان يسير على سياسة سيئة جدا ضد الترك، فما كان يبالي قط بالمعاهدات ولا يراعي حقوق الجوار. ومن ذلك نجد ان قوة إيرانية تجتاز الحدود في جهة (وان) فجأة وتتوغل في البلاد العثمانية بدون سابق إنذار حتى تحاصر قلعة عثمانية مثل (جاري)^٣ ثم قوة أخرى من الأشقياء الإيرانيين تتخطى الحدود، وتتسلل في البلاد وتصل إلى (موش) وتتصدم بقوات (سليم باشا) فتحدث بينهما معارك دامية (تاريخ جودت. ج ١١) ^٤

ثم انتهز (عباس ميرزا) فرصة انشغال الحكومة العثمانية بالمسألة اليونانية فتجاوز الحدود على حين غرة في (١٢ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، ١٨٢١ م)

١ - راجع " تاريخ جودت ص ٨٣ ج ١١ " الطبعة القديمة. المترجم.

٢ - ورد في " تاريخ جودت ج ١٢ ص ٤) أن هذه العشيرة الكردية كانت في الأصل بطنا من عشيرة (شقاقي - شكاكي" المقيمة بأطراف ميفارقين بولاية (ديار بكر) ثم هاجرت إلى جهات "موش" و "ملاذكرد" وأخذت ترتاد الحدود الإيرانية وتسرح فيها في شهور الصيف حسب عادة العشائر الكردية.

٣ - تقع على مسافة ١٢ ساعة في جنوب "وان" في نفس قضاء حكارى بولاية وان.

٤ - وفي النسخة المطبوعة في الاستانة سنة (١٣٠١) هذه الحوادث مذكورة في المجلد الثاني عشر ص ١ - ١٢ . المترجم

واستولى على (طبراق قلعة) و (بايزيد). وتدخلت قوة عسكرية إيرانية أخرى من عشيرة (حيدرآلو)^١ ووصلت لغاية (ديار بكر) واستولت على (بدليس) ودمرت البلاد وأسرت منها خلقاً كثيراً. وأكرهت (سليم باشا) متصرف (موش) على الطاعة، وفي الوقت نفسه كانت قوة إيرانية أخرى قد توجهت نحو (أرجيش) واستولت عليها.

هذا، ومن جهة العراق كان الأمير (محمد علي ميرزا) قد زحف على (بغداد) ووصل في زحفه حتى (شهربان). ولكن والي بغداد (داود باشا) الشهير بفضل سياسته الرشيدة وحسن تدبيره حال دون إلحاقه الأضرار ببلاده. وأخيراً حل الشتاء وقفل الجيش الإيراني عائداً إلى بلاده.

وبعد سنة عاد (عباس ميرزا) فأغار مرة أخرى على الحدود العثمانية، والتقى بجيش (جلال باشا) الذي كان قادماً لاسترداد (طبراق قلعة) فقاتله وكسره. وبعد ذلك تفشى المرض بين الجيش الإيراني فاضطر للعودة إلى بلاده. والخاصة أن الصلح انعقد بعد سنة^٢ من ذلك، في مدينة (ارضروم) وتقور أن تكون الحدود بين البلدين حسب الحدود المقررة في عهد السلطان (مراد) الرابع. ولكن الحكومة الإيرانية لم تخل منطقة (زهاو). كما أن مسألة تدخلها في منطقة (السليمانية) بقيت كما هي من غير اتفاق بشأنها.

وفي سنة (١٢٤٦ هـ، ١٨٤٧م) بدأت الحروب أيضاً بين الحكومتين العثمانية والإيرانية، ولكنها لم تدم كثيراً، بفضل تدخل الحكومتين الانجليزية والروسية وتوسطهما بين المتحاربين. فانعقدت معاهدة صلح جديدة في مدينة (ارضروم). وبموجب هذه المعاهدة شطرت منطقة (زهاو) المختلف عليها بين إيران وتركيا إلى قسمين. قسم بقي تحت حكم إيران، والقسم الآخر مع (السليمانية) الحق ببلاد الدولة العثمانية.

وفي المدة بين سنة (١٢٦٤ هـ، ١٨٤٨م - ١٢٦٨ هـ، ١٨٥٢م) تألفت لجنة مختلطة من ممثلي الحكومات الأربع وحددت الحدود بين الدولتين، ولكن عناد (درويش باشا) ممثل تركيا أفضى إلى عدم إصدار قرار نهائي. إذ كان يصر على تخلي إيران للحكومة العثمانية لا عن قضاء (قطور) فقط، بل عن جميع البلاد الواقعة جنوب بحيرة (أرمية).

^١ - تقول دائرة المعارف الإسلامية إن هذه الوقائع حدثت من جراء عشيرتي (حضرانلو وسبيكان).

^٢ - أي في سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٢ م تاريخ جودت ج ١٢ ص ٨٨.

يقول الميجر (سون) في كتابه (سياحة متتكرة فيما بين النهرين وكردستان ص ٣٧) ويؤيده في ذلك (الفون مينورسكي) ان من بين وقائع القرن التاسع عشر، جملة حوادث وحركات قامت بها بعض الإمارات الكردية عدة مرات، تحت تأثير العاطفة الوطنية، والأمل في نيل الاستقلال القومي، وخلاصة هذه الحركات والثورات موضحة كما يأتي:

أكثر هذه الحركات قام بها الأمراء البابانيون. فمن ذلك أن (بكر بك) ابن (باب سليمان) قام في سنة (١١٢٨هـ ، ١٧١٦م) بثورة ضد حكومة (بغداد) فأخفقت وفشلت بمجرد قتل موقد نارها. ثم جاء (سليمان باشا) ابن (خالد باشا) وزحف بجيش جرار على (بغداد) بعد وفاة واليها (أبي ليلة) واشتبك في القتال في جوار (كفري) ودارت معركة حامية بينه وبين المدافعين عن (بغداد) دون جدوى. وبالرغم من ذلك فإنه حكم بلاده مستقلا طول عمره. ثم أعقبه (عثمان باشا ابن محمود باشا) وبالرغم من أن مساعي هذا الرجل وأطماعه، لم تخرج أحلامه من حيز القوة إلى الفعل ولم تتحقق يوما من الأيام ، إلا أنها كانت واسعة جدا. فقد اتفق مع كل من مصطفى آغا متسلم البصرة والشيخ الثويني على أن يستولوا على ولايتي (بغداد) و (البصرة)، ولكن (سليمان باشا) والي (بغداد) عرف ذلك الاتفاق المثلث فأفسد عليهم خططهم سنة (١٢٠٣ هـ ، ١٧٨٩ م).

عبد الرحمن باشا البابان

هو ابن محمود باشا البابان، تولى إمارة البابان سنة (١٢٠١ هـ - ١٧٨٨م) وكان على جانب عظيم من الذكاء وسداد الرأي والنباهة، تولى الإمارة ست مرات فبلغت مدة حكمه كلها أربعاً وعشرين سنة تقريبا، وكانت أطماعه السياسية ومطامحه القومية ترمي دائما إلى تأسيس حكومة مستقلة كبيرة فاجتهد في سبيل ذلك كثيرا، حيث ثار ضد الحكومة العثمانية مرارا فاشتبك مع قوات (بغداد) في مضيق (بازيان) مرتين في القتال ودارت بينهما معارك حامية أسفرت كليهما عن انهزامه، لاتفاق أخيه (خالد باشا) مع والي (بغداد) سرا. وللمرة الثالثة في عهد (عبد الله باشا) والي (بغداد) زحف عليها أيضا بجيش جرار واشتبك بجوار (كفري) مع قوات "بغداد" ودارت بينهما رحى معارك دامية وقاربت الحرب أن تنتهي بانهزام خصومه، ولكن طالع الحرب تغير في آخر ساعة. فلحق به الفشل التام. هذا ولولا الانشقاق العائلي بينه وبين أخيه وسائر أقربائه لكان من المحتمل جدا أن يفوز هذا الرجل على قوات (بغداد) ويتمكن من

تحقيق برنامج الواسع الذي كان يرمي إلى تأسيس حكومة عظيمة في العراق.
"تاريخ السليمانية".

محمد باشا الرواندي

حصلت محاولة أخرى من قبل محمد باشا الذي كان أميراً لروانديز. فهذه الامارة الصغيرة التي تأسست حوالي سنة (١٢٢٥ هـ ، ١٨١٠ م) دخلت في طور قلق واضطراب في عهد "مصطفى بك" الذي تولى الحكم بعد (أوغوز بك) وذلك ان مصطفى بك نفسه كان شيخاً مسناً ولأن البابانيين كانوا يطمعون في ولايته فأقلقوا راحته وقام ابن له يدعى (محمد بك) يحاول الاستئثار بالحكم وانتزاع السلطة من يد والده، فمات الشيخ بعد ذلك سنة (١٢٤١ هـ ، ١٨٢٦ م) وخلا الجو للأمير محمد الذي اشتهر فيما بعد بلقب الأمير الكبير. والحق أن هذا الأمير كان على جانب عظيم من النباهة وسداد الرأي وقوة العزيمة وسعة الحيلة، مما جعله حاكماً مهذباً وأميراً محترماً نافذ الكلمة. فأخذ أولاً وقبل كل شيء يخضع الامارات الصغيرة المجاورة له مثل امارتي (شيروان) و (برادوست) فتمكن من ذلك. ثم أعلن استقلاله سنة "١٢٤٦ هـ ١٨٣٠ م" وضم بلدتي (سورچي) و (خوشناو) إلى امارته، والجأ حاكم (حريري) الباباني إلى الفرار فاستولى على بلده. وبعد ذلك زحف بجيش جرار على "اريل" واستولى عليها بعد أن ضيق عليها الحصار. ثم سار إلى بلدة (كوبري - التون كوبري) فاستولى عليها أيضاً، وعمد إلى تنظيم أمور هذه البلاد المفتوحة فنظمها تنظيمًا حسناً ووكل أمرها إلى من وثق به من رجاله، ثم أخذ بلدتي "كوي" و (رانية) من الحكومة البابانية وبذلك اتسعت حدود مملكته لغاية نهر زي كويه (الزاب الأسفل).

وكان والي بغداد "علي رضا باشا" عاجزاً عن مقاومة هذا التيار الشمالي، تيار (الأمير محمد الكبير)، بالقوة المسلحة فكان يعامله بالمداراة والمصانعة، حتى أنه اضطر للاعتراف بحكومته رسمياً مع الإنعام عليه برتبة الباشوية. وفي (١٢٤٧ هـ ، ١٨٣١ م) زحف "محمد باشا"، على اليزيديين القاطنين في شرقي الموصل، وكان الباعث على ذلك أن أمير الطائفة اليزيدية غدر بـ (علي آغا البالطي) وقتله غيلة. وكان علي آغا هذا كبير عشيرة (ألقوشى) وكان له ابن أخ يدعى "ملا يحيى" اشتهر بين عشيرة (مزورى) بالفضل والعلم فجاء إلى (محمد باشا) وطلب دم عمه وأصر على ذلك، فاضطر أمير (روانديز) إلى

إجابة طلبه فسار بجيش كبير واجتاز (الزاب الأكبر - زبي بادينان) إلى منطقة اليزيديين فهجم عليهم هجوماً شديداً وأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وشنتت من بقي منهم. فالتجأ قسم منهم إلى جبال (الجودي) و (طور عابدين) و (سنجار) واعتصم قسم برؤوس الجبال وأعماق الوديان، وقسم آخر توجه نحو الموصل، ولكن واليها خوفاً من جيش أمير (رواندز) كان قد قطع الجسر، فلم يتمكن اليزيديون اللاجئون من دخول المدينة، وبقوا في الخارج فلحق بهم الجيش الزاحف وحاصرهم في تل (قويونجق) بضعة أيام حتى تمكن منهم فقتلهم عن آخرهم. وبعد سنة توجه (محمد باشا) نحو (جزيرة ابن عمر) فخرّب تلك الجهات ثم زحف على قلعة (اروخ) وجرت بينه وبين حاميتها معركة دامية. ثم عاد إلى اليزيديين بأطراف الموصل فأحدث فيهم مذابح كبيرة وكان حاكم الموصل في خوف مستمر وقلق دائم نظراً لما عليه من الضعف وقلة الجنود، وما عليه (محمد باشا) من الشدة والارهاب.

وبعد سنة من ذلك توجه (محمد باشا) نحو (العقرة) وبعد محاصرته لها بضعة أيام تمكن من الاستيلاء عليها وطرده حاكمها (اسماعيل باشا) ثم سار إلى (زيبار) التي كانت خاضعة لـ "سعيد باشا" أمير (العمادية) فحارب (سعيد باشا) حتى كسره شر كسرة، فأخرجه من تلك البلاد وأقام مكانه في الحكم (موسى باشا)¹ الذي كان لاجئاً إليه وكان من أسرة أمراء (بادينان) ومنافساً لسعيد باشا.

وبعد أن فرغ محمد باشا من الاستيلاء على (العمادية) و (دهوك) استولى على (زاخو)، ثم عمد إلى الأمور الإدارية في هذه البلاد فنظمها أحسن تنظيم بواسطة رجاله، واستتب الأمن في جميع بلاد (بادينان) استتباباً لم يسمع بمثله في تلك الجهات. فما كان أحد يجرأ على الإخلال بالأمن خوفاً من شدة الأمير "محمد باشا" الذي كان على جانب عظيم من التقوى والصلاح والتمسك بالشرع الشريف، حيث لم يكن يقدم على تنفيذ شيء من مهام الأمور إلا باستصدار فتوى من العلماء، والعمل بأرائهم. فكان القانون المعول عليه لديه هو القرآن الكريم، وقواعد الشرع الشريف، وكانت ادارته - كما يقول الميجر لونجريك - من أحسن الادارات، ولم يكن لها مثيل في تلك الأوقات من جهة المحافظة على

¹ - يقول الميجر لونجريك في كتابه "أربعة عصور العراق الأخيرة ص ٢٨٦" إن محمد باشا عين أخاه رسول بك حاكماً على (العمادية) في حين أن صاحب تاريخ الموصل يقول إنه كان موسى باشا، والصحيح هو الأخير. لأن رسول بك عين حاكماً في المرة الثانية.

الأمن ونشر ألوية السلام وتحقيق العدالة في دائرة الشريعة الإسلامية. بخلاف إدارات جيرانه حكام "بغداد" وغيرها التي كانت في الحقيقة بعيدة عن الحق ومبادئ العدل والقانون.

هذا وتوجه «محمد باشا» بعد الاستيلاء على (زاخو) إلى (الجزيرة)، و(حصن كيف) فأوقع البدرخانين في حيص بيص، وأوجد فيهم قلقا واضطرابا. وهدد قلعتي (ماردين) و (نصيبين) بالاستيلاء عليهما.

وفي عودة "محمد باشا" من هذه الحروب والاضطرابات وجد أن أهالي (العمادية) ثاروا ضد (موسى باشا) الحاكم المولى من قبله، وأخرجوه من البلد وأعادوا مكانه (محمد سعيد باشا). فتأثرت نائرة الباشا من جراء ذلك وزحف بجيش عرمرم على أطراف الموصل فدب الرعب في قلوب أهاليها، وانتشر الذعر بينهم انتشارا مريعا. ولكن الباشا لم يتعرض لتلك المدينة، وتوجه نحو (العمادية) وحاصرها مدة دامت ثلاثة شهور حتى سقطت في يده وتسلم الباشا الكبير واليها (سعيد باشا) وأخذ يصب على الأهالي جام غضبه فقتل منهم خلقا كثيرا، ثم عين أخاه (رسول بك) حاكما على (العمادية) وألحقها بمدينة (رواندز) . وفي أثناء ذلك أراد (محمد باشا) والي الموصل أن ينتهز فرصة غياب الباشا الكبير عن مركز أمارته فزحف قاصدا القضاء عليها. واضطر (رشيد بك) وكيله مغادرة مركز الإمارة والاعتصام برؤوس الجبال، غير أن جيش والي الموصل انسحب من غير أن يعمل شيئا.

وفي هذا الوقت كانت الحكومة العثمانية قد كلفت (رشيد باشا)^١ الصدر الأعظم السابق ووالي (سيواس) بمهمة توطيد الأمن في هذه الجهات وأصدرت الأوامر لوالي "بغداد" ومتصرف الموصل بأن يكونا تحت أمر الصدر المشار إليه ويقدموا له كل المساعدات اللازمة. فجاء رشيد باشا وأخذ في حشد الجنود وإعداد المعدات للقيام بعمل حاسم فانسحب (محمد باشا) إلى مركزه وانتظر يرقب الأمر عن كثب. فوصل جيش (رشيد باشا) إلى الموصل عن طريق الجزيرة و (زاخو) واجتمع هنالك بجيش (اينجه بيراقدار أوغلي) فتوجها معا نحو "رواندز" ثم وصل

^١ - هو «رشيد محمد باشا» الكرجي الاصل وسر عسكر الشرق وقائد جيش الترك في معركة (قونية) التي حدثت بينه وبين الجيش المصري سنة ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م بقيادة ابراهيم باشا، وأسر هو فيها ثم أطلق سبيله بعد ذلك وتوفي بديار بكر (سنة ١٢٥٣ هـ - ١٨٣٦ م) قبل معركة (نزيب - نصيب) التي حدثت بين الجيشين المذكورين سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م. المترجم

جيش (بغداد) سهل "حرير" فاجتمعوا كلهم هنالك وكان نجل (محمد باشا) قد احتل مضيق (كهلى علي بك) وكان اجتياز هذا المضيق والحالة هذه من الصعوبة بمكان فلذا اضطر "رشيد باشا" لارسال كتاب إلى (محمد باشا) يدعو إلى الصلح ويعطيه تأمينات قوية بالعمو عنه واعادته إلى محله فيما إذا قدم خضوعه وطاعته^١ فحقتنا للدماء واعتماداً على تأمينات ومواريث (رشيد باشا) هذه، حضر "محمد باشا" إلى المعسكر العثماني وقدم طاعته فأخذه (رشيد باشا) وأرسله مكرماً إلى الاستانة. وفعلاً تمكن من استصدار العفو والأذن له بالرجوع إلى وطنه ولكن القدر أراد غير ذلك، فمات (رشيد باشا) في هذه الأونة فلم ينفذ شيء من هذا. إذ كان (علي رضا باشا) والي "بغداد" منافساً لرشيد باشا وخصماً لدوداً لمحمد باشا، فأرسل سراً إلى الاستانة يقول إنه إذا سمح لمحمد باشا بالعودة إلى (رواندرز) تعذر ضبط الأمور ونشر ألوية السلام في تلك الربوع فاضطرت الاستانة إزاء ذلك أن تصدر فرماناً بتنفيذ حكم الاعدام في "محمد باشا" وأن ترسله سراً إلى والي سيواس عقب مغادرة (محمد باشا) الاستانة وقد وصل هذا فرمان إلى يد والي سيواس ومحمد باشا نازل بها، فنفذ حكم الاعدام فيه فوراً^٢.

وبعد إنقضاء أيام "محمد باشا" سقطت بلاد امارته شيئاً فشيئاً في أيدي الحكام الترك إلى أن زالت إمارة (رواندرز) من الوجود. وهكذا أصيبت هذه البلاد بالنحس، وانطفأت تلك الشعلة المتقدة، شعلة الرغبة الملحة في تأسيس الحكومة والنزوع إلى الاستقلال، التي جعلت الأمير الكبير يمد سلطان حكمه في مدة أربع سنين فقط، من حدود إيران حتى (سنجار) و "حصن كيف". وجلي مما تقدم أن هذا الأمير الشجاع والبطل المغوار لو راعى جانب السياسة في أموره العامة، مثل ما كان يراعى مقتضيات الشرع فيها لكان بلا شك من الموفقين في محاولاته ومساعدته لتأسيس حكومة مستقلة قوية.

^١ - وفي رواية أخرى أنه في ذات يوم من أيام الجمعة تعرض أحد علماء كردستان المشاهير في الخطبة التي كان يلقيها في الجامع لعدم شرعية مقاومة جيش خليفة المسلمين والاشتباك معه في القتال فأثرت هذه الخطبة في جيش محمد باشا الذي بادر بالذهاب إلى المعسكر العثماني وتقديم الطاعة للخليفة حسبما أوجت إليه صلابته في العقيدة الدينية. وورد في رسالة خطية منقولة عن مذكرات (أسعد أفندي خيلاني الحلاج عمر أفندي زاده) أن جد هذه الأسرة الذي كان يدعى (خطى أفندي) كان رجلاً محترماً ومقرباً لدى محمد باشا أشار إليه بالتسليم وتقديم الطاعة. وفعلاً ذهبوا معاً إلى الصدر الأعظم في الساعة السادسة من الليل وقدموا الطاعة. المؤلف

^٢ - وفي رواية أخرى أن محمد باشا لما وصل عن طريق البحر إلى طرابزون ألقي القبض عليه ونفذ فيه حكم الإعدام. المؤلف - في كتاب (سجل عثماني) التركي أنه عزل سنة ١٢٥٢ ومات في نفس السنة. المترجم

حركة اسماعيل باشا البهديناني

إن اسماعيل باشا هذا هو الذي استولى على (العمادية) والبلاد المحيطة بها بعد «رسول بك» أخ محمد باشا، حيث أخذ يحكم هذه البلاد حكماً مستقلاً. وبعد مدة زحف (محمد باشا اينجه بيرقدار) متصرف لواء الموصل في سنة ١٢٥١ هـ، ١٨٣٥م بجيش على العمادية وحاصره فيها مدة طويلة ثم تمكن من الاستيلاء عليها، غير أن اسماعيل باشا نجا بنفسه وبالحامية التي كانت فيها فوصل بها إلى قلعة "تيروا" الواقعة في الشمال الشرقي من (العمادية).

وأما متصرف الموصل فقد عمد إلى تنظيم الأمور وتوزيع المناصب العسكرية والإدارية في القلعة التي استولى عليها. ثم قفل راجعاً إلى الموصل وفي الطريق جمع رؤساء وزعماء (شيخاني) في قرية "كر محمد عرب" وقتك بهم فتكاً ذريعاً حتى أبادهم على بكرة أبيهم. وتمكن اسماعيل باشا بعد مدة من جمع جيش لجب وتوجه به نحو الموصل، وأرسل خطاباً إلى محمد باشا يطلب منه إعادة (العمادية) إليه فلم يعره المتصرف سمعاً فتوجه اسماعيل باشا إلى الجزيرة وبقي فيها مدة، اتصل في أثنائها بزعماء "العمادية" وذوي الكلمة ثم تمكن من الزحف إلى (العمادية) فدخلها سنة "١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م" سلماً. وما أن وصل هذا النبأ إلى متصرف الموصل حتى أخذ في جمع الجيوش وحشد الجحافل، وتوجه بها نحو (العمادية) وقد التقى بجيش اسماعيل باشا على مقربة من قرية "عين توثا" فاشتبك في القتال الشديد وقد أسفر عن تشنت جيش "العمادية" - الظاهر أن ذلك قد حدث بفعل الدسائس - وعن انهزامه. وبعد ذلك تجمع جيش الموصل وتوجه عن طريق الجبال والوهاد فأحدثوا في الطريق أنواع المذابح وأعمال النهب والسلب ولاسيما في قرية (القوش) أما اسماعيل باشا فقد عاد إلى "العمادية".

وبعد تسليم محمد باشا الرواندي زحف "محمد رشيد باشا" على (العمادية) وضيق الحصار عليها مدة من الزمن، حتى تمكن من تسلم القلعة والقبض على (اسماعيل باشا) فأرسله إلى بغداد وزجه في سجنها. وانتهى عهد هذا الأمير البهديناني أيضاً. وتخلصت الدولة العثمانية من هذه الحركات الاستقلالية المتقطعة، الواحدة بعد الأخرى. وكانت الحكمة تقضي على هؤلاء الأمراء بأن

يتحدوا قلباً وقالباً ويوفقوا بين آرائهم وأغراضهم حتى يتمكنوا من تأسيس جبهة مشتركة للدفاع عن مصالح الجميع.

وبعد سقوط (العمادية) أخذ الترك يستولون شيئاً فشيئاً على القلاع المستقلة الأخرى مثل (العقرة) و (دهوك) واضطر حاكما هاتين القلعتين الوارثان للحكم فيهما كابرأ عن كابر للاقامة بالموصل وبغداد. وتوطدت إدارة الترك المباشرة في بلاد امارتي (البهادينان) و (السوران - السهران).

وفي هذه الآونة لم يكن بقي شيء من الإمارات الوطنية محتفظاً بكيانه واستقلاله سوى الامارة البابانية التي كانت هي أيضاً قاربت الزوال، لما كان بين أمرائها من الشقاق والتنافس الممقوت.

أحمد باشا الباباني

لم نعثر على معلومات كافية وتفصيل وافية عن هذه الحركة، غير أن الميجرسون يقول: كان في نية (أحمد باشا) القيام بثورة ضد الأتراك، حيث مهد السبيل لذلك بتأسيس آلاي من الجنود النظامية مجهزاً تجهيزاً كاملاً على أحدث طراز، ومؤلفاً من أربعة طوابير، كل طابور مؤلف من ألف مقاتل، بقوة لا بأس بها من المدفعية. ثم أعلن استيائه من حكومة بغداد، وتوجه نحو بلدة (كوى - كوى سنجق) فشق عصا الطاعة هنالك. غير أنه لم يوفق فيما رمى إليه من الأغراض إذ يؤخذ من سير الوقائع العامة أن السبب الوحيد في إخفاقه في المهمة التي أخذ على عاتقه تنفيذها هو اتحاد عمه (محمود باشا) مع جيش من الاعجم، وانقضاضه على (السليمانية) والاستيلاء عليها، في الوقت الذي كان أخوه (عبد الله باشا) متفقاً مع نجيب باشا والي بغداد.

حركة بدرخان باشا^١

تولى هذا الأمير حكومة جزيرة (بوتان - بهتان - بختان) سنة (١٢٢٧ هـ - ١٨١٢ م) وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً، فأخذ من جهة يسعى سعياً حثيثاً في قطع دابر الدسائس التركية من داخل إمارته، ومن جهة أخرى يعد وسائل وأسباب انقاذ جميع البلاد الكردية الخاضعة للترك ويعمل على تحريرها، واستقلالها بفضل اتحاد الزعماء والأمراء الأكراد، وتأسيس رابطة أخوية قوية

^١ - من كتاب القضية الكردية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٠. المؤلف

بينهم، والحق أن أمراء العشائر الكردية وزعمائها في بلاد (وان، حكارى، خيزان، موش) وبعضاً من شيوخ الدين المشاهير كانوا متفقين معه في هذا الأمر العظيم.

وعلى هذا المنوال شرع الأمير (بدرخان) في أخذ الأهبة والاستعداد فأنشأ أولاً معملًا للذخيرة والبنادق في مدينة (الجزيرة). ثم أخذ يعمل على إخراج مشروعات قيمة أخرى إلى حيز الوجود.

وحدث في الوقت نفسه أن شقت النساطرة في بلاد (بوتان) من بلاد الأمير، عصا الطاعة على حكومته وامتنعت عن دفع الضرائب الأميرية المعتادة، فاضطر الأمير إلى تجريد حملة كبيرة يبلغ عددها زهاء عشرة آلاف مقاتل، لإخضاعهم والتتكيل بهم^١. وقد أفلقت أعمال الأمير بال الحكومة العثمانية، وأخذت تحسب لها الحساب، فأرسلت إلى الأمير مندوبين من قبلها يبذلون له الوعد والوعيد، لكي يصرف النظر عما اعتزمه من السعي لتوحيد قوى الأكراد واتحادهم القومي، غير أن الأحوال تطورت. فأدت إلى تدخل أوروبا سياسياً لدى الباب العالي بصدد تأديب النساطرة والتتكيل بهم على المنوال السابق الذكر. فانتهز الباب العالي هذه الفرصة، واعتزم القضاء على إمارة (بدرخان) القوية فأصدر أوامره إلى (حافظ باشا) مشير الأنضول بأن يتخذ الإجراءات والمساعي لإحضار الأمير إلى الأستانة، وبأدر "حافظ باشا"^٢ بإرسال مندوب خاص من قبله إلى الأمير ليعرض عليه ذلك. إلا أنه لم ينجح في مهمته هذه، وبعد ذلك جردت الحكومة حملة عسكرية قوية على الأمير لإخضاعه. فنجح الأمير في تشتيت شمل هذه الحملة والحاق الهزيمة المنكرة بها. وقد خطا الأمير خطوة أخرى بإعلان استقلاله بلا تردد ولا وجل^٣.

^١ - يقول الميجر (سون) في هذا الشأن: إن الذي حرك بكل تأكيد، هؤلاء النساطرة ثم دفع الأمير لمقاتلتهم والانتقام منهم شر انتقام، هم الترك ليس إلا بقصد القضاء على النساطرة قضاء مبرماً، لأن الشعب الكردي لم يكن ليسيء معاملة هؤلاء النصارى في يوم من الأيام بل كانوا متفقين وممتزجين مع أكثرهم. (سياحة متكررة وخفية في كردستان والجزيرة ص ١٥٦).

^٢ هو "حافظ محمد باشا" الشركسي قائد الجيش التركي في معركة (نزيب - نصيب) الشهيرة التي حدثت في ربيع ثاني سنة (١٢٥٥ هـ - يونيو سنة ١٨٣٩م) بين الجيش التركي والجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا والي مصر فيما بعد. المترجم

^٣ - وعلى رأي كتاب (أربعة قرون العراق الأخيرة) كان إعلان استقلال الأمير بدرخان سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧م) فإذا كان هذا صحيحاً، فالظاهر أن القول بأن مبدأ جلوس هذا الأمير على عرش الإمارة هو في سنة "١٢٢٧ هـ - ١٨١٢م" يكون غير صحيح. المؤلف

وفي سنة (١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م) ضرب النقود باسمه ووسع من دائرة سلطانه وحكمه إلى حدود بلاد (وان، سابلاخ، راوندز، الموصل) حتى استولى على قلاع (سنجار، سعرد، ويران شهر، سيورك) وأوصل سلطانه إلى قلعة (ديار بكر) وبعد أن أخمد الفتنة التي قامت ضده في أطراف (الموصل) تمكن من الاستيلاء على بلدي (أشنه) و (ارميه).

وتمكنت الحكومة العثمانية في هذه الأثناء من حشد قوة عسكرية كبيرة وإرسالها بقيادة (عثمان باشا) على الأمير، فالتقى الجيشان على مقربة من (ارمية) وفي هذا الوقت الحرج انضم (الأمير عز الدين) من أقرباء الأمير الكبير وقائد مسيرة الجيش الكردي بمن معه من الرجال والسلاح إلى الجيش التركي فساعده على الاستيلاء على (الجزيرة) مركز الإمارة. ولما اتصل نبأ ذلك بالأمير (بدرخان)، ترك قسماً من جيشه أمام جيش (عثمان باشا) في المعسكر المذكور وبادر هو وفريق من جيشه متجهاً نحو الجزيرة، فاشتبك بمن فيها من جنود الترك وجنود (عز الدين شير) في القتال وبعد أن دارت معارك شديدة بينهم تمكن من استرداد الجزيرة (مركز الإمارة).

وصفوة القول إن خيانة (عز الدين شير) هذه، أدت في النهاية إلى انكسار جيش الأمير بدرخان أمام جيش (عثمان باشا) وإخلاء الأمير مدينة (الجزيرة) والالتجاء إلى قلعة (أروخ) التي حاصرها الترك وعز الدين شير، مدة ثمانية شهور نفذت خلالها المؤمن من لدن المدافعين مما اضطر الأمير (بدرخان) لأن يخرج بمن معه من المدافعين من القلعة ويقتحم صفوف المحاصرين مستتبساً في القتال، إلى أن انكسر جيشه شر انكسار وقبض عليه وعلى اثني من أولاده. وارسلوا جميعاً إلى الأستانة سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٤٨م) وقد أصدرت الحكومة العثمانية (ميدالية حرب كردستان)^١ تذكراً لانتصارها في هذه المعارك الدامية.

ثورات البدرخانيين بعد الأمير بدرخان

١ - في سنة (١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧م) التي قامت فيها الحرب التركية الروسية، عمدت الحكومة العثمانية إلى حشد جموع كبيرة من المجاهدين

^١ - ومما يؤيد أن هذه الميدالية صدرت ذكرى لهذه الحروب، ماورد في (ص ٤٠ من سالنامه الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٢ هـ) أن ميدالية "كردستان" أنشئت في سنة (١٢٦٣ هـ - ١٨٢٧م) وهذا على خلاف ما سيرد في الحاشية نقلاً عن (دائرة المعارف الإسلامية) من أنها كانت تذكراً لثورة "عز الدين شير" التي حدثت في سنة "١٢٨١ هـ - ١٨٦٤م".

المتطوعين بكردستان تحت قيادة أنجال الأمير بدرخان المذكور. فانتهاز الفرصة من هؤلاء القواد، كل من (عثمان باشا) و (حسين كنعان باشا) واتفقا سرا مع بعض الضباط والزعماء على أن يذهبوا جميعا إلى (كردستان) ويعملوا على تحقيق الغاية التي كان يعمل لأجلها جدهم (الأمير بدرخان) وفشل فيها.

وتتفيذا لما اعتزموه من الأمر سافر هذان الأميران إلى كردستان سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٧٩م) وتمكنا من التسلل إلى (الجزيرة) وأعلنا فيها استقلال إمارتهما الموروثة. فسأقت الحكومة عليهم الجيوش عدة مرات. وكانت تخفق كل مرة، حتى زاد نفوذهما وبلغ سلطانهما إلى (چولمريك، زاخو، العمادية، ماردين، مديات، نصيبين) وأعلن رسميا تتويج الأخ الكبير (عثمان باشا) أميرا على البلاد وخطب باسمه على المنابر.

ولاشك أن توالي انكسار الجيوش العثمانية، الواحدة تلو الآخر وانتشار نفوذ وسلطان الأمير (عثمان باشا) في كردستان، قد حملا السلطان عبد الحميد الثاني على تغيير سياسة حكومته نحو الكرد وكردستان، و على الأخص نحو الأسرة البدرخانية. فأطلقت حكومة جلالتة سراح جميع أعضاء هذه الأسرة الذين كانوا محبوسين أو معتقلين وأرسلت مندوبا خاصا من قبلها إلى (الأمير عثمان) يعرض عليه الصلح واستعدادها لتلبية مطالب الكرد سلما من غير إراقة دماء المسلمين. فاغتر الأمير عثمان وأخوه الأمير حسين بهذه المظاهر والأقوال، تحت تأثير وتأكيدهما من البدرخانيين المقيمين بالاستانة. فدخل مع المندوبين الأتراك في المفاوضات السياسية التي دامت مدة من الزمن. وأبدى الترك خلالها كثيرا من التساهل وحسن التقدير للمطالب الكردية. إذ تظاهروا بمنح كردستان امتيازات قيمة في الإدارة الداخلية. وفي الواقع كان كل هذا من قبيل خداع الأمير عثمان وأخيه الأمير حسين واكتساب تقتهما ليتركوا الحيطة والحذر في المحافظة على أنفسهم في الحضور والانصراف إلى مركز المفاوضات. وفعلا انتهز الترك يوما من الأيام الفرصة والقوا القبض عليهما فجأة وارسلوهما إلى الاستانة مخفورين وزجوا بهما في أعماق السجون وبعد ذلك بزمن غير قليل أطلقوا سبيلهما وأجبروهما على الإقامة في الاستانة لا يغادرانها أبدا.

٢ - في سنة (١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م) كان كل من (أمين عالي بك) و(مدحت بك) من أنجال الأمير الكبير (بدرخان) يذهبان معا إلى الاستانة فانتهزا الفرصة

في الطريق وتوجها نحو (طرابزون) وأخذاً من هنالك يرأسلان الرؤوساء والزعماء الكرد بأنحاء كردستان، حتى استقر رأيهم على أن تحضر قوة كردية مسلحة إلى المكان المسمى بـ (جوزلك) - على مقربة من مدينة طرابزون - وتجتمع بهذين الأميرين هنالك. وفعلاً حضرت القوة المتفق عليها إلى الجهة المشار إليها وتسلل الأميران من مخبئتهما بطرابزون واتصلا بالقوة المذكورة. غير أن أنباء هذه الحركات قد وصلت إلى أسماع الحكومة التي كانت قد احتاطت لجميع الاحتمالات والمفاجئات. وكانت هناك قوات تركية كبيرة قطعت الطريق على الأميرين لمنع وصولهما إلى كردستان وفعلاً وقع الأميران ومعهما القوة الصغيرة التي جاءت إليهما خصيصاً، في جنوبي بلدة (باببوردي) بين قوتين تركيتين. فدارت رحى معارك دامية أسفرت عن اندحار القوة الصغيرة التي كانت مع الأميرين فاضطروا إلى الفرار واللجوء إلى جبال (ارغني) و (معدن) فتعقبتهما القوات التركية في تلك الجبال والوهاد. ودارت بينهما مصادمات عنيفة إلى أن اضطروا إلى التسليم في النهاية إلى الحكومة.

حركة عز الدين شير البوتاني^١

كان هذا الرجل أميراً لمقاطعة (بوتان - بهتان) ومنافساً للأمير بدرخان الذي ذهب ضحية خيانتة فزال ملكه المستقل. فقام هذا الأمير أيضاً بشق عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ببضع سنين بعد حرب القرم في سنة (١٢٦٩ هـ - ١٨٥٣م) حيث كانت الحكومة العثمانية قد أخلت كردستان الأوسط من الجنود والمقاتلة، لانتهائها من إخماد ثورة الأمير (بدرخان) وبقي رديحاً من الزمن مستقلاً في أموره ببلاد (بوتان) إلى أن جردت الحكومة جيشاً لإخضاعه فألحق الأمير (عز الدين شير) الهزيمة بهذا الجيش واضطرت الحكومة لإرسال حملة كبيرة أخرى عليه. فدارت بينهما رحى معارك دامية وأدت إلى انطفاء نار الثورة والعصيان في سنة (١٢٨١ هـ - ١٨٦٤م)^٢

^١ - إذا كان (عز الدين شير) هذا من أقارب الأمير بدرخان فلا تتفق معلومات "دائرة المعارف الإسلامية" والحالة

هذه، مع معلومات (بلج شيركوه) التي ذكرها في القضية الكردية. المؤلف

^٢ - تقول "دائرة المعارف الإسلامية" إن ميدالية كردستان تذكّر هذه الثورة

حركة الشيخ عبيد الله^١

بعد الحرب الروسية التركية سنة (١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) اندلع لهيب ثورة كردية أخرى في قضاء (شمدينان) حيث كان بطلها وموقد نارها المرحوم الشيخ (عبيد الله) النقشبندي المشهور. ولم تكن هذه الحركة كسائر الحركات الكردية السابقة، بل كانت من جهة المبدأ والغاية تشبه تمام الشبه حركة الشاه (اسماعيل) الصفوي مؤسس الأسرة الصفوية ببلاد إيران. وإليك البيان:

أ - كانت هذه الحركة مثل حركة الشاه (اسماعيل) تستمد نفوذها وقوتها من الخلاف المذهبي والنزعة الدينية.

ب - الدعاة والقائمون بالأمر في كلا الحركتين كانوا هم الاتباع والمريدين من الدراويش والفقهاء.

ج - غاية كل من الدعوتين كانت ترمي إلى تأسيس حكومة مستقلة.

د - العامل الأكبر في الحركة الأولى كان دهاء الشاه وجرأته النادرة. وفي الحركة الثانية كان مزايا الشيخ عبيد الله الفائقة. فلو كانت الأقدار ساعدت الشيخ عبيد الله على النجاح، وكان في الوقت نفسه يتمتع بمثل الشجاعة النادرة والذكاء البالغ اللذين كان الشاه اسماعيل متصفاً بهما، فلا مرأى في أن حركة الشيخ كذلك، كانت تفضي إلى مثل النتيجة التي أفضت إليها حركة الشاه اسماعيل. ولكن هيهات!...

ابتدأت حركة الشيخ عبيد الله في سنة (١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م) في الوقت الذي كانت الحكومة العثمانية في غاية من الضعف والانحلال. فلذا لم تقابلها في بادئ الأمر بقوات عسكرية كبيرة، مثل حركتي (محمد باشا) الراوندوزي

^١ - كان البيت الشمديناني القديم يرجع نسبه إلى أمير عباسي. وكان المؤسس الأول لهذه الامارة يدعى "الشيخ شمس الدين" فلذا سماه الكرد على طريقتهم بالـ (شمديني - شمديناني). وبعد انقراض الأسرة الشمدينية هذه، حل أشرف وسادة بلدة (هري) محلها في الحكم والسلطان. فأحد أعضاء هذا البيت القديم كان يدعى (الشيخ عبد العزيز) وكان مقيماً في "العقرة". ويقال إنه كان حفيداً لشيخ عبد القادر الجيلاني. وبعد مدة ذهب الشيخ أبو بكر بن الشيخ عبد العزيز إلى بلدة (شمدينان) وأقام بقريه (استون) التي كانت الموطن الأصلي لهذا البيت القديم. فأمضى من يدعى "الشيخ حيدر" من أحفاد الشيخ أبي بكر المذكور ومع بعض أتباعه ومريديه، رداً من الزمن في القرية المذكورة. وفي عهد (ملا حجي) الشهير نزع أحفاد ذرية هذه الأسرة القديمة إلى جهة "همارو" ومكنوا بها إلى عهد (ملا صالح) الذي كان له ولدان يدعى أحدهما "السيد عبد الله" والثاني "السيد أحمد". هذا والسيد عبد الله، بعد أن تعين خليفة لمولانا (الشيخ خالد) قدس الله سره، واتمى إلى الطريقة النقشبندية. اقام هو وأولاده وأحفاده في بلدة "هري". فكان نفوذ هذا البيت كأمثاله من البيوتات القديمة بكردستان دينياً بحتاً. ثم اتسع سلطانهم المادي أيضاً وامتد، حتى بلغ لهابته في عهد الشيخ (عبيد الله) المذكور. (دائرة المعارف الاسلامية ج ٤ ص ٣٠٦).

والأمير (بدرخان) الجزيري، الأمر الذي أدى إلى اتساع نطاق الثورة وامتداد نفوذها إلى مناطق كبيرة¹ إذ كان جميع أهالي منطقة (شمدينان) ممن أخلص مريدي الشيخ وأنصاره المتفانين في حبه والمضحين في سبيله كل مرتخص وغال، تلك المنطقة التي لم تكن شجاعة أهاليها وسكانها الحاليين لتقل يوماً ما عن بسالة وبطولة أجدادهم القدماء المعروفين في التاريخ السحيق في القدم باسم قوم (نايري). فإشارة واحدة تصدر من الشيخ كانت كافية لحملهم على أن يقتحموا المهالك والأهوال بلا مبالاة. وهكذا زحف هؤلاء المريدون والأنصار وتدفعوا كالسيول الجارفة بكل سرعة وشدة على بلاد (ارمية) و (مكري - صابلاخ - صاوجبلق) فاحتلوا بكل سهولة بلاد (مكريان) التي كان أهاليها جميعاً من الأكراد السنيين المتفانين في حب الشيخ والمعتقدين فيه، فلماذا بذل سكان هذه البلاد أيضاً، في سبيل نصرته الشيخ، النفس والنفيس واشتركوا معه في اعلان الجهاد الديني ضد الشيعة، الأمر الذي أفضى إلى انتشار روح الحقد والانتقام بين السنيين والشيعة في بلاد (مراغة) أيضاً. فحدثت مذابح عامة بينهم وقتل خلق كثير من الطرفين ولحقتهما أضرار بالغة في الأفسس والأموال، ولاسيما الشيعة. وقد بلغ الأمر أن أصبحت العاصمة نفسها (تبريز - توريز) مهددة من قبل قوات الشيخ.

هذا وقد حشدت الحكومة الروسية قوة من جنودها على الحدود لمنع قوات الشيخ من تخطيها والعبث فيها، كما أن الحكومة الإيرانية كانت قد حشدت قوة كبيرة من الفرسان من (تراكمة ماكو) ضد الشيخ، فضلاً عن حشدها قوات كبيرة أخرى، وطلبها إلى الحكومة العثمانية إرسال قوة من قبلها إلى الحدود للتعاون مع القوات الإيرانية على كبح جماح المريدين من قوات الشيخ والتعجيل بقمع حركاتهم. والخلاصة أن قوات الشيخ بعد مدة وجيزة أحيطت من ثلاث جهات بالقوات المناوئة. فدارت معارك دامية رديحاً من الزمن. وأخيراً اضطر الشيخ أن يتقهقر مع حاشيته وأخصائه إلى موطنه (شمدينان) وأن يسلم نفسه إلى الحكومة العثمانية التي نقلته فوراً إلى الاستانة، حيث بقي فيها مدة من الزمن لا تفارقه فيها الفكرة التي قام لأجلها متحياً الفرص لتحقيق ذلك. ولم يمض كبير وقت على ذلك حتى تهيأت له الفرصة المناسبة. ففر من الاستانة بطريق القوقاس

¹ - يقول الدكتور بلج شيركوه في "ص ٤٨ من رسالته القضية الكردية" إن الشيخ عبيد الله كان يطلب الاستقلال الداخلي تحت الإدارة العثمانية لجميع البلاد الكردية. المؤلف

ووصل (شمدينان)، غير أن الحكومة العثمانية بادرت إلى تجريد حملة عسكرية على الشيخ فأجبرته على التسليم وتقديم الطاعة لها في سنة (١٣٠٠ هـ - ١٨٨٣ م) وبعد مدة سافر الشيخ إلى الحجاز وتوفي في مدينة الطائف^١. هذا ويمكننا أن نقول بصفة عامة، إن كل هذه الثورات والحركات التي ذكرناها الآن، مع الثورات التي قام بها كل من (ابن جانيلاط) (الفصل ٥ - المادة ٢)، و(أميرخان) البرادوستي، و(تيمور باشا) الملي وأحفاده. (الفصل ٦ المادة ٣). والثورة الأخيرة التي قام بها (ابراهيم باشا) الملي كانت ترمي دائماً إلى غرض واحد ولغاية واحدة. إذ يذكر الميجر ميلينغن في مؤلفه الشهير ما يؤيد ما ذهبنا إليه، فيقول، إن الشعب الكردي عاش من قديم الأزمان محتفظاً بكيانه القومي وعاداته الموروثة بالرغم من تطور الحوادث والظروف، حيث بقي بمعزل عنها وقد أظهرت الحوادث والوقائع التي نشأت بكردستان في القرن التاسع عشر الميلادي، وجود العاطفة القومية الكردية هذه بأجلى مظاهرها. وهذه الحوادث هي محاولات وحركات (محمد باشا) الرواندي و (أحمد باشا) البابلاني و(بدرخان بك) وقد اجتمعت شخصياً بكل من أحمد باشا البابلاني ورسول باشا الرواندي وغيرهما من أمراء الكرد وتداولنا الرأي حول هذا الموضوع فعرفت أن نار العاطفة القومية والنزوع إلى الاستقلال بين الشعب الكردي لم تخدم بعد. (حياة بدائية بين الكرد ص ٢١٦).

ومع ذلك فلا ينكر أن جميع هذه الثورات والمحاولات كانت مبنية حدثت قبل أوانها من غير جدوى. لأن الشعب الكردي لم يكن قد استعد بعد لمثل هذه الغاية الشريفة. ولا يخفى أن التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي وسائر نواحي النشاط الإنساني هو مدار هذا الاستعداد والاستحقاق لمثل هذه الغاية الشريفة. وكل محاولة بدون هذا الاستعداد لا توصل إلى النتيجة المرومة، بل قد تؤدي إلى الأضرار بالشعب الكردي أضراراً بليغاً ودليلنا الظاهر على ذلك ما أنتجته محاولات وثورات القرن التاسع عشر وحوادث سنة (١٩٢٧ م) وما تلاها من الثورات المحلية والانفرادية التي تظهر بين آن وآخر. ويجب علينا أن نذكر ضمن العوامل التي أدت إلى إخفاق تلك الحركات والثورات، ما كان بين الإمارات الكردية من التناوب والشقاق وما بين أفراد الامارة الواحدة من الغيرة والحسد. وفي الواقع إذا أمعنا النظر في هذه الثورات والحركات وفي أسباب

^١ - في رسالة الدكتور بلج، إن الشيخ توفي في المدينة المنورة. المؤلف

قيامها وعوامل سقوطها وإخفاق كل واحدة منها، نجد أن السبب في ذلك كله يرجع إلى عوامل داخلية أكثر منها إلى أسباب ومؤثرات خارجية. وتتلخص تلك العوامل في أن القائمين بها لم يكونوا يحسنون الاضطلاع بهذه المهام الجسام ولا مدركين العوامل والظروف السياسية المحيطة بهم.

نعم، ان ابن جانبلاط (ميرعلي) قد حالفه التوفيق وقتاً ما، فتمكن في مدة وجيزة من تأسيس حكومة قوية، ولكن اصطدامه في بادئ الأمر بجيش الصدر الأعظم (قويوجي مراد باشا) الشهير، البالغ قدره أربعين ألف جندي ومؤلف من نفس الأكراد، قضى على حكومته الفتية هذه قضاءً مبرماً. كما أن انهزام (عبد الرحمن باشا الباباني) شر انهزام في مضيق (بازيان) كان من جراء اتفاق أخيه (خالد باشا) مع والي بغداد) حيث انتهز الفرصة وعمل فيها على فصل قسم كبير من جيش أخيه، وضمه إلى جيش والي بغداد الذي كان من المماليك فال الأمر إلى انكسار جيش (عبد الرحمن باشا) ونزول الولايات والمصائب على بلاده. وقد تكررت هذه المآسي والفواجع ثلاث مرات خلال السنوات (١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م - و ١٢٢٣ هـ ، ١٨٠٨ م و ١٢٢٧ هـ - ١٨١٢ م) في عهد ولاية بغداد (علي باشا، سليمان باشا اللاظ، عبد الله باشا). إذ حدث ذلك في مضيق (بازيلن) مرتين، وفي جوار (كفري) مرة واحدة.

هذا ولحركة (محمد باشا) الرواندي من هذه الحركات الاستقلالية والثورات، مكانة ممتازة وقيمة خاصة. فإذا أنعمنا النظر فيها نجد أن أسباب فشلها ترجع إلى العوامل الآتية:

أ - التعصب الممقوت، والإفراط في الاعتماد على علماء الدين الجاهلين بالشؤون والظروف السياسية.

ب - عدم الاهتمام بفكرة الاتفاق مع الأمراء المجاورين لتوحيد العمل.

ج - التحاسد والتنافس الشديدين بين أمراء البابان والبهادينان والعزيران بالجزيرة.

ولا غرو فإن (محمد باشا) لو لم يكن مغروراً كثيراً، وكان الأمراء المجاورون خالين من التحاسد والتنافس الممقوت، وممتنعين عن التباغض والعداوة، وعاملين على وحدة الفكر وتوحيد القيادة فيما بينهم للقيت الحكومة العثمانية صعوبة كبيرة في القضاء على حركاتهم الجماعية المتمناة، ولربما حالف التوفيق حركة كل واحد منهم. ولكن الشقاق الذي كان متحكماً بينهم أفضى في النهاية إلى اندحارهم جميعاً واحداً تلو الآخر.

حقاً أن مما يجب الاعتبار به، أن (اسماعيل باشا البهديناني) الذي لم يقصر في عداة "محمد باشا" قط - إذ كان يشاهد ويرى بكل سرور سقوط خصمه وزوال امارته على أيدي جيش الحكومة - لم يلبث أن زحف عليه أخيراً في (العمادية)، ذلك الجيش الذي قضى على خصمه، وقبض عليه وكرهه وأرسله إلى (بغداد). وهكذا قضى على إمارتي (السوران) و (البهادينان) في وقت واحد. وكذلك حركة (أحمد باشا الباباني) الاستقلالية لم تكن بالنجاح، من جراء التحاسد والتنافس الممقوت اللذين كان يكتنهما به، كل من عمه (محمود باشا) وأخيه (عبد الله باشا). فأفضى هذا التحاسد العائلي إلى زوال إمارة البابانيين.

وإذا دققنا النظر في أسباب وعوامل إخفاق ثورة (بدرخان بك) نجد إنها كذلك داخلية وناشئة من نفس الأكراد لا من الخارج، إذ أن (عز الدين شير) قريب (الأمير بدرخان)، ارتكب إثم الخيانة الوطنية في الوقت العصيب الذي كان ينازل فيه الأمير عدوه (عثمان باشا) القائد التركي، فانفق مع هذا العدو على احتلال الجزيرة، واستولى عليها فعلاً على حساب الترك. وهكذا كان سبب هزيمة الأمير (بدرخان) وسقوط حكومته المستقلة، ولو أن (عز الدين شير) هذا قد ثار بعد ذلك ضد الترك، إلا أنه باء بالفشل أيضاً لأن الجيش التركي الذي تواطأ معه على القضاء على إمارة الأمير (بدرخان) قضى عليه أيضاً كما قضى على خصمه ومنافسة سابقاً.

وكان من جراء هذا الشقاق الداخلي، والتحاسد القومي الكردي أن قضت الدولة العثمانية بالقوات والجنود الكردية نفسها، على إمارة (بدليس) في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. فكان (شرف بك) آخر أمير لهذه الإمارة الكردية. فدافع عن إمارته الموروثة أجل دفاع واستمات في ذلك أية استماتة، إلا أن كل ذلك لم يجديه نفعاً أمام الشقاق القومي الكردي والتحاسد العشيري. إذ الكرذ أنفسهم ساعدوا على زوال هذه الإمارة من الوجود في سنة (١٢٦٠ هـ - ١٨٤٩م).

وخلاصة القول إن جميع الحركات الاستقلالية التي قام بها الكرذ منفردين وهم متدابرون ومتخاذلون، لم تكن بالنجاح بطبيعة الحال. وكان العامل الأكبر في هذا الاخفاق والفشل هو التخاذل والتحاسد القومي لا غير. حتى أن رجلاً محايداً كالميجرسون، يعلن هذه الحقيقة ويلوم الكرذ من جرائمها فيقول "إن الكردي كان دائماً مقداماً وشجاعاً لا يقهر، بعيداً عن الخضوع والطاعة للغير. فلم يخضع لأحد قط ولم ينكسر إلا في حروبه الداخلية، الأمر الذي زاد نفوذ الغاصبين

والمحتلين لبلادهم ومكنهم منه". (سياحة متكرة في بلاد كردستان وبين النهرين ص ٥٥).

حقاً إن التاريخ مرآة العبر والعظات، فيجب على المرء أن يدرسه دراسة تدبر وامعان، كي يستفيد من دروسه ويعتبر بعظاته البليغة، فلا يقع في الأغلاط والأخطاء التي وقع فيها غيره من الذين حفظ التاريخ أخطاءهم. وقد سبق القول إن العامل الأكبر والسبب الأوحى في إخفاق الثورات والحركات الكردية، هو الجهل المتفشي بين أفراد الشعب ورجال العشائر، وعدم إدراك الزعماء والأمراء، القائمين بالأمر فيهم، حقيقة الظروف والأحوال المحيطة بهم. هكذا كان الأمر في أمس الدابر ولا يزال كذلك حتى الآن.

وغني عن الذكر أن تأسيس إدارة مستقلة - ولا سيما في هذا العصر - متوقف قبل كل شيء على وجود شيئين أساسيين: العلم والمال. فكل شعب محروم من هذين الكنزين العظيمين لا يرجى له النجاح قط في أية نهضة من النهضات ومطمح من المطامح، بل أن النهضات التي لا تستند على ذينك الأساسيين تعود بالضرر والخسران المبين في الأموال والأنفس. اللهم إلا إذا كانت السياسة الدولية العامة تساعد بطريق المصادفة، ذلك الشعب على الوصول إلى غايته. وفي هذه الحالة لا يكون الشعب مستفيداً من نهضته تلك استفادة جدية، لأنه يكون خاضعاً بنوع من الأسر، لمحرك هذه السياسة الدولية العامة والعامل الأكبر فيها. وهناك أمثلة عديدة وشواهد كثيرة على صحة هذا القول.

الاستفادة من الكرد واستغلالهم

لم يقصر الكرد قط، في خدمة الحكام والملوك العادلين المنصفين الذين تولوا الحكم في كردستان، كما أن كل أمة من الأمم التي حكمت الكرد وراعت حقوقهم الطبيعية من إخاء، ومساواة، ومعاملة عادلة، قد استفادت كثيراً من خدماتهم الصادقة ومن شجاعتهم الفائقة وبطولتهم الرائعة في مواقف كثيرة، تشهد بذلك صفحات التاريخ. بخلاف الأمم التي أرادت حكم كردستان بالظلم والجبروت، وبإذلال الكرد بالتعدي على حقوقهم الطبيعية وشرفهم القومي، فقد باءت ولا شك بالفشل وأصببت بكثير من الولايات والأضرار.

فالحكام والملوك الآشوريون العتاة الجبابرة، شغلوا بالكرد منذ تأسيس حكوماتهم حتى انقراضها، فالحقوا بالكرد وبكردستان خسائر جمة وأصيبوا هم أنفسهم من جراء ذلك بأضرار بالغة ونكبات وانهزات متواليحة. وكانت

کردستان مسرحاً للقتال والحروب التي دارت رحاها بين حكومات البرث (اشغان - اشكان) والساسان والرومان، إذا كان العامل الأكبر والعنصر الفعال في هذه الحروب الدامية المتوالية، هم هؤلاء الأكراد الذي كانوا يؤلفون دائماً معظم الجيش الإيراني. وقد احتفظوا بصفاتهم ومكانتهم هذه، حتى ظهور الإسلام حيث قاوموه في بادئ الأمر مقاومة شديدة.

هذا ولم يمتنع الشعب الكردي فيما بعد، عن تقديم خدمات جليلة لتأسيس الخلافة العباسية وتوطيد أركانها، حيث كان الكرد عنصراً فعالاً في جيش أبي مسلم الشهير بالخراساني¹. وكذا لم يتمكن والي كردستان وأذربيجان (أبو جعفر المنصور) من دفع غارة الروم عن البلاد، إلا بفضل تعاضد العشائر الكردية له كما أن (ملكشاه السلجوقي) استفاد من قوة الكرد في تأديب (قاورت) والسلطان (مودود) في فتحه الموصل. واستفاد (محمد بن ملكشاه) أيضاً من قوة الأكراد في الاستيلاء على الشام.

وصفوة القول، إن كردستان وسكانها الكرد قدموا للخلافة الإسلامية خدمات جلي، وضحو في سبيل المحافظة عليها تضحيات عظيمة. فمن ذلك أن الذي دافع عن حقوق الخليفة في بغداد وتوطيد سلطته في البلاد ضد (آل بويه) هو (الباز أبو شجاع الكردي). كما أن الذي أوقف سيول الغزو المتدفقة على البلاد الإسلامية، في كردستان هو الشعب الكردي والعشائر الكردية، بفضل تدابير وبسالة رجال الحكومة المروانية الكردية. وقد تعرضت العشائر الحميدية الكردية الشهيرة لغزو واغارة (عماد الدين زنكي) المدمرة، من جراء إخلاصها الخدمة للخليفة (المسترشد بالله) العباسي.

هذا وللخدمة العظيمة التي قدمها الكرد للسلطان سليم العثماني، بإخلاصهم له واشتراكهم معه في حروبه ضد الإيرانيين، شأن كبير وأثر بعيد في انتصار هذا السلطان انتصاراً باهراً في موقعة جلديران الشهيرة.

وقد استفاد من قوة الأكراد، خلفاء الشاه اسماعيل الصفوي كثيراً، حيث كانت العشائر الكردية المقيمة في مقاطعة (مكري) الركن الأساسي للجيش الإيراني المنظم، لأن الشاه عباس الذي قام في سنة (١٠٥٤ هـ، ١٦٤٤ م) بإصلاحات

¹ - يدعى الدكتور بلج شيركوه، أن أبا مسلم كان كردياً، ويؤيده، في دعواه هذه، الشعر المنسوب إلى أبي دلامة: المؤلف

أبا مجرم ما غير الله نعمة
أبى دولة المنصور حاولت غدره
على عبده حتى يغيرها العبد
ألا أن أهل الغدر أبأؤك الكرد

عسكرية واسعة أدخل عدداً كبيراً من الأكراد في جيشه النظامي بحيث أصبح معظم أفواج (طوابير) الجيش الإيراني مؤلفة من الأكراد ولا سيما من أكراد ولاية (مكري).

كما ان الولاة العثمانيين قد اعتادوا الاستفادة من قوة الأكراد ضد الجيش الإيراني، بل استخدموها نفسها في القضاء على الامارات الكردية خاصة وفي اطفاء نار الثورات التي قامت ضدهم في سائر أنحاء المملكة العثمانية، فمن ذلك، الثورات التي قامت في جنوبي العراق ضدهم، ولاسيما في عهد الولاة المماليك ببغداد. إذ قضاوا عليها غالباً بفضل القوات الكردية.

والخلاصة إن التاريخ ولاسيما تاريخ إيران والتاريخ العثماني، مليء بالشواهد والوقائع الدالة على خدمات الأكراد وتضحياتهم العظيمة في مختلف أدوار التاريخين المذكورين.

فكل أمة عرفت كيف تستخدم هذا السلاح الحاد القوي، لقد استفادت منه فوائد كثيرة، بخلاف الذين لم يعرفوا استخدام هذا السلاح فقد أصيبوا بكثير من الويلات والأضرار وتسببوا في إنزال النكبات العظيمة بالبلاد.

هذا ويرجع مبدأ اتصال الحكومة الروسية بالكرد وكرديستان اتصالاً فعالاً واهتمامها بشؤونها جدياً إلى حرب (١٢١٩، ١٢٢٠هـ - ١٨٠٤، ١٨٠٥م).

ففي الحربين الروسية التركية الأخيرتين سنة (١٢٤٤ و ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ - ١٨٢٨ و ١٨٧٧ - ١٨٧٨م) اتسعت الوقائع والمعارك حتى وصلت إلى كردستان الأوسط فأصيب الشعب الكردي من جراء ذلك بويلات ونكبات شديدة ولكن هذا التوغل الروسي في بلاد الكرد أتاح الفرصة للروس لدرس أحوال الكرد عن كثب. فلما اقتنعت الحكومة الروسية بمقدرة الأكراد الحربية ومواهبهم العسكرية، أرادت أن تستفيد هي أيضاً من ذلك. فألفت سنة (١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩م) آلياً كاملاً من الأكراد وشجعت هجرتهم إلى البلاد الروسية. وفي الواقع أن هذا التشجيع وذلك الاهتمام أفضيا إلى هجرة بعض عشائهم إلى البلاد القوقاسية. وعمدت الحكومة الروسية بعد حرب القرم سنة (١٢٦٩ - ١٢٧٥هـ = ١٨٥٣ - ١٨٥٨م) إلى تأليف آلايين آخرين من الكرد.

وأما الحكومة العثمانية فقد كانت لغاية القرن التاسع عشر الميلادي، تستفيد فقط من القوات الكردية غير المنتظمة من العشائر والأفراد. ولم يكن في الامكان حينئذ الاستفادة منهم بغير هذه الطريقة. غير أنها بعد أن تطورت الأحوال

والظروف وتغيرت الأنظمة والأحوال العسكرية والحربية وأصبح التمسك بالأصول العسكرية القديمة عبثاً لا يرجى منها خير ولا فائدة، عمدت الحكومة العثمانية أيضاً إلى إدخال النظام والإصلاح في فروع الجيش ووحداته، فاقترنت بالحكومة الروسية في تأليف فرق من العشائر الكردية وإدخال النظام العسكري بين أفرادها وقويت هذه الفكرة لديها بعد حرب (سنة ١٢٩٤ و ١٢٩٥هـ - ١٨٧٧ و ١٨٧٨م) لأن الأمن في كردستان كان قد اختل اختلالاً كبيراً من جراء ضعف الحكومة المركزية وتضعف قواها العسكرية والإدارية. وكانت المادة (٦١) من معاهدة (برلين) تقضي بالقيام فوراً بإصلاحات أساسية وداخلية في تلك البلاد، بحجة المحافظة على حياة الأرمن من اعتداء الكرد والجركس. ولكن الحكومة العثمانية كانت ترى في تنفيذ هذه المادة التي تخدم مصالح الأرمن، ضرراً على مستقبلها السياسي فكانت تتكأ في تنفيذها وتماطل الدول وتسوفها بالوعود الكثيرة، الأمر الذي أفضى إلى قيام الأرمن من جديد في وجه الأتراك وثورتهم ضد الحكومة العثمانية، حيث أخذت فروع الجمعية الأرمنية في لندن وروسيا وسويسرة، تتشط إلى الحركة بجميع الوسائل المادية والأدبية، فاختلف حبل الأمن في كردستان، وتبدل السلام والوثام اللذان كانا سائدين بين الأرمن والكرد حتى ذلك العهد ، بالأحقاد والضغائن، مما أدى إلى لجوء جانب كبير من أرمن كردستان إلى أصحاب النفوذ وذوي الكلمة من الكرد ليحافظوا على أرواحهم وأموالهم.

وأخيراً استقر رأي الحكومة العثمانية في أوائل عهد السلطان (عبد الحميد الثاني) سنة (١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥م) على تأليف بعض فرق وآليات من العشائر الكردية باسم (آليات الخيالة الحميدية)، تنفيذاً لفكرة تكوين جيش من الأكراد مثل القوزاق في روسيا، لتوطيد نفوذ السلطنة في كردستان واستمالة العشائر الكردية إلى الحكومة المركزية. وكان (المشير شاکر باشا) هو الذي قام بتنفيذ هذه الفكرة.

ولولا خوف الدولة العثمانية من إجبار الدول على إدخال الإصلاحات السابق ذكرها، بالقوة القاهرة. ماكانت ولا شك لتقدم على هذا العمل الذي أصبحت فائدته إدارية أكثر منها عسكرية وحربية، لأنها بهذه الطريقة ضمنت صداقة العشائر وانضمامها إليها كلما طلبت ذلك. هذا ولو أن هذه التشكيلات العسكرية وضعت على أساس علمي قويم، لكانت أتت بفائدة جليلة للحكومة ولو كانت عناية الباب

العالي بهذه الآليات الكردية، على قدر اهتمام الحكومة الروسية بفرق القوزاق الشهيرة، وكانت هذه الآليات الكردية أيضاً حائزة لكل تلك المزايا والصفات التي اشتهر بها القوزاق. لكن الحكومة العثمانية لم تر من واجبها الاهتمام بنظام وتعليم وتدريب هذه الآليات التي أنشأتها، تحت تأثير الضرورة الادارية والاعتبارات السياسية فقط. وقد استمرت على هذا الإهمال وعدم الاهتمام أولاً وأخراً. لذلك لم يكن لها أن تنتظر من تلك الفرق الكردية، الفوائد التي كانت تجنيها الحكومة الروسية من فرق القوزاق.

هذا وقد دخل (إبراهيم باشا) رئيس العشائر المليية الكردية، وحفيد تيمور باشا بجميع أفراد عشيرته، في هذه التشكيلات العسكرية الحميدية التي دامت، على هذه الحالة البدائية، حتى إعلان الدستور العثماني، بالرغم من نفور الدول المجاورة ولاسيما الروسية منها. لأنها كانت تساعد على توطيد النظام وتقوية نفوذ الحكومة في كردستان، وفي الوقت نفسه كانت عاملاً مهماً في المحافظة على حقوق الزعماء الأكراد وسلطان رؤساء العشائر.

قلنا إن الحكومة العثمانية لم تهتم اهتماماً جدياً بتنظيم وإصلاح الفرق الحميدية هذه ولم تتفق عليها أي مبلغ من المال، ولذلك لم تكن لها أية قيمة حربية بالرغم من كثرتها - فكانت أكثر من ستين آلياً على ما ذكر - وكان ذلك مما يؤسف له حقاً لأنه يمس شرف الحكومة القائمة بأمرها وكرامتها.

وبعد إعلان الدستور العثماني استبدل اسم هذه الآليات والفرق باسم (خفيف سوارى آلايرى) أعني الخيالة الخفيفة. وذلك بعد إلغاء البعض منها وإبقاء البعض واستمرت الآليات الخيالة، لما بعد إعلان الحرب العظمى، وكانت في خلالها عبارة عن أربع فرق ولواء واحد. أعني مائة وخمسة وثلاثين بلوكاً من الخيالة. ثم ألغيت كلها نهائياً بعد سنة من إعلان الحرب العظمى.

علاقة الكرد بالأرمن

كانت العلاقات في حد ذاتها بين هذين الشعبين القديمين، ليست سيئة فيما مضى من الزمن. إذ كان يضمهما وطن واحد من فجر التاريخ. ولا شك في أن هذه العلاقات الطيبة الموروثة كانت تستمر إلى ما شاء الله من الزمن، لولا تدخل الحكام والموظفين من قبل الحكومات المستولية على هذا الوطن المشترك. لأن الأمة الحاكمة كانت تعتبرهم أبناء شعبين مختلفين، فتعمل على التفريق ببذر بذور الشقاق والخصومة بين هؤلاء المواطنين، ليضعفوا جميعاً ولا يكون في إمكانهم

الاتفاق وتوحيد المساعي للقيام معاً ضدها. وهكذا ضمنت لنفسها السيطرة التامة على كلا الطائفتين.

حقاً أن هذه السياسة المفرقة كانت في صالح الحكومة القائمة بالأمر، فأوجدت شيئاً كثيراً من الشقاق والأحقاد بين هؤلاء الكرد والأرمن من أبناء الوطن الواحد. وأدت هذه الأحقاد فيما بعد إلى سلسلة من الوقائع والحوادث الدامية. فمن ذلك أنه في صيف سنة (١٣١٢ هـ، ١٨٩٤م) قامت ثورات كبيرة، ووقعت حوادث دامية بين الكرد والأرمن في منطقة (صاصون) أصيب من جرائها الطرفان بكثير من الأضرار في الأموال والأرواح ودمرت عدة قرى أهلة بالسكان تدميراً تاماً. ثم صارت هذه الواقعة مقدمة لحوادث دامية أخرى جرت بين العنصرين حيث أظهر الكرد فيها شيئاً كثيراً من النشاط والعمل. ففي سنة (١٣١٣ هـ - ١٨٩٥م) تجددت هذه الحوادث نفسها في مقاطعة (حكارى) ولكنها كانت هذه المرة ضد الحكومة ولغرض آخر. وبعد هذه الحوادث هدأت حالة العداء الشديد بين الكرد والأرمن واستمرت على تلك الحال حتى أوائل الحرب العظمى.

٤ - الكرد في القرن العشرين

ابراهيم باشا الملي

من الحوادث الشهيرة التي قامت في كردستان، أوائل القرن العشرين سنة (١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م) وقبل الحرب العظمى، حادثة قيام ابراهيم باشا الملي نجل محمود بك التيماوي^١.

فبعد أن عين (ابراهيم باشا) هذا رئيساً للعشيرة الملية، أخذ يغير يميناً وشمالاً، ينهب ويسلب ويقطع الطريق على السابلة، بين (ماردين) و (ديار بكر) حتى أصبح هذا الطريق من جراء أعمال رجاله الأشرار الذين التفوا حوله وجاءوا إليه من كل جهة. وبطبيعة الحال اضطرت الحكومة لتجريد حملة تأديبية، ألقت القبض عليه ثم نفتته إلى (سيواس). ولكنه تمكن بعد ربح من الزمن من الهروب من منفاه ووصل بكل صعوبة إلى (ويرانشهر) موطن عشيرته وأسرتة ولم يمض على ذلك كبير وقت إلا وظهرت التشكيلات العسكرية

^١ - الظاهر أن لفظ "تيماوي" نسبة إلى لفظ "تمو" الذي يطلقه الكرد على لفظ (تيمور) التركي. المترجم.

الحميدية بين العشائر الكردية جمعاء، فبادر (إبراهيم باشا) إلى الانخراط في سلك هذه التشكيلات الجذابة. فنال رتبة الميرميران، وساعده هذا على مد نفوذه وتوسيع سلطانه في تلك الجهات حتى تناول العشائر العربية.

وتمكن في سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م) من كسر نفوذ عشيرة (قره كچيلي) واخضاعها لأمره واكتسب بذلك نفوذاً كبيراً جداً في تلك الأنحاء، وكانت مدينة (ويرانشهر) مركزاً أصلياً له، حيث كان يدير منها شؤون جميع المنطقة الممتدة بين (ماردين) و (الرها - أورفا) و (قرهجه داغ) ودامت أيامه هذه إلى إعلان الدستور العثماني، فشق حينئذ عصا الطاعة على الحكومة التي جردت عليه حملة تأديبية كبرى ضيقت عليه الخناق في جبل (عبد العزيز) حتى قبضت عليه وأعدمته.

وهناك حادثة أخرى هي حادثة إقدام الحكومة العثمانية على احتلال بلاد (مكرى) الخاضعة للحكومة الإيرانية، إذا كانت الحدود بين الحكومتين غير محدودة لغاية ذلك الوقت.

وتفصيل الخبر في هذا الموضوع، هو أن الحكومة العثمانية انتهزت فرصة ضعف الحكومة الروسية بعد حروبها مع اليابان. فأرسلت جيشاً نظامياً بقيادة (محمد باشا الداغستاني) إلى تلك البلاد. فاحتل هذا الجيش العثماني بلاد (أرمية) و (اشنه) و (صاوجبلق) بتعضيد من العشائر الكردية القاطنة بتلك الأنحاء. وقد أفضى هذا العمل إلى مشاكل سياسية استمرت إلى ما بعد الحروب البلقانية، كما أن الحكومة الروسية أرسلت جيشاً من قبلها فاحتلت هي أيضاً بلدتي (خوى) و (أرمية) قاصدة بذلك تهديد القوات العثمانية المغيرة. فاضطر الباب العلي إزاء ذلك إلى سحب قواته من البلاد المحتلة. ودامت المناقشات والمذكرات السياسية ردحاً من الزمن، حتى تألفت أخيراً لجنة مختلطة من مندوبين انجليز وأتراك وإيرانيين، عهد إليها تحديد خط الحدود بين الطرفين ولاسيما فيما كان مثاراً للنزاع بين الأتراك والعجم، فشرعت اللجنة في مهمتها سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٣م) وبينما كانت اللجنة ماضية في عملها إذ اندلعت نار الحرب العظمى قبل إتمام العمل. وكان قبل إعلان الحرب العظمى، قد نقل قسم كبير من الفرق الكردية (الجيش العاشر العثماني) إلى الأستانة للاشتراك في حروب البلقان.

ثورة بدليس

قامت حركة ثورية وقلقل في ولاية (بدليس) قبل الحرب العظمى بسنة واحدة، بزعامة كل من (الشيخ سليم) و (شهاب الدين) و (الشيخ علي) وامتد

لهيبتها لغاية مدينة "بدليس" ولكن القوات التركية أدركتها حالاً وقضت عليها فوراً قبل أن يستفحل أمرها. وتمكن زعيمها الأوحد ومدبرها الأول (الشيخ سليم) من اللجوء إلى القنصلية الروسية فلبث فيها حتى إعلان الحرب العظمى، حيث اقتحم الترك القنصلية المذكورة وأخرجوه منها عنوة وأعدموه.

الحرب العظمى ١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ - ١٩١٤ - ١٩١٨ م

إن شرر هذه الحرب العامة، كسائر الحروب العثمانية والروسية المتقدمة أصاب البلاد الكردية أكثر من غيرها من البلاد الخاضعة للدولة العثمانية. فالأضرار المختلفة التي لحقت بالکرد، من جراء هذا الوباء السياسي والطاعون الاجتماعي، كانت على عدة أنواع.

١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة

أصيب الشعب الكردي، أكثر من كل الشعوب العثمانية الأخرى، بأضرار ونكبات هذا التدبير العسكري وهذه الضرورة الحربية، حيث جند جميع الشبان الأكراد وسيقوا غصباً إلى المعسكرات لحمل السلاح فأضى ذلك إلى إفقار آلاف من البيوت والأسر من عائلهم من الشبان، فلم يبق في البيوت سوى الأطفال والنساء والشيوخ. أضف إلى ذلك العائلات المعودة التي كانت تعتبر نوعاً من نوات اليسار والغنى، فأنها أوزيت إيذاء كبيراً وأفقرت أفقاراً تاماً من جراء طلبات الحكومة المتوالية، مثل البديل النقدي العسكري بين آن وأخر، وأنواع الضرائب والتكاليف العسكرية والمدنية، وتقديم وسائل النقل من دواب وعرييات للحكومة، وضروب من الاعانات والتبرعات، وما تبع ذلك من الرشاوى والبراطيل، هذا وأن أغلب الشبان الذين جندوا وسيقوا إلى ميادين الحروب وجبهات القتال، كانوا في جبهة (أرضروم) وأما الباقون فكانوا قد سيقوا إلى جهات "حلب" و (الشام) و (البصرة) وهكذا قضى على زهرة الشباب الكردي والعنصر الفعال والمنتج منهم، في هذه الولايات النائية.

٢ - الأضرار الناشئة من وقائع الحرب العامة

قدم الشعب الكردي لاتون هذه الحرب الضروس جيشين؛ هما الجيش الحادي عشر ومقره بمعمورة العزيز، والجيش الثاني عشر ومقره الموصل، ومائة وخمس وثلاثين بلوكاً سوارياً من الجيش الاحتياطي، أي أربع فرق ولواء. علاوة على بعض وحدات وحاميات الحدود وكامل آليات الجندرية ورجال الأمن.

وقدم كذلك معظم أفراد وضباط جيشين آخرين وهما الجيش التاسع في (ارضروم) والعاشر في (سيواس). وطبعاً قام الشعب بتموين هذه الجيوش الجرارة على قدر استطاعته. ونظراً لطول أمد هذه الحرب المدمرة، اضطر هذا الشعب البائس لتحمل ويلاتها العديدة ونكباتها المتوالية أكثر من مرة، حيث دعي مراراً لإكمال نقص هذه الجيوش ومواصلة تموينها. فضلاً عن هذا، فإنه بناء على طلبات قواد الجبهة العراقية أثناء الملمات والشدائد، اشترك كثير من متطوعي العشائر الكردية، وغيرهم من المجاهدين تحت لواء (الشيخ محمود) وغيره من الزعماء والنواب الأكراد، في معركة الشعب مع القواد الترك، فلاقوا من جراء ذلك كثيراً من الأهوال والفضائح لا من معارك الحرب وحوادثها الدامية، بل من سوء إدارة القيادة العسكرية التركية، وانتشار روح الفساد والفوضى بين الإدارات العسكرية العديدة ولا سيما إدارة التموين والإعاشة.

وقد فقد الشعب الكردي إلى الأبد هؤلاء الشبان الأقوياء الذين قدمهم ضحية لهذه الحرب، ماعدا عدداً قليلاً لا يذكر. لأن معظم هؤلاء ماتوا إما في ميادين الحروب، وإما في الأسر، وإما في الطريق من شدة الجوع وقسوة الزمهرير ووطأة الأمراض المتفشية، وفقدان وسائل الوقاية وأسباب الصحة الضرورية. ولا يعلم إلا علام الغيوب مقدار الخسائر والأضرار التي حلت بالبلاد. وإذا جاز لنا أن نفرها بالفرض والتخمين يلوح لنا أن مقدار ذلك ينيف على ثلاثمائة ألف من خيرة الشبان^١

تم النقل منها حتى ص ٤٨

٣ - الأضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها

كانت الحكومة العثمانية في أوائل الحرب العظمى، أسيرة أحلامها الذهبية وحليفة أهوائها القومية الجذابة، إذ كانت تعتقد أن الفرصة سانحة لغزو (إيران) و (توران) وضمهما لامبراطورية (آل عثمان)، بل الوصول فيما بعد إلى (هندستان) لتحقيق فكرة الجامعة التورانية. فلذا بادرت في الحال إلى إعلان الحرب على الروس وقتالهم بجميع جيوشها المنظمة. وفي الوقت نفسه ألفت عدة فرق جواله من حاميات الحدود، وخفرائها الخيالة وغيرهم من فرسان العشائر، ومن طلبة المدارس العليا كالحقوق والملكية وغيرها من المدارس العليا المدنية،

^١ - قدرت الخسارة للجيوش التركية في أثناء هذه الحرب بعشرة بالمائة من مجموع السكان (أنظر كتابي : حرب عموميه عثمانلي جبهة لري وقايي، استانبول ١٣٣٧هـ. فعلى هذا تكون خسارة الكرد فقط باعتبار أن تعدادهم العام بتركية ثلاثة ملايين مقدرة بأكثر من ثلاثمائة ألف : المؤلف.

فساقتهم جميعاً بقيادة بعض من القواد والضباط والنواب على البلاد الإيرانية. كالقوات الغازية التي كانت بقيادة كل من (عمر ناجي) و(رؤوف) و(إبراهيم) و(خالد). فاكتسحت القوتان الأولى والثانية، البلدان التي على طرفي الحدود، ابتداءً من بلاد (هاورامان) لغاية "تبريز". ولا سيما بلاد (مكري) و(بانة) فحدثتا فيها شيئاً كثيراً من أعمال السلب والنهب والتقتيل والتشريد، كما أن (إبراهيم بك) قائد إحدى القوات الغازية أقدم على اعدام كل من (حسين خان) حاكم (مكري) الذي كان آخر أمير وطني من أمراء أسرة (باباميري) بمقاطعة (مكري)، و(حمى خان) حاكم (بانة) وصادر أموالهما بعد إعدامهما. والقوتان الأخريان من القوات التركية الأربع، دمرت كل البلاد التي بين بلدة (خانقين) و(كرند) وفي المنطقة الواقعة بين (رواندر) و(لاهيجان) فأنزلت بها خسائر فادحة إذ ارتكب كل من (عمر ناجي) و(إبراهيم البتليسي) كثيراً من أعمال القسوة والوحشية التي يعجز القلم عن وصفها وتسطيرها.

وفضلاً عن هذا فإن قوتين أخريين من القوات التركية زحفتا من ولايتي (وان) و(بدليس) وغزتا البلاد الإيرانية المتاخمة للحدود العثمانية وقامت بحركات وأعمال تدمير بلا جدوى في منطقة (ديلمان)، ثم اضطرتا إلى الانسحاب والتقهقر تحت ضغط الجيش الروسي إلى كردستان، بعد أن ألحقوا بأكراد تلك الجهات أضراراً عظيمة.

٤ - الأضرار الناشئة من المناجح والإجلاء

في أوائل الحرب العظمى، ألحقت العصابات الأرمنية المسلحة تسليحاً تاماً، أضراراً عظيمة بأرواح وأموال الأكراد، حيث كانت تلك العصابات في مقدمة طلائع الجيوش الروسية التي اكتسحت بلاد (بايزيد) و(الشكرد) و(وان). وليت الأمر كان قاصراً على هذا فقط. بل أن الترك أنفسهم لم يكن يحجمون عن تدمير بلاد الكرد والإسراف في قتلهم بأسباب وحجج واهية. وما زالوا دائبين على العمل للقضاء عليهم نهائياً. حتى أن أحد قواد الترك الكبار وهو (خليل باشا) كان يعترف مباحياً بما ارتكبه ضد الأمراء الوطنيين الكرد وزعمائهم من المظالم وأعمال القسوة والانتقام.

ويؤخذ من كتاب (القضية الكردستانية والترك ص ٣٣). أن عدد الأكراد الذين أجلوا عن أوطانهم وأجبروا على الهجرة، في أوائل الحرب العامة، قد بلغ أكثر من سبعمائة ألف نسمة، حسب إحصائيات إدارة المهاجرين العامة بتركيا.

لأنهم حينما أُجبروا على مغادرة بلادهم إلى البلاد الغربية من الأناضول، مات معظمهم في الطريق من الجوع وشدة البرد والأمراض الفتاكة. وفضلاً عن هذا فإن الجيش الثاني الذي كان معسكراً بديار بكر في السنة الثالثة من سني الحرب العامة، أقدم في خريف سنة (١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م) على إجلاء جميع سكان بلاد (ديار بكر) و (موش) و (بتليس) بحجة توفير المؤن وادخارها لنفسه، من أقوات الأهالي وأرزاقهم الضرورية. وهكذا أجلى البعض منهم إلى ولاية الموصل والآخرين سيقوا إلى جهات أخرى كأطنه وحلب في أيام الشتاء والزمهرير. فمات أغلب هؤلاء البائسين من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض في الطريق، ولم يبق منهم في قيد الحياة سوى عدد قليل. ويمكن أن يقال إنه لم ينج من الموت أحد من الأطفال. وقد وصل بهم الأمر إلى أن من كان بالموصل من هؤلاء المهاجرين البائسين اضطر لأكل جثث الموتى على قارعة الطرق. وصفوة القول أن النكبات والويلات التي نزلت بالأمر في السنتين الأولى والثانية من سني الحرب العامة قد نزل مثلها بالأكراد البائسين بعد سنة أو سنتين من ذلك.

٥ - الأضرار الناشئة من المجاعات والأمراض

يمكنني أن أقول إن أكبر المصائب التي نزلت بكرديستان كانت من المجاعات الهائلة التي عمت جميع الولايات العثمانية الشرقية، ابتداءً من سواحل البحر الأسود لغاية بلاد العراق. إذ كان الجيش العثماني المعسكر في هذه البلاد التعيسة، محروماً من وسائل النقل الحقيقية، وموارد التموين الكافية.. فلذا كان يقدم بلا إشفاق على الحصول على المؤن من أقوات وأرزاق السكان المحليين والأهلين، إما بثمن بخس ودراهم معدودات، وإما بسندات على الخزينة أو بأوراق نقدية لا قيمة لها. ثم ينتهي به الأمر إلى أن يقدم على المصادرة حالاً من غير أن يفكر فيما يحل بالأهالي من الولايات والمصائب من جراء ذلك. ولاشك في أن هذه الأعمال الجائرة، والأساليب العسكرية المقوتة أفضت في النهاية إلى انقطاع ورود الأقوات والمؤن من القرى والأرياف، حيث اضطر سكانها إلى الابتعاد عنها والفرار بأقواتهم وأرزاقهم إلى رؤوس الجبال وأعماق الوديان. فأدى ذلك كله إلى تفشي المجاعات والقحط بين الجيش والأهالي من سكان المدن والقرى المجاورة، ووصل الحال بالجنود أن كانوا يأكلون الحشيش تارة ويفتكون ببعضهم تارة أخرى. (أنظر تقرير الجيش الثامن عشر في ٢٥ مارت سنة

١٣٣٢ ع - ١٣٣٤ هـ) وقد بلغ مقدار الخسائر من جراء الجوع والفرار في هذا الجيش خلال شهرين فقط، تسعمائة نسمة. (نفس التقرير). ونزلت القوة الحربية في الجيش السادس في مارت سنة (١٣٣٤ ع، ١٣٣٦ هـ) إلى (٦٣٠٤) بندقية (الجريدة الحربية للجيش السادس).

هذا وقد كانت الحالة العامة سيئة جداً في الجيش الثاني بديار بكر وكذا في الجيش الثالث، مما أفضى إلى انتشار المجاعات وحالات البؤس والشقاء وتوالي النكبات في مناطق هذين الجيشين. إذ قضى مرض التيفوس على معظم جنود الجيش الثالث، وأحدث أضراراً كبيرة في الجيش الثاني والسادس أيضاً. وطبعاً كانت الأحوال سيئة جداً بين الأهالي أكثر من ذلك، فكانت خسائرهم في الأرواح والأموال تفوق خسارة الجيوش المسيطرة على كل شيء في البلد. ومن قضى شتاء سنة (١٣٣٣ - ١٣٣٤ ع - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ هـ) في الموصل يعرف بالمشاهدة أو السماع، كيف أن آفاً من مهاجري الكرد كانوا يلفظون أنفاسهم الأخيرة في شوارع هذه المدينة وأطرافها، من شدة البرد ووطأة الجوع والأمراض الفتاكة. ولم تكن هذه المآسي والفجائع خاصة بالموصل فقط، بل أن أمثالهما كانت تحدث كل يوم بين هؤلاء المهاجرين التعساء في حلب واذنه (أطنه) وغيرهما.

وفي نفس هذه السنة حدثت مجاعة فظيعة في مدينة (السليمانية) بلغت اقة الدقيق فيها مبلغ جنيه بالعملة الذهبية. إذ تسبب موظفو^١ التموين وأمناء المنازل، بسوء تدبيرهم وعديد اختلاساتهم في إنزال مصائب كبيرة ونكبات فادحة بالجيش، وفي انقطاع ورود الحاصلات والمؤن من القرى والأرياف إلى المدن والقصبات، الأمر الذي أفضى إلى مصادرة المخزون في البيوت من الأقوات والأرزاق الضرورية لمعيشة أصحابها من غير نظام ولا شفقة. فنشأ من ذلك ولا شك هلاك سبعين في المائة من الأهالي والجنود من شدة القحط ونفاذ المؤن بتاتاً.

٦ - الأضرار الناشئة من التدمير والتخريب

ولا يعلم إلا علام الغيوم، مدى التخريب الذي أصاب البلاد من جراء هذه الكوارث متجمعة. على أن هذه الأضرار تنقسم إلى قسمين من حيث منشئها.

^١ - كان هؤلاء الموكلون بأرزاق الجيش وموئنه يبيعون إلى التجار سرّاً ما يأخذونه غصباً من الأهالي من الأرزاق فيكسبون من ذلك مكاسب هائلة على حساب المظلومين من الضعفاء من الأهالي والجيش. المؤلف.

فقسم منها هي التي أحدثها العدو حين اجتياحه البلاد. وهذه لا تتعدى بلاد (أرضروم) و(ارزنجان) و(وان) و(بدليس) وجزء من بلاد (الموصل) وهو اطراف "رواندز" فبطبيعة الحال أحدث العدو في هذه البلاد المجتاحة كثيراً من التدمير والتخريب وأعمال الانتقام ولاسيما العصابات الأرمنية وغيرها التي أحرقت بلداناً عامرة وقرى أهلة، بداعي الانتقام والتشفي.

وأما القسم الآخر، فهي الأضرار التي أحدثها الجيش العثماني بنفسه، وإذا كان جزء من هذه الأضرار مما اقتضته الضرورة العسكرية والتدبير الحربي، فإن مما لا شك فيه أن الجزء الأكبر منها كان متعمداً، ومقصوداً عمله بالذات. ولا ريب في أن الذين أتيج لهم السفر والتنقل في مناطق الحرب وجبهات القتال، خلال الحرب العامة أو بعدها، رأوا وشاهدوا بعينهم مدى الخسائر الفادحة والنكبات البالغة التي أصابت البلاد والعباد، وأعتقد أن أثر هذه الكوارث والتخريب والتدمير لا يزول عن البلاد، خلال عشرين سنة على أقل تقدير. والخلاصة أن الشعب الكردي، قد أصيب بويلات عظيمة في الأموال والأنفس أثناء الحرب العظمى، حيث تفقد خسائره المادية بما ذكر في المواد الأنفة الذكر. ولا يقل مقدار الخسائر في الأرواح عن نصف مليون نسمة.

حكومة الشيخ محمود

تأسست بعد الحرب العامة في إحدى زوايا كردستان الجنوبي (السليمانية) حكومة محلية بتعزيد من الحكومة الانجليزية ومساعدتها. فبدل أن تقوم هذه الحكومة بوظيفتها بهدوء، إذا بها تضطر للاشتباك مع الانجليز مرتين في النضال. فأفضى ذلك إلى زوالها نهائياً من الوجود سنة (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م) وألحقت (السليمانية) بالحكومة العراقية، بصفة لواء من الألوية المؤلفة منها المملكة العراقية الحالية. (التفصيل في كتابي "تاريخ بلاد السليمانية".

وفي (سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م بدأت حركة اسماعيل أغا (سمكو) رئيس عشيرة (الشكاك) وأخذت في بادئ الأمر بمضايقة النساطرة^١ ثم اتسعت إلى أن وصلت إلى بلاد (ارمية) واستولت عليها وأصبحت هذه المدينة قاعدة لها ولأعمالها. وعندئذ جردت الحكومة الإيرانية حملة عسكرية كبيرة على هذه

^١ - هم الأكراد المسيحيون من أتباع الراهب نسطورس، زعموا أحياناً لاعتبارات سياسية، أنهم من جهة العنصر والدم ليسوا أكراداً وأهم بقايا الآشوريين وأحفادهم في ولاية الموصل. فلذا اشتهروا في الصحف العربية والأوروبية باسم الآشوريين، في حين أن ليس لهم لغة شعبية سوى اللغة الكردية. فضلاً على أن العرب في صدر الاسلام اعتبروهم هم واليعاقبة نصارى الكرد. المترجم

الحركة وقضت عليها بعد حرب دامية. واضطر اسماعيل أغا زعيم الحركة وقائدها إلى اللجوء إلى العراق والإقامة بشمالي (رواندرز). ومن الحركات والثورات التي قامت في بلاد الكرد عقب الهدنة، ثورة أكواد جبل (درسم) الشهيرة التي أخمدها (نور الدين باشا) بعد حروب وأهوال كبّدت الطرفين خسائر جمة.

وفي أواخر الحرب العامة، عندما ظهرت علائم الضعف وبوادر الخذلان في قوات ألمانيا وحلفائها، وتغيرت السياسة الدولية رأساً على عقب شرعت الجماعات السياسية من الكرد أيضاً تبدي نشاطاً لا بأس به في جميع البلاد. إذ أخذ (شريف باشا) في باريس على عاتقه تمثيل الجماعات السياسية الكردية كلها، فقدم مذكرتين وخريبتين لكردستان إلى مؤتمر الصلح ضمنهما مطالب وحقوق الأمة الكردية. وكانت إحدى المذكرتين مؤرخة في (٢٥ جماد الثاني سنة ١٣٣٧ هـ - ٢٢ مايس سنة ١٩١٩ م) والأخرى في (سنة ١٣٣٨ هـ - أول مارس ١٩٢٠ م) وفي ديسمبر سنة (١٩١٩ م) كان شريف باشا وقع مع ممثل الأرمن (بوغوص نوبار باشا) اتفاقاً بين الكرد والأرمن من نتيجته أن تقدما إلى مؤتمر الصلح ببيان مشترك يحددان فيه حقوق أمتيهما^١.

وأخيراً أمضيت معاهدة (سيفر) في سنة (١٣٣٨ هـ - ١٠ أغسطس ١٩٢٠ م) فكان من مقتضاها تأليف حكومة أرمنية في ولايات (طرابزون) و(أرضروم) و(وان) و (بتليس). (المادة ٨ - ٩٣). أما فيما يتعلق بالأكراد فإننا لا نجد في هذه المعاهدة سوى إشارة إلى إنشاء نوع من الحكم الذاتي للأكراد الذين يقطنون في المنطقة الوهمية التي تصوروها في شرقي الفرات وجنوبي بلاد (ارمنية) المنشأة حديثاً، محدودة ببلاد (تركيا) و (سوريا) و (العراق). على أن هذا الإنعام الباهر من مؤتمر الصلح، على الشعب الكردي التعيس كان مقيداً بشروط وتحفظات قوية شديدة تقضي:

أ - باستثناء أهالي هذه المنطقة الكردية الصغيرة فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الترك أم لا؟

٢ - وبعرض نتيجة هذا الاستفتاء على عصبة الأمم لدرسها وإصدار قرارها في ضوء ذلك، يقرر إذا كان الشعب الكردي جديراً بالاستقلال أم لا؟ فإن

^١ - نشر هذا البيان السياسي المشترك في جريدة (بيام صباح) التركية في استنبول في ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ م، وفي جريدة (تان) في ١٠ مارس سنة ١٩٢٠. المؤلف.

قررت العصابة جدارة الشعب الكردي للاستقلال، يبلغ ذلك القرار إلى حكومة تركيا التي عليها أن تدعن له. فإذا بلغ الأمر هذا الحد لا يمانع الحلفاء حينئذ في انضمام أكراد (الموصل) أيضاً إلى أكراد هذه الحكومة الكردية المستقلة استقلالا ذاتياً. (المادة ٦٢ - ٦٤).

وخلاصة القول إن القضية الكردية لم تكن سوى مداورات سياسية وموضوع مساومات رخيصة ليس إلا. وهذا المؤتمر العالمي الذي كان يتشدد بكلمات العدل والإنصاف والعمل على إنقاذ الشعوب المحكومة وتحريرها، أثبت بأجلى برهان وأسطع دليل، أمام الإنسانية جمعاء، إن هذه الكلمات جوفاء لا معنى لها ولا مدلول في عالم السياسة والواقع، وإنها لم توضع إلا للتغريب بالأمم والشعوب وخداع الجماعات البشرية كلها، وإن الصرخات التي كانت تصدر من أعماق قلوب المظلومين والمضطهدين من الشعوب والجماعات طالبين حقوقهم الطبيعية والسياسية، لم تصل إلى ضمير السياسة العامة قط، إذ وصل الأمر بأعضاء هذا المؤتمر لأن يقدموا أربع ولايات كبيرة إلى مليون أو اثنين من الأرمن، في الوقت الذي لم ير هؤلاء الأعضاء الشعب الكردي الذي ينيف عدده على بضعة ملايين، جديراً بحكم وطنه وبلاده.

فهذه الإهانة التي لحقت وجه العدالة والإنصاف البشري من قبل مؤتمر الصلح العالمي، كانت جديرة بأن تكون درساً قاسياً من دروس التاريخ وعبرة بالغة من عبر الدهر لطلاب الحقوق والعدل ولسنا نجهل الأسباب والعوامل التي حملت أخيراً بعض الجمعيات الكردية - تلك الجمعيات التي كانت بالاستئانة ولم تكن من غايتها الاشتغال بالسياسة في بادئ الأمر - على الاشتغال بالسياسة. ولكن مهما كانت هذه العوامل والأسباب، فإنه كان يجب أن يعرف رجال هاتهن الجمعيات التي انقلبت سياسية، لماذا يلتفت إليهم مؤتمر الصلح أحياناً ومن هم أصدقاؤهم الحقيقيون؟ فإذا لم يكونوا يعرفون ذلك فكان الواجب عليهم أن يعرفوه من منطلق الحوادث، ووقائع التاريخ. ثم ماذا كانت غاية أوروبا وغرضها من (مسألة الولايات الشرقية) التي كانت تشتد يوماً فيوماً بعد معاهدة (اياسْتفانوس) المعدلة في (مؤتمر برلين) الشهير؟ فلا شك في أنها كانت ترمي إلى تقسيم الدولة العثمانية وإنشاء (أرمينية الكبرى) فكان مفهوماً أن نشاط الجمعيات الكردية السياسي ومحاولاتها الدبلوماسية، لا يكون منتجاً ولا مسموعاً لدى أوروبا، إلا إذا كان مؤدياً إلى ذلك الغرض الأوروبي، لذلك كان من البديهي أن هذه

المساعي والمحاولات السياسية لا يستفيد منها الكرد، بل الأرمن وأنصارهم من الأوروبيين. وقد أظهرت معاهدة (سيفر) هذه الحقيقة المرة ظهوراً بيناً. ومما هو جدير بالأسف والأسى أن هذه اللطمة السياسية التي أنزلت بالسياسيين الأكراد، لم توقظ البعض منهم من الغفلة التي كانوا ولا يزالون يغطون فيها، ولم تحملهم على الاستغفار مما ارتكبوا بل أن إحدى الجمعيات الكردية لم تتورع من أن تشترك مع الجمعية السياسية الأرمنية، في الأعمال السياسية ابتداء من سنة (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٥ م).

والخلاصة أن هذه المعاهدة لم تقم لها قائمة قط، لان انتعاش (التركي الميت) واستعادته الحياة والنشاط، واندحار الجيش اليوناني المغير على الأناضول، بعد انسحاب الجيش الفرنسي من (أطنة)، وتفاهم الحكومة الفرنسية مع حكومة (أنقرة)، كل ذلك جعل تلك المعاهدة ساقطة لاغية وحلت محلها سنة (١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م) معاهدة (لوزان) القاضية بموت كل من (أرمنية) المكبرة و(كرديستان) المصغر المقيد، فذهبتا كأنها فقاعات الماء لم تلبث طويلاً وانحصرت القضية الكردية بعد هذا في مسألة (الموصل) فقط. إذ كان على عصابة الأمم تعيين الجهة التي تلحق بها هذه الولاية الغنية بالبترول، ولذلك قررت أخيراً إيفاء لجنة إلى (الموصل) لدرس هذه المسألة، وتحقيق مطالب الانجليز والترك، والاطلاع على رغبات الأهالي والآراء التي يدلون بها (غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ هـ - ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ م). وقد نفذ مجلس العصبة هذا القرار في سنة (١٣٤٢ هـ - ١٣ نوفمبر ١٩٢٤ م) فألف لجنة من ثلاثة من كبار الرجال يدعى أحدهم الكونت (تليكي) من كبار رجال هنغاريا والثاني المسيو (ف. ويرسن) من السويد والثالث الكولونيل (بوليس) من القواد البلجيكين. فوصلت اللجنة إلى بغداد في سنة (١٣٤٣ هـ - ١٦ يناير ١٩٢٥ م) بعد أن قام أعضاؤها بزيارة كل من الحكومتين الانجليزية والتركية فالتحق بها عضو تركي في تركيا كما أن عضواً عراقياً التحق بها في بغداد. فسافروا جميعاً إلى الموصل وأجروا فيها وفي جميع البلاد الملحقة بها تحقيقات شاملة. وبعد أن أتموا مهمتهم فيها عادوا إلى بلادهم فقدموا تقريراً إضافياً إلى مجلس عصبة الأمم في (٢٦ ذي الحجة) ١٣٤٣ هـ - ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م) قالوا فيه عن أكراد هذه البلاد ما يأتي:

«يجب مراعاة رغبات الأهالي الكرد في تعيين الموظفين الكرد وجعل اللغة الكردية لغة رسمية بالمدارس والمحاكم في المرافعات والمحاكمات. وترى اللجنة

أيضاً أنه فيما إذا لم يعط الكرد ضمانات كافية وجهوداً قوية بأن تنشأ لهم إدارة داخلية مستقلة، بعد أربع سنين من قبول معاهدة انجليزية عراقية، وزوال سلطة عصبة الأمم عن العراق، فإن معظم الأكراد يفضلون الرجوع إلى الانضواء تحت لواء الإدارة التركية، على البقاء في الإدارة العراقية (ترجمة تقرير لجنة عصبة الأمم ص ١١١ المادة ٧ الفقرة - ٢)».

فبناءً على هذا التقرير اصدر مجلس العصبة قراراً بإلحاق ولاية الموصل بالحكومة العراقية بعد إبداء بعض شروط وتحفظات (١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٥ م). وهاهي ترجمة المادة الثالثة من هذا القرار: "على الحكومة الإنجليزية بصفتها الدولة المنتدبة، ان تعرض على المجلس التدابير التي من شأنها تحقيق العهود والوعود التي أوصت بها لجنة الاستفتاء لأكراد العراق من إنشاء إدارة محلية لهم. وذلك في الاستنتاجات التي تضمنتها التقرير الإضافي الذي رفعته إلى المجلس".

وبناءً على طلب مجلس العصبة، أرسل وزير المستعمرات في الحكومة الإنكليزية خطاباً مسهباً في (٣ أيلول - سبتمبر سنة ١٩٢٦ م) إلى المجلس ضمنه تدابير الحكومة العراقية وحسن نيتها نحو إنصاف الكرد وتأمينهم على حقوقهم في العراق.

معاونة الكرد للترك في حركاتهم الوطنية

قام الأكراد بتركيا بخدمات عظيمة للحركة الوطنية التركية التي أفضت إلى وضع أساس الجمهورية التركية الحاضرة، في الوقت الذي قرر الأرمن المعضدون من أوربا تعضيداً كبيراً، إنزال ضربة قاضية على مؤخرة الجبهة الوطنية التركية لخطرها على (أرمينية الكبيرة) التي وهبتها لهم معاهدة (سيفر).

وتنفيذاً لهذا القرار، حشدت جمهورية أريقان الأرمينية في أواسط سنة (١٩٢٠ م) قواتها العسكرية في حدود تركيا الشرقية وأخذت تهددها بالاجتياح، فبادر "كاظم قره بكر باشا" بجيش مؤلف معظمه من الكرد إلى مقاتلة الجيش الأرميني في شهر (أغسطس) من السنة المذكورة، وتمكن من الاستيلاء على (قارص)، بعد ان جعله في حالة لا يمكن بها أن يفكر في الاعتداء والاجتياح. ولولا تدخل حكومة الجمهورية السوفيتية في الأمر لما كان بقي أثر للجمهورية الأرمينية بأريقان.

ولاشك في أن الانتصار الباهر للجيش الشرقي هذا، كان من أكبر الأسباب لتوطيد دعائم الجمهورية التركية الحاضرة فيما بعد. لأنه في حالة انتصار الجيش الأرمني كانت الحركة الوطنية التركية التي - كانت في الوقت نفسه تهاجم من الغرب والجنوب وكانت لا تزال في مهدها في الداخل، ولاسيما في الولايات الشرقية - من المحتمل جداً ألا تقوم لها قائمة، وأن تخفق تمام الإخفاق.

هذا وفي كيليكيا أيضاً اندحرت القوات الأرمينية ويعضدها الفرنسيون لإنشاء (أرمينية الكبيرة)، أمام جيش (صلاح الدين باشا) الذي كان معظمه مؤلفاً من الكرد، مما اضطر الفرنسيين إلى عقد معاهدة أنقرة الشهيرة سنة ١٩٢١". ولم يقتصر عون الكرد للوطنيين الترك على الساحات الشرقية والجنوبية فقط بل أن آثار ذلك العون وتلك الخدمة القيمة تتجلى في معارك (سقاريا) و (أفيون قره حصار) و (اين أونى) وفي المعركة الكبرى التي أنتجت الانتصار النهائي واندحار اليونان.

فإذا كان التاريخ عادلاً ومسجلاً نزيهاً للحقائق الماضية، فلا شك في أن خدمات الكرد هذه، الدالة على منتهى الإخلاص والشمم لتشغل بين تلك الحقائق المسجلة بعدل ونزاهة، صفحة خالدة لا تمحوها صروف الدهر وتقلبات الزمن.

الحركات الكردستانية الأخيرة

في الوقت الذي كان مجلس عصبة الأمم يدرس قضية الموصل، قامت ثورة كردية كبرى في منطقة (خربوط - ديار بكر) بزعامة المرحوم الشيخ سعيد في سنة (١٣٤٣هـ ، ١٩٢٥م) ولم يحن بعد الزمن الذي يصدر فيه المرء حكماً نزيهاً في شأنها وشأن الحركات التي تلتها. إذ لم تعرف لغاية الآن حقيقتها وما هي الأسباب والعوامل الأصلية التي أدت إلى حدوثها.

ومهما كانت هذه الأسباب والعوامل، فمما لاشك فيه أنها من حيث النتائج تدمي القلوب وتؤلم ضمير الإنسانية أشد الإيلام. حقاً أن من دواعي الأسف الشديد أن تحل هذه الكوارث بتلك البلاد. وكم كنت أتمنى أن يحل الخلاف الذي بين الطرفين بطرق سلمية، وأن يسود السلام والوئام علاقتهما القديمة، بدل الشقاق والنزاع اللذين سببا نزول الكوارث والنكبات بالطرفين على السواء. وأظن أن التبعة في ذلك تقع على الأكثر على الحكومة التركية دون الكرد، إذ كان يجب عليها أن تقدر حق قدرها خدمات

الکرد لها في القرون السالفة، ولاسيما خدماتهم الأخيرة لانجاح الحركة الوطنية التركية في الأنضول، والوصول بها إلى تأسيس الجمهورية التركية. وأن تتظر بعين الإنصاف والعدالة لمطالب الكرد الحقّة وأن تحول بينهم وبين وقوع الحيف والغبن عليهم فتكون بذلك قد حقنت الدماء ومنعت الأضرار والأذى. وكان عليها ألا تحرمهم حقوقهم الطبيعية التي من شأنها أن تقضي إلى نهوضهم نهضة علمية وعمرانية، وأن تلجأ في تعزيز سلطانها المادي عليهم، إلى بث آثار سلطانها الأدبي في النفوس والأرواح وكان ينبغي أيضاً أن تعلم حق العلم أن منح الكرد هذه الحقوق الطبيعية لم يكن ليضر القوة الحاكمة التركية، بل يفيدها ويكسبها ثمرات مادية وأدبية لا محالة. لأن قلوب الوطنيين الأكراد حينئذ - بدل أن تكون مفعمة بالنفور من الترك ومقت أعمال حكومتهم - كانت ولا شك تجيش بأسمى عواطف الشكر والامتنان، فضلاً عن أن الشعب الكردي المشتهر^١ بالبسالة والإقدام في مختلف عصور التاريخ، كان ولا يزال عاملاً قوياً في ازدياد رفاهية حكومة الترك وسعادتها في حالة السلم والصلح، ومدافعاً لا يبارى في رد عادية الأعداء الأقوياء عنها في حالة الحرب واشتداد البلاء ومع ذلك فلا يمكن لأحد أن ينكر على الأمم والشعوب ميلها إلى الاستقلال ونزوعها إلى الحرية. لأن هذا من حقوقها الطبيعية والأساسية التي ليس لكائن من كان أن يعير شعباً من الشعوب به أو يوجه إليه أي لوم عليه. وغاية ما هنالك أنه يجب على مثل هذه الأمم والشعوب ولاسيما على قادتها ورجالها المتتورين أن يجعلوا الاستقلال والحرية هدفاً وغاية لهم يسعون وراء تحقيقهما بكل الطرق المشروعة والسليمة، من غير أن يبتعدوا عن حكم العلم والعقل، وأن يحافظوا على أرواحهم وأموالهم بقدر الإمكان، فلا يسارعوا إلى التضحية قبل أوانها وأن يتكاتفوا مع إخوانهم ومواطنيهم بكل إخلاص وبكل حرارة، للعمل بطرق سلمية في سبيل النهضة الفكرية والاقتصادية ليثبتوا أولاً رشدهم الاجتماعي ونضوجهم السياسي. لأن هذه الأمور وحدها هي التي توصل إلى الحرية والاستقلال. هذا وليعلموا أن

^١ - يقول المرحوم (السيد محمود الالوسي) من مشاهير علماء العرب المتأخرين في تفسيره المسمى (روح المعاني ج ٨ ص ١٤٩) حسب اجتهاده الشخصي واجتهاد غيره من العلماء المتقدمين، ان لفظ القوم الذي ورد ذكره في سورة الفتح في الآية الكريمة (ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلوهم أو يسلمون... الخ) كناية عن الشعب الكردي. المؤلف.

الاستقلال لا يقوم ولا يدوم في هذا العصر مع دوام الفقر والجهل المتفشي ، بل يكون ذلك والحالة هذه وبالأعلى على الأمم والشعوب، إذ يجعلهم إعبوبة في أيدي الأجانب أو المتغلبين من أبناء الوطن يستبدون بهم كيف شاءوا وكيفما شاءت لهم الظروف.

كما أن الواجب يقضي على القوة الحاكمة أن تجعل موقفها نحو مثل هذه الشعوب والأمم، موقف عطف ومنازة كالوالد الذي يعطف على ولده ويسدد خطاه، أو كالوصي الذي يخاف الله ويخشاه في أعماله نحو الوديعة التي في يده. فمثل الوصي الذي لا يراعي حقوق الشعوب التي هي وديعة بين يديه فيعرقل سير رقيها ونهضتها فكما أن هذا مسؤول عن أعماله أمام الشرع والقانون، فهذا أيضاً مسؤول عن أعماله أمام الله والإنسانية جمعاء يستحق العتاب والعقاب وإذا كانت القوة لا تنظر إلا ما يؤدي إلى تمديد مدة سلطانها على الأمم والشعوب الخاضعة لها، فلتثق أن هذا لا يدوم لها، وانها لا تجني من وراء ذلك إلا نفور هؤلاء المحكومين الخاضعين وحقدهم الشديد، لاسيما في أوقات الشدة والأزمات.

الفصل السابع

١ - صور وطبائع الشعب الكردي

وحياته الاجتماعية

٢ - الدين والعقائد

٣ - اللغة واللسان

٤ - الجمعيات والآداب والمطبوعات الكردية

إن جميع علماء الغرب تقريبا الذين اشتغلوا، مدة من الزمن، بدراسة مثل هذه الموضوعات، أجمعوا على أن ليس هناك مثال عام واحد لتبيان سحن الكود وصورهم الأصلية، بل الذي يستفاد من الدراسات التي عملت حتى الآن، هو أن هناك أربعة نماذج مستقلة لتلك الصور والسحن^١.

فأرى أن هذا يدل على أصول الشعب الكردي الحالي وأبائهم الأقدمين - حسبما ذكرنا في الفصل الثاني - ترجع إلى عدة شعوب متجانسة الأصل ومتقاربة اللغة ومتحدة الأرومة. وهي شعوب (كوتو - جوتو) و (كاساي - كاشو) و (شوباري) و (نايري) و (مادا - ميد) و (لوللو) وتقول (دائرة المعارف الإسلامية) إن الصور والطبائع التي ذكرها الاخصائيون من المستشرقين، عن الكرد إن هي إلا صور وأشكال وسجايا للفريق القليل الذي أتيج لهم الاتصال به من الشعب الكردي. ولا يمكن لأحد من هؤلاء المستشرقين مثل دوهوست، خانيكوف، دكتور دانيلو.. الخ أن يعطي أحكاما صحيحة مدعومة بالطرق العلمية والأدلة القاطعة عن جميع أفراد الشعب الكردي وعشائره العديدة الكثيرة جدا.

هذا في متناولنا الآن جدول قيم عن العشائر الكردية، يستفاد منه بيان محال انتشار الكرد ومنازل عشائريهم المختلفة. ولكن هذا غير كاف لتبيان الحقائق في هذا الموضوع الحيوي الذي يحتاج إلى دراسات عميقة وتحقيقات وافية، ليتمكن تكوين فكرة صحيحة واضحة كل الوضوح عنه. فلا تغني فيه إذن بعض تلك المؤلفات التي لا تتوفر فيها الشروط العلمية^٢.

تمتاز الحياة الاجتماعية بين الأكراد بثلاثة أوصاف بارزة.

أ - التفاف الكرد حول زعيم كائنا من كان، وقد يكون أجنبيا عنهم. وهذا الوصف يكون تقليدا تاريخيا لا يتبدل.

ب - اطاعتهم لهذا الزعيم اطاعة عمياء مع مراعاة بعض التقاليد التاريخية في ذلك.

ج - انقسامهم إلى طبقات اجتماعية. (زراع وأصحاب حرف).

^١ - للاطلاع على هذه الصور والأشكال راجع كتاب (تراث الخلفاء الأخير) للسيد مارك سايكس، وكتاب (ارمنية) للمستشرق لنج. المؤلف

^٢ - مثل تدقيقات المستشرقين (دوهوست، خانيكوف، دكتور دانيلو.. الخ) وكتاب المسيو (كاتر) الذي طبع سنة (١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م) باسم ملاحظات عن طبائع الكرد والانصارية؟. المؤلف

هذا والعشائر الكردية السيارة التي كانت تقصد سهول الجزيرة الدافئة في الشتاء، فتستقر بجوار العشائر العربية الرحل، لا تكاد تفعل ذلك إلا نادراً. وأغلب العشائر الكردية في الحالة الحاضرة إما نصف سيار وإما متوطن تمام التوطن. وليس هناك رحل بمعنى الكلمة. ففريق النصف السيار يرحل صيفا حسب الجو إلى الجبال والهضاب ويسكن فيها بالمحلات المعينة، كعشيرة الجلف التي تسكن غالبا البلاد الجبلية والأراضي ذات الأخاديد والهوات العميقة. وأما فريق المتوطنين من الكرد والمستقرين في منطقة ما، فقد مثلوا سكان تلك المنطقة من غير العنصر الكردي تمثيلاً قومياً كاملاً، فجعلوهم أكراداً من كل الوجوه. لأن هؤلاء السكان الممتزجين بالأكراد خضعوا لسلطان العشائر الوافدة عليهم، محافظة على أنفسهم من اعتداء جيرانهم هؤلاء عليهم ومنعاً لضياع مصالحهم من جراء الاحتكاك بهم. وفي الجملة أن الكردي يميل بطبعه إلى حيلة التوطن والاستقرار ولا ينفر منها إذا وجد إليها سبيلاً. وقد اشتهر أكراد (الجزيرة) ولاسيما القسم الشرقي منها، بنشاطهم واستعدادهم لأعمال الزراعة والفلاحة، لدرجة أنهم برزوا على جيرانهم العرب وتفوقوا عليهم في جميع الأعمال المدنية من زراعة وتجارة وصناعة، حيث يقول (هندبوك نمرة ٥٧) في كتاب (الترك في آسيا) الذي أصدرته وزارة خارجية بريطانيا العظمى: "يظهر أن القسم الشمالي من الجزيرة موطن قديم جداً للأكراد".

وليست جميع الصفات القومية في العشائر الكردية - كطبيعة الأعمال اليومية والعادات والأخلاق العامة... الخ - متحدة كلها ومن نوع واحد فقط، بل أن هناك فروقا واختلافات بارزة بين تلك الصفات والمزايا القومية في جميع العشائر تقريباً. فاعطاء وصف عام عن الكرد في هذا الشأن يبعدنا عن الحقيقة، فضلاً عن أن ذلك يستدعي البحث عن حالة كل عشيرة على حدها. فمثلاً أن هناك دراسة قيمة للأستاذ (تيكيايازاروف) عن أحوال أكراد (أريقان) البعيد عن مركز كردستان بعداً غير قليل، كما أن لكل من الدكتور (ريج) والميجر (سون) دراسات علمية قيمة عن أكراد (السليمانية) وأما مؤلفات الأعلام (أراكليان، ومورغان، ونيكتين) فتحتوي على معلومات شريفة عن أكراد (مكري) و (أرمية).

هذا ويذكر كتاب (شرفنامه) بعض أسماء النساء الكرديات اللاتي أظهرن شيئاً كثيراً من المقدرة وحسن الاستعداد لتولي الأمور العامة، فعرفن بحسن

التدبير والكياسة. ولاسيما نساء عشيرة الكلهر (كلوور) فإن بعضاً منهن تولين رئاسة العشائر وزعامة القبائل في بعض الأحيان. نخص بالذكر شهيرات نساء الكرد في التاريخ الحديث كـ (حليمة خان) الحكارية و (عادلة خان) الهلجبية. ولا ننسى أيضاً اسم (كوخا نرجس) الشوانية.

ومع ذلك فليس لنا أن ننكر فضل المستشرقين الذين ألفوا كثيراً من الكتب والرسائل القيمة في البحث عن أحوال وعادات الكرد وطبائعهم، وأشكالهم، وفي درس مزاياهم القومية والاجتماعية. وأجاد أكثرهم في ذلك فلم يبتعد كثيراً عن الحق والحقيقة. غير أن تفصيل المعلومات عن تلك الكتب والمصادر يحتاج حقيقة إلى وضع مؤلف خاص به. لذلك نشير هنا على الذين يريدون البحث العميق والحصول على معلومات وافية عن هذه المواضيع، بأن يرجعوا إلى ماكتبه كل من المسيو (الكسندر ژابا) في كتابه (مجموعة ملاحظات ودراسات عن كردستان: سنة ١٢٧٦ هـ - ١٨٦٠م) والمسيو "نيكيتين" في كتابه (ملاحظات عن الكرد) ، وإلى المجلد الواحد والعشرين من دائرة المعارف الانجليزية الكبرى. وكذا كتاب المسيو (هنري بندر) المسمى (سياحة في البلاد الكردية). وكتاب "سنتان في كردستان" للكابتن (هاي). وكتاب (سياحة متكرة في الجزيرة وكردستان) للميجر "سون" وكتاب (تراث الخلفاء الأخير) لسير مارك سايكس.

وصفة القول إن كل من رأى الكرد وعاشهم من العلماء الرحالة النابهين، رداً من الزمن، فقد أظهر تقديره العظيم لصفات الكردي وأخلاقه المتينة ومزاياه العديدة. فمن ذلك أن (دائرة المعارف الانجليزية الكبرى) نصت على ما يأتي:

"الشؤون المنزلية والأحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدم والرقى مبلغاً عظيماً. فالكردي يشوش طيب القلب شديد الغيرة. محب للضيوف والمرأة الكردية تتمتع بقسط كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الفرس والترك فهي سافرة غير محجبة. والأكراد عموماً لا يميلون إلى تعدد الزوجات سوى بعض الأغنياء منهم. ويحبون الموسيقى والرقص كثيراً."

٢ - الدين والعقائد

لصاحب كتاب (تاريخ إيران قديم)^٣ دراسات قيمة في معتقدات وديانة الجنس الآري في هضبة إيران وجيرانهم القدماء من العناصر الأخرى فتدل هذه

^٣ - هو "حسن بيرنيا" مشير الدولة سابقاً. المؤلف.

الدراسات على أن معتقدات قدماء الآريين في إيران ولغتهم، كانت متحدة مع ديانة قدماء الآريين في الهند ولغتهم. وانه فيما بين القرن الرابع عشر والقرن التاسع قبل الميلاد، انفصلوا عن بعضهم وصار لكل قسم منهم عقيدة خاصة ولغة مستقلة. فالتاريخ التقريبي الأول، هو تاريخ وضع (فيداس) الكتاب الهندي المقدس باللغة السنسكريتية.

ويجب أن نعلم هنا - على خلاف هذه الدراسات - أن بعض الأقوام الآرية مثل الكوتي واللولو والكاساي والعيلام (شعوب جبال زاغروس) قد تأثر من كل الوجوه تأثراً كبيراً بسبب الاختلاط من فجر التاريخ، بالسومريين والآكاديين. فلذا لم تخلص معتقداتهم أيضاً من هذا التأثير. مثال ذلك أننا نرى أن للكاسيين من تلك الأقوام آلهة كآلهة البابليين تمثل جميع القوات الطبيعية والظواهر الكونية. (الفصل - ٣). ويقول "زند آفستا" كتاب الزرادشتيين المقدس في بيان عقائد الأقوام الآرية الأولى (الميديين، الفرس وفروعهم).

"أساس عقيدة هؤلاء الأقوام يرجع إلى تقديس شيئين هما الخير والشر أو النور والظلام. فالذي يفيد الإنسان وينفعه من الأمور صادر من إله الخير مثل الرزق والضوء والأمطار... كما أن الأعمال والمعاني التي تضر الإنسان ولا تفيده، مثل الأمراض والكوارث والأزمات والجفاف والقحط والغلاء صادرة من إله الشر والظلام". فكانوا يعبدون الأول ويحبونه لفضله واحسانه المحض ويخشون الثاني ويتحاشون ضرره لهم فيقيمون له الصلوات ويرفعون إليه الدعوات بتلاوة أدعية ومناجات دينية خاصة. وقد صارت تلك الأدعية والصلوات فيما بعد، مادة أصلية لأعمال السحرة والكهان.

وعلاوة على هذا فإن (الشمس - ميثرا - مهر) كانت من أقدم آلهة الآريين، حتى أن الابستاق (أفستا) وضع هذا الإله بين (هرمز) إله الخير وبين (أهريمن) إله الشر وبحسب العقيدة الزرادشتية، أن الله سبحانه وتعالى كلف الشمس بإزالة الشرور والأضرار والقضاء عليها. وكان هذا الإله أي الشمس حامياً للأسرة المالكة الأخمينية في عهد (اردشير الثاني). هذا وبعد فتوحات الإسكندر الأكبر للبلاد الشرقية انتشرت عبادة الشمس هذه في بلاد الأنضول والإغريق أيضاً. (تاريخ إيران قديم ص ٢٦١).

ويقول بعض المؤرخين، إن عبادة آلهة مثل (وهرة ئيريغنا) أي السحاب الدامع و (ميثرا) أي الشمس، كانت شائعة بين آريي إيران حينئذ. فكان هؤلاء الآريون يظنون أن الشمس هي عين السماء الباصرة وأن السحاب الدامع هو ابنها. وخالصة القول إن آريي إيران كانوا مثل آريي الهند يعبدون بعض الظواهر الطبيعية والعناصر الكونية، وأنهم قبل هؤلاء الهنود ارتقوا إلى عبادة إله واحد قدير بفضل تعاليم - زرادشت ZARAUSTER.

العقيدة الزرادشتية

كان (زرادشت) في الأمة الآرية القديمة إما نبياً حقيقياً وإما مرشداً اجتماعياً فوق العادة. ولا نعلم يقيناً متى ولد هذا الرجل العظيم، وأين كان وكيف عاش، وإلى أي قوم من الأقوام الآرية ينتسب، ومتى ألف كتابه (زند آفستا) وبأية لغة كان ذلك؟ فلم يتفق العلماء الإخصائيون حتى الآن على شيء في هذا الشأن. فمن هؤلاء العلماء المستر (جاكسون) الإخصائي العظيم في العقيدة الزرادشتية، يقول "إن زرادشت ولد في النصف الثاني من القرن السابع (ق.م) وهذا ليس قطعياً أيضاً. ولكن الروايات الزرادشتية نفسها تفيد أن هذا النبي أو المصلح ولد في القرن السابع (ق.م) وشرع في بث تعاليمه ونشر دعوته على شواطئ بحيرة (أرمية) حتى مات في أواسط النصف الأول من القرن السادس (ق.م). ويقول المستر هول في كتابه (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٥٥٥) إنه يستفاد من الروايات القديمة أن (زرادشت) ولد سنة (٥٩٩ ق.م) تقريباً. ويؤخذ من الروايات الزرادشتية أيضاً أن (زرادشت) كان نجل من يدعى (پواورشيسب) وأنه صدر منه بعض خوارق ومعجزات في أيام صباه وطفولته، مما أدى إلى أن السحرة والكهان حقدوا عليه وحاولوا اغتياله فلم يتمكنوا من ذلك. هذا ولما بلغ (زرادشت) من العمر عشرين ربيعاً، اعتزل الناس وانزوى عنهم في محل مهجور وأخذ في رياضة النفس وحيداً فريداً. وفي الثلاثين من عمره دعا الناس في شواطئ نهر (دائيتيا) الذي يقال أنه نهر الرس (آراكس)، إلى معرفة الله وعبادته، وأن (جاودان مقدس - الخالد والباقي) نقل (زرادشت) إلى حضرة (أهورامزد)^٤ حيث أخذ بعد ذلك يقوم بالدعوة والإرشاد بين بلاد "توران"

^٤ - أصل كلمة (هرمز - هورمز) هو (أهورامزد) المؤلف من لفظي (أهورا) و (مزد). فلفظ (أهورا - آسورا) كان اسماً لإله من آلهة آريي الهند وإيران (لأن عقيدة أهالي كلا البلدين كانت واحدة فيما مضى) وأما لفظ (مه زد - مزد) فمعناه العاقل.

(سجستان - سجستان) ولكن ذلك لم يجده نفعاً. لان رجال الدين في ذلك العهد حالوا بينه وبين مبتغاه.

وبعد ذلك ذهب (زرادشت) بأمر من (أهورامزد) إلى (ويشتاسب) حاكم (باختر) فتمكن هنالك في خلال سنتين، وبعد جهد جهيد، من هداية الحاكم المذكور إلى دينه وحمله على الإيمان برسالته، كما أن الوزير (جاماسب) عاضده في ذلك تعضيداً كبيراً. حتى تزوج أخيراً بابنته، الأمر الذي أفضى إلى انتشار الديانة الزرادشتية انتشاراً كبيراً^١، ولاسيما بعد اعتناق (ويشتاسبا) لها، في جميع البلاد الإيرانية والتورانية وبلاد الهند وآسيا الصغرى هذا وقد قتل (زرادشت) وهو في السن الشيخوخة في حرب دينية كان قد أثارها ضد الشعب الهيونى. وكان قائد جيوش الهيونيين^١ يدعى (أرجاسب). (أنظر كتاب إيران قديم الفارسي ص ٢٥٤ - ٤٥٥).

° - يقول المستر هول في كتابه ما خلاصته:

قام (زرادشت) بتبليغ رسالته في خراسان وهو في الأربعين من عمره في بلدة (كيشمار في قضاء (تورشيزه) في الجنوب الغربي من مدينة (مشهد) الحالية وخرس (شجرة السرو) الشهيرة تذكراً لاعتناق (ويشتاسب) الملك، للديانة الزرادشتية. ويقال إن هذه الشجرة بقيت لغاية سنة (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) حيث أمر الخليفة العباسي (المتوكل على الله) بقطعها واستعمال خشبها في القصر الملكي الذي شيده في (سامرى - سرمن رأي) بالعراق. هذا وفي عهد (زرادشت) كان (ويشتاسبا) والد (داريوس)، حاكماً على خراسان. والظاهر أن (داريوس) كان يوصف بالملك وعلى هذا تعود هذه الرواية إلى الملك (داريوس) كما أن الروايات الأخرى تدل على أن هذا الملك أو الحاكم أيضاً اعتنق الديانة الزرادشتية. فإذا صح تاريخ هذه الرواية كان عمر (زرادشت) أقل بأسبوع واحد من تاريخ جلوس ابن (ويشتاسبا - هيستاسبس) على عرش إيران. ومن المحتمل جداً أن يكون لزرادشت هذا أثر كبير في تكوين (داريوس) من الوجهة العقلية والأخلاقية. إذ نرى ذلك الأثر ظاهراً في المحلفات الإيرانية القديمة الماثلة للعيان في (بهستون) ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك الأثر ناتجاً من تعاليم الموحس القدماء الذين قاوموا اصلاحات (زرادشت) وتعاليمه أكثر من مرة. ويتلخص من هذا أن الظاهر هو أن (داريوس) الكبير، ليس أول ملك عظيم اعتنق الديانة الزرادشتية ومع ذلك فان في إمكاننا التصريح بأن الظاهر أن عقائد وتعاليم (زرادشت) - إذا كان هو حقيقة ظهر في القرن السادس قبل الميلاد - كان لها تأثير بليغ في أفكار وعواطف الإيرانيين، حتى أنها سادت في القرن السادس عموم شرقي إيران، وصارت الدين الوحيد المسيطر على تلك الربوع من إيران. وصفوة القول إن الانقلابات الدينية والتطورات الاجتماعية التي أحدثها دين (زرادشت) لا بد أنها حدثت قبل عهد "داريوس"، وعمدة كبيرة جداً بعد عهد الميتانيين، وغير خاف أن (الميتانيين) كانوا يقدسون آلهة قدماء الآريين تقديساً كبيراً مثل (ايندرا) و (وارونا) و (أسوين) حيث كانوا يضعونهم في مراتب آلهتهم القومية. وكان (أهورامزد) كبير الآلهة الآرية في عهد الملك (داريوس) حيث ذكرت أسماء هذه الآلهة في كتاب الأبتساق (أفستا) على هذا الرسم (ايندرا) و (أسوين) و (نيون هيثا) هذا والاسم الثاني صار فيما بعد (ديواز) أو (ديو) المعروف الآن بين أهالي إيران بمعنى العفريت والشيطان.

^١ - فعلى رواية "الزرادشتيين" أن هذا الشعب (ثوراني).

مبادئ وتعاليم (زرادشت)

يؤخذ من الاستاق^٧ (أفستا) ومن بعض كتب پهلووية أخرى أن تعاليم (زرادشت) ترجع إلى هذا المبدأ: خلق العالم من شيتين النور والظلام، فهاتان القوتان دائبتان على الحرب والخصام تغلب هذه مرة وتغلب الأخرى مرة، وهكذا العالم منقسم إلى معسكرين مختلفين. في أحدهما جيوش النور وفي الثاني جيوش الظلام، فقائد الجيش الأول يدعى (هرمز - آهورامزد) وكبير الجيش الثاني يسمى (أهريمن - نيكريمينو). فهرمز له ستة من معاونين يطلق عليهم اسم (ثيمشسپنتان - الخالدون المقدسون) يقفون في حضرة (هرمز) منتظرين أوامره، أعني أن (هرمز) يحكم الدنيا بواسطة هؤلاء الذين كل واحد منهم موكل بحماية عنصر من عناصر الطبيعة الأربعة، فمثلاً أن (بهمن) من هؤلاء موكل للنار، و (اسفندر مز) للأرض. وهناك، بعد جماعة الخالدين المقدسين، تأتي جماعة أخرى من الأرواح المجردة يطلق عليهم اسم (يزت - يزد - ايزد) وهؤلاء عددهم كثير ولكن المشهورين منهم ثلاثة. كل واحد منهم موكل بيوم من أيام الشهر. وعلى العموم ينقسمون إلى قسمين، سماوي وأرضي فهرمز في أعلى طبقة السماويين، كما أن (زرادشت) في مقدمة الأرضيين. وكل واحد من هؤلاء

^٧ - على رأي كتاب (البرسيون) "إن هذا الكتاب الزرادشتي المقدس كتب في عهد الساسانيين وهو عبارة عن (٢١) سورة "كتاب" لم يصلنا منها سوى سورة واحدة وبضع آيات من بعض السور الأخرى. وإن الاسم الصحيح لهذه الكتب أو السور الزرادشتية هو (زند - و - أفستا) ومعناه "قانون وتفسير" و (زند) هو التفسير. فهذه الكتب قد ألقت وجمعت بمختلف اللهجات الإيرانية في عهود مختلفة وفي مناطق عدة. فمن هنا كانت تسمية هذه الكتب بلفظ (أوستا) واللغة الأصلية التي كتبت بها تلك الكتب (اللغة الأوستائية) أنسب وأليق. فبناء على هذه النظرية وما يؤخذ من الآثار المكتشفة الإيرانية التي يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى، يجب أن يكون لفظ (زند) الذي معناه (التفسير) من الألفاظ البلهوية، وفيما يلي ملخص أقسام (أفستا):

١ - (كاث) - عبارة عن مجموعة أورداد وأدعية. ويظهر أن لغة هذا القسم أقدم من (أفستا) نفسه، وأنه كتب بلهجة عامة لجميع البلاد الإيرانية. فهو منظوم وأقدم من جميع الكتب ويحتوي على مباحث دينية بسيطة أولية تتضمن ماعدا الأورداد والأدعية والمناجاة بعضاً من الفقرات الأدبية التي تبحث عن (زرادشت) وأسرته وعشيرته التي تؤويه. أما (خورده أوستا) أي الاستاق الصغير فيبحث عن الملائكة وأقسام الأدعية.

٢ - (ونديداد) - يبحث عن طرق مطاردة الشياطين.

٣ - (ويسريد) يبحث عن الأدعية التي ترفع إلى رئيس الآلهة الذي هو خالق الكائنات جميعاً.

٤ - (القربان يسنا) هي الأدعية التي تتلى في الصلوات وعند تقديم الضحايا أمام النار المقدسة. والغالب على أنها كتبت فيما بعد (ميدبا، بابلون، برسيا). هذا وفي عهد الفتوحات الإسلامية عامل المسلمون الزرادشتيين معاملة أهل الكتاب، مما يدل على أن الاستاق هذا كان في نظر المسلمين كتاباً سماوياً منزلاً لا مثل الكتب الدينية الأخرى بدليل الحديث النبوي (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) الذي ذكر لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فأخذ به. (فجر الإسلام الجزء الأول ص ١٢٠)

اليزيديين موكل بأمر من الأمور الكونية. وهناك أيضا جماعة أخرى من الأرواح المجردة غير هؤلاء.

وكما أن لـ (هرمز)^١ جندا ومعاونين فلإله الشر (أهريمن) أيضا جنود ومعاونون يطلق عليهم اسم (ديو - دئو) حيث يكون (أهريمن) في مقدمتهم ويقابل (الخالدين المقدسين) ستة من الديوات. فأهريمن ومعاونوه من الديوات موكلون لمنع الخير وعمل الشر، فالظلام والشرور والكذب والطغيان... الخ من إيجاد (أهريمن) الذي خلق الممات أيضا كخلق (هرمز) للحياة. والخاصة أن لكل من هاتين القوتين من التشكيلات والأنظمة والعناصر الفعالة ما للثانية تماما سواء بسواء.

يقول (الابستاق) في مسألة خلق العالم وحدوث الكون، إن (هرمز) خلق أولا الأرواح وحكمه ثلاثة آلاف سنة. ثم ظهر (أهريمن) من الظلمات واقتحم عالم النور غصبا واقتداراً... وبعد ذلك خلق (هرمز) عالم المادة في ستة أدوار في مدى ثلاثة آلاف سنة. فخلق الإنسان في الدور السادس وأخذ (أهريمن) أيضاً في الخلق والإيجاد فخلق الشرور والآفات واشتبك مع (هرمز) في النضال والقتال، واستمر ذلك ثلاثة آلاف سنة إلى أن ظهر (زرادشت) حيث دب الضعف والتخاذل في قوى (أهريمن) وبرزت قوة (هرمز) وتفوقه رويداً رويداً حتى اضطرت (أهريمن) إلى الرجوع إلى عالم الظلمات.

هذا وترى العقيدة الزرادشتية، أن الروح باقية خالدة بحيث تشعر بالألم والسرور بعد ثلاثة أيام من مفارقتها للجسم، ثم تصل بهذه الحالة إلى جسر (چينويت) وهناك تحاكم أمام ثلاثة من القضاة الذين يزنون أعمال صاحب الروح بالقسطاس المستقيم أن خيراً فخير وإن شراً فشر. فيصدرون الحكم بموجب ذلك الميزان. وعلى هذه الروح بعد ذلك أن تجتاز جسراً آخر يمتد من قمة جبل (البرز) إلى ماء (دائيتيا). فإذا كانت أعمال الروح خيرة وطيبة يتسع لها الجسر الدقيق والمعبر المخيف، فيسهل لها المرور بسرعة هائلة. وأما إذا كانت أعمالها شريرة وقبيحة فيضيق لها الجسر ويتضاءل تضواؤلاً كبيراً فتضطر وتسقط في الظلمات.

وخلاصة القول إن الروح إذا كانت خيرة أي حائزة لصفات ثلاث، تصل ولاشك إلى عامل أرقى مما هي فيه والصفات الثلاث هي، النية الحسنة، والكلم الطيب، والعمل الصالح. هذا والعالم الراقي الذي تدخل فيه تلك الروح هو ما

^١ - لفظ (هرمز - آهورامزد) ماهو إلا تعبير آخر لكلمة (يزدان). المؤلف

يسمى في اللغات الآرية القديمة والحديثة (نينوه هيشت - بهشت) أي الجنة. والروح التي تكون شريرة أو مذنبه تدخل عالم الآلام والمشاق أي (جهنم). وهناك منزلة ثالثة تسمى (هيمستيكان)^٩ بين الجنة والنار، مخصصة للذين تتساوى أعمالهم الطيبة والرديئة وزناً ومقداراً ، فيبقون فيها منتظرين يوم التناد. ثم يذكر الابستاق شخصاً ثالثاً يدعى "سأوشيان" يظهر قرب قيام الساعة فينقذ الناس مما هم فيه من الآلام والمتاعب حيث يحمي جميع الأرواح ويأخذ في محاكمتهم وجزائهم الأخير. وبعد ذلك كله تهب ريح عاتية ذراتها كذرات الرصاص الدقيقة فتغطي وجه الأرض كله. وعندئذ تبدأ الحرب الضروس بين (هرمز) و (اهريمن) وتكون الغلبة في الأخير لـ (هرمز). فللنجا بعد الموت ولكي يمكن قيام كل واحد على قدر حاله بنصرة (هرمز)، يجب أن يكون الشخص حائزاً لخصال ثلاث، وهي كما تقدم النية الحسنة والكلمة الطيبة والعمل الصالح^{١٠}. (إيران قديم ص ٢٥٢ - ٢٥٨).

ومن مبادئ الديانة الزرادشتية الأساسية، أن أحسن عمل يقوم به المرء في حياته هو الاشتغال بالأمر الزراعي والاقتصادية، والعمل على توفير المال الذي هو عصب الحياة. فلهذا (زرادشت) يحرم الصوم على الزراع لنلا يكونوا ضعافاً خائري القوى.

ومن أسس مبادئ هذه الديانة أيضاً، تقديس العناصر الأربعة: الهواء، الماء، والنار، والتراب، فلم يكن يسوغ تدنيس هذه العناصر بوجه من الوجوه. فلهذا كانت النار شعاراً ورمزاً لـ (زرادشت) نفسه. ولم يكن يجوز أيضاً تدنيس المياه الجارية والراكدة، ودفن الموتى في التراب. هذا ويرى معتقو هذا الدين ، أن (زرادشت) كان نبياً يكلمه الله سبحانه تعالى ويوحى إليه كسائر الأنبياء. (كتاب فجر الإسلام).

وكان لرجال الدين قبل ظهور (زرادشت) سلطة واسعة ونفوذ كبير في الأمور الروحانية والدينية، فلم يكن لأحد من الأريين مطلقاً - حتى قبل افتراق أريي الهند عن إيران - أن يقوم بتقديم القرابين والضحايا للآلهة من غير توسط أحد من رجال الدين (مغ - مجوس) في ذلك لأن رجل الدين كان يعتبر حينئذ مثلاً للكمال المتناهي وسفيراً بين الخلق والخالق الأعظم. ويظهر أنه في عهد الملك (داريوس) الكبير قد تلاشت آثار شعائر وطقوس الديانات القديمة السابقة

^٩ - يقابل هذا عند المسلمين "الأعراف". المترجم

^{١٠} - يطلق على هذه الأشياء الثلاثة بلغة الابستاق ما يأتي: هوميته، هوواخته، هووارشته. المؤلف

للديانة الزرادشتية التي توطد نفوذها في عهد هذا الملك الكبير وصارت ديناً رسمياً للدولة والأمة الإيرانية جمعاء . (تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٥٥٧)^{١١}.

هذا وليس لدينا معلومات قاطعة عن عقائد الشعب الميدي، غير أن بعض الإخصائيين يقولون إن دينهم كان يقضي بعبادة (هرمز) إلا أن الموبذين (مغان) أي رجال الدين كانوا قد حشوا هذا الدين بالخرافات وأعمال السحر والكهانة. فلما أراد (زرادشت) الذي كان من أفراد هذا الشعب إصلاح الحال وتطهير الدين من الخرافات والعادات، حال هؤلاء الموبذون بينه وبين ما أراد فاضطر لمغادرة وطنه والهجرة إلى (باختر - خراسان وتركستان الحاليين) ولكنه بعد انتصاره ونجاح دعوته الدينية وصيرورة دينه ديناً عاماً رسمياً في عهد الملوك الأخمينيين، لم يسلم ولم ينج بطبيعة الحال، الشعب الميدي وغيره من الشعوب الآرية والمجاورة لكردستان من آثار هذا الدين وسلطانه عليها حيث اعتنقته كلها شيئاً فشيئاً على مدى الأيام والسنين.

ويظهر أن مذهب كل من (ماني) و (مزدك) اللذين ظهرا أخيراً، لم يؤثرا في أهالي كردستان قط، لأنهم وجدوا حتى صدر الإسلام محتفظين بالديانة الزرادشتية. هذا وإن تحقيقات وأبحاث، بعض من العلماء، تثبت وجود وبقاء بعض عقائد أخرى قديمة جداً في كردستان رداً طويلاً من الزمن مثل عبادة الأصنام، وعبادة الشمس وعبادة الأشجار. كما أن الديانة المسيحية لم تلق نجاحاً كبيراً في كردستان. ويقول المسيو (هوفمان) في مؤلفه القيم إن المارمانيين بمدينة (الرها) تنصروا في القرن الثالث الميلادي في مدينة (شاهكرد) الواقعة بين (أربل) و "الداقوق". وكان سكان هذا البلد وملكها قبل ذلك من الذين يعبدون الأشجار ويقدمون الضحايا لصنم مصنوع من النحاس. وإن قسيساً يدعى (ايشوياب) قد بنى ديراً بجوار قرية (الثمانين) الشهيرة (على مقربة من جزيرة ابن عمر) في نفس المحل الذي كان قدماء الكرد يقدمون فيه ضحاياهم وقرابينهم. وعلى رأي (هوفمان) أن هؤلاء الكرد الذين اعتنقوا النصرانية على أيدي (مارسابا) كانوا من عبدة الشمس.

هذا وعلى رواية القسس ورجال الدين أن عدد هؤلاء الكرد المعتنقين للنصرانية كان قليلاً جداً. ولكن (المسعودي) يصرح بأن جميع اليعاقبة

^{١١} - يقول صاحب كتاب "تاريخ إيران قدم" إن الديانة الزرادشتية لم تكن قد بلغت بعد مبلغاً لتكون ديناً رسمياً في عهد (الأخمينيين - الكيانين) ص ١٢٣. المؤلف

والجوزقان^{١٢} النصارى المنتشرين فيما بين النهرين وجوار جبل الجودي من العنصر الكردي. في حين أن (سيرمارك سايكس) يقول إن الكرد لم يعتنقوا الديانة المسيحية، ومع ذلك يذكر في كشف العشائر الكردية بعض عشائرها، فيصفها بأنها نصف إسلامية ونصف نستورية، أو نصف يزيدية ونصف نصرانية.

هذا والشعب الكردي بالرغم من اعتناقه الديانة الإسلامية بقي مدة من الزمن لا يستسيغها تماماً، فكان يقاوم سلطتها ونفوذها حيناً بعد حين بتأثير وتشجيع المتعصبين من رجال الدين القدماء، ولذا تدخل مراراً في المنازعات التي حدثت بين أهل السنة وطوائف الخوارج. ولكن الإسلام رسخت قواعده أخيراً في قلوب الأكراد، الذين أدركوا تمام الإدراك بساطة الدين الإسلامي وملاءمته لظرفتهم السليمة، فأخلصوا له أكثر من إخلاص شعوب إسلامية أخرى، حيث دافعوا عنه في مواقف كثيرة دفاع الأبطال والمتفانين في حبه.

ورغم أن صاحب كتاب (شرفنامه) يصرح بأن جميع الأكراد على مذهب الإمام الشافعي، سنيون، وإيده، بل وتبعه في ذلك، الرحالة التركي الشهير (أوليا جلبي)، فإنه مما لا ينكر أن قسماً كبيراً من الكرد الآن في تركيا وإيران شيعيون جعفريون. فضلاً عن انه نشأت بين هؤلاء الأكراد الجعفريين طائفة من الغلاة يطلقون على أنفسهم اسم (أهل الحق - علي إلهي) كما أن بعضاً من الكرد في ولاية الموصل وفي الروسية الجنوبية ينتحلون عقيدة أخرى يطلق عليهم من جرائها اسم (اليزيدية) وبهذه المناسبة نذكر طرفاً من عقيدة (علي إلهي) ونبذة من نحلة (اليزيدية) فلا أظن أن ذلك يخلو من فائدة.

عقيدة (علي إلهي)

كان أهالي كردستان الشرقي (من غربي هراة) قبل ظهور الإسلام يعتنق بعضهم عقائد غريبة. فكانت راسخة فيهم رسوخاً كبيراً لدرجة أنها لم تتغير كثيراً، بعد دخولهم الإسلام، وخضوعهم لسلطان الدول الإسلامية، فلذا بقيت آثار هذه العقائد الغريبة وأصول تلك النحل العجيبة فيهم، إلى ما بعد الإسلام بزمن كبير، من غير تحوير ولا تغيير.

فإن أهالي (أرنيل) أو (رمال) الواقعة في كردستان الشرقي كانوا يعتقدون بالتناسخ وعبادة الشمس. ولما دخلوا الإسلام كان من السهل أن ينتحلوا نحلة

^{١٢} - في "معجم البلدان" أهم جبل من الأكراد بأطراف حلوان.

(علي إلهي) أي تأليه (علي) رضي الله تعالى عنه، إذ رموا بذلك إلى إحياء عقيدتهم الأولى في الجاهلية. فيقول هؤلاء الذين يعبدون علياً، "بما أن سيدنا جبريل ظهر في صورة (دحية الكلبي) وهذا مما يدل على إمكان ظهور الروحانية في ثوب الجسمانية، فقد صار من الجائز أن يحل الله سبحانه وتعالى في صورة جسمانية. فحل سبحانه وتعالى في جسم سيدنا "علي" رضي الله عنه، تفضلاً منه على الإنسانية".

وعلاوة على هذا، يعتقد هؤلاء الجهة المسلوبو العقول بأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، أرسل إلى البشر هادياً من قبل "علي" وما هذه السخافة إلا أن حماراً يدعى (أحمد) بث فيهم فكرة خبيثة مفادها، إن هذا القرآن المتداول الآن بين الناس لا يعتد به، لأنه ليس كالقرآن الذي أوحاه (علي) إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فأن ذلك قد احرقه وأباده "أبو بكر" و"عمر" و"عثمان" رضي الله تعالى عنهم، ثم أوجدوا بدله هذا القرآن المتداول الآن بين الناس. والخلاصة أن هذا الرجل قد اختلق أشياء سخيفة عن القرآن الكريم وبثها في الناس وتمكن من خداعهم وجعلهم يتقون به ثقة عمياء فأقدم عندئذ على إحراق جميع المصاحف التي وقعت في يده. ولاشك في أن هذه العقيدة الباطلة قد بدأت أولاً من جراء الإفراط في حب آل البيت، حتى وصلت إلى تأليه «علي» رضي الله عنه، وبعد ذلك تحولت إلى عقيدة «عبادة الشمس» البائدة.

وفي الواقع إن أصحاب هذه النحلة الباطلة يعتقدون أن علياً رفع إلى السماء حتى اندمج في الشمس. ولما رسخت هذه العقيدة فيهم وتم لهم ما أرادوا من عبادة الشمس، لم يروا مانعاً من إحياء تلك العقيدة القديمة، بعد تغيير اسمها وإدخالها بين العقائد والنحل الإسلامية^{١٣} ثم أخذوا يمنعون الناس من أكل اللحوم، من غير دليل ولا سند، كما أنهم حرصوا، ولا يزالون يحرصون، أتباعهم، وأنصارهم، على أكل لحوم الذين يحبون الخلفاء الراشدين الثلاثة أبا بكر،

^{١٣} - يقول صاحب كتاب دبستان المذاهب (فارسي في تاريخ الأديان والنحل. المترجم) "إن عقيدتهم تلخص في أن علياً الله، غادرت روحه جسمه واتصلت بالشمس فهو الآن شمس، كما أن الشمس قبل ذلك كانت متجسمة بعناصر أخرى مدة من الزمن. فلذا يقولون إن الشمس لا تتحرك ولا تصدر إلا بأمر (علي) الذي هو عين الشمس، فيطلقون على الشمس (علي الله) وعلى الفلك الرابع (دلند) - اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا علي. المترجم - فأصحاب هذه النحلة يعبدون الشمس ويقولون إنها هي الله بعينه". المؤلف.

وعمر، وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين. ويؤيدون عقائدهم الفاسدة ونحلهم الكاسدة هذه، بتأويل آيات من القرآن نفسه^{١٤}.

وليس مذهب هذه الطائفة مجرد قواعد وأصول من قواعد السلوك، بل أن له طقوساً وعبادات خاصة. ولا يوجد أي شبه بين مبادئ وأصول نحلة علي الهيين الساكنيين في بعض الجهات من إيران وتركيا، وبين مذهب عبدة الشمس. ويقول الميجر (راولنسون) في المقالة التي كتبها تحت عنوان "من زهاب إلى خوزستان"، حين ذكره لأصحاب هذه النحلة من عشائر الكلهر والكوران: إن بعضاً من أقسام عشيرتي الكلهر والكوران، والعشائر المجاورة لهما، ينتحلون هذه العقيدة التي فيها شيء من الديانة اليهودية^{١٥} وشيء من السبئية والمسيحية. وان (بابا بادگار) المدفون في مضيق "زرده" بمنطقة زهاب عرف، بتلك الجهات، بالولاية والتقديس، كاشتهار (خضرزند - خضر الحي) أي سيدنا الخضر عليه السلام، بالولاية أو النبوة في عهد الفتوحات الإسلامية. فعلى رأي عقيدة علي إلهي ان (روح الألوهية) حلت، على التوالي، في أبدان بعض الأشخاص مثل (بنيامين، موسى، الياس، داود، عيسى، علي وخلفائه: سلمان الفارسي والإمام الحسين وهفت تن^{١٦} "الرجال السبعة"). فما هؤلاء الأشخاص إلا أرواح متجسدة. والرجال السبعة هم الشيوخ السبعة الذين كانوا في صدر الإسلام، حيث عرف كل واحد من هؤلاء في جهة من جهات كردستان، بالتقديس والقوة الروحية الهائلة، فالشيخ (بابا يادگار) هو أحد هؤلاء الشيوخ

^{١٤} - وفي المصدر نفسه: "وعندهم قتل الكائنات الحية غير جائز وأكل اللحوم حرام لأن علياً الله قال (لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات) والحيوانات التي أحاز القرآن قتلها وذبحها، وكذا اللحوم، ما هي إلا لحوم أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم ويقولون أيضاً إن الغرض من جميع المحرمات هي أعمال هؤلاء الثلاثة أنفار. وما الشيطان والحية والطاوس إلا رموز هؤلاء الثلاثة وعلى هذا يمكن السجود إلى صورة (علي الله) وكسر الأصنام وعبادتها إشارة أيضاً إلى ذم هؤلاء الثلاثة أو تمجيدهم). ولا شك في أن عقيدة منع أكل لحوم الحيوانات مأخوذة من الديانة الهندية القديمة. ولكن التحريض على أكل لحوم الناس لا يوجد إلا في قبائل النياميم في أفريقيا. المؤلف.

^{١٥} - يقول راولنسون «إنه هناك مناسبة قوية بين (كال) و (كلهر) ثم أن الكلهرين أنفسهم يزعمون أنهم يسكنون هذه المنطقة من القدم وأهم من سلالة "رهام" الذي ما هو إلا (بختنصر) فاتح المملكة اليهودية الشهير. ويوجد بين الكلهرين أسماء يهودية بحتة». وفي الواقع إذا كان منفي اليهود هي منطقة الكلهرين الحالية هذه، فلا يستبعد إذن أن يكون ذلك سبباً قوياً في تسرب شيء كثير من العقائد اليهودية إلى السكان المحليين. المؤلف.

^{١٦} - وعلى رأي "دائرة المعارف الإسلامية" أن لفظ هفت تن حوتان) يدل على الأولاد السبعة لمؤسس مذهب (أهل الحق) سلطان اسحاق الشهير.

وكان لسلطان اسحاق هذا مثل ما لأولاده، أربعة من الملائكة يدعون (بنيامين داود، مصطفى داودان، بير موسى) وتربة سلطان اسحاق كاتنة في الشطر الأيمن لنهر ديبالي، بمنطقة (هوراماني لهن) ج ٤. المؤلف

السبعة: على أن لكل من "بنيامين، داود، علي" من الأرواح الإلهية المتجسدة، مكانة كبيرة وميزة خاصة.

فيفهم من هذا، ان (بنيامين) من يهود (توديلا = طليطلة) باسبانيا، كما هو مقدس لدى اليهود فهو مقدس أيضاً عند هؤلاء العشائريين. ويحتمل أن مذهب "بنيامين" الديني، لم يكن في عهده مضطرباً ومتناقضاً لهذه الدرجة. وليس من البعيد أن جبل (هفتون) الذي بنى عليه بنيامين بيعة له (سينا غوغوزه) أن يكون جبل "زاغروس". كما أنه ليس من المنكر أن يكون (هفت تن) علي الإلهيين مقتبساً من "هفتون" بنيامين الذي يعترف بنفسه أنه رأى (٥٠,٠٠٠) أسرة يهودية تسكن بهذه المنطقة. هذا وان حكاية داود قد جرت في مدينة "حلوان". ولا يخفى ما بين اسم حلوان وبين "هالا" منفي اليهود الشهير، من المناسبة القوية. ويقول المستشرق في نفس مقالته من "زهاب إلى خوزستان" حين التكلم على عقيدة "لوربزرگ" أي البختياريين، إن هؤلاء الناس مسلمون في غاية من بساطة العقيدة وضعف المذهب. فليس لهم اطلاع على نحلة "علي الهي" ولا يحترمونها. وأما "اللور الصغير" فعقائدهم في غاية من الغرابة والإبهام، على أنها تشبه عقيدة (علي الهي) كثيراً وليس لهم كبير علاقة واهتملم بالإسلام. وأقدم رجل وأعظمه لديهم هو الولي المدعو "بابابزرگ - الأب الكبير" وعندهم غير هذا أولياء كثيرون يعتبرونهم ممثلين ووكلاء لخالق الكائنات، حيث يقدسونهم ويقدمون لهم الطاعات والعبادات، ولهم طقوس دينية غريبة جداً. ومع ذلك فلاشك في أنهم يخضعون للإسلام في أكثر المبادئ والأحوال. هذا والمستر "ماكدونلدكيز" يذكر معلومات قيمة عن الاحتفالات الليلية لمن يسمون (شمع كشان - اطفاء الشموع)، ولا أظن أنه يوجد الآن بين هؤلاء الناس مثل هذه العادات والاحتفالات نعم! إنها كانت باقية لأواسط القرن الماضي "الثامن عشر" وليست هذه الاحتفالات والملاهي الليلية سوى تقليد لاحتفالات "ميثرا" و"أنائيتيس" في العهود الغابرة.

النحلة اليزيدية

يقول صاحب كتاب «تاريخ الموصل» يظهر أن سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم "اليزيدية" أو "اليزيديين"، يرجع إلى اعتقادهم بوجود إله يدعى "يزد" أو "يزدان" ولكن العلاقة التي يدعيها بعض المؤلفين بين اسم "اليزيديين" وبين "يزيد السلمي" أو (يزيد) الخليفة الأموي، بعيدة كل البعد عن العقل والنقل.

هذا ويقول المؤرخ اليوناني "ثيوفانيس" الذي عاش في القرن السابع الميلادي، إن الامبراطور "هيراكليوس" أقام بعسكره بجوار مدينة "يزدم" فعلى رأي الميجر (راولنسون) كانت هذه المدينة تقع على مقربة من مدينة "حديلب"^{١٧} - الموصل". والظاهر أن الطائفة اليزيدية هذه نشأت في هذه المدينة وانتشرت منها إلى الأطراف.

والفريق الكردي، من معتقي هذه النحلة، يقيم بجهات (حلب) و(وان) و(ارضروم)، كما أن معظم أتباع، هذه النحلة، يسكنون في بلاد "الموصل" و"سنجار" وقضاء "شيخان". ويبلغ تعدادهم، جميعاً، زهاء (٣٠٠,٠٠٠) نسمة^{١٨} ويقول البعض إنه توجد بعض طوائف أخرى من اليزيدية، ولكنها بأسماء وعناوين أخرى، في جبال القوقاس وشواطئ بحر قزوين وفي جبال ألطاي وشبه جزيرة "كامشاتكا" وفي الصين أيضاً.

هذا وأن أصل النحلة اليزيدية، يرجع إلى مذهب (المانوية) وعلى رواية أخرى، يرجع إلى الديانة الزرادشتية، حيث أن اليزيدية أيضاً تقول بوجود إلهين، لأنهم يرون وجوب العبادة للشمس وللشيطان كالزرادشتيين الذين يرون وجوب العبادة لإلهي النور والظلام (هرمز) و (اهريمن) ثم أنهم يعتقدون بوجود "إله الخير" الذي لا نهاية لرحمته وعلوه. ويعتقدون بـ "الشيطان" الذي هو عامل الشر المحض فيرون عبادته واجبة اتقاء لشره وخوفاً من نقمته، لا احتراماً له وطمعاً في مثوبته، وعذرهم في ذلك هو أنه سبحانه وتعالى خير محض لا يتصور صدور شر منه لأحد، وعلى ذلك فلا لزوم لعبادته. ولكن الشيطان هو - بالعكس - مصدر الشر والأذى، فيجب على المرء أن يعبده ليتقي شره ويستجلي رضاه. فإنه هو الذي يورطنا في الشرور، وهو الذي يعصمنا عنها. وبناء على هذه الفلسفة الساذجة يعبد هؤلاء الناس الشيطان، باسم "ملك" عظيم قادر، ولكنه مطارد ومقهور من مبدأ الخير. ويقولون إن مبدأ الخير هذا يحكم العالم زهاء ألف سنة، وهذا أجل محدود وأمد مؤقت. وفي نهايته يقتتل إله الخير والشر هذان، فإما ان يغلب إله الشر، وإما أن يضطر إلى الصلح مع إله الخير، وفي كلا الحالين تستفيد أتباعه من ذلك فوائد كثيرة.

^{١٧} - هكذا في الأصل، والذي في (معجم البلدان) وغيره من المراجع أن الموصل موصوفة بالحديباء لا حديلب

"دجلة" عندها. فلعل ما هنا محرف عن ذلك. المترجم

^{١٨} - تقول الرحالة الانجليزية المس "روزينا فوريس" في مقال لها، كان تعداد اليزيدية قبل الحرب العامة يبلغ ربع مليون. ولكنه تضاعف الآن فترل إلى ستين ألفاً. (جريدة السياسة المصرية ١٦ فبراير سنة ١٩٣١م). المؤلف

ولهذه الطائفة "زعيم كبير" يقيم في بلدة (شيخان) يقال له "امير شيخان" فله سلطة واسعة على أتباعه. وفي معيته أمراء صغار موكلون بتنفيذ الأوامر والنواهي. والرئيس الديني الأكبر لهذه الطائفة يدعى (باباشيخ) وله أيضاً بعض أتباع من المشايخ ملازمون له، يكلفون بتنفيذ الأوامر والنواهي الدينية. وبفتوى صادرة من هذا الشيخ الرئيس، يحدد الصوم والصلاة ويعين الحلال والحرام، فهذان المنصبان الكبيران متوارثان كابراً عن كابر.

وتعتقد هذه الطائفة بجميع الأديان تقريباً، ويزعمون صحة العقيدة المانوية وصدقها. ويقدمون البقر قرباناً للشمس ويرون حرمة قتل الطيور والحيوانات الأخرى وذبحها أيضاً، كما أن قطع أشجار الوادي المقدس محرم لديهم. ويسجدون للشمس عند شروقها وعند مغيبها؟. ومن كبائر الإثم عندهم التزواج بأهل الأديان والعقائد الأخرى. ولا يطلقون كلمة الأخ على أحد من غير دينهم. بل يطلقون عليهم بدلها كلمة الصاحب. "مقال المس روزيتا فوريس" ولهم عادات غريبة وتقاليد عجيبة جداً، فمن ذلك أنهم يبغضون اللون الأزرق ولابسيه، ويكرهون أكل الخس أشد الكراهة، ويتحاشون النطق بحرفي (ش) و (ط) الدالين على الشيطان. وليس من الجائز عندهم تحميل الجياد والمهور، أي نوع من الأحمال، ومن خالف قاعدة من هذه القواعد المأمورين بها، يقع تحت طائلة العقاب الشديد.

ولهم كذلك أعياد كثيرة وحفلات دينية عديدة فمثلاً، في يوم الأربعاء الأول من شهر (نيسان الرومي) من كل سنة يخرجون بالطبل والمزمار إلى المقابر ويجتمعون فيها فيأكلون ويشربون ويببتون هنالك، ثم يأخذون في توزيع الصدقات على الفقراء. وكذا في يوم الخميس الثاني من كل شهر يجتمعون في بلدة (بعشيقه) على قبر (الشيخ محمد) لزيارته.

وفي يوم الجمعة يجتمعون أيضاً في (بعشيقه) لإقامة حفلة دينية تسمى حلقة السماع (كحفلة المولوية المعروفة بالدوران واللف حول أنفسهم. المترجم) وفي يوم الجمعة الثاني من كل شهر يحتشدون في قرية (دراويش) عند قبر وضريح "حسن فردوش" فيقيمون عنده حفلة السماع. وفي يوم الجمعة الثالث من الشهر، يزورون قبر (الشيخ أبي بكر) بالطبل والمزمار. ويصومون ثلاثة أيام من السنة فقط.

وتسجد اليزيدية لصنم على شكل طائر يقال له (الملك طاووس)^{١٩} ويعتقدون أن إلههم هذا كان موجوداً قبل جميع الكائنات، وأنه حاضر في كل الجهات، فيرسل خدامه وأعوانه لجميع النواحي للتفريق بين الضلالة والهداية، والكفر والإيمان. ويذهبون أيضاً إلى القول بعقيدة (تناسخ الأرواح) فلهذا يزعمون أن لهم زعماء دينيين في كل القرون والعصور. هذا ويضعون (الشيخ عدي)^{٢٠} مع "الملك طاووس" في مرتبة واحدة. ولا يؤمنون بوجود «جهنم» ولا (الشياطين). بل يقولون إن الأرواح الشريرة كالأمرض والأوبئة والكوارث والضائقات والأزمات، إن هي إلا آفات طبيعية. ومن الكتب التي تقدسها هذه الطائفة «الجلوة»^{٢١}، تأليف "الشيخ عدي" يذكر فيه الأصول القديمة لليزيدية. ويليه في مرتبة التقديس (مصحف رش^{٢٢} - الكتاب الأسود) الذي ألف في سنة (٧٤٣هـ - ١٣٤٢م يبحث عن العادات والتقاليد الدينية لدى اليزيدية في ذلك العصر.

٣ - اللغة واللسان

سبق أن ذكرنا كلمة عن لغة (شعوب زاغروس) في الفصلين الثاني والثالث، ويؤخذ من دراسات الدكتور (سپايزر)، أنه كان لكل من "شعوب زاغروس" الأربعة - لولو، كوتى، كاساي، سوباري أوهورى - لغة تختلف عن

^{١٩} - كلمة "طاووس" في الأصل يونانية محرفة من كلمة (ثيوس) بمعنى (الله) أخذها المسيحيون من اليونان واستعملوها في الكتب والصلوات بمعنى الإله، ثم تطورت حتى أصبحت مرادفة للفظ (الله) وبعد ذلك أخذها منهم اليزيديون وأطلقوها على صنمهم المذكور. المؤلف.

^{٢٠} - هناك اثنان من المشايخ يدعيان (عدي) أحدهما: هو الشهير بالشيخ (عدي بن مسافر الأموي) رحل من قرية (بعلبك) إلى جبال "حكارى" فأنشأ فيها زاوية اجتمع بها حوله أناس كثيرون. وتوفي "سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠م" وقام في محله بعده ابن أخيه المدعو (أبو البركات بن صخر بن مسافر) وذاع صيته واشتهر أمره. والثاني: هو (أبو المفاخر بن أبي البركات) الذي ولد بحكارى وصار شيخاً فيها بعد والده أبي البركات المذكور. ويظهر أن "الثاني" هو الذي استولى على الدين المجاور له عنوة، مما أفضى إلى إلقاء القبض عليه وقتله من قبل (باطو) الأمير المغولي سنة (٦٢٠ هـ - ١٢٢٣م) غير أن الراهب النسطوري راميشوع "في كتابه سنة ٨٥٦ هـ - ١٤٥٢م" والمسيو "نو" يقولان إن الشيخ عدي، من الوجهة القومية كردي ومن الوجهة الدينية تيراهي (زرادشتي). (أنظر تاريخ الموصل). المؤلف.

^{٢١} - ورد في مقدمته ما يأتي: "الذي كان ويكون هو أنا. وفي يوم القيامة أنا أحكم على جميع من في الدنيا، ومرجع كل الذين يعبدوني إلي فقط لا غير".

^{٢٢} - يبحث بصفة عامة عن أصل الكائنات، وبطبيعة الحال عن أصل اليزيدية أيضاً. المؤلف (والكتابان باللغة الكردية). المترجم

لغات الآخرين، غير أن بعض الأسماء في هذه اللغات تدل على أنها كانت متقاربة جداً. ويقول بعض المستشرقين إن لغات هذه الشعوب الأربعة كانت من ضمن اللغات الآرية "أريو إيران". ولكن بعضاً آخر من العلماء يرجح القول بانها من جملة اللغات القوقاسية.

وخلاصة القول إن الآثار المكتشفة، حتى الآن، غير وافية لحل هذه المشكلة، بل أنها إلى الآن في أشد الحاجة للتأييد بوثائق تاريخية أخرى. هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يعرف أحد حتى الآن شيئاً عن اللغة الآرية الأولى. والسبب في ذلك عدم العثور على وثيقة مكتوبة أو منقوشة بهذه اللغة القديمة جداً. ويظهر أن ليس هناك أمل ما في العثور على مثل هذه الوثيقة. لأن تاريخ تعلم الشعوب الآرية، القراءة والكتابة، حديث لا يرتقي إلى أكثر من سنة (٤٠٠ ق.م).^{٢٣}

ولنشرع الآن في ذكر لغة (الطبقة الثانية) من أصول الكرد وآبائهم الأولين، أعني بهم الميديين وفروعهم. فنقول إن من دواعي الأسف أن ليس لدينا معلومات أو آثار مكتشفة عن لغة الشعب الميدي ولهجاتها. نعم قد ادعى (داربيس تيتير)^{٢٤} إن كتاب الابستاق (أقسستا) لصاحبه (زرادشت) مكتوب بلغة الميديين، غير أنه حتى الآن لم يكتشف أثر ما بهذه اللغة، حتى تمكن المقايسة بينه وبين الابستاق وتظهر الحقيقة^{٢٥}. ويقول الجغرافي القديم

^{٢٣} - هو تاريخ تأليف "فيداس" الكتاب المقدس الهندي. المترجم

^{٢٤} - هو مؤلف كتاب الدراسات الإيرانية. المؤلف

^{٢٥} - ولكن "تلدكه" يقول إنه لو اكتشفت آثار مكتوبة أو منقوشة عن عهد الميديين اعتقد أنها ستكون عين الآثار الهبخامنشية من حيث اللغة والخط). وما ذلك إلا أن الأمة في عهد الأسرة الهبخامنشية (الكيانية) هي نفس الأمة الميديية بلغتها وخطها وسائر مميزاتها ومقوماتها، فلم يتغير، بانتقال الحكم من ميديية إلى (أنشان - إنزان) ثم إلى «بارس»، إلا الأسرة المالكة فقط، وما كانت (بارس) أو (بارسوا) إلا إحدى قبائل وشعوب الأمة الميديية، إذ لم يكن لها كيان مستقل ولا لغة خاصة إلا في عهد الساسانيين. فلم تكن إذن هناك أمة حقيقية أخرى تدعى بـ (الفرس الأولى - بارس قديم). ولا أمة تدعى بـ "ألبرت - الإشكان" لأنها أيضاً كانت إحدى قبائل الأمة الميديية قامت بالحكم في إيران بعد الاسكندر المكدوني وخلفائه. فسميت (الإشكانيين) نسبة إلى مؤسس الأسرة المالكة (أشكان) و (البرثيين) نسبة إلى (بارث - خراسان) موطنها الأصلي. والدليل على أن الأمة في عهد الكيانيين هي نفس الأمة الميديية بسائر مميزاتها - كيفية انتقال الحكم من آخر ملك ميدي يدعى (إيجتوويكو) كما في آثار (نبونيد) ملك بابل أو (أستياغ) في الآثار اليونانية - إلى "كوروش" كما في آثار داريوش المكتشفة، (قيروس أو كيخسرو) - كما في الآثار الإسلامية - حيث عمل عظماء الدولة وزعماء الأمة على نقل الحكم من أسرة إلى أخرى من صميم الأمة، بل أنها تمت بالنسب إلى الأسرة الأولى فلذا لم يعتبر أحد هذا الانقلاب من نوع تغلب أمة على أخرى وحلولها محلها، بل اعتبروه حادثاً محلياً وامتداداً لحكم الميديين، وتطوراً نحو الوحدة الآرية الإيرانية.

(استرابون)^{٢٦} إن الفرس والميديين في زمنه كان بعضهم يفهم لغة بعضهم الآخر، فيؤخذ من هذا أن اللغة الميديية كانت غير الفارسية، إلا أنها كانت قريبة منها^{٢٧} جدا. "إيران قديم".

هذا ويرى الأستاذ "سايس"^{٢٨} إن الميديين كانوا عشائر وقبائل أكراد ليس إلا، وإنهم من الوجهة اللغوية آريون (هندو - أوربي). ويقول المير آلاي (ويلسن) الذي كان يشغل منصب وكالة المندوب السامي بالعراق خلال سنة ١٩٢٠ م في كتابه القيم "إن الشعب الكردي أحفاد الميديين مباشرة وإن لغته إحدى لغات آسيا الغربية". (ج ٢ ص ١٢٧). ومع ذلك فإنني أرى أن رأي (داريس تيتز) أقرب للصواب والحقيقة. ويرى الإخصائيون أن (زرادشت) كان من أهالي "ميديية" فلا يبعد إذن أنه كتب (الابستاق) بلغته الوطنية أي بلغة الميديين. ويقول صاحب "تاريخ إيران قديم" (يستفاد من الوثائق المكتوبة الراجعة إلى عهد الأخمينيين، ومن دراسة لغة الفرس الأولى، إن هذه اللغة الأخيرة كانت تستعمل في كتابة المراسيم والأوامر الملوكية، في الوقت الذي كانت اللغة الإهلوية أو لغة قريبة منها، تستعمل في المحادثات، وإن كلا من اللغة الفارسية الأولى واللغة السنسكريتية "لغة الكتب الهندية المقدسة ولغة (الابستاق) أي لغة الكتب الزرادشتية المقدسة، ناشئة ومشتقة من اللغة الآرية القديمة جدا. وهذه اللغة المشتركة لا نعلم عنها حتى الآن شيئا مذكورا".

ويذكر هذا المؤرخ نفسه، معلومات قيمة عن اللغة الإهلوية وعن الخط الإهلوي فيقول إنه يفهم بالاستنتاج أن اللغة الإهلوية كانت في أواخر عهد الأخمينيين لغة العامة والمحادثة وكذا في عهد الپرت والساسانيين وإنها لبثت

وليث اليونان المعاصرون للأخمينيين عدة عصور ينعتون من يسميهم الشرقيون بالفرس الأولى، بالميديين. ويطلقون على الحروب الإيرانية اليونانية اسم (الحروب الميديية) بخلاف كتاب العرب الذين يطلقون كلمة فارس أو الفرس في كل ما هو إيراني قديما وحديثا، هذا ولا يخفى أن الميديين كان يطلق عليهم قديما اسم "آرياني - آري - إيراني" ثم اشتهروا بالميديين فلذا يقول (داریوس) الأول في آثاره - (نقش رستم) "أني هيخامنشى أي من أسرة (هيخلمنش) و (بارسي ابن بارسي) أي من قبيلة (بارس) و"آرياني من العنصر الآري - أي الميديين). (هرودت، مشير الدولة، الأخبار الطوال، الآثار الباقية). المترجم.

^{٢٦} - جغرافي يوناني قدم مات في أوائل القرن الأول الميلادي.

^{٢٧} - بل الظاهر أن هذا يدل على أن اللغة الفارسية كانت ولا تزال إحدى لهجات اللغة الميديية، أي لهجة قبيلة أو شعب "بارس" من الأمة الميديية. ولم تكن لغة مستقلة بعد. وقد استمرت على هذه الحال حتى عهد الساسانيين حيث أخذت تحمل محل الإهلوية أو الميديية شيئا فشيئا.

^{٢٨} - صاحب تاريخ المؤرخ للعالم. المترجم

ردحا من الزمن بعد انقراض دولة الساسان تسود البلاد الإيرانية ولاسيما إقليم طبرستان، محتفظة بمركزها كلغة المحادثة العامة.

وقد اكتشف أخيراً، اثر قديم مكتوب بهذه اللغة، في (الفيوم) من أعمال مصر. فيقول (ويست) الاختصاصي في هذه اللغة. "إن هذا الأثر يعود تاريخه فيما يظهر إلى القرن الثاني الهجري". هذا وكتابات وآثار العهد الساساني كلها مقيدة ومدونة بهذه اللغة. ويقول الاختصاصي المشار إليه إن كل الكتب التي ألقت بلغة اليهوديين، يرجع تاريخها إلى ما بعد العهد الساساني ماعدا كتاب الاستاق. وهذه الكتب تنقسم إلى ثلاثة أقسام (القسم الأول) وهو تراجم وشروح للآيستاق (٨٢ كتاباً أو رسالة) و "القسم الثاني" هو الكتب الدينية. و "الثالث" هو الكتب غير الدينية^{٢٩}.

وكانت الأبجدية اليهودية من الصعوبة بمكان، لأنها كانت تحتوي على ما يقرب من ألف حرف وعلامة. وهي مأخوذة من الأبجدية الآرامية. ويقول صاحب كتاب (لغة الفرس وخطهم وعقائدهم الدينية) في صدد لغتي البهلوي والبازند ما ملخصه: إن اللغة التي اكتشفت في غربي إيران بعد اسكندر الكبير كانت اللغة اليهودية ولفظ (اليهودي) هذا صار علماً على الألواح والنقود الساسانية. وقد جرت دراسات كثيرة حول لفظ (يهلوي) فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من لفظ (يهلو) وأنه كان علماً على لغة سائدة في الحدود والتخوم حيث تختلط فيها الأجناس واللغات. ويرى البعض الآخر أنه مشتق من لفظ (يهلوان) ومعناه البطل. وهناك فريق ثالث يرى أنه علم على لغة إقليم أو مدينة. وقال الفردوسي أن البهلوية لغة الأرياف (دهقان). وفي الواقع أن أهالي ولايات أصفهان، الري، همذان، آذربيجان، نهاوند، أعني مملكة ميديا القديمة كانوا

٢٩ - عناوين هذه الكتب تحمل المرء بحق، على الاعتقاد بأن اللغة البهلوية هذه، من المحتمل جداً أن تكون أصل اللغة الكردية الحالية، لأن كثيراً من ألفاظها تشبه ألفاظ اللغة الكردية الحالية تمام الشبه. فمثلاً أن كتاب (دين كردت) الذي ألف في القرن الثالث الهجري، يتضمن مباحث عن تاريخ الديانة الزرادشتية وأديانها وتعاليمها ومبادئها، مما يجعل المرء يقتنع بأن هناك علاقة وثيقة بين هذه الديانة وتعاليمها وبين دين الأكراد وماكانوا عليه من النحل والمذاهب. بل يمكننا أن نؤكد بأن الديانة الزرادشتية هي نفس الدين الذي كان عليه الكرد قبل اعتناقهم الإسلام ديناً. فما لفظ (دين كردت) إلا عبارة عن لفظ (دين كرد) أي الدين الكردي. وكذا كتاب "داستان ديناك" المؤلف في القرن الثالث الهجري أيضاً، ما المانع من أن يكون عبارة عن "داستان ديناك" بمعنى القصة الدينية، باللغة الكردية الحالية، ولاسيما أنه مكتوب كما لا يخفى، بلغة الكرمانج الحالية. هذا وكتاب "شيكندكومانيك و آجار" الذي وضع خصيصاً للدفاع عن الديانة الزرادشتية يشبه من حيث اللغة، تمام الشبه، اللغة الكردية الحالية. المؤلف.

يتكلمون بهذه اللغة. ولكنه لم يصرح أحد من مؤرخي الفرس والعرب، بأن هذه الولايات يطلق عليها لفظ (الپهلوي)^{٣٠}.

ويؤخذ من أقوال (كاترمر) أن مؤرخي اليونان كانوا يذكرون بلاد الپيرث (الاشكان)، بهذا الاسم أعني (الپهلوي). كما أن مؤرخي الأرمن ادعوا أن هذا الاسم، عنوان ملوك الاشكانيين. وفي الحقيقة أن هؤلاء البرث عرفوا بين الشعوب الشرقية القديمة بالشجاعة المتناهية وحب النضال. وقد سادت اللغة الپهلوية البلاد كلها حتى شملت بلاد الهند. وخالصة القول إن بعض الوثائق تفيد أن الپهلوية كانت لغة شعب قوي من الشعوب الإيرانية ويلزم البحث عن أصل معنى هذه الكلمة في اللفظتين (پرسيا وپارسوا) اليونانية والرومانية فيظهر أن TH في (پارسوا Parthoi) استبدل بحرف H وحذفت R منه فصار (پاهوا) على منوال ما حصل في لفظ Mithra - ميثرا) المذكور في الابدستاق، حين انتقله إلى اللغة الفارسية حيث صار (مهر). وحاصل الكلام أن من الراجح جداً أن تكون اللغة الپهلوية هذه لغة الشعب الأشكاني الذي حارب الرومانيين مدة خمسة قرون وغلبهم في غالب الأحيان.

ويقول ابن حوقل في وصفه (إيران) القديمة "إنه كان يوجد بها ثلاث لغات ١ - لغة فارس: هي التي يتكلم بها جميع سكان إيران ٢ - اللغة الپهلوية: وقد كانت لغة إيران العامة فيما مضى، والآن يدون بها رجال الدين من المجوس الوقائع التاريخية. ولا يفهمها أحد من الأهالي من غير ترجمة إلى اللغة الدارجة. ٣ - اللغة العربية: وتستعمل في كتابه الوثائق والمعاملات الرسمية". كانت الآثار القديمة في عهد الفردوسي (القرن العاشر الميلادي ولاسيما الآثار الساسانية المكتشفة عامة، مكتوبة باللغة الپهلوية. ولا شك في أنها كانت مستعملة في عهود الأسر الأربع من ملوك إيران وأنها كانت على الأخص في عهد الساسانيين لسان أدب وتدوين.

هذا وتتضمن اللغة الپهلوية المكتوبة شيئاً كثيراً من الكلمات السامية التي

^{٣٠} - يظهر أن صاحب هذا القول لم يفحص المؤلفات القيمة التي تتألف منها "المكتبة الجغرافية العربية" المطبوعة في أوروبا منذ أمد غير بعيد. وإلا فإن فيها ما يقضي على هذه الدعوى، وإليك البيان: قال ابن خردادبه في ص ٥٧ من كتابه المسالك والممالك: (بلاد الپهلويين) هي الري، أصفهان، همدان، الدينور، نهاوند، مهرجانقذق، ماسبيذان، فزوين والبير والطيلسان والديلم وجاء في الجزء الثاني ص ٣٨٤ من (أحسن التقاسيم) للمقدسي في إقليم الجبال: وقرأت في بعض الكتب أن الري وأصفهان ليسا من بلاد الپهلويين وإنما هي همدان وماسبيذان ومهرجانقذق وهي السيمرة وماء البصرة وهي نهاوند وماء الكوفة وهي الدينور. وورد في بن الفقيه تحت عنوان "القول في الجبل" ويسمى هذا الصقع بلاد الپهلويين. فهذه نصوص قاطعة تدل على أن الكرد هم الپهلويون والميديون، بلادهم ولغتهم وسائر مميزاتهم القومية والجنسية. المترجم.

تختلف كثيراً عن الكلمات العربية الموجودة الآن في اللغة الفارسية الحديثة. والغريب في هذا الأمر أن الكلمات العربية الموجودة في الپهلوية لا تنطق فيها كما هي في العربية، بل تنطق ترجمتها باللغة الفارسية. ورد في مبحث الحرب بين (قسطنطينوس) وبين (شابور) الثاني من كتاب (أمانوس مارسيلينوس) إن لفظ (ملكان ملك) الموجود في الخط الپهلوي يقرأه الإيرانيون (سانسان) أو (شاهنشاهان) وكان يطلق على مثل هذه اللغة اسم (كلدو - پهلوي). وعلاوة على ذلك ان الإيرانيون غيروا بعض كلمات عربية، بطريق الحذف والإضافة وجعلوها ملكاً للغتهم مثل (أب - ابيدر) ثم تحول إلى (بيدر - بدر) وكذا (ام - اميدر - مادر).

ويقول ابن المقفع (١٣٣هـ - ٢٥٠م) إن هناك نوعاً من النطق الفارسي يقال له (زواريش) فله ألف كلمة على التقريب. وهذا النوع من النطق، وبتعبير أصح ان هذه اللهجة يغير نطقها وتلفظها شكلها المرسوم فمثلاً يكتب (لحما - لحم) وينطق (كوشت). فيؤخذ مما تقدم أن إيرانيي القرن الثامن كانوا مثل رجال الدين من پرسي الهند الآن، يكتبون بلغة ويقرأون بلغة أخرى. أعني أنهم كانوا إذا اعترضتهم كلمة سامية في القراءة الپهلوية، ينطقون بها بما يقابلها من اللغة الإيرانية. وقد دامت هذه الحالة حتى قبول وانتشار الحروف العربية بالبلاد الإيرانية.

هذا ويطلق على الترجمة الپهلوية للابستاق لفظ (زند) كما أن لفظ (پازند) يطلق على (زواريش) أو (هوزواريش) وان الآثار والألواح المتخلفة من عهد اردشير الأول وشابور الأول (٢٢٦ - ٢٧٠م) مكتوبة بثلاث لغات وهي: الپهلوي الساسان، الكلدو - الپهلوي، اليوناني.

ورد في "جغرافية ملطبرون" في المقالة الخامسة والخمسين في وصف البلاد الآسيوية، ما يأتي:

"كانت لغتا الزند والپهلوي أقدم اللغات الآرية، فالزندية استعملت في الكتب الدينية الإيرانية القديمة، مثل الابستاق، وانتشر بين الناس وصارت لغة المحادثة والمحاورة بينهم، ابتداء من غربي بلاد (بخارى) إلى بلاد (اذربيجان) أي في جميع البلاد الإيرانية الشمالية، وهي لا تزال لغاية الآن حية بين علماء المجوس تحتفظ بمركزها كلغة دينية. مما يدل على أنه هناك تشابه عظيم بين هاتين اللغتين في القواعد الأصلية والأساس.

وأما اللغة البهلوية أو لغة (البهلوانان) أي لغة الأبطال فالظاهر أنها كانت منتشرة في العراق العجمي (ميدية الكبرى) وفارس، حيث كانت لغة العامة في المحادثة والمحاورة. ويقول البعض أنها كانت لغة رسمية للحكومة والبلط الشاهاني في عهد الملوك أحفاد (قيروس - كوروش - كيخسرو)^{٣١} هذا وقد اكتشفت عدة آثار ووثائق مكتوبة بهذه اللغة يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين. إلا أن اللغة البهلوية في (٢١١م - ٦٣٢م) أي في عهد الساسانيين، فقدت أهميتها ومكانتها رويداً رويداً وزالت عن الوجود رسمياً، بصور أوامر ملكية باتخاذ لهجة إقليم فارس لغة رسمية في الدواوين والبلط الشاهاني وسائر المؤسسات والمعاهد العامة. وفي عهد استيلاء العرب على البلاد الإيرانية وانقراض دولة (آل ساسان) أخذت اللغة الإيرانية أيضاً بالتلاشي والفناء وزالت عن الوجود شيئاً فشيئاً. ولما جاء عهد حكومات (الديلم) عمد هؤلاء الديلمية (٣٦٧هـ - ٩٧٧م) إلى لغة فارس المذكورة فأحيوها ولكنهم أدخلوا فيها كثيراً من الكلمات العربية وغيرها من اللغات واللهجات المجاورة. ثم جاء دور العلماء والأدباء فهذبوها ونمقوها بإدخال كلمات من اللغات الإيرانية البائدة مثل الزندية والبهلوية: وهكذا انشأت اللغة الفارسية الحالية في العهد الإسلامي ابتداءً من ذلك التاريخ.^{٣٢}

ويقول السير (جون مالكولم) في كتابه القيم (تاريخ إيران ج ٢ ص ٥٠ - ٦١). "إن أقوى دليل على أصل تلك العشائر التي تقطن في مناطق (كرمان) و(فارس) وقسم من (العراق) وجميع (کردستان) وأجلى برهان على الأرومة التي تنتمي إليها هي اللغة التي تتكلم بها تلك العشائر. وغاية ما هنالك أنها لهجة خشنة من لهجات اللغة البهلوية القديمة. نعم! إن هناك فروقاً بسيطة بين لهجات هذه العشائر العديدة، غير أنها ليست في مدى لا يمكن معه التفاهم بين أفراد تلك العشائر".

ومن هنا يقول السير (سدني سميث) صاحب كتاب (تاريخ آشور) في هذا الصدد، "إن نظرية أصل اللغة الكردية قد تغيرت في هذه الأيام تغيراً تاماً. فعلى رأي الأخصائيين الذين يستطيع المرء أن يعول على آرائهم ونظرياتهم، ليست

^{٣١} - هو مؤسس الأسرة الهخامنشية أو الأخمينية أي الكيانية (٥٥٩ - ٥٢٩ م) وورد في الآثار الباقية للبيروني "كوروش هو كيخسرو". المترجم

^{٣٢} - أنظر المقدمة العربية لكتاب "شرفنامه" الفارسي في تاريخ الكرد وکردستان في القرون الوسطى. إذ هي أصل ما ذكره الدكتور "بلج شيركوه" في رسالته «القضية الكردية» بالنسختين العربية والفرنسية. المترجم

اللغة الكردية الحالية، لهجة مشتقة أو محرقة عن اللغة الفارسية الحالية، بل أنها لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها التاريخية الحقيقية، وهي أقدم من اللغة الفارسية القديمة^{٣٣} التي كتبت بها آثار "داريوش"^{٣٤} الأول" فإذا صحت هذه النظرية القوية. فقد يحق لعلماء التاريخ أن يذهبوا بطبيعة الحال إلى ما يأتني: إن اللغة الكردية كانت موجودة في القرن السادس (ق.م) وكانت مستقلة عما عداها من اللغات المجاورة، تمام الاستقلال".

ويقول الميجر (أدمونس) الأخصائي في تاريخ الكرد في مقالة له نشرت في مجلة جمعية آسيا الوسطى العدد ١، ما يأتي:

«أصبح من الواضح بمكان أن اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرقة مضطربة، بل انها لغة آرية نقيية معروفة، لها مميزات الخاصة وتطوراتها القديمة»

ويحسن بنا أن ننقل هنا شيئاً من معلومات الميجرسون في مبحث اللغة الكردية. لأن هذا الفاضل يعرف اللغة الكردية كأحد أبنائها، بل أنه أعلم بها من كثير من علماء الكرد أنفسهم. قال ما ملخصه^{٣٥}:

«إن اللغة التي يتكلم بها الأكراد الحاليون، ليست - كما يظن البعض وهم غالب الرحالة - لهجة مشوشة لا ضابط لها ولا قواعد، حرفت من لهجات اللغة

^{٣٣} - هي اللهجة الفارسية الأولى من لهجات المدينة العامة، كتبت بها آثار الملوك الهخامنشيين "الكيانيين" بالخط المسماي الخاص بالإيرانيين.

^{٣٤} - هو "داري وهش" الأول، ثالث الإخمينيين تولى (٥٢١ - ٤٨٦ ق م) واشتهر كتابة خلفها هذا الملك هي الكتابة المنقوشة على صخور هاستون بجوار قصر شيرين باللغات الثلاث الفارسية الأولى والعلامية والآشورية يذكر فيها نسبه وما قام به من الفعال والأعمال العظيمة وهناك كتابة أخرى لا تقل شهرة عن الكتابة الأولى عرفت بكتابة (نقش رستم) الواقعة على ثلاثة فراسخ من (نخت جمشيد) أي "برسيوليس" عهد اليونانيين و"اصطخر" العهد الإسلامي وهذه الكتابة الثانية تذكر أسماء الأقاليم والبلدان الخاضعة للإمبراطورية الفارسية الأولى. (إيران قديم: مشير الدولة) وورد في (الآثار الباقية للبيروني) طبع لندن "٩٩-١٣٣" في جدول ملوك إيران وبابل نقلاً من كتب أهل المغرب أن (دارا الماهي هو داريوش الأول) ومعنى الماهي أي الميدي لأن "ماه" كان يطلق على مدينة في العهد الإسلامي، كما كان يطلق عليها اسم (بلاد البهلويين) حسبما ورد في كتب المكتبة الجغرافية العربية. وورد في مختصر البلدان لابن الفقيه (ص ٣٥٩) فسميت "مهاوند" ماه البصرة و"الدينور" ماه الكوفة وذلك أيام معاوية ابن أبي سفيان. وورد في محل آخر أن وجه التسمية هو أن (مهاوند) وإن كانت من فتوح الكوفيين إلا أنها أعطيت للبصريين فسميت بماء البصرة وأعطيت (الدينور) للكوفيين فسميت بماء الكوفة. ويقول: "مشير الدولة" في إيران قدم ص ٤٨ الحاشية (٢) "إن (داريوش) الأول سمي بلاد الميديين (ماده) وكانت هذه الكلمة تلفظ في عهد الساسانيين (ماي) وفي العهد الإسلامي صارت "ماه" كما في ماء البصرة.. المترجم

^{٣٥} - في تقريره عن لواء السلطانية طبع كلكتة (١٩١٨ ص ٨٥) - المؤلف

الفارسية بل إنها بالعكس، لغة آرية نقية ممتازة لا تزال موجودة، منذ إبان اندثار التاريخ الحقيقي لإيران الكبرى وحلول القصص والخرافات محله، تعيش إلى اليوم في جبال كردستان السماء حرة ونقية. وهي الوحيدة بين اللغات في الشرق الأوسط، سلمت من تأثير اللغة العربية فيها تأثيراً بليغاً، سوى بعض الكلمات الدينية التي لم يكن لها بد من دلالة واضحة، على أن هذه الكلمات كانت موجودة أيضاً في اللغة الفارسية في الأصل. ثم سقطت من الاستعمال فيها، ولكن الأكراد لا يزالون يستعملونها في لهجاتهم ولغتهم.

ومع هذا فلا بد من أن ترتقي لهجات وفروع هذه اللغة أيضاً، كما تقضي بذلك التطورات اللغوية، ونواميس الطبيعة في كل الأشياء. ولكي تكون هذه اللغة أيضاً لغة عامة لجميع الأكراد في وقتنا الحاضر يجب (أولاً) - أن تتغير أوائل الكلمات في لهجة أو لهجتين راقيتين من تلك اللغة. (ثانياً) - أن يتغير شكل الحروف التي تكتب بها اللسان الكردي الآن، وأن يبذل المسعى لإدخال تعديلات على قواعدها النحوية والصرفية، بصورة يمكن بها أن يفهمها تمام الفهم كل من يعرف أصل هذه اللغة أو إحدى لهجاتها وفروعها. فأرى أن هذه هي الطريقة المثلى التي يمكن بها إصلاح الشعبة الأساسية من اللغة الأرية القديمة التي نشأت منها كل من الفارسية والكردية الحاليتين إذ أن المعلومات العامة تفيد أن اللغتين الكردية والفارسية كانتا في وقت ما واحدة و متحدتين ثم أخذتا تتفصلان عن بعضهما رويداً رويداً وتسيران على خطين مستقلين، إلى أن وصلتا إلى حالتها الراهنة من الرقي والتهديب. فلذا لا يمكننا قط أن ندعي بأن اللغة الكردية إن هي إلا لهجة من لهجات اللغة الفارسية، لا قديماً ولا حديثاً. كما أننا لا يمكن أن نزعم أن اللغة السكندنافية لهجة من لهجات اللغة الإنجليزية.

فيتبين من هذا أن اللغة الكردية انفصلت مع اللغة الفارسية من أصل واحد وأن كلاً منهما انقسم إلى عدة لهجات. حيث نرى (اللغة الفارسية) منقسمة إلى لهجات عديدة حسب المناطق المختلفة في البلاد الفارسية. وتوجد فروق واضحة بين هذه اللهجات واختلاف فيما بينها، بيد أن ذلك كله يرجع في الأصل إلى لغة واحدة هي الفارسية، لا الكردية ولا اللهجة اللورية أو البلوجية. وكذا (اللغة الكردية) لها لهجات مختلفة عديدة. فلعدم العمل على توحيدها وترقيتها، وعدم اشتغال هيئة اختصاصية بإيجاد أبجدية خاصة وطريقة كتابة مشتركة وافية بحاجات جميع لهجاتها، قد تباعدت هذه اللهجات بعضها عن البعض، وتغيرت

مظاهرها تغيراً تاماً يخيل لغير المدقق أنها لغات مختلفة مستقلة، الأمر الذي أوقع الباحثين في حيرة شديدة، وأقام في سبيلهم صعوبات جمة. فلم يفتن أكثرهم إلى أن إحدى هذه اللهجات ولا بد هي الأصل وأن غيرها فرع لها ومشتق منها.

وتدل البراهين الاثنوغرافية والجغرافية والفيلولوجية وغيرها من الدلائل التاريخية والإمارات والقرائن الاجتماعية من روايات وتقاليد وعادات وأساطير ان عشيرة (مكري) النازلة في مقاطعة (سابلاخ) تتوفر فيها جميع هذه الأوصاف والبراهين، وانها جديرة بان تكون مثلاً ونموذجاً يدرس درساً دقيقاً لمعرفة حقيقة العنصر الكردي واللغة الكردية.

هذا وقد صار من المسلم به أن (زرادشت) الذي كان يتكلم اللغة الميدية الأخيرة، قد ولد في شمالي مقاطعة (ميدية) وهي الآن معروفة بمقاطعة (مكري). وان لغة (زرادشت) هذه - كما نراها في زند آقستا - قريبة جداً من اللهجة المكريية الحالية، بل انها - حسبما نذكرها فيما بعد - هي اللغة المكريية نفسها.»

وقد لاقت هذه النظرية أو الرأي تأييداً كبيراً من (هوارت) و(دارمستيتز) وغيرهما من الأخصائيين الأعلام. وملخص مباحثهم هو أن لغة الابستاق لزرادشت هي اللغة الكردية الآن والميدية سابقاً. وان لغة فارس في ذلك الوقت هي اللغة التي كتبت بها آثار (پرس پوليس - اصطخر). وكل ما هناك هو أن الفروق والاختلافات التي حدثت أخيراً بين هاتين اللغتين، بفعل الزمن والأحوال عبارة عن أن اللغة الكردية، بعكس الفارسية، لم يختلط بها كثير من الكلمات العربية. بل إنها حافظت على جميع صيغ أفعالها الراقية محافظة تامة.

وعلى رأي المرحوم شمس الدين سامي بك^{٣٦} إن «اللغة الكردية الحديثة تشبه اللغة پهلووية التي لا تزال بعض لهجاتها محفوظة بالأليات الشمالية من (ميدية) القديمة حتى اليوم، مثل لهجة (تات) في إيالة (باكو) ولهجة أكراد طاليش وقره باغ ولهجة كيلك بإيالة كيلان». ومن دواعي الأسف أن معلوماتنا عن الميدية ضئيلة جداً. إذ أن لغة (زند آقستا) لوأضعه (زرادشت) الذي يحتمل أنه ألفه في عهد (الأسرة الاخمينية) تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغة الميدية. وهناك أدلة وبراهين قوية على أن اللغة الكردية حافظت تمام المحافظة على شكلها الأصلي. وإليك بعضاً منها:

^{٣٦} - صاحب "قاموس الأعلام" و"قاموس تركي" باللغة العثمانية. المترجم

الترجمة العربية	اللغة الفارسية لـ الحالية	لغة الأبتاق	اللغة الكردية	
			اللهجة الكرمانجية الزازائية	اللهجة السليمانية
كبير، عظيم	سنكين - بزرك	ماز	مازين	كهوره
عالي، رفيع	بلند	بهزهزا	برز	بهرز
سمك، حوت	ماهي	ماسيا	ماسيي، ماسه	ماسيي
حاد، حامي	تيز	تيز	تيز، توژ	تيز
جمل، ابل	شتر	ئوشترا	ئوشترا	حوشتر
الجسر	پل	پهزهتا	پرت، پر	پرد
الشمس	آفتاب	هور	خور، رو	روژ
الذباب	مكس	مه خشى	ميش	ميش
الخروف	بره	وراخا	بهرخ	بهرخ
الكلام	خرف، سخن	خسا	كسه - قسه	قسه
الطلب	خواستن	واسي	ويسو - واشتن	ويستن
المعرفة	دانستن	زان	زانين	زانين
أنا	من	أزم	أز - م	من

وعلاوة على ما في هذا الجدول من الأدلة والأمثلة المذكورة، فإن هناك دليلاً آخر وهو إضافة حرف (هـ) إلى بعض الكلمات في الكردية في حين أنها محذوفة من الكلمات نفسها في اللغة الفارسية. فيتبين من هذا أن الفارسي حذف هذه الهاء وأضاعها، بخلاف الكردي الذي حافظ عليها محافظة تامة، بل زادهها في بعض الكلمات الأخرى. فلغة الأبتاق، ولغة البهلويين، تحويان بعض كلمات مثل (هه نجمن، هان، هين) وهذه الكلمات موجودة الآن في اللغة الكردية على هذا الشكل مبدوءة بالهاء في حين أن اللغة الفارسية تحتفظ بهذه الكلمات من غير الهاء هكذا (أنجمن، آن، اين).

فنظرة في هذه المقارنة أو المقايسة البسيطة، تفيد أن اللغة الكردية قد حافظت على علاقاتها الوثيقة بأصلها اللغة الآرية، أكثر من جارتها اللغة الفارسية الحالية. وأظن أن في هذه الايضاحات مقنعاً كافياً للذين ينظرون إلى اللغة الفارسية نظرتهم إلى لغة آرية نقية غير مشوبه بعناصر أخرى، للعدول عن نظرتهم الخاطئة. فهؤلاء الذين ينظرون تلك النظرة، لا شك انهم غير ملمين

بتطورات اللغة الفارسية، في عهد الاحتلال الأجنبي لإيران. كما ان معلومات كتاب (قضية كردستان وتركيا) في هذا الباب غريبة جداً وهي على عكس الآراء الحديثة تماماً. وملخصها "إن اللغة الفارسية القديمة لها علاقة وثيقة باللغة الزندية الإيرانية واللغة السنسكريتية الهندية. وأنها أهملت وهجرها الناس حوالي القرن الرابع (ق.م)، إلا أنها نشأت منها اللغات الفارسية الحديثة، واليهودية أو البرثية والميدية، واللغة الكردية الحالية" وعلى فرض صحة هذه النظرية يلزم أن تكون نشأة اللغة الميدية وظهورها في عالم الوجود، بعد سقوط الحكومة الميدية، بثلاثة أو أربعة قرون على الأقل وهذا بعيد عن العقل ومخالف لآراء ونظريات علماء اللغات والتاريخ القديم. وإذا كانت نظرية ظهور (اللغة الفارسية الحالية) قبل الميلاد بأربعة قرون، صحيحة أو معقولة على الأقل، فماذا نعلل وجود هذه الكلمات العربية الكثيرة في اللغة الفارسية، ومن أين ومتى جاءت هذه الكلمات إليها؟

والحقيقة هي أن اللغة الفارسية الحالية - كما قلنا سابقاً - نشأت بعد غلبة العرب على إيران وظهور الإسلام فيها بثلاثة قرون وكان ذلك في عهد ملوك (آل بويه) كما صرح بذلك في مقدمة (شرفنامه) نقلاً عن (جغرافية ملتبرون). هذا، ويقول المصدر السابق أيضاً في (ص ٢٣) من الحاشية «إن الشعب البرثي الذي استولى على بلاد كردستان في القرن الثالث قبل الميلاد قد أكره الشعب الكردي على قبول لغته التي كانت عبارة عن اللغة اليهودية المشتقة من اللغة الفارسية، فنشأ من هذا العمل، أن تكون للأكراد الذين كانوا أكثر اتصالاً بالشعب البرثي، لهجة قريبة من السنسكريتية الهندية وأما الذين كانوا من الأكراد بعبيدين عن هذا الاتصال ومتوطنين في الجهات الغربية من كردستان، فقد صارت لغتهم لهجة قريبة من اللغة الأرمنية. فمن ذلك الوقت أصبحت اللغة الكردية مكونة من ثلاث لهجات مختلفة الكرمانجية والبابانية والزازائية (الدنيلية)». وينسب المصدر المذكور هذه النظرية الأخيرة إلى رأي المستشرق (ماديسون غرانت). وهذا أيضاً لا يتفق ونظرية (دائرة المعارف الإسلامية) التي هي عبارة عن آراء وأفكار الأخصائيين الذين ليس المستشرق المذكور منهم، حيث لم تذكره الدائرة قط ضمن الأعلام الباحثين، مما يدل على أن آراء هذا المستشرق بعيدة عن الحقيقة والصواب^{٣٧}.

^{٣٧} - فالذي يحملنا على الريب والشك في آراء وأقوال المستشرق المذكور "ماديسون غرانت" هو مسألة الشعب الميدي حيث يجعلهم، موجودين في بلاد "ميدية" منذ سنة (٦٠٠٠ ق.م)، في حين أن جميع علماء التاريخ والبلحثين في المدن والحضارات القديمة لا يرجعون وفود هذا الشعب إلى "ميدية" إلى أكثر من (١٠٠٠ ق.م). المؤلف

وصفوة القول، إن اللغة الكردية، وإن كانت كاللغة الفارسية من ضمن لغات غربي إيران، إلا أنها غير اللغة الفارسية في الأصل والبنية ومستقلة عنها تمام الاستقلال. إذ أن لغات غربي إيران - على رأي بعض المستشرقين - تنقسم إلى شمالية وجنوبية ورغمما عما بين اللغتين الكردية والفارسية من التشابه والتقارب والامتزاج الكبير، فإن هناك فروقا واضحة بينهما تدل على استقلال كل واحدة عن الأخرى. فلو كانت وثائق اللغة الكردية الموجودة والمعلومة لنا حتى الآن، أقدم عهدا من وثائق العهد الذهبي للغة الفارسية التي حافظت فيه على كيانها، لظهر الفرق الأساسي بين هاتين اللغتين ظهور الشمس في رائعة النهار.

هذا والفرق البارز بين هاتين اللغتين ينحصر تقريبا في خمسة وجوه، التلفظ، البنية، الصيغة، القواعد الصرفية، القواعد النحوية: (الفارق اللفظي) في أغلب الأحوال موجود في حرفي الراء واللام الرقيقتين والفخمتين، وفي حرف الدال الخفيفة والثقيلة. و(الفارق الأساسي) يكون في تغيير الألفاظ والكلمات مثل كلمة (آتش) الفارسية تقابلها (آكر) الكردية و(ماهي - ماسي) و(نماز: نويژ، نمي) وأما الفوارق في الصيغة، وقواعد النحو والصرف فتكون في تصريف وتركيب الكلمات والأفعال والجمل. مثل (فرستاد: ناردي، أو، شاندي) (آمد - هات)، (أورد - هاني) (دائرة المعارف الإسلامية). ولمعرفة تفاصيل هذه الفروق يحسن مراجعة كتاب "دستوري زماني كردي"^{٣٨} وقد اقتبست اللغة الكردية بعض كلمات من اللغتين الفارسية والعربية. وفي اللغة الكردية بعض من الكلمات التركية والآرامية والأرمنية. وذلك نتيجة الاتصال السياسي والاجتماعي والاشتراك في الإدارة الواحدة آلاف من السنين. غير أن كل ذلك لم يحدث ضرراً يذكر في أصل اللغة وأساسها ولن يحدثه بعد الآن.

وإذا نظرنا إلى اللغات الأخرى، نجد أن كل واحدة منها قد تأثرت ولا شك، بغيرها من اللغات المجاورة والمخالطة لها حسب النواميس الطبيعية. فهل يتصور أن هناك لغة تخلو من استعارة واقتباس كلمات أجنبية عنها، حتى أن اللغة العربية أيضا لم تتج من تأثير هذه الحالة الطبيعية. ومثل ذلك، ان اللغة الفرنسية أخذت كثيرا من الكلمات اليونانية وبعضا من الكلمات العربية وكذا

^{٣٨} - كتاب قيم في قواعد اللغة الكردية باللهجة السليمانية لمؤلفه الكولونيل توفيق وهي بك. المؤلف

اللغة الإنجليزية التي نسعى كلنا لتعلمها لسهولة العلوم والمعارف الحديثة بها، فهي مليئة بالكلمات اللاتينية والجرمانية واليونانية. ودونك اللغة الفارسية الحالية التي وصلت بها الحال إلى أن المرء لا يمكنه أبداً أن يحكم معها على أنها وليدة اللغة الفارسية القديمة. لأنها أصبحت مثل اللغة العثمانية القديمة عبارة عن صيغ الأفعال وأدوات الأخبار الفارسية فقط، وأما الباقي من أنواع الكلام وأجزائه فهو عبارة عن الكلمات العربية والتركية والبلوجية والهندية والروسية. وقد سبق أن قلنا إن هذه الحالة هي نتيجة طبيعية للاختلاط الكلي والخضوع لحكم الغير. فلا ضير كبير من ذلك على أصل اللغة وبنائها المستقل.

ومع ذلك فأني معتقد بان هناك مجالاً كبيراً لترقية اللغة الكردية وتسهيلها على مردي تعلمها. وذلك بفضل نشر التعليم العام بهذه اللغة والعمل على الإكثار من عدد القراء الأكراد، بإصدار كتب قيمة وضرورية مثل كتب النحو والصرف والمطالعة والقواميس واللغات وغيرها من المؤلفات اللغوية والأدبية. إذ بذلك فقط، تتحد طريقة القراءة والكتابة في جميع اللهجات الكردية، وتقل الكلمات الأجنبية الدخيلة رويداً رويداً، بإيجاد ووضع مقابلها في اللغة الكردية، إحياء للكلمات الكردية المهجورة في ناحية من النواحي ولهجة من اللهجات وهذا ييسر في الكلمات الدخيلة التي يمكن الاستغناء عنها بسهولة تامة. وأما الكلمات التي لا يمكن الاستغناء عنها بالسهولة المطلوبة مثل الاصطلاحات الفنية والعلمية والكلمات (المتكررة) الكثيرة الشيوع في السنة الناس وعامتهم، بحيث أن محاولة نبذها وهجرها يحدث ارتباكاً كبيراً لعامة المتعلمين والقراء، فإنه يحسن في هذه الحالة الإبقاء على مثل هذه الكلمات والمصطلحات واعتبارها من صميم اللغة الكردية. كما فعلت ذلك سائر الأمم المتمدنة، بل يجب في مثل هذه الظروف والأحوال اقتباس كلمات أجنبية أخرى، في الأغراض العلمية والفنية لزيادة تراث اللغة الكردية وتوسيع ثروتها الأدبية والعلمية.

ويزعم البعض، استناداً على كثرة لهجات اللغة الكردية، إن من المتعذر ترقية اللغة الكردية ترقية أساسية ثابتة شاملة لجميع لهجاتها، بل يقول إن ذلك ضرب من المحال. ولكني اعتقد أن هذا الزعم ناشيء من شيئين لا غير: الأول هو الجهل بتطورات اللغات الحية. والثاني هو عدم الاطلاع اطلاعاً تاماً على اللغة الكردية نفسها. فعن (الأول) نقول إننا إذا نظرنا إلى قواعد علم الفيلولوجيك نجد أنه كانت هناك فروق كثيرة بين لهجات أقسام وشعوب أبناء أية لغة من

لغات الأمم العظيمة المعاصرة التي تتجلى الآن بشكل متحد في جميع المقومات الشعبية والمميزات القومية. وليس لنا أن نذهب بعيداً لضرب المثل وذكر الشواهد فهناك فرق كبير بين لهجات الذين يتكلمون العربية في مصر، والحجاز، وسورية، والعراق.. الخ، لدرجة أن عراقياً مثلاً لا يكاد يتفاهم مع المصري أو السوري بسهولة، بل إنه لا يفهم بتاتاً أكثر التعبيرات التي يختص بها السوري أو المصري.

وليس الفرق بين اللهجات الكردية في أي وقت من الأوقات، بأكبر من الفرق بين اللهجات العربية الدارجة في أقطارها العديدة. ولا شك في أنه كلما اتسعت دائرة انتشار التعليم العام والمعارف الضرورية، باللغة القومية، ضوِّلت الفروق وقلت الاختلافات بين لهجات هذه اللغة. وأبرز مثال على عقيدتي هذه، حالة اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة الألمانية بعد الوحدة. وعن (الثاني) أقول إنه لو كان الذي يعتقد باستحالة رقي اللغة الكردية، وعدم إمكان وحدتها، عارفاً تمام المعرفة بأنواع اللهجات الكردية وملماً بدقائق لغاتها، لما اخذ دون شك بهذا الرأي البديهي البطلان، ولصحح رأيه حالاً. لأن الفرق بين اللهجات الكردية - كما تعلمون - ليس كبيراً لدرجة عدم التفاهم، بل إن شخصاً من أهالي (السليمانية) مثلاً يمكنه التفاهم مع (كردي) من أهالي (لورستان) أو (كوران) أو (بهدينان) فضلاً عن أن هناك لهجات، بعضها قريب جداً من البعض الآخر. مثال ذلك أن ليس هناك كبير فرق الآن بين لهجاتي أكراد إيران في الشمال الغربي، وفي الجنوب الغربي.

وغير خاف أن اللهجات الكردية على عدة أقسام: فالقسم الكبير منها هي اللهجة الكرمانجية وعلى رأي كتاب (شرفنامه) ينقسم الشعب الكردي نفسه إلى أربعة أقسام كبيرة: الكرمانج، اللور، الكلهور الكوران.

فالقسم اللوري من هذه الأقسام يحتمل جداً أن يكون من جماعة الجنوب الغربي في إيران (او. مان)، وان يكون فرعاً مستقلاً عن باقي الفروع والأقسام. هذا وكورانيو (زهاو) مثل هاوراميو (سنه) وكذا الزازا (الظاظا) وسائر الفروع والأقسام.. الخ، يتكلمون باللهجة الشمالية الغربية التي تفترق كثيراً عن اللهجة الكردية الشائعة. فمثلاً ان الكوراني يقول للثلاثة (هيري) والظاظا يقول (هيري) في حين أن الكرمانج يقول (سه - سه). وعلى رأي ودراسة المستشرق (اندريس) أن اللغة الظاظائية وليدة لغة الديلم القديمة وناشئة عنها، ويظهر أن

هذه النظرية صحيحة بالنظر إلى روايات الهاوراميين (الميجر سون). ويقول (شرفنامه) أيضاً أن عشائر الكلهر تقطن بين (سنه) و(كرمنشاه) و(زهاو). وان لفظ (كلهور) على رايه يطلق على الأكراد غير الكرمانج، القاطنين ببلاد (سنه) و(كرمانشاه). و(اللهجة الكلهورية) هذه، درست درساً دقيقاً من قبل المستشرق (او. مان) ولكن دراساته لم تنتشر بعد. ويؤخذ من المعلومات التي ضمنها المستشرق المذكور كتابه عن تلك الدراسات القيمة، أن المجلد الأول منه يبحث في لهجات المنطقة الجنوبية لكرمانشاه. وهي اللهجات (الكرمانشاهية) و(الكلهورية) و(اللكية) و(الپهراوندية) و(الناناكالية) و(الكولية). المجلد الثاني يبحث في لهجات مقاطعة (سنه) و(كرند) و(كروس) أعني (بيجار وشرقي سنه) فالذين يتكلمون بهذه اللهجات يطلقون على انفسهم اسم (الکرد) او يعرفون باسماء العشائر التي ينتمون إليها. هذا وفي جوار لورستان (لكستان) تعرف اللهجة الجنوبية من الكردية باسم (اللكية) ويوجد في (سلماس) وإقليم (فارس) عشائر من (لك) ايضاً ولكن اللغة الكردية التي تتكلمها عشيرة (كلون - عبدون) بفارس ليست لكية، على رأي المستشرق (أو. مان).

هذا واللهجة الجنوبية لأكراد غربي إيران، تكاد تكون منفصلة عن اللغة الكردية في الصيغة والشكل الخارجي. والظاهر ان وجود هذه اللهجة غير الكرمانجية ليس له اهمية كبيرة في تقرير مسألة (كاردو - كارتويوي) القديمة ولا نعرف نحن شيئاً عن اصل لفظ (كرمانج) فهل يا ترى هو مركب من كلمة (کرد) واسم آخر لعشيرة ميديا ام لا؟

والظاهر أن البلاد الكرمانجية كانت فيها مجموعتان لغويتان الأولى هي (الكرمانجية الشرقية) أو (الجنوبية الشرقية). الثانية هي (الكرمانجية الغربية) غير أن الحد الفاصل بين هاتين المجموعتين لم يعلم حتى الآن.

الكرمانجية الشرقية

هذه المجموعة منتشرة في بلاد (مكري) وفيما بين عشائر حوض دجلة أعني المنطقة الممتدة بين نهر الزاب الأسفل وشط الأدهم وأطراف نهر السيروان فهي لهجة صافية بليغة وغنية جداً بكثرة المفردات وتعدد الصيغ والتعابير.

الكرمانجية الغربية

وهذه المجموعة عبارة عن أصل اللغة الكرمانجية مع بعض تغييرات محلية

دخلت عليها، فأكراد بلاد (ديار بكر) و(ماردين) و(بهتان = بختان) و(بهدينان) و(حكاري) و(ارميه) و(أرضروم) و(مريوان) والمناطق الكردية بالأناضول، وكذا في إقليم خراسان كلهم يتكلمون بهذه اللهجة. ويظهر ان اكراد شمالي (سورية) يتكلمون بعدة أنواع من اللهجات الكردية. وتدخل في لهجتهم بعض كلمات تركية. هذا ويقول الرحالة التركي الشهير (أوليا جلبي) أن اللسان الكردي ينقسم إلى خمس عشرة لهجة وهي: (زازا - ظاظا)، (لولو)، (عونيكى)، (محمودي)، (شيروانى) (جزيره وي)، (پسانى)، (سنجاري)، (حريري)، (أردلاني)، (سوراني - سهراني)، (خالتي - خالدي)، (چكوانى)، (عمادي) (روژكي - روجكي) (ج ٤ ص ٧٥).

ويقول الاستاذ غارزوني في كتابه (غراماتيكا) باستقلال للهجة (العمادية) عن لهجة (بدليس) وباستقلال لهجة (چولمرك) عن لهجتى (بهتان) و(السليمانية). وللميجر "سون" في كتابه (غرامر الكرد) تحقيقات وافية عن اللهجات الكردية؟. فالتقسيمات الآتية هي ملخص التحقيقات والدراسات اللغوية عن اللسان الكردي.

١ - القسم الإيراني

أ - لهجة (سنة - كرمانشاه): يذكر المستشرق (الرج)^{٣٩} في كتاب له، وجود نسخة من كتاب "كلستان" مكتوب بلهجة "سنه" الكردية. وعلاوة على ذلك فإن كثيراً من المستشرقين^{٤٠} أجروا تحقيقات وافية حول دراسة هذه اللهجة.

ب - لهجة "الجبليين والرحل" - مثل لهجة (كروس) من عشيرة "خواجه وند" بإقليم (مازندران) ولهجة (كالون عبدون) بإقليم فارس. وكذلك لهجة أكراد خراسان وطهران. وهذه اللهجة الأخيرة قريبة من لهجة أكراد بلاد أرضروم.

٢ - الكرمانجية الشرقية: هذا القسم عبارة عن اللهجتين السليمانية والمكرية.

٣ - الكرمانجية الشمالية والغربية

هذا القسم عبارة عن لهجات أكراد (أريفان - آريوان) وأكراد (باروكلي) القاطنين بأطراف جبل (آارات) وأكراد بلاد "أرضروم" و"بايزيد"، و منطقة (ارمية - حكاري - شمدينان) ومنطقة "بهادينان - بهتان" ومنطقة (طور علبدين

^{٣٩} - Firsehungen uber Die Kurden سان بطرسبورج سنة ١٨٥٧

^{٤٠} - أمثال شندلر، ويتيربيتراغ، سون، مورغان، مان...

- ماردين - ديار بكر) ومنطقة شمال سوريا^{٤١} هذا ويقول الميجرسون^{٤٢} الاخصائي في الكردية ، في صدد تعدد لهجات هذه اللغة ودقائق فروقها ماياتي: "فضلاً عن لهجة (مكري) وفروعها، فإن هناك لهجات أخرى بكردستان، يقول الناطقون بها عن أنفسهم أنهم أكراد اقحاح، فمنها بل من أهمها لغة (الظاظا) الذين هم طائفة كبيرة من الأكراد ينتشرون في شمالي (ديار بكر) وأطراف "ارزنجان" وبعض جهات من الأنضول. وهم قوم جبليون على غاية من الشجاعة والدرية، رؤوسهم مدورة وعظامهم ضخمة عريضة. يتكلمون بلهجة آرية نقية جداً. فهي ليست من نوع اللهجة المكزية وغيرها من اللهجات الكردية، بل هي نوع مستقل تمام الاستقلال انفصلت عن (الفارسية القديمة) منذ أمد بعيد جداً، ومع ذلك يجب النظر إليها كما ينظر إلى أية لغة آرية نقية وهي أقرب إلى الكردية من الفارسية. وهي غريبة جداً عن العارف باللغة الكردية الشائعة لأن طائفة الظاظا في الأصل اصحاب لغة مضاعفة.

ومنها لغة عجيبة في قضاء (سعد) يتكلم بها أهالي تلك البلاد ويشوبها كثير من الكلمات الأرامية، يطلق عليها تارة اسم (كاوارناي) أو لغة (كوار) وكلمة (كوار) هذه تطلق على قضاء على مقربة من الحدود ببلاد "الهكاري". وهذه اللهجة عبارة عن خليطة كردية كلدانية. والظاهر أنها كانت لغة قدماء نصاري تلك الجهات الذين اعتنقوا الإسلام فيما بعد.

وهناك بجوار (ساسون) تقطن عشيرة صغيرة يطلق عليها اسم (بالكي) لا هي مسلمة ولا هي نصرانية، تتكلم لهجة غريبة جداً وهي عبارة عن خليطة (كردية - عربية - أرمنية). وهناك أيضاً في جهات عديدة بكردستان يقطن بعض من العشائر والجماعات الغربية، وهم في الأصل سلالة هؤلاء الفارين المعتصمين بشوامخ الجبال الكردية ، حيث عاشوا فيها إلى أن اندمجوا في الكرد وصاروا أكراداً مع احتفاظهم ببعض كلمات من لغتهم الأصلية، في لغتهم الحديثة التي يتكلمون بها الآن وهي الكردية.

وخلاصة القول، إن اللغة الأصلية للشعب الكردي هي اللغة التي ينطق بها الآن ذلك الشعب. وهي على قسمين: (الكردي) و (الكرمانجي) وأحسن لهجة من لهجات هذين القسمين هي لهجة (سابلاخ - صاوجبلاق). هذا وكان فيما مضى

^{٤١} - أنظر كتب ومؤلفات اكيازاروف ، حاجاتوروف، جابا، موللر، ماكاز، م هارتمان، نيكتين، نويل، اغابطرس، غارزوني، شرفنامه، آسوسين، جاردن، فون لوكوك، سون. مؤلف

^{٤٢} - تقرير عن لواء السليمانية بكردستان ص ٨٨ و ٩١

في مدينة (بايزيد) عدة من الشعراء والكتاب الهكاريين. وفيها الآن أيضاً بعض من الأدباء والكتاب الأكراد، يعالجون الكتابة وقرض الشعر والتراسل بلغتهم الوطنية الأصلية.

فهذا القسم الشمالي من كردستان ، الذي هو عبارة عن القسم الشمالي لبلاد (وان) و (ارمية) هو (ايقوسيا) الكرد من الوجهة اللغوية واللسانية. ولغة هذا القسم واحدة متحدة، إلا أن فيها شيئاً من الشدة والخشونة فلهجة أهاليه فيها صلابة وابتعاد عن اللهجة الجنوبية. وذلك لأن الباء^{٤٣} الآرية في لهجة هذا القسم الشمالي تتقلب في اللهجة الجنوبية وأوآ لينة، كما أن حرف (ب) في الشمال ينطق بها شديداً. وكذا بعض حروف أخرى تنطق هنالك بشدة وقوة. ومع هذا الفارق اللفظي، يوجد فارق نحوي أيضاً، ولاسيما في صيغ الأفعال، حيث يثبت هذا الاختلاف والفرق، إن كل قسم من القسمين المذكورين لفي حاجة شديدة إلى دراسة منفردة دقيقة.

وصفوة القول إن هذه الفروق والاختلافات وصلت إلى أن أهالي مدينة (السليمانية) مثلاً، قلما يفهمون بالسهولة المطلوبة، لغة أهالي أرضروم، في حين أنهم يتكلمون في الأصل لغة كردية (كرمانجية) واحدة.

وقد اتسعت هذه الفروق والاختلافات بين اللهجات، من جراء استعمال كلمات في لهجة دون الأخرى، مما جعل مثل هذه اللهجة على الأخص أشد اختلافاً وأكثر فروقاً من غيرها من اللهجات. مثال ذلك أن لهجة الشمال تحتفظ ببعض كلمات هي أقدم عهداً من تلك الكلمات التي اقتبستها اللهجة المكريّة، من لهجات أواسط هضبة إيران. وفي الوقت نفسه نرى أنها أضاعت بعض كلماتها الأصلية واحلت محلها كلمات أخرى من الكلدانية والتركية. فيقول الكرمانجي الشمالي الآن، للبحر (دكز - دنيز) وهي كلمة تركية في حين أن المكري وغيره من أكراد الجنوب والشرق يقول (كول آوه) وكذا يقول الأول للباخرة أو السفينة (كمي) وهي تركي، في حين أن الآخرين يقولون (كشتي) وهو لفظ فارسي. ويقول الكرمانجي الشمالي للأرض (عرض - عرد) وهي عربية. ويقول المكري وغيره (زوى - زقى). على أن هذه الأحوال والاعتبارات، واستعمال

^{٤٣} - يقصد بهذه الحروف مايقابل حرف P الفرنسية. إذ أن هناك في لهجات اللغة الكردية كلمات تنطق في الشمال ف _ V وفي الجنوب وأوآ لينة مثل آف - الماء وباف - الأب في الشمال. و (آو) و (باو) في الجنوب بنفس المعنى. والراجح أن هذه حرف مستقلة في اللغة الكردية في أغلب اللهجات. المترجم

كلمات أجنبية، واختلاف التلفظ والنطق، كل ذلك زاد الفروق والاختلافات بين اللهجات زيادة كبيرة . والكلمات الآتية مثال بارز على ذلك :

فكلمة (أو - الماء)	=	أصبحت في الشمال (آب) ^{٤٤}	=	وبلهجة السلیمانیة أو
(و فر - الثلج)	=	(برف)	=	(به فر)
(هوري - خوري - الصوف)	=	(هري)	=	(خوری)
(كاكز - الورق)	=	(كاكيت)	=	(قاقه ز)
(دان - السن)	=	(ددان - دران)	=	(دان)
(خويشك - الأخت)	=	(خواليك)	=	(خوشك)
(كچ - البننت)	=	(خز - قيز)	=	(كچ)
(تاو - الشمس)	=	(تاف)	=	(روژ)
(ئوه ی - هو)	=	(ئه ويش أو)	=	(أوی)
(بياو - الرجل)	=	(مير - پيا)	=	(بياو)
(مل - رقبة)	=	(ايستو)	=	(ئه ستو)
(نويستو = نائم)	=	(راكوا - رازايي)	=	(نوستو)

هذا وكان الناس يتكلمون قبلا في (اردلان) بلغة قريبة من لهجة (هاورامان) ولكن ذلك لم يدم كثيرا، بل تغيرت الحال من جراء عدول كثير من القبائل السيارة عن التجوال والترحل، إلى حياة الاستقرار، وقدم كثير من أفراد الشمال إلى (اردلان) وإقامتهم بها للتمتع برفاهية البلاد والأمن المستتب فيها. وهكذا نشأت اللهجة السائدة الآن في تلك البلاد وهي لهجة مكزية، نوعا ما، إذ ليس هناك فرق بينهما وكان قسم كبير من سكان شمال (أردلان) لا يتكلمون باللهجة الاردلانية الفرعية، بل كانوا لا يحتفظون بلهجتهم القديمة (اللهجة الأردلانية قبل التطور السابق الذكر) واشتهرت اللهجة السائدة بمدينة (سنة) وأطرافها باسم "اللهجة الكردستانية" وهي لهجة لطيفة وغنية نهضت نهضة محسوسة فانتشرت انتشارا كبيرا، بفضل استعارة بعض الكلمات الفارسية وهضمها.

ولا شك في أن معظم متعلمي مدينتي (سنة) و "السلیمانیة" يفهمون اللهجة الاردلانية، القديمة التي أصبحت ، نظرا لما لها من الروعة وحسن الأداء

^{٤٤} - كذا في الأصل والظاهر أنه بحرف (ف - V) لا بالباء. والأوجه أن يقال أن كل حرف تنطق في الشمال والغرب كحرف V الفرنسية تنطق في الجنوب والشرق واوا مثل (آف - أو - الماء) أو (باف - باو - الأب) وهكذا. المترجم

والانسجام، لسان الأدب والشعر في كردستان الجنوبي. والحق أنها ليست لهجة من لهجات اللغة الكردية العامة، بل أنها كالكوراني والهاورامي، نشأت من تطور وتكامل اللغة الفارسية القديمة.

والظاهر أن اللهجة الهاورامية ماهي إلا لهجة (التاجيك) التي كانت سائدة في وقت ما في إيران الوسطى. ويحتمل أنها كانت سائدة في كردستان الجنوبي أيضا، حيث كان المتكلم بها شعب إيراني مهاجر أو شعب محلي غير كردي. ويحافظ الهاوراميون، مثل كوراني القرى، على لغتهم التي أصبحت اليوم في غاية من اللطافة والطلاوة وحسن التأثير. وهي سائدة الآن بلاد (هاورامان) و(پاوه) و(پلنكان) وحواليها، ولا يفهمها الكردي بسهولة.

وكذا ليست اللهجة الكرمانشاهية واللهجة الكلهرية من لهجات اللغة الكردية تماما، بل إنهما تشبهان تمام الشبه لهجة (لك) التي يظن أنها من فروع اللغة الإيرانية (الفارسية). هذا من جهة ومن جهة أخرى أنهما تبعدان عن الفارسية كثيرا وتقربان من الكردية جدا، حتى يمكن أن يطلق عليه اسم مستقل هكذا (كرد - لك). ومع ذلك فصيغ أفعالهما لا تشبه صيغ أفعال اللهجة اللكية ولا اللهجة الكردية. وفي الأسماء تستعمل حالة الجمع دائما بدل المفرد، على أن نصف الأسماء فيهما من اللهجة اللكية، كما أن ترتيب الجمل فيهما جار على قاعدة تركيب الجمل في اللهجة اللكية غالبا، وعلى قاعدة تركيب الجمل في اللهجة الكردية في بعض الحالات.

لهجة اللور^{٤٥}

أود كثيرا أن أذكر هنا في مبحث اللسان بعض بحوث عن اللهجة اللورية. لأن أغلب الرحالة والمستشرقين، نظرا للتشابه الموجود بين هذه اللهجة، التي هي إحدى لهجات اللغة الكردية، وبين اللغة الفارسية، اعتبروا الشعب اللوري نفسه من العشائر الفارسية. فلذا لم تذكر (دائرة المعارف الإسلامية) - كما ذكرنا سابقا - شيئا عن لهجة اللور بصفة خاصة. نعم أننا أشرنا إلى خطأ هذه النظرية، بعدة سطور في الفصل الأول من هذا الكتاب.

ينقسم الشعب اللوري في الأصل إلى أربعة أقسام ١ - اللوري الأصلي (فيلي) ٢ - الماماساني ٣ - الكوه كلوي ٤ - البختياري .

^{٤٥} - هذا البحث إضافة مني لاستيفاء الموضوع - المؤلف.

فلغة (القسم الأول) أعني الفيلى أو اللور الصغير، لا شك في أنها تشبه اللغة الكردية الشرقية أكثر من مشابهتها للغة الفارسية. والفيليون أنفسهم يعترفون بكرديتهم ولا يخامروهم في ذلك أقل شك.

انتدبت سنة (١٩١٦م) في مهمة رسمية إلى (لورستان) حيث أقمت لدى والي (پشتكوه) ردحا من الزمن فانتهزت الفرصة وقمت بعدة أبحاث قومية واجتماعية في تلك الجهات. وكان أغلب محادثاتنا مع والي المذكور وحاشيته باللغة الكردية. وكانوا بكل سهولة يفهمون كلامي وما ارمي إليه وكذا افهمهم بكل سهولة. فثبت عندي ان الفرق بين اللهجة الكرمانجية الشرقية وبين لهجة اللور الأصلي هذه، ليس أكبر من الفرق بين اللهجتين الشرقية والغربية. (أنظر الجدول الآتي بيانه).

ولنذكر الآن لهجات الأقسام الثلاثة الأخرى، ونقول أن (دائرة المعارف الإسلامية) تقول لهجات هذه الأقسام الثلاثة من الشعب اللوري، فيها بعض كلمات مشابهة لكلمات اللغة الفارسية الحالية، ولكن فيها أيضا بعض حروف وتراكيب بعيدة كل البعد، عن حروف وتراكيب اللغة الفارسية من جهة النطق والتلفظ. مثال ذلك ما يأتي:

فكلمة (ميكنم)	الفارسي	صارت في لغة اللور	(ايكنم)	أعني (اعمل)
= (ميخرم)	=	=	=	= (أشترم)
= (آدم)	=	=	=	= (الإنسان)
= (پل)	=	=	=	= (جسر)
= (مى دهم)	=	=	=	= (أعطى)
= (خانه)	=	=	=	= (البيت)
= (جامه)	=	=	=	= (الثوب)
= (ايشان)	=	=	=	= (هم)
= (أنها)	=	=	=	= (هؤلاء)
= (اينراكرفت)	=	=	=	= (أخذ هذا)

فإذا قارنا بعض هذه الكلمات من اللورية مع لهجة (السليمانية) الكردية، مثلا، نجد أن الفرق بينهما ليس كبيرا إذ يقول الكردي في (السليمانية) بدل

(أيكنم) اللوري (ايكم - أكم) وبدل (أيدهم) (ايدم) و (يوناكرت) (نه مه ي گرت) و (ايخرم) (نه يكرم). وأما تلفظ كلمة (خانہ) بـ (خونا) فهي فيما أعتقد نتيجة الاختلاط المستمر بين اللور والفرس الذين يقبلون أحياناً حرف الألف واواً في النطق فقط. مثال ذلك (نان - خبز) فيقولون (نون) و (آنها - هؤلاء) (أونها) و (جان - روح) (جون) .. الخ.

واعتقد أن هذه الفروق والمشابهاة الضئيلة، لا تكفي للحكم بها على تعيين وتحديد اثولوجية (قومية) شعب من الشعوب.

١ - من الممكن جداً أن هؤلاء المستشرقين الرحالة قد غلطوا أغلظاً غير قليلة أثناء محادثتهم مع أهالي لورستان، بحيث لم يفهموا كلامهم تماماً فضلاً عن أنهم لم يحسنوا ضبط الكلمات وأوجه نطقها الصحيح.

٢ - أنهم أصدروا أحكامهم هذه، من غير أن يتمكنوا من التعمق في معرفة أقسام ولهجات اللغة الكردية العامة فضلاً عن عدم معرفتهم بعلم الفيلولوجيا، بقدر ما يؤهلهم لدراسة مثل هذه المواضيع.

ولا شك في أننا إذا أمعنا النظر في بعض الكلمات الفارسية واللورية، وقارناها بكلمات فروع وأقسام اللغة الكردية، نرى أن مشابهة كلمات هذه الفروع لكلمات اللغة الفارسية أكبر وأكثر من مشابهتها لكلمات اللورية وإليك جدولاً بتلك المقارنة:

كردمانجى غربي (بهمنياني)	كردمانجى شرقى (سليماني)	هاورامى	لورى لكى	لورى فيلى	فارسي	عربي
هههه، بجه	پرو	روء	بجو	بجو	پرو	اذهب
رونه - رونى	دانیشه	بنیشیره	بنیش	بنیش	بنیشین	اجلس
زور - سر	سرو	سر	بان	أوبان	بالا	فوق
ره ههنگوى - ههنگف	ههنگوين	ههنگوين	عسل	عسل	انكبين	العسل
زبش - شمى - زبش	شوتى	شوتى	خروزه	شامى	خريزه	البطيخ
ههزير - ههجير	ههنجير	ههنجير	اينجير	اينجير	اينجير	التين
هرمى - أسكرك	ههرمى	ههرمى	أمرود	أهرمود	أرمود	الكمثرى
سيف	سپو	سيف	سيف	سپو	سپب	التفاح
هسب - حسب	هسب	أسب	أسب	أسب	أسب	الحصان
جه - جو	جو	يهو	جهو	جهوه	جو	الشعير
دهئيم - تيم	يهم	من مهو	تهئيم	تهئيم	مى آيم	أتى
رابه - هولو - وروزه	ههلسه	هورزه	فپرى	تهلس	پرخيز	انهض
ترا - ترى	ترى	ههنگور	تهنور	تهنگور	أنكور	العنب
بهز - بز	مهر	مهر	مى	مى	كوسفند	الغنم
مويز	مىوز	مىوز	ميويز	مهويز	مويز	الزبيب
دفروشم	تهفروشم	وره تا	تهفروشم	تهفروشم	مى فروشم	أبيم
ايرو - أورو	تيمرو	آرو	ايمروا	ايمروز	امروز	اليوم
نیشههف - أوشو	ايمشهو	ايمشو	ايمشهو	ايمشهو	امشب	هذا المساء
نزانم - نوزانم	نازانم	مهزانو	نازانم	نازانم	نمى دانم	لا أعرف

وليس هنالك كبير فرق بين قسمي الكرمانجية (لهجتي السليمانية وبهدينان) كما يتضح ذلك من الجدول. فغاية ما هناك أن الفرق ظاهر في بناء بعض الكلمات وتصريف وصيغ بعض الأفعال، فمثلاً يصرف الكرمانجي الشرقي فعل (هه لسان - القيام) هكذا: (هه لسا) فعل ماضي (هه لئه سي) فعل مضارع، (هه لسه) فعل أمر، في حين أن البهديناني يقول في مقابل ذلك (رابون - القيام) و (رابو) في الماضي و (درابت - رادبي) في المضارع و (رابه) في الأمر. وكذا يقول الكرمانجي الشرقي (دانيشتن - الجلوس) دانيشت، دائه ئيشي، دانيشه، نظير قول البهديناني (رونشتن) درونت - رودينه، رونه.

وإذا ألقينا نظرة على هذا الجدول (الذي هو مثال مصغر) نرى أن مشابهة كل من اللهجة الفيلية واللكية، بسائر اللهجات الكردية أكبر من مشابهتهما باللغة الفارسية، فلا يجوز والحالة هذه اعتبار الشعب اللوري من الفرس، لمجرد هذا التشابه اللغوي الضئيل؟. على أن هناك قسماً من المستشرقين الأعلام - كما سبق في الفصل الأول - لا يفرقون بين اللور، وبين سائر الأكراد.

يقول (راولنسون) حين البحث في لهجات اللور الكبير واللور الصغير عن الفريق الأول، إن اللغة التي يتكلمون بها ما هي إلا لهجة كردية، غير أنها تفترق عنها في النسق افتراقاً كبيراً. وعن الفريق الثاني أنهم يتكلمون بلهجة قريبة من لهجة أكراد (كرمانشاه) غير أن المتكلمين بكلتا اللهجتين يتفاهمان بكل سهولة. ويكاد يجمع الباحثون والعلماء على أن لهجات ولغات عشائر جبال (زاغروس) هذه ما هي إلا بقية اللغة الپهلوية القديمة. (من زهاب إلى خوزستان). ورد في (دائرة المعارف الإسلامية) في مبحث لهجة (سنه) و (هاورامان).

"إن لهجة مكري (الكرمانجية) تمتد إلى (بانه) و (ساقز) ولا تتعداهما وتبتدأ اللهجة الكردستانية من جنوب نهر (جغاتو) و (خور خورا) و (تيله كو) حتى جنوب (سنه). حقا أن هذه اللهجة لجدير بالدراسة الدقيقة على أحدث الأصول العلمية."

وأما لهجة (مريوان) مثل لهجة الجاف فكرمانجية بحتة. وتوجد في كلا قسمي (هاورامان) لهجة كردية^{٤٦} يتكلم بها الناس ويطلقون عليها اسم (هاورامي) ولكنها معروفة بين العامة باسم (ماجو - أنا أتحدث). وفي بعض

^{٤٦} - لعل غرضه غير كرمانجية. المترجم

قرى (باوة) أيضاً تتكلم الناس بهذه اللهجة، كما أن اللهجة الظامانية التي هي محرفة عن اللهجة الهاورامية تسود قرى العشائر الكبيرة الكورانية بشمال (زهاو)، وقرية (كاندولا) في منطقة (الدينور - كرمانشاه)، وبعض قرى أخرى، ومنطقة (درسم) وعلى راي (و.مان) أن هذه اللهجات كلها (لهجات إيران الوسطى)، يجب وضعها في صف السامانية والكوهرودية والماهيلانية... الخ وليس لدينا وثيقة ما بلهجة (سنه) غير أن لهجة (هاورامي - كوراني) تدل، بفضل الغزليات المؤثرة والشعر القصصي البديع التي تحويها، على أنها ذات أدب واسع وأشعار رقيقة جداً. إذ أن حاكم (اردلان) العام يشجع في قصره بنوع خاص، الشعر والأدب في هذه اللهجة ويقدرهما غاية التقدير. ولاشك في أن هذه اللهجة الأدبية هي غير ما تلهج به العوام من الكلام."

وفي هذا الموضوع يقول الميجرسون "تقطن بأطراف الحد الفاصل بين إقليمي لورستان وكرديستان بعض العشائر الكردية وتتكلم لهجة قريبة من لهجة قدماء التاجيك في إيران.

والظاهر أن أهالي بلاد (كوران) هذه كانوا مستقرين غير مترجلين، وكانوا يتكلمون كما قلنا سابقاً بلهجات مختلفة متعددة. وكذلك العشائر الهاورامية و(كاندولا) و(ريزو) تكلمت بنفس هذه اللهجات بفروق بسيطة في النطق والتلفظ. وقد استعملت لهجة (اردلان) الشهيرة في معالجة الأدب والشعر كثيراً. ولا يزال الناس يقرأون ويكتبون بها حتى الآن في (سنه) حيث يطلقون عليها اسم (هاورامي) أو (شهر زوري). ويستفاد من تدقيق بعض النظريات، أن معظم القسم الساكن والمستقر من عشائر (كوران) يتكلم باللهجة المذكورة آنفاً، كما أن القسم السيار منهم، يتكلم تماماً وبمعنى الكلمة اللغة الكردية العامة" (سياحة متكرة في كردستان أو الجزيرة).

والعشائر الكردية (البراخوتية) التي يقطن معظمها في بلوجستان، والبعض منها في بلاد السند من مقاطعة الهند، تتكلم بلغة كردية معروفة بالبراخوتية. فهذه اللهجة من ضمن مجموعة (دراويدي) بالهند المركزية والجنوبية، ممتزجة ببعض كلمات فارسية وبلوجية. وكانت إلى العهد الأخير لغة المحادثة العامة لا تدرس ولا تكتب وحيث أنها الآن لغة التعليم فقد رأينا بعض قصص وأشعار مكتوبة ومدونة بها (دائرة المعارف الإسلامية ج ٤١ ص ٦٣٠)

أول جمعية سياسية كردية، هي التي أنشئت في الآستانة سنة (١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م) باسم (جمعية تعالي وترقي الكرد)^{٤٧} وكان مؤسسوها حضرات السادة أمين عالي بك البدرخاني، الفريق محمد شريف باشا والشيخ عبد القادر أفندي نجل المرحوم الشيخ عبيد الله النهري والمشير الداماد ذوالكفل باشا. وفي نفس التاريخ تقريباً تأسست في الآستانة أيضاً (جمعية نشر المعارف الكردية) فافتتحت مدرسة ابتدائية في حي (چنبرلي طاش) لتعليم الأطفال الأكراد. إلا أنه لم يمضي وقت كبير على تأسيس ونشاط هاتين الجمعيتين إلا وأقدمت حكومة الاتحاد والترقي العثمانية، على فض الجمعيتين وقلل أبواب المدرسة الوحيدة. ولكن الجمعية الأولى لم تنقطع عن الاجتماع سراً. وهكذا تستأنف النشاط كلما لاحت لها الفرصة.

وفي سنة (١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م) تأسست في الآستانة جمعية (هيقى) الكردية من قبل الطلبة الأكراد فيها فاستمرت في نشاطها إلى اندلاع لهيب الحرب العظمى وغداة الهدنة العامة عادت هذه الجمعية الفنية إلى الاجتماع وأبدت نشاطها لغاية تسليم الآستانة للحكومة الكمالية وكانت قد تشكلت بعد الهدنة في الآستانة جمعية سياسية أخرى، باسم (جمعية استقلال الكرد) برئاسة السيد عبد القادر أفندي وكان جميع الأمراء والزعماء الأكراد أعضاء فيها. ثم انشق أفراد الأسرة البدرخانية من هؤلاء الأعضاء، فأسسوا جمعية أخرى سموها (جمعية التشكيلات الاجتماعية) لـ (کردستان) وفضلاً عن هذا، فإنه كان هناك جمعية أخرى قد تأسست باسم (جمعية الشعب الكردي). وقد استمرت هذه الجمعيات كلها في نشاطها وأعمالها حتى دخول الكماليين الآستانة. وبعد ذلك انفضت كلها فانحلت واحدة بعد أخرى وبعد مدة غير قليلة ظهرت جمعية كردية موحدة ومؤلفة من جميع الأحزاب والجماعات، خارج (تركيا) باسم (خوئيون - الاستقلال) مازالت في عمل ونشاط.

^{٤٧} - هذا هو المشهور ولكن يؤخذ من رسالة تركية بعنوان (أمير بدرخان) أصدرها لطفى باسم جمعية الأكراد حوالي سنة (١٣٢٠ هـ) في مطبعة (اجتهاد) بمصر لصاحبها المرحوم عبد الله حودة، أن هناك جمعية كردية أقدم من تلك، إذ قال أن ريعها لجمعية العزم القوي الكردستانية. المترجم.

لا نعلم شيئاً عن الأدب الكردي القديم، وهذا مما يؤسف له. ولاشك في أن هذا وليد إهمال العلماء والمؤرخين الأكراد، حيث أهملوا هذا الجانب أيضاً من جوانب حياة قومهم المملأ بالحوادث والوقائع، إهمالاً شديداً ونسوها نسياناً تاماً. وبالرغم من هذا الإهمال الشنيع والذنب الذي لا يغتفر، فقد يظهر للباحثين المدققين ظهوراً جلياً، أن كثيراً من الأدباء والشعراء الكرد قد خلفوا آثاراً أدبية خالدة في لغات غير اللغة الكردية. فمن جراء عملهم الأدبي هذا عدهم المتكلمون بتلك اللغات من أبنائها واعتبروهم مندمجين في قومياتهم. وليس لنا على ما أظن حق في معاتبة هؤلاء. لأن استهانة العلماء والأدباء الأكراد بلغتهم القومية، وعدم العناية بأدبها، بلغا مبلغاً أفضى بالمؤرخين والعلماء الذين نصبوا أنفسهم لتدوين الحقائق إلى أن يضلوا عن إدراك حقيقة جنسية هؤلاء الأكراد. فلهذا كان من الضروري أن نعذر الذين يخامرهم الشك في كردية هؤلاء العلماء.

فالملك (تاج الملوك أبو سعيد بوري) من الملوك اليبوية المتوفي سنة (٥٧٩ هـ ١١٨٣ م) و(ابن المستوفي الأربيلي) المتوفي سنة (٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م) و(ابن خلكان) الشهير المتوفي سنة (٦٨١ هـ ١٢٨٢ م) وسيف الدين أبو بكر الأيوبي المتوفي سنة (٧٢٧ هـ ١٣٢٧ م) و(أبو الفداء الأيوبي) المتوفي سنة (٧٣٢ هـ ١٣٣٢ م) و(مولانا إدريس البديليسي) المتوفي سنة (٩٢٦ هـ ١٥١٩ م) و(مفتي الثقلين أبو السعود العمادي) المتوفي سنة (٩٨٢ هـ ١٥٧٤ م) و(ماه شرف خانم)^{٤٨} الأردنية المتوفاة سنة (١٢٦٣ هـ ١٨٤٧ م) و(عايشة التيمورية) المتوفاة سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م). إلى من هنالك من العلماء والمشاهير الكرد، بالرغم من كرديتهم كتبوا مؤلفاتهم الخالدة بغير لغتهم القومية، هكذا قدموا خدمات جليلة لأبناء ومتكلمي هذه اللغات السعيدة الحظ. في الوقت الذي أهملوا لغتهم القومية وأدبهم الشعبي إهمالاً تاماً. وقد بلغ عدد العلماء الأكراد الذين حرموا لغتهم القومية من آثار عبقرياتهم الفذة مئات من الشخصيات التاريخية على ما أعلم، غير أنني أذكر هنا أسماء بعض العلماء الأكراد الذين ألفوا غالباً بلغتهم القومية فتركوا لنا تراثاً أدبياً قومياً لا بأس به.

^{٤٨} - ديوان أشعارها الفارسية طبع بطهران سنة ١٣٤٤ هـ - ١٣٠٤ ف. . وكان لقبها المستعار (مستوره كردستاني) ولدت حوالي (سنة ١٢٢٠ هـ) بكردستان الإيراني وتزوجت بنخسرو خان والي كردستان العام. المترجم.

١ - بابا طاهر الهمداني

شاعر صوفي الهي يظن أنه توفي حوالي سنة (٤٠١ هـ و ١٠١١م). فأشعاره الغزلية وقصائده اللاهوتية مكتوبة بأسلوب المتصوفين. وهي في غاية من الصعوبة والاعلاق، ومدونة بلهجة الكوران في ذلك العهد. وقد ينسب به البعض إلى طائفة اللور، غير أنه اشتهر بالهمداني. وقد عني به المستشرقون كثيراً فبدلوا جهوداً كبيرة لجمع ونشر آثاره الأدبية. فقد أصدر صاحب مجلة (ارمغان) الفارسية الصادرة بطهران، ديوان هذا الشاعر سنة (١٩٢٧ م ١٣٠٦ ف) متضمناً (٢٩٦) رباعياً و(٤) غزلاً وذيلاً يشتمل على (٦٢) رباعياً. فأربعة وثلاثون رباعياً من رباعيات هذا الديوان في غاية من سمو الخيال وجمال الإلهام، ومثال ناري للوجد واتقاد العاطفة. ورباعيتان منها تتضمنان التضرع والمناجاة وأما الباقي فيتضمن الوصف والذاتيات.

هذا وفلسفة (بابا طاهر) في الروح والحياة على عكس فلسفة عمر الخيام تماماً. توفي سنة ٥١٧ هـ - ١١٢٣م). فنور التصوف الذي تسطع به أشعار (بابا طاهر) لاتراه في آثار الخيام. ويمتاز (بابا طاهر) على غيره برقة الاحساس ونبل العاطفة وببساطة الأسلوب في وصف الآلام والمصائب.

٢ - علي الترموكي

هو أحد الأستاذين الأديبين القديمين خلد اسمهما تاريخ الأدب الكردي. ينتمي إلى قرية (ترموك) الصغيرة الواقعة بين (ماكو) و (حكاري). وهو أول من وضع قواعد الصرف والنحو للغة الكردية الحالية. وله مؤلف آخر ضمنه ما رآه وما سمعه في رحلاته التي قام بها في البلاد. فكتاب "دائرة المعارف الإسلامية" التي استقيننا منه هذه المعلومات لا يذكر اين يوجد هذان المؤلفان القيمان. غير أن كتاباً في الأمثال الكردية لمؤلفيه كامران بك و (لوسي پول مرغريت) الصادر في باريس سنة (١٩٣٧ م) باللغة الفرنسية، يتضمن ترجمة بعض قصائد الأديب المشار إليه إلى اللغة الفرنسية نظماً. فهذه التراجم المنظومة تدل على دلالة على أن أديبنا القديم ذو ذوق أدبي عظيم وصاحب إحساس رقيق وخيال واسع، فقصائده المعنونة بـ (كلمة واحدة) و (أبناء وطني) و (عقد ياقوت) و (إن كانت الحياة نومة) في غاية من الإبداع الأدبي وسمو المعاني وعمق الشعور الوطني. وأديبنا هذا من علماء وأفاضل القرن الرابع الهجري.

٣ - علي الحريري

من أهالي قرية (دير الحرير) من أعمال (أربيل) عاش بين سنتي (٤٠٠ و ٤٧٠ هـ - ١٠١٠ و ١٠٧٧م) إذا كان معاصراً للشاعر الإيراني الشهير (فردوسي الطوسي) وله ديوان مشهور مكتوب بلهجة من الكردية، إن لم تكن قريبة جداً من اللهجة الكردية السائدة الآن قرية (دير الحرير)، فهي ليست بعيدة عن الفهم لأغلب الأكراد. فأشعاره في غاية من الرقة والسلاسة، علاوة على ما فيها من الحرارة واللوعة وحرقة القلب. وأسلوبه رصين ومتميز جداً. وأغلب أشعاره التي اطلعت عليها من الغزليات التي موضوعها الغرام البحث والحب المحض.

٤ - ملاي جزيري

اسمه (الشيخ أحمد) وبلده الذي ولد فيه هو (جزيرة ابن عمر). عاش في النصف الأخير من القرن السادس الهجري. ويغلب على الظن أنه كان في عهد (عماد الدين الزنكي) أتاك الموصل الشهير. وقد ترك ديواناً قيماً لا خلافه. ولغته لا تخالف كثيراً اللغة السائدة اليوم منطقة البوتان (بختان). وقد طبع هذا الديوان في برلين سنة (١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م) وتوجد نسخة منه في مكتبة الأب انسطاسي في بغداد. فأشعاره من ناحية الصنعة ذات أسلوب خاص ومن ناحية الموضوع في أقصى مراتب العشق والهيام. والظاهر أن هذا الشاعر العظيم هام بحب أميرة كردية وأمضى حياته المكتتفة باليأس والآلام، بعمل قصائد الحب العذري وناشد العشق المثالي.

٥ - فقيه طيران

من أهالي (ماكو) عاش بها بين سنتي (٧٠٧ - ٧٧٧ هـ - ١٣٠٧ - ١٣٧٥م) كان يتخلص (يتلقب) بلقب مستعار (م.هـ). واسمه الحقيقي (محمد) وله أشعار غير كثيرة، علاوة على مؤلفيه المشهورين (حكاية الشيخ سنان) و (قولي اسپارش - قول الحصان الأسود). وله أسلوب منطبع بطابعه المحلي الخاص.

٦ - ملاي باطي

من أهالي قرية (باطي) بلواء حكاري اسمه (أحمد) عاش بين (٨٢٠ - ٩٠٠ هـ - ١٤١٧ - ١٤٩٥ م) وله ديوان أشعار لا بأس به. وكتب قصة^{٤٩} المولد النبوي باللهجة الكرمانجية. وقد أخذ (فون لوكوك) صورتها الشمسية ونشرها منذ مدة.

٧ - أحمد خاني

من عشيرة (خاني) المقيمة بلواء (بايزيد) عاش بين سنتي (١٠٠٠ - ١٠٦٣ هـ - ١٥٩٢ - ١٦٥٣ م). فمؤلفه (دستان مموزين - قصة مم وزين) أعظم تحفة خالدة قدمت للأدب الكردي. طبع في استانبول سنة (١٣٤٠ هـ - ١٣٣٨ ع). وله عدا ذلك قاموس كردي - عربي يدعى (نوبهار - نوبار بچوكان)، طبعه سنة (١٠٩٤ هـ) يوسف ضيا بك؟ وله قصائد وأشعار غير قليلة بغير اللغة الكردية من العربية والفارسية والتركية.

٨ - شريف خان

من أهالي (چولمرك) عاش بين سنتي (١١٠٤ و ١١٦١ هـ - ١٦٩٣ و ١٧٤٨ م) وينتمي إلى أسرة أمير بدليس. وله أشعار بالكردية والفارسية أغلبها من نوع الغزل.

٩ - مراد خان الباييزيدي

عاش بين سنتي (١١٥٠ و ١١٩٠ هـ) وله بعض من قصائد الغزل والرتاء.

١٠ - شاه پرتو الحكاري

ليس لدينا معلومات عن هذا الشاعر، سوى الرواية بأنه أكمل ديوان شعره في سنة (١٢٢١ هـ - ١٨٠٦ م) باللغة الكردية (دائرة المعارف الإسلامية).

^{٤٩} - طبعها ونشرها في القاهرة المرحوم (كردي زاده أحمد رامز) من طلبة رواق الأكراد بالجامع الأزهر سنة (١٣٢٤ هـ) المترجم.

^{٥٠} - والذي في مقدمة (قصة مم وزين) المطبوعة في استانبول سنة "١٣٣٧ هـ - ١٣٣٥ ع) أنه ولد سنة (١٠٦١ هـ) وألف كتابه سنة (١١٠٥ هـ) وهو يبلغ من العمر "٤٤" ربيعاً، كما نص على ذلك الشاعر بنفسه في آخر ديوانه القصصي. وورد فيها أيضاً أن سنة (١٠٩٤ هـ) هي تاريخ تأليفه (نوبهار بچوكان) لا تاريخ طبعه.

هو من السادات البرزنجية ومن فحول العلماء عاش في مدينة السليمانية بين سنتي (١١٦٦ و ١٢٥٤ هـ - ١٧٥٣ و ١٨٣٨ م) وله فضلاً عن آثاره ومؤلفاته الدينية الكثيرة، أكثر من عشرين مؤلفاً في الأدب والشعر وأغلبها باللغة العربية وبعضها بالفارسية. وله رسالة في اللغة العربية والكردية تسمى (احمدي) ولم اطلع على شعره بالكردية.

ولا يخفى أن المعلومات عن أدباء الكرد وشعرائهم إلى القرن الثالث عشر الهجري قليلة جداً، حتى أن عددهم لا يكاد يساوي عدد القرون الماضية. ويرجع سبب ذلك ١- إلى عدم تدوين أسمائهم وأسماء مؤلفاتهم و ٢- إلى ترجيحهم التأليف بلغات غير اللغة الكردية. ولا يمكننا ألا نبدي اسفنا باسم الأدب الكودي، على هذه الحالة متمثلين بقول الشاعر الحماسي الكردي المرحوم حاجي قادر الكوئي:

كتيب وده فتهرو تاريخو كاغەز به كوردي كه ر بنوسرايه زمانى
ملاو ميرو شيخو بادشـامان هه تا مه حشه ر دهما نامو نيشاني

(لو كانت الكتب والدفاتر والرسائل ألقت من القديم باللغة الكردية لبقيت أسماء وآثار علمائنا وأمرائنا ورجال الدين وسلاطيننا، خالدة على صفحات الدهر إلى يوم الدين).

ومن دواعي الأسف ان الأدباء الأكراد أهملوا هذه النقطة تماماً ولم يتفطنوا إليها، بل فضلوا لغات غير قومية على لغتهم القومية، لإظهار آثارها الأدبية. فمن هنا جاء فقر الأدب الكردي وحظه العاثر. إذ بقي محروماً قرونأً طويلة، من نتائج قرائح أبنائه الكرد وعبقرياتهم الفذة التي استفادت منها اللغات غير القومية فائدة كبيرة.

ولا ندري ما هي العوامل والأسباب التي حملت هؤلاء الأدباء والعلماء على ذلك؟ هل نجدها في اعتقادهم بأن اللغة الكردية غير قادرة على القيام بأعباء دولة الأدب أم ماذا؟ فالذي نعرفه تمام المعرفة أن اللسان الكردي بريء من مثل هذا النقص، بل أنه صالح لأداء كل فن من فنون الكلام. لما عليه هذا اللسان من الثروة والغنى. وقد شكى المرحوم حاجي قادر الكوئي أيضاً من هذه الحالة في أبيات له بالكردية هي كما يأتي:

كوردي ناخر جيه عه يبي كوردي ناخر جيه عه يبي
هه ر كه لامي حه قه نيه عه يبي

له فزى كوردي بلاو نه بوو كردبوو واله مابه ينى نيمه دا تيك جوو

له فه ساحة ت بلى موعه ررابى ج قيامه ت به نه رمه نيش نابى

(ليت شعري ما هو عيب اللغة الكردية؟ وماذا عسى أن يكون عيب الكلام الحق؟ فاللغة الكردية ليست مضطربة ومفككة، بل أنها في غاية الانضباط والنظام، ولكنها مع الأسف اضطربت وفسدت فيما بيننا من إهمالنا إياها، ولنفرض أنها غير فصيحة وغير مصقولة فهل هي أقل من اللغة الأرمنية؟) وخالصة القول إن طريق الإهمال والاستهانة الذي سلكه الأدباء الأكراد نحو لغتهم القومية إلى أوائل القرن الثالث عشر، قد أخذ يتغير شيئاً فشيئاً من إبان ذلك التاريخ في بعض أنحاء كردستان، حيث ابتدأ العلماء والأدباء والشعراء يصدرن مؤلفاتهم بلغتهم القومية محاولين بذلك سد الفراغ الذي تركه أسلافهم في الأدب القومي. فأول من أدرك هذا النقص الكبير من أنحاء وأقسام كردستان الكبير، هو (كردستان العراق) ولاسيما مناطق السليمانية واربيل وكركوك، ولأدباء وشعراء (كردستان الإيراني) وبالخاصة إيالة مكري نصيب غير قليل من هذه اليقظة الأدبية والنهضة الفكرية.

١٢ - محمد آغا

نشأ في قرية (دربند فقره) بلواء السليمانية وهو شاعر مطبوع نشأ مع الطبيعة في عهد إمارة (عبد الرحمن باشا) البابان سنة (١٢٠٤ - ١٢٢٧ هـ - ١٧٩٠ - ١٨١٢ م) ولاشك في أن قصيدته المسماة (رثاء العشق والحب) التي وصلتنا، في غاية من سمو الخيال وحسن التأثير وبراعة الوصف. وقد ألف أشعاره وقصائده بلهجة عشيرة (الجاف) في غاية من البساطة وسلاسة الأسلوب ومع ذلك فإنها تشتمل على الإخلاص الوافر والحب العميق. ويؤخذ على قصيدة الرثاء المذكورة، أن عشيقه الشاعر قد تزوجها أمير البابان من غير أن يعلم أنها معشوقته، إلا أنه أعادها بعد أن اطلع على رثائه المذكور.

١٣ - نالي

اسم هذا الشاعر (ملا خضر) من أهالي (شهرزور) عاش بين سنتي (١٢١٥ و ١٢٧٣ هـ - ١٨٠٠ و ١٨٥٦ م) وشرع في التعلم والدراسة أولاً في (قره داغ) ثم أكمله (في السليمانية) وزار الأستانة مرتين وحج إلى بيت الله الحرام مرة، وأخذ إلهامه الشعري وسنوحاته الأدبية لأول مرة، من فتاة كردية

أحبها في (قره داغ) أثناء دراسته الأولى. وقد جعله القدر من العاشقين السعداء، إذ تسنى له الزواج بعشيقته وملهمة شعره. وفي سفرته الثانية للأستانة اجتمع بأحمد باشا آخر أمراء البابان وبقي معه حتى وفاته. وأكثر أشعاره من نوع الغزل الرقيق المؤثر. والقصيدة الشهيرة التي كتبها من الأستانة يدعي الحنين والشوق إلى الوطن، انصع دليل على رقة قلبه وحبه العميق لوطنه. ويحتوي ديوانه المجموع، على قصائد وأشعار تثبت مقدرته التامة على قرض الشعر في اللغات الثلاث. وهو بنفسه يقول:

فارسو كوردو عرب هه رسيم به دهفته ر كرتوه

نالي، نيمرو حاكمي سي ملكه، ديواني هه به

(استولى نالي - يعني بذلك نفسه على فارس والكرد والعرب بالكتاب والدفتر، فهو الآن حاكم الممالك الثلاث وله ديوان)
وقد طبع ديوانه هذا في بغداد سنة (١٩٣١م) الأديب (كوردي مريواني).

١٤ - حاجي قادر^{٥١}

زعيم شعراء الأكراد بلا منازع، فهو شاعر وطني وحماسي جدا. ولد في قرية بجوار (كوي - كويسنجق) وعاش بين سنتي (١٢٣٢ و ١٣١٢ هـ) وقد امتاز بتعلقه الشديد بوطنه وقومه، وحبه العميق وعنايته الفاتكة بلغة قومه، حيث أظهر عاطفته وشعوره في جميع أشعاره الغزلية. كما أن قصائده التي تتضمن الشكوى والألم، تتعلق بموقف أمته وتأخرها من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما كانت عليه من الشقاق والتفرقة من غير سبب يوجب ذلك :

ته مه لي، كاري حيزو بي خيره دهسي ماندوو له سه ر زكي تيره

نه هلي جه ننه ت نه شوان و كاوانه ساحيبي فه تنو عيلم و عيرفانه

فايدهي كهر بلدايه زيكر و دوعا دهبوه قاروون كه دابي سه ر ريكا

نه وي بي به هره به له كه سب و كه مال نه بنه ده رويش و سوالكه روحه ممال

(البطالة مهنة العاطلين ومن لا نفع له من الناس. اليد التي تجد وتسعى تجد نفسها على البطن الشبعانة. ليس الذين يدخلون الجنة هم رعاة الغنم والأبقار بل أصحاب العلم والمعرفة وأرباب الفنون، لو كان ترديد الأذكار والأوراد يؤدي

^{٥١} - ورد في "مجموعة أشعاره الكردية" المطبوعة في بغداد سنة (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥م) أنه ابن ملا أحمد من عشيرة الزنكنة. المترجم

إلى الغنى والثراء، لكان الشحاذون والسائلون في قوارع الطرق كقارون في الغنى والثروة. ولا مناص من أن يكون المحرومون من العلم والمعرفة، دراويش وشحاذين وشياليين).

يشبه شاعرنا العظيم من جهة سمو فكره ونبالة قصده وأسلوبه الحماسي المؤثر، الأديب والشاعر التركي الشهير (نامق كمال بك) الذي تتجلى غاية جهاده ومثله الأعلى في الحياة، في هذا البيت التركي:

أولو رسه م كورمه دن ملتده اميد ايتديكم فيضي
يازلسون سنك قبرمده وطن محزون وبن محزون

(إذا مت قبل أن أرى آثار ما أمله في الأمة من الفيوضات والرقى، فليكتب على قبري أن الوطن حزين وأنى حزين).

١٥ - مصطفى بك

كان يتلقب أولاً بـ (هجري) ثم بـ (كوردي) فهو من أسرة (صاحبقران) بالسليمانية. يقال أنه كان عائشاً فيما بين سنتي (١٢٢٧ و ١٢٦٧ هـ - ١٨٠٩ و ١٨٤٩ م) فكان شاعراً ممتازاً سريع الخاطر يرتجل الشعر في المناسبات. وأغلب أشعاره وإن كانت من نوع الغزل تحوم حول الحب والغرام، فله أيضاً أشعار وقصائد كثيرة في مواضيع اجتماعية وتاريخية. وكان يقرض الشعر غالباً بالكردية وأحياناً بالفارسية والتركية والعربية.

قضى مدة كبيرة في البلاد الإيرانية، حتى أنه دخل مجمع أدباء إيران (انجمن أدبيان) ويقال انه غلب الشاعر الإيراني (قا آنى) في مطارحات شعرية ومحاورات أدبية جرت بينهما رداً من الزمن، ويصفه (حاجي قادر) في بيتي شعر له هكذا:

شه هسوارى به لاغته تى كوردان يه ككه تازى فه ساحه تى بابان
(مسته فا) يه ته خه للوسي (كوردي) غه زه لى كرده بهر ته نى كوردي
ترجمته:

(فارس ميدان البلاغة الكردية ووحيد فصاحة الأدب الباباني هو (مصطفى) الملقب بـ (كوردي) وقد ألبس اللغة الكردية بغزلياته حلة قشبية زاهية). وقد طبع قسم من ديوان أشعاره في بغداد سنة (١٩٣١ م)

لقب أولاً بـ (رنجور) و (بیمار) ثم لقب نهائياً بـ (سالم) فهو من أهالي (السليمانية) من أسرة (صاحبقران) الشهيرة. وابن الشاعر الشهير (كوردی) ومعاصره، ولد في سنة (١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م) على ما يروم وهاجر إلى البلاد الإيرانية بعد انقراض الإمارة البابانية وأقام بها ردحا من الزمن. والبيت الآتي من أشعاره أبلغ دليل على شوقه الزائد وحنينه الدائم إلى وطنه وملاؤه من الإقامة بـ إيران:

له كهل دل شهرته (سالم) كه رنه جاتم بی له (تاران)

به ههشت كه ر بيته دهشتی (دهی) به (نیران) كوزهر ناكه م.

(أعاهد ضمیري، إذا نجوت من طهران، أن لا أعود إلى إيران، حتى إذا كانت سهول الري جنات تجري من تحتها الأنهار).

ويقال إن (سالم) نجا من طهران وعاد إلى مسقط رأسه (السليمانية) ومات فيها سنة (١٢٨٦ هـ) وكان شاعرا رقيقا شديد الغرام. ديوان أشعاره طبع في بغداد في (١٠٦) صفحة بمطبعة الأيتام سنة (١٩٣٣ م)

١٧ - مولوي^{٥٢}

اسمه (عبد الرحمن) مولده بـ (هورامان) فكان خليفة للشيخ (عثمان) الطويلي من مشايخ النقشبندية المشاهير. توفي إلى رحمة الله في أواخر القرن التاسع عشر فكان شاعرا رقيق الإحساس نبيل العاطفة وصوفيا وافر الإخلاص وصادق الشعور.

وكان له أسلوب خاص في الشعر في غاية من الإبداع، فضلا عما له من قوة الابتكار والتفنن في الشعر والقوافي، حيث ابتكر من نفسه الأساليب الأوروبية الحديثة في فنون الكلام والشعر، في اللغة الكردية رغما من ابتعاد بيئته عن البلاد المتأثرة بالأدب الحديث، واعتزله هو المجتمع والناس، وعدم معرفته سوى اللغات الكردية والفارسية والعربية. وأهم ابتكار أدخله في النظم وقرض الشعر هو توحيد قافية الشطر الأول مع الشطر الثالث، والثاني مع

^{٥٢} - ورد في ديوان أشعاره المطبوع في السليمانية سنة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٠ م) أنه ولد سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٤ م في قرية (تاوگوز) من قرى (جوانزو) وتوفي سنة " ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م " بقرية (سرشاطة) وراء قلعة شميران. المترجم

الرابع الأمر الذي لم يسبقه إليه أحد من شعراء الفرس والکرد لغاية ذلك العهد. وكان يستعمل في أشعاره دائماً اللهجة الهورامانية وتكاد مواضع أشعاره تكون عبارة عن الضراعة والمناجاة إلى الله، والعشق الإلهي العميق. فمن أشعاره الرقيقة البيت الآتي:

كول چون روي نازيز نه زاكهت بوشان

وه فراوان چون سهيل ديدهي من جوشان

(الورد رقيق مثل خدي الحبيب، وذوب مياه الثلوج تجري مثل دموعي الفياضة).

١٨ - الشيخ رضا

هو ابن الشيخ عبد الرحمن الطالبناني المعروف بتضلعه في الشعر والأدب. ولد في ناحية (بازيان) بقضاء "چم چمال" بلواء (كركوك) ونشأ وأتم دراسته في مدينة "كركوك". ثم سافر إلى الأقطار الحجازية فحج بيت الله الحرام وعاد إلى (استانبول) ومكث فيها ردحا من الزمن واجتمع بها بالأديب والشاعر الشهير (نامق كمال بك) الذي أعجب بذكائه الوقاد وقدرته الأدبية الخارقة للعادة. فللشيخ رضا في اللغات الأربع (الكردية والفارسية والعربية والتركية) قصائد رنانة وأشعار كثيرة ومتنوعة من اجتماعية وهزلية وهجوية وفلسفية ومدائح. وكانت أغلب أشعاره وقصائده ارتجالية سهلة الألفاظ عميقة المعاني والمغزى. توفي (غرة المحرم سنة ١٣٢٨ هـ ١٣ يناير سنة ١٩١٠م) في بغداد ودفن بجوار ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره، ونقش على شاهدة قبره الرباعية الآتية من أشعاره الفارسية.:

يارسول الله چه باشد جون سك اصحاب كهف

داخل جنت شوم در زمرد احباب تو

او رود در جنت و من در جهنم كي رواست؟

او سك اصحاب كهف و من سك اصحاب تو

(يا رسول الله! ماذا عسى أن يكون، لو سمحت أن أكون مثل كلب أهل الكهف فأدخل الجنة في زمرة أصحابك. وهل يليق أن يذهب هو إلى الجنة وأنا إلى الجحيم في حين أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك). وهالك آخر بيت من قصيدة كردية مدح بها نسبه العالي ولاسيما شخص أخيه الشيخ علي.

(رهزا) ش له و نه سله يه بي به خسه ياره بي كه قهت نابي

گولی بی خارو به حری بی خارو ناتەشی بی دوود

(ورضا أيضاً من تلك السلالة فأعف عنه ياربي واغفر له، لأنه لا يمكن أن يوجد ورد بدون شوك وبحر من بخار ونار بلا دخان) .
ومن دواعي الأسف أن ديوان أشعاره لم يجمع ولم يطبع تماماً بعد^{٥٣}

١٩ - ملا محمد

لقبه (محوي) ولد في "قرية" "بالخ" بناحية "ماوت" بلواء السليمانية في سنة (١٢٥٢ هـ) وهو رجل عالم وفاضل من خلفاء الطريقة النقشبندية. أتم دراسته الابتدائية على والده "ملا عثمان" ثم حضر إلى (بغداد) واستفاد من علوم وفيوضات المفتي (الزهاوي) الشهير. وحج بيت الله الحرام وزار الآستانة وتشرف بمقابلة جلالة السلطان (عبد الحميد الثاني) الذي أمر بإنشاء تكية باسم الشيخ بمدينة السليمانية وتخصيص راتب مناسب له. ومات إلى رحمة الله سنة (١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م) بالغاً من العمر خمساً وسبعين سنة فدفن بداخل تكيته المذكورة.

وكان يضيف الشيخ إلى تضلعه من العلوم والفنون، مقدرة فائقة في قرض الشعر وفنون الكلام. فله أشعار وقصائد رنانة في اللغات العربية والفارسية والكردية. موضوعها الحب الإلهي والعشق الصمداني. والرباعية الآتية مثال بديع للشعر الصوفي:

شيخي، هه مه وهنديكي نه دا وه عزو له سيجهت

نهو قوربه سه رهى دابوه به رفه حشو فه زيجهت

خوش هاته جوابو، ووتى تو حه قته فه قهت من

فه تتاعى ته ريقم، نه كو فه تتاعى ته ريقهت

(كان شيخ طريقة يندد ويطعن في قاطع طريق هماوندي في مقام الوعظ والارشاد. فقال له هماوندي مجيباً على تقريره وتوبيخه، أيها الشيخ أنت على حق فيما تقول ولكني لستأ قاطع الطريقة، بل قاطع الطريق). وقد طبع ديوان أشعاره سنة (١٣٤١ هـ و ١٩٢٢ م) بمدينة السليمانية.

^{٥٣} - لعله يشير إلى أن "ديوانه" المطبوع في بغداد سنة (١٩٣٥) م غير كامل. المترجم.

من فرقة الميكائيلي من عشيرة "الجاف" الشهيرة، لقبه (ضياء الدين) ولد سنة (١١٩٧ هـ - ١٧٨٣م) وتوفي إلى رحمة الله في "٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦م بدمشق الشام ودفن بحي الصالحية بها. بدأ دراسته في السليمانية ثم حج بيت الله الحرام فعاد إلى السليمانية ومكث بها قليلاً. وبعد ذلك سافر إلى الهند وأقام بدلهي لدى الرجل المبارك العظيم (شاه عبد الله) حيث أخذ منه الطريقة النقشبندية. ثم عاد إلى السليمانية. وبعد مدة ذهب إلى بغداد ومنها إلى الشام، فأقام بها رداً من الزمن يدرس ويرشد. وله يد طولى في العلوم الأدبية أيضاً. وأكثر أشعاره وقصائده بالفارسية والعربية، والقليل منها بالكرديّة. وقد طبع ديوان أشعاره بالآستانة بأمر جلاله السلطان عبد الحميد.

٢١ - المفتي الزهاوي

اسمه (محمد) ولقبه "فيضي" من أهالي "السليمانية" وينتمي من جهة أمه إلى الأسرة البابانية. سافر به والده (مير أحمد) وهو لا يزال طفلاً مع العائلة إلى (زهاب - زهاو) وبعد أن بقي هناك رداً من الزمن انتقل به إلى بغداد. وقد تولى صاحب الترجمة الإفتاء ببغداد سنة (١٢٥٧ هـ - ١٨٤١ م) وبقي شاغلاً لهذا المنصب مدة ثمان وثلاثين سنة حيث لبي نداء ربه سنة (١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠م). فكان فريد عصره في العلوم والفنون منبع الشعر والأدب، إذ له كثير من الأشعار والقصائد باللغتين العربية والفارسية إلا أن أشعاره بالكرديّة قليلة. وقد يفوق الألف عدد الذين تلمذوا عليه من مشاهير علماء العراق والبلدان المجاورة. والرباعية الفارسية الآتية تدل على شاعريته القوية:

شيخا تو كه در عالم ظاهر فردي آين رتبه زدستار بدست آوردي

حيف است كه اودور سرتو كردد بايست كه تو دور سراو كردي

(ايها الشيخ الذي هو فريد في عالم الظاهر ! هذه الرتبة والمكانة قد حصلت عليها بفضل العمامة، لا غير. فمن دواعي الأسف أن تلف هذه العمامة حول رأسك، لأن الواجب والمعقول هو أن تلف وتدور أنت حولها.)

٢٢ - جميل صدقي الزهاوي

هو نجل المفتي الزهاوي، ومن أعظم الأدباء والشعراء في العصر الحاضر وديوان أشعاره العربية في غاية من الثروة والغنى. وله آثار ومؤلفات أدبية

كثيرة في اللغة العربية. وأشعاره باللغات الشرقية (الفارسية والكردية والتركية) ليست بالقليلة. هذا والقصيدة الرنانة التي ألقاها بالفارسية في الاحتفال بالعيد الألفي لشاعر إيران الشهير (الفردوسي) سنة "١٩٣٤م" في طهران، في غاية من البلاغة وسمو الخيال وعمق المعاني. كما أن له مطارحات أدبية وأشعار هجوية باللغة الكردية مع شاعر الكرد الشهير (الشيخ رضا الطالباني) توفي سنة (١٩٣٥م) إلى رحمة الله في بغداد، ودفن بجوار الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله.

٢٣ - أمين فيضي بك

من أهالي السليمانية ومن ضباط المدفعية فارتقى في سلوكه العسكري هذا إلى رتبة الميرالاي الطوبجي. توفي باستانبول سنة (١٩٢٨م) فكان له يد طولى في العلوم الرياضية. وكتابه (اجمال نتایج) و (هواي نسمی) أكبر شاهد على ذلك، كما أن كتابيه "شعاعات" و "انجمن ادیبان" دليلان قويان على قدرته الأدبية. وكان بينه وبين المرحوم الشيخ رضا الطالباني صداقة متينة فكانت المخابرات تجري بينهما دائماً بالنظم والشعر. مدحه شاعر الطالبانية في جملة قصائد من أشعاره السلسلة ورباعياته العالية.

٢٤ - طاهر بك^{٥٤}

هو نجل عثمان باشا ابن محمد باشا رئيس عشيرة الجاف الشهيرة. ولد في بلدة "هلبجه" وتوفي بها سنة "٣٣٧هـ" وكان يقرض الشعر باللغات الثلاث وله في اللغتين الفارسية والكردية أشعار وغزليات رقيقة جداً.

٢٥ - أحمد بك

هو أيضاً نجل عثمان باشا رئيس عشيرة الجاف، ومن أهالي بلدة "هلبجه" توفي سنة "١٩٣٣م" وله أشعار رقيقة باللغتين الكردية والفارسية.

٢٦ - أحمد بك

هو ابن فتاح بك من أسرة (صاحبقران) الشهيرة. وأشعاره الكردية والفارسية في غاية من الإبداع الأدبي وسمو الخيال. تكاد تكون قريبة من أشعار

^{٥٤} - ورد في ديوان أشعاره المطبوع في السليمانية سنة "١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م" أنه ولد في (شهرزور) سنة "١٢٩٥هـ" المترجم

وقصائد قريبيه الشعارين الشهيرين "كوردى" و (سالم) . توفي سنة (١٩٣٥م) . ولم يطبع ديوان أشعاره بعد.

٢٧ - سالار سعيد

من أعظم أدباء منطقة (مكرى). وأشعاره الفارسية والكردية من الشواهد الحية على مقدرته الفائقة على إنتاجه الأدبي. ويقال أن له ديوان أشعار قيم جداً. هذا والقصيدة الكردية التي رثا بها (سردار مكري) الذي اغتالته أيد أئيمة من رجال الاحتلال التركي لتلك الجهات في أوائل الحرب العالمية، في مدينة (صاوجبلاق) فيها شيء كثير من التعريض والتلميح وهاك بيتها الأخير:

نهى خودا نه كراد، به خسيرى هه مووميللهت بوون

دهى (عه لي) تا چاك نه فه وتاون بلى فكرى بكه

٢٨ - أحمد كور

من أهالي "صاوجبلاق" ومن شعراء "مكرى" عاش في القرن التاسع عشر فأشعاره في غاية من الرقة والتأثير ولاسيما قصيدته النقية في غاية من الإبداع. وهنا غير من ذكرنا عدة من الشعراء، أمثال (آهي) و(حسن كنوش) و(عبد الله حسن) و(علي برده شاني) و(محمد فكري) الذي ذكره (حاجي قادر الكوئي) في قصيدته المشهورة، (رنجور) الكركوكي و(أمين بك) الذره يي و(مشوي) و(خسته) و(وفائي) و(عبد الرحمن خالص) و(ملاي بيتوشي) و(ملا مصطفى) البياري و(ملا خضر) و(ميرزا يعقوب) و(حسن هومر) و(ملا محمد الكوماسي) و(مصطفى بكى جاف) و(ملا رحيم مكري) و(كاكه أمين مكري) و(كاك مصطفى هيراني) و.. الخ وغير ذلك من الشعراء والأدباء الذين عاشوا في القرن التاسع عشر وخلفوا مؤلفات ورسائل أدبية لا بأس بها.

فهؤلاء الشعراء والأدباء من رجال النهضة الأدبية في كردستان الجنوبي هم قسم من الذين اطلعنا على آثارهم ومؤلفاتهم. ولاشك في أن مثل هذه النهضة قد حدثت في أقسام أخرى من كردستان ضئيلة كانت أو قوية. ومن دواعي الأسف أن الأحوال والظروف السائدة تلك الجهات تحول بيننا وبين الحصول على معلومات صحيحة عن آثار تلك النهضة بها.

كما أن من دواعي الغبطة والسرور، أن في كردستان العراقي الآن حركة فكرية جديرة بالعبارة والاهتمام. والأمثلة البارزة والشواهد الحية على هذه

اليقظة الأدبية البحتة، ظهور ناشئة متقفة من الشعراء والأدباء المتحمسين وعلى رأس هذا الموكب الأدبي الحافل، يقوم الشاعر الشيخ المتمتع بعزيمة الشباب (الحاج توفيق بك) بمدينة السلیمانیة.

هذا وقد جمع في متحف آسيا ببطرسبورج - لينين غراد، مؤلفات وأثار عدد كبير من الشعراء الأكراد، حتى أن المسيو (الرج) وضع مؤلفا خاصا بأثار هؤلاء الشعراء. (دائرة المعارف الإسلامية)

٣ - المجلات والصحف

أولى جريدة كردية على ما نعلم صدرت تحت عنوان (کردستان) هي التي أصدرها (مدحت بك) حفيد بدرخان بك في استانبول سنة (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م). ولما مرض صاحب الجريدة هذا، أصدرها أخوه عبد الرحمن بك في القاهرة ثم في (جنيف). وبعد ذلك في (فولكستون) ثم في (لندن). وبعد إعلان الدستور العثماني عادت هذه الجريدة نفسها إلى الظهور في الأستانة، فتولاها (ثريا بك بدرخان) وظلت تصدر أثناء الحرب العظمى^{٥٥}. وتوجد مجموعة من هذه الجريدة (١ - ٣١ عدد) في مكتبة بروسيا بالمانيا، وهذه الجريدة هي غير مجلة «کردستان» التي كان يصدرها المبشرون في بلدة وورمي (أرمية).

وبعد إعلان الدستور العثماني أصدرت (جمعية هيوى) الكردية صحيفة أسبوعية في الأستانة سنة (١٣٣١ هـ) تحت عنوان (روز كرد - يوم الكرد) فكان العدد الأول والثاني منها يشتملان على صورة السلطان (صلاح الدين) والشاه (كريم خان زند) وهما العددان اللذان أصدرهما عبد الكريم أفندي (من أهالي السلیمانیة) في ٦ حزيران (يونيو) و ٦ تموز (يوليو) من سنة (١٣٣١ هـ - ١٣٢٩ ع) ثم تغير اسم هذه المجلة وصار (هتاوي كرد = شمس الكرد). هذا وقد أبدى المنتورون من الأكراد ولا سيما الشبان منهم نشاطاً كبيراً بعد الحرب العظمى، فأصدروا عدة صحف ومجلات أخرى غير ما ذكر، في مصر واستانبول وکردستان، كانت أشهرها صحيفة (ژين - الحياة) الأسبوعية. وكان

^{٥٥} - لم يذكر المؤلف محل صدورها في ذلك الوقت العصب. والذي أعلمه أن صاحبها "ثريا بدرخان بك" انتقل قبيل الحرب العامة إلى القاهرة وأقام بها ثم أصدرها باللغتين الكردية والتركية نصف شهرية في القاهرة خلال سنتي (١٩١٥ و ١٩١٦ م) فظهرت منها جملة أعداد وكان يلقب نفسه بأحمد آزيزي "أحمد عزيزي" كناية عن "أحمد ثريا" ونسبة إلى أسرته العزيزان. المترجم

يصدرها في الأستانة سنة (١٣٣٧هـ - ١٩١٩م) نخبة من الشبان المتتورين وهم الأساتذة حمزه، ممدوح سليم، كمال فوزي، وكانت الغاية التي ترمي إليها مقالات ونشريات هذه الصحيفة تحقيق مبدأ (كردستان للکرد). صدر العدد الثاني والثلاثون منها في غرة جمادى الأولى سنة (١٣٣٨هـ - يناير ١٩٢٠م). وكانت هناك مجلة نصف شهرية أخرى تصدر في القاهرة بإدارة (أحمد عزيز بك البدرخاني)^{٥٦} حيث صدر العدد الثاني في (٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ).

وأولى صحيفة كردية ظهرت في مدينة «السليمانية» هي «بيشكه وتن - التقدم» وقد وقفت عن الصدور قبل جلاء الانجليز الأول من (السليمانية) بشهر من الزمن. ثم صدرت صحيفة (بانكي كوردستان - صدى كردستان) في (٢ أغسطس سنة ١٩٢٢م) أصدرها الفريق الحاج مصطفى باشا حيث صدر منها لغاية شهر ديسمبر من السنة المذكورة ثلاثة عشر عددا. ثم توقفت عن الظهور. وبعد ذلك أصدر (محمد نوري أفندي) صحيفة (روز كردستان - يوم كردستان) الأسبوعية حيث كانت لسان حال حكومة (الشيخ محمود) الكردية، وبأمر منها تصدر. فاستمرت في الظهور حتى (٣ مارس سنة ١٩٢٣م) وبلغ أعدادها خمسة عشر. وبعد مبارحة الشيخ محمود لمدينة (السليمانية) للمرة الثانية، صدرت في سنة (١٩٢٣م) جريدة كردية أخرى في المدينة المذكورة باسم (بانكي حق - صدى الحق) وقد صدر منها ثلاثة أعداد فقط. ثم أعقبتها في الظهور صحيفة (اميدي استقلال - أمل الاستقلال) ولم تدم طويلا، حتى أقدمت الحكومة في السليمانية في سنة (١٩٢٤م) على إصدار صحيفة (ژیانه وه) الأسبوعية ثم أبدل اسم هذه الصحيفة في سنة (١٩٢٥م) باسم (ژیان - الحياة) ولا تزال تصدر حتى الآن بهذا الاسم الأخير^{٥٧}.

وفي سنة (١٩٢٥) أصدر "حضرة صالح زكي صاحبقران زاده" صحيفة أسبوعية باسم (دياري كوردستان - هدية كردستان) باللغات الثلاث: الكردية والعربية والتركية. واستمرت في الظهور إلى (١١ مايو سنة ١٩٢٦م) وقد صدر في خلال هذه المدة ستة عشر عددا ويتضمن أغلب أعدادها صور

^{٥٦} - هي نفس جريدة «كردستان» التي كان يصدرها في سنتي (١٩١٥ و ١٩١٦م) في القاهرة الأمير أحمد ثريا بن أمين عالي بدرخان باشا بلقب (أحمد عزيزي) كما سبق. توفي إلى رحمة الله سنة «١٩٣٨م» بباريس. المترجم.

^{٥٧} - وهي سنة «١٩٣١م» التي انتهى فيها المؤلف من طبع كتابه هذا. المترجم

مشاهير الكرد وعظماهم وقد كانت مثلاً يحتذى به حقاً. إذا كان صاحبها المفضل لا يألوا جهداً في الوصول بها إلى الكمال. وفي نفس هذه السنة (١٩٢٥م) عاد الحاج مصطفى باشا فأصدر صحيفة (بانكي كوردستان) مرة أخرى في بغداد غير أنها تعطلت بعد أن صدرت منها أعداد.

وفي سنة (١٣٤٤ هـ) اصدر السيد حسين المكرياني في مدينة (رواندز) صحيفة باسم "زار كرمانجي - اللهجة الكرمانجية" باللهجة الكرمانجية الغربية (بهديناني - بهتاني). وكانت هذه الصحيفة أسبوعية، ثابر صاحبها الفاضل على إصدارها بانتظام وبكل إخلاص وغيره شديدة لغاية اليوم. رغباً عما يتكبد في سبيل ذلك من الأعباء والأضرار. وعلاوة على مثابرتة ومجاهدته في سبيل مواصلة إصدار صحيفته، فإنه لا يألوا جهداً في إصدار مباحث قيمة ومعلومات تاريخية نادرة، عن الكرد وأدبهم وأشعارهم بشكل رسائل وكتيبات. ولا يزال يبدي نشاطاً غريباً في سبيل تنوير الشبان الكرد بالعراق وتشجيعهم على الثقافة القومية والارتشاف من مناهل العلم والعرفان.

الفصل الثامن

العشائر الكردية في العهود الإسلامية

في عدة قرون من العهود الإسلامية لم يذكر الوطن الكردي باسم خاص يشمل كله. لأنه كان مجزأً بين الأقسام الإدارية لحكومات الخلافة العديدة. مثل أقاليم (الزوزان) و(أخلاق) و(أنربيجان) و(الجبال) و(فارس) و(الجزيرة) و(العراق) و(ارمينية) و(بلاد الروم) ... "الفصل الأول" وبطبيعة الحال لا ترى بحثاً مستقلاً وافيةً تحت عنوان "كرديستان" أو (الكردي) في مؤلفات الرحالين العرب والمسلمين في العصور السالفة. وأخيراً في عهد السلجوقيين عرف قسم من الوطن الكردي وهو مقاطعتا (كرمنشاه) و (شهرزور) فقط، باسم (كرديستان). وأخذ المؤلفون بعد ذلك بطبيعة الحال يذكرونه أحياناً ويفردون له مباحث مستقلة.

هذا وقد ذكر المؤرخون المسلمون بحثاً عن الكرد لبعض المناسبات التاريخية والجغرافية. فمثلاً ذكر كل من المسعودي سنة (٣٣٢ هـ - ٩٤٣ م) والاصطخري سنة (٣٤٠ هـ - ٩٥١ م) معلومات قيمة عن الكرد، أكثر من غيرهما من الرحالين المؤلفين. (دائرة المعارف الإسلامية). فذكر المسعودي في كتابه "مروج الذهب" العشائر الكردية الآتية فقال:

إن عشيرة (الشاهجان) تقطن في منطقة (الدينور) و (همذان) وعشيرة (ماجوران) في (كنكور) وعشيرة (هازبني - هذباني) في "أنربيجان".

١ - يقول "راولنسون" في دراسته لعاصمة (ميدية) القديمة أثناء ذكره الوقائع التي جرت بين الجيش الروماني وبين (ميرام جوبين) ما يأتي: "يؤخذ من أقوال تاريخ (بليني - Pliny) أن عشائر "آلون، آزون، سيليسي، أورونت" كانت تقيم بجمبال (راوندز) بين ميدية وآشورية. فالعشيرة الرابعة، على ما يؤخذ من جغرافية (سن مارتن) ومؤلفات علماء الكرج - هي عشيرة (أورانتون) أو (أوريبي) أو "رواندي" التي كانت بنفس هذا الاسم موجودة في النصف الأول من القرن التاسع عشر في منطقة "رواندز". هذا وكان السريان في القرون الوسطى يطلقون على الجمال التي بمحدود مقاطعة (آديابن) اسم (سالاك - Salak) والعشيرة التي تسمى الآن بهذا الاسم موجودة بلورستان".

ولم يذكر "راولنسون" شيئاً عن مأوى عشيرة (آلوبي) ولا عن حالتها الحاضرة. ولكنه هناك اسم مشابه وربما هو نفسه بين (السليمانية) و (بانه) وهو "آلان" اسم لمنطقة معروفة بتلك الجهات، كما أنه اسم الوادي الطويل الواسع المار من قرية "كاليغان" والمنتهي إلى مضيق (رواندز) يطلق عليه اسم (آلونا). فمن المحتمل جداً أن تكون أهالي القرى التي بهذا الوادي من بقايا "آلوبي" المذكورة. المؤلف

وأما عشائر (شادانجان، لازبا، مادانجان، مزدانكان، باريسيان، خالي - جلالى، جباركى، جوانى، موستكان) فتقطن في إقليم الجبال، كما أن عشيرة (دابابلا) وغيرها تقطن سورية. والعشائر النصرانية من الكرد مثل اليعاقبة والجوزقان فتقطن حوالي (الموصل) و (جبل الجودى).

ويذكر المؤلف نفسه في كتابه (التنبيه والإشراف) عشيرة "بازينجان" كما أن المؤرخ الاضطخري يذكر في (ص ١١٥) من كتابه عشائر (ناشاويرا) و (بوزيكان) و(كيكان - الآن بجوار مرعش) ثم يضع جدولاً بمساكن ومنازل العشائر الكردية كما يأتي:

فارس - كرمان - سجستان - خراسان - اصفهان - الجبال - ماه الكوفه - ماه البصرة - ماسبذان - همذان - شهرزور - دار آباد - صمغان آذربيجان - أرمينية - آران - البيلقان - باب الأبواب - الجزيرة الشام - الثغور (خط الاستحكامات العسكرية والدفاع الحربي في حدود الروم بكلية).

وصفوة القول إنه يمكننا أن نقول بناء على هذه المعلومات القيمة، إنه كان يوجد في جميع الأقاليم الإسلامية تقريباً طوائف وجماعات من الأكراد وعشائرهم المتعددة، فمن ذلك أن باباً من أبواب قلعة (بردعة) التي تقع في شرقي تغليس على نهر الكر، كان يسمى (باب الأكراد) ويؤيد هذا القول المؤرخ الشهير (ابن مسكويه) فيقول إنه لدى استيلاء الروس على هذه القلعة كان في معية محافظها جنود من الكرد، كما أن كلا من (اليقوبي حوالي سنة ٢٧٥ هـ) و(الاضطخري) يصرح بأن فرقة من عشيرة البازنجان الكردية كانت تقطن في أصفهان وكانت للكرد مدينة عظيمة بهذا الإقليم ويقول المقدسي^٢ في (ص ٢٢٧) إن أكراد (دوين)، وهي مدينة كانت على نهر (الرس)، كانوا يسكنون في بيوت من الزجاج والبلور.

ويذكر الاضطخري (ص ٩٨ من كتابه) أحوال خمسة (رموم) بفارس فيقول إن اسم (رموم) هذا وضع للدلالة على المناطق الكردية في ذلك الإقليم فكل (رام) وجمعه "رموم" كان بمثابة مدينة مركزية للأكراد، حيث كان زعيم أكرادها مكلفاً بجباية خراجها والهيمنة على الأمن العام بها وإليك أسماء رموم الأكراد بفارس:

٢ - ألف كتابه (أحسن التقاسيم) في سنة "٣٧٥ هـ" كما نص عليه بنفسه. المترجم

١ - (جلويا) أو (رميجان) كانت متاخمة لحدود اصفهان ٢ - (لاواليجان) كانت فيما بين (شيراز) والخليج الفارسي - ٣ - (ديوان) كانت في كورة (شابور) ٤ - (كاريان) كانت في (كرمان) ٥ - (شهريار) كانت بجوار (أصفهان) فكان يطلق عليها اسم عشيرة (بازنجان) التي كان قسم منها منتشراً في أصفهان كلها.

ثم يذكر (الاصطخري) بعد ذلك ثلاثاً وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس ذكرها أيضاً (ابن حوقل) (ص ١٨٥ - ١٨٧) نقلاً عن ديوان الصدقة. وذكرها المقدسي كما يأتي: كرمانى - رامانى - مدثر - محمد بن بشر - (بقلي) - سالابى) - بندامهرى - محمد بن اسحق - (صباحي - سباهي) - اسحاقى - أذركانى - شهراكى - تاهماداهنى - زيادى - شهر اووى - بنده داكى - خسروى - زاخى - سفارى - شاهيارى - مهراكى - مباركى - اشتهارى - شاهونى - فراتى - سالمونى - سبرى - آزاد دختى - برازدختى - مطلبى - ماحالى - شاهكانى - كاجتى - جليلى.

وكان عدد بيوت هذه العشائر العديدة تقدر بـ (٥٠٠,٠٠٠) بيتاً.

ويقول صاحب كتاب (فارسانامه)^٣ المؤلف سنة (٥٠٠ هـ - ١١٠٦ م) ط إن أكراد (جلويه) و (ديوان) و (لاواليجان) و (كاريان) و (بازنجان) الذين كانوا يؤلفون أشهر وأقوى جيوش فارس القديمة قد أبيدوا عن آخرهم أثناء الفتوحات الإسلامية وما أعقبها في بلاد فارس من الثورات والحروب. فلم تنتج من هذه العشائر سوى عشيرة (آلاك)^٤ التي اعتنقت الإسلام ديناً. وأما أكراد أصفهان فقد نقلوا أخيراً إلى فارس في عهد عضد الدولة البويهى".

حقاً أن أقوال (فارسانامه) هذه لجديرة بالبحث والنظر، إذ لا يقبل العقل بسهولة انقراض نصف مليون أسرة اضمحلالاً كلياً. والظاهر أن العشائر

٣ - كتاب فارسي لابن البلخي الفه في عهد السلطان ابي الشجاع محمد بن ملكشاه السلجوقي. وطبع بكمبرج سنة (١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م). المترجم

٤ - وفي "فارسانامه" أن شخصاً يدعى (علك) بقي من هؤلاء الكرد واعتنق الاسلام ولا تزال أسرته موجودة بفارس وأما الأكراد الآخرين الذين يقيمون بفارس الآن فهم الذين نقلهم عضد الدولة من حدود "أصفهان" إلى فارس. ولا يخفى تناقض هذا مع ما نقله المؤلف الفاضل من دائرة المعارف الإسلامية من غير أن يتسنى له الاطلاع على الكتب القيمة التي يطلق عليها لفظ (المكتبة الجغرافية العربية) ولا على كتاب (فارسانامه) المترجم.

اختلطت، بعد زوال سلطانها وضياع نفوذها بالعشائر الفارسية المجاورة. وبعد ذلك أخذت تلم شعنها شيئاً فشيئاً، حتى تمكنت أخيراً من المحافظة على قوميتها وكيانها.

يذكر الاضطخري، بعد ذكر جدول العشائر بفارس، عشيرة باسم (اللوريا) في محل يدعى قديماً (رام جلويا) المعروف الآن بـ (كوه كلو) الذي يعيش فيه الآن الشعب اللوري.

هذا وكتاب (فارسنامه) يفرق (شبانكاره) كبرى عشائر فارس عن الكرد. وفي الواقع أن فضل الله العمري صاحب كتاب (مسالك الأبصار) أيضاً لا يذكر عشيرة (شبانكاره) ° هذا في بحث مستقل خاص، كما أن كتاب (شرفنامه) لا يذكرها ضمن الحكومات الكردية التي تعرض لذكرها ومع ذلك كله فإنني أرى إحدى فرق عشيرة (راماني) التي ذكرها الاضطخري ضمن العشائر الكردية، هذا ولا يبعد أيضاً أن يكون ذلك ناشئاً من تشابه لفظي. وكل ما هنالك أن هناك بعض فروق بارزة بين أكراد (فارس) وبين أكراد (كردستان). وعلى رأي صاحب (معجم البلدان) ، كانت تسكن عشيرتنا "البشروي" و (البختي) في منطقة (الزوزان) الواقعة بين الموصل واخلط وسلماس فكانت لهما عدة قلاع وحصون منيعة.

والخلاصة ، أن المصادر الموجودة تفيد أن كردستان المركز الحالي كان موطن الكرد في ذلك الوقت أيضاً.

٢ - عهد حكومات الماليك بمصر (القرن الثامن الهجري)

يقول مؤلف (صبح الأعشى)^٦ نقلاً عن "مسالك الأبصار"^٧ و (التتقيف) أن العشائر الكردية، بجبال الأكراد كانت تحتل أربعاً وعشرين منطقة. وهناك نص

٥ - سيأتي قريباً من عبارة "مسالك الأبصار" ما يدحض هذا القول من أساسه ويثبت بأن دراسة كثير من المستشرقين في حاجة إلى إعادة النظر فيها ووجوب مقارنتها مع المصادر الشرقية. المترجم
٦ - لمولفه الشيخ أبي العباس الفلقشندي في أربعة عشر مجلداً أكمله في سنة (٨١٤ هـ) وتفصيل العشائر الكرد في المجلد الرابع (ص ٣٧٣ - ٣٧٩) طبع دار الكتب الملكية بالقاهرة. المؤلف.
٧ - لفضل الله العمري مخطوط دار الكتب المصرية رقم (٨٨) وله كتاب التعريف بالمصطلح الشريف طبع القاهرة. المترجم

ومنها (أي من مدن الإقليم الرابع وهو الجبل) (جبال الأكراد) قال في (مسالك الأبصار) والمراد بهذه الجبال، الجبال الحاجزة بين ديار العرب وديار

٨ - كان الأصل الكردي ترجم عبارة صبح الأعشى ملخصة. إلا أني تميمياً للفائدة آثرت النص العربي على الترجمة من الترجمة الكردية الملخصة. ولما كانت (مسالك الأبصار) هو أصل (صبح الأعشى) رأيت من المناسب أيضاً نقل عبارة (المسالك) في الباب الرابع عن مملكة (الجبال) فقال (وهي أربعة فصول: (الفصل الأول في الأكراد) وفيه فصل جامع لأحوال سكان الجبال. الفصل الثاني في (اللور) والفصل الثالث في "الشول" والفصل الرابع في "شنكاره" - كذا - ولاشك في أنها محرفة عن كلمة (شبنكاره - شبانكاره - شوانكاره) اسم للقبيلة الكردية التي نشأت منها إمارة شبانكاره الشهيرة في سنة (٤٢١ - ٧٥٦ هـ) بفارس. فارسنامه: المترجم). وبلادهم جميعاً بلاد خصب زائد، ومزارع وموارد، وزروع وفواكه، وممر متشابه، وغير متشابه، وكلهم أهل غناء ودفاع، وحصانة وامتناع.

الفصل الأول في الأكراد - الذي نقوله وبالله التوفيق أن الأكراد وإن دخل في نوعهم كل جنس بأي ذكره في هذه الفصول، فإنهم جنس خاص من نوع عام وهم من قارب العراق وديار العرب دون التوغل في بلاد العجم. ومنهم طوائف بالشام واليمن. ومنهم فرق متفرقة في الأقطار، وحول العراق وديار العرب جهمهم. وغلب في زماننا بما يقارب ماردن... منهم ابراهيم بن علي المسمى بالغرسي بالو (بالو الغرسي - الغرزي، نسبة إلى غرزان التي هي محرفة (أرزن التاريخية في ديار بكر. المترجم) استفحل أمره وقويت شوكته واجتمعت عليه جموع، وبرقت له أسنة ودروع، وثوب باسمه الداعي وتقيدت دون غايته المساعي. ثم مات وقام ابنه بعده ولكنه ما حكى الوالد الولد ولا سد الشيل موضع الأسد.

وأما (الفصل الجامع) لأحوال سكان الجبال هؤلاء وغيرهم، فإننا نقول وبالله التوفيق، أن المراد بالجبال على المصطلح هي الجبال الحاجزة. ولم أذكر من عشائرها إلا من كنت به خبيراً ولم اسم فيها منهم إلا بيت ملك أو إمارة.. نبدأ بجبال همدان وشهرزور واربل وننتهي إلى دجلة الجزيرة من "كوار" إلى الموصل ونترك ما وراء دجلة إلى نهر الفرات لقلعة الاحتفال به. على أن الذي ذكرته هو خلاصة المقصود. إذ لم يبق إلا أكراد الجزيرة وقرى (ماردين) وهم لكل من جاورهم من الأعداء الماردن مع أن أماكنهم ليست منيعة ومساكنهم للعصيان غير مستطعية.

(الفصل الثاني في اللور) وهي طائفة كثيرة العدد. ومنهم فرق مفرقة في البلاد. وفيهم ملك وإمارة، واقدام وشطارة، ولهم خفة في الحركات وصدق في القول... وفي بلاد مصر والشام منهم طوائف كثيرة ومعظمها في البلاد الشامية.. وهم ببلادهم أهل منعة. وهي اللوران كبير وصغير.

والفصل الثالث في الشول) وهؤلاء حكمهم حكم (شبنكاره) وما يبعد بعضهم عن بعض في موازنة العقول، إلا أنه لا يخلو بينهم من دماء تطل وموائب فيما بينهم تحل. وفيهم كرم وسمح يقصدهم الفقراء وتزل في قواهم. وتقيم في ضيافتهم وقراهم...

الفصل الرابع في (شبنكاره - شبانكاره) وهم أحسن من اللر طريقاً وآمن فريقاً وفيهم رعاية الزمام، وتمسك من الشريعة المطهرة بزمام، ولهم بأس وشجاعة ولأمرائهم سمع وطاعة. على أنهم أشد من الأسود إذا غضبوا، وأخف من البروق إذا وثبوا يكون الرجل منهم في أسفل الجبل العالي ثم يأخذ في الصعود ويرشق محاذيه السهم، فيكاد يسبق السهم وقد بلغ غايته.."

ولاشك في أن هذه النصوص قاطعة بأن اللور والشول والشبنكاره أقسام أصلية للأمة الكردية من قدم الزمان، لا كما ظنه بعض الباحثين من الرحالين المتأخرين من أن اللور والشبنكاره من الفرس والشول من التركمان. المترجم.

العجم، دون أماكن من توغل من الأكراد في بلاد العجم، قال: وابتدأوها جبال همذان وشهرزور وانتهأؤها صياصي الكفرة من بلاد التكفور. وهي مملكة سيس وماهو مضاف إليها مما بأيدي بيت لاون. ثم ذكر منها عشرين مكاناً في كل مكان منها طائفة من الأكراد.

١ - "دياوشت"^٩ من جبال همذان وشهرزور، وهو مقام طائفة من الأكراد (الكورانية) ولهم أمير يخصصهم.

٢ - (درانتك)^{١٠} وهو مقام طائفة ثانية من الكورانية أيضاً. ولهم أمير يخصصهم. قال في (مسالك الأبصار): والطائفتان جميعاً لا تزيد عدتهم عن خمسة آلاف رجل.

٣ - دانترك^{١١} ونهاوند إلى قرب شهرزور. وهي مقام طائفة منهم تعرف بالكلالية^{١٢} يعرفون بما يعرفون بجماعة سيف، عدتهم ألف رجل مقاتلة، ولهم أمير يخصصهم، وهو يحكم على من جاورهم من الأكراد.

٤ - مكان بجوار ديار الكلالية المقدم ذكرهم بجبال همذان وهو مقام طائفة من الأكراد يقال لهم (زنكلية)^{١٣} وعدتهم نحو ألفين. ذو شجاعة وحيلة. ولهم أمير يخصصهم يحكم على بلاد كيكور^{١٤} وماجاورها من البقاع والكور.

٥ - نواحي شهرزور قال في (مسالك الأبصار) كان يسكنها طوائف من الأكراد^{١٥} طائفتان إحداهما يقال لها (اللوسة) والأخرى يقال لها (الباسرية)^{١٦} رجال حرب واقبال طعن وضرب. نزحوا عنها بعد واقعة بغداد. ووفدوا إلى مصر والشام، وسكن في أماكنهم قوم يقال لهم (الحوسة)^{١٧} ليسوا من صميم الأكراد.

٩ - وفي المسالك "بادست" والظاهر أن الكلمتين محرفتان من (ماه دشت مايدشت) كما في المعجم حيث قال قلعة وبلد بجوار خاتقين. المترجم.

١٠ - تصحيف من (درنتك) كما في المسالك وفي الكتب والخرائط الحديثة.

١١ - في المسالك "داتسرك" لم نهند لها على أصل صحيح في المعاجم

١٢ - لعلها عشيرة الجلالية الكردية الحالية. المؤلف.

١٣ - في المسالك زنكلية وكلاهما محرفة من عشيرة "زنكنه" الكردية الحالية.

١٤ - تحريف عن "كنكور" كما في المسالك وهو ما يقال له قصر اللصوص. المترجم

١٥ - فيها سقطه وهي (قبل خراب البلاد. وأكثرهم رجالاً أوفرهم أموالاً)

١٦ - في دائرة المعارف الإسلامية (كوسادماير). المؤلف. وفي المسالك "بابيرية". المترجم

١٧ - في المسالك (الخولة) أو "الخولسة).

٦ - مكان بين (شهرزور) وبين (اشنه) من أذربيجان. به طائفة من الأكراد يقال لهم (السوليه) ^{١٨} يبلغ عددهم ألفي رجل. وهم ذوو شجاعة وحمية. وهم طائفتان لكل طائفة منهم أمير يخصصهم.

٧ - (بلاد بسقاد) ^{١٩} وهي مقام طائفة من الأكراد يقال لهم (القرياوية) ^{٢٠} ويدهم من بلاد "ازبك" ^{٢١}، أماكن أخرى، قال، وعددهم يزيد عن أربعة آلاف، ولهم أمير يخصصهم.

٨ - بلاد الكركار، وهي مقام طائفة منهم يقال لهم الحسانية ^{٢٢} وهم على ثلاثة أبطن: أحدها طائفة عيسى شهاب الدين، ولهم خفر قلعة (بري والحامي). وثانيهما طائفة تعرف (بالتلية) وثالثها طائفة تعرف (بالجاكية) وجميعهم نحو ألف رجل. ولكل طائفة منهم أمير يخصصهم.

٩ - دربند قرابير ^{٢٣} وهو مقام الطائفة القرىاوية ولهم خفارة الدربند المذكور، وصاحبه يكاتب عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية. وقد ذكر في "التتقيف" أن صاحبه كان سيف الدين بن سير ^{٢٤} الحسانية

١٠ - بلاد الكرحين ودقوق الناقة - وبه طائفة ^{٢٥} منهم عدتهم تزيد على سبعمائة ولهم أمير يخصصهم.

١١ - بين الجبلين، من أعمال اربل، قال في "مسالك الأبصار" وبها قوم كانوا يدارون التتر وملوك المصرية ففي الشتاء يعاملون التتر بالمجاملة وفي

١٨ - في المسالك "السوليه" أو "السبوليه" ولايعد أنها مصحفة الشول.

١٩ - في دائرة المعارف الإسلامية "سابولي وكارتاوي" المؤلف. وفي المسالك (ليستار) ولاشك أنها محرفة عن (آليستار) المترجم.

٢٠ - تحريف عن القرناوية - الكرناوية.

٢١ - كذا في نسخة "صبح الأعشى" المطبوعة والصحيح أنها (اربل) كما يدل على ذلك سياق العبارة ورسم الكتابة في نسخة (مسالك الأبصار) مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨ ولعل ذلك تصحيف من الناسخ. المترجم

٢٢ - ترى دائرة المعارف الإسلامية أن هذه العشيرة هي عشيرة (خشناور) الحالية فكانت ثلاثة أبطن: إحداهما في بلاد الكارتاوي ودريند "قره بويلى" الذي يرى (هوفمان) أنه كائن في جبل بجوار نهر الزاب الصغير.

٢٣ - في المسالك "قرايلى" كما في دائرة المعارف. المترجم

٢٤ - تصحيف من "شير" بمعنى الأسد مثل أسد الدين (شيركوه) بمعنى أسد الجبل، فشير معناه (أسد) و "كوه" معناه "الجبل". المترجم

٢٥ - في دائرة المعارف الإسلامية، أن اسم هذه الطائفة (تيركارين) وكانت تقيم بين "كركوك" و "طارق". المؤلف

الصيف يعينون سرايا الشام في المجاملة. قال : وعددهم كعدد الكلالية. ولهم أمير يخصصهم. وذكر أنه كان لهم في الدولة المنصورية قلاوون، أمير يسمى الخضر بن سليمان^{٢٦} كاتب شجاع، وأنه وفد إلى الديار المصرية فاخترته المنية قبل عودته. وكان معه أربعة أولاد فعادوا بعد موته في الدولة الزينية (كتبغيا).

١٢ - (مازانجان، وبيروه وسحمة^{٢٧} والبلاد البرانية) وهي مقام طائفة منهم يقال لها المازنجانية، لا تزيد عدتهم على خمسمائة وهم طائفة ينتسبون إلى الحمديّة. والمازنجانية هم طائفة المبارز (كك) الموجود اسمه ورسم المكاتبه إليه في دساتير المكاتب القديمة. وقد أضيفت إليهم (الحميدية) وهي طائفة من الأكراد لا تنقص عدتهم عن ألف مقاتل، لأن أميرهم (مبارز الدين كك) كان من أمراء الخلافة في الدولة العباسية. ومن ديوان الخلافة لقب بمبارز الدين وكك اسمه. قال، وكان يدعى الصلاح وتندر له النذور، فإذا حملت إليه قبلها وأضاف إليها مثلها من عنده وتصدق بها معاً وذكر نحوه في "التعريف" ثم كان له في الدولة الهولائية المكانة العلية. واستتابوه في اربل وأعمالها واقطعوه (عقر شوش) بكما لها وأضافوا إليه (هراة)^{٢٨} و (تل حفتون) وقدموه على خمسمائة فارس. وتولى الامرة وقوانين^{٢٩} نحو عشرين وبقى حتى جاوز التسعين وهمته همّة الشبان. ثم مات وخلفه ولده (عز الدين) فكان من أبيه نعم الخلف وجرى على نهج أبيه في ترتيب المملكة وعلت رتبته عند ملوك التتر وملوك الديار المصرية. ثم خلفه أخوه (نجم الدين خضر) فجرى على سمت أبيه وأخيه. ثم قال: وكانت ترد على الأبواب السلطانية بمصر ونواب الشام كتب تهتل بماء الفصاحة كالسحب، وتسرح من أجنابها الأبيكار العرب ثم خلفه ولده فجرى على سننه وبقيت الإمارة في بنيه، والأمير القائم منهم هو المعبر عنه في الدساتير بصاحب (عقر شوش) وله مكاتبه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

٢٦ - في المسالك "تاج الدين الخضر بن سليمان، كاتباً ذا سنان ولسان". المترجم

٢٧ - في دائرة المعارف الإسلامية (نجمه). المؤلف - (وفي المسالك) ثم يلي هؤلاء من اربل (المازنجانية) وهم طائفة ينتسبون إلى الحميدية مخصوصون من دون الأكراد بحسن الفروسية. مساكنهم (مازنجان) و (بيروه) و (نجمه) والبلاد السهرانية.. فعلى هذا يكون لفظاً "سحمة" و "البلاد البرانية" محرفين كما مضى). المترجم

٢٨ - في المسالك والكمال "هراة" وهو الصحيح. المترجم

٢٩ - كذا في الصحيح وهو تصحيف وفي المسالك .. وهو ابن نحو عشرين". المترجم

١٣ - بلاد شغلاباد^{٣٠} إلى خفتيان^{٣١} وما بين ذلك من الدشت والدريند الكبير - وهو مقام طائفة منهم تعرف بالشهرية^{٣٢} معروفون باللصوصية. وهم قوم لا يبلغ عددهم ألفاً. وجبالهم عاصية ودريندهم بين جبلين شاهقين يسقيهما الزاب الكبير. قال في "مسالك الأبصار" وعليه ثلاث قناطر. اثنتان منهما بالحجر والطين (الجير) والوسطى مضمفورة من الخشب كالحصير. علوها عن وجه الماء مائة ذراع في الهواء، وطولها بين الجبلين خمسون ذراعاً في عرض ذراعين، تمر عليها الدواب بأحمالها والخيل برجالها. وهي ترتفع وتتخفض، يخاطر المجتاز عليها بنفسه. وهم يأخذون الخفارة عندها. وهم أهل غدر وخديعة لا يستطيع المسافر مدافعتهم. ولهم أمير يخصصهم ولصاحبها مكاتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

١٤ - (مازکرد)^{٣٣} والرسناق ومرت وجبل جنجرين المشرف على أشنة من ذات اليمين - وهو مقام طائفة منهم يقال لهم (الزرزارية)^{٣٤} ويقال أنهم ممن تكرد من العجم، ولهم عدد جم يكاد يبلغ خمسة آلاف مابين أمراء وأغنياء وفقراء وأكارين وغيرهم. وجبالهم في غاية العلو والشهوق في الهواء، شديد البرد. بأعلاه ثلاثة أحجار طول كل حجر منها عشرة أشبار في عرض دون الثلاثة، متخذة من الحجر الأخضر المائع، وعلى كل منها كتابة اضمحلت لطول السنين، يقال إنها نصبت لمعنى الإنذار والأخبار عن أهلكه الثلج والبرد هناك في الصيف. وهم يأخذون الخفارة تحته. قال في "مسالك الأبصار" وكان لهم أمير جامع لكلمتهم اسمه (نجم الدين باشاك)^{٣٥} ثم تولاهم من بعده "جيده" ثم ابنه (عبد الله). قال: وكان لهم أمراء آخرون منهم (الحسام شير الصغير). وابنه

٣٠ - لاشك أن هذا تحريف من كلمة (شغلاباد - شقلاوة) الحالية في لواء (اربيل) من ألوية شمال العراق. وعبارة المسالك هكذا: وبلاد الشهرية المشهورة باللصوصية وهي من بلاد (سقلاوة) و (خفتيان أبي علي) و تعرف بـ (خفتيان الصغير) وما بين ذلك من اندشت والدريند الكبير. المترجم

٣١ - "خفتيان" هي دريند (هفتيان) الحالية بقرب (رواندز) في تلك البلاد. المؤلف

٣٢ - قال في دائرة المعارف الإسلامية، أن المراد من الشهرية هم "السورية" أي السوران أو لسهران أو السهرانية المشهورين من الأكراد. المترجم

٣٣ - قال في الدائرة أنما روبربراز كرد (نهر براز كرد - برازجرد). وقال إن الرسناق تقع في جنوب (شمدينان) الحالية المؤلف (وفي المسالك) وبيد الزرزارية (ملاز كرد) و (الرسناق) بقلاعها ومزارعها وضياعها. المترجم

٣٤ - في المسالك "زرزاري" كلمة أعجمية معناها ولد الذئب. المترجم.

٣٥ - في المسالك "ماساك"

"باشاك"^{٣٦} وغيرهم. قال: وينضم إلى الزرزارية شردمة قليلة تسمى باسم قريتها (بالكان) نحو ثلاثمائة رجل منفردين بمكان، مشرف على (عقبة الحان)^{٣٧} يأخذون عليها الخفارة ولصاحب (ماذکرد) مكاتبة عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية. ثم قال في "التتقيف" وهو (حنش ابن اسماعيل).

١٥ - جولمرك - وهو مقام طائفة تسمى الجولمركية - وهم قوم نسبوا إلى مكانهم ذلك فعرفوا به، ويقال إنهم طائفة من العرب من بني أمية اعتصموا بهذه الجبال عند غلبة بني العباس عليهم. وأقاموا بها بين الأكراد فانخرطوا في سلكهم. قال في (مسالك الأبصار) وهم الآن في عدد كثير يزيدون على ثلاثة آلاف. كان ملكهم في أوائل دولة التتر (اسد بن مكلان). ثم خلفه ابنه (عماد الدين)، ثم ابنه (اسد الدين) وبيلاده معدن الزرنخين الأحمر والأصفر، ومنها ينتقل إلى سائر الأقطار. قال وكان قد ظهر عنده معدن لازورد فأخفاه لئلا يسمع به ملوك التتر فيطلبونه. ومعه من أمنع المعاكل، على جبل مقطوع بذاته، والزاب الكبير محقق به لا محط للجيش عليه، ولا وصول للسهام إليه.

وسطحه متسع للزراعة. وفي كل ضلع من أضلاعه كهف مرتفع يأوى إليه من اراد الامتناع، وأعلاه مغمور بالثلج. والصعود إليه في بعض الطريق يستدعي العبور على أوتاد مضروبة، ومن لا يستطيع التسلق جر بالأحبال، وكذلك بغال الطواحين. وملكهم معتمد عند الأكراد وهو يأخذ الخفارة من جميع الطرقات من (تبريز) إلى (خوي) و (نقجوان). وهذا هو المعبر عنه "التعريف" وغيره من الدساتير في المكاتبات بصاحب جولمرك. وهو يكتاب من الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

١٦ - بلاد مركوان^{٣٨} على القرب من الجولمركية، كثيرة الثلوج والأمطار بلاد زرع وضرع - وهي متاخمة لارمية من بلاد انزبيجان. وبها طائفة من الأكراد تبلغ عدتهم ثلاثة آلاف، وهم أحلاف للجولمركية.

٣٦ - وفيه "باشاك بن الحسام شير الكبير" المترجم

٣٧ - أي عقبة الحان، الظاهر أنها دربند "رواندز" الشهير. المؤلف

٣٨ - وفي المسالك (مركوار). يدل على صحة هذا، السجع بالأمطار. وهي بلدة (مركو ه ر) أخت "تركوه ر".

المترجم

١٧ - بلاد كوردات^{٣٩} وهي بلاد مجاورة لبلاد الجولمركية من جهة بلاد الروم. وهي بلاد خصبة وبها طائفة من الأكراد ينتسبون إليها لا إلى قبيلة، وعدتهم نحو ثلاثة آلاف، ولهم أمير يخصصهم.

١٨ - بلاد الدينار^{٤٠} - وهي بلاد تلي بلاد الجولمركية وبها طائفة من الأكراد يقال لهم الدينارية نسبة إلى بلدتهم. وعددهم نحو خمسمائة ولهم سوق وبلد وكان لهم أميران أحدهما الأمير إبراهيم ابن الأمير محمد، كان له وجه عند الخلفاء. والثاني الشهاب بن بدر الدين توفي أبوه وخلفه كبيراً فخلفه في أمرته. وكان بينهم وبين المازنجانية حروب.

١٩ - بلاد العمادية، وقلعة هارون^{٤١} وهي بالقرب من بلاد الجولمركية. وبها طائفة منهم يقال لهم (الهكارية) يزيد عددهم على أربعة آلاف مقاتل، ولهم إمارة تخصهم. قال في "مسالك الأبصار" وهم يأخذون الخفاره في أماكن كثيرة من بخارى إلى بلدة الجزيرة. وصاحب هارون يكتب عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

٢٠ - القمرانية، وكهف داود - وبها طائفة منهم يقال لهم التتبية^{٤٢} قال في "مسالك الأبصار" وقليل ما هم، لكنهم حماة رماة، وطعامهم مبذول على خصاصة.

واعلم أنه بعد أن ذكر في "مسالك الأبصار" ما تقدم ذكره، عقب ذلك بذكر جماعة من الأكراد تفرقوا في الأقطار بعد اجتماع، منهم التتبية^{٤٣} وهم قوم كانوا يضاهاون الحميدية، كان لهم أعيان وأمراء وأكابر، فهلك أمراؤهم، ونسيت كبرائهم، ولم يبق منهم إلا شذمة قليلة، تفرقت بين القبائل والشعوب. ثم قال

٣٩ - قال في الدائرة إنها بلاد (كور - كه ور - جور) المعروف. المؤلف. وفي المسالك: ويجاور الجولمركية (جولمركية) من قبل بلاد الروم "أعني الغرب" جبال يقال لها (كوار)، ذات سعة وامكان، ومرعى للحيوان".

ولكن السجع يقتضي أن يكون (كوان - كاوان) لا كوار ولا كوردات ويجوز أن يكون "كوردان". المترجم
٤٠ - قال في الدائرة إنها بلاد «زيبارى» الحالية. المؤلف - وفي المسالك: ولي الجولمركية «عقر شوش» وبلاد العمادة «آماده» وبلاد الزيبار وبلاد الهكار. أما الزيبارية ... المترجم

٤١ - وفي المسالك "هرور" كما في ابن الأثير أيضاً. المترجم

٤٢ - قال في الدائرة لعلها "بستيكي" بين جبال الأرمن وكهف داود. المؤلف

٤٣ - تصحيف الـ "بختية" المعرب من "بختان".

وشعبهم كثيرة ، منهم (السندية) وهم أكثر شعبهم عدداً وأوفرهم مدداً، كانوا يبلغون ثلاثين ألف مقاتل. ومنهم المحمدية. وكان لهم أمير لايزيد جمعه على ستمائة رجل. ومنهم (الراسنة) ^{٤٤} كانوا أوفى عدة وعدد، وجمع ومدد. ثم تشتت شملهم وتفرق جمعهم، وعادت عدتهم في بلد الموصل لا تزيد على ألف رجل، وكان لهم أمير يقال له (علاء الدين كورك ابراهيم) في بلدة العقر، ولا ينقص عن خمسمائة. ومنهم الدينكية ^{٤٥} وهم متفرقون في البلاد لايزيد عددهم على ألف رجل. قلت، وقد ذكر في "التتقيف" ^{٤٦} عدة أماكن من بلاد وقلاع يكاتب أصحابها من الأكراد سوى من تقدم ذكره وهي خمسة وعشرون موضعاً.

١ - برجو ٢ - البلهسية ٣ - كرم ليس ٤ - اندشت ٥ - حردقيل ٦ - سكراك ٧ - تبليس ٨ - جرموك ٩ - شنكوس ١٠ - بهرمان ١١ - حصن اران. وهو حصن الملك ١٢ - ١٣ .. - سونج ١٤ - اكريسا ١٥ - يزاركرد ١٦ - الزاب ١٧ - زيتية ١٨ - دربندات الغرابلية ١٩ - قلعة الجبلين. ٢٠ - سيدكان ٢١ - صاحب رمادان . ٢٢ - الشعبانية ٢٣ - نمرية. ٢٤ - المحمدية. ٢٥ - كزليك. ويقول في التتقيف إن أسماء المناطق والعشائر الكردية السالفة الذكر مستقاة من الوثائق الرسمية للحكومة المصرية في ذلك العهد.

هذا وكل هذه المعلومات خاصة بكردستان الأوسط فقط، بل أنها لا تشمل على كل ما يحتويه من المناطق والعشائر الكردية. وياحبذا لو كان هذا الفاضل أو غيره من علماء ذلك العهد، اتحننا بمثل هذه المعلومات القيمة عن سائر الأقطار الكردية في الأقاليم الإسلامية الأخرى. ورد في (دائرة المعارف الإسلامية) في مادة (كرد) في مبحث العشائر الكردية بشرقي إيران، أنه كان يوجد في ولاية (قره باغ) بالقوقاس أربع وعشرون عشيرة كردية يبلغ عدد نفوسها (٣٠٠,٠٠٠) نسمة،

٤٤ - قال، في الدائرة، إنها عشيرة "داسني" ورئيسها يدعى بدر الدين. المؤلف

وفي المسالك (الراسنية). ولاشك في أنها مصحفة من "الداسنية"، قال في معجم البلدان "ج ٢ ص ٥٣٨" "داسن" جبل عظيم بشمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي فيه حلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية. المترجم ٤٥ - وفي المسالك "الدنبلية" قوم يسكنون (جبال المقلوب والمختار) وهذا هو الصحيح، والدنبلية والدنابل جمع دنبل و دنبل. قال في القاموس "الدنبل كقنفذ جبل من الأكراد، منهم المحدثان) وهم الذين يقال لهم الآن (زازا دنبل). المترجم

٤٦ - كتاب على شاکلة "التعريف" و "صبح الأعشى" ألفه من يدعى (تقي الدين) سنة (٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م) المؤلف. قال في صبح الأعشى (ص ٢٠٨ ج ٤) ذكر القاضي تقي الدين ابن ناظر الجيش في عهد الظاهر برقوق في كتابه التتقيف... المترجم

وفضلاً عن هذا كانت تسكن في (خراسان) عشيرتا الـ (كل) والـ (زنكنة) كما أن عشيرة (جيكان) الكردية، كانت قد نزحت إلى كرجستان وأقامت بها.

ويذكر (ابن خلدون) في كتابه (تاريخ البربر)^{٤٧} سكنى عشيرتي (لاوين) و (بادين) الكرديتين في بلاد الجزائر. والظاهر أن هاتين العشيرتين نزحتا من بلاد (شهرزور) إلى الجزائر) خلال غارات المغول على البلاد الإسلامية.

لاحقة

يذكر الميجر "راولنسون" الذي تعرض لذكر العشائر الكردية بقضائي "أوشنو" و "رواندز" أثناء دراسته القيمة لعاصمة (ميدية) القديمة، في رحلته القيمة ص (٣٣) سنة (١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م) إن عشيرة (بلباس) بمنطقة (أوشنو - رواندز - رانية) تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبيرة (بيران ، منكور ، مامش) ثم يذكر فروع هذه الأقسام كما يأتي:

(بيران) - موخانة، برجم، صوريك، يوسف خليكه، سيره ما، ستا، وستا بيرة، ورمزيار، نانه كالي، حسن أغايي، مه مندشينه، باوة.
(منكور) - قادر ويسي، زوري، باسكهي، بابا رشو، مرنه كنه.
(مامش) - حمزة أغايي، مربوك، جوخور، بلاوند، مربابكره، فقي وثمانه سين، بانيك.

ويقول المستشرق المذكور نفسه في صدد عشائر (رواندز) "كانت الايالات الواقعة بين أوشنو والزاب الصغير في عهد محمد باشا آخر أمير لرواندز، خاضعة لهذا الأمير الذي كان هو نفسه من عشيرة السوران. وهذه العشيرة النجيبة ذات المكانة التاريخية، قد استولت على هذه المنطقة (رواندز) بقيادة رؤسائها الماهرين، منذ بضعة قرون. ويقدر عدد أسرها في الأصل بـ (٨٠٠) أسرة. وكانت هذه العشيرة موضع احترام وتبجيل عشائر أخرى، لكونها مصدر الأسرة الحاكمة، وقيامها بالمحافظة على هذه الجهات ضد الإيرانيين والترك، منذ عصور طويلة. هذا وتكاد أكثر سكان منطقة (رواندز) تكون منتمية لعشيرة (رواندي)^{٤٨} أو (رواندز) ويبلغ عدد أسر عشيرة (رواندز) الكبيرة

٤٧ - يقصد تاريخه الشهر المسمى (ديوان المبتدأ والخير في أخبار العرب والعجم والبربر) المترجم.

٤٨ - يحتمل أن تكون هذه العشيرة إحدى بطون عشيرة (الروادي) الشهيرة في التاريخ وكانت في الأصل مقيمة في أذربيجان حيث أسست فيها الحكومة الروادية وأنجبت قائداً كصلاح الدين وأهدته إلى الإسلام. المؤلف

هذه (١٢٠٠٠) أسرة وكلها خاضعة لأمر السهران - السوران. هذا وكانت قلعة (روان) أو (رواندز)^{٤٩} طول مدة الإمارة السهرانية ملجأً حصيناً لها. إلا أن مركز الإمارة كان غالباً في (شاكاباد) ° و (حريز) أيضاً. أما قلعة (رواندز) فقد اتخذت عاصمة ومركزاً للإمارة في عهد آخر أمير من أمراء السوران ° فهذه المدينة الصغيرة تضم بين جوانبها الأربعة الفي بيت من السكان وتقع في وسط السهول الكائنة بين (ميديا) و (أشوريا) وتحتوي منطقة (سيدك) - سيد كان) الجبلية على أربعين قرية صغيرة يقرب عدد بيوتها من الألف تنتسب سكانها إلى عشيرة (رواندك، بيرهسويي، بالكي، ريسوري، شيرواني).

وتقيم عشيرة (برادوست) ذات المكانة التاريخية، في ناحية (كاني رش) الكائنة بجبال (أوشنو) وكانت إمارتاً (صوماي) و (تركور) في أيدي هذه العشيرة التي هي الآن في غاية من الضعف وقلة الشأن. حيث لا يزيد عدد قراها عن نحو (١٠٠) قرية، يسكنها بضعة مئات من الأسر والبيوت.

وأقوى العشائر في هذه الجهات هي عشيرة (بالكي) حيث يبلغ عدد بيوتها واسرها عشرة آلاف بيت. ومنازل هذه العشيرة منطقة جبلية في غاية من الوعورة لأنها تقع فيما وراء جبل (قنديليان) وفي حدود (أوشنو) و (لاهيجان) مركزها بلدة (رايت). فكان أمير السهران أخضع هذه الجهات أيضاً لأمره وكان يأخذ من كل بيت شخصاً فيلحقه جندياً بجيشه. ومن يوم انقراض إمارة السهران بقيت هذه العشيرة مستقلة في حالها. ورئيسها الحالي يدعى (عزيز بك).

تنقسم عشيرة الرواندي بمنطقة (رواندز) إلى اثني عشر قسماً: (مام كرد، مام سال، مام سيل، مام خال، مام بال، مام ليس، مامويي، ممكه كال، مامسكي، بيربال، كهلو، مامه سام). واختلطت بهذه الأقسام فرق من عشائر غير رواندية

٤٩ - لفظ (دز) في اللغة الفارسية القديمة معناه القلعة. وكانت قلعة (رواندز) هذه لغاية سنة "١٢٠٧" م يذكرها المؤرخون السريان بأنها من أحصن قلاع تلك الجهات. "راولنسون". المؤلف

٥٠ - إن (شاكاباد) هذه التي ذكرها راولنسون يحتمل أن تكون هي القرية التي أنشأها وسماها باسمه (شاه قلي بك ابن شاه علي بك) أمير السهران في عهد السلطان سليمان القانوني. إذ أسماها (شاه قلي آوا - شاه قلي آباد) وعلى مسدى الأيام حرفته العوام فصار (شاقلاوا - شقلاباد). وفي الواقع أن (شرفنامه) لما تعرض لتاريخ (شاه علي بك) والد شاه قلي بك) قال إنه كان حاكم (شق آباد - شفا آباد) فليس من البعيد أن ابنه (شاه قلي بك) جدد هذه القرية فسمها "شاه قلي آباد". المؤلف

٥١ - إن مسموعات "راولنسون" هذا غير صحيحة. فمركز الإمارة نقله علي بك أمير السهران سنة (١١٩٢) هـ - ١٧٧٨م من "حريز" إلى (كاليغان) كما أن ابنه "اوغوز بك" نقل المركز سنة (١٢٠١) هـ - (١٧٨٧م) إلى "رواندز" (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان ج٢، ص ٣٩٩ - ٤٠٠). المؤلف

وهي كما يأتي: شيخاب، ماليباس نورك، هنارهي، خيلاني، كاسان، شيخ محمودي، بامامي دريجكي، سي كويي، هيربويي، شيكولي، منديك، بيراجي، بيمار.

٣ - العشائر الكردية قبل الحرب العامة ١٩١٤ - ١٩١٨

ذكر كل من السير مارك سايكس والميجرسون، معلومات قيمة عن العشائر الكردية في هذا العهد. ولكن السير مارك سايكس اقتصر في مباحثه على العشائر الكردية التي في البلاد العثمانية البائدة، ولم يتعد في بحثه الحدود الإيرانية. بخلاف الميجرسون الذي درس أحوال كردستان الأوسط في كلا طرفي الحدود الإيرانية والعثمانية، دراسة عميقة تكاد تكون مستوفاة ومع ذلك فإن أبحاث ودراسات هذين الفاضلين لاتعطينا معلومات تامة عن الأكراد البعيدين عن المركز والعواصم. فاضطرت لأن ارجع إلى مؤلفات ومصادر أخرى. وقمت بأبحاث وتحقيقات حول هذا الموضوع حتى أكملت بعض النقص.

ذكر السير مارك سايكس في مبحث (العشائر) تفاصيل أحوال العشائر الكردية في تركيا، حيث قسمها باعتبار الإقامة والترحل وغيرهما من الاعتبارات الاجتماعية إلى ستة أقسام ورمز لها بـ A.B.C.D.E.F. ويذكر في المقدمة العشائر النصرانية فيقول، يرى البعض أن هذه العشائر في الأصل كردية بحتة. ويرى الآخرون خلاف ذلك ولكنني أعتقد أنها هاجرت في وقت ما من الموصل والعراق إلى ما بين أكراد (هكاري) واندمجت فيهم اندماجاً كلياً. ويمكن تقسيم الشعب الكردي نفسه إلى ثلاثة أقسام أساسية من هذه الوجهة أيضاً.

١- الشبيهون بالرحل في جنوبي كردستان

عشائر هذا القسم من جهة السجاياء والعادات والتقاليد متقاربة جداً، وأراضيهم خصبة، غير أنهم لايزرعون إلا على قدر الحاجة المحلية، ويشغلون غالباً للغير بالفلاحة والزراعة وأعمال النقل.

ولهم براعة في الحدادة، ونسج الأكلمة والسجاد والمناديل وهم بالنسبة لسائر الأكراد مشهورون بالبرقي والتقدم وبانتشار التعليم فيهم ومعروفون بالذكاء والجد وحسن الاستعداد للأعمال. ويعيشون تحت سيادة وسيطرة رؤسائهم وزعمائهم

الوارثين لها كبراً عن كابر. وهم على غاية من الشجاعة والإقدام فالأكراد الذين عرفوا بالبابانيين، لاشك أنهم فرسان بارعون ومقاتلون ماهرون مسلحون بالبنادق، ولهم سجايا عالية وصفات ممتازة في الإقدام والفروسية.

فاعتقد أن الجيش السواري الكبير الذي كان يستخدمه (البرثيون - الاشكانيون) كان مؤلفاً من هؤلاء الكرد البابانيين البواسل. والعظيم الذي هو مثال الإقدام والشجاعة ويقدمونه، تقديساً كبيراً، هو سيف الله المسلول (خالد بن الوليد)^{٥٢} إذ يعظمونه جداً ويزعمون أنه هو الذي أدخلهم في الإسلام ولا غرو فإن عشائر هذا القسم جميعاً سنيون. ومن أول أكتوبر لغاية فبراير من كل سنة يقيمون في قراهم، ، وابتداء من مارس يخرجون إلى الخيام (بيوت الشعر) والبعض منهم يصل في رحلتهم هذه حتى أراضي "وزنه"^{٥٣} وكثير من زعماء عشائر هذا القسم له صلات صداقة ومصاهرة بالعرب. ونساءهم جميلات على غاية من الحرية الطبيعية التي لا تكلف فيها وكثيرات منهن متعلمات، يزاولن الأعمال والمهن مثل الرجال.

٢ - العشائر المقيمة والمستقرة في الجبال

هذا القسم من الأكراد يختلف من كل الوجوه عن القسم الأول. فهم زراع بارعون متفرغون للفلاحة بكليتهم ولهم مهارة تامة في اسالة المياه وتقسيمها حسب المصلحة. ويزرعون أنواع الغلال والحبوب ويتقنون زراعة الدخان وتربيته. ويرجعون في أمورهم الإدارية إلى رئيس العشيرة. وفي أغلب الأحوال يقتتلون وهم مسلحون بالبنادق ولديهم من يتقن إصلاحها. بارعون في الرماية. وفي كل قرية لهم قلعة حصينة يلجأون إليها لدى الحاجة. والحياة المنزلية عندهم مثل القسم الأول تماماً. ويعيش بينهم بعض من اليهود وهم على صفاء ووثام معهم، ولكن ليس لهم حق حمل السلاح ولا الاشتراك في النزاع العشيري الداخلي، فلا يلتفتون إلا إلى الاشتغال بالتجارة والمكاسب بين العشائر. كما أن العشائر النصرانية المسماة بالنساطرة التي تعيش مع الأكراد خاضعون للأكراد في كل شيء.

٥٢ - السراجح أن وصفهم بالخالدية نشأ من كونهم متحدرين من نسل الشعب "الخلدي - الكلدي" القديم الذي كان يشغل منطقة (وان) الحالية في القرون الحالية. المؤلف

٥٣ - هي بلدة في الحدود الإيرانية شرقي (رواندرز) داخل إيران. المترجم

٣ - العشائر الجبلية الشبيهة بالرحالة

يشتغل فريق من هذا القسم بالزراعة والفلاحة. وفريق آخر يشتغل بتربية المواشي والأغنام، كما أن فريقاً ثالثاً منهم يقوم بتجارة البغال والبراذين. وملابسهم وأزيائهم مثل ملابس القسم الثاني. نزاعون إلى الخصام والقتال. نساؤهم عاملات مجدات يتقن كثيراً من الأعمال المنزلية. دوابهم بغال ذات آذان طوال. وبينهم وبين القسمين الآخرين فرق واضح في الشكل والقيافة والسحن، كما أنهم أكثر شجاعة واقداماً من القسمين الآخرين. وليسوا مسلحين تسليحاً طيباً، فتنقصهم الذخيرة والمهمات وهم أهل فقر وخصاصة. وبالرغم من أن معلوماتهم الدينية والمذهبية ناقصة جداً، فإنهم على وجه العموم مسلمون خالصون.

وصفوة القول إنه يجب أن نعلم أنه يوجد في العراق ببلدة (وزنه) وفي أطراف الموصل أيضاً عشائر كردية رحالة، غير أن أهالي الجبال الذين يطلق عليهم اسم (كوجر - سيار) موصوفون بالجهل والتأخر.

منطقة A

تقع هذه المنطقة بين النقاط الآتية: السلیمانية - بحيرة أرمية - بحيرة وان - سعرد - دجلة.

وإليك جدولاً يقسم العشائر الكردية في العراق الحالي^{٥٤}

الجهة الإدارية	العشيرة	اقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى
قضاء مندلي	قره أوس	كش، كايون، جارماندي، كاكه وند، نفتجي، كاوسواري	تبلغ نفوسهم (١٩٧) أسرة وهم مستقرون يسكنون في منطقة (آب نفت) وفي حدود (تتكي سوممار) فهم زراع ورعاة يتكلمون باللهجة الكردية

٥٤ - البيانات الخاصة بعشائر لوائي السلیمانية وكر كوك، ولواء ديالى مقتبسة من كتاب "معلومات عن عشائر كردستان الجنوبي، بغداد سنة ١٩٣٨" للميجرسون. وما يتعلق بعشائر لواء (اربل) مأخوذة من كتاب "ستانان في كردستان" للكاتبين (هاي) وما يختص بلواء الموصل مأخوذ من كتاب (مفصل جغرافية العراق) لطله الهاشمي، من كتاب السير مارك سيكس. المؤلف.

الجهة الإدارية	العشيرة	اقسامها	الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى
			الجنوبية وهم من الشيعة ويظهر أنهم في الأصل من اللور.
قضاء خانقين	سوره ميرى	كلهرى، توتيك، مامجان، اينه، انتارى	يبلغون (٢٢٥) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون. والأربعة أقسام منها تسكن في أطراف خانقين. وأما القسم الخامس (انتارى) ففي ما بين شهربان وأبو جصرة.
لواء كركوك و قضاء خانقين	شرفبياني	كوره كى، أمير خان بكي، عزيز بكي، كاخار، نادرى	يبلغون (٧٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم نصف سيار ويقيمون بين جبال (شوالدز) و (سيروان) وفي نواحي (خوراتو) و (هورين) (وشيخان) وفي الصيف يطلعون إلى جبل (پامو) والظاهر أنهم من عشيرة الجاف.
	باجلان	جومور، قازانلو	يبلغون (١٣٠٠) أسرة زراعون ومستقرون في نواحي (خورتو) و (هورين) وشيخان كما أن أهالي (درگزين) و (قصر شيرين) و (قازانية مندلى) من قسم القزانلو لهجتهم قريبة من الپهلوية. وينقسم الباجلان إلى خمسة عشر فريقاً

يبلغون (٦٠٠) أسرة ويشغلون بالزراعة وهم مستقرون. أصل منازلهم في جبل (خشك) ونهر كوجه جيان. ويوجد فريق منهم يبلغ عددهم (١٢٠٠) نسمة في قرية (سركله) وفي ناحية (خانقين ومذهبهم سني)	جامريزي، بنجانكشتي، كاش كهريزي، تاركوند، سليم ويسي	دلو	لواء كركوك و
يبلغون (٢٠٠) أسرة وهم زراع ومستقرون في ناحية (قره تبه) ومذهبهم شافعي.		كاخوار	
يبلغون (٣٠٠) أسرة زراع مستقرون في قرية (سيدالان) (أسكي كفري) (چنجل)	سعداله كوخوا، بارام، سركالالا	كزه	قضاء خانقين
يبلغون (٣٥٠) أسرة زراع مستقرون فيما بين (زنك آباد) ونهر (قره تبه) بشرقي (سيروان) وفريق منهم في (دكه).		پالاني	
يبلغون (١٥٠٠) نسمة زراع مستقرون في ناحية (خانقين) وهم سنيون جميعا.		برزنجي	لواء كركوك
يبلغون (١٥٠) أسرة زراع مستقرون فيما بين نواحي (كوجه جيان) و (ناليشكان) و (سركله)		عمر ميل	و
يبلغون (٥٠) أسرة زراع مستقرون في (أسكي كفري) و (زردآو) وهم جميعا شافعية.		تيلشاني	قضاء خانقين

زكنه	فارس آغا - رستم آغا	يبلغون (٤٥٠) أسرة زراع مستقرون في أطراف (كفرى) و (ابراهيم خانجى) و (سوماك) وفريق منهم بجوار كرمانشاه.
زندہ	محمد صالح آغا عليان طاهر خان غنى	يبلغون (٦٠٠) أسرة زراع مستقرون في طريق (كفرى) و (سيروان) توطنوا هنا بعد زوال حكم (كريم خان الزند). وفريق (عليان) من هذه الفرق سلائل كريم خان مباشرة ومن ذريته.
داووده		يبلغون (١٠٠٠) اسرة زراع مستقرون في نواحي (طاوق - كفرى - كل - زكنه) عشيرة سنيه باسلة ذات نشاط باهر.

الجهة الإدارية	العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى
	ليلاني	يبلغون (٥٠٠) أسرة وهم زراع مستقرون في أطراف ليلان، وهم سنيون
لواء كركوك	طالباني	يبلغون (١٠٥٠) أسرة. زراع مستقرون منتشرون فيما بين كركوك وخانقين. ومسكن الطالبانيين في الأصل قرية (لادى) وهم سنيون.
	جبارى	يبلغون (٥٠٠) أسرة. زراع مستقرون في ما بين چمچمال وكركوك وشوانى خاصة وليلان وهم سنيون.
	شوان	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة. وهم زراع ينقسمون إلى شوانى خاصة وشوانى بازيانى، ويقسمون بين

عشيرتي شيخ بزيني وبياني وهم سنيون ويقول الميجرسون أنهم يبلغون (١٥٠٠٠) نسمة.	و
يبلغون (٢٠٠) أسرة. زراع ومستقرون في جهات كركوك وقره حسن وكيل. منهم عشيرة الصالحية بدمشق الشام وهم سنيون.	صالحى
يبلغون (٦٠٠) أسرة، زراع مستقرون في الشاطيء الجنوبي لنهر كويه وهم سنيون.	شيخ بزيني
يبلغون (١٥٠٠) أسرة، زراع مستقرون فيما بين (حويجة) ونهر (كويه) بلواء كركوك. وفريق منهم في (خوراتو) و (خانقين)	كاكه يي أو كاغانلو
يبلغون (٤٠٠) أسرة مستقرون في شمال كركوك في قرى خاصة لهم. فريق منهم في قضاء خانقين.	بياني
	قضاء خانقين

وعلاوة على ما تقدم تقيم عشيرتا (زرکوش) و (خيلاني) في ناحية (قرلرباط) بقضاء (خانقين) وتقيم عشائر "فيلي - ملكشاهي - كوزاي" في ناحية خانقين . وتقيم عشائر (كوزاي - نيريجي - قادر ميروبي طائشه يي) في ناحية (خوراتو).

الحالة الاجتماعية	اقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (٤٠٠٠) أسرة. زراع مستقرون . يقيمون في هاورامان الإيراني وهاورامان العراق وهم سنيون متعصبون، مقاتلون بارعون، ويبلغ تعدادهم بتقدير الميجرسون (٢٠) ألف نسمة.	هاورامى تخت أو هاورامى لهون	هاورامى	لواء السليمانية

الحالة الاجتماعية	أقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (١٢٢٥) أسرة، زراع مستقرون في منطقة (مريوان) فريق منهم متوغل في حدود إيران في محاذة (بنجوين) بالعراق وهم سنيون يقول الميجرسون انهم (١٥) ألف نسمة.		مريواني	لواء السليمانية
يبلغون (٣٠٠) اسرة. سيارون ويقيمون في الشتاء بقضاء السليمانية وأما في الصيف ففي المراغة وهم سنيون شافعية.		چنكنى	
أسرة الفريق السيار		الجاف	
من هذه	(٨٠٠) سيارون	هاروني	
العشيرة	١٥٠٠ سيارون	اسماعيل	
الكبيرة يقيم	٢٠٠٠ سيارون	عزيزى	
في الشتاء	١٠٠٠ قسم سيار	ميكائيلى	
بالمنطقة	٥٠٠ سيار	رشوبورى	
الممتدة من	١٨٠٠ قسم سيار	ترخانى	
أعلى	٣٠٠ سيارون	شاطرى	
(خيلان) إلى	٢٥٠ سيارون	سادانى	
تجاه	٣٠٠ سيارون	باداغي	
(قزلزباط)	٤٠٠ سيارون	باشكى	
طول	٥٠٠ سيارون	أمالا	
الشاطيء	١٥٠ مستقرون	يوسفجانى	
الغربي لنهر	٥٠٠ سيارون	نورولى	
(سيروان)	٩٠٠ سيارون	كمالى	
وفي الربيع	٢٠٠ مستقرون	بزدان بخشى	
يأتون إلى	٢٠٠٠ سيارون	تاوكوزى	

الحالة الاجتماعية	أقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
(شهرزور) ويتجهون منها عن طريق (بنجوين) إلى البلاد الإيرانية في نزلون بجوار (سنه). والساداني والباداغي يذهبون أحيانا إلى سهل (هورين) و(شبحان) وبالجملة هذه العشيرة مدمرة ونزاعة إلى الحرب والضرب، وهم متحدون فيما بينهم بحيث يكونون جبهة واحدة ضد الحرب الخارجية	٥٠ سيارون ٢٠٠ سيارون ٢٠٠ سيارون ١٠٠٠ سيارون ٣٠٠ سيارون ٦٠ مستقرون	كه لالي بشت ماله بي سري يارويسي شيخ اسماعيلي عيسايي صوفيه وند	

الحالة الاجتماعية	اقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
ونظراً لتوالي القتال والحروب مع الغير ونزاعهم الداخلي أحياناً انفصلت بعض الفرق منها وصارت فروعاً مستقلة مثل القباد والباباجاني، ولدبكي، أنأخي، أمامي، دارواش، دل تازة، ميره بكى، دتيري، نامدار بكى، تايشه قادرويسى نايرزي شرفياني وكلهم الآن مستقلون وسنيون ولكنهم غارقون في الجهل والخرافات.			
يبلغون (٢٠٠٠) أسرة. مستقرون وزعماء هذه العشيرة المعروفون بـ (مير أو دالي) في الأصل من عشائر (مكري) وعدد هذه العشيرة قليل ولكن النواحي الثلاث (ماوت - مرگه - قلادزه) بمدنها وقراها تحت تصرفهم وكلهم سنيون.	بابكراغا عباس محمود آغا	پشدر	
يبلغون (٦٠٠) أسرة سيارون يقيمون صيفاً فيما بين (دوكان) وجبل (طوقما) و(سورداش) وجبل (اشكوت) ثم يرحلون إلى البلاد الإيرانية وهذه غير اسماعيل عزيري أحد فروع الجاف.		اسماعيل عزيري	

الحالة الاجتماعية	اقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (١٠٠٠) أسرة سيارة هذا القسم هو أصل الهماوند، وموطنهم (بازيان) وهي عشيرة باسلة على غاية من الشجاعة والاقدام فكانت إلى الأيام الأخيرة عاصية على الحكومة، كما أن الحكومتين العثمانية والإيرانية السابقتين طالما أفلقت بالهما هذه العشيرة . حيث عجز المرحوم (مدحت باشا) عن تأديبها وهم جميعاً سنيون متعصبون قدموا في الأصل من البلاد الإيرانية حوالي سنة (١٧٠٠)م تقريباً "انظر التفاصيل بإسهاب في تاريخ السليمانية"	بكراده (چلبى) رشاوه ند رماوه ند صفروه ند سينه بسر	هماوند	
يبلغون (٤٨٠) أسرة. مستقرون وهذا القسم هم السكان الأصليون في قرى الهماوند وتابعون لهم. وهم أيضاً سنيون . وأما عشيرة چنكى هذه فقد سبق ذكرها فليس تعدادها داخلاً في تعداد هذا القسم.	كافروشى بيريانى صوفية وند جنكى		
يبلغون (٦٠٠٠) أسرة مستقرون في أطراف جبل (قره چوق) و (كنديناو) بقضاء "مخمور" من لواء اربيل. اراضيهم خصبة جداً وهم في عيش رغد ورفاه	پيران كونتولا مامان	دزه يي	لواء أربيل

الحالة الاجتماعية	أقسامها	العشيرة	الجهة الإدارية
دائم. امتدوا لغاية دجلة حيث اضطروا العشائر العربية لإجتياز النهر إلى الغرب وهم في غاية من النشاط والاجتهاد.		كردى ^{٥٥}	
يبلغون (٦٠٠) أسرة. وهم نصف سيار بشمالي أربيل. ومنهم فريق في كويسنجق. وفي الصيف يذهبون إلى (وزنه) وهم عشيرة كبيرة لهم في شمال (أربل) خمس عشرة قرية.			

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	العشيرة	الجهة الإدارية
مستقرة في بضع قرى بغيري بلدة (شقلاوه).	كورا	لواء أربيل
يبلغون (٢٠٠٠) أسرة. وهم يشغلون بالزراعة مستقرون ويقطنون في مائة قرية بناحية (شقلاوه) يبلغ تعدادهم عشرة آلاف نسمة. وفروع منها تسكن منطقة (كوى) و(رانيه).	خوشناو	

٥٥ - يالع السير مارك سيكس في تعداد أسر هذه العشيرة، في حين أن الكابتن (هي) يقول أن لهم خمس عشرة قرية في قضاء (أربل) عدا فريق منهم في قضاء (كوى - كويسنجق). فعلى هذا يكون عدد أسرهم في الظاهر (٦٠٠) المؤلف.

الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (٦٠٠) أسرة وهي من عشيرة (رانيه) تسكن في شمالي هذه البلدة وهي داخلة في قبيلة (بلباس). وبالرغم من صغرها فهي عشيرة باسلة وشجاعة "يوجد فريق منها بهذا الاسم: دزه بي پيش". المؤلف	پيران	لواء
يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون ويسكنون شمالي (رانيه) وهم عدة فرق وتوجد أربعون أو خمسون قرية لهم في جبال (رانيه) الشمالية وفي جهة (دزه).	آكو	
يبلغون (٣٠٠) أسرة مستقرون في شمالي باستوره چای في اثنتي عشرة قرية ^{٥٦}	زراري	
يبلغون (٣٠٠٠؟) أسرة. مستقرون ومنتشرون بين الشاطيء الشمالي لنهر الزاب الصغير و (راوندز) ولهم خمسون قرية . ومعهم فريق من عشيرة المامه كانى.	سورچى	اربيل
يبلغون (١٢٠٠؟) أسرة مستقرون في شمالي نهر (رواندز) في ستين قرية	بالك	

٥٦ - الكابتن "هاي" يقول إن لهم خمس عشرة قرية في قضاء (اربيل) عدا فريق منهم في قضاء (كوبه) - كويسنجق) فعلى هذا يكون عدد أسرهم في الظاهر (٦٠٠) .

الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (١٥٠٠؟) أسرة مستقرون في أقصى حدود قضاء (رواندرز) . هذا وأن (شيروان) أقوى من (برادوست) إلا أن تعدادهما معاً لا يزيد عن ثمانية آلاف ^{٥٧} .	شيروان و برادوست	
يبلغون (٥٠٠٠؟) أسرة وهي عشيرة قوية جداً يسكن قسم منها في جبال الحدود ، وقسم آخر في أطراف (عقرة) . وثمانية آلاف منها في منطقة (راوندرز) بباستورچاي و يبلغ تعدادها العام عشرين ألفاً من النسمة. هذا وقسم منها في أرضروم وآخر في (وان) . "السر مارك سيكس".	هركى	
يبلغون (٢٠٠؟) أسرة مستقرون في الجبال التي بشمال (بالك) . ومنهم فريق في أطراف (أربل) يبلغ تعدادهم ألف نسمة.	خيلاى	
يبلغون (١٥٠) أسرة في جنوبي (بالك) وفي الشتاء يذهبون إلى قضاء الكوى. تعدادهم أقل من الخيلاني.	بولى	لواء

٥٧- يقول السير مارك سيكس، أن تعدادها يبلغ ثلاثة آلاف وثلاثمائة أسرة خلافاً للكاتبين هي. المؤلف

الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى	العشيرة	الجهة الإدارية
يبلغون (٧٠٠) أسرة مستقرون في شمال نهر الكاره (يصب في الزاب الأكبر) يشتغلون بالزراعة والتجارة.	برواري بالا	
يبلغون (١٠٠٠) أسرة مستقرون في جنوبي النهر المذكور يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي.	برواري زير	
يبلغون (٢٧٥٠؟) أسرة مستقرون شمال الزاب الكبير وفي قضاء (زيبار) سميت منطقتهم باسم عشيرتهم، يشتغلون بالزراعة وغرس الكروم وتربية الدخان ويخضعون لامارة شيخ البرزان. وهم قوم متعصبون وفي غاية من الإقدام والشجاعة.	برزان	
يبلغ تعدادها (١٢٠٠؟) اسرة وتسكن بين العقرة والزاب الكبير وفي أطراف (بيره كبره) تشتغل بالفلاحة وغرس الكروم.	زيباري ^{٥٨}	الموصل
يبلغون (١٢٠٠؟) اسرة في قضاء (دهوك) مشتغلة بالزراعة وغرس الكروم	دوسكي	
يبلغون (١٧٠٠) أسرة. مستقرون ويشتغلون ناحية بأكملها بقضاء دهوك ويقومون بالزراعة وغرس الكروم فهي عشيرة قديمة جداً وعلى رأي السر أولمستيد وهي منحدره من سلالة (ميسوري - ميسري) الذين كانوا موجودين في عهد الآشوريين.	مزوري (ميسوري)	

٥٨ - يقول السر مارك سيكس، أن تعدادهم يبلغ ألفي أسرة. المؤلف

الجهة الإدارية	العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
	آرتوشى	يبلغون (٤٠٠٠) أسرة. وهم قسمان كبيران يتفرعان إلى فرق عديدة. فقسم منهم مستقر حيث يمضون الشتاء في أطراف (آقوش) و(زاخو) و(دهوك) وفي الصيف يذهبون إلى الجبال في تركيا.
		والقسم الآخر بقوا في تركيا في جهات (بيت الشباب) و(خوشاب) و(شتاخ) والظاهر أن عدد الذين بقوا في العراق منهم أربعة آلاف أسرة.
	سندى وكلى	يبلغون (٢٠٠٠) أسرة ومستقرون، يقطنون فيما بين نهري الهيزل والخابور وفيهم بعض من النساطرة
	عشائر سبعة	يبلغون (٩٠٠) أسرة ومستقرون، وهذه العشائر تكون إحدى النواحي التابعة للواء الموصل فيما بين الزاب الكبير ونهير الكارة. ويشغلون بالزراعة.

وإذا ضمنا، إلى هذا، العشائر الكردية العراقية المذكورة على صفحات أخرى من هذا الكتاب، فقد يبلغ تعداد العشائر الكردية في العراق، كله، زهاء اثنين وسبعين ألف أسرة. كما أن السير مارك سيكس صاحب كتاب (تراث الخلفاء الأخير) ذكر من ضمن عشائر الموصل، العشائر الكردية الآتية: مندان، زيرهاتي، هاجي، نيروا، ركان، حسينية، جلالى (بجوار العمادية)، درة، كوهان. كما ذكر

ضمن العشائر اليزيدية، شيخان، رشكان، هاوري (بجوار زاخو) حيث يبلغ تعداد مجموع هذه العشائر كلها أكثر من عشرة آلاف أسرة وإليك جدولاً بعشائر البلاد الأخرى.

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
سيرتي	يبلغون (٧٠) أسرة. سيارون ويسكنون في شمال (زاخو) وأحوالهم مجهولة.
ميران ^{٥٩}	يبلغون (٨٠٠٠) أسرة. سيارون ويسكنون في الشتاء فيما بين الجزيرة وتل رميلان. وفي الصيف يرحلون إلى سعرد. يشتغلون بتربية المواشي. وهم محاربون وفي غاية من الشجاعة.
كويان	يبلغون (٢١٠٠) أسرة مستقرة ونصف سيار. عشيرة باسلة ومحاربة بينهما عدد من الزازا وهم عدة فرق. لا يفتأون يقاتلون عشيرة ميران، وشرناخلي. وفرقة من هذه العشيرة تقيم بشرناخ.
حسينية	يبلغون (٥٠٠) أسرة. وهي عشيرة تسكن شمالي جزيرة ابن عمر. ولا نعلم هل لها علاقة بعشيرة الحسينية التي تسكن غربي زاخو أم لا؟
دأخوري	عشيرة مستقرة على مقربة من (شرناخ) ويظهر أنها فرع من كويان
شيربكي	يبلغون (٢٠٠) أسرة مستقرين وهي عشيرة غنية يظهر أنها فروع من زيريكاني.
باليان	يبلغون (٧٠) أسرة نصف سيار. وهي عشيرة ذات خصاصة وفقر على مقربة من (خوي).

٥٩ - هذا على رأي كتاب (مفصل جغرافية العراق) ولكن السير مارك سيكس يقول، أن عدد أسرهم ألف. المؤلف

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
أيرو	يبلغون (١٠٠٠) أسرة بشمالي باليان.
أتماننيكان	يبلغون (٥٠٠٠) أسرة . وهي سيارة وغنية جداً تسكن غالباً في دربند بدليس، وعلى مقربة من بوتان، حيث ينتقلون منه في الصيف إلى سهل (موش) الشهير.
سليفكان	يبلغون (٩٠٠) أسرة. وهي سيارة تشتغل بالزراعة وترحل في الصيف إلى سهل موش
كيچيان	يبلغون (١٥٠) أسرة. وهي سيارة
دودرى	يبلغون (٤٠٠) أسرة. سيارة تمضي الصيف في جنوبي بحيرة (وان).
آليكانلي	يبلغون (١٥٠) أسرة سيارة.
هلاجي	يبلغون (٩٠٠) أسرة مستقرة بجنوبي بحيرة (وان) وفيهم عدد من الترك والأرمن.
تاييان	يبلغون (٣٠٠) أسرة. سيارة (بجنوبي) (وان) وليس لهم شهرة حسنة.
حوتان	يبلغون (٣٠٠) أسرة مستقرة بقضاء بوتان.
ككان	بجوار جولمرك

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
بليكار	يبلغون (١٨٠) أسرة نصف سيارة بشمالي جولمريك.
خاني	يبلغون (١٨٠) أسرة. مستقرة بجوار خوشاب.
تاكولي	يبلغون (٤٥٠) أسرة، مستقرون ويظهر أنها فرقة من (زيلانلي) وأنها من مدة مائة وخمس عشرة سنة فقط قدمت من جهة ارضروم إلى شرقي وان على الحدود.
شكاك	يبلغون (٦٠٠٠) أسرة، سيارة، عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور في بيوت الشعر موطنهم غربي بحيرة (ارمية) على الحدود وكان اسماعيل آغا المعروف بسمكو رئيس هذه العشيرة. وفروعها شكفتي، موكري، شوهلي، بوتان، شكاك.
زرزان	يبلغون (١٠٠) أسرة بشرقي (ارمية)
پنيانشلي	يبلغون (١٢٠٠) أسرة. مستقرون، منها طائفة سيارة وهي عشيرة كبيرة ذات فرق عديدة وهي كما يأتي: زيدان، باركشان، كناربروش، سوره تاوان، بيليجان، جلي، كوجي، شويلان، موسانان، پنيانش صغير. وهي في الحدود وبشرقي (ارمية).
كيوران	عشيرة صغيرة بناحية (كوه ر)
شمسيكي	يبلغون (٩٠٠) أسرة. على مقربة من (ديزة)
آرتوشي ^{٦٠}	يبلغون (٧٠٠٠) أسرة وهي عشيرة كبيرة. وفرق القسم الذي في العراق من هذه العشيرة هي عزالدينان، مرزكي (٩٠٠ أسرة)

٦٠ - يقال إن أربعة الاف أسرة منهم فقط بالعراق، والباقي هنا. المؤلف

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
	<p>مامه رةش (٢٠٠٠ أسرة وهم يزديون) مامه ند (٢٠٠٠ أسرة ومستقرون) آلان، بروز (٦٠ أسرة زراع الدخان)، جيريكى، شيدان مامخور (٤٠٠ أسرة) خاويستان شرفان (٣٠٠٠ أسرة) وهي فرقة قوية وسيارة ترحل في الربيع إلى جنوبي (العقرة) مامه دان (٢٠٠٠ أسرة ومستقرة، ترحل أحياناً لغاية جبل "بهينه" إلى "بجوار زاخو)، كاردان (٣٠٠ أسرة سيارة ترحل ربيعاً إلى جوار (زاخو) زيده ك، زفكي (١٥٠ أسرة)، هافيجان (٥٠٠ أسرة سيارة تسكن بجهات بيت الشباب وخوشاب وشتاك..</p>

منطقة B

تختلف عشائر هذه المنطقة عن عشائر المناطق الأخرى اختلافاً بيناً والخط الذي يفصل هذه المنطقة عن المناطق الأخرى كما يأتي: دربند بدليس - دجلة - جبال طوروس الشرقية. وهذا الخط يفصل الحوض الأعلى لنهر الفرات عن جبال درسم وعن منطقة E

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
موشيك	<p>تسكن فيما بين (سعد) و (ديار بكر) على شاطئ دجلة. وليس لدينا معلومات عن تعدادها وتوجد في هذا الاسم قرية في (موتكيان) ويحتمل أن هذه العشيرة سلائل الموشكين الذين كانوا في عهد الآشوريين.</p>
نجينان	<p>يبلغون (٩٠٠) أسرة، وهي عشيرة باسلة تحب القتال والإغارات. يقال إن فيهم عدداً من الأسر اليزيدية، تقطن بشمالي مدينة (سعد).</p>

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
پوران	يبلغون (٢٠٠) أسرة نصف سيارة. تقطن فيما بين (ديار بكر) وأنان (موش) وهي تشتغل بالزراعة وتربية المواشي.
شيخ دودانلي	يبلغون (٢٠٠) أسرة يقيمون بشرقي ديار بكر.
بيكران	يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارة تسكن في الشتاء على مقربة من ديار بكر . وفي الصيف ترحل إلى أطراف (سعد) وترعم الأرمن أنها من أحفاد (بغراتونيان) القديمة. ويوجد في هذا الاسم طائفة من الناس بين اليزيدية بسنجار. حيث يقول اليزيديون أنفسهم أن جدودهم الأولين قدموا إلى سنجان من شمالي دجلة.
رشكو تانلي	يبلغون (٥٠٠) أسرة سيارة في شرقي (ديار بكر) ويوجد اسم مشابه لهذا الاسم مثل (رشدينيان) في التاريخ الأرمني
بشيري	مستقرة بين ديار بكر وميفارقين وسعد (الآن اسم بلدة لا اسم عشيرة). المترجم.
(تيريكان)	يبلغون (٦٥٠) أسرة مستقرون بشمالي ديار بكر، ينسجون شيلانا قيمة. وهم أصحاب البدن وأغنياء يوجد بينهم عدد من الأرمن يعدون أنفسهم أكرادا ويرفضون أن يقال عنهم أنهم (أرمن)
كوزليجان	عشيرة صغيرة. يظهر أنها قادمة في الأصل من (درسم).
زه كرمي	أسرة ؟ يقطنون جميعا فيما بين بدليس وديار بكر.
موسي	؟

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى
سارمى	٤٠٠
جلالى	١٠٠
خازالى	٥٠
به درى	؟
ملاشيكو	؟
بوزيكان	١٨٠
كوريان	١٨٠
موده كى أو موتكيان	هذا اسم لجبل مستطيل في شمالي بدليس، سكانه أكراد يدعون بهذا الاسم عينه، ويظهر أن القسم الكبير من هؤلاء الناس من طائفة الظاظا، وينقسم الجميع إلى الفرق الآتية: كيبوران ، بوبانلي، كوسون، روجابه (هذه الفرق الثلاث أكراد) وأقدم هذه الفرق كلها هي فرقة (بوبانلي)
پنجاري	يبلغون (٤٥٠) أسرة يقيمون في غربي (موش) قسم منهم يتكلم الكرمانجية فقط.
سليوان	الظاهر أنهم من الظاظا. وهم على نهر (مراد) غربي (موش).
زازا - ظاظا	يبلغون (١٠٠٠) أسرة ليسوا بعشيرة رحالة، بل هم سكان قرى بشرقي خربوط (أي حتى ديار بكر، والأظهر أنهم جيل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملي - دنبلی) وهم في حاجة إلى دراسة خاصة من كل الوجوه. المترجم
كه داك	يبلغون (٦٠٠) أسرة، فرع من الزازا يسكنون جبال (وه شين)

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات اخرى
أشميشارت	يبلغون (٥٠٠) أسرة من الزازا الشيعة يسكنون أطراف بلدة خربوط
كلبين؟	من الزازا يسكنون جنوبي (خربوط).
كوروس؟	مجاورة لكلبين السابق الذكر
سنيان؟	من الزازا بغربي (خربوط)
ئه ليان	سيارة، وغير معلوم هل هي زازا أم كرمانج. وهي بجنوبي خربوط
بهيرماز	يبلغون (٥٠٠) أسرة. من الزازا الشيعة بأطراف (خربوط)
دير سملی	اسم عام لسكان جبال (درسم) يعتقدون كلهم مذهب (علي إلهي) وهم شيعة متغالون، ولهم لهجة خاصة بهم قريبة من لسان الزازا يتركون قراهم في الصيف ويرحلون إلى الجبال الشمالية.
أو	وهاك فرق واقسام الدرسميين:
دير سملی	ميلان - هو أصل عشيرة (ملي) الشهيرة ولآن بينهما صلوات وثيقة من التزاور وغيره.
	كهچهل - ألف أسرة تقيم بجوار بلدة (پالو).
	شواك - عشيرة مستقرة - وهي سنية
	فرهاد أو شاغی - في جهة (سورپنيكان) وفريق منهم كرمانج
	بختيارلی - يبلغ عددهم زهاء تعداد سكان ثلاثين قرية بجوار جمشكزك وهم نصف رحل.

العشيرة	الحالة الاجتماعية وبيانات أخرى
	<p>كاربانلى - فى آسونيك ميرزانلى - فى نفس مركز درسم (خوزات). عباسانلى - ينسجون سجادات قيمة جدا. بالاشاخى - عشيرة ذات مايتى أسره وهى مستقرة. لاجين أوشاغى - فى منطقة (أموغا). كورليجان - اسم لمنطقة بدرسم تسكنها عدة عشائر اشتهرت بهذا الاسم، ومنهم أيضا فريق بشمالى (ديار بكر) والظاهر أنهم قدموا إليها من درسم. كيوران - الظاهر أنها تقيم مركز درسم نفسها</p>

منطقة C

هذه المنطقة، بأكملها، هي القسم الشمالي لاقليم الجزيرة، الذي كان في عهد الخلفاء العباسيين، وتنقسم أكرادها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول - وهم فريقان (فالأول) قد قدم من غير شك من درسم إلى هذه الجهات، وأقام، بمساكنها الحالية، في عهد السلطان سليم العثماني واختلط بالقبائل العربية والأرمنية والكردية المحلية. فتمكن من ادماج جميع هذه العناصر في نفسها حيث مثلها تمثيلا تاما... ويمضي، هذا القسم، الشتاء في سهول (قرهجه داغ) الجنوبية. وأما شهرا نيسان ومايس فيمضونهما في سهول الجزيرة وباقي الصيف في أطراف ديار بكر. و(الفريق الثاني) يسكنون في غربي الفرات ومعظمهم مثل الرسميين روافض يحضر إليهم من درسم موظفون دينيون في المواعيد المعلومة، ويجرون طقوساً خاصة بمذهبهم. وازياؤهم وملابسهم مثل أهالي الأنضول.

القسم الثاني - يظهر أنهم في الأصل من بقايا الآراميين. ثم اختلطوا بالشعوب والعناصر المحلية الأخرى. مثل (الکرد، والفرس، والترک، والتتر). وأن بعض هذه العشائر مسلمون والبعض الآخر مسيحيون (اليعاقبة). وهناك بعض آخرون ينتحلون عقائد غريبة غير واضحة وفي العموم أنهم جميعاً رجال نشطون وصناع ماهرون وبنائون بارعون يعصرون الخمر والأنبذة. وهم

محاربون أشداء، ونزاعون الشر وحب الانتقام. يبذل المبشرون النصارى الجهد لادخالهم في النصرانية وقلما ينجحون في ذلك.

القسم الثالث - معظم هذا القسم من اليزيدية، فيزيدية (سنجار) أكراد أقحاح. وهم مثل أكراد (درسم) تماماً في التشكلات الطبيعية والسجاياء إذ يعفون لحاهم وشعورهم الغزيرة. وملابسهم مثل جيرانهم الآخرين. ويزعم هؤلاء أنهم هاجروا من درسم إلى سنجار في عهد (تيمورلنك) ويعتقدون أن النحلة اليزيدية كانت موجودة قبل ذلك التاريخ أيضاً.

القسم الرابع - هو القسم الأقل أهمية من سائر الأقسام. ويظهر أنه تأثر تأثراً بيناً، بسبب اختلاطه بالجماعات السيارة من العناصر الأخرى. ومن المحتمل أنه قد قدم في الأصل من شمال بحيرة (وان) إلى هذه الجهات.

ومنطقة C هذه، تقع جنوبي خط (ديار بكر - ملطية) وشمالى خط (الموصل - بيعة جك) فهي بقعة تمتد من غربي دجلة وجنوبها إلى بلدة (بيرة جك) على شاطئ الفرات، وإليك جدولاً بعشائرها.

العشيرة	المناطق والبطون الأحوال الأخرى
مللى	اسم عشيرة يبلغ تعدادها (٣٠) أسرة وهي بمثابة (بشت ماله) بالنسبة لعشيرة الجاف أو (عاملة) بالنسبة إلى قبائل (بشتكوه) أعني أن الرجال الذين يشملهم هذا الاسم هم اخصاء رئيس عشيرة المللى. وهاك أسماء الفرق والبطون التي خضعت للملية: وانا - ٢٥٠ اسرى وهي سيارة - سيدان ٤٥٠ أسرة وهي سيارة - كيران ٥٥٠ أسرة وهي سيارة - دوديكان - ؟ أسرة وهي سيارة - خلجان ٧٠٠ أسرة وهي سيارة - كليش - ؟ أسرة وهي سيارة - مندان؟ أسرة وهي سيارة - كوماش ٣٥٠ أسرة وهي سيارة - شرقيان ٨٠ أسرة وهي سيارة - علكوات؟ أسرة وهي سيارة - داش؟ أسرة وهي سيارة - مشكنلى؟ أسرة وهي سيارة - كاندلان؟ أسرة وهي سيارة - حاجي بايرام؟ أسرة وهي سيارة - حسنكان ٢٦٠ أسرة وهي سيارة - خلجاري ٧٠٠ أسرة وهي سيارة - عليان؟ أسرة وهي سيارة - يسادات ٨٥ أسرة وهي سيارة - تيركان ٧٠٠ أسرة وهي سيارة - ناصران ٧٥ أسرة وهي سيارة

المناطق والبطون الأحوال الأخرى	العشيرة
<p>- چوان ٢١٠ أسرة وهي سيارة - سارتان ٨٠ أسرة وهي سيارة بجوار رأس العين - نوسباخان ٧٠ أسرة وهي سيارة - ماتمية ٨٠٠ أسرة وهي سيارة - چميكان ٢٥٠ أسرة وهي سيارة - باركوان ١٥٠ أسرة وهي سيارة - چيارش؟ أسرة وهي سيارة (الظاهر أنها قبائل جبل قره جه داغ. المترجم) زيروفكان - ألفا أسرة وهي نصف سيارة بجبل "قره جه داغ" طاغباشي - عشيرة نصف سيارة بشرقي بلدة (سيوهرك) بوجاق - سيارة؟ (اسم لناحية من سيورك فليس سكانها رحلاً بل مقيمون في قرية جبلية وهم خلص الزازا الذين ينتمي إليهم المترجم). هوشيان -؟ (الصحيح هوشينان نسبة إلى هوشين اسم لناحية من سيورك سكانها كرماتج مستقرون. المترجم) بسكي - (٨٠٠) أسرة. وهناك رواية غريبة عن هؤلاء الباسكيين، مفادها أنهم في الأصل إما من الانجليز أو من الفرنسيين واسمهم القديم (سالاركان).</p>	<p>ملي</p>
<p>جاجيمانلي - ٥٠٠ أسرة وهي سيارة كاسياني - ٥٠٠ أسرة وهي مستقرة جفالي ١٠٠٠ أسرة وهي سيارة مرديسي ١٠٠٠ أسرة ويظهر أنها سيارة (الصحيح مستقرة المترجم) عطرکشي -؟ أسرة وهي سيارة جانبيك -؟ مستقرة بكليان ٥٠٠ أسرة وهي مستقرة دريجان - ٨٠٠ أسرة وهي سيارة كاوي ٥٠٠٠ أسرة نصف سيارة موليكان - ٥٠٠ أسرة؟ قره كيج - ١٧٠٠ " هي نصف سيارة على مقربة من بلدة سيوهرك رجالها متوحشون نزاعون إلى الشر وإحداث الفتن معظمهم يتكلم</p>	<p>ملي</p>

العشيرة	المناطق والبطون الأحوال الأخرى
ملي	باللهجة الظاظائية. ويوجد فيما بين ديار بكر وطور عابدين أكراد كثيرون يظهر أنهم من القره كيج. يروى أن هذه العشيرة في الأصل من قبائل التركمان أسكنها السلطان سليم الأول في جبل (قره جهداغ) الأمر الذي أفضى إلى تهجير عشائر (زيركي) و(تريكان) وبعض عشائر كردية أخرى إلى غربي الأنضول. حيث استقرت هذه العشيرة التركمانية في مواطنها وبعد ذلك اندمجت هذه العشيرة التركمانية في القبائل الكردية بتلك الجهات اندماجاً كلياً بحيث نسبت لغتها التركمانية وأصبحت قبيلة كردية بحتة.
زازا - ظاظا	ليست بعشيرة واحدة بل هم سكان قرى بقضاء (سيوهرك) و(جرمك وشانكوش) (المترجم).
چايكسان	بسيوهرك
باران	بسيوهرك
حصاران	؟ الظاهر أنها عشيرة حسيران الزازائية بغربي جرموك (المترجم)
أبو طاهر	يظهر أن هذه العشيرة كانت في الأصل عربية. والآن تتكلم الكرمانجية فقط، وهي بقضاء (سيوهرك).
گيوران	بسيوهرك (الظاهر أنها عشيرة كوران المترجم)
امرزان	=
چيچي أو كيكى	يبلغون ١٢٠٠ أسرة عشيرة كردية كبيرة نصف سيارة تسكن الآن جبل (قره جهداغ) وفي الشتاء ترحل إلى القرى التي حول نهر (جاك جاك - جاغجاغ) وعلى زعمهم كان لهم أمير عباسي تسلسلت أمراؤهم من أحفاد هذا الأمير بعد زوال الدولة العباسية فهم مشهورون بالأصالة والنجابة ومشتغلون بالزراعة.

العشيرة	المناطق والبطون الأحوال الأخرى
داخوري	عشيرة صغيرة قادمة من (شرناخ) إلى جنوبي (طورعابدين).
ميرسنان	=
سوركيشلي	يبلغون ٩٠٠ أسرة تقيم في شرقي (ديار بكر) تتكلم الكرمانجية الشرقية والظاهر أنها فرع من (سورجي).
	تقيم في جبال (طورعابدين) بعض من العشائر الكردية من مسلمين ويزيدية ونصاري، حسب الموضح بعد: ميززاخ - ٣٩٠ أسرة وهم أكراد مسلمون.
طورعابدين	سارو - المسلمون والنصاري خليطون (سكان قلعة الصور) المترجم
	محلمي - ٨٠٠ أسرة وعلى زعمهم أنهم كانوا نصاري ثم اسلموا، وهم في الأصل من العنصرين الكردي والعربي ولا تزال بعض الأسر منهم نصاري.
طورعابدين	هارونه - ٧٥٠ أسرة كردية، وتسعون أسرة من اليعاقبة النصاري دل ماميكان - عشيرة من عشائر (طورعابدين) تتكلم العربية أيضاً دومانه - ١٨٠ أسرة المسلمون والنصاري مختلطون.
	دوركان - ١٢٠ أسرة المسلمون واليزيديون مختلطون
	مومان - ٦٠٠ أسرة مسلمون يتكلمون الكرمانجية وتسعون أسرة منهم نصاري.
	هاواركا (هويركان) ١٨٠٠ أسرة نصفها مسلمون والنصف الآخر نصاري يتكلمون الكرمانجية ويظهر أن هناك صلة بين هؤلاء الهاواركيين وبين (هاوري) اليزيدية.
طورعابدين	صلاخان - ؟ كركري - ٥٠٠ أسرة يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر)

العشيرة	المناطق والبطون الأحوال الأخرى
	ويشتغلون بالزراعة ويتكلمون الكرمانجية. داسيكان - ٩٠٠ أسرة مؤلفة من المسلمين والنصارى واليزيديين تتكلم الكرمانجية. عليان - ١٢٠٠ أسرة فيهم المسلمون واليزيديون والنصارى لهجتهم كرمانجية. ميزايداغ - ؟
يزيدية سنجار	تنقسم يزيدية سنجار إلى الفرق الآتية: ميركان - ؟ مستقرة سوموگا - ؟ على مقربة من سنجار يقيمون في بيوت الشعر ويظهر أنهم سموا باسم المكان الذي حلوا فيه. بيت الخولنا؟ - وهي مستقرة. حبابه ؟ بلد - ؟ مستقرة على مقربة من (بلد سنجار) بيكران - مستقرة، ويظهر انها فرع من بيكران بديار بكر منديكان - ٣٠٠ أسرة سيارة فيما بين (تلعفر) و(بلد) والبعض منهم مسلمون.
علوش	يبلغون (٢٠٩) أسرة سيارة تتكلم العربية، ورئيسها كردي وهي تسكن شرقي (حران).
برازى أو البرازية	يبلغون ٩٠٠٠ أسرة وهم سيارون، وهذه القبيلة فرع من عشيرة (بريزانلى) الضاربة في أطراف (سروج) وهي متحالفة مع الفرق الآتية:
	ديدان - ٣٠٠ أسرة يقولون عن أنفسهم إنهم هاجروا كيتكان - ٧٠٠ أسرة إلى هذه الجهات سنة قحط شيخان - ٦٠٠ أسرة وغلاء من أطراف بحيرة (وان)

العشيرة	المناطق والبطون الأحوال الأخرى
	أوكيان ٧٠٠ أسرة
	شدادان ٧٠٠ أسرة
	ملى دنبلى - ٧٠٠ أسرة
	معافان ٧٠٠ أسرة
	زروان ٥٠٠ أسرة
	بيجان ٨٠٠ أسرة
	قره كيچان ٥٠٠ أسرة
	دينار ١٠٠٠ أسرة
	مير ١٠٠٠ أسرة

منطقة (D)

تحد هذه المنطقة الحدود العثمانية الروسية القديمة، والحدود العثمانية الإيرانية، وبالساحل الشمالي لبحيرة (وان) وخط (بدليس - موش - ارزنجان) ، ونهر الجورخ: أعني (بلاد بايزيد) وشمالي (موش) وبلاد (ارضروم) وقسم من "ارزنجان" .

العشيرة	المنطقة وسائر الأحوال الأخرى
بنجيان	؟ سيارة على مقربة من (موش) ولهم عدة قرى.
سيلوكان	بأطراف (موش)
شكرلى	= =
أزلى	؟
لولاتلى	يبلغون (٤٨٠) أسرة، سيارة، في الشمال الغربي لمدينة (موش) وهم من الشيعة

المنطقة وسائر الأحوال الأخرى	العشيرة
يبلغون ٤٠٠ أسرة وهم مستقرون وهي عشيرة كبيرة تملك مائة وعشر قرى في منطقة (خنس) و (ملازكرد) و (وارطو) هذا و (بريزانلي) فرع من هذه العشيرة تعدادها يبلغ ٩٠٠ أسرة	حسنانلي
؟ على مقربة من بحيرة (وان) . وربما هي فرع من حسنانلي.	عيسوي
يبلغون (٢٠٠٠) أسرة، وهي مجموعة من القبائل تنقسم إلى ثمان فرق.. موخالي، وعرب آغا، توريني، عليكي، آزويني، شيخة كان ، مامه غان، شادره لي، وكلها فيما بين بدليس وموش.	جبرانلي
يبلغون (٦٠٠٠) أسرة مستقرة وهم كرمانج يتكلمون الزازائية ومذهبهم شيعة، يسكنون البيوت ثلاثة شهور والخيام مدة التسعة الشهور الباقية من السنة. ويظن ان أسعد باشا أرسلهم إلى جهة (بينكول) بجوار موش فاضعوا السكان الأصليين لأمرهم وصاروا حكماً عليهم. وهذه العشيرة تختلف عن عشيرة (جبرانلي) ومستقلة عنها في كل شيء حيث لها ملابس وازياء خاصة.	بليكان
يبلغون ٣٠٠٠ أسرة في شمالي بحيرة (وان)	سيپكانلي
يظهر أنهم أحفاد (مامه كونيان) الأرمني القديم. وهم بشمال (ملازكرد).	مامه كانلي
يبلغون ٦٠٠٠ أسرة، مستقرون بينهم وبين عشيرة "جبرانلي" شبه كبير وهم بشمالي خنس.	زيريكانلي

العشيرة	المنطقة وسائر الأحوال الأخرى
رشوان	يبلغون (٧٠) أسرة سيارون في جنوب (ارضروم)
بازيكلي	يبلغون (٧٠) أسرة وهم سيارون بشمالي ملاذكرد
كردي	الظاهر أنها فرع من عشيرة (كردي) التي باربل.
بيزيانلي	يبلغون ٧٠٠ أسرة، مستقرون بغربي "ارضروم"
شيخ بزيني	يبلغون ٤٥٠ أسرة على مقربة من "ارضروم" حيث لهم بضع قرى بجوارها . ويغلب على الظن أنها فرقة من عشيرة "شيخ زيني" التي بكركوك. وفريق منهم بجوار "تورتوين" وهذا لاشك في أنه من عشيرة (شيخ بزيني) التي بكركوك.
زيلانلي	في أشكرد.
باده لي	في أشكرد
شادرلي	نصف سيارة في أشكرد، وهم شيعة.
باشمانلي	بين "ملاذكرد" و"أشكرد".
حمديكان	بين ملاذ كرد و"أشكرد"
مانورانلي	بين ملاذ كرد و"أشكرد"
حيدرانلي	يبلغون ٢٠,٠٠٠ أسرة سيارون، وهي عشيرة كردية كبيرة تحتل جميع المناطق الواقعة بين بلدة (موش) وبين (ارمية).

العشيرة	المنطقة وسائر الأحوال الأخرى
يزيدي	يبلغون ١٨٠٠ أسرة وهي نصف سيارة في أطراف (بايزيد) يشتغلون بالزراعة ونسج السجاجيد.
آدمانلي	مستقرة بشمالي (وان) لا يعلم مقدار الأسر وأسمائها تشتغل بتربية المواشي.

هذا وفي منطقة (قارص) التي انضمت إلى تركيا بعد الحرب العامة، يوجد بعض من العشائر الكردية، كما توجد في نفس مدينة (قارص) طائفة غير قليلة من الأكراد.

منطقة E

تقيم جماعات كبيرة من الأكراد في المنطقة المحصورة بين نهر (قزيل ايرماق - هاليس) وبين نهر (الفرات)، ألا انه نظراً لابتعادهم عن كردستان، فقد يوجد بينهم وبين الأكراد الآخرين بعض اختلافات لغوية، حيث اختلطت لغتهم اختلاطاً كبيراً، لدرجة أن كردياً من اكراد منطقة A مثلاً لا يفهمها إلا بكل صعوبة. ومع ذلك فإنهم أكراد يتكلمون الكردية. هذا ويمكن أن ينقسم هؤلاء إلى أربعة أقسام:

القسم الأول - (كوره شلي) وفروعه، وكلها مستقرة غير رحالة . وأفراد هذا القسم كثيرو الدهاء والمكر والنزوع إلى الشر. ويحمون عشائر سيارة كثيرة كانوا في الأصل السكان المحليين لقرى تلك الجهات.

القسم الثاني: عشيرة (كوچري) وتوابعها.

القسم الثالث - عشيرة (سيناميلي) والعشائر التي حولها. ويظن إنها قادمة في الأصل من اذربيجان مهاجرة، وهم شيعة وزراع بارعون ومتقدمون في مهنة البناء، وكلهم أكراد اقحاح.

القسم الرابع - سائر عشائر هذه المنطقة. قدمت هذه العشائر في الأصل من منطقة (ديار بكر) أو (وان). وكلهم الآن ساكنون ومستقرون مشتغلون بالزراعة وتربية المواشي. فالرعاة منهم يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) وعلى العموم فهم محبوبون للضيوف ويكرمونهم ولاسيما الغريب ولهم سمعة طيبة.

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
كوره شلى	يبلغون (٦٢٦٠) أسرة وهي عشيرة شيعية تتكلم الكرمانجية، على جانب عظيم من الغنى والثروة، غير أنها تعتدي على الغير غالباً بطريقة ليست موجودة عند غيرها من العشائر الكردية، وأفرادها زراعون بارعون، بينها وبين غيرها من الأكراد فروق غير قليلة في العادات والتقاليد، موطنها الدائم واقع شرقي (ارزنجان) وهي منقسمة إلى عدة فرق هي: بالابرانلى الصغير - مؤلفة من ستين أسرة تقطن الساحل الغربى للفرات بجوار بلدة (اكين) تتكلم الكرمانجية. بالابرانلى الكبير - مؤلفة من (٥٠٠) أسرة جنوبي (ارزنجان) تتكلم الزازائية وكلهم شيعة.
كوره شلى	شادرلى - مؤلفة من ٣٠٠٠ أسرة يسكنون غالباً في السراييب وهم زراع فقراء جداً. يقطنون الشمال الغربى من (ارزنجان) باده لى - مؤلفة من ٧٠٠ أسرة تتكلم الكرمانجية وتعتنق مذهب الشيعة وهي نصف سيارة بشرقي (زارا).
كوچهرى	يبلغون ١٠٤٠٠ أسرة، وهناك فرق كبير بين أفراد هذه العشيرة الكبيرة وبين سائر العشائر الكردية.؟. فلغتهم قريبة من الكرمانجية غير انها تشبه اللهجة الزازائية أكثر منها أو هي تشبه لهجة أكراد (ديار بكر) وعقيدتهم الدينية غريبة جداً. تقرب من نظرية (پانتنسىت - الوحدة المطلقة). وهم زراع فقراء جداً يسكنون السراييب. في حين أن جيرانهم من الأرمن والمسلمين يسكنون بيوتاً جميلة في القرية. وأنهم في غاية من الجبن والخضوع. ومعظمهم بأطراف خط (سيواس - زارا)

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
	وأقسامهم هي: صارولر، بارلر، كاروالر، ايبولر، واسكى كوچرى، وتقطن هذه الفرقة الأخيرة على مقربة من (ارزنجان) وهي مؤلفة من ٤٠٠ أسرة.
سينامينلى	يبلغون (٢٥٠٠) أسرة وهي عشيرة شيعية كبيرة على مقربة من ملطية. تقرب لهجتها من الفارسية أكثر منها إلى الكردية
كوره جك	؟
الخاص	يبلغون ٥٠٠ أسرة سيارون ويوجد في الجنوب الشرقي من حلب (جبل) بهذا الاسم فيظهر أن اسم هذه العشيرة ناشىء من ذلك. وتسكن هذه العشيرة فيما بين بلدة (بهسنى) ونهر الفرات
كود زور قره حسن	يبلغون ٦٠٠ أسرة سيارة في جنوبي بلدة (بهسنى) يبلغون ٣٠٠ أسرة سيارة. والظاهر أن أصلها تركمان، وهي تقطن غربي (بهسنى).
كوكريشانلى	يبلغون ٥٠٠ أسرة مستقرة بشمالي بلدة (مرعش).
ندرلى	في غربي (مرعش)

العشيرة	الناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
دوغانلى	يبلغون ٢٥٠ أسرة مقيمون في شرقي (مرعش)
وليانلى	على مقربة من (مرعش) وهي عشيرة صغيرة
جليكانلى	قسم منها في منطقة (وان) والقسم الآخر بجوار (مرعش) وهذا الأخير فقير جداً.
لك كردي	عشيرة صغيرة بجوار (أدنة) أصلها من عشيرة (لك) ^{٦١} بإيران
دليقانلى	يبلغون ٢٠٠ أسرة، سيارون، يسكنون الخيام السود (بيوت الشعر) وفي سهل مرعش، ويرحلون صيفاً إلى جبال طورس، وفي الشتاء يضربون خيامهم على مسافة ثلاثين ميلاً غربي بلدة كلس ^{٦١}
بليكانلى	يبلغون ٢٥٠ أسرة وهي سيارة تتكلم الكرمانجية وتقطن وادي مرعش ^{٦١}

هذا وتقطن عشائر كثيرة في قرى كردية بحثة، على طرفي خط حلب الحديدي ابتداء من (اصلاحية) لغاية (المسلمية)، لم يتعرض لذكرها السير ملرك سيكس وفضلاً عن هذا فإن في نفس لواء (حلب) وفي اطراف (حارم) الواقعة في غربي حلب، عشائر كردية تدعى بأكراد جوم (كوم) و(قيصر أكرادي). وكذا في قضاء (المنبج) تقيم عشائر (بزيك) و(دنائي) و (باكهك)

٦١ - مواطن ومنازل هذه العشائر الثلاث الأخيرة، حسب الخريطة، تقع في أطراف بلدة (اصلاحية) ويؤيد ذلك كتاب (كوردلر). وعشيرة (بليكانلى) بالأخص تقطن بجوار «اصلاحية» التي هي مركز القضاء، هذا وعدد سكانها البالغ، باعتراف مدير المهاجرين التركي، عشرة آلاف نسمة كلهم أكراد من هذه العشيرة. المؤلف

وعشيرة (ايلبكي) التي تسكن الخيام على شاطئ الفرات وتسكن بعض من العشائر الكردية أيضاً في (الجبل الوسط) وعلى شاطئ نهر العاصي في الجنوب الغربي لبلدة الشاغور، كما أنه توجد جماعة كبيرة من الأكراد في نفس مدينة (حلب). وهناك أيضاً عشائر كبيرة تسكن من القديم فيما بين "حمص" وطرابلس الشام، وفي جبل الأكراد وحصن الأكراد. فهذه المدينة وهذا الجبل سميا باسم الأكراد النازلين بهما. هذا ويقوم في دمشق من القديم قسم من عشائر صالحية أطراف "كفري" والظاهر أن صالحية الشام سميت باسم هؤلاء الأكراد الصالحين . (كوردلر).

منطقة F

هذه المنطقة هي منطقة حوض نهري القزير ايرماق وسقاريا (بلاد ولايات سيواس، وأنقرة، وقونية القديمة) وهي خارجة عن كردستان تماماً. وجاءت كرديتها نتيجة لمهاجرات اجبارية لطائفة من الأكراد، أجلاهم السلطان سليم الأول العثماني وأسكنهم في هذه المنطقة.

وقد عثرت في جهة أنقرة على طائفة من الأكراد تشبه أزياءهم وملابسهم وملامحهم، بعض أتراك حوالي (ارضروم) ولما سألت أتراك أرضروم عن سبب هذه المشابهة. أجابوا بأنهم أحفاد الإنكشارية الذين أقطعهم السلطان سليم الأول أراضي مهجورة في هذه الجهات فتيين من ذلك أن هذه الأراضي التي هجرها أصحابها الأولون هي التي كانت لتلك العشائر الكردية التي أجليت عنها وأنعم بها على هؤلاء الترك.

ويتضح من جهة أخرى، أن هؤلاء الأكراد أجبروا بعد الجلاء على تغيير أزيائهم القومية والتزيي بزي الأتراك في ذلك العهد. وهذا الزي هو نفس الزي التركي الذي كان موجوداً في عهد السلطان سليم "أنظر أزياء عهد السلطان سليم".

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
آخ چشمي	يبلغون ٣٠٠ أسرة وهي ساكنة وتقيم في غربي (سيواس)

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
اروك چیلی	يبلغون ٤٠٠ أسرة وهي ساكنة، ويظهر أنها في الأصل "يوروك - عشيرة تركمانية سيارة) تقيم فيما بين (أماسية) و "طوقات".
میللی	يبلغون ٢٠ أسرة، وهي عشيرة صغيرة بجوار عثمانجق. إما أنها قادمة في الأصل من (درسم)، أو من (قره جه داغ).
شيخ بزینی	يبلغون ١٢٠ أسرة، وهي سيارة تقيم على مقربة من (بوی آباد) وهي فرع من (شيخ بزینی) التي تسكن بجوار "كركوك" أجلاهم السلطان سليم إلى هذه الجهة وهي تتكلم الكرمانجية.
شيوه لی	عشيرة ساكنة. يظهر أنها فرع من عشيرة شكاك من فرقة (شيوه لی) أجلوا في وقت من الأوقات إلى غربي (كنغری).
باده لی	يبلغون ٢٠٠ أسرة، وهي ساكنة على مقربة من (بوزغاد) فيظهر أنها من (باده لی) التي هي إحدى أفخاذ (كوره شلی) بمنطقة (E) فأجليت إلى هنا في وقت من الأوقات.
حاجی بانلی	يبلغون ٣٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة، ويظهر أنها فرقة من (حاجيمانلی) من عشيرة (میللی) أجليت إلى غربي (قيصری) على شاطئ قزبل ایرماق، وشمالی جبل (آمانوس).
خاتون أوغلی	يبلغون ٤٠٠ أسرة نصف سيارة وهي فرقة من عشيرة میللی قدمت من (قره جه داغ) واستقرت في جنوبي (بوزغاد).
ماخانی	يبلغون ٣٠٠ أسرة وهي نصف سيارة. وهذه أيضاً من عشيرة (میللی) قادمة من (قره جه داغ) وساكنة قرب (قيرشهر)..

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
عمرانلى	يبلغون ٨٠٠ أسرة وهي نصف سيارة، وهذه أيضاً من عشيرة (مىلى) قادمة من (قرمجه داغ) وساكنة غربي (قيرشهر).
بركتلى	يبلغون ١٠,٠٠٠ أسرة وهي نصف سيارة تقيم جنوبي (قيرشهر) على شاطيء قزىل ايرماق.
طابور أوغلى	يبلغون ٣٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة في شمالي (قير شهر).
شيخ بزىنى	عشيرة نصف سيارة في غربي بحيرة (قوچحصار) في جبل (قوجه داغ) يظهر انها من فرقة (شيخ بزىنى) التي في (الشكرد) أجليت إلى هنا في وقت من الأوقات.
جودىكانلى	يبلغون ٢٠٠ أسرة وهي نصف سيارة، الظاهر أنها أجليت من حوالي (جبل الجودى) إلى موطنها الحالي بشمالي (قوچحصار).
خذلكانى	يبلغون ٤٠٠ أسرة وهي نصف سيارة، ويظهر أنها قادمة في الأصل من منطقة (كاليفانى - رواندز). تسكن الآن غربي بحيرة (قوچحصار).
سيفكانى	يبلغون ٥٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة. تقع مواطنهم في شمالي مواطن خالكانى.

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
ناصرلى	يبلغون ٦٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة تقيم في جنوبي أنقرة وقرب (قره على) تيريكان.
تيريكان	يبلغون ٤٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة تقيم على مسافة أربعة وعشرين ميلا غربى أنقرة، على خط السكك الحديدية وهي جالية عن تريكان منطقة (B) هاجرت إلى هنا.
آتمانيكان	عشيرة سيارة بجوار أنقرة يسكنون الخيام السود وهي جالية عن آتمانيكان التي بمنطقة (A) وفدت إلى هنا.
زيريكانلى	يبلغون ٥٠٠ أسرة، وهي نصف سيارة تقيم قرب الشمال الغربي من أنقرة، أجليت عن (زيريكانلى) التي بمنطقة D
جهان بكلى	يبلغون ٥٠٠٠ أسرة ^{٦٢} وهي نصف سيارة أجلاهم السلطان سليم من عشيرة ميللى إلى منطقة فيما بين (أفيون) (قره حصار) و(أقشهر) وهم أقصى الأكراد غربا في الأناضول

هذه خلاصة المعلومات والتفاصيل التي ذكرها "السير مارك سيكس" في آخر كتابه (تراث الخلفاء الأخير) عن العشائر الكردية الضاربة ببلاد الامبراطورية العثمانية . وعلى رأي المدير العام للمهاجرين بتركيا، أن عدد أكراد هذه المنطقة (الأناضول المركزي) يبلغ أكثر من خمسين ألفا من النسومات. (كوردلر ص ٨٠ حاشية).

٦٢ - يقول المدير العام التركي للمهاجرين في كتاب "كوردلر" إن عشيرة (جهان بكلو) تولى ناحية في قضاء (أقشهر) ويوجد منهم أناس في قضاء "حيمانية" ايضا. المؤلف

٤ - نبذة عن عشائر أطراف الحدود

بما أن الميجر "سون" الذي هو بحق أخصائي كبير في الكرد والكردلوجية، لا يذكر في ذلك التقرير القيم الذي وضعه عن لواء السليمانية سنة (١٩١٨) إلا قليلاً عن العشائر الكردية الضاربة في طرفي الحدود الإيرانية والتركية، والحدود العراقية والإيرانية. فقد رأيت من الواجب أن أذكر هنا شيئاً من المعلومات عن أهم هؤلاء العشائر.

جبرانلو	حيدرانلو
زيلانلو	١ - حسنانلو خراسانلو
آمانلو	سيپكانلو

الثلاثة الأخيرة قريبة من الحدود جداً.

زيباريان +	جلو
هاوبريان +	٢ - شيروانان
بارواريان +	أوراماران
بارجيلان	حكاري شمدينان
سيوالان +	عمادية +
لائي هونان +	ميسوريان +

(+) هذه الاشارة تدل على أن العشيرة قريبة من الحدود جداً.

مامش

٣ - مكري منكور

پشدر

حسنانلو

قليل من العشائر الكردية يرجع تاريخ حياتها إلى أكثر من (٥٠٠) سنة ماضية، لأن "كردستان" قبل ذلك التاريخ كان أصغر شأنًا وأقل مساحة مما هو عليه الآن من سعة الحدود. إذ كان في الماضي محصوراً بين عدة حكومات قوية وعظيمة، تحول كل واحدة من جهتها دون اتساع كردستان ودون انتشار القبائل الكردية في البلاد المجاورة.

يضاف إلى ذلك أنه لم يكن في الامكان حينئذ قيام أي سائح أجنبي أو رحالة بالطواف في تلك البلاد، حتى يتسنى له تسجيل أحوالها ودرس شؤونها فعشيرة "حسنانلو" ليست شاذة عن هذه القاعدة. ويظهر أنها لم تتمكن من تأسيس حكومة ما، مثل الحكومات الكردية التي أسسها أكراد (بدليس) و(حكاري) و(اردلان) بل بقيت دائماً عشيرة سيارة متمتعة بكامل استقلالها طوال حياتها. وكان موطنها قديماً في الجبال على مقربة من مدينة "بدليس".

وفي عهد السلطان سليم الأول سنة (١٥١٤م) أُجليت هذه العشيرة من وطنها وأسكنت في الحدود الروسية والإيرانية من البلاد العثمانية، لتقوم بحراستها من الاغارات الخارجية. والفرع الأساسي لهذه العشيرة الذي أسكن في الحدود الإيرانية هو فريق (سيپكانلو) وفريق (حيدرانلو) لأنهما كانا كثيري الشغب وحب الفتن والنضال. ولما استولى الشاه عباس الصفوي على وطن هذه العشيرة وفروعها وأخضعهم لحكمه وسلطانه، بادر إلى نقل بطون زفرانلو، آدامانلو، كيوانلو من هذه العشيرة، إلى إقليم خراسان وأسكنها فيه.

نعم! ان معاهدة سنة (١٠٩٤هـ - ١٦٣٩م) المعقودة بين الترك والفرس أعادت هذه العشائر إلى سلطان الترك، إلا أن بطني حيدرانلو وسيپكانلو كانا على جانب عظيم من الميل إلى الخصام والنضال والنزوع إلى نهب أموال الإيرانيين واجتياح بلادهم، مما اضطر أولياء الأمور في الدولتين إلى ادماج مادة في المعاهدة المعقودة أخيراً بين السلطان محمد الثاني^{٦٣} وبين الشاه فتح علي، تنص على أن الدولة العثمانية تكفل تأديب هذين البطنين من العشيرة المذكورة فيما إذا أغارا على البلاد الإيرانية.

وقد اشتركت هذه العشيرة بجميع بطونها في الحروب التركية الروسية التي نشبت نيرانها في سني (١٢٤٥ - ١٢٧١ - ١٢٩٤ هـ - ١٨٢٩ - ١٨٥٤م) غير أنها خانت الترك وعضدت الروس لبعض الأسباب والاعتبارات بمقابل اخلاء الروس بلادها ومنازلها التي تؤويها. وأما في هذه الحرب العالمية الأخيرة فلم يكن لها أية فائدة. على أن هذه العشيرة مشهورة بين سائر الأكراد بسمعة غير طيبة، وبالنزوع إلى الشر والحاق الضرر بأكراد الجنوب.

٦٣ - كذا، والصحيح السلطان محمود الثاني . المترجم

يزعم الحكاريون أنفسهم، انهم أقدم الأكراد الموجودين وأنقاهم دماً وأصفاهم عنصراً، لأن بلادهم من القديم في وسط كردستان الذي هو مصون من عوامل الاختلاط والتأثر. وترى في جدول بطون وأفخاذ هذه العشيرة أن بعض هذه البطون والأفخاذ داخلة في تكوين الأسر المالكة الكردية مثل (عمادية) و(ميسوري). ولكن افراد هذه البطون مثل البطون الأخرى للعشيرة الأصلية، في الزي والتقاليد والعادات.

هذا وكان في كردستان قديماً إمارة قوية تدعى (امارة بدليس) نشأ منها الفرع الحكاري من الشعب الكردي، الذي كان يتكلم الكرمانجية وهي لهجة قريبة من اللهجة المكزية التي هي أنقى اللهجات الكردية. فأسرة حكاري هذه تنحدر من سلالة (قره عثمان) السلجوقي الذي كان والياً على "حكاري" أثناء إغارة (تيمورلنك) على آسيا الصغرى. وقد حكم أمراء هذه الأسرة واتباعها في (بدليس) و(جزيرة ابن عمر) و (العمادية) و (جولمرك) و (السليمانية). ولا تزال ذكراهم وأثارهم والآثار التي خلفوها في أيامهم الأخيرة، ماثلة للعيان في تلك الربوع، ومع ذلك فهذه الجهات ليست في الأصل من منطقة (حكاري) إلا أن اللهجة السائدة فيها فرع من فروع لهجة (حكاري). ولا تزال (جزيرة ابن عمر) و(جولمرك) و(العمادية) داخلة في منطقة (حكاري) ومحسوبة منها، بحيث أن سكان هذه الجهات يعدون من الأكراد الحكاريين لغاية الآن. وقد كان الحكم في هذه الإمارة متوارثاً، وكانت علاقات أمرائها مثل الأمراء الآخرين، بالحكومة المجاورة الصغيرة والكبيرة منها طيبة جداً. وكان للشعب الحكاري عادة غريبة بالنسبة للأمراء المستبدين الظالمين، حيث كان لهم مجلس مكون من زعماء ووجهاء العشيرة. فينعقد المجلس ويدعو الحاكم غير المرغوب فيه للمثول أمامه، وبعد تبادل الآراء والمداولة يصدر القرار بعدم كفاية هذا الأمير للاستمرار في الحكم ويوضع زوج من الأحذية في فمه فيضطر الحاكم المذكور للخضوع والتخلي عن الحكم وقد يعود هذا الأمير بعد مدة إلى الحكم في فرصة أخرى.

كان أمير بدليس وحكاري معترفاً بالحكم الإيراني إلى ما قبل سنة (٩٢٠ هـ - ١٥١٤م) التي حدثت فيها معركة (جلدران) بين الترك والفرس وانهزم فيها الأخيرون. ولكنه بعد هذا التاريخ قدم هذا الأمير الطاعة والخضوع لحكم الترك

بفضل مولانا ادريس البديسي العالم الكردي الشهير. إلا أنه لم يمض على ذلك أمد طويل حتى أعلن استقلاله التام حيث كان يملك مواقع حصينة وجيشاً قوياً. ومع ذلك فقد اعترفت هذه الإمارة بالتبعية التركية مرة أخرى في عهد السلطان مراد الرابع سنة (١٠٦٠ هـ - ١٦٤٩م) واستمرت على ذلك حتى انقضت في سنة (١٨٤٩م) إذ كان آخر أمير من هذه الأسرة من يدعى (شرف بك) الذي اضطر للتسليم إلى الترك بعد غدر وحصار دام طويلاً.

وكان الحد الشرقي لهذه الإمارة، الجبال التي يتألف منها خط الحدود من سنة (١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩) لغاية سنة (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧م) حيث كان عبارة عن خط تقسيم المياه المستقيم الذي فيما بين (حكارى) و (مكرى). ولم تنجب العشيرة الحكارية هذه أمراء عظاماً فقط، بل أنها فوق ذلك تركت تراثاً أدبياً لا بأس به، إذ ترك لنا شاعرها الشهير (احمد خاني) آثار أدبية قيمة.

وفي خلال القرن التاسع عشر اضاعت هذه العشيرة ماكان لها من السمعة الحسنة، باقدامها على إحداث المذابح بين النصارى. وكان ذلك في عهد (نور الله بك) و (بدران بك) الحكاريين سنة (١٢٥٥ و ١٢٥٩ هـ ١٨٣٩ و ١٨٤٣م).

وانقضت حكومة العمادية في عهد (اسماعيل باشا) الذي كان آية في الشجاعة والبيسالة حيث قاوم الترك أشد مقاومة، ولكنه بعد ذلك كله اضطر لأن ينسف القلعة التي كان يدافع عنها بالألغام وجعلها قاعاً صافصفاً، الأمر الذي أدى إلى إلقاء القبض عليه والذهاب به إلى بغداد وكانت هناك مصاهرة بين شيخ (السليمانية) وبين الأسرة الحاكمة بالعمادية. ولا شك في أن زوال الإمارة الكردية هذه، قد أفضى إلى تضعع قوى العشائر وانتقال النفوذ والسلطان منها للباشوات الترك.

مكري

هذه العشيرة كانت تسكن دائماً جبال (صاوجبلق) ويدعى رئيسها الذي كان منها بلقب (خاني). ويمكن للمرء أن يحكم بأن هذه العشيرة منذ فجر التاريخ تحتل هذا البلاد أعني منطقة - ماكنا Mehna الميدية، وذلك بحسب لهجتها القريبة جداً من لغة الابستاق، وبمحافظةها على قواعدها النحوية، مع الاحتفاظ ببعض أوصاف كانت موجودة في لغة (زند) القديمة. يقول الأستاذ (وليم جاكسون) الذي

هو أكثر الناس تدقيقاً للزرادشتية، أن مسقط رأس هذا النبي (زرادشت) يقع في جنوبي بحيرة (ارمية) التي تكون الجزء الشمالي لمنطقة (مكري). فبذلك يؤيد تلك النظرية القائلة بأن المكريين هم أحفاد الميديين بلا ريب، لأنهم أقرب الإيرانيين جمعاء إلى مسقط رأس (زرادشت) فضلا عن أنهم يتكلمون بلغة هي أقرب جميع اللهجات واللغات الإيرانية، للغة (زرادشت).

هذا وقد كان معظم جيش الشاه عباس الذي هزم الترك في معركة كبيرة سنة (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م) تقريبا، مؤلفا من الأكراد المكريين حيث كان لهذه العشيرة دائما مقام رفيع ومكانة ممتازة في الجيش الإيراني. ومع ذلك فإنها لم تشتهر بالقوة والنفوذ ولم تتجب علماء وشعراء مثل عشيرة اردلان الشهيرة.

٥ - نبذة عن أكراد إيران

إلى هنا انتهينا من ذكر أبحاث لا بأس بها، عن العشائر الكردية المنتشرة في أنحاء البلاد العثمانية القديمة.

ونذكر في هذا البحث شيئا عن العشائر الكردية الضاربة في أنحاء البلاد الإيرانية. وإليك عدة جداول بتلك العشائر .

١ - عشائر كردستان الإيراني أو منطقة سنة

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
كوماسي	عشيرة مستقرة في (كورهواز)
جاف	يبلغون ٤٠٠٠ أسرة، وهي سيارة في (جوانرو). وتصعد في الصيف إلى جبل (جهل چشمه) ولها عدة بطون وأقخاذ: قبادي، يناخي، كالاشي، ولدبكي... الخ وماية وخمسون أسرة منها على مقربة من (زهاو) بين الكورانيين.
مندمي	يبلغون ٢٠٠٠ أسرة وهي مستقرة على مقربة من (حسين آباد).

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
كلباخي	يبلغون ٣٠٠٠ أسرة . وهي في (هوباتو) و (سارال) و (قره دوار).
شيخ اسماعيلي	يبلغون ١٦٠٠٠ أسرة وهي في أطراف (اسفند آباد).
بيريشه	يبلغون ١٠٠٠ أسرة وهي في أطراف (اسفند آباد).
تامارتوزا	تبلغ ٣٠٠ أسرة، وتساكن في (ليلاق) وهي مستقرة
كوراكا	= ١٥٠٠ أسرة تسكن في ليلاق وهي مستقرة
لالا	= ٦٠٠ أسرة وتساكن في ليلاق وهي مستقرة
محمود جبرائيلي	تبلغ ٤٠٠ أسرة وتساكن في (ليلاق) وهي مستقرة
باليوه ند	تبلغ ١٥٠٠ أسرة مستقرة، قسم منها يقيم في مشتي (كاوه رود)
دراج	تبلغ ١٢٠٠ أسرة مستقرة قسم منها يقيم في مشتي (كاوره رود)
بوراكا	تبلغ ٤٥٠ أسرة سيارة
ساكور	تبلغ ٣٠٠ أسرة سيارة
لوركلاهكر	تبلغ ١٧٠٠ أسرة سيارة
كيوكاشي	تبلغ ؟ سيارة
خررات	تبلغ ؟ سيارة

٢ - عشائر بلاد (مكرى) أو منطقة "صابلاخ"^{٦٥}

أهالي هذه البلاد مشهورون باسم المكري أو المكرياني. وهم من عشائر (مكرى) و(بولاق) وكلهم سنيون^{٦٥}

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
مكري وبولاق	تسكن في ٢٩٧ قرية، وهي مستقرة ويقول "راولنسون" إن هذه العشيرة معروفة باسم (باباميره) وأن لها تسع عشيرة فرقة.
مكرى اليسار (زرزا)	يبلغون ٨٠٠ أسرة . هذا وسكان (اوشر) وأطرافها كلهم سنيون.
بلباس	عشيرة ساكنة تصعد في الصيف إلى الجبال. (أنظر التفصيل في اللاحقة ص ٣٧٠)
منكور	تبلغ ١٤٨ أسرة وهي عشيرة قوية الشكيمة مستقرة على نهر (صابلاخ) وهي فرقة من بلباس.
بيران	تبلغ ٣٠ أسرة مستقرة وتضرب خيامها في لاهيجان القديمة وهي فرقة من بلباس
مامش	تبلغ ١٠٠ أسرة مستقرة في لاهيجان الجديدة، مركزها بلدة (بِسوه) وتحكم (بردى ميشه) و(لاوهن) ويوجد في سلدوز و(اشنه - اشنو) أيضا فريق من المامش وهي فرقة من بلباس

٦٤ - دائرة المعارف الاسلامية ج٤ ص ١٨٨.

٦٥ - أوصل المستشرق راولنسون عدد الأسر في لواء "مكري" ماعدا بلباس وسافر وبانه إلى (١٢٠٠٠) وقدر تعداد نفوسهم بماية ألف تقريبا. ولكن التعداد الحقيقي للفرق الثلاث الأخيرة قد تصل الى مايتي ألف نسمة. المؤلف

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
أوجاغ	عشيرة سيارة. يقيمون في الصيف في (وزنه) وفي الشتاء في سهل (كويه) ويسعون للرحيل إلى البلاد الإيرانية.
كهروك	تبلغ ١٠٠ أسرة وهي مستقرة، تقطن بمنطقة (سردشت).
سوسه ني	تبلغ ٦٨ أسرة وهي تقطن في المنطقة التي بين (وزنه) و (سردشت) و (جبل قنديل). وتتقسم إلى هذه البطون : برياجي، مليكاري، دارمي، هزالان، آلان، هذا وبلدة (بيتوش) هي مركز (آلان) وفيها سبعون أسرة
بانه	قضاء مستقل ثمان نواح، فيها ثلاثة آلاف وخمسمائة أسرة موزعة على مائة وخمس وأربعين قرية، وفي مركز (بانه) ثمانمائة بيت.

٣- عشائر بلاد كرمنشاه^{٦٦}

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
سنجابي	تبلغ (٢٥٠٠) أسرة وهي في سهل (ماهيدشت) و (جوانرو) يذهبون في الصيف إلى منبع (ألوند) وعدد بطونهم اثنا عشرة: چالابي، داليان، سيمه وهند، سورخه وند، حق نظر خالي... الخ. والسنجايبون الأصليون يبلغون (٥٠٠) أسرة، وهناك قبائل في حماية السنجايبين وهي (اركه وازي) و(نكهوند) من اللور و(برازي) من الجاف و (تفنكجي) من الكوران. ورئيس هذه العشيرة

٦٦ دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ١٠٣٥. المؤلف

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
	الكبيرة في الوقت نفسه، قائد قوات الحدود من قبل الحكومة الإيرانية.
كوران	عشيرة من أعظم وأقوى العشائر في هذه البلاد، ولها ست بطون كبيرة: كهوراه، نيريجي، كالخاني، بي بياني، كالي زنجيري ويزهو، ومركز هذه العشيرة هو "كوران" ويظهر أن (كاندوله) أيضاً عشيرة من كوران. وهي مجاورة لشرفبياني، وباجلان، وسنجابي في شمال (زهاب).
يوسفيار أحمدي	؟
كويك	فريقان: كوركست، نيرزهي
پاير اوهند	الراجح أنها أحفاد عشيرة (باهرانج) القديمة. والآن يسكنون في السهول الغربية لجبل (بارو) في الجنوب الغربي لدينور.
كوليايي	تقيم في قضاء (سولكور) في مائة وخمس وستين قرية. فأهالي هذا القضاء كلهم أكراد. ماعدا السكان التركمان في المركز. ولهجة هذه العشيرة قريبة من الكرمانجية. وتدعى باللهجة الكرمانشاهية.
كلهر	هي عشيرة كبيرة منتشرة في أطراف طريق (قصر شيرين - كرنند) فريق منها هاجر إلى قلعة صائن وأسس بمنطقتها قرية (چوكلي) "راولنسون"
أحمد وند	تقيم في الجنوب الغربي لنهر (كيلان - جيلان).

ومن دواعي الأسف أننا لم نعثر على مصدر نستقي منه تفاصيل أحوال العشائر الكرمانشاهية، وكل ما هنالك أن الميجر (سون) يقول، إنه في إمكان عشيرتي الگوران والكلهر أن تجهز ثمانية آلاف خيالة من رجالهما الأشداء فيمكن على هذا أن يقال أن عدد البيوت والأسر في هاتين العشيرتين يتراوح بين ستة آلاف بيت. ويقول المستشرق (رابينو) أن أربعاً وأربعين عشيرة تقيم في هذه البلاد وأغلب أفرادها أكراد.

ويحتوي كتابا (كرزون) و (راولنسون) على معلومات مسهبة عن عشائر (كرمانشاه). فمعلومات كرزون في كتابه (إيران ومسألة إيران ج ٢) عن عشائر "سنه" و"كرمانشاه" تتلخص فيما يأتي:

عشائر ايالة سنه "أردلان"

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
كلهر	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء ساقر
تيله كو	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء هاواتو
كلباخي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء هاواتو
شيخ اسماعيلي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء اسفندر آباد
پورپيشه	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء أسفندر آباد
مندمي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء حسن آباد
مامون جبراشي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء بيله ور
كوشكي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء بيله ور
كورگه يي	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء ليلاق
لك	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء ليلاق
شمشيري	تبلغ أسرة وهي مستقرة بقضاء في الحدود

عشائر کرمانشاه الكردية

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
كلهر	تبلغ ٥٠٠٠ أسرة فهم مستقرون وسيارون يعيشون صيفاً في جبال (لورستان) الغربي وفي الشتاء يقيمون في منطقة الزهاب وقصر شيرين.
سنجابی	تبلغ ١٥٠٠ أسرة . مستقرون وسيارون في سهل ماهيدشت وغربي کرمانشاه.
کوران	تبلغ ٥٠٠٠ أسرة مستقرون وسيارون فيما بين منطقة (ماهيدشت) و (هارون نشين خان).
کرندی	تبلغ ٢٠٠٠ أسرة مستقرون وسيارون في منطقة کرند وهارون آباد.
باوه پنج جلاله وند	تبلغ ١٠٠٠ أسرة مستقرون وسيارون في أطراف کرند.
زنگنه	تبلغ ١٥٠٠ أسرة مستقرون وسيارون
هماوند	تبلغ ٢٠٠ أسرة مستقرون وسيارون ؟
سونکور کلاهی	تبلغ ٢٥٠ أسرة مستقرون وسيارون في شمال کرمانشاه
نانه کولی	تبلغ ٣٠٠ أسرة مستقرون وسيارون في قرى کرمانشاه الغربية
جلاله وند	تبلغ ٣٠٠ أسرة مستقرون في شرقي کرمانشاه.

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
مافى شوانكاره غازل حلولان (هيلان)	تبلغ هذه العشائر الثلاث ٢٠٠٠ أسرة وهم مستقرون. يبلغ تعدادها ٢٠٠٠ أسرة. وهم سيارون في الجنوب الشرقي من كرمانشاه وبمنابع (كرخا) تبلغ (١٠٠٠) أسرة
أكور	

المجموع ٢٢٠٥٠ أسرة

هذا ويعد المستشرق المذكور عشيرة هيلان المذكورة فرقة من اللور، ويقول إن سكان مدينة "كرمانشاه" يبلغ عددهم زهاء أربعين ألفاً معظمهم من الكرد.

ويقول "راولنسون" في كتاب له يدعى (من الزهاب إلى خوزستان ص ٤٤) في خصوص عشيرة الكلهر، إن هذه العشيرة عريقة في القدم يبلغ عدد أسرها أو بيوتها عشرين ألفاً، فانتشر ما يقارب نصفهم في الأيالات الإيرانية الأخرى وبقي النصف الآخر في موطنها الأصلي القديم بجبال زاغروس وهي تنقسم إلى قسمين أساسيين "شاهبازي" منصوري" فالأول يبلغ عدد الأسر فيه (٨٠٠٠) بيت والثاني (٢٠٠٠) بيت. ويقوم الأول في منطقة (ماهيدشت، وكرمانشاه، ومندلي) والثاني في أطراف (كيلان).

٤ - في بلاد آذربيجان^{٦٧}

العشيرة	المناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
جلالي ميلان خضرانلو رشهوند	عشائر تقيم في أطراف جبل (آارات) فيما بين نهر الارس وجبل (سوكار) بأطراف (كاليني) بقضاء (ماكو).

٦٧ دائرة المعارف الإسلامية ج ٣ - ٤ ص ٨٠ و ١٠٨

العشيرة	الناطق والأحوال الاجتماعية الأخرى
سلدوز	تبلغ ٢٠٠٠ أسرة وهي عبارة عن خليط من عشائر الزازا، والمامش، والمكري
لك	عشيرة في قضاء سلماس. قدمت إلى هنا من (شيراز).
كرداورى	تبلغ ١٠٠٠ أسرة نقلها (فتح علي شاه) من شيراز إلى هنا.

٥ - في لورستان

ورد في تاريخ (كزيده) إن الشعب اللوري ينقسم إلى قسمين، وثمان فرق وكان هناك فوق ذلك ثمانية عشر عشيرة. وان عشائر ساهي، آرسان، آركي، بيهي، كانت تتكلم اللورية، ولكن لم تكن لورية الأصل.

هذا واللور الحاليون ينقسمون إلى أربعة أقسام كبيرة ماماساني، كوهكلويي، بختياري، لور أصلي.

فهذه الطائفة من الأكراد، نظراً لاختلاطهم الكلي بالفرس وسائر العشائر الإيرانية، تقاربت لهجتهم مع اللغة الفارسية، تقارباً كبيراً. ومع ذلك فهم لا يزالون محتفظين بكيانهم القومي الأصلي وأرومتهم الكردية.

وأكبر هذه الأقسام الأربعة، وهو الماماساني (مام حسني)، ينقسم إلى أربع بطون، باكاش، جاويدي، دشمنزاري، رستمى.

وأما الكوهكلويي فينقسم إلى ثلاثة أقسام اجاجارى، باوي، چكى. وكل قسم من هذه الأقسام الكبيرة ينقسم إلى عدة فرق. فمثلاً أن قسم (آغا جاري) نشأت معه تسع فرق. اربع منها من التركمان، أعني أن أربع عشائر تركمانية، أدخلت نفسها في قسم (آغا جاري) اللوري الكردي. وكذا قسم البختياري نشأت منه فرقتان كبيرتان: چارلنك، هفت لنك. وهذه الأخيرة قوية الآن جداً. وتسكن

الفرقة الأولى فيما بين (برجرد) و (كولپايكمان). ويرى المستشرق (روصو) أن مواطن العشائر البختيارية كائنة في أطراف سبزكوه، زردكوه، شوستر، اصفهان وكرمانشاه. ويقدر تعداد نفوسهم بمائة ألف بيت، أو ثلاثمائة ألف نسمة. (كتاب: كوردلر)

هذا وقسم اللور الأصلي نشأت منه أربع فرق: ترخان، دلفان سلسله، بالاكيريوا. فعشائر الفرقة الأخيرة (لور) اقحاح، تفرعت إلى عدة فروع أخرى هامة، مثل ديريكوند، سكه وهند... الخ ويظهر أن فرع (دير يكه وهند) هو أصل الشعب اللوري إذ يطلق على زعمائها لقب (مير - أمير)

ويقيم الفريق الفيلي (اللور الأصلي) بلورستان، وهم أهل فلاحه و أعمال، يقدر تعدادهم العام من خمسين ألف إلى ثمانين ألف نسمة. وينقسمون قسمين كبيرين: پشتكوه، پيشكوه، وكل واحد منهما نشأت منه سبع عشرة عشيرة تقريباً. "روصو".

ورتب المسيو (جونيان) هذه العشائر اللورية كما يأتي: عبد الله وند، شيخاوند، كاكاوند، كروسي، كيساند، ورمزيار، زهراوند، باجلوند، جليوند، كلهور، مافي، قره زنجيري، زنكنه، سعده وند.

والعشائر اللكية أيضاً قسم من أقسام الشعب اللوري الكبيرة وهم أيضاً أكراد أقحاح. ورد في "دائرة المعارف الإسلامية" في المجلد الثالث ص ١١ و ١٢ أنها كانت في الأصل عبارة عن مائة ألف نسمة، فلذا سميت باسم (لك)^{٦٨}. فهذه العشائر الساكنة الآن في شمالي (لورستان) قد اختلطت ببقية العشائر اللورية. ويظهر من سياق التاريخ إنها قدمت في الأصل من الشمال إلى هذه الجهات. ويقول المسيو (رابينو) إن هذه العشائر نقلت إلى مواطنها الحالية من قبل الشاه (عباس) لتحديد نفوذ الوالي (حسينخان) وكسر شوكته بها. ويقول المستشرق نفسه أن كلاماً من أقسام "سلسله" و"دلفان" و"باجلان" و"زند" و"مافي" و"زنديو كاله"^{٦٩} كان بطناً من بطون (لك).

هذا وقد كان (كريم خان زند) قد نقل في أيامه إلى (شيراز) فرقة (بايرانه وند) لتكون بجانبه. فهذه العشيرة وعشيرة "باجلان" أقدمتا على تعضيد ومساعدة

٦٨ - لفظ (لك) في اللغة الفارسية بمعنى "مائة ألف". المؤلف

٦٩ - يقول المستشرق (شيندلر) إن كريم خان زند من أبناء هذه الفرقة ولد في قرية "باريا" المعروفة الآن بـ(باري) وهي على مسافة ثلاثين كيلومتراً من (دولت آباد) على طريق (سلطان آباد). المؤلف

(محمد خان) الزند، لإحياء الحكومة الزندية في سنة (١٢١٢ هـ). فلذا اضطهدت هذه العشيرة وغيرها من العشائر اللكية، اضطهادا كبيرا وتعرضت للتشتيت والتشريد في عهد الحكومات القجرية بايران. وكاد القضاء على العشيرة الزندية أن يكون تاما، حيث لم ينج منها أحد سوى الذين تمكنوا من الاختفاء بين عشيرة (باجلان) الضاربة حوالي (خانقين).

ويقطن بعض من العشائر الزندية الحالية في ناحية "دور وفرمان" وفي الجنوب الشرقي من "كرمانشاه". وبعض من عشائر (مافي) الحالية تسكن في مناطق (ورامين) و(طهران) و"قزوين"، كما أن بعضا من العشائر اللكية توجد في قضاء (سلماس). وعلى رأي كل من (او . مان) و(رابينو) أن عشائر الـ "لك" الحالية بلورستان تنقسم إلى فرق عدة وهي: سلسله (٩٠٠٠ أسرة)، ودلفان (١٤٧٠ أسرة) وتيرهان أمرائي (١٥٨٢ أسرة) ودالوند (الف أسرة). فيبلغ مجموع عدد البيوت والأسر فيها (١٩٠٠٠) أسرة. وتسكن (دالوند) التي هي قسم من (بايرانهوند) مع قسيمتها هذه في شرقي (خرم آباد) وتضرب كل من عشيرتي (سلسله) (دالفان) في سهول (اليشتار) و(خاوه). وتقتن (ترهان - طرخان) في الضفة اليسرى لنهر سايمارا "الصيمرة".

وصفوة القول إن مواطن عشائر (لك) تقع في الشمال والشمال الشرقي من (لورستان) حيث يطلق على ذلك القسم اسم "لكستان" أيضا. والآن (سنة ١٩١٤م) يقوم "نظر علي خان" برياسة عشائر (سلسله) و(دالفان) و(تيرخان - طرخان) والأخيرتان كلتاهما من "أهل حق" ومن الشيعة الراضية.

ورد في (دائرة المعارف الإسلامية) في خصوص تعداد العشائر اللورستانية ما يأتي:

قدر (كرزون) سنة (١٢٩٨ هـ - ١٨٨١م) تعداد العشائر المذكورة بـ (٤٢١,٩٩٩) نسمة، منها (١٧٠,٠٠٠) من البختيارية و (١٤,٠٠٠) كوهكلويي و(٢١٠,٠٠٠) فيلي. وفي سنة (١٩٠٤م) قدر (رابينو) قسم پيشكوه بـ (١٣٠,٠٠٠) وقسم پشتكوه بـ (٥٠,٠٠٠). ويقسم المصدر نفسه أهالي "لورستان" بحسب اللغة واللهجة إلى قسمين: اللور الكبير (مامه ساني، كوهكلويي، بختياري) واللور الصغير أعني (اللور الفيلي).

هذا ولغة كل من هذين القسمين قد شبهها البعض باللغة الفارسية بل قال باتحادها معها نظرا لبعض التشابه اللفظي في النطق وفي وجود الأدوات التي

تلحق أواخر الكلم في كلتا اللغتين. غير أن هذه الدعوى ضعيفة جدا وفي حاجة شديدة إلى الدرس والتمحيص.

على أن الراجح أن لغة هذين القسمين تشبه اللغة الكردية أكثر منها إلى الفارسية، لأن الأكراد واللور يتفاهمان مع بعضهما البعض بكل سهولة بخلاف الفرس مع اللور (أنظر مبحث اللسان).

وبما أن الدراسات التي قام بها الميجر راولنسون في سنة (١٨٣٦م) عن "لورستان" في غاية من العظم والتحقيق فلنخصها فيما يأتي:

عشائر البختياري (لور بزركك)

العشيرة الكبيرة	فرقها	عدد البيوت والأسر للفرقة للعشيرة	المساكن والمنازل في الصيف والشتاء
هفت لنك	أولاكي ومال	٤٠٠	چابالكاو
	أحمدي		سردشت والسهول
	بختياري وند	٦٠٠	سيلاخور
	دوركي	٤٠٠٠	جهاز محل
چهار لنك	سالاكي	٢٠٠٠	بوربورود
	كنورسي	١٠٠٠	السهول الجنوبية
	سهوني	١٥٠٠	الجنوبية الممتدة إلى
	محمودسالة	١٠٠٠	فريدون
	موكولي	٥٠٠	(رام هرمنز)
	مه مي وند		زرده كوه
	زالاكي	٤٠٠٠	كرمسير، ششتر.
ديناروني	باوايي	٣٠٠٠	سوسن
	أوراك وشالوه	٢٥٠٠٠	بازوفت
العشائر التابعة للبختياري	جانوكي	٤٠٠٠	جبال
	كرمسير	٢٠٠٠	مونكشت
	خانوكي		كاندومان

العشيرة الكبيرة	فرقتها	عدد البيوت والأسر للفرقة للعشيرة	المساكن والمنازل في الصيف والشتاء
	سردسبر كوندزلو	١٥٠٠	ولوردوغان الكوران كولكير وبيتهوند

(من الزهاب إلى خوزستان ص ١٠٣)

ثم يواصل هذا المستشرق أبحاثه فيقول عن العقائد والحالة الاجتماعية لهذه العشائر ما يأتي:

إن الرئيس العام لهذه العشائر هو "محمد تقي خان" من أحفاد (علي مردان خان) الشهير، ومن عشيرة (جانكي) وجده الكبير هو الذي سيطر على جميع البلاد الإيرانية بعد مقتل "تادر شاه". فمحمد تقي خان هذا رجل مثقف وذو علم ودراية بالأمر، وعلى غاية من الشجاعة والبراعة، يؤدي وظيفة الرياسة كما ينبغي وهو محبوب من الجميع، وفي إمكانه أن يجند اثني عشر ألفاً من المقاتلة لدى الحاجة وبلاده في غاية العمران والغنى، والعشائر فيها أخذت في التوطن والاستقرار. حيث حصلوا على أراضي واسعة وغنية في جهة (فريدون) وأنشأوا بها قرى عديدة. فجميع الدخان الذي ينسب إلى (خوزستان) من محصول هذه الأراضي. ولهذه العشائر تجارات واسعة في أصفهان.

هذا والقلق مستمر بين عشيرة (هفت لنك) وبين عشيرة (جهارلنك) دائماً. وفي الجملة أن الحالة الاجتماعية الخاصة بالعشيرة أحسن وراقى من اللور الكوجوك. ومن الوجهة الدينية أن هذه العشائر وإن كانت مسلمة إلا أن إسلامها ضعيف. ومع ذلك ليس لها أي ميل واحترام لمذهب (علي إلهي) ولا يكادون يفهمونه.

ولغة هذه العشائر لهجة كردية، غير أن الفرق كبير بينها وبين سائر اللهجات الكردية من جهة النطق والتلفظ. وفي الواقع أن لكل عشيرة من العشائر الساكنة بأطراف (زاغروس) لهجة خاصة بها. ولا ريب أن العشائر البختارية في غاية من الشجاعة وحب القتال لما هم عليه من الشدة وفضالة الطبع والصلابة.

يقول القائمقام (السير ارنولد ويلسن) في مقال له نشره في مجلة (جمعية آسيا الوسطى) سنة (١٩٢٦) م عن الأسرة الأميرية في عشائر بختباري ما يأتي:

كان رئيس البختباري، حينئذ، يدعى «خدا كرمخان» الذي شجرة نسبه كما يأتي: (خدا كرمخان) بن علي رضا خان بن محمد تقي خان (هو الذي كان ايلخانا في عهد راولنسون) بن حسن خان بن فتاح علي خان بن حسن خان بن زمان خان الملقب بـ (كيارس). و "كيارس" هذا إحدى فرق (جهار محله) الأربع:

(جهار محل، مزاج، لار، كيار) ويؤخذ من الروايات المحلية أن (زمان خان) هذا يتحدر من سلالة (جمشيد) الملك الإيراني المذكور في الأساطير.

وبقية تاريخ هذه الإمارة يتلخص فيما يأتي:

رفع (محمد تقي خان) في وقت ما، لواء العصيان في وجه الحكومة الإيرانية فجددت عليه حملة عسكرية قوية اضطرتته للالتجاء إلى الشيخ (تامر) رئيس قبيلة بني كعب، غير أنه سلم إلى حكومة طهران من جراء مكيدة دبرت له بخيانة عظيمة، فزج في غياهب السجون بطهران حيث قضى نحبه في السجن سنة (١٨٤١م). وانتقلت رئاسة العشيرة والإمارة بعد ذلك إلى ولده الميرزا (آغا جان) الذي زال في عهده نفوذ (چوارلنك) شيئا فشيئا حتى انتقل ذلك في أواخر حكمه إلى (هفت لنك).

هذا وكانت الإمارة في عهد (السير ويلسن) في أيدي أحفاد (حيدر كور) من فرقة بايي (الظاهر باوايي). وبعد "حيدر" هذا حاز ابنه (غالب) رئاسة فرقة أخرى من فرق العشائر البختبارية، وكان (صالح خان) من أحفاد "غالب" هذا في معية "نادر شاه" أثناء غزوه الهند. وبعد عدة بطون وجد ان (جعفر قلي خان) الذي هو ابن أسد خان "آزادخان"، رئيس للعشائر البختبارية. (واسد خان) هذا هو الذي يشترك فيه جدود رؤساء العشيرتين (چوارلنك) و (هفت لنك). وقد قام ابنان جسوران لجعفر قلي خان هذا وهما (حسين قلي خان) و (امام قلي حاجي ايلخان) بأعباء الرياسة بعد والدهما أحسن القيام. وبعدهما قام ابناهما (اسفنديار خان) و (محمد حسين خان) في رياسة الايلخانية التي صادقت عليها الحكومة. وقد مات اسفنديار خان في سنة (١٩٠٣) م بعد أن دامت رياسته ثلاثين سنة، كما أن (محمد حسين خان) مات بعد ذلك بمدة سنتين.

عشائر اللور الكوجوك وتواجها

منازلها		عدد البيوت للفرقة للعشيرة	اقسام الفرق	فرقها	العشيرة الكبيرة
في الشتاء	في الصيف				
حليلان دومال حليلان وكوه دشت رودبار جاردوه ترهان	خاوه هراسيم خاوه	١٥٠٠٠	كاكهوند ثيوه تيونيد مومنهوند رئيسهوند بجنهوند جواری	ديلقون	پيشكوه
	اليشتاروخاو	١٥٠٠٠	حسنهوند قليوند يوسفوند	سيلاسلا	
كيراب وسهل اللور كركي مانكه راهودوست رضا	تاف (بجوار خرم آباد) أبستان سرهورمز كوه هفتا بهلو	٦٠٠٠	رشنو ساكي بابي ديريكهوند	بالا كريبوه	
	تسكن عشائر (عامله) في القرى ويقلحون الأراضي الأميرية الكائنة بجهات خرم آباد صيمره ترهان، كوه دشت	٢٠٠٠	كوشكي زيوهدار أمرابي ميراخور قاطر جي	عامله	
		٣٨٠٠٠	علام نوتمباد زوله	عامله	

منازلها في الصيف والشتاء		عدد البيوت للفرقة للعشيرة		اقسام الفرق	فرقها	العشيرة الكبيرة
سيروان، جيسستان بدره، سهل أبلاداني	في المراعي التي بأطراف كبير كوه	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	كورد شاوهون مهاكي	فلي	پشتكوه
		٢٠٠٠	٢٠٠٠	جهاروند ديناروند دالاوند سكهوند	بجيلان	
		٢٥٠٠	٢٥٠٠	علي وند دو شوند	بايراته وند	
		٥٠٠	٥٠٠	عثمان وند جلاله وند		توابع اللور الكوجك
		٢٠٠	٢٠٠	داجيه وند بالاوند	حليلاني	
		١٠٠	١٠٠	سرخه مري		
	المجموع	٥٦٠٠٠	٥٦٠٠٠			

ويقول (راولنسون) في مكان آخر من جدولته، أنه يؤخذ من إحصاء العشائر الكبيرة، أن عدد البيوت والأسر في پيشكوه يبلغ (٤٠,٠٠٠) وفي پشتكوه (١٥٠٠٠) وفي العشائر التابعة (٥٠٠٠) فيكون المجموع (٦٠,٠٠٠) ستين ألف بيت.

وعلى رأي هذا المستشرق، ليس للور الكوجك رئيس مستقل منفرد بل أن عدة من عمد القرى (توشمال) يقومون بشؤون جميع العشيرة التي تفتقر إدارتها وشؤونها عن ادارة العشائر الأخرى افتراقاً كلياً، حيث تعيش هذه العشيرة على شكل إدارة متحدة (فيدراسيون). هذا ولوالي (پشتكوه) مثل آبائه وأجداده، نفوذ عظيم كنفوذ الحكام، والملوك. وفي هذه الجهات تقوم النساء بأغلب أعمال الرجال وشؤونهم ويمضي الرجال أوقاتهم بقطع الأخشاب وعمل الفحم ورعي الحيوانات والماشية.

من الزهاب إلى خوزستان ص ١٠٦ - ١١٠

وأما قسم (لك) فيتكلم بلهجة كردية قريبة من اللهجة الكلهورية، كما أن عشيرة (ماهكي) بأطراف حدود كرمانشاه وحليان، تتكلم باللهجة اللكية ولكن عشيرة (شوهان) الكردية المقيمة بجنوبي بشتكوه ، تتكلم بالكردية الكرمانجية.

٦- في العراق العجمي

تقطن عشيرة (أنبارلو) على مقربة من "طارم"، كما أن بأطراف (بروجرد) تسكن عشيرتا (بيان) و(بيرانهوند)

٧- بفارس

تقيم عشيرة (شوانكاره - شبانكاره) بفارس، وهي على جانب عظيم من السلطان والنفوذ ، حيث لعبت دوراً هاماً في تاريخ بلاد (فارس) و (كرمان) ، حتى تمكنت في وقت ما، من تأسيس حكومة مستقلة بها باسمها. فمنطقتها الحالية التي تحتوي على بلاد (زاركان، ايستابانان، بورك، طارم، خيرا، تريز، كوروم،- رونيز، لار، دارابجرد) تمتد من شرقي (شيراز) حتى (بجنورد) ويصل سلطانها لغاية ساحل الخليج الفارسي، وهي على غاية من التقدم والرقي في الزراعة والتجارة. وبحسب سعة بلادها يلزم أن يكون تعداد نفوسها العام كبيراً، فلا يقل ذلك عن ثلاثين ألف أسرة. وكانت في القديم مؤلفة من خمس فرق كبيرة: اسماعيلي، رامي، كاروزي، مسعودي، شاكاني. وتزعم هذه العشيرة أن أمراءها من سلالة وأحفاد (اردشير) مؤسس الدولة الساسانية. هذا ويسكن فريق (شاكاني) حوالي ساحل الخليج الفارسي. ويدل التاريخ على أن فريق (رامي) أهم تلك الفرق كلها. وكان (فضلويه) مؤسس حكومة "شبانكاره" و"كرمان" من هذه الفرقة المهمة.

(دائرة المعارف الإسلامية ج٢)

٨- في بلاد "كرمان"

تقيم في "كرمان" بعض العشائر الكردية السيارة، ولكننا لم نعثر على أبحاث عنها، في مصدر من المصادر.

٩- في بلاد "طهران"

تقطن عشيرة (پازوكي) في بلاد "طهران" كما أن فريقاً من هذه العشيرة يوجد في جنوبي بلاد إيران.

١٠- في بلاد (كيلان - جيلان)

تسكن في جيلان عشيرة (عمرلو) التي تنقسم إلى عدة فرق: قباقرا نلو، شمكانلو، بهادرلو، شاهكولانلو، بشانلو. ويقال إنها نقلت من قبل "نادر شاه" من إقليم خراسان إلى هذه البلاد. (مجلة آسيا الوسطى ص ١٠)

١١- في بلاد "مازندران"

تقيم عشيرة "مودانلو" التي هي في مقدمة العشائر الكردية الإيرانية وأرقاها حالياً، في هذا الإقليم "كوردلر"

١٢- في بلاد "خراسان"

وتوجد فيما بين (مشهد) و(بجنورد) عشائر شادللو، "زفرانلو - زعفرانلو" ، عمرلو، فعشيرة، "زعفرانلو" تسكن الخيام السود، وهي عشيرة عظيمة وقوية. ويذكر تاريخ (نادر شاه) معلومات عن عشيرتي (چمشكزك) و (قره چورلي) الكرديتين، حيث أراد "نادر شاه" أن يستعملهما ضد العشائر التركمانية.

١٣- في بلاد "همدان"

تقيم عشيرة (الجوزقان) في هذه البلاد.

الكرد في روسيا

تقيم في الجمهورية الأرمنية بأريفان، بضع فرق من عشيرة (زيلان)، الشهيرة في مقاطعة (بايزيد). ويقول الدكتور (فريليج) في كتابه "كوردلر ص ٣٥" أن نحو خمسة آلاف أسرة من عشيرة "پازوكي" تقيم على مقربة من (أريفان). وعلاوة على ذلك يوجد في بلاد جمهورية (أذربيجان) الروسية بعض من العشائر الكردية بولاية (أليزابت پول - كنجه) القديمة أي في بلاد زنكه

زور، جوانشير، جبرائيل، أراش، حيث يتألف منها جميعاً قضاء مستقل. وتوجد في منطقة (أخسنة) جماعة كبيرة من الأكراد موزعة على تسع عشرة ناحية وكلهم زراع بارعون، (كوردلر).

الکرد في بلوجستان والهند

إن العشيرة المسماة (براخو - براهوئي) هي أعظم العشائر الكردية في هذه البلاد، وتقيم أغليبتها الساحقة حوالي "كلات". فتتمتد منطقتها من "كتنا" لغاية (لاس - بلا) أي ما يقرب من (٢٢٠) ميلاً. هذا وإن كان تعدادها أقل من البلوج، إلا أنها أقوى منهم نفوذاً أو أمضى سلطاناً. والحكم الداخلي في عاصمة بلوجستان التي هي مدينة "كلات" يعود إلى أمر رئيس هذه العشيرة وهو من فرقة (كامبراني). وتتقسم إلى قسمين كبيرين: "سراوان - براخوى الأعلى" و (جاهلاوان - براخوى الأسفل). هذا وفي جنسية هذه العشيرة، أثار البعض شبهة واعتراضات، ولكنني أعتقد أن هذه الشبهات، وهذه الاعتراضات ضعيفة جداً، لأن في اسم هذه العشيرة أكبر دليل على جنسيتها الكردية. وفضلاً عن ذلك فإن بين هذه الجماعة الكبيرة، توجد عشيرة كردية بحثة عظيمة، معروفة باسم (كردكلي) أي جماعة الكرد، حيث هي أصل عشيرة البراخوئي هذه وأساسها القديم. ويظهر أنها قدمت إلى هذه الجهات من غربي البلاد الإيرانية. ويلزم أن عشيرة "براخوى" أيضاً قادمة من غربي البلاد الإيرانية. ويبلغ تعداد هذه الجماعة الكبيرة كلها ثلاثمائة ألف نسمة. (دائرة المعارف الإسلامية)

ويوجد بعض من هذه العشائر في الهند، حيث يقيمون في بلاد السند ويبلغ تعدادها (٤٨,١٨٠) من النسمات.

وعشيرة "براخوى" هذه، كلها من اهل السنة والجماعة، وتشوب لغتها بعض من الكلمات البلوجية والإيرانية. ولهجتها قريبة من لهجات الهند الأوسط (دراويد)، فبطبيعة الحال أن هذه الأحوال نتيجة الاختلاط بالأمم المجاورة. وتكاد تكون قواعدها النحوية والصرفية مثل القواعد النحوية البلوجية.

وتقيم عشيرتان كرديتان أخريان، سوى عشيرة براخوى، بين العشائر البلوجية وهما معروفتان باسم (مامه سنى - مام حسني) وهؤلاء أيضاً يظهر أنهم قادمون من غربي إيران. "دائرة المعارف الإسلامية".

المصادر الشرقية والغربية

التي استقى المؤلف منها معلوماته

١ - باللغة العربية:

١. (تاريخ العصور القديمة) تأليف الدكتور جايمس هنري بريستد.
ترجمة داود قربان. طبع بيروت سنة ١٩٢٦م وسنة ١٩٣٠م.
٢. ترجمة (تقرير لجنة استفتاء عصابة الأمم في قضية الموصل)
بغداد ١٩٢٦م.
٣. (معالم العصور الوسطى) ترجمة محمد رفيق وأحمد حسونة
١٩٢٧م.
٤. (الأخبار السنوية في الحروب الصليبية) تأليف سيد علي الحريري
طبع بمصر سنة ١٣١٧هـ.
٥. (النوادر السلطانية) للقاضي بهاء الدين ابن شداد (٦٢٣هـ) طبع
بمصر.
٦. (كتاب التاريخ) لتاج الدين شهنشاه بن أيوب. طبع بمصر سنة
١٣١٧.
٧. (كتاب تجارب الأمم) لابن مسكويه الفه في سنة ٣٢٩هـ. طبع
بمصر سنة ١٩١٤م وذيله للوزير ابن شجاع محمد بن حسين
وهو الجزء الثالث.
٨. (الكامل) لابن الأثير في ١٢ مجلد. طبع بمصر سنة ١٣١٠هـ.
٩. (الفتوحات الإسلامية) للسيد أحمد بن زيني دحلان طبع بمصر
١٣٠٣هـ.
١٠. (تاريخ الموصل) لسليمان صانع طبع سنة ١٩٢٣م.
١١. (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري في ١٠
مجلدات طبع مصر.

١٢. (دولة آل سلجوق) لعماد الدين محمد الاصفهاني طبع مصر سنة ١٩٠٠م.
١٣. (حياة صلاح الدين الأيوبي) لأحمد البيلي طبع مصر سنة ١٩٢٦م.
١٤. (تاريخ الأمم الإسلامية) لمحمد الخضري بك طبع مصر.
١٥. (حاضر العالم الإسلامي) للأمير شكيب أرسلان في مجلدين طبع مصر.
١٦. (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي في ٦ مجلدات طبع مصر.
١٧. (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) لأبي الفضل محمد بن خليل طبع مصر.
١٨. (تاريخ دول الإسلام) لرزق الله منقريوس الصدفي في مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٧.
١٩. (معجم البلدان) لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي في ٨ مجلدات طبع بمصر سنة ١٩٠٦.
٢٠. (منجم العمران) في مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٧.
٢١. (دائرة معارف القرن الرابع عشر، والعشرين) لمحمد فريد وجدي طبع بمصر سنة ١٩١٢-١٩٢٠.
٢٢. (تقويم البلدان) لأبي الفداء (٧٢١هـ) طبع أوروبا سنة ١٨٠٧م.
٢٣. (وفيات الأعيان) لشمس الدين ابن خلكان طبع بمصر سنة ١٩٢٤.
٢٤. (ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر) لابن خلدون.
٢٥. (مفصل جغرافية العراق) لظه الهاشمي بك طبع بغداد سنة ١٩٣٠.

٢٦. (القضية الكردية) للدكتور بليج. شير كوه طبع بمصر سنة ١٩٣٠.

٢٧. (روح المعاني) تفسير القرآن للمرحوم محمود أفندي الألوسي طبع بمصر.

٢٨. (الفتح القسي في الفتح القدسي) تأليف عماد الدين أبي عبد الله ابن محمد الكاتب الأصفهاني سنة (٦٠١هـ) وطبع في لندن سنة ١٢٠٥هـ (والمؤلف كان مرافقاً للسلطان صلاح الدين في حروبه وفتوحاته).

٢٩. (صبح الأعشي) للشيخ أحمد القلقشندي ألفه سنة ٨١٤هـ وطبع بمصر سنة ١٩١٤.

٣٠. (فجر الإسلام) الجزء الأول في الحياة العقلية للأستاذ أحمد أمين، طبع بمصر سنة ١٩٢٨م.

٢- باللغة الفارسية

١. (إيران قديم) تأليف حسن بيرنيا (مشير الدولة سابقاً) طبع بطهران سنة ١٣٠٨ الفارسية (١٩٢٩م).

٢. (نزهة القلوب في المسالك والممالك) تأليف حمد الله المستوفي القزويني الترجمة الإنكليزية: طبع بلندن سنة ١٩١٩.

٣. (تاريخ كزيده) للمؤلف نفسه ألفه سنة ٧٣٩هـ وطبع بلندن سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠م.

٤. (تاريخ عالم آراي عباسي) ألفه اسكندر منشي بعد عهد الشاه عباس، طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ. في ٣ مجلدات.

٥. تاريخ (شرفنامه) للأمير شرف الدين البديسي ألفه سنة ١٠٠٥هـ طبع بسان بطرسبورج سنة ١٨٦٠ وبالقاهرة سنة ١٩٣٠م

٣- باللغة التركية العثمانية:

١. (أوليا جلبي، سياحتهامهسي) للرحالة التركي الشهير أوليا جلبي الذي ألفه سنة ١٠٦٥هـ وطبع بالأستانة سنة ١٣١٤ في ستة مجلدات.
٢. (بيوك تاريخ عمومي) لأحمد رفيق بك في ٦ مجلدات، طبع بالأستانة سنة ١٣٤٧هـ.
٣. (كوردلر): تأليف الدكتور فريليج باللغة الألمانية وترجمة إدارة المهاجرين العامة بتركيا. طبع سنة ١٣٣٤.
٤. (تاريخ عمومي) لمراد بك في ٦ مجلدات. طبع باستانبول سنة ١٣٢٨هـ.
٥. (تاريخ الإسلام) لمولانا شبلي بالإنكليزية وترجمة عمر رضا بالتركية في ٩ مجلدات طبع بالأستانة سنة ١٩٢٨.
٦. (مدنيت إسلامية تاريخي) لجورجي زيدان وترجمة زكي مغامز في ٥ مجلدات طبع الأستانة سنة ١٣٢٨.
٧. (تاريخ الإسلام) تأليف «ثينو كائتانو» بالإيطالية وترجمة حسين جاهد بك في ١٠ مجلدات طبع بالأستانة سنة ١٩٢٤.
٨. (رسملي وخريطه لى عثمانلى تاريخى) لأحمد بك راسم في ٤ مجلدات طبع الأستانة ١٣٣٠.
٩. (تاريخ نعيما) في ٦ مجلدات. لمصطفى نعيما المتوفي سنة ١١٢٨هـ طبع باستانبول سنة ١٢٨٠هـ.
١٠. (مصور تاريخ إسلام) للسيد على أمير بالإنكليزية، ترجمة محمد رؤوف في مجلدين طبع بالأستانة سنة ١٣٢٩.

١١. (دولت عثمانية تاريخي) للفون هامر بالألمانية وترجمة محمد عطا بك في ٨ مجلدات طبع بأستانبول سنة ١٣٢٩.
١٢. (تاريخ إسلام) لأحمد حلمي الفليبيوي طبع الأستانة سنة (١٣٢٦ عثمانية).
١٣. (سجل عثمانى) تأليف محمد ثريا عضو مجلس المعارف الكبير في ٤ أجزاء طبع الأستانة سنة (١٣٠٨هـ).
١٤. (قاموس الأعلام) في ٦ مجلدات لشمس الدين سامي طبع بأستانبول.
١٥. (تاريخ جودت) للوزير العالم أحمد جودت باشا طبع بأستانبول سنة ١٣٠٩هـ في ١٢ مجلد.

٤- باللغات الأجنبية

١. The Encyclopedia of islam v. ١,٢,٣,٤.
٢. Early history of assyria. By Sir sidney smith ١٩٢٨ London.
٣. A history of Babilon...
٤. A history of summer and akkad By L. W. King ١٩١٩.
٥. The historians, history of the world v. ١١,١: ١٩٢٦.
٦. Chaldea By Regozin and Zonaide A, ١٨٨٦.
٧. L'orient et la grece par Roger Peyre ١٩٢٤ Paris.
٨. The Cambridge ancient history by J.B. bury The assyrian Empire S.A. Cook V. ١١١ ١٩٢٥ London.
٩. History of Assyian By A. T. Olmstead ١٩٢٣.
١٠. Mesopotamian Origins The basic population of the near east by ebrahim A. Speisere. ١٩٣٠ Philadelphia.

١١. The lands of the eastern caliphate by A. le Strange
١٩٠٥ cambridge.
١٢. History of persin by Major general sir Jhon Malcom
٢٧. ١٨٢٩ London
١٣. The Ancient History near east by H. R. Hall. Fourth
edition ١٩١٩ london.
١٤. The caliphe, last heritlage a short history of turkish
empire by sir mark syks ١٩١٥ London.
١٥. Persia by Jhon Piggof ١٨٧١ London.
١٦. Mosul and minorities by Harry charles luke ١٩٢٥
London.
١٧. Four centuries of Modern Iraq by S. H. Longrig ١٩٢٥
London.
١٨. Mesopotamis and Kurdistan in disguise by E. B. Soane
١٩١٢ London.
١٩. Notes of the tries of southern kurdistan by E. B. Soane
١٩١٨ Baghdad.
٢٠. Administration report on the rowandus district for the
year ١٩١٩.
٢١. report on the sulaimanis district of kurdistan by E. B.
Soane. ١٩١٨ calcutta.
٢٢. The case of Kurdisstan against Turkey ١٩٣٠.
Philadelphia.
٢٣. Tow years in Kurdistan by W. B. Hay ١٩٢١ London.
٢٤. The Stateman's Year book ١٩٢٦.
٢٥. Almanach de gotha. ١٩٢٩.

١١. The lands of the eastern caliphate by A. le Strange
١٩٠٥ cambridge.
١٢. History of persin by Major general sir Jhon Malcom
٢٧. ١٨٢٩ London
١٣. The Ancient History near east by H. R. Hall. Fourth
edition ١٩١٩ london.
١٤. The caliphe, last heritlage a short history of turkish
empire by sir mark syks ١٩١٥ London.
١٥. Persia by Jhon Piggof ١٨٧١ London.
١٦. Mosul and minorities by Harry charles luke ١٩٢٥
London.
١٧. Four centuries of Modern Iraq by S. H. Longrig ١٩٢٥
London.
١٨. Mesopotamis and Kurdistan in disguise by E. B. Soane
١٩١٢ London.
١٩. Notes of the tries of southern kurdistan by E. B. Soane
١٩١٨ Baghdad.
٢٠. Administration report on the rowandus district for the
year ١٩١٩.
٢١. report on the sulaimanis district of kurdistan by E. B.
Soane. ١٩١٨ calcutta.
٢٢. The case of Kurdisstan against Turkey ١٩٣٠.
Philadelphia.
٢٣. Tow years in Kurdistan by W. B. Hay ١٩٢١ London.
٢٤. The Stateman's Year book ١٩٢٦.
٢٥. Almanach de gotha. ١٩٢٩.

۲۶. A general history of Europe by J.H. robinson and J.H. breasted ۱۹۲۰.
۲۷. Vom Mittkeer Zum Persischen golf von Dr. Max Freiherrn. Von yeinheim. ۱۹۰۰ berlin.
۲۸. Luristan: Pish -i- Kuh and bala gariveh by C.J. Edmonds ۱۹۲۲ London.
۲۹. The Cambridge medical History. By J.B. Bury. M.A.V. ۱,۲ ۱۹۲۴ London.
۳۰. Babylonian Problemes. By Lieut Coionel W.H.lane. ۱۹۲۳.
۳۱. The History of the life and reign of Alexander the great. By Quintus Curtius, Translated by P. Pratt.
۳۲. Persia and the Persian uestion by the Han. George N.Curson M.P. V.۱,۱۱ ۱۸۹۲ London.
۳۳. Arrian's Anabasis of Alexander and Indica, By Edward James Chinock M.A. ۱۸۹۸ London.
۳۴. Dar - ul - Islam, A record of a journey through tent of, the asiatic provinces of Turkey, by Mark sykes ۱۹۰۴ London.
۳۵. La nation kurd Par Massoud Fani. ۱۹۸۸ Paris.
۳۶. Story of the nations, a weekly Jornal. London.
۳۷. The sacred langage writtings and religion of the Parisi.by Marin Haug, PH.D. ۱۸۸۳ London.
۳۸. Sir H, Rawlinson's easay, entitled, Notes of seistan, published in the journal of the r.g.s. vol. xliii pp. ۲۷۲-۲۹۴ (۱۸۷۳).

٣٩. Notes of marche from Zahab at the foot of zagros along the mountoins to khuziston (snsiana) and from the neethrough the province of lurlstan to kermanshah in the year ١٨٣٦ by Major rawlinson, of the Bombay army serving in Persia.
٤٠. Notes of a journey from Tabriz through Persian Kurdistan to the ruins of takhti – Soleiman... etc by H.C.rawlinson ١٨٣٨. royal geographical society.
٤١. the Cardl of mankind. Life in eastern Kurdistan by W. A. Wigram D.D. ١٩٣٦ London.
٤٢. Media, babylon and Persia, including a study of Zend-avesta or Zoroaster. By zenaide A. ragaozin. London.
٤٣. Wild life among the Koords by Major Frederick Millingen. ١٨٦٨ London.
٤٤. Mesopotamla, ١٩١٧-١٩٢٠, by lieut colonel Wilson London.
٤٥. مجلة «جمعية آسيا الوسطى» العدد: ١١، ١٢، ١٣، ١٥ لندن سنة ١٩٣٠ (إنكليزي).
٤٦. (مذكرة شريف باشا إلى مؤتمر الصلح) باريس سنة ١٩١٩ (فرنسي).

أهم المصادر التي استعان بها المترجم

على تحقيق الأعلام ومراجعة النقول

١. (فتوح الشام) للمؤرخ إسماعيل الأزدي (١٧٥هـ) طبع كلكتة سنة ١٨٥٤.
٢. (تاريخ الطبري) لمحمد بن جرير الطبري الطبعة المصرية.
٣. (تاريخ اليعقوبي) لأحمد أبي يعقوب من علماء أواخر القرن الثاني، مجلدان: طبع بليدن ١٨٨٣م.
٤. (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري المتوفي ٢٨١هـ طبع ليدن ١٨٨٨م.
٥. (فتوح البلدان) للبلاذري البغدادي المتوفي سنة ٢٧٩ طبع ليدن ١٨٦٦.
٦. (مروج الذهب) للمسعودي أتم تأليفه ٣٣٦هـ — طبع بباريس مع الترجمة الفرنسية.
٧. (البدء والتاريخ) للمطهر بن طاهر المقدسي (٣٥٥هـ) طبع بترجمته الفرنسية بباريس سنة ١٩١٩.
٨. (الآثار الباقية عن القرون الخالية) ٤٢٠هـ تقريباً، طبع ليبسك سنة ١٩٢٣.
٩. (تاريخ أبي صلح الأرمني) توفي سنة ٥٦٤ هـ طبع بأكسفورد سنة ١٨٩٤.
١٠. (تاريخ الكامل) لابن الأثير: الطبعة المصرية.
١١. (تقويم البلدان) لأبي الفداء عماد الدين (٧٣٢هـ) طبع بفيينا ١٨٠٧م.
١٢. (معجم البلدان) لياقوت الحموي، في ٦ مجلدات طبع ليبسك سنة

١٣. (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ —
مخطوط دار الكتب المصرية نمرة ٥٥٩ و ٨ معارف عامة.
١٤. (المكتبة الجغرافية العربية) في ٨ مجلدات طبع بليدن سنة ١٨٧٠م
وهي عبارة عن الكتب الآتية: (١) مسالك الممالك، لأبي اسحق إبراهيم
بن محمد الاصطخري، من علماء أوائل القرن الرابع. (٢) المسالك
والممالك، لأبي القاسم أحمد بن حوقل ألفه سنة ٣٣١هـ. (٣) أحسن
التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبدالله المقدسي البشاري ألفه سنة
٣٧٥هـ (٤) الفهارس، (٥) مختصر كتاب البلدان، لأبي بكر أحمد
الهمداني المعروف بابن الفقيه (٦) المسالك والممالك، لأبي القاسم عبدالله
المعروف بابن خرداذبة الخراساني، (٧) الأعلام النفيسة، لأبي علي
أحمد ابن رسته. (٨) التتبيه والإشراف للمسعودي.
١٥. (العصور القديمة) تأليف الدكتور جايمس برستد: ترجمة داود قربان:
بيروت سنة ١٩٣٠.
١٦. (نزهة القلوب في المسالك والممالك) فارسي: لحمد الله المستوفي
القزويني طبع ليدن سنة ١٩١٥.
١٧. (تاريخ كزيده) للمستوفي القزويني (٧٣٠) طبع لندن سنة ١٩١٠
(فارسي).
١٨. (تاريخ إيران قديم) لحسن بيرنيا (فارسي) طهران سنة ١٣٠٨ف.
١٩. (شرفنامه) فارسي (تاريخ الدول والإمارات الكردية).
٢٠. (تاريخ جودت) (تركي) لأحمد جودت باشا.
٢١. (مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود) طبع بومباي
١٣٤٠هـ.
٢٢. (كوردلر) تلخيص وترجمة «شرفنامه» تركي.

٢٣. (لغات تاريخية وجغرافية) لأحمد رفعت (تركي).

٢٤. ممالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتي – علي جواد.

٢٥. (فارسانامه) لابن البلخي (سنة ٥٠٠هـ تقريبا) طبع كمبريج سنة
١٩٢١م.

٢٦. وغير ذلك من المذكرات والرسائل والمجلات الكردية.

فهرست الأعلام الجغرافية

١٥٠, ١٤٨, ١٤٦, ١٤٢	أب نفت, ٣٢٧
١٨٨, ١٦٢, ١٥٨, ١٥٢	أبستان, ٣٨٣
٣٢٧, ٣١٨, ٣١٧, ٢٥٨	أبلاداني, ٣٨٤
٣٣٨, ٣٣٦, ٣٣٥	أبو جصرة, ٥١
أربو, ١٥٨	أت ليلا, ٩٠
أررافا - أرابخا, ٩٧	أتاق, ١٦٢, ١٦٩
أرزن, ١٨, ٣٧, ١٤٩, ١٥٨, ١٦٢,	أخسجة, ٣٨٧
٣١٥	أخلاط, ١٣١, ١٤٦, ١٤٩, ١٧٣,
أرزن الروم, ١٨, ١٦٢	٣١١, ١٧٤
أرزنيان, ١٢٠	أدرنة, ٧
أرزون, ١١٧	أدسا - الرها - أورفا, ١٨
أرغنى, ١٦٥	أديابين, ١١٥, ١١٦
آرمشاط, ١٣٢	أذربيجان, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٣, ٣٧,
أرمنستان, ٢٩, ٣٥	٤١, ٤٢, ٥٣, ١١٤, ١١٥,
أرمينية, ١٨, ٢٩, ٣٠, ٣٢, ٣٣,	١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٦,
٦٥, ٦٤, ٦٢, ٦٠, ٥٦, ٣٥	١٢٨, ١٣٠, ١٣١, ١٣٧,
١١٥, ١١٣, ١٠١, ٧٧, ٧٣	١٣٩, ١٤٤, ١٤٦, ١٤٧,
١١٩, ١١٨, ١١٧, ١١٦	١٤٨, ١٦٤, ١٧٥, ١٧٦,
١٢٣, ١٢٢, ١٢١, ١٢٠	١٧٩, ١٨١, ١٨٣, ١٨٥,
١٢٨, ١٢٧, ١٢٦, ١٢٥	٢٠١, ٢٠٨, ٢٦٨, ٢٧٠,
١٥٩, ١٤٤, ١٣٩, ١٣٧	٣١١, ٣١٢, ٣١٦, ٣٢٠,
٢٤٩, ٢٤٣, ٢٤١, ١٦٠	٣٢٣, ٣٥٧, ٣٧٦, ٣٨٦,
٣١٢, ٣١١	آارات, ٣١, ٣٥, ٦٢, ٦٤, ٧٠,
أرميه, ١٧٩, ٢١٨, ٢٨٠	٣٧٦, ٢٨١
أرنيل, ٢٥٩	آراس, ٦٢
أرو, ٦٠	آراش, ٥٣, ٣٨٧
أريخ, ٩٩	آرافا - كركوك, ١٠٦
أريخا, ٧٦	آراكدى, ٩٥
أريدى, ٩٠	آران, ٣٠, ٣١٢, ٣٢٢
آريفان, ٣٠, ٤٤, ٥٢, ٥٣, ١٧٦,	آربيل, ٦٨, ٦٩, ١٢١, ١٣٩, ١٤١,

أليشتار, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٧٩	١٨٥, ٢٤٣, ٢٥٠, ٢٨١
آمادا, ٨٢, ٨٦	٣٨٦
آمارتا, ١٠٥	آزيروا, ٩٨
آماسيا, ٣٥	أسد آباد, ٣٣
آمانوس, ٨٠, ١٠٧, ٢٦٩, ٣٦٢	أسكى كبرى, ٣٢٩
آموغا, ٣٤٦	أسورى, ٩٨
أنطاكية, ١٢٣	أسونيك, ٣٤٦
أنقرة, ٤٥, ٧١, ٢٤١, ٢٤٣, ٣٦٠	آسيا, ٣٥, ٣٨, ٦٨, ٨٠, ١١٠
٣٦٣	١٥٧, ٢٥٠, ٢٦٧, ٢٧٢
آنى, ٩٠, ٢٩٩	٣٠٦, ٣٦٦, ٣٨١, ٣٨٦
أوربا, ١٢, ١٦, ٢٣, ٣٩, ٨١, ١٠٩	آشور, ٢٩, ٦٦, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٦
١٢٤, ١٣٨, ٢٤٣, ٢٦٨	٨٠, ٨٢, ٨٥, ٩٥, ٩٦, ٩٧
أورخون, ٧٤	٩٨, ١٠٠, ١٠١, ١٠٦
أورسيروخ, ٦٤	١٠٨, ١٠٩, ١١٠, ١١١
أورفا, ٤٣, ٤٥, ١١٧, ١٢٣, ٢٣٢	١١٢, ٢٧١
أورمي - وورمي, ١٨	آشيب, ١٤٢
أوروارتي, ١٠١	أفامية, ١٣٢
أوزى, ٩٥	أفريقيا, ١٢٤, ٢٦١
أوشنو, ١٨, ٣٢٣, ٣٢٤	أفغانستان, ٣٨٨
آيتوانخ, ٦٤	أفيون قره حصار, ٢٤٤
ايران, ٢٩, ٣٣, ٣٥, ٣٧, ٣٨, ٤٠	أقباتان, ٨٢
٤١, ٤٢, ٤٣, ٥٥, ٥٦, ٥٩	أقشهر, ٣٦٤
٦٣, ٦٦, ٧٢, ٧٥, ٨٢, ٨٣	أكاد, ٦٨, ٩٤, ٩٩, ١٠٠
٨٥, ١٠٩, ١١٢, ١١٣	أكين, ٤٣, ٣٥٧
١١٥, ١١٦, ١١٧, ١١٨	آلشکرد, ٣٤, ٤٣, ٧٠, ١٦٩, ١٧٦
١١٩, ١٢٠, ١٢٢, ١٢٣	٢٣٦, ٣٥٥, ٣٥٦, ٣٦٢
١٢٤, ١٦٢, ١٧٠, ١٧١	آلقوش, ٢١٥, ٣٣٩
١٧٣, ١٧٤, ١٧٥, ١٧٧	آلقى, ٦٥, ١٤٣, ١٦٠
١٨٩, ١٩٢, ١٩٥, ١٩٦	آلكي, ٦٥
١٩٧, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢	آلوبلاغ = آبلاخ, ١٠٠
٢٠٨, ٢٠٩, ٢١٤, ٢٢١	آلوند, ٣٧٢

اصطخر, ٢٧٢, ٢٧٤	, ٢٥٢, ٢٥١, ٢٣٥, ٢٢٨
اصفهان, ٣٢, ٣٨, ٣٩, ١٢٩, ١٣٠	, ٢٥٨, ٢٥٧, ٢٥٤, ٢٥٣
, ١٥٧, ١٧٤, ١٩٥, ١٩٧	, ٢٦٨, ٢٦٧, ٢٦٦, ٢٦١
, ٢٦٨, ٢٦٩, ٣١٢, ٣١٣	, ٢٧٦, ٢٧٢, ٢٧١, ٢٦٩
٣٧٧, ٣٨١	, ٢٨٥, ٢٨٣, ٢٨٠, ٢٧٩
اصلاحية, ٣٥٩, ٣٦٠	, ٣٠٤, ٣٠٠, ٢٩٩, ٢٩٠
اطنة, ٧٠, ٨٠, ٢٠٧, ٢٤١	, ٣٦٨, ٣٣١, ٣٢٦, ٣٢٢
اكيل, ١٦٢, ١٦٥, ١٦٩	٣٨٧, ٣٨٦, ٣٧٣
الأسطوانة, ٧, ٨, ٩, ٢٢, ٢٣, ٣٤	ابراهيم خانجي, ٣٢٩
, ٣٨, ٤٦, ١٧٢, ١٧٣, ١٧٥	ادير, ٩٨
, ١٧٨, ١٩٤, ٢٠٤, ٢٠٦	اربيلا, ٦٤
, ٢٠٨, ٢١٤, ٢١٧, ٢١٨	اردامشت, ١٣٢
, ٢١٩, ٢٢٢, ٢٣٣, ٢٩١	اردبيل, ٣١, ١٢٦
, ٢٩٢, ٢٩٨, ٣٠٢, ٣٠٦	اردلان, ٣٧, ٤٢, ١٢٢, ١٧٤, ١٨٤
٣٠٧	, ١٨٨, ١٩٥, ١٩٧, ١٩٨
الأعراف, ٢٥٧	, ٢٠١, ٢٨٤, ٢٩٠, ٣٦٥
الأنضول, ١٣٩, ١٦٤, ٢١٧, ٢٤٤	٣٧٣, ٣٦٨
٢٥٢, ٢٨٢, ٣٤٨, ٣٦٤	ارزنجان, ٣٥, ٤٥, ١٤١, ١٧٤
الأهواز, ١٢٥, ١٩٨	, ٢٣٨, ٢٨٢, ٣٥٣, ٣٥٧
الاسكندرونة, ٤٥	٣٥٨
البالك, ٦٤	ارسلان بلي, ١٧٨
البتراء, ١٢٣	اروخ, ٢١٢, ٢١٨
البحر الأسود, ٧١, ٨٩, ٢٣٦	ازبك, ٣١٧
البرانية, ٣١٨	ازيمري, ٩٠
البرث, ٢٢٧, ٢٦٩	استانبول, ٤٠, ١٧٤, ٢٣٤, ٢٩٥
البرز, ٤٤, ٢٥٦	٣٠٦, ٣٠١
البرقة, ١٤٤	استونى, ٢٢١
البستان, ١٦٠	اسعد, ١٤٨, ١٤٩
البسفرجان, ٦٥	اسفندر, ٢٥٥, ٣٧٤
البصرة, ٣٧, ١٢٦, ١٢٩, ٢١٠	اسكوتلنده, ٤٠
٢٣٤, ٢٦٩, ٢٧٢, ٣١٢	اشكوت, ٣٣٤

٢٥٢ ٣٠٥, ٢٩٤, ٢٠٥
 الرها, ١١٧, ١١٠, ٤٥, ١٨, ١٢٣,
 ١٦٦, ١٦٥, ١٦٢, ١٢٥
 ٢٥٨, ٢٣٢, ٢٠٦
 الري, ١٣٧, ١٣١, ١٣٧, ١٧٤, ٢٦٨,
 ٣٠٠, ٢٦٩
 الزاب الأسفل, ٢١١, ٥٢, ٢٨٠,
 الزاب الأكبر, ٢١١, ٨٩, ٣٣٨,
 الزعفران, ١٤٣
 الزوزان, ١٣٨, ١٤٢, ١٤٦, ٣١١,
 ٣١٤
 السليمانية, ٧, ٩, ٢٤, ٢٦, ٤٧, ٦٠,
 ٦٥, ٧٥, ٧٨, ٩٤, ٩٥, ٩٧,
 ١٨٩, ١٩٤, ٢٠٢, ٢٠٩,
 ٢١٠, ٢١٦, ٢٣٨, ٢٣٩,
 ٢٥٠, ٢٧٢, ٢٧٤, ٢٧٧,
 ٢٧٩, ٢٨١, ٢٨٢, ٢٨٣,
 ٢٨٤, ٢٨٥, ٢٨٧, ٢٨٩,
 ٢٩٦, ٢٩٧, ٢٩٨, ٣٠٠,
 ٣٠٢, ٣٠٣, ٣٠٤, ٣٠٦,
 ٣٠٧, ٣١١, ٣٢٧, ٣٣١,
 ٣٣٤, ٣٦٤, ٣٦٦, ٣٦٨
 السند, ٥٥, ٢٩٠, ٣٨٧
 الشام, ١٢٤, ١٢٧, ١٣٩, ١٤١,
 ١٤٧, ١٥٠, ١٧٧, ٢٠٦,
 ٢٢٧, ٢٣٤, ٣٠٣, ٣١٢,
 ٣١٧, ٣١٨, ٣٣٠, ٣٦٠
 الشرقات, ٦٨
 الشعبانية, ٣٢٢
 الشوش, ١٤٢, ١٤٥
 الشيخ, ٢٤, ٤٣, ٥٤, ٨١, ١٦٠,

البلخي, ١٢٨
 البلهشية, ٣٢٢
 البندقية, ٨٧
 البوازيج, ١٤٦
 البيلقان, ٣١٢
 التون كوبري, ٦٨, ٢١١
 الثمانين, ٦١, ٢٥٨
 الجبل, ٣٠, ٤٤, ٩٨, ١١٠, ١٢٨,
 ٢٦٩, ٣١٥, ٣١٧, ٣٦٠
 الجزائر, ١٥١, ٣٢٢
 الجزيرة, ٢٩, ٣٠, ٣٢, ٣٤, ٣٧,
 ١١٦, ١٢٠, ١٢١, ١٢٥,
 ١٢٧, ١٢٨, ١٣٠, ١٣٨,
 ١٤١, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥,
 ١٥٨, ١٦٠, ١٦٢, ١٦٤,
 ١٧٦, ٢٠٦, ٢١٣, ٢١٥,
 ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩, ٢٢٥,
 ٢٥٠, ٢٥١, ٢٩٠, ٣١١,
 ٣١٢, ٣١٥, ٣٢١, ٣٤٠,
 ٣٤٧, ٣٤٨
 الجلاب - كلاب, ١٤٢
 الجلولاء, ١٨
 الحسينية, ١٣٨, ٣٤١
 الخابور, ٦٨, ٦٩, ٧١, ٨١, ١٢٥,
 ١٣٨, ١٦٩
 الخازر, ١٣٠
 الداقوق, ١٤٦, ١٤٨, ٢٥٨
 الدجيل, ١٤١
 الرايية, ١٤٣
 الرس, ٣١, ٢٥٣, ٣١٢, ٣٧٦
 الرقة, ٣٠, ٦٧, ١٢٥, ١٦٥, ٢٠٤,

,٢١٢ ,٢٠٢ ,١٩٤ ,١٩٣
,٢١٩ ,٢١٦ ,٢١٥ ,٢١٣
,٣٤٠ ,٣٢١ ,٢٨١ ,٢٢٥
٣٦٨ ,٣٦٦
الغرسى, ٣١٥
الفرات, ٦٠, ٦٥, ٨٠, ٨١, ١٠٥
,٢٤٠ ,١٣٨ ,١١٨ ,١١٦
,٣٥٦ ,٣٤٨ ,٣٤٣ ,٣١٥
٣٦٠ ,٣٥٨
الفيوم, ٢٦٨
القسطنطينية, ١١٣, ١٢٠
القمرانية, ٣٢١
القوقاس, ٨, ٣٧, ٤٤, ٥٣, ٨٠, ٩٨
٢٦٣, ٢٢٢, ١٥٧, ١٢٠
الكر, ٣٠, ٣٥, ٣١٢
الكرحين, ٣١٧
الكسندر بول - كمري, ١٠٦
الكوت, ٥٠
المدائن, ١١٩
المسلمية, ٣٦٠
المعروبة, ١٣٠
المقلوب, ١٣٢, ٣٢٢
المنبج, ٣٦٠
المنتفك, ٢٠٣
الموصل, ٨, ٣٠, ٣٥, ٣٧, ٤١, ٤٣

,١٦٤ ,١٦٣ ,١٦٢ ,١٦١
,١٨٣ ,١٦٨ ,١٦٧ ,١٦٦
,٢٢٠ ,٢١١ ,٢٠٣ ,١٨٨
,٢٣٣ ,٢٢٣ ,٢٢٢ ,٢٢١
,٢٦٤ ,٢٤٤ ,٢٣٩ ,٢٣٤
,٢٩٥ ,٢٩٤ ,٢٩١ ,٢٦٥
,٣٠٣ ,٣٠٢ ,٣٠١ ,٢٩٦
٣١٤ ,٣٠٧ ,٣٠٦ ,٣٠٤
الصيمرة, ١٢٦, ٣٧٩
الصين, ٧٤, ٢٦٣
العاصي, ٥٤, ١٣٢, ٣٦٠
العراق, ٨, ٩, ١٧, ٣٠, ٣١, ٣٢
,٤٨ ,٤٧ ,٤٥ ,٤٠ ,٣٨ ,٣٣
,٥٥ ,٥٣ ,٥٢ ,٥١ ,٥٠ ,٤٩
,١٢٤ ,٩٦ ,٨٥ ,٥٩ ,٥٦
,١٤٦ ,١٤٥ ,١٣٩ ,١٢٨
,١٧٥ ,١٧٣ ,١٦٠ ,١٥٢
,٢٠٠ ,١٩٩ ,١٩٤ ,١٨٧
,٢١٠ ,٢٠٩ ,٢٠٤ ,٢٠٢
,٢٣٦ ,٢٢٨ ,٢١٧ ,٢١٢
,٢٤٣ ,٢٤٢ ,٢٤٠ ,٢٣٩
,٣٠٣ ,٢٩٧ ,٢٧١ ,٢٧٠
,٣٢٧ ,٣١٨ ,٣١٥ ,٣١١
,٣٤٣ ,٣٤٠ ,٣٣٩ ,٣٣١
٣٨٥
العراق العجمي, ٣٢, ٣٣, ٣٨, ١٦٠
٣٨٥, ٢٧٠, ١٧٣
العقرة, ١٤٢, ١٤٥, ٢١٢, ٢١٦
٣٤٣, ٣٣٨, ٢٢١
العمادية, ٣٢, ١٤٢, ١٤٥, ١٤٦
,١٨٩ ,١٨٨ ,١٨٧ ,١٧٤

باب الأكراد, ٣١٢
باباكيس, ١٢٩
بابان, ٢٩٩, ١٩٧
بابل, ٧٩, ٧٧, ٧٤, ٧٢, ٦٩, ٦٨, ١٠٠, ١٠٢, ١٠٣, ١٠٥
٢٦٦, ١١٦, ١١٤, ١١٣
بابليون, ٢٥٥
بابيت, ٩٨, ٩٥
باتسية, ١٤٢
باجلان, ٣٢٨, ١٩٥, ١٨٧, ٥١
٣٧٨
باختريناه, ١١٢, ٨٢
بادرايا, ١٤٦
بادينان, ٢١٢, ٢١١, ١١٤
بارا, ٩٨, ٩٥
باراهسي, ٩٧
بارث, ٢٦٦, ١٠٩, ٧٥
بارس, ٢٦٦, ٨٢, ٧٥
بارسواس, ٧٢
بارو, ٣٧٣
بازبدا, ١١٧
بازبدي, ٦١
بازوقت, ٣٨٠
بازيانه, ٩٥
باستوره جاي, ٣٣٦
باش بيتا, ٥٠
باطي, ٢٩٥
باع ملك, ٣٨٠
بافاريا, ٤١
باقردي, ٦١
باكاردا, ٨٧, ٦١

, ١٦٦, ١٦٥, ١٥٨, ١٥٢
, ١٩٦, ١٩٤, ١٨٨, ١٨٧
, ٢٠٤, ٢٠٢, ٢٠٠, ١٩٩
, ٢١٥, ٢١٣, ٢١٢, ٢١١
, ٢٣٦, ٢٣٤, ٢٢٧, ٢١٧
, ٢٤٠, ٢٣٩, ٢٣٨, ٢٣٧
, ٢٦٢, ٢٥٩, ٢٤٤, ٢٤٢
, ٣١٢, ٢٩٤, ٢٦٥, ٢٦٣
, ٣٢٥, ٣٢١, ٣١٥, ٣١٤
٣٤٨, ٣٤٠, ٣٣٨, ٣٢٧
الهكاري, ٢٨٢
الهند, ١٤٦, ١٢٣, ٨٢, ٧٣, ٥٥
, ٢٥٧, ٢٥٤, ٢٥٣, ٢٥٢
, ٣٠٣, ٢٩٠, ٢٧٠, ٢٦٩
٣٨٧, ٣٨٢
الوسط, ٣٦٠, ٥٤
اليمن, ١٤٩, ١٤٤
انتي طورس, ٦٤
انشان - انزان, ٢٦٦, ١٠٤
اوثلانخ, ٦٤
اوراتري, ١٠١
اورارتو, ٨٨, ٨٠, ٧٣, ٧٠, ٦٢
١٠٧, ١٠٦, ٩٦
اورج, ١٧٨
اورسيانخ, ٦٤
اياستفانوس, ٢٤١, ٨
ايرون, ١٤٣
ايستابانان, ٣٨٥
ايغ, ٥٤
ايكارخ, ٦٤
باب الأبواب, ٣١٢

٣٥٤ , ٣٥٣ , ٣٤٥ , ٣٤٣
 ٣٦٧ , ٣٦٦ , ٣٦٥
 برادوست , ١٧٤ , ١٧٨ , ١٧٩ , ١٨٢ ,
 ٣٣٧ , ٢١١
 برازکرد - برازجرد , ٣١٩
 برجو , ٣٢٢
 بردی میشه , ٣٧١
 برذعة , ٣٠ , ٣١٢
 برس بوليس , ٢٧٤
 برست ليتوفسك , ٣٧
 برسيا , ٢٥٥ , ٢٦٩
 بروجرد , ٣٣ , ٣٨٥
 بروسيا , ٣٢ , ٣٠٦
 بري والحامي , ٣١٧
 بسطام , ٣٣
 بسقاد , ٣١٧
 بسوه , ٣٧١
 بشتكوه , ٣٩ , ٤١ , ٢٨٦ , ٣٤٨ , ٣٧٧ ,
 ٣٨٥ , ٣٨٤ , ٣٧٩
 بشيرى , ٣٤٤
 بعشيقه , ٢٦٤
 بعقوبة , ١٤٦
 بعلبك , ١٢٧ , ٢٦٥
 بغداد , ٨ , ٩ , ٢٣ , ٣٤ , ٣٥ , ٥٠ , ٥١ ,
 ٦١ , ١٢٨ , ١٥٠ , ١٥٧
 ١٥٨ , ١٦٤ , ١٧١ , ١٧٢
 ١٧٤ , ١٧٥ , ١٨٦ , ١٨٨
 ١٩٢ , ١٩٣ , ١٩٥ , ١٩٦
 ١٩٨ , ١٩٩ , ٢٠٠ , ٢٠١
 ٢٠٢ , ٢٠٣ , ٢٠٤ , ٢٠٥
 ٢٠٩ , ٢١٠ , ٢١١ , ٢١٣

باكسارت , ٧٢
 باكسايا , ١٤٦
 باكو , ٢٧٤
 بالخ , ٣٠٢
 بالكان , ٣١٩
 بالكي , ١٧٥ , ٢٨٢ , ٣٢٤
 بالو , ١٠٧ , ١٥٢ , ١٦٢ , ١٦٩ , ٣١٥ ,
 ٣٤٦
 بامو , ٣٢٨
 بانسه , ٣٦ , ٧٨ , ٨٩ , ٢٣٥ , ٢٨٩ ,
 ٢٩٦ , ٣١١ , ٣٧٢
 باهوا , ٢٦٩
 باوه , ٥١ , ٢٨٥ , ٣٧٥
 باوه بلاوى , ٥١
 بايبورد , ١٧٣
 بايزيد , ٢٤ , ٣٥ , ٥٣ , ٧٠ , ١٥٣ ,
 ١٩٣ , ٢٠٧ , ٢٠٨ , ٢٣٦
 ٢٨١ , ٢٨٣ , ٢٩٥ , ٣٥٣
 ٣٨٦ , ٣٥٦
 بحر قزوين , ٢٩ , ٨٢ , ٩٨ , ٢٦٣
 بحيرة أرمية , ٣٢٧
 بحيرة وان , ٣٢٧
 بخمه , ٣١٨
 بدره , ٥١ , ٣٨٤
 بدليس , ٣٢ , ٣٣ , ٤٤ , ٤٦ , ٦٠ ,
 ١٠٩ , ١٢٥ , ١٣١ , ١٥٩
 ١٦٠ , ١٦١ , ١٦٣ , ١٦٥
 ١٦٩ , ١٧١ , ١٧٢ , ١٧٤
 ١٨٥ , ١٨٩ , ١٩٣ , ١٩٤
 ٢٠٨ , ٢٢٥ , ٢٣٣ , ٢٣٥
 ٢٣٨ , ٢٨١ , ٢٩٥ , ٣٤١

بیرغامون، ۶۴	،۲۲۵ ،۲۲۴ ،۲۱۶ ،۲۱۵
بیره کبره، ۳۳۸	،۲۹۸ ،۲۹۴ ،۲۴۲ ،۲۲۷
بیروه، ۳۱۸	،۳۰۳ ،۳۰۲ ،۳۰۱ ،۳۰۰
بیزانس، ۱۲۱	،۳۲۷ ،۳۱۶ ،۳۰۸ ،۳۰۴
بیستون، ۱۸، ۳۳	۳۶۸
بیشخابور - فیشخابور، ۱۳۸	بغراس، ۱۷۸
بیشکوه، ۴۱، ۳۷۷، ۳۷۹، ۳۸۳	بکسایه - باغ شاهی، ۵۱
۳۸۴	بلاد اللور، ۳۹
بیلان، ۵۴	بلغراد، ۱۷۸
بیله ور، ۳۷۴	بلنکان، ۲۸۵
بین النهرین، ۳۴، ۴۴، ۴۸، ۷۸، ۸۰	بلوجستان، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۲۹۰
،۹۶ ،۹۳ ،۹۰ ،۸۴ ،۸۱	۳۸۸ ،۳۸۷
،۱۰۵ ،۱۰۴ ،۱۰۲ ،۱۰۱	بلی تنک کلو، ۸۰
،۱۱۶ ،۱۱۱ ،۱۱۰ ،۱۰۷	بنیاکا، ۶۱
،۱۳۸ ،۱۲۵ ،۱۲۳ ،۱۱۸	بهار، ۳۱، ۳۲، ۱۵۰، ۱۵۲
۲۵۹، ۲۰۹، ۲۰۴	بهرمان، ۳۲۲
بینکول، ۳۵۴	بهروز، ۱۹۹
تاغالاغا، ۱۰۰	بهستون، ۱۸، ۳۲، ۳۳، ۶۴، ۱۱۵
تالور، ۵۰	۲۷۲، ۲۵۴
تامورایه، ۶۵	بوخته ویخ، ۶۰
تاوکوز، ۳۰۰	بوربورود، ۳۸۰
تبریز، ۳۰، ۳۳، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۱	بورک، ۹۸، ۱۰۵، ۳۸۵
،۱۵۹ ،۱۵۸ ،۱۵۱ ،۱۴۶	بوسطن، ۸۱
،۱۷۲ ،۱۷۰ ،۱۶۲ ،۱۶۱	بوغازکوی، ۱۰۵
،۱۷۷ ،۱۷۶ ،۱۷۵ ،۱۷۳	بوک، ۲۰۴
،۱۹۸ ،۱۸۵ ،۱۸۴ ،۱۸۲	بولاق، ۱۴۳، ۳۷۰
۳۲۰، ۲۳۵، ۲۲۲	بوی آباد، ۳۶۱
تخت سلیمان، ۱۲۱	بیت الشباب، ۳۳۹، ۳۴۳
ترکستان، ۷۲، ۲۵۸	بیترود، ۱۲۵
ترکور، ۱۷۹، ۳۲۴	بیته وند، ۳۸۰
ترکیا، ۷، ۱۱، ۲۲، ۳۱، ۴۰، ۴۲	بیتهوش، ۳۷۱

جبال هازو, ٦٠	,٥٦ ,٥٤ ,٤٧ ,٤٦ ,٤٥ ,٤٤
جبرائيل, ٣٨٧,٥٣	,٢٤٢ ,٢٤٠ ,٢٠٩ ,١٥١
جبل الأكراد, ٣٦٠,٥٤	,٣٢٥ ,٢٩٢ ,٢٥٩ ,٢٤٣
جبل الجودي, ٣٦٣,٣١٢,١٣٢	٣٥٦,٣٣٩
جبل القنديل, ١٣٠	ترموك, ٢٩٣
جبل جنجرين, ٣١٩	تريز, ٣٨٥
جرابلس, ١٠٥	تعز, ١٤٩
جرجان, ١٣٣	تفليس, ٣١٢,٢٠٠,١٢٨,٥٣,٨
جرمك, ٣٥٠	تكريت, ١٥٧,١٢٥,١٢٤
جزيرة ابن عمر, ٨٩,٦٤,٦١	تل حفتون, ٣١٨
,١٤٣ ,١٣٩ ,١٣٨ ,١١٨	تل رميلان, ٣٤٠
,١٥٧ ,١٥١ ,١٤٩ ,١٤٤	تل يعقوب, ٥٠
,٢٠١ ,١٩٠ ,١٦٩ ,١٦٢	تلغفر, ٣٥٢,١٦٥
,٣٤١ ,٢٩٤ ,٢٥٨ ,٢١٢	تموريخ, ٦٥,٦٤
٣٦٦	تتكي سوممار, ٣٢٧
جغاتو, ٢٨٩	توديلا = طليطلة, ٢٦٢
جمجمال, ٣٣٠,١٨٨	توران, ٢٥٣,٢٣٥
جمشكزك, ٣٤٦,٢٠١,١٥٩,٣٢	تورتوين, ٣٥٥
٣٨٦	توسباسي, ٨٠
جنيف, ٣٠٦	توقات, ٣٠
جهار محل, ٣٨١,٣٨٠	تيجريس, ١١٠
جهار محله, ٣٨١	تيز, ٢٧٥,٦٠
جهنم, ٣٠١,٢٦٥,٢٥٧	تيله كو, ٣٧٤,٢٨٩
جوانرو, ٣٧٢,٣٦٩,٣٠٠	جابالكاو, ٣٨٠
جوانشير, ٣٨٧,٥٣	جارده وه ر, ٣٨٣
جورجيا, ١١٩	جاري, ٣٧٧,٢٠٨
جوكلى, ٣٧٣	جاك جاك - جاغاج, ٣٥١
جوزلك, ٢٢٠	جاكسارت, ٧٢
جياقجور, ١٦٩,١٦٢	جالديران, ١٦١
جينويت, ٢٥٦	جاهلوان, ٣٨٧
حارم, ٣٦٠,٥٤	جبال المقلوب والمختار, ٣٢٢

خابور الجزيرة, ١٣٨
خابور الحسينية, ١٣٨
خان اسكندر, ١١٣
خااتقن, ٥١, ١٩٥, ١٩٨, ٢٣٥,
٣٢٧, ٣٢٨, ٣٢٩,
٣٣٠, ٣٣١, ٣٧٨
خاني كالبات, ٦٩, ١٠١
خاوه, ٣٧٩, ٣٨٣
خراسان, ٣٤, ٣٨, ٤٢, ٥٥, ٥٦,
١٠٩, ١٣٩, ١٨٦, ١٩٧,
٢٠١, ٢٠٢, ٢٥٤, ٢٥٨,
٢٦٦, ٢٨٠, ٢٨١, ٣١٢,
٣٢٢, ٣٦٥, ٣٨٦
خربوط, ٣٥, ٤٤, ١٠٩, ١٦٤,
٢٤٤, ٣٤٦
خرم آباد, ٣٣, ٣٧٩, ٣٨٣
خزنه, ٥٠
خفتيان, ٣٢, ٣١٨
خلاط, ٦٣, ١٣٩, ١٤١, ١٤٦,
١٤٧, ١٤٨
خلديوي, ٧٠
خنس, ٣٥٤, ٣٥٥
خور خورا, ٢٨٩
خوراتو, ٥١, ٣٢٨, ٣٣٠, ٣٣١
خورمال, ١٨٨
خوزات, ٣٤٦
خوزستان, ٣٠, ٣١, ٣٨, ٣٩, ١٠٣,
١١٥, ١٢٠, ١٤٦, ١٩٨,
٢٦١, ٢٦٢, ٢٨٩, ٣٧٦,
٣٨٠, ٣٨١, ٣٨٤
خوشاب, ١٨٥, ٣٣٩, ٣٤٢

حاني - حيني, ١٤٢
حاران, ١١٤, ١١٦, ١١٧, ١٢٥,
٣٥٢
حردقيل, ٣٢٢
حرير, ٢١٣, ٣٢٣, ٣٢٤
حسن آباد, ١٨٨, ٣٧٤
حصن النوق, ١٤٢, ١٤٣
حصن ذي القرنين, ١٤٢, ١٤٣
حصن كيف, ٨٩, ١٤١, ١٤٤, ١٥٨,
١٥٩, ٢١٣, ٢١٤
حصن مطليس, ١٤٢
حفتيان أبي علي, ٣١٨
حكلاري, ٣٧, ٤٦, ٨١, ١٦٩, ٢٨٠,
٢٩٣, ٢٩٥, ٣٦٤, ٣٦٥,
٣٦٦
حلب, ٨, ٥٤, ١٣١, ١٤٧, ١٥٨,
١٦٥, ١٧٢, ١٧٧, ١٧٨,
٢٠٤, ٢٣٤, ٢٣٧, ٢٦٣,
٣٥٨, ٣٦٠
حلوان, ٣٠, ٣١, ٣٣, ٦٨, ٧٥, ٩٤,
١١٥, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٨,
٢٥٩, ٢٦٢
حمرين, ٣٥, ٣٦, ١١٩
حوران, ٥٤
حوض كارو, ٦١
حويجة, ٣٣٠
حويزه, ١٩٨
حي الحميدية, ٥١
حي جولك, ٥١
حيثي, ١٠٧
حيمانه, ٤٥

درتتك, ۳۷, ۱۸۸, ۳۲۹
 درسـم, ۳۲, ۴۳, ۴۹, ۱۰۹, ۲۳۹,
 ۳۴۶, ۳۴۵, ۳۴۳, ۲۹۰
 ۳۶۱, ۳۴۸, ۳۴۷
 دركزين, ۳۲۸
 دزه, ۵۲, ۳۳۶
 دماوند, ۶۶, ۱۱۲
 دمدم قلا, ۱۷۸
 دمشق, ۵۳, ۵۴, ۱۲۷, ۱۴۵, ۱۴۷,
 ۳۶۰
 ده ككه, ۵۱
 دهقان, ۲۶۸
 دهوك, ۸۵, ۲۱۲, ۲۱۶, ۳۳۹
 دور - ئي, ۱۰۳
 دور وفرمان, ۳۷۸
 دوكان, ۳۳۴
 دولت آباد, ۳۷۸
 دومال, ۳۸۳
 دوين, ۳۱۲
 دياربكر, ۱۳۸, ۱۳۹, ۲۰۶
 رأس العين, ۱۲۵, ۳۴۸
 راحبا, ۱۵۱
 راندنو, ۹۸
 رام هرمز, ۳۸۰
 رانية, ۲۱۱, ۳۲۳
 رايت, ۱۶, ۵۹, ۳۱۵, ۳۲۴, ۳۶۴
 رحيمه, ۱۱۷
 روان, ۱۷۶, ۱۸۳, ۱۸۵, ۳۲۳
 روانـدز, ۸۰, ۱۲۱, ۱۲۲, ۱۷۵,
 ۲۱۱, ۲۱۳, ۲۱۴, ۲۳۵,
 ۲۳۸, ۲۳۹, ۳۰۸, ۳۱۱

خوشان, ۳۲
 خوي, ۳۳, ۳۷, ۴۱, ۱۴۷, ۱۶۰,
 ۳۲۰
 خويت, ۶۵
 خيرا, ۲۵۶, ۳۸۵
 خيزان, ۱۴۳, ۱۵۹, ۱۶۳, ۲۱۷
 داباييلا, ۳۱۲
 داتسرك, ۳۱۶
 دار آباد, ۳۱۲
 دار ابجد, ۱۲۵, ۳۸۵
 داربيل, ۳۲
 داريال, ۱۱۵
 داسن, ۲۶, ۱۲۹, ۳۲۱
 داغارا, ۹۰
 داغستان, ۱۷۳
 دانترك, ۳۱۶
 دجلة, ۲۹, ۳۵, ۵۲, ۶۰, ۶۱, ۶۲,
 ۶۷, ۶۸, ۷۰, ۷۱, ۷۹, ۸۵,
 ۸۹, ۱۰۲, ۱۰۸, ۱۰۹,
 ۱۱۰, ۱۱۴, ۱۱۶, ۱۱۷,
 ۱۱۸, ۱۲۱, ۱۳۸, ۱۴۳,
 ۱۹۹, ۲۶۳, ۲۸۰, ۳۱۵,
 ۳۲۱, ۳۲۷, ۳۳۵, ۳۴۳,
 ۳۴۸, ۳۴۴
 دخواركان, ۳۳
 درانتك, ۳۱۶
 دراويش, ۲۶۴, ۲۹۹
 دربند زنكي, ۳۲
 دربند فقره, ۲۹۷
 دربندات الغرابلية, ۳۲۲
 دربنداتاج خاتون, ۳۲

زيبار, ٣٣٨, ٢١٢	٣٢٤, ٣٢٣, ٣١٩, ٣١٨
زيتية, ٣٢٢	٣٦٣, ٣٣٧, ٣٢٦
زيمري, ٩٨	٣٨٦, ٢٢٩, ٥٦, ٥٢
سابلاخ, ٣٣, ٤١, ٤٢, ٦٥, ١٥٢	١١٧, ١١٦, ١١٥, ١٠٣
٢٨٢, ٢٧٤, ٢١٧	١٢٣, ١١٨
سارايونيخ, ٦٤	٣٨٥
ساريز, ٦١	١١٧
ساسانية, ٣٣	١٣٨, ١١٦, ١١٣, ٨٥, ٥١
ساسرو, ٦٨	٢١٢, ٢١٣, ٢١٩, ٣٣٩
ساسون, ٢٨٢	٣٤٣, ٣٤١, ٣٤٠
ساقز, ٣٧٤, ٢٨٩	٣٥٨, ٣٥٧, ٤٥, ٤٣
سالاك, ٣١١	٣٨٥
سامراء, ١١٩	٧٥, ٧٤, ٦٧, ٦٣, ٣١
سان بطرسبورج, ٢٨١	٩٣, ٨٦, ٨٥, ٧٩, ٧٧, ٧٦
سايمارا, ٣٧٩	٩٨, ٩٤, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢
سبرد, ٨٥	١٠٣, ١٠٤, ١٠٧, ١٤٦
سبزكوه, ٣٧٧	١٦١, ١٨٨, ١٩٢, ١٩٦
ستالكا, ٦١	٢٥٢, ٢٦٢, ٢٦٥, ٢٨٩
سحمه, ٣١٨	٣٨١, ٣٧٦
سد مأرب, ٦٧	١٠٠, ٩٧, ٩٦, ٩٥
سرآو, ٣٣	٥١
سردشت, ٩٦, ١٢١, ٣٧١, ٣٨٠	٣٧٧
سرشاطة, ٣٠٠	٣٨٠, ٢٦١, ٩٥
سركله, ٣٢٨, ٣٢٩	٩٨
سرماج, ١٣١	١٨٨
سروة, ١٤٣	٦٦
سروج, ٣٥٣	٣٣
سريل, ٣٣	٣٢٩
سرد, ٤٦, ١٤٣, ١٦١, ٢١٨	٣٨٧, ٥٣
٢٨٢, ٣٢٧, ٣٤٠, ٣٤٤	٧٥, ٩٤, ١٩٨, ٢٠٩, ٢٧٩
سكراك, ٣٢٢	٢٨٠, ٢٩٠, ٣٠٣, ٣٦٩

سونكور, ۳۷۵	سكستان - سجستان, ۲۵۴
سیدالان, ۳۲۹	سكه وند, ۳۸۴
سیدكان, ۳۲۲, ۳۲۴	سلدوز, ۴۱, ۱۵۲, ۱۸۳, ۳۷۱
سیرجان, ۱۲۱	۳۷۶
سیروان, ۱۹۹, ۳۲۸, ۳۲۹, ۳۳۱	سلطان آباد, ۳۱, ۳۲, ۳۳, ۱۵۲
۳۸۴	۳۷۸
سیسار, ۳۳	سلطانية, ۳۰
سیستان, ۶۴	سلماس, ۳۳, ۳۷, ۶۴, ۱۳۱, ۱۷۶
سیفر, ۲۴۰, ۲۴۱, ۲۴۳	۱۸۵, ۲۸۰, ۳۷۶, ۳۷۸
سیکوردویخ, ۶۴	سنبله, ۱۱۵
سیلاخور, ۳۸۰	سنجار, ۴۹, ۵۰, ۱۱۸, ۱۲۵, ۱۴۱
سیماکي, ۹۸	۱۶۳, ۱۶۴, ۱۶۵, ۱۹۳
سیمورو, ۶۸	۱۹۵, ۲۱۲, ۲۱۴, ۲۱۸
سیواس, ۳۰, ۳۵, ۴۵, ۲۰۵, ۲۰۷	۲۶۳, ۳۴۴, ۳۴۸, ۳۵۲
۲۱۳, ۲۳۲, ۲۳۴, ۳۵۸	سنه - سنندج, ۱۲۸
۳۶۰, ۳۶۱	سو, ۶۰
سیوه رك, ۳۴۸	سوانی, ۹۸
شاپور, ۶۱, ۱۱۶, ۱۱۷, ۱۱۸	سوبارتیم, ۸۰
۱۱۹, ۲۶۹, ۳۱۳	سویر, ۸۰
شاکاباد, ۳۲۳	سورداش, ۹۷, ۳۳۴
شانكوش, ۳۵۰	سوریا, ۱۲, ۵۳, ۵۴, ۵۶, ۶۴, ۷۶
شاه قلی, ۳۲۳	۲۴۰, ۲۸۲
شاهکرد, ۲۵۸	سوس, ۱۰۳
شتاخ, ۳۳۹	سوسا - سوسیانه, ۹۳
شجرة السرو, ۲۵۴	سوسن, ۳۸۰
شرکه, ۱۲۲	سوكار, ۳۷۶
شرناخ, ۸۹, ۳۴۰, ۳۴۱, ۳۵۱	سوماك, ۳۲۹
شریش, ۱۰۸	سومر, ۶۸, ۷۶, ۷۹, ۸۵, ۹۳, ۹۹
شعلاباد, ۳۱۸	۱۰۳
شقلاوه, ۳۳۶	سومی, ۹۷
شمامك, ۵۲	سونج, ۳۲۲

شهرستان، ۸۱، ۸۳، ۱۰۶، ۲۲۱،	۲۱۴، ۲۱۹، ۲۴۰،
۲۲۲، ۲۸۱، ۳۱۹، ۳۶۴	طرابلس الشام، ۱۷۷، ۳۸۷،
شهریان، ۵۱، ۱۱۹، ۲۰۹، ۳۲۷	طرابلس الغرب، ۱۴۴،
شهرزور، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۷۵،	طمشوار، ۱۷۸،
۹۶، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۶،	طنزي، ۱۴۱،
۱۲۷، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۴۳،	طهران، ۳۷، ۴۲، ۲۸۱، ۲۹۲، ۲۹۳،
۱۴۹، ۱۵۰، ۱۷۳، ۱۷۵،	۳۰۰، ۳۰۴، ۳۷۸، ۳۸۲،
۱۸۴، ۱۸۷، ۱۸۸، ۲۰۰،	۳۸۶،
۲۰۳، ۲۹۸، ۳۰۴، ۳۱۱،	طوبراخ زیارت، ۵۰،
۳۱۲، ۳۱۶، ۳۲۲، ۳۳۱،	طورس، ۳۵، ۶۴، ۱۰۹، ۳۵۹،
شهریار، ۳۱۳،	طورعابدین، ۳۵۱،
شوالدز، ۳۲۸،	طوزخورماتو، ۱۱۹، ۱۹۹،
شوری، ۴۶، ۹۰،	طوشبا، ۶۳،
شوستر، ۳۷۷،	طیسفون، ۸، ۹،
شوشیک، ۱۹۳،	ظالم علی، ۱۸۸،
شولستان، ۱۵۱،	عاد لجواز، ۱۷۳، ۱۷۴، ۲۰۷،
شیراز، ۱۹۷، ۲۰۲، ۳۱۳، ۳۷۶،	عامله، ۳۸۳،
۳۷۸، ۳۸۵،	عاموریة، ۱۰۶،
صائن، ۱۲۱، ۳۷۳،	عبد العزیز، ۱۴۴، ۲۰۶، ۲۲۱، ۲۳۲،
صابلاخ - صاوجبلق، ۱۵۷، ۲۲۲،	عقر شوش، ۳۱۸، ۳۲۱،
صاصون، ۶۰، ۶۵، ۱۶۲، ۱۶۳،	علکا - الکی، ۱۴۳،
۱۶۵، ۲۳۱،	علی رش، ۵۰،
صامغان، ۱۲۶،	علیاوه، ۵۱،
صاوور، ۱۴۲،	عمر کان، ۵۰،
صمیصاد، ۴۴،	عیلام، ۸۰، ۹۳، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷،
صوفیان، ۱۷۵،	عین توثا، ۲۱۵،
صومای، ۳۲۴،	عین کاوه، ۵۲،
طارم، ۳۸۵،	غالاغا، ۱۰۰،
طاوق، ۳۱۷، ۳۳۰،	غـرزان، ۱۸، ۱۱۷، ۱۵۸، ۱۶۲،
طبراق قلعة، ۷۰، ۲۰۸، ۲۰۹،	۳۱۵،
طرابزون، ۳۵، ۶۳، ۸۹، ۱۱۳،	غزنه، ۱۴۶،

قره داغ, ۷۵, ۹۴, ۲۹۸	غوردی, ۷۸, ۲۷۱, ۰۷۱
قره صو, ۱۱۵	غوردیای, ۷۸, ۲۳۱, ۰۷۱
قرزانیة, ۵۱	فلرس, ۳۸, ۴۰, ۴۲, ۶۰, ۶۳, ۶۶
قزل رباط, ۱۲۴, ۳۲۶, ۲۱۷	۸۲۲, ۶۷, ۷۳, ۸۵, ۱۰۴, ۱۰۹
قزوین, ۳۸, ۴۲, ۸۱, ۱۱۲, ۲۶۹	۵۷۲, ۱۱۶, ۱۲۲, ۱۲۶, ۱۳۳
۳۷۸	۴۵۱, ۱۳۷, ۱۳۸, ۱۴۱, ۱۵۱
قزیل ایرماق, ۴۵, ۱۱۲, ۳۵۶, ۳۶۲	۴۱۲, ۱۷۴, ۲۰۰, ۲۶۶, ۲۶۹
قصر اللصوص, ۳۳	۲۸۲, ۲۷۱, ۲۷۴, ۲۸۰, ۲۸۱
قصر شیرین, ۳۳, ۲۷۲, ۳۲۸, ۳۷۳	۲۶۳, ۲۹۸, ۳۰۰, ۳۱۱, ۳۱۲
قطور, ۱۷۰, ۲۰۹, ۲۶۰, ۲۶۱	۸۰۲, ۳۱۳, ۳۱۴, ۳۱۸, ۳۲۹
قلعة الجبلین, ۳۲۲	۵۲۲, ۳۸۵, ۳۱۶, ۳۱۶
قندیلیان, ۳۲۴	۶۲۶, ۱۲۵, ۲۵۶, ۲۶۶
قنسرین, ۱۲۷	۲۶۶, ۸, ۲۶۶
قوجان, ۳۷, ۱۲۳, ۵۷۶, ۲۶۱	۲۶۶, ۱۴۳, ۲۶۶
قوجحصار, ۱۶۵, ۳۶۲, ۳۶۳	۲۶۶, ۳۰۶, ۳۰۶, ۳۰۶
قوجه داغ, ۳۶۲	۲۶۶, ۱۲۰, ۱۱۸, ۶۱
قوراتو, ۵۱	۵۷, ۶۱, ۱۱۸
قوریجان, ۱۹۸	۲۶۱, ۴۴, ۴۴, ۴۴
قوله, ۵۱, ۵۳, ۸۹, ۱۶۸	۱۷۳, ۳۵, ۴۴, ۵۲, ۵۳, ۱۷۳
قونیه, ۴۵, ۱۴۵, ۲۱۳, ۲۷	۸۲۲, ۲۴۳, ۳۵۶, ۲۴۳
قویونجق, ۲۱۲	۲۶۶, ۱۸۵, ۱۸۵, ۱۸۵
قیر شهر, ۲۰۷, ۳۶۲	۲۶۶, ۹۳, ۹۳, ۹۳
کادول, ۱۸۳	۲۶۶, ۳۲۸, ۳۲۸, ۳۲۸
کار داکا, ۷۸	۲۶۶, ۱۲۱, ۱۲۱, ۱۲۱
کاراٹونیک, ۶۴	۲۶۶, ۱۴۴, ۱۲۲, ۱۱۳
کارخی, ۹۶	۲۶۶, ۱۳۸, ۱۳۸, ۱۳۸
کاردشوی, ۷۵	۲۸۲, ۱۳۳, ۳۰, ۳۰
کارشاروکیں, ۹۰, ۹۷	۲۶۶, ۳۲۲, ۵۳, ۵۳
کاریان, ۳۱۳	۲۶۶, ۳۱۷, ۳۱۷, ۳۱۷
کازارتای کاردو, ۶۱	۲۶۶, ۳۲۹, ۳۲۸, ۳۲۹
کاشغان - کاشوان, ۱۰۴	۲۶۶, ۳۳۵, ۵۲, ۵۲

۱۷۴, ۱۷۳, ۱۷۲, ۱۷۰
 ۲۰۰, ۱۹۴, ۱۹۲, ۱۷۵
 ۲۱۹, ۲۱۸, ۲۱۷, ۲۱۴
 ۲۲۸, ۲۲۷, ۲۲۶, ۲۲۰
 ۲۳۵, ۲۳۱, ۲۳۰, ۲۲۹
 ۲۵۱, ۲۵۰, ۲۴۱, ۲۳۹
 ۲۷۱, ۲۶۱, ۲۵۹, ۲۵۸
 ۲۸۳, ۲۷۶, ۲۷۵, ۲۷۲
 ۲۹۲, ۲۹۱, ۲۹۰, ۲۸۵
 ۳۰۸, ۳۰۷, ۳۰۶, ۲۹۷
 ۳۲۵, ۳۲۴, ۳۱۴, ۳۱۱
 ۳۶۵, ۳۶۰, ۳۵۶, ۳۲۷
 ۳۶۹, ۳۶۶

کردستان الأرمني, ۲۹

کردستان الخراساني, ۳۴

کرکوک, ۷۱, ۶۹, ۶۸, ۵۱, ۴۷, ۴۷
 ۱۶۲, ۱۱۹, ۱۰۵, ۹۷, ۷۵
 ۱۹۵, ۱۸۸, ۱۸۷, ۱۷۳
 ۳۱۷, ۳۰۱, ۲۰۰, ۱۹۹
 ۳۶۱, ۳۳۰, ۳۲۹, ۳۲۸

کرم ليس, ۳۲۲

کرمان, ۱۴۶, ۱۴۰, ۱۳۹, ۵۵, ۴۲, ۴۲
 ۳۸۵, ۳۱۳, ۳۱۲, ۲۷۱
 کرمانشاه, ۴۱, ۳۷, ۳۲, ۳۱, ۳۰, ۳۰
 ۱۹۶, ۱۹۵, ۱۵۰, ۱۴۶
 ۲۸۱, ۲۸۰, ۱۹۸, ۱۹۷
 ۳۷۳, ۳۲۹, ۲۹۰, ۲۸۹
 ۳۷۸, ۳۷۶, ۳۷۵, ۳۷۴
 ۳۸۵

کرمرو, ۱۸۴

کرد, ۳۷۵, ۳۷۳, ۲۸۰, ۲۳۵, ۳۳, ۳۳

کاکری, ۹۸, ۹۵
 کاکویه, ۱۳۴
 کالا, ۲۶۱
 کالیفان, ۳۲۴, ۳۱۱
 کاندوله, ۳۷۲
 کاوارنای, ۲۸۲
 کاواشی - کواشی, ۱۳۲
 کاور, ۹۴
 کبادوکیا, ۷۰, ۳۵
 کبیر کوه, ۳۸۴, ۳۹
 کتتا, ۳۸۷
 کر محمد عرب, ۲۱۵
 کرجستان, ۳۲۲, ۱۷۵, ۱۲۰, ۵۳
 کرخا, ۳۷۵
 کردستان, ۲۷, ۲۴, ۱۷, ۱۲, ۱۱, ۱۱
 ۲۸, ۲۹, ۳۰, ۳۱, ۳۲, ۳۳
 ۳۴, ۳۵, ۳۶, ۳۸, ۴۳, ۴۶
 ۴۷, ۴۹, ۵۹, ۶۲, ۶۴, ۶۵
 ۶۶, ۶۸, ۶۹, ۷۰, ۷۱, ۷۲
 ۷۳, ۷۴, ۷۵, ۷۷, ۸۳, ۸۴
 ۸۵, ۸۶, ۸۸, ۸۹, ۹۴
 ۱۰۱, ۱۰۶, ۱۰۷, ۱۰۸
 ۱۰۹, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴
 ۱۱۵, ۱۱۷, ۱۱۸, ۱۱۹
 ۱۲۰, ۱۲۱, ۱۲۲, ۱۲۳
 ۱۲۵, ۱۲۶, ۱۲۷, ۱۲۸
 ۱۳۱, ۱۳۲, ۱۳۹, ۱۴۱
 ۱۴۴, ۱۴۵, ۱۴۷, ۱۴۸
 ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۲, ۱۵۳
 ۱۵۷, ۱۵۹, ۱۶۰, ۱۶۱
 ۱۶۲, ۱۶۴, ۱۶۶, ۱۶۷

كزليڪ, ۳۲۲	۱۱۹, ۱۱۷
كشان, ۲۶۲, ۱۷۴	كوردوا, ۶۱
كفرى, ۳۳۰, ۳۲۹, ۵۱	كوردوخ, ۶۴
كفه, ۱۷۳	كوردوز, ۶۱
كلات, ۳۸۷, ۵۴	كوردبخ, ۶۵, ۶۴
كلاشين, ۱۰۶	كوروم, ۳۸۵
كلس, ۳۵۹, ۱۷۷	كوكجة, ۸۰
كلشهر, ۱۶۴	كولار, ۹۸
كلگيا, ۱۴۴	كولبايگمان, ۳۷۷
كله زرده, ۹۵	كوم, ۳۶۰
كماخ, ۱۷۳	كوه دشت, ۳۸۳
كمبرديج, ۷۶	كوى, ۳۳۶, ۲۱۶, ۲۱۱, ۶۵
كمري, ۱۰۶	كويه, ۳۷۱, ۳۳۶, ۳۳۰, ۲۱۱, ۵۲
كنج, ۱۶۹, ۴۶	كيش, ۶۸
كنجه, ۳۸۷	كيلان - جيلان, ۳۸۶, ۳۷۳
كنديناو, ۳۳۵	كيلان = جيلان, ۱۵۱
كنغرى, ۳۶۱	لار, ۳۸۵, ۳۸۱
كنكور, ۳۱۶, ۳۱۱, ۳۳, ۳۲	لارا, ۹۷
كه لى علي بك, ۲۱۴	لازستان, ۱۲۰, ۳۵
كهريز, ۵۱	لازيكا, ۱۲۰
كهف داود, ۳۲۱	لاس - بلا, ۳۸۷, ۵۴
كوجه جيان, ۳۲۹, ۳۲۸	لاغاب, ۱۰۰
كور, ۳۲۰, ۳۰۵, ۶۵, ۳۸, ۳۳	لاغاش, ۱۰۰, ۹۹
۳۸۲	لاهيجان, ۳۷۱, ۳۲۴, ۲۳۵, ۴۱
كورة الموغ, ۳۱, ۲۹	لاواليجان, ۳۱۳
كوردات, ۳۲۰	لبنان, ۱۲۳, ۵۴
كوردجيخ, ۲۹	لرستان, ۱۹۵, ۱۷۵, ۱۴۱, ۱۰۴
كوردريخ, ۶۵	۱۹۸, ۱۹۷
كوردوئين, ۶۴, ۶۲, ۶۱, ۶۰, ۲۹	للبو, ۶۸
۷۸, ۸۷, ۸۸, ۸۹, ۹۸	لوردهو, ۶۶
۱۱۰, ۱۱۱, ۱۱۴, ۱۱۶	ليبسك, ۳۹

۳۳۱
 مشهد، ۲۰۱، ۲۵۴، ۳۸۶
 مصو، ۱۴، ۱۸، ۱۰۵، ۱۴۴، ۱۵۱،
 ۲۰۶، ۲۱۷، ۲۶۸، ۲۷۹
 ۳۰۷، ۳۱۵، ۳۱۶
 معدن، ۴۶، ۲۲۰، ۳۲۰
 مكة المكرمة، ۱۲۲
 مكران، ۵۵
 مكرى، ۱۸۷، ۲۳۲، ۲۳۵، ۳۰۵،
 ۳۳۳، ۳۶۷، ۳۷۰، ۳۷۱
 مكس، ۱۶۳، ۲۷۵
 ملائڪرد، ۳۳، ۱۰۸، ۱۳۹، ۲۰۸،
 ۳۵۵، ۳۵۶
 ملطية، ۳۰، ۳۳، ۳۴، ۴۰، ۴۳،
 ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۶۲، ۲۰۴
 ۳۴۸، ۳۵۸
 ميلان، ۱۸۵
 موتكيان، ۳۴۴، ۳۴۵
 موثولوج، ۶۴
 موخ، ۲۹
 موش، ۲۹، ۴۶، ۶۱، ۱۱۷، ۱۴۷،
 ۱۵۸، ۱۷۳، ۱۷۴، ۲۰۷،
 ۲۰۸، ۲۱۷، ۲۳۶، ۳۴۱،
 ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۵۳، ۳۵۴
 ۳۵۶
 موك، ۱۱۷
 موكان، ۳۰
 موكان - موقان، ۳۰
 مونكشت، ۳۸۰
 ميافلرقيين، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۵، ۱۳۱،
 ۱۳۲، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۶۲

ليستار، ۳۱۷
 ليلاق، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۴
 ليلان، ۱۹۹، ۳۳۰
 ماتعيس، ۱۲۹
 مارانكس، ۱۱۹
 مارتيروبوليس، ۱۱۷
 ماردين، ۴۶، ۱۲۵، ۱۴۱، ۱۴۲،
 ۱۴۳، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۱،
 ۱۵۸، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴،
 ۱۶۵، ۱۸۷، ۲۰۳، ۲۰۴،
 ۲۰۶، ۲۱۳، ۲۱۹، ۲۳۲
 ۲۸۰، ۲۸۲، ۳۱۵
 مازڪرد، ۳۱۹
 مازندران، ۳۸، ۲۸۱، ۳۸۶
 ماسبذان، ۳۱۲
 ماڪنا، ۳۶۸
 ماڪو، ۳۳، ۳۷، ۴۱، ۱۷۶، ۲۲۲،
 ۲۹۳، ۲۹۴، ۳۷۶
 مانرود، ۳۸
 ماه البصرة، ۲۷۲، ۳۱۲
 ماه الكوفة، ۲۶۹، ۲۷۲
 ماه دشت، ۳۱۶
 ماووت، ۳۰۲
 مخمور، ۵۲، ۳۳۵
 مديات، ۲۱۹
 مراغة، ۳۰، ۱۴۱، ۱۵۲، ۱۸۲،
 ۱۸۳، ۲۲۲
 مركه، ۳۳۳
 مركور، ۱۷۹
 مرند، ۱۷۶
 مريوان، ۱۷۴، ۱۸۸، ۲۸۰، ۲۹۰

هالا، ۲۶۲
 هالمان، ۹۹، ۹۷، ۹۴، ۷۵
 هاليزون، ۱۰۷
 هاليس، ۳۵۶
 هاني كالبات، ۱۰۶
 هاواتو، ۳۷۴
 هاوراملن، ۲۸۹، ۲۸۵، ۲۸۴، ۲۳۵
 ۳۳۱، ۲۹۰
 هراة، ۳۱۸، ۲۵۹، ۵۵
 هراسيم، ۳۸۳
 هرزن، ۱۶۲
 هرسين، ۳۲
 هرمزو، ۲۵۳، ۲۵۲، ۱۲۱، ۶۶، ۴۰
 ۲۵۸، ۲۵۷، ۲۵۶، ۲۵۵
 ۲۶۳
 هرور، ۳۲۱، ۱۴۲
 هكمتان، ۸۲
 هلبجه، ۳۰۵، ۳۰۴
 همـدان، ۴۲، ۳۸، ۳۲، ۳۱، ۳۰
 ۲۶۹
 هندستان، ۲۳۵
 هوباتو، ۳۶۹
 هوبشكيا، ۸۴
 هوجومبرا، ۱۱۹
 هودون، ۹۸
 هوراماني لهون، ۲۶۱
 هورين، ۳۳۱، ۳۲۸، ۵۱
 هيزل، ۳۳۹
 واین، ۱۰۷
 وادي القریشية، ۱۴۸
 واسبوركان، ۲۹

۲۰۸، ۲۲۲، ۲۲۲
 میان دوآب، ۱۸۳
 میدیه، ۲۷۶
 میزوبوتامی، ۸۳
 میسو، ۹۸
 میسیر، ۹۰
 نارمان، ۹۷
 نارین، ۱۸۱
 نامری، ۹۶، ۲۹
 نایری، ۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۶، ۸۱
 نجمه، ۳۱۸
 نخجوان، ۱۸۵، ۲۹
 نزیب - نصیب، ۲۱۷، ۲۱۳
 نقش رستم، ۲۷۲، ۲۶۶
 نمریة، ۳۲۲
 نهاوند، ۲۷۲، ۲۶۹، ۲۶۸
 نهري، ۲۲۱، ۱۰۶، ۸۳
 نیبور، ۹۸، ۷۶
 نیروا، ۳۴۰، ۲۱۵
 نیسیر، ۱۰۰، ۹۸، ۹۵
 نیسین، ۱۰۰
 نیشبی، ۹۸
 نیفات، ۱۱۰
 نیفاتس، ۱۰۹
 نیکدی ایرا، ۹۵
 نیکدیم، ۹۸، ۹۵
 نینوی، ۱۲۲، ۹۶، ۷۲
 هاترا، ۱۱۶
 هارهار، ۹۷، ۹۰
 هازو، ۶۰
 هاشمار، ۹۷

۲۴۴ , ۲۴۳ , ۲۴۰ , ۲۳۸
 ۲۵۶ , ۲۵۵ , ۲۵۳ , ۲۴۵
 ۲۶۳ , ۲۶۲ , ۲۶۱ , ۲۵۸
 ۲۷۳ , ۲۷۲ , ۲۷۰ , ۲۶۷
 ۲۸۰ , ۲۷۹ , ۲۷۶ , ۲۷۴
 ۳۲۵ , ۳۱۵ , ۲۹۹ , ۲۸۳
 ۳۴۸ , ۳۴۲ , ۳۴۱ , ۳۳۷
 ۳۵۶ , ۳۵۵ , ۳۵۴ , ۳۵۳
 ۳۷۷ , ۳۷۰ , ۳۵۹ , ۳۵۷

۳۸۷ , ۳۸۱

وزنه, ۳۷۱ , ۳۳۵ , ۳۲۷ , ۳۲۶

وه شين, ۳۴۶

وه نديك, ۸۷

ويران شهر, ۲۱۸ , ۲۰۶

يارمجه, ۲۰۱

يزدم, ۲۶۳

يوزغاد, ۳۶۲ , ۳۶۱

واششوغاني, ۱۰۵

وان, ۳۲ , ۳۰ , ۲۹ , ۲۴ , ۲۰ , ۱۶

, ۴۰ , ۳۷ , ۳۶ , ۳۵ , ۳۴ , ۳۳

, ۵۴ , ۵۱ , ۵۰ , ۴۹ , ۴۴ , ۴۲

, ۶۸ , ۶۶ , ۶۴ , ۶۳ , ۶۲ , ۶۰

, ۷۸ , ۷۷ , ۷۶ , ۷۵ , ۷۳ , ۷۰

, ۹۴ , ۸۹ , ۸۶ , ۸۴ , ۸۰ , ۷۹

, ۱۰۶ , ۱۰۰ , ۹۹ , ۹۷ , ۹۶

, ۱۱۷ , ۱۱۲ , ۱۱۱ , ۱۱۰

, ۱۴۲ , ۱۲۷ , ۱۲۱ , ۱۱۸

, ۱۵۹ , ۱۵۷ , ۱۴۶ , ۱۴۵

, ۱۷۲ , ۱۷۱ , ۱۶۹ , ۱۶۸

, ۱۷۷ , ۱۷۶ , ۱۷۴ , ۱۷۳

, ۱۸۵ , ۱۸۲ , ۱۸۰ , ۱۷۹

, ۲۰۱ , ۱۹۷ , ۱۹۴ , ۱۹۳

, ۲۱۷ , ۲۱۴ , ۲۰۸ , ۲۰۷

, ۲۳۶ , ۲۳۵ , ۲۳۳ , ۲۲۲

فهرست الأعلام التاريخية

أسماء الرجال والنساء والشعوب والقبائل والكتب والمعاني

- | | |
|------------------------------------------------|---------------------------------------|
| أبو الهيجاء بن ربيب الدولة الكردي, ١٣٧ | أبي الماجد مهلهل بن محمد بن عناز, ١٣٤ |
| أبا العون عبد الملك الخراساني, ١٢٨ | أبي المواهب جلبي, ١٦٤ |
| أبا مجرم, ٢٢٧ | أبي الهيجاء الهذباني, ١٣٧ |
| إبراهيم البتليسي, ٢٣٥ | أبي دلامة, ١٢٧, ٢٢٧ |
| أبلييا, ٩٦ | أبي ليلة, ٢١٠ |
| أبناء وطني, ٢٩٣ | أبي موسى الأشعري, ١٢٦ |
| أبو السعود العمادي, ٢٩٢ | أتابك فارس, ١٤١ |
| أبو الفتح عناز, ١٣٣ | أتابكية لرستان, ١٤١ |
| أبو الهيجاء عبد الله ابن حمدان, ١٣٠ | أتاق, ١٦٢, ١٦٩ |
| أبو بكر أحمد الهمذاني, ١٢٦ | أتماننيكان, ٣٤٢, ٣٦٤ |
| أبو بكر الأيوبي, ٢٩٢ | أتو - هيكال, ١٠٠ |
| أبو بكر بن الشيخ عبد العزيز, ٢٢١ | إحسان نوري باشا, ٤٣ |
| أبو جعفر المنصور, ١٢٨, ٢٢٧ | أحسن التقاسيم, ٢٦٩, ٣١٢ |
| أبو سالم ديسم, ١٣١ | أحمد ملاي باطي, ٢٩٥ |
| أبو سعيد بوري, ٢٩٢ | أحمد «أحمو», ٢٠٦ |
| أبو طاهر, ٣٥١ | أحمد الأول, ١٧٨ |
| أبو طاهر الكردي, ١٤١ | أحمد الثالث, ١٩٨ |
| أبو عبدالله الحسين بن دوستك, ١٣٣ | أحمد الجلايري, ١٥٧ |
| أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت الرومي الحموي, ٣٩ | أحمد باشا, ١٧٣, ١٨٦, ١٩٤, ١٩٥, |
| أبو علي بن مروان, ١٣٣ | ١٩٧, ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٠, ٢٠١, |
| أبو البركات بن صخر بن مسافر, ٢٦٥ | ٢١٦, ٢٢٣, ٢٢٥ |
| أبو الفداء الأيوبي, ٢٩٢ | أحمد بك, ٣٠٤ |
| أبي الشوك, ١٣٤, ١٤١ | أحمد بك صاحبقران, ٣٠٤ |
| أبي العباس القلقشندي, ٣١٤ | أحمد بن أبي الهيجاء, ١٤٢ |
| أبي العباس عبد الله السفاح, ١٢٨ | أحمد بن الضحاك, ١٣٣ |
| | أحمد جودت باشا, ٤٠ |

- ٣١٤ ، ٢٩٩ ، ٢٦٧ ، ٨٩ ، ٨٨
 آرياني - آري - آرياني، ٢٦٧
 آزاد دختي، ٣١٣
 آزادخان، ٣٨٢
 آزلي، ٣٥٤
 آزون، ٣١١
 آزويني، ٣٥٥
 آسرحدون، ١١٢
 آسعد أفندي خيلاني، ٢١٤
 آسعد باشا، ٣٥٥
 إسلام تاريخي، ٣٠
 آسوسين، ٢٨٢
 آشرف خان، ١٩٧، ١٩٨
 آشميشارت، ٣٤٧
 آشور ناصربال، ٩٥
 أصول أقوام وشعوب ما بين النهرين، ١٠٢
 أعوج، ٥٠
 آغا جان، ٣٨٢
 نفوس، ١٢٣
 أفشار، ١٩٨
 آقا سلطان، ١٨٢
 آقسنقر، ١٤١
 آكو، ٣٣٧
 آكوم، ١٠٣
 آل الشاوي، ٢٠٣
 آل بويه، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ٢٢٧، ٢٧٦
 آل زيار، ١٣٣
 آل ساسان، ٢٧١
 آل عثمان، ١٦٢، ١٧٠، ١٨٩، ٢٣٤
 آلاك، ٣١٣
 آلاني، ٣٢
- أحمد حاجي يكتا، ١٦٢
 أحمد خان الاردلاني، ١٨٧
 أحمد خاني، ٢٩٥، ٣٦٨
 أحمد رامز كردي زاده، ٢٩٥
 أحمد رفيق بك، ٦٢
 أحمد عزيزي، ٣٠٦، ٣٠٧
 أحمد كور، ٣٠٥
 أحمد مير، ٣٠٣
 أحمد وند، ٢٠٢، ٣٧٣
 أحمديل بن ابراهيم السالار، ١٤١
 آخ جشمي، ٣٦١
 آداد نيراري، ٩٥
 آداسي، ١٠٠
 آدريس البديسي، ٣٣، ١٦١، ١٦٢، ١٧٠،
 ١٧١، ٢٩٢، ٣٦٨
 آدمانلو، ٣٦٥
 آدموندس، ٣٨، ٧٦، ٩٤
 آدونتس، ٦٤
 آنركاني، ٣١٣
 آراكليان، ٢٥٠
 آرام - ناهارم، ٨٧
 آرتوشي، ٣٤٠، ٣٤٣
 آرجاسب، ٢٥٤
 آردوان، ١١٥، ١١٦
 آرزون، ١١٧
 آرسان، ٣٧٧
 آرشك - اشك، ١٠٩
 آرغون آغا، ١٥٠
 آرمانوس، ١٣٩
 آرمينية في القرن السابع، ٦٤
 آري، ٢٣، ٢٤، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٧٤

أهل الحق - علي إلهي, ٢٥٩	ألب ارسلان, ١٣٩
أهي, ٣٠٥	إله الخير, ٢٦٣, ٢٥٢
أوجاغ, ٣٧٢	أله الشر, ٢٦٣, ٢٥٢
أوراماران, ٣٦٥	أليكانلي, ٣٤٢
أورانتون) أو (أوريتي) أو "رواندي, ٣١١	أمادا, ٨٧, ٨٢
أوروآرتي, ١٠١	أمالا, ٣٣٢
أوسو عثمان, ٢٠٦	إمام قلى سلطان, ١٨٦
أوكيان, ٣٥٣	أمامي, ٣٣٤
أولمستيد, ٧٦, ٨٥, ٩٥, ٩٦	أمانلو, ٣٧
أولياجلبي, ١٩٣	أمباربو - عنبربو, ٣٨
آيتاخ, ١٢٩	أمي - زادوغا, ١٠٢
إيران قديم, ١١٥, ١١٦, ٢٥٤, ٢٧٢	أميخا, ٩٥
إيران كتاب, ٣٨	أمير خان البرادوستي, ١٧٩, ١٨٠, ١٨٣
إيران ومسألة إيران, ٣٧٤	أمير خان بكي, ٣٢٨
أيرو, ٣٤٢	أميرخان البرادوستي, ٢٢٣
نيكيايازروف, ٢٥٠	أميره باشا, ١٨٢
نينوه هيشت, ٢٥٧	أمين ابن حسن الحلواني المدني, ٢٠٣
أيوب بك, ٢٠٦	أمين بك الدزه يي, ٣٠٥
ابراهيم المسمعى, ١٣١	أمين عالي بك, ٢١٩, ٢٩١
ابراهيم باشا الملى, ٢٣١	أمين فيضي بك, ٣٠٤
ابراهيم باشا الملى, ٢٢٣	إن كانت الحياة نومة, ٢٩٣
ابراهيم باشا والي مصر, ٢١٧	أنائيتيس, ٢٦٢
ابراهيم بن الأشر, ١٢٧	أنابازيس, ١١٣
ابراهيم بن الوليد, ١٢٧	أناخى, ٣٣٤
ابراهيم خان, ١٦٠	أنبارلو, ٣٨٥
ابراهيم سلطان, ١٧١	أنساب عامة العشائر الكردية, ٦٥
ابن الأثير, ١٧, ٦١, ٦٥, ١٢٤, ١٢٥	أناتوم, ٩٩
, ١٢٦, ١٢٨, ١٣١, ١٣٢, ١٣٣	أنوبانيني, ٩٩
, ١٣٤, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤٠	نه ليان, ٣٤٧
, ١٤١, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥	أهريمن, ٦٦, ٢٥٢, ٢٥٥, ٢٥٦, ٢٥٧
, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٨, ٣٢١	٢٦٣

اسفندرمز, ٢٥٥
 اسفنديار بن منوچهر, ٦٧
 اسفنديار خان, ٣٨٢
 اسكندر الكبير, ٢٦٨
 اسكندر باشا, ١٧٤
 اسكندر منشى, ١٨٧
 اسكى كوجرى, ٣٥٨
 اسماعيل باشا, ٢٠٧, ٢١٢
 اسماعيل باشا البهديناني, ٢١٥
 اسماعيل باشا البهديناني, ٢٢٥
 اسماعيل عزيزى, ٣٣٤
 اسماعيل ميرزا, ١٧٣, ١٧٤
 اشتهارى, ٣١٣
 اغابطرس, ٢٨٢
 اغاجارى, ٣٧٧
 اكرنج, ١٥٣
 الأب انسطاسي, ٢٩٤
 الأبجدية البهلوية, ٢٦٨
 الأتابكية, ١٤١, ١٥٠
 الآثار الباقية, ٢٦٧, ٢٧١, ٢٧٢
 الأخبار الطوال, ٦١, ٢٦٧
 الإدريسي, ٥٤
 الأرامية, ٦١, ٦٥, ٢٦٨, ٢٨٢
 الأربعة قرون الأخيرة للعراق, ١٩٧
 الأرمين, ٦١, ٦٢, ٧٩, ٨٠, ٨٦, ٨٧, ١١٤, ١١٨, ١٢٣, ١٢٨, ٢٢٩
 ٢٣٩, ٢٤٠, ٢٤١, ٢٤٢, ٢٦٩
 ٣٢١, ٣٤٥, ٣٥٨
 الآريون, ٦٩, ٨٢, ٢٥٣
 الأشرف الأيوبي, ١٤٧
 الأشـوريون, ٦٢, ٦٨, ٧٠, ٧١, ٧٢

ابن العميد, ١٣١
 ابن الفقيه, ١٢٦
 ابن المستوفي الأرييلي, ٢٩٢
 ابن المقفع, ٢٧٠
 ابن جانبلاط, ١٧٧, ١٧٨, ٢٢٣, ٢٢٤
 ابن حجر, ١٢٤
 ابن حوقل, ٦٧, ٢٦٩, ٣١٣
 ابن خلدون, ٥٥, ١٥١, ٣٢٣
 ابن خلكان, ١٢٧, ١٤٠, ٢٩٢
 ابن رسته, ٣٣
 ابن غازي بك, ١٨٥
 ابن مسكويه, ٣١٢
 ابن هبيرة, ١٢٨
 اتابكية ارزجان, ١٤١
 احمدي, ٢٩٦
 ادير, ٩٨
 ارتاكسيرس - أردشيركان, ٦٢
 اردشير الأول, ٢٧٠
 اردشير الثاني, ٢٥٢
 اردشير بابكان, ٦٣, ١١٦, ١١٧
 ارمغان, ٢٩٣
 ارنولد ويلسن, ٣٨٢
 اروك جيلي, ٣٦٢
 اساغارتيا, ٦٤
 استرابون, ١١٤, ٢٦٧
 استرغان - استرخان, ١٢٨
 استقلال, ٦٦, ٨٠, ٢١٧, ٢١٩, ٢٧٧
 استياغ - ايختوويكو, ١١٢
 اسحاقى, ٣١٣
 اسد الدين, ٣١٧, ٣٢٠
 اسد بن مكلان, ٣٢٠

٣٢٠, ٣١٩, ٣١٨, ٣١٧, ٣١٦	٢٢٦, ١٠٦, ٩٦, ٩٥, ٨٤, ٨٢
٣٤٦, ٣٢٦, ٣٢٥, ٣٢٢, ٣٢١	الإصابة في تمييز الصحابة, ١٢٤
٣٦٦, ٣٦٤, ٣٦١, ٣٥٨, ٣٥٧	الأعجام, ١٨١, ١٧٣, ١٦٥, ١٦٤
٣٨٧, ٣٨٠, ٣٧٧, ٣٦٩, ٣٦٧	٢٠٠, ١٨٨, ١٨٧, ١٨٥, ١٨٣
الأكراد الجوزقان, ١٤٨, ١٣٤	٢١٦
الأكراد اليعقوبية, ١٢٨	الأفغان, ٥٥, ٥٤
الآليات, ٢٣٠	الآق قوينلية, ١٦٠, ١٥٩, ١٤٤
الأمير حسام الدين, ١٤٣	الأقاليم, ١٤٤, ١٤١, ٣٩, ٣٠, ٢٩
الأمير حسين, ٢١٩, ١٧٧	٣٢٢, ٣١٢, ٢٧٢
الأمين, ١٢٩	الإقامة بكردستان, ١٢٣
الأيوائية التركمان, ١٤٨	الأكراد, ٢٣, ١٥, ١٤, ١٢, ١١, ١٠
الأيوية, ١٦١, ١٤٤, ١٤١	٣٩, ٣٨, ٣٦, ٣٥, ٣٣, ٣٢
الابستاق, ٢٥٦, ٢٥٥, ٢٥٤, ٢٥٢	٥٠, ٤٧, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١
٢٦٩, ٢٦٨, ٢٦٧, ٢٦٦, ٢٥٧	٦٧, ٦٥, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢
٣٦٨, ٢٧٥, ٢٧٤, ٢٧٠	١١٠, ١٠٦, ٨٥, ٨٣, ٧٩, ٧٢
الاخمينيون, ٧٣	١٢٩, ١٢٧, ١٢٤, ١٢٣, ١١٨
الارشيدوق فرديناند, ١٧٧	١٣٤, ١٣٣, ١٣٢, ١٣١, ١٣٠
الاركس, ٤٤	١٤٤, ١٤٣, ١٤٢, ١٣٩, ١٣٨
الازدي, ٨٥	١٥٨, ١٥٢, ١٥١, ١٥٠, ١٤٨
الاسكندر الكبير, ١١٤, ٨٠	١٦٤, ١٦٣, ١٦٢, ١٦٠, ١٥٩
الاسكندرونة, ٤٥	١٨٢, ١٧٦, ١٧٢, ١٧٠, ١٦٦
الاشكانية, ١١٦, ١١٥, ١١٤, ٢٩	١٩٤, ١٨٩, ١٨٨, ١٨٦, ١٨٥
الاصطخري, ٣١٤, ٣١٣, ٣١٢, ٣٩	٢٠٤, ٢٠٢, ٢٠٠, ١٩٧, ١٩٦
الالوسي, ١١١, ٦٧	٢٢٤, ٢٢٢, ٢١٧, ٢١٦, ٢٠٦
الانجليز, ٢٤١, ٢٣٨, ١٠٩, ٥٠, ٤٨	٢٣٠, ٢٢٩, ٢٢٨, ٢٢٧, ٢٢٥
٣٤٩, ٣٠٧	٢٤١, ٢٣٨, ٢٣٥, ٢٣٤, ٢٣٣
الاوسيت, ٤٤	٢٦٨, ٢٥٩, ٢٤٩, ٢٤٤, ٢٤٢
الباسرية, ٣١٦	٢٨٠, ٢٧٨, ٢٧٦, ٢٧٣, ٢٧٢
البايندرية, ١٥٩, ١٤٤	٢٩٢, ٢٩١, ٢٨٩, ٢٨٣, ٢٨٢
البختياري, ٢٨٥	٢٩٨, ٢٩٧, ٢٩٦, ٢٩٥, ٢٩٤
البختية, ١٦٤	٣١٥, ٣١٤, ٣١٣, ٣١٢, ٣٠٦

الترك في آسيا, ٢٥٠
التركمـان, ١٤٥, ١٦٠, ١٨٦, ٢٠٢,
٣٧٣, ٣٤٩, ٣١٥, ٢٠٤, ٢٠٣
٣٧٧
التعريف, ٣١٤, ٣١٨, ٣٢٠, ٣٢٢
التقويم السياسي, ٤٦, ٥٣
التلية, ٣١٧
التنبكية, ٣٢١
التنبيه والإشراف, ٣١٢
التوراة, ٨٧, ١٠٦
التون كويري, ٦٨, ٢١١
الجاف, ١٨٨, ٢٥٠, ٢٨٩, ٢٩٧, ٣٠٣,
٣٤٩, ٣٣٤, ٣٣٢, ٣٢٨, ٣٠٤
٣٧٢
الجبـل, ٣٠, ٤٤, ٩٨, ١١٠, ١٢٨, ٢٦٩,
٣٦١, ٣١٧, ٣١٥
الجراح بن عبد الله الحكمي, ١٢٦
الجرڪس, ٤٤, ٢٢٩
الجرس, ٣٣, ٢١٢, ٢٥٦, ٢٧٥
الجلالية, ٣١٦
الجلاليون, ١٤٨, ١٨٠
الجلوة, ٢٦٥
الجلولاء, ١٨
الجودي, ٢١٢
الجوران, ١٢٠
الجوزقان, ٣٨٦
الجويني, ١٤٩
الحاج توفيق بك, ٣٠٦
الحاج حسين باشا الجليلي, ٢٠١
الحاجب حسام الدين علي, ١٤٧
الحاجب سبكتكين, ١٣١

البدرخانية, ١٤٤, ٢١٩, ٢٩١
البرث, ٢٦٩, ٢٢٧
البرثيون, ١٠٩, ٣٢٦
البرز, ٤٤, ٢٥٦
البرزيكاني, ١٣١
البرزينية, ١٣١
البرسيون, ٢٥٥
البيستان, ١٦٠
البيسفرجان, ٦٥
البشوية, ١٣٩, ١٤٣
البطيركية السلوقية, ١٢٣
البلانري, ٦١
البلخي, ١٢٨
البلغار, ٤٠
البلوج, ٥٤, ٣٨٧
البهادينان, ٢١٦, ٢٢٥
البيهاوندية, ٢٨٠
البيهلوي, ٦٧, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠
التاريخ العام للمؤرخين, ٨٣, ٨٦, ١٠٦
الـتـر, ٣١, ١٤٦, ١٤٨, ١٤٩, ١٨٦,
٣٢٠, ٣١٨, ٣١٧
التتقيف, ٣١٤, ٣١٧, ٣٢٠, ٣٢٢
التحتية, ٣٢١
الترك, ٢١, ٣٧, ٤٤, ٧٤, ١٢١, ١٣٤,
١٤٠, ١٤٥, ١٥١, ١٦١, ١٦٦
١٦٩, ١٧٩, ١٩٤, ١٩٧, ١٩٨
٢٠٥, ٢٠٨, ٢١٣, ٢١٤, ٢١٦
٢١٧, ٢١٨, ٢١٩, ٢٢٥, ٢٣٣
٢٣٤, ٢٣٥, ٢٣٩, ٢٤٣, ٢٤٤
٣٤٢, ٣٦١, ٣٦٦, ٣٦٧, ٣٦٨
٣٦٩

السندية، ٣٢٢	الحجاج بن يوسف الثقفي، ١٢٦
السنودس، ١٢٣	الحسام شير الصغير، ٣١٩
السهرانية، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤	الحسين، ٢٦١
السوران - السهران، ١٦٢، ٢١٦	الحكومة الحمدانية، ١٣٠
السيد حسين المكرياني، ٣٠٨	الحكومة الرسولية، ١٥٠
السيولية، ٣١٧	الحكومة الشدادية، ١٣١
الشاهجان، ٣١١	الحميدية، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩، ١٣٣
الشاهنامه، ٦٦	٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣١٨
الشرقات، ٦٨	٣٢١
الشعبانية، ٣٢٢	الحوسة، ٣١٦
الشهاب بن بدر الدين، ٣٢١	الحيثيون، ٦٩، ٧١، ١٠٥
الشهرية، ٣١٩	الخاص، ٣٥٩
الشيخ، ٢٣، ٤٣، ٥٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢	الخالدون المقدسون، ٢٥٥
١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩	الخزر، ١٢١، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧
١٨٣، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢	الخوارزميون، ١٤١، ١٤٨
٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣	الخولة، ٣١٦
٢٦٤، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٤	الذنبلية، ٢٧٦، ٣٢٢
٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤	الديلم، ١٣٤، ٢٧١، ٢٧٩
الشيخ حيدر، ١٨٣، ٢٢١	الدينان، ٧٩
الشيخ خالد، ٢٢١	الدينوري، ٦١
الشيخ رضا، ٣٠١	الرشيد، ٦١، ١٢٩
الشيخ سليم، ٢٣٣	الروم، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨
الشيخ محمود، ٣٠٧	١٣٣
الشیطان، ٦٦، ٦٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤	الرومان، ٦٤، ٧٠، ٧١، ١١٤، ١١٥
الشيعة، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٧٥، ١٨٠	١١٨، ١٢٠
١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٢، ٣٢٧	الزازا (الظاظا)، ٢٧٩
٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٧٩	الزنكية، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤
الصفوية، ١٦٠، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢١	الزهاوي، ٣٠٢، ٣٠٣
الطبري، ١٧، ٦١، ٦٥، ١٢٥، ١٢٦	السريان، ٣١١، ٣٢٤
١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١	السلامة، ١٣٧، ١٥٠، ١٥٣
الظاهر بيبرس، ١٥١	السمعاني، ١٢٣

العقيدة المقدسة, ١٢٣	الكردي, ٣٧٧
العيد الكردي, ٦٦, ٦٧	الكسندر بول - كمري, ١٠٦
العيشانية, ١٣١	الكسندر زابا, ٥٦, ٢٥١
العيلامي, ٧٥	الكسندر قيصر الروم, ١١٦
الغوسي بالو, ٣١٥	الكلدو - البهلوي, ٢٧٠
الفتح القسي في الفتح القدسي, ١٤٤	الكوران, ٦٥, ١٢٠, ٢٧٩, ٢٩٣, ٣٧٢
الفرس, ٣٤, ٦٤, ٦٦, ٦٩, ٨٣, ٨٥	الكيانيون, ٧٣, ٣٨٠, ٣٧٤
١٠٩, ١١٣, ١٢٤, ١٢٦, ٢٥١	اللاظ, ٣٥, ٦٣, ١٢٠, ٢٢٤
٢٥٢, ٢٦٦, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٨٩	اللان الآن, ٤٤
٣٨٠, ٣١٥, ٣٠١	الله ويردي خان, ١٧٦
الفضلوية, ١٤١	اللوريا, ٣١٤
الفيلي, ٤١, ٢٨٦	اللوسة, ٣١٦
الفيوم, ٢٦٨	اللولوي, ٩٤, ٩٥, ١٠٠
القادر بالله, ١٣٣	المأمون, ١٢٩
القاص ميرزا, ١٧٣, ١٧٤	المازنجانية, ٣١٨, ٣٢١
القرشي, ١٢٥	الماماساني, ٢٨٥, ٣٧٧
القريشية, ١٤٨	المانوية, ٢٦٣, ٢٦٤
القرلباشية, ١٦٠, ١٨٠	المتوكل على الله, ١٢٩, ٢٥٤
القرويني, ٣٢	المحمدية, ٣١٨, ٣٢٢
القشقاني, ١٥١	المسألة البابلية, ١١٩
القضية الكردستانية والترك, ٨٢, ٨٣, ٢٣٥	المسترشد بالله, ١٤٢, ١٤٣, ٢٢٧
القضية الكردية, ١١, ١٢, ٥٦, ٢١٦	المعتصم بالله, ١٢٩
٢٢٠, ٢٢٢, ٢٤٠, ٢٤١, ٢٧١	المعرب, ٣٢١
الققعاق بن عمر, ١٢٤	المغول, ٣١, ٥٥, ١١٦, ١٤١, ١٤٦
القون, ٧٤	١٤٩, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٣
الكامل, ٢٥, ٣٩, ١٢٥, ١٢٩, ١٣٠	١٥٧, ٣٢٣
١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٧	المقتدر بالله, ١٣١
١٤٠, ١٤١, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٦	المقدسي, ٣١٢, ٣١٣
١٤٧, ١٤٩, ١٦٤	المكتبة الجغرافية العربية, ١٦, ٢٦٩
الكرثاوية, ٣١٧	٢٧٢, ٣١٣
الكرج, ٣٥, ٦٣, ١٧٣, ٣١١	

امادا مادا, ٨٢
امام قلي حاجي ايلخان, ٣٨٢
امانوس مارسيلنوس, ٢٧٠
اميدي استقلال, ٣٠٧
امير شيخان, ٢٦٤
انتاري, ٣٢٨
انتي طورس, ٦٤
انتيفونوس, ٨٠
اندريس, ٢٧٩
انشان - انزان, ١٠٤, ٢٦٦
اوغوز, ١٣٧, ٢١١, ٣٢٤
اوكسوس, ١٢١
اولامه, ١٧١, ١٧٢, ١٧٤
اولجايتو سلطان, ٣١
اولجايتوخان, ١٥٢, ١٥٣
اومان ماندا, ٦٩
اياسفانوس, ٨, ٢٤٠
اياكولابا, ١٠٠
ايبولر, ٣٥٨
ايختويكو, ٢٦٦
ايزد, ٢٥٥
ايسبونيس, ١٠٦
ايشيك اغاسي, ١٨٤
ايلبكي, ٣٦١
ايلخان, ٣٧
ايلدكز, ١٤١
اينتافيرنيس, ١٠٤
اينجه بير اقدار اوعلى, ٢١٣
ايندابوغاش, ١٠٤
ايندرا, ٢٥٤
اينه, ٣٢٨

المكيافيلية, ١٩٠
الملك المسعود صاحب (آمد), ١٤٥
الملك المعظم صاحب دمشق, ١٤٦
الملك طاووس, ٢٦٥
المهرانية, ١٤٣
المهرجان, ٦٦
الموحدين, ٥٥
الميجرسون, ٨٤, ١٨٩, ٢١٦, ٢٧٢,
٢٩٠, ٣٢٥, ٣٣٠, ٣٣١, ٣٣٢
الميكائيلي, ٣٠٣
الناصر لدين الله, ١٤٤, ١٤٦
الناناكالية, ٢٨٠
النساطرة, ١٢٣, ٢١٧, ٢٣٨, ٣٤٠
الهدبانية, ١٣٠, ١٣١, ١٣٧
الهكاري, ٢٨٢
الهكارية, ٦٥, ١٤٣, ١٤٤, ١٦٠, ٣٢١
الهند, ٥٥, ٧٣, ٨٢, ١٢٣, ١٤٦, ٢٥٢,
٢٥٣, ٢٥٤, ٢٥٧, ٢٦٩, ٢٧٠,
٢٩٠, ٣٠٣, ٣٨٢, ٣٨٧
الهوريون, ٨١, ١٠٧
الهون, ٧٤
الوسط, ٥٣, ٣٦١
الوغ بك, ١٨٢
الياس, ١٤٠, ٢٦١
اليزيدية, ٤٩, ٥٠, ٦٦, ٢١١, ٢٥٩,
٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٥, ٣٤١, ٣٤٤,
٣٤٥, ٣٤٩, ٣٥٢
اليقوبي, ٣١٢
اليهود, ٤٩, ٢٦١, ٢٦٢, ٣٢٦
اليونان, ٦١, ٨٧, ١١١, ١١٣, ١٧١,
٢٤٣, ٢٦٥, ٢٦٧, ٢٦٩

بارکشان، ۳۴۳
 بارکوان، ۳۴۹
 بارواریان، ۳۶۵
 باروکلي، ۲۸۱
 باریسیان، ۳۱۲
 باز أبو شجاع، ۱۳۳
 بازند، ۲۷۰
 بازیكلي، ۳۵۶
 بازینجان، ۳۱۲
 باسکه يي، ۳۲۳
 باسن آو، ۶۸
 باشاك، ۳۲۰
 باشاك بن الحسام شیر الكبير، ۳۲۰
 باشکی، ۳۳۲
 باشمانلي، ۳۵۶
 باطو، ۲۶۵
 باغراتونیان، ۸۶
 باکاش، ۳۷۷
 باکسایا، ۱۴۶
 بالا کریوه، ۳۸۳
 بالاشاخي، ۳۴۷
 بالاوند، ۳۸۴
 بالک، ۳۳۷، ۳۳۸
 بالو، ۱۰۷، ۱۶۲، ۱۶۹، ۳۴۷
 بالو الغرسي، ۳۱۵
 بالیان، ۳۴۱، ۳۴۲
 بالیوه ند، ۳۷۰
 بامامي، ۳۲۵
 بامو، ۳۲۸
 بانکي حق، ۳۰۷
 بانکي کوردستان، ۳۰۷

بانوشیروان، ۱۲۰
 بابا رشو، ۳۲۳
 بابا طاهر، ۲۹۳
 بابا طاهر الهمداني، ۲۹۳
 بابا یادکار، ۲۶۱
 بابابزرک، ۲۶۲
 باباشیخ، ۲۶۴
 بابامیره، ۳۷۱
 بابامیري، ۲۳۵
 بابانخي، ۷۱
 بابایادکار، ۲۶۱
 بابخي، ۷۱
 بابک، ۱۱۶
 بابکراغا، ۳۳۴
 بابهي، ۷۱
 بابیریه، ۳۱۶
 باتیس کودی، ۹۹
 باجان - باشان، ۶۸
 باجلوند، ۳۷۸
 باجانو، ۶۸
 باجوران، ۴۹، ۵۰
 باداغي، ۳۳۲
 باده لی، ۳۵۶، ۳۵۸، ۳۶۲
 بادین، ۱۵۱، ۳۲۳
 باد - باد، ۱۳۳
 بارام، سرکالا، ۳۲۹
 بارجیلان، ۳۶۵
 بارزان، ۳۳۹
 بارساي، ۸۲، ۸۵
 بارسوما، ۱۲۳
 بارسوي، ۷۲، ۷۵

بريزانلي, ۳۵۵	بانیک, ۳۲۳
بزیک, ۳۶۰	باهرآج, ۳۷۳
بسائي, ۲۸۱	باهوا, ۲۶۹
بستيکي, ۳۲۱	باوايي, ۳۸۰
بسقاد, ۳۱۷	باوه, ۳۷۵, ۲۸۵, ۵۱
بسکي, ۳۴۹	باوي, ۳۷۷
بسوه, ۳۷۱	بايرانه وند, ۳۸۴, ۳۷۹, ۳۷۸
بشانلو, ۳۸۶, ۳۸	بايراوه نند, ۳۷۳
بشت ماله, ۳۴۹, ۳۳۲	بايزيد الجلايري, ۱۵۳
بشدر, ۳۶۵, ۳۳۴, ۹۶	بجناوی, ۱۳۹
بشناوی, ۱۳۹	بجنه وند, ۳۸۳
بعل, ۶۷	بخت, ۱۳۹, ۶۸
بقلي, ۳۱۳	بختصر, ۲۶۱
بکر بک ابن بابا سليمان, ۲۱۰	بختي, ۱۳۹
بکر صوباشي, ۱۸۶	بختي بک, ۱۶۲
بکزاده, ۳۳۵	بختيارلی, ۳۴۷
بکليان, ۳۴۹	بختياری, ۳۷۹, ۴۰, ۳۹
بلاوند, ۳۲۳	بختياری وند, ۳۸۰
بلايني, ۳۱۱	بدر الدين لولو, ۱۵۱, ۱۵۰, ۱۴۵
بلباس, ۳۷۱, ۳۳۷, ۳۲۳, ۱۹۵	بدر بک, ۱۶۴, ۱۶۲
بلد, ۳۵۳, ۳۲۲, ۱۵۸, ۱۴۶, ۴۹	بدرخان باشا, ۳۰۷, ۲۱۶
بلدان الخلافة الشرقية, ۳۰, ۳۱, ۳۲	براخوني, ۳۸۷
بلوطرخس, ۱۱۴	برازدختی, ۳۱۳
بليکار, ۳۴۳	برازی, ۳۵۳
بليکان, ۳۵۵	برجو, ۳۲۲
بليکانلي, ۳۶۰	برزنجی, ۳۲۹
بنجانکشتی, ۳۲۹	برستيد, ۸۲
بنجر, ۱۰۴	برکتلی, ۳۶۳
بندامهری, ۳۱۳	برواری بالا, ۳۳۹
بنده داکی, ۳۱۳	برواری زیر, ۳۳۹
بندويه, ۱۲۱	بروز, ۳۴۳

بوليس، ٢٤١	بنو ترجم الأتراك، ١٤٦
بى بيانى، ٣٧٣	بنو هكار الأكراد، ١٤٦
بى سرى، ٣٣٢	بني عقيل، ١٣٤
بيام صباح، ٢٣٩	بني عناز، ١٣٣
بيت الخولنا، ٣٥٣	بني كعب، ٣٨٢
بيجان، ٣٥٣	بنيكاكا، ٦١
بير بوداق، ١٨٢، ١٧٩	بنيامين، ٢٦٢، ٢٦١
بير موسى، ٢٦١	بنيانث صغير، ٣٤٣
بيران، ٣٧١، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٢٣	بنيانثلى، ٣٤٣
بيرانه وند، ٣٨٥	بهادرلو، ٣٨٦، ٣٨
بيربال، ٣٢٤	بهرام، ٢٠٨، ١٢١، ١٢٠
بيريشه، ٣٧٠	بهرام جوبين، ٣١١، ١٢١
بيره سويي، ٣٢٤	بهرام كور جور، ٣٣
بيريانى، ٣٣٥	بهرام ميرزا، ١٧٣
بيزيانلى، ٣٥٦	بهس—تون، ١٨، ٣٢، ٣٣، ٦٤، ١١٥
بيقلي محمد باشا، ١٦٦	٢٧٢، ٢٥٤
بيكر باشا، ٤٦	بهمن، ٢٥٥
بيكران، ٣٥٣، ٣٤٥	بواور شيسب، ٢٥٣
بيمار، ٣٢٥، ٣٠٠	بويانلى، ٣٤٦
بيهي، ٣٧٧	بوجاق، ٣٤٩
بيور آسب، ٦٦	بوراكا، ٣٧٠
تابر، ٥٥	بوران، ٣٤٥
تات، ٢٧٤	بورنابوراريش، ١٠٣
تاج التواريخ، ١٦٧، ١٦٤، ١٦٢	بوزيكان، ٣٤٥، ٣١٢
تاج الدين الخضر بن سليمان، ٣١٨	بوغا بوقا، ١٣٨
تاج الدين سالابا، ١٥١	بوغاش، ١٠٤
تاج الملوك أبو سعيد بوري، ٢٩٢	بوغوص نوبار باشا، ٢٣٩
تاركوند، ٣٢٩	بوكينغام، ٢٠٤
تاريخ آشور، ١٠٨	بول، ١٠٦
تاريخ أوربا العام، ٨١	بولي، ٣٣٨
تاريخ إيران، ٦٦، ٢٠٣، ٢٢٨، ٢٥١	بولي بيوز، ٦٤

جزيره وي, ٢٨١, ٨٥٢, ٢٥٢	١٦٤, ١٧٥, ٣٤٩, ٣٦٧
جعفر باشا, ٩, ١٨٣	١٢٣, تيو دوسوسوس
جعفر بن مهر حسن, ٧١٢٩	١٢٣, ثبند
جعفر قلي خان, ٣٨٢	١٣٠, ثورة الزنج
جغاله زاده سنان باشا, ١٧٧, ١٧٥	٢٦٣, ثيوفانيس
جقر, ١٤٣	٢٨٢, جابا
جكرمش, ١٤٠	١٢٤, جابان
جكنى, ١٧٣	٣٤٩, جاجيمانلى
جكى, ٣٧٧	٢٨٢, جاردين
جلال الدين شاه الخوارزمي, ١٤٦	٣٢٧, جارماندى
جلال الدين ميرانشاه, ١٥٨	٣٦٨, ٢٥٣, جاكسون
جلال باشا, ٢٠٩, ٢٠٢	٣١٧, جاكبة
جلاله وند, ٣٨٤, ٣٧٥	٣٧٢, جالابى
جلالى, ٣١٢, ٣٤٥, ٣٧٦	٢٥٤, جاماسب
جلاير, ١٥٣	٣٢٩, جامريزى
جلبى, ٣٣٥	٣٤٩, ١٦٩, جانبك
جلو, ٣٦٥	١٧٧, جانبولاد
جلويا, ٣١٣, ٣١٤	٣٨٠, جانوكى
جلى, ٣٤٣	٦٧, جاهيل - جاساد
جليكانلى, ٣٦٠	١٤١, ١٤٠, جاولي سقا
جليلى, ٣١٣	٣٧٧, جاويدي
جمشيد بك المرديسي, ١٦٢	٣١٢, جباركى
جمعية آسيا الوسطى, ٣٨, ٢٧٢, ٣٨٢	٣٣٠, جبارى
جمعية استقلال الكرد, ٢٩١	٣٢٢, جبال المقلوب والمختار
جمعية الشعب الكردي, ٢٩١	٦٠, جبال هازو
جمعية تعالى وترقي الكرد, ٢٩١	٣٥٥, جبرانلى
جمعية نشر المعارف الكردية, ٢٩١	٢٠٧, جبلاق شيخ
جميل صدقي الزهاوي, ٣٠٣	١٦٤, جتران تاخما
جنسن, ١٠٦	١٠٧, جرميا
جنيد, ١٦٠	٢٦٣, جريدة السياسة المصرية
جهارلنك, ٣٨٠, ٣٨١	٦٦, جزن كردي

حسن الطويل, ١٥٩, ١٠٦٠, ٢٥١٦٠
 حسن بيرنيا, ١٠٩, ١١٣, ١١٩, ٢٥١
 حسن خان, ١٨٠, ٣٨٢
 حسن فردوش, ٢٦٤
 حسن كنوش, ٣٠٥
 حسن هومر, ٣٠٥
 حسنان, ٣٤٩
 حسنه وند, ٣٨٣
 حسين الحمداني, ١٣١
 حسين بك, ١٦٣, ١٦٤, ١٦٨, ١٦٩
 حسين خان, ٢٣٥, ٣٨٢
 حسين قلبي خان, ٣٨٢
 حسين كنعان باشا, ٢١٩
 حصاران, ٣٥١
 حصن اران, ٣٢٢
 حلوان, ٣٧٦
 حليلاني, ٣٨٤
 حليلة خان, ٢٥١
 حمد الله المستوفي, ٣١, ٣٢, ١٤٢
 حمديكان, ٣٥٦
 حمزة أغيبي, ٣٢٣
 حمزة ميرزا, ١٧٥
 حمورابي, ٨١, ١٠٢, ١٠٣
 حمى خان, ٢٣٥
 حنش ابن اسماعيل, ٣٢٠
 حوتان, ٣٤٢
 حوران, ٥٣
 حياة ابتدائية بين الأكراد, ٣٤
 حياة الحيوان, ١٢٧
 حيدر كور, ٣٨٢
 حيدر انلو, ٢٠٨, ٢٠٩, ٣٦٥, ٣٦٦

جهان بكلي, ٣٦٤
 جهانشاه, ١٦٠
 جهانكشا, ١٥٠
 جوان, ٣٤٩
 جوانشير, ٣٨٧, ٥٢
 جواني, ٣١٢
 جوانين, ٣٧
 جوبان, ١٥٠
 جوتي, ٩٨, ٧٦, ٧٥, ٤٦
 جوخور, ٣٢٣
 جودرز, ١١٥
 جوديكانلي, ٣٦٣
 جوردي, ٨٧
 جورسين, ٥٢
 جوقا سلطان, ١٦٤
 جوليان, ١١٩
 جومور, ٣٢٨
 جون مالكولم, ٤٠, ٢٧١
 جيارش, ٣٤٩
 جيجي, ٣٥١
 جيده, ٣١٩
 جيش بن محمد بن الصمصامة, ١٣٣
 حاجي بايرام, ٣٤٩
 حاجي خليفة, ٤٧
 حاجي قادر, ٢٩٦, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠٥
 حاجي يكتا, ١٦٢
 حافظ علي باشا, ٢٠٧
 حبابه, ٣٥٣
 حبيب بن مسلمة الفهري, ١٢٥
 حرب بن عبد الله, ١٢٨
 حسن أغيبي, ٣٢٣

خلاجاري, ٣٤٩
 خلجان, ٣٤٩
 خلدیان, ٧٠
 خليل الملك, ١٥٩, ١٦١, ١٦٣, ١٦٤,
 ١٧٠, ١٦٥
 خليل باشا, ٨, ٢٣٥
 خوارزمشاه, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٩
 خورده آوستا, ٢٥٥
 خوری, ٢٨٤
 خوشناو, ٢١١, ٣٣٦
 خويه يثاي - الخويثية, ٦٥
 خيلاني, ٣٢٥, ٣٣١
 دآخوری, ٣٤١, ٣٥٢
 دائرة المعارف الإسلامية, ٢٢, ٣٤, ٣٨,
 ٣٩, ٤١, ٤٢, ٤٤, ٤٦, ٤٧,
 ٥٠, ٥٤, ٥٥, ٥٩, ٦٣, ٩٨,
 ١٠٤, ١٠٨, ١٢٢, ١٢٥, ١٤٤,
 ١٤٥, ١٥٠, ١٦٠, ١٧٦, ١٨٦,
 ١٨٧, ١٨٩, ١٩٥, ٢٠٠, ٢٠٢,
 ٢٠٩, ٢١٨, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٤٩,
 ٢٦١, ٢٧٦, ٢٧٧, ٢٨٥, ٢٨٦,
 ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩٣, ٢٩٥, ٣٠٦,
 ٣١١, ٣١٣, ٣١٦, ٣١٧, ٣١٨,
 ٣١٩, ٣٢٢, ٣٧١, ٣٧٢, ٣٧٦,
 ٣٧٨, ٣٧٩, ٣٨٥, ٣٨٧
 داتستاني دينيك, ٢٦٨
 داجيه وند, ٣٨٤
 دارا, ٦٤, ٧٣, ١٠٦, ١١٤, ١٢١, ١٢٢
 دارا الماهي, ٢٧٢
 دارمستيز, ٢٧٤
 دارواش, ٣٣٤

حيدر انلى, ٣٥٦
 خاتون أوغلي, ٣٦٢
 خاجاتوروف, ٢٨٢
 خازالى, ٣٤٥
 خالتي - خالدي, ٢٨١
 خالد بك, ١٦١
 خالد بن الوليد, ١٤٤, ٣٢٦
 خالد مولانا, ٣٠٣
 خالكانى, ٣٦٣
 خالى, ٣١٢, ٣٧٢
 خان أحمد خان, ١٨٧
 خان برکه, ١٥١
 خانه باشا, ١٩٦, ١٩٧
 خانوكى, ٣٨٠
 خانى, ٣٤٣
 خانيكوف, ٢٤٩
 خاويستان, ٣٤٣
 خدا كرمخان, ٣٨٢
 خراسانلو, ٣٦٥
 خسته, ٣٠٥
 خسرو, ٣٣, ١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣,
 ١٦٤, ١٦٥, ١٨٧, ١٨٨
 خسرو باشا, ١٦٥, ١٨٨
 خسرو برويز, ١٢١
 خسرو خان والي كردستان العام, ٢٩٢
 خسروى, ٣١٣
 خضر زند - خضر الحي, ٢٦١
 خضر ملا, ٢٩٧, ٣٠٥
 خضرانلو, ٢٠٩, ٣٧٦
 خطى أفندي, ٢١٤
 خفيف سوارى آلايلرى, ٢٣٠

دوسكى, ۳۳۹	داري وهش, ۲۷۲
دوسمان, ۱۵۳	داريوس, ۱۱۳, ۲۵۴, ۲۵۷, ۲۶۷, ۲۷۲
دوغانلى, ۳۶۰	داسيكان, ۳۵۲
دومانه, ۳۵۲	دالاوند, ۳۸۴
دوملي - دنبلى, ۳۴۶	داليان, ۳۷۲
دونياش, ۱۰۴	دانترك, ۳۱۶
دوهوست, ۲۴۹	دانيلو, ۲۴۹
دي شيخ, ۵۱	داووده, ۳۳۰
دياربكر, ۱۳۸, ۱۳۹, ۲۰۶	دحيا الكلبى, ۲۶۰
ديارى, ۳۴	دراج, ۳۷۰
ديدان, ۳۵۳	درة, ۳۴۰
دير سملى, ۳۴۷	درفش كاويانى, ۶۶
ديريكه وند, ۳۸۳	درويش باشا, ۲۰۷, ۲۰۹
ديسم بن ابراهيم, ۱۳۱	دريجان, ۳۴۹
ديكران, ۶۲	دريفر, ۷۸, ۸۷
ديلفون, ۳۸۳	دزه يى بيش, ۳۳۷
دين كرت, ۱۱۵	دستان مموزين, ۲۹۵
ديناروند, ۳۸۴	دشمنزاري, ۳۷۷
ديوان, ۳۱۳	دل تازہ, ۳۳۴
ديوريكى, ۴۴	دل ماميكان, ۳۵۲
ديوسس, ۱۱۲	دلدل, ۲۶۰
رئيسه وند, ۳۸۳	دلفان, ۳۷۸
رابطة الغزوة الثامنة من غزوات الملك	دلقدار, ۱۷۸
سرجون, ۸۴	دلو, ۵۱, ۳۲۹
رابينو, ۴۱, ۳۷۴, ۳۷۸, ۳۷۹	دلي فرهاد باشا, ۱۷۷
راغوزين, ۸۹	دليقانلى, ۳۶۰
رامانى, ۳۱۳, ۳۱۴, ۳۸۵	دنائي, ۳۶۰
راميشوع, ۲۶۵	دودرى, ۳۴۲
راولنسـون, ۱۱۵, ۱۲۱, ۲۶۱, ۲۶۳,	دوديكان, ۳۴۹
۲۸۹, ۳۱۱, ۳۲۳, ۳۲۴, ۳۷۱,	دوركان, ۳۵۲
۳۷۳, ۳۷۴, ۳۷۶, ۳۸۰, ۳۸۲,	دوركى, ۳۸۰

ریترا، ۴۴
 ریج، ۲۵۰، ۴۰
 ریزو، ۲۹۰
 زاریبونوس، ۶۲
 زالاکى، ۳۸۰
 زایخی، ۳۱۳
 زرادشت، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶
 ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۷۴
 ۳۶۹
 زرزان، ۳۴۳
 زفرانلو، ۳۸۶، ۳۶۶
 زفکی، ۳۴۳
 زکریا خان، ۱۷۶، ۱۸۵
 زلانجی، ۴۵
 زمان بك، ۱۸۷
 زمان خان، ۳۸۲
 زند، ۲۶۱، ۲۷۰، ۳۶۸، ۳۷۸
 زند آفستا، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۷۴
 زنده، ۳۳۰
 زندیو كاله، ۳۷۸
 زنكلیة، ۳۱۶
 زنكنه، ۳۱۶، ۳۳۰، ۳۳۰، ۳۷۵، ۳۷۸
 زه كرمى، ۳۴۵
 زهراوند، ۳۷۸
 زوتالوف، ۵۶
 زوري، ۲۹۰، ۳۲۳
 زوله، ۳۸۳
 زیادى، ۳۱۳
 زیان، ۳۰۷
 زیانه وه، ۳۰۷
 زیبارى، ۳۲۱، ۳۳۹

۳۸۴
 ربیعة بن نزار، ۶۷
 رجعة العشرة آلاف، ۶۰، ۸۴، ۱۱۰، ۱۱۳
 رحلة أولیاء جلبي، ۳۴
 رحلة في كردستان، ۱۲۱
 رحيمه، ۱۱۷
 رستمى، ۳۷۷
 رسول بك، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵
 رش نو، ۳۸۳
 رشاوه ند، ۳۳۵
 رشدنيان، ۸۶
 رشكان، ۳۴۱
 رشكو تانلى، ۳۴۵
 رشوان، ۲۰۵، ۳۵۶
 رشوبورى، ۳۳۲
 رشيد باشا، ۲۱۳
 ركن الدولة، ۱۳۲
 رماوه ند، ۳۳۵
 رميجان، ۳۱۳
 رنجور، ۳۰۰، ۳۰۵
 رهام، ۲۶۱
 رواندي، ۳۲۳
 روجابه، ۳۴۶
 روح المعاني، ۶۷، ۱۲۴، ۲۴۴
 روز كرد، ۳۰۶
 روز كردستان، ۳۰۷
 روزكي - روجكي، ۲۸۱
 روزيتا فوريس، ۲۶۴
 روزيتا فوريس، ۲۶۳
 روساس، ۱۰۷
 روسو، ۳۷

ستا، ٣٢٣
 سترابو، ٦١
 سجل عثماني، ٢٠٤، ٢١٤، ٨٦
 سراوان، ٣٨٧، ٥٤
 سرخاب بك، ١٧٤
 سرخه، ٣٨٤
 سعد الدين أقدم، ١٦٢
 سعد بن أبي وقاص، ١٢٤، ١٢٥
 سعداله كوخدا، ٣٢٩
 سعدون بك، ٢٠٥
 سعيد باشا، ٤٦، ٢١٢
 سفاري، ٣١٣
 سقمان القطبي، ١٤١
 سلسلة، ٣٦، ١١٥، ١٧١، ٢٣١، ٣٧٩
 سلطان اسحاق، ٢٦١
 سلفكوس، ١١٤
 سلمة بن قيس الأشجعي، ١٢٦
 سليفكان، ٣٤٢
 سليم الأول، ٣٣، ١٦٥، ١٧٢، ١٨٤،
 ٣٤٩، ٣٦١، ٣٦٦
 سليم باشا، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩
 سليم نامه، ٣٣
 سليم ويسى، ٣٢٩
 سليمان الحمداني، ١٣٠
 سليمان القانوني، ١٧٥، ٣٢٤
 سليمان باشا، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٠،
 ٢٢٤
 سليمان بك، ١٧٦، ١٩٥
 سليمان بن نصر الدولة بن مروان، ١٣٨
 سليمان بن هشام بن عبد الملك، ١٢٧
 سليمان بيزن، ١٦٠

زيدان، ٣٤٣
 زيركي، ٣٤٩
 زيرهاتي، ٣٤٠
 زيريكانلي، ٣٤١، ٣٦٤
 زيلان، ٥٣، ٣٨٦
 زيلانلي، ٣٤٣، ٣٥٦
 زين، ٣٠٦
 زين الدين بالو، ١٥٢
 زينفون، ٦٢، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٩، ١١٠، ١١٣،
 ١٢٣
 زينل خان، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨
 سأوشيان، ٢٥٧
 سابولي، ٣١٧
 ساداني، ٣٣٢
 سارال، ٣٧٠
 سارتان، ٣٤٩
 ساردوريس، ٨٠، ٩٦، ١٠٦، ١٠٧
 سارغون، ٩٧، ٩٩، ١٠٠
 سارلي، ٥٠
 سالاركان، ٣٤٩
 سالاكى، ٣٨٠
 سالم، ١٣١، ٣٠٠، ٣٠٥
 سالمونى، ٣١٣
 سام بن نوح، ٦٢، ٦٧
 سامسو - ايللونا، ١٠٢
 سامسو - ديتانا، ١٠٢
 سايس، ٨٣، ٢٦٧
 سباهي، ٣١٣
 سبحان ويردي خان، ٢٠٢
 سيره ما، ٣٢٣
 سيكتكين، ١٣١

سيد أحمد بك الزرقي, ١٦٢	سليمان شاه, ٣١
سيد بك, ١٨٥	سليوان, ٣٤٦
سيد بك بن شاه علي, ١٦٢	سمكو, ٢٣٨
سيد خان, ١٨٧	سن مارتن, ٢٩, ٣١١
سيدان, ٣٤٩	سناخريب, ١٠٧, ١٠٩
سيدنا سليمان, ٦٧	سنباد المجوسي, ١٢٨
سيدني سميث, ٢٣, ٥٩, ٦٨, ٨٥, ١٠٨	سنتان في كردستان, ٢٥١, ٣٢٧
سيرى, ٣١٣	سنتيوم, ٦٩
سيف الدين, ١٤٢, ٢٩٢	سنجابى, ٣٧٢, ٣٧٥
سيف الدين بن سير, ٣١٧	سنجر, ٣١
سيفكاني, ٣٦٣	سندی, ٣٤٠
سيل العرم, ٦٧	سنسكريتية, ٦٠, ٨٢, ٢٥٢, ٢٦٧, ٢٧٦
سيلاسلا, ٣٨٣	سنيان, ٣٤٧
سيليسي, ٣١١	سهوني, ٣٨٠
سينامينلى, ٣٥٩	سهيل بن عدي, ١٢٥
سينه بسر, ٣٣٥	سوبارتو, ١٠٥
سيوالان, ٣٦٥	سوبارو - هوري, ٧٥
شبابك, ٤٩	سوباري, ٨١, ٨٩, ١٠١, ١٠٥, ١٠٧
شاخ, ١٠٤	٢٦٥
شادانجان, ٣١٢	سوربنيكان, ٣٤٧
شادرلى, ٣٥٦, ٣٥٨	سورجى, ٣٣٧
شادي باشا, ١٦٤	سوركيشلى, ٣٥٢
شاركان - شاري, ٩٩	سوره ميرى, ٣٢٨
شارلاك, ١٠٠	سوسه نى, ٣٧٢
شاطرى, ٣٣٢	سون, ١٠٩, ١١٠, ٢١٠, ٢١٧, ٢٥٠
شاكاني, ٣٨٥	٢٥١, ٢٨٠, ٢٨١, ٢٨٢, ٣٦٥
شاكلر باشا, ٢٢٩	٣٧٤
شانغ يونغ, ٧٤	سوندك, ١٧٤
شانكوش, ٣٥١	سياحة متكرة فيما بين النهرين
شاه برتو الحكاري, ٢٩٥	وكردستان, ٢١٠
شاه عبد الله, ٣٠٣	سيكانلي, ٣٥٥

شلمناصر, ٧٧, ٩٥, ٩٦, ١١١
شمديني - شمدياني, ٢٢١
شمس الدولة, ١٣٤
شمس الدولة أبو طاهر ابن فخر الدولة,
١٣٤
شمس الدين البديسي, ١٥٩
شمسيكي, ٣٤٣
شمشيرى, ٣٧٤
شمكانلو, ٣٨٦
شندلر, ٢٨١
شهاب الدين, ٢٣٢
شهراكى, ٣١٣
شهراوى, ٣١٣
شهربراز, ١٢٢
شوان, ٣٣٠, ٢٩٨
شوانكاره, ٣٨, ١٣٨, ٣١٥, ٣٧٦, ٣٨٥
شوانى بازىانى, ٣٣٠
شوانى خاصة, ٣٣٠
شوكامونا, ١٠٤
شوهان, ٣٨٥
شيباك, ١٠٤
شيخ اسماعيلي, ٣٧٠, ٣٧٤
شيخ دودانلى, ٣٤٥
شيخ محمودي, ٣٢٥
شيخاب, ٣٢٥
شيخاوند, ٣٧٨
شيخة كان, ٣٥٥
شيخو, ١٨٨
شيدان, ٣٤٣
شيربكي, ٣٤١
شيروانان, ٣٦٥

شاهبازي, ٣٧٦
شاهدللو, ٣٧
شاهرخ ميرزا, ١٥٩
شاهكانى, ٣١٣
شاهكولانلو, ٣٨, ٣٨٦
شاهونى, ٣١٣
شاهيارى, ٣١٣
شبانكاره, ٣٨, ١٣٨, ٣١٤, ٣١٥, ٣٨٥
شدادان, ٣٥٣
شرف الدين البديسي, ٣٧, ١٥٨
شرف الدين على اليزدي, ٣٣
شرف بك, ١٦١, ١٦٥, ٢٢٥, ٣٦٨
شرفخان, ٣٢
شرفنامه, ١٥, ١٩, ٢٣, ٣٢, ٣٤, ٦٠
٦٨, ٧٩, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٨
١٣٩, ١٤٣, ١٤٤, ١٥٩, ١٦٠
١٦٩, ١٧١, ١٩٣, ٢٥٠, ٢٥٩
٢٧١, ٢٧٦, ٢٧٩, ٢٨٠, ٢٨٢
٣١٤, ٣٢٤, ٣٨٨
شرفيان, ٣٤٩
شركه, ١٢٢
شرفناخ, ٨٩, ٣٤١, ٣٥٢
شرفيش, ١٠٨
شريف باشا, ٤٦, ٢٣٩, ٢٩١
شريف خان, ٢٩٥
شعاعات, ٣٠٤
شعوب ما بين النهرين, ٧٨, ٨١, ٩٠
١٠٥
شفقت بك, ١٧٣
شكاك, ٢٠٣, ٣٤٣, ٣٦٢
شكرلى, ٣٥٤

عباسانلي, ٣٤٧
عبد الباقي باشا, ٢٠٣
عبد الرحمن ابن الأشعث, ١٢٦
عبد الرحمن باشا, ١٩٦, ٢٢٤
عبد الرحمن باشا الباني, ٢٠٣, ٢١٠,
٢٢٤, ٢٩٧
عبد الرحمن بك, ٣٠٦
عبد الرحمن بن مسلم, ١٢٧
عبد الرحمن خالص, ٣٠٥
عبد العزيز السلطان, ٢٠٧
عبد العزيز الشيخ, ٢٢١
عبد العزيز بن سليمان بن خالد, ١٤٤
عبد القادر افندي, ١١, ٢٩١
عبد القادر الجيلاني, ٢٢١, ٣٠١
عبد الكريم أفندي, ٣٠٦
عبد الله, ٣١٩
عبد الله الشيخ, ١٨٨
عبد الله باشا, ٢١٠, ٢١٦, ٢٢٤, ٢٢٥
عبد الله بن المعتم, ١٢٥
عبد الله بن عتبان, ١٢٥
عبد الله بن علي, ١٢٨
عبد الله حسن, ٣٠٥
عبد الله وند, ٣٧٨
عبدال خان, ١٨٣, ١٩٤
عبيد الله النهري, ٢٩١
عبيد الله بن أزار مرد الكردي, ١٣٠
عتبة بن فرقد, ١٢٥
عثمان باشا, ١٧٥, ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٠,
٢٢٥, ٢١٩
عثمان باشا السردار, ١٧٥
عثمان بن سفيان, ١٢٨

شيكندكومانيك وأجار, ٢٦٨
شيكولي, ٣٢٥
شيوه لي, ٣٦٢
صاحب رمادان, ٣٢٢
صاحبقران صالح زكي, ٣٠٧
صادق خان, ٢٠٣
صالحى, ٣٣٠
صبح الأعشى, ٣١٤, ٣١٥, ٣١٧, ٣٢٢
صدى الحق, ٣٠٧
صدى كردستان, ٣٠٧
صلاح الدين الأيوبي, ١٤٢, ١٧٠
صلاح الدين باشا, ٢٤٣
صوريك, ٣٢٣
صوفي خليل, ١٦٠
صوفية وند, ٣٣٥
ضياء الدين خان, ١٨٥
طاش فراش, ١٣٧
طاهر الدين, ١٥٨
طاهر خان, ٣٣٠
طاووس, ٢٦٥
طغرل بك, ١٣٨
طه الهاشمي, ٤٨
طهماسب الشاه, ١٧١
طهماسب قلي خان, ١٩٨
طوبراخ زيارت, ٥٠
ظالم علي, ١٨٨
عادلة خان, ٢٥١
عباس الأول, ١٧٥
عباس الثالث الشاه, ٢٠٠
عباس الميرزا, ٢٠٨
عباس محمود آغا, ٣٣٤

عدي الشيخ، ٢٦٥
 عريشاه، ١٦٠
 عز الدين أيبك، ١٤٧
 عز الدين الكردي، ١٥٨
 عز الدين شير، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٥
 عز الدين عمر بن علي، ١٤٧
 عز الدين مسعود، ١٤٥
 عز الدينان، ٣٤٣
 عزرة بن قيس، ١٢٥
 عزيز بك، ٣٠٧، ٣٢٤
 عزيز بكى، ٣٢٨
 عزيزان، ١٤٤
 عزيزى، ٣٣٢
 عشائر سبعة، ٣٤٠
 عضد الدولة، ١٣٢، ٣١٣
 عطر كشي، ٣٤٩
 علاء الدين ذي القادري، ١٦٠
 علاء الدين كاكويه، ١٣٤
 علاء الدين كيقباد، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨
 علك، ٣١٣
 علكوات، ٣٤٩
 علم الدين سنجر، ١٥١
 علي، ١٥٨، ٢٦٠
 علي آغا البالطي، ٢١١
 علي الترموكي، ٢٩٣
 علي الحريري، ٢٩٤
 علي اللهى، ٢٦٢، ٣٤٧
 علي باشا، ٢٢٤
 علي برده شاني، ٣٠٥
 علي جواد، ٤٦
 علي خان سلطان، ١٨٦
 علي رضا باشا، ٢١١، ٢١٤
 علي سلطان، ١٧٣
 علي مردان خان، ١٩٦، ٣٨١
 علي وند، ٣٨٤
 عليان، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٥٢
 عماد الدين زنكي، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣،
 ١٤٥، ٢٢٧
 عمادي، ٢٨١
 عمادية، ٣٧، ٣٦٥، ٣٦٧
 عمر باشا، ٢٠٥، ٢٠٦
 عمر بك، ١٧٩
 عمر ميل، ٣٢٩
 عمر ناجي، ٢٣٥
 عمر انلى، ٣٦٣
 عمر لو، ٣٨، ٣٨٦
 عميد الجيوش، ١٣٤
 عونكي، ٢٨١
 عيار، ١٣٣
 عياض بن غنم، ٣٠، ١٢٥
 عيسايي، ٣٣٢
 عيسوى، ٣٥٥
 عيسى، ١٤٣، ٢٦١
 عيسى الحميدي، ١٤٢
 غازان خان، ١٥٢
 غازي بك، ١٧٦، ١٨٥
 غانم، ١٣١
 غوردي، ٧٨
 فارسنامه، ١٣٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
 فاطمة بنت أحمد، ١٣٢
 فتح علي، ٣٦٦، ٣٧٧
 فتوح الشام، ١٢٤

قراوش, ١٣٩	فجر الإسلام, ٢٥٧, ٢٥٥
قرجقاي خان, ١٨٧, ١٨٥	فردريك ميليچين, ٣٤
قره اولوس, ٥١	فرهاد, ١١٤
قره جورلي, ٣٨٦	فرهاد أو شاغى, ٣٤٧
قره حسن, ٣٥٩, ٣٣٠	فريچ, ٣٨, ٤٠, ٤٥, ٤٩, ٥٣, ٥٤, ٦٧
قره خان العجمي, ١٦١	فريدون, ٣٨١, ١٩٥
قره زنجيري, ٣٧٨	فضل الله, ١٣٢
قره قوينلي, ١٥٧	فضل الله العمري, ٣١٤, ١٥١
قره كجيلي, ٢٣٢	فضلون الكردي, ١٣٧
قرانلويه, ٥١	فقي وثمانه سين, ٣٢٣
قسطنطين بوروفيرو جنيوس, ٦٣	فقيه طيران, ٢٩٤
قسطنطينوس, ٢٧٠, ١١٨	فيلانوف زرنوف, ٣٢
قطب الدين اسماعيل, ١٤١	فورير, ٩٦
قلندر سلطان, ١٨٦	فوستوس, ٦٤
قلى وند, ٣٨٣	فوستيوس بيزانتينوس, ٦٤
قوجكيري, ٤٥	فون لوكوك, ٢٩٥, ٢٨٢
قورد بك, ١٦٣	فيداس, ٢٦٦, ٢٥٢, ٨٢
قولي اسبارش - قول الحصان الأسود, ٢٩٤	قا أنى, ٢٩٩
قويوجي مراد بك, ١٧٧	قادر ميروبي, ٣٣١
قيس بن سلمة الأشجعي, ١٢٦	قاسم بك, ١٦٥, ١٦٣, ١٦٢
قيصر صادر, ٧١	قاسم خان, ١٨٧
قيغبر سلطان, ١٦٤	قاطرچي, ٣٨٣
كاجتى, ٣١٣	قاموس الأعلام, ٢٧٤
كاخار, ٣٢٨	قاوورت, ١٤٠
كاخوار, ٣٢٩	قباد الأول, ١٢٠
كار داکا, ٧٨	قباد بك, ١٨٨, ١٨٢
كارادو, ٦٢	قباد خان, ١٨٧, ١٨٣
كارتى, ٨٧	قباقرانلوا, ٣٨
كاردا, ٨٥, ٧٨	قبحاق بن أرسلان طاش, ١٤٣
كاردان, ٣٤٣, ٨٧	قتلغ شاه, ١٥٢
	قرا بك, ١٨١

کرد بن بدویه, ۱۳۲	کاردو, ۵۹, ۶۱, ۶۲, ۶۳, ۶۵, ۷۸
کرد بن مارد, ۶۷	۸۷, ۱۱۷, ۱۳۸, ۲۸۰
کرداوری, ۳۷۷	کاردوخی, ۷۸
کرداییا, ۷۸	کاردونیاش, ۱۰۳, ۱۰۵
کردکلی, ۳۸۷, ۳۸	کاردویکا, ۱۱۴
کردوخی, ۸۷	کارنمای, ۶۳
کردی, ۳۵۶, ۳۳۶, ۳۰۳, ۹۸	کاروآلر, ۳۵۸
کرکری, ۳۵۲	کاسلی, ۷۷, ۷۹, ۸۷, ۸۹, ۱۰۰, ۱۰۱
کرمانج, ۳۵۵, ۳۴۹, ۳۴۷, ۲۸۰	۱۰۲, ۱۰۴, ۲۴۹, ۲۶۵
کردندی, ۳۷۵	کاسیانی, ۳۴۹
کروسی, ۳۷۸	کاسیوس, ۱۱۶
کریشه, ۱۴۸	کاششو, ۸۷, ۱۰۲
کریم خان زند, ۳۷۸, ۳۰۶	کاغانلو, ۳۳۰
کزه, ۳۲۹	کافروشی, ۳۳۵
کزیده, ۳۷۷, ۳۸, ۳۲	کاک مصطفی هیرانی, ۳۰۵
کش, ۳۲۷	کاکاوند, ۳۷۸
کشف الظنون, ۴۷, ۳۴	کاکه وند, ۳۸۳, ۳۲۷
کلباخی, ۳۷۴	کاکه یی, ۳۳۰, ۵۰
کلبین, ۳۴۷	کالاشی, ۳۶۹
کلهر, ۳۷۵, ۳۷۴, ۳۷۳, ۲۶۱	کالدی, ۷۵
کلیرخوس, ۱۱۳	کالدلان, ۳۴۹
کلیش, ۳۴۹	کالیغان, ۳۱۱, ۳۲۴
که روک, ۳۷۲	کاو سواری, ۳۲۷
که لو, ۳۲۴	کاوی, ۳۴۹
کهریزی, ۳۲۹	کاویان, ۶۶
کوازی فیروز, ۱۲۰	کایتون, ۳۲۷
کوتکین, ۶۲	کبرت, ۶۰
کوتو, ۲۴۹, ۹۰, ۸۳	کدانی سلطان, ۱۸۶
کوج, ۵۴	کر محمد عرب, ۲۱۵
کوجری, ۳۵۷	کراسوس, ۱۱۴
کوخا نرجس, ۲۵۱	کرد بن اسفندیار, ۶۷

كوندزلو, ٣٨٠	كودي, ٩٩
كويان, ٣٤١	كورا, ٣٣٦
كويك, ٣٧٣	كوراكا, ٣٧٠
كياجي, ١٥٢	كورتوخي, ٧٨
كياخسار هووخ شتر, ١١٢	كورتى, ٦٠, ٧١, ٧٨, ٨٤, ٨٧
كيارس, ٣٨٢	كورتىوي, ٦٥, ٧٨, ٨٧
كيتكان, ٣٥٣	كورخي, ٨٧
كيجيان, ٣٤٢	كورد, ١٠, ٦٣, ٦٤, ٧٨, ٣٨٤
كيران, ٣٤٩	كوردراها, ٨٧
كيرتي, ٧٨	كوردريخ, ٦٥
كيساوند, ٣٧٨	كوردستان ديارىي, ٣٠٧
كيقباد, ١١٢, ١٤٦	كوردشوي, ٦٣
كينغ, ١٠٥, ١٠٢, ٨١	كوردكلى, ٥٤
كيوانلو, ٣٦٦, ٣٧	كوردوا, ٦١
كيوران, ٣٥١, ٣٤٣	كوردى, ٦٣, ٦٥, ٢٩٦, ٢٩٧, ٢٩٨
كيوكاشى, ٣٧٠	٢٩٩, ٣٠٠
لائي هونان, ٣٦٥	كوردياي, ٦٣
لاجين اوشاغى, ٣٤٧	كوردىخ, ٦٤, ٦٥
لادى, ٣٣٠	كوركه يى, ٣٧٤
لادين, ١٥١	كوروس, ٣٤٧
لارسلان شاه زنگي, ١٤٥	كوريان, ٣٤٥
لالا, ٣٧٠	كوزليجان, ٣٤٥
لاناسيون كورد, ٤٠, ٤٧, ٥٣	كوسادماير, ٣١٦
لرج, ٢٨١, ٣٠٦	كوسى, ٧٩, ٨٧
لطف ميرزا, ١٩٦	كوش, ٨٧, ١٠٢
لك, ٣٨, ٣٩, ١٣٧, ٢٨٠, ٢٨٥, ٣٦٠	كوشكى, ٣٧٤, ٣٨٣
٣٧٤, ٣٧٧, ٣٧٨, ٣٧٩, ٣٨٥	كوشو, ٧٩
لك كردي, ٣٦٠	كوكريشانلى, ٣٥٩
للبيروني, ٢٧١, ٢٧٢	كوليايى, ٣٧٣
لور, ٣٩, ١٠٤, ٣٧٧, ٣٧٨, ٣٨٠	كومارش, ٣٤٩
لوربزرک, ٢٦٢	كوماسى, ٣٦٩

مامه سام, ٣٢٤	لور كلاهكر, ٣٧٠
مامه غان, ٣٥٥	لوسترنج, ٣٠, ٣١, ١٣٨
مامه كانلى, ٣٥٥	لوكال زاكيس, ٩٩
مامه ند, ٣٤٣	لوكوللس, ١١٤
مامور جبراشى, ٣٧٤	لولوبوم, ٨٧
ماميكان, ٦٥	لولومي, ٨٧
ماميكونيان, ٦٥, ٨٦	لونجريك, ٢١٢
مانورانلى, ٣٥٦	ليلانتي, ٣٣٠
مانى, ٧٢, ١١٢	مؤتمر برلين, ٢٤٠
مانيساروس, ٦٢	ماتمية, ٣٤٩
ماه شرف خانم, ٢٩٢	ماجوران, ٣١١
ماهكي, ٣٨٥	مادا, ٨٧, ٢٤٩
مبارز الدين كك, ٣١٨	ماديسون, ٢٧٦
مباركى, ٣١٣	ماردوي, ٦٧
مجاهد الدين قايماز, ١٤٥	مارك انطوان, ١١٤
محمد أمين زكي, ٣, ٤, ٧, ١٢, ١٩,	مارك سايكس, ٤٣, ٤٥, ٤٩, ٥١, ٨٥,
٢٥, ٣٨٨	٨٩, ١٢٤, ٢٤٩, ٢٥١, ٣٢٥
محمد الخوارزمي, ١٤٦	مازانجان, ٣١٨
محمد باشا الداماد, ١٨٥	مافى, ٣٧٦, ٣٧٨, ٣٧٩
محمد باشا الرواندي, ٢١١, ٢١٥	ماكدونلكيز, ٢٦٢
محمد باشا اينجه بيرقدار, ٢١٥	مالك بن تودان, ١٥٠
محمد بن اسحق, ٣١٣	مام بال, ٣٢٤
محمد بن بشر, ٣١٣	مام خال, ٣٢٤
محمد بن عبدالله هزار مرد, ١٣٠	مام سال, ٣٢٤
محمد بن ملكشاه, ١٤٠, ١٤١, ٢٢٧,	مام سيل, ٣٢٤
٣١٣	مام كرد, ٣٢٤
محمد بن ملكشاه السلجوقي, ١٤٠	مام ليس, ٣٢٤
محمد بن هلال, ١٣٠	مامان, ٣٣٥
محمد تقى خان, ٣٨١, ٣٨٢	مامسكي, ٣٢٤
محمد حاكم (حكارى), ١٥٩	مامش, ٣٢٣, ٣٦٥, ٣٧١
محمد خان ابن الاستاجلي, ١٦١	مامه دان, ٣٤٣

مروج الذهب, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٣١١	محمد خان الزند, ٣٧٩
مري, ٣٨٤	محمد خان القجاري, ٢٠٢
مريواني, ٢٩٨, ٣٣٢	محمد درويش باشا, ٢٠٧
مزدانكان, ٣١٢	محمد رشيد باشا, ٢١٥
مزوري, ١٩٣, ٢١١, ٣٣٩	محمد سعيد باشا, ٢١٣
مسالك الأبصار, ١٣٨, ١٥١, ٣١٤,	محمد صالح, ٣٣٠
٣١٥, ٣١٦, ٣١٧, ٣١٩, ٣٢٠,	محمد صلى الله عليه وسلم, ١٢٢, ٢٦٠
٣٢١	محمد علي ميرزا, ٢٠٨, ٢٠٩
مساور بن عبد الحميد بن مساور, الشاري,	محمد فكري, ٣٠٥
١٣٠	محمد نوري, ٣٠٧
مسعود فاني, ٤٧, ٥٣	محمود الالوسي, ٢٤٤
مسلم الخراساني, ١٢٧	محمود الثاني, ٣٦٦
مسلمة بن عبد الملك, ١٢٦	محمود الغزنوي, ١٣٣
مشكنلي, ٣٤٩	محمود بك, ٢٠٥, ٢٠٦
مشوي, ٣٠٥	محمود بك البيكدلي, ١٨١
مشير الدولة, ٨٣, ١١٣, ١١٦, ٢٥١,	مدثر, ٣١٣
٢٧٢, ٢٦٧	مدحت بك, ٢١٩, ٣٠٦
مصطفى رش, ٢٦٥	مراد, ١٦٠, ٣٦٨
مصطفى باشا, ١٧٦	مراد الثالث, ١٨٢
مصطفى باشا كوسه, ٢٠٥	مراد الرابع, ١٩٣, ٢٠٠
مصطفى بك, ١٧٦, ١٩٤, ٢١١, ٢٩٩,	مراد باشا, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٤, ٢٢٤
مصطفى بكجي جاف, ٣٠٥	مراد باشا قويوجي, ٢٢٤
مصور تاريخ إسلام, ١٢٧, ١٢٨	مراد خان الباييزيدي, ٢٩٥
مضر بن نزار, ٦٧	مر بابكره, ٣٢٣
مطالع السعود بأخبار الوالي داود, ٢٠٣	مربوك, ٣٢٣
مطلبي, ٣١٣	مردوك - موداميك, ٩٦
مظفر الدين كوكبوري, ١٤٦	مرديسي, ٣٤٩
معافان, ٣٥٣	مرزكي, ٣٤٣
معاوية, ١٢٥	مرنه كنه, ٣٢٣
معاوية بن أبي سفيان, ١٢٥	مروان الثاني, ١٢٧, ١٢٨
معجم البلدان, ٣٩, ١٣٢, ٢٥٩, ٢٦٣,	مروان بن محمد, ١٢٧, ١٢٨

منصوري, ٣٧٦
منكور, ٣٧١, ٣٦٥, ٣٢٣
مه مندشينه, ٣٢٣
مه مي وند, ٣٨٠
مهاكي, ٣٨٤
مهد بشريت, ١٢٠, ١١٨
مهرآكي, ٣١٣
مهرداد, ١١٥, ١١٤
موخالي, ٣٥٥
موخانه, ٣٢٣
مودانلو, ٣٨٦, ٣٨
موده كي, ٣٤٦
مودود, ٢٢٧, ١٤١
مورغان, ٢٨١, ٢٥٠
موري, ٨٦
موسانان, ٣٤٣
موسكان, ٣١٢
موسري, ٨٥
موسك الكردي, ١٤٠
موسي, ٢٦١
موسي الخوريني, ٢٩
موسي الكاظم, ١٦٠
موسي باشا, ٢١٣, ٢١٢
موشوي - موشكي, ٧١
موشيك, ٣٤٤
موكان, ٣١, ٣٠
موكولي, ٣٨٠
موللر, ٢٨٢
مولوي, ٣٠٠
موليكان, ٣٤٩
مومان, ٣٥٢

٣٢٢, ٣١٤
معدن, ٣٢٠, ٢٢٠, ٤٦
معز الدولة, ١٣٢, ١٣١
معلومات عن عشائر كردستان, ٣٢٧
مغان, ٢٥٨
مفصل تاريخ عمومي, ٦٣, ٦٢
مفصل جغرافية العراق, ٤٨, ٤٩, ٥٠
مقصود بك, ١٨٤
مكرى اليسار (زرزا), ٣٧١
ملا عثمان, ٣٠٢
ملا محمد الكوماسي, ٣٠٥
ملا محمد محوي, ٣٠٢
ملا مصطفى, ٣٠٥
ملا يحيى, ٢١١
ملاشيكو, ٣٤٥
ملاي جزيري, ٢٩٤
ملطبرون, ٢٩, ٢٧٠, ٢٧٦
ملك أحمد باشا, ١٩٣
ملك الكرد) أو (مملكة الكرد), ٣٨
ملكشاه, ١٤٠
ملكشاه السلجوقي, ٢٢٧
ملكشاهي, ٣٣١
ملى, ٣٤٩
مليكارى, ٣٧٢
ممكه كال, ٣٢٤
مندان, ٣٤٩, ٣٤٠
منديك, ٣٢٥
منديكان, ٣٥٣
منديكانلي, ٨٦
منصور - مساور, ١٣٠
منصور بن قزغلي, ١٣٨

نرسي، ١١٧
نركس خان، ١٩٩
نزهة القلوب، ١٥٣، ٣٢
نزهة المشتاق، ٥٤
نسطوريوس، ١٢٣
نصر الدولة بن مروان الكردي، ١٣٩
نصوح باشا، ١٨٤
نصير الدين الطوسي، ٣٠
نفتجي، ٣٢٧
نو، ٢٦٥
نوبهار - نوبار بجوكان، ٢٩٥
نوح عليه السلام، ٦١، ٩٨
نور آداد، ٩٥
نور الدين باشا، ٢٣٩
نور الدين زنكي، ١٤٥
نور الله بك، ٣٦٨
نورك، ٣٢٥
نورمان، ٢٩
نوروز، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٥
نورولي، ٣٣٢
نولدكه، ٦٠، ٦٣
نوللو، ٨٧
نيرون، ١١٥
نيريحي، ٣٣١
نيكيتين، ٢٥١
هابشمان، ٦٢
هاجي، ٣٤٠
هادريان، ١١٦
هارثمان، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٢٨٢
هارون الرشيد، ١٢٨
هارونه، ٣٥٢

مومنه وند، ٣٨٣
ميتاني، ٦٩، ٨١، ٨٦، ١٠٥، ١٠٦
ميثرا - مهر، ٢٥٢
ميدالية حرب كردستان، ٢١٨
ميراخور، ٣٨٣
ميران، ٣٤١
ميرانشاه بن تيمورلنك، ١٥٨
ميرزا يعقوب، ٣٠٥
ميرعلي، ٢٢٤
ميركان، ٣٥٣
ميره بك، ١٨٧
ميززاخ، ٣٥٢
ميسوريان، ٣٦٥
ميلان، ١١٨، ٣٤٧، ٣٧٦
ميناس أفندي، ٤٦
مينورسكي، ٢٢، ٥٩، ٨٤، ٢١٠
نادر شاه، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠
٢٠١، ٢٠٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦
نادري، ٣٢٨
نارام سين، ٦٨، ٨١، ٩٤، ٩٩
ناصرين، ٣٤٩
نالي، ٢٩٧، ٢٩٨
نامدار بكى، ٣٣٤
نامق كمال بك، ٢٩٩، ٣٠١
نو
بولاصر،
٧٢
نجم الدين باشاك، ٣١٩
نجم الدين خضر، ٣١٨
نجينان، ٣٤٤
نرسس، ١٢١، ١٢٣

هندو - أوربي, ٦٨, ٧٥, ٨١, ٨٢, ٨٣,
 ٨٦, ٨٥
 هندو - ایرانی, ٧٣
 هنري بريستيد, ٨١
 هنري بندر, ٢٥١
 هوارت, ٢٧٤
 هواي نسمی, ٣٠٤
 هورلاس, ٨٦
 هورلو, ٨٦
 هورليلی, ٨٦
 هورووهي, ٨٦
 هوريت, ٨٦
 هوزينغ, ٧٦, ٩٧, ١٠٥
 هوشيان, ٣٤٩
 هوفمان, ٦٥, ٢٥٨, ٣١٧
 هول, ٧٢, ٧٣, ٧٧, ٩٩, ١٠٠, ١٠٤,
 ١٧٥, ٢٥٣, ٢٥٤
 هومينه, ٢٥٧
 هيتيت, ١٠٢
 هيخامنشی, ٢٦٧
 هير اقليوس, ٢٦٣
 هيربويي, ٣٢٥
 هيستميتكان, ٢٥٧
 هيوى جمعیه, ٣٠٦
 وإن, ١٠٧
 وأنان, ٣٤٥
 وارونا, ٢٥٤
 علاء الدين أبا الفرج البابونى, ١٣٤
 ورمزيار, ٣٢٣, ٣٧٨
 وستا بيرة, ٣٢٣
 وصيف, ١٢٩

٣٣٢, هاروني
 هاري, ٨٦
 هازبنی - هذبانی, ٣١١
 هاسل, ٣٧, ٤٠
 هاشم بن عتبه, ١٢٤
 هافيجان, ٣٤٣
 هامر, ٤٧, ٦٦, ١٦٢, ١٦٤, ١٦٦,
 ١٦٧, ١٦٩, ١٧٣, ١٨٨, ١٩٣,
 ١٩٥
 هاواركا (هويركان), ٣٥٢
 هاورامی, ٣٣١
 هاوري, ٣٤١
 هاي الكابت ن, ٥١
 هتاوي كرد, ٣٠٦
 هجري, ٢٩٩
 هرزفلد, ١٠٤
 هرزن, ١٦٢
 هرسين, ٣٢
 هرفي ربنصون, ٩٨
 هرکی, ٣٣٨
 هرودت, ٢٦٧
 هزالان, ٣٧٢
 هشام بن عبد الملك, ١٢٧
 هشت بهشت, ٢٣, ٣٣
 هفت لنك, ٣٧٧, ٣٨٠, ٣٨١, ٣٨٢
 هلاجی, ٣٤٢
 هلوخان, ١٨٤
 هليلان, ٣٧٦
 هماوند, ٣٣٥, ٣٧٥
 هناره يي, ٣٢٥
 هندبوك, ٢٥٠

يزيدى، ٣٥٧
يعقوب الصفار، ١٣٠
يعقوب بن حسن الطويل، ١٦٠
يكان بك، ١٦٤
يكد أحمد، ١٦٢
يمنى باشا، ٢٠٧
يناخى، ٣٦٩
يوروك، ٣٦٢
يوسف بن محمد، ٦٥
يوسف خان، ١٩٣
يوسف خليكه، ٣٢٣
يوسف ضيا بك، ٢٩٥
يوسف قره، ١٥٨
يوسف هازيتا، ١٢٣
يوسفجاني، ٣٣٢
يونيان - زوفيان، ١١٩

ولسن، ٤٨، ٨٣
وليانلى، ٣٦٠
ونداد، ١٣١
وه ره ئيريغنا، ٢٥٣
وهسوزان، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١
ويرسن، ٢٤١
ويسباخ، ٦٣، ٦٤
ويسبريد، ٢٥٥
ويست، ٢٦٨
ويشتاسبا، ٢٥٤
ياقوت الحموي، ٣٩، ٦١، ١٣٨، ١٤٢
يحيى خان، ١٨٥
يزدان، ٦٦، ٢٥٦، ٢٦٢
يزدگرد - يزدجرد، ١١٨
يزيد الثالث، ١٢٧
يزيد بن عمر بن هبيرة، ١٢٨

المحتويات

٥	تقديم
٧	ترجمة العلامة المفضل معالي محمد أمين زكي
١١	ترجمة أحوال المرحوم محمد علي عوني
١٥	كلمة المترجم
١٩	مقدمة المؤلف للترجمة العربية
٢١	مقدمة: كيف ألفت كتابي هنا
٢٧	الفصل الأول: كردستان، موقعها، تعداد الكرد
٢٩	مدلول لفظ كردستان
٢٩	١ - من الوجهة التاريخية
٢٤	٢ - من الوجهة الجغرافية
٣٧	١ - الكرد في إيران
٤٢	٢ - الكرد في تركيا
٤٧	٣ - الكرد في العراق
٥٢	٤ - الكرد في روسيا
٥٣	٥ - الكرد في سوريا
٥٤	٦ - الكرد في بلوجستان والهند وأفغان
٥٧	الفصل الثاني: منشأ الكرد وأصلهم
٥٩	رأي فلاديمير مينورسكي
٦٨	رأي السير سيدني سميث
٩١	الفصل الثالث: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان
٩٣	١ - من أقدم العصور إلى عهد الميديين
٩٤	١ - شعب (لوللو)
٩٨	٢ - كوتي، جوتي
١٠٢	٣ - كاساي
١٠٥	٤ - ميتاني

- ١٠٦..... ٥ - خالدي
- ١٠٧..... ٦ - سوباري
- ١٠٨..... ٧ - نايري، نيري
- ١١١..... ٢ - من عهد الميديين حتى ظهور الإسلام
- ١١١..... ٨ - ميد
- ١٢٢..... ٣ - من ظهور الإسلام حتى الإغارات التركية
- ١٣١..... الكرد في عهد آل بويه
- ١٣٥..... الفصل الرابع:
- ١٣٧..... ١ - الكرد في عهد الإغارات التركية (حتى أيام الايلخانيين)
- ١٤١..... ٢ - الكرد في عهد الدويلات الأتابكية
- ١٤٦..... ٣ - الكرد في عهد الخوارزميين والاييلخانيين (المغول)
- ١٥٥..... الفصل الخامس:
- ١٥٧..... ١ - الكرد حتى ظهور الصفويين
- ١٦٠..... ٢ - الكرد في عهد الدولة الصفوية وظهور العثمانيين
- ١٧٧..... ثورة ابن جانبولاد «جانبلاط»
- ١٧٨..... موقعة دمدم قلا
- ١٨٧..... ثورة العشائر الكردية
- ١٩١..... الفصل السادس: الكرد لغاية اليوم
- ١٩٣..... ١ - الكرد لغاية دور «نادر شاه»
- ١٩٨..... ٢ - الكرد إلى أواسط القرن الثالث عشر الهجري
- ٢٠٣..... ٣ - الكرد في أواخر القرن الثامن عشر وفي التاسع عشر الميلاديين
- ٢١٠..... عبد الرحمن باشا البابان
- ٢١١..... محمد باشا الرواندي
- ٢١٥..... حركة اسماعيل باشا البهاديناني
- ٢١٦..... أحمد باشا الباباني
- ٢١٦..... حركة بدرخان باشا
- ٢٢٠..... حركة عز الدين شير البوتاني
- ٢٢١..... حركة الشيخ عبيد الله

٢٢٦	الاستفادة من الكرد واستغلالهم
٢٣٠	علاقة الكرد بالأرمن
٢٣١	٤ - الكرد في القرن العشرين
٢٣١	ابراهيم باشا الملي
٢٣٢	ثورة بدليس
٢٣٣	الحرب العظمى ١٩١٤ - ١٩١٨ م
٢٣٣	١ - الأضرار الناشئة من عمليات التعبئة العامة
٢٣٣	٢ - الأضرار الناشئة من وقائع الحرب العامة
٢٣٤	٣ - الأضرار الناشئة من القوات الحربية نفسها
٢٣٥	٤ - الأضرار الناشئة من المذابح والإجلاء
٢٣٦	٥ - الأضرار الناشئة من المجاعات والأمراض
٢٣٧	٦ - الأضرار الناشئة من التدمير والتخريب
٢٣٨	حكومة الشيخ محمود
٢٤٢	معاونة الكرد للترك في حركاتهم الوطنية
٢٤٣	الحركات الكردستانية الأخيرة
٢٤٧	الفصل السابع:
٢٤٩	١ - صور وطبائع الشعب الكردي وحياته الاجتماعية
٢٥١	٢ - الدين والعقائد
٢٥٢	العقيدة الزرادشتية
٢٥٥	مبادئ وتعاليم زرادشت
٢٥٩	عقيدة علي إلهي
٢٦٢	النحلة اليزيدية
٢٦٥	٣ - اللغة واللسان
	٤ - الجمعيات والآداب والمطبوعات الكردية
٢٩١	١ - الجمعيات
٢٩٢	٢ - الآداب
٣٠٦	٣ - المجالات والصحف

٣٠٩.....	الفصل الثامن: العشائر الكردية في العهود الإسلامية
٣١١.....	١ - في صدر الإسلام
٣١٤.....	٢ - عهد حكومات الماليك بمصر (القرن الثامن الهجري)
٣٢٥.....	٣ - العشائر الكردية قبل الحرب العامة ١٩١٤ - ١٩١٨
٣٢٥.....	١ - الشبيهون بالرحل في جنوبي كردستان
٣٢٦.....	٢ - العشائر القيمة والمستقرة في الجبال
٣٢٧.....	٣ - العشائر الجبلية الشبيهة بالرحالة
٣٦٥.....	٤ - نبذة عن عشائر أطراف الحدود
٣٦٥.....	٥ - نبذة عن أكراد إيران
٣٨٥.....	٦ - في العراق العجمي
٣٨٥.....	٧ - بفارس
٣٨٥.....	٨ - في بلاد كرمان
٣٨٦.....	٩ - في بلاد طهران
٣٨٦.....	١٠ - في بلاد (كيلان - جيلان)
٣٨٦.....	١١ - في بلاد مازندران
٣٨٦.....	١٢ - في بلاد خراسان
٣٨٦.....	١٣ - في بلاد همذان
٣٨٦.....	الكرد في روسيا
٣٨٧.....	الكرد في بلوچستان والهند
٣٨٨.....	الكرد في أفغانستان
٣٨٩.....	مصادر الكتاب
٤٠١.....	فهرس الأعلام

خلاصة تاريخ كرد و كردستان

من أقدم

العصور

التاريخية

حتى الآن

لما زالت كلمة "العثماني" العامة من الوجود في تركيا، وحلت محلها كلمتا التركي والطوراني.

شعرت أنا أيضاً بطبيعة الحال - كسائر أفراد العناصر العثمانية غير التركية - شعوراً قوياً بقوميتي المستقلة عن الترك. فحملني ذلك على إظهار الشعور القومي الفياض والإحساس بالعاطفة الوطنية القوية.

بيد أنني لم أكن أعرف شيئاً عن منشأ القوم الذين أنتسب إليهم، إذ لم يكن قد عرضت لي قط، فكرة البحث والتنقيب عن التاريخ القومي الكردي لغاية ذلك العهد، لا في أثناء دراستي ولا فيما بعد ذلك.

وما ذلك إلا لأن كلمة "العثماني" الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، كانت قد خدرت نوعاً ما، أعصاب كل واحد منا نحن القوميات الأخرى. فكنت أسأل نفسي الحين بعد الحين:

إلى أية سلالة ينتمي الشعب الكردي؟ وما مآثره وتاريخه؟ ولكنني ما كنت أستطيع الجواب عن هذا السؤال جواباً أطمئن إليه. فاضطرت لأن ألقيه على

عدة من رؤساء الكرد وعلمائهم. ولا سيما أن اثنين منهم كانا من أساتذة التاريخ، فأوصل أحدهما أصل الكرد ومنشأهم - برواية مضطربة وسند ضعيف - إلى "كرد بن عمرو القحطاني"، وجعل الآخر أصل الكرد منحدراً من سلالة جني من الجان يدعى "جاساد".

لقد تأملت حقاً لسخف هذين الجوابين، فأليت على نفسي بأن أقوم بتحقيق هذه المسألة العويصة، فأحل هذا اللغز التاريخي بنفسي.

وقد رغب بعض الأصدقاء في أن أضع مؤلفاتي هذه إما باللغة العربية أو باللغة التركية. ولم أفعل، ولو فعلته لكان ذلك مني حقاً عملاً غير وجيه، إذ ليس من اللائق أن يضع مؤلف كردي تاريخ الكرد و كردستان - الذي لم يؤلفه إلا للكرد أنفسهم - بلغة غير لغة قومه.